

عَقْدُ الْإِسْلَامِ

فِي إِسَامَةِ الْأُسْمَةِ الْأَظْهَارِ

جَدُّهُ الْغَدِيدُ

م

الْأَمَامُ الْجَمَّةُ الْبَاهِيَّةُ السَّيِّدُ الْبَدِيعُ الْكَاتِبُ

تَحْقِيقُ

غُلَامُ رَضَى مَوْلَى الْبَرْزُورِيِّ

الْبَرْزُورِيُّ

عَقَائِدُ الْإِسْلَامِ

فِي إِمَامَةِ الْأَئِمَّةِ الْأَطَهَارِ

مَجْلَدُ الْخَيْرِ

لِصَلَاةِ الدَّلَالَةِ

تَأَلَّفَ

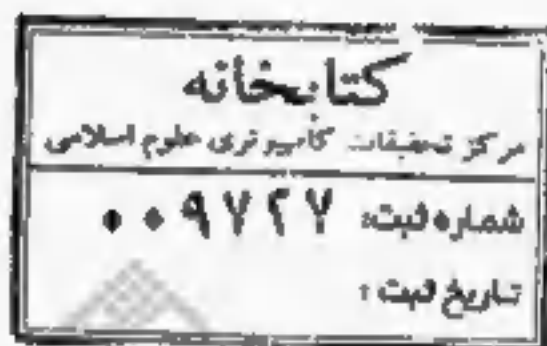
الْأَمَامُ الْحُجَّةُ الْمُجَاهِدُ

السَّيِّدُ حَامِدُ حُسَيْنِ الْكَتُهَوِي

مُتَحَقِّقٌ

غُلَامُ رِضَا مَوْلَانَا بَرُوجُودِي

الْجُزْءُ الْعَاشِرُ



شناسنامه کتاب:

کتاب: عبقات الانوار فی اقامة الائمة الاطهار: ج ۱۰.

مؤلف: السيد مير حامد حسين الکهنوی

تحقیق: غلام رضا مولانا پروجردي

ناشر: غلامرضا مولانا پروجردي

نوبت چاپ: اول

چاپخانه: چاپ سيدالشهداء عليه السلام - قم

تاریخ چاپ: ۱۴۱۱ هـ ق - ۱۳۶۹ هـ ش

تیراژ: ۲۰۰۰ نسخه

قیمت دوره: ۲۵۰۰ تومان

تقریظ عیقات الانوار

از

رهبر کبیر انقلاب اسلامی
امام خمینی رضوان الله علیه

«هر کس بخواهد اطلاع از چگونگی حدیث غدیر پیدا کند باید رجوع
کند به کتاب عیقات الانوار
چنین کتابی تا کنون نوشته نشده
بر علماء شیعه بالخصوص و دیگر طبقات لازم است این کتاب بزرگ
را که بزرگترین حجت مذهب است ، نگذارند از بین برود و بطبع آن
اقدام کنند» .

— کشف اسرار ، ص ۱۴۱ —



مرکز تحقیقات کتاب و اسناد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« شان نزول سال سائل بروایت ابن الصباغ »

اما روایت شیخ نورالدین علی بن محمد بن احمد بن عبدالله المعروف بابن الصباغ ، که از اکابر مالکیه ، واجلة مشهورین ایشان است ، و سابقاً دانستی که شمس الدین محمد بن عبدالرحمن السخاوی ، که تلمیذ رشید ابن حجر عسقلانی ، و استاد ابن روزبهان است ، از او اجازه گرفته ، و اکابر سنیہ او را اجازه داده اند ، و احمد بن عبدالقادر در « ذخیرۃ المال » او را باین اوصاف یاد کرده : الشیخ الامام علی بن محمد الشهير بابن الصباغ من علماء المالكية .

و از افادہ محمد بن عبدالله المطیری المدني الشافعی الاحمري النقشبندی در کتاب « ریاض زاهرہ فی فضل اعلییت النبی و عترتہ الطاهرہ » ظاهر است کہ ابن الصباغ از علمای عاملین و احیان است ، در کتاب « فصول مهمہ فی معرفۃ الائمة » کہ از آن در « تفسیر شاهی » روایتها نقل میکند ، و نورالدین حلبي در « انساب العیون » ، و عبدالرحمن صفوری در « نزہة

المجالس « وسید محمود شیخانی در « صراط سوی » و احمد بن عبد
القادر شافعی در « ذخیره المال » از آن نقل می کنند .

وسید نورالدین سهودی در « جواهر العقدين » بروایت او استناد
و استشهاد می نماید ، و فاضل رشید آن را در مقام مباهات و افتخار بتصنیف
اهل سنت کتب فضائل اهل بیت علیهم السلام ، و اثبات ولای ایشان با این
حضرات در « ایضاح » ذکر کرده ، گفته :

[و نقل الامام ابو اسحق الثعلبی رحمه الله تعالى في تفسيره أن سفيان بن عيينة
رحمه الله سئل عن قول الله عز وجل : ﴿ سأل سائل بعذاب واقع ﴾ فيمن
نزلت ؟ فقال للسائل : سألتني عن مسألة ما سألتني عنها أحد قبلك ، حدثني أبي ،
عن جعفر بن محمد ، عن آبائه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان بذي
حج نادى الناس فاجتمعوا ، فأخذ بيد علي وقال : ﴿ من كنت مولاه فعلي مولاه ﴾
فشاع ذلك وطار في البلاد ، وبلغ ذلك الحارث بن النعمان القهري ، فأتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ناقه له ، فأناخ ناقته ونزل عنها وقال : يا محمد أمرتنا
عن الله عز وجل أن نشهد أن لا إله الا الله وأنت رسول الله فقبلنا منك ، وأمرتنا أن
نصلي خمساً فقبلنا منك ، وأمرتنا بالزكوة فقبلنا ، وأمرتنا أن نصوم رمضان فقبلنا
وأمرتنا بالحج فقبلنا ، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله علينا
فقلت : « من كنت مولاه فعلي مولاه » أفهذا شيء منك ، أم من الله عز وجل ؟ فقال
النبي صلى الله عليه وسلم : « والذي لا إله الا هو ، ان هذا من الله عز وجل » .

قولی الحارث بن النعمان وهو يريد راحلته وهو يقول : اللهم ان كان ما يقوله
محمد حقاً ، فأمطر علينا حجارة من السماء ، أو ائتنا بعذاب أليم افما وصل الى
راحلته حتى رماه الله عز وجل بحجر فسقط على هامته ، فخرج من دبره فقتله ،
فأنزل الله عز وجل : ﴿ سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي

المعارض^(۱).

« شان نزول سأل سائل بروایت جمال الدین محدث »

اما روایت سید جمال الدین عطاء الله بن فضل الله المحدث شیرازی که از اکابر محدثین، واعاظم معتمدین، وافاضم ثقات و أجلة البات است، واز مشایخ اجازة فاضل مخاطب میباشد، کما لا یخفی علی ناظر رسالته فی اصول الحدیث، وملا علی قاری تصریح فرموده بآنکه او از کبار مشایخ است، چنانچه در « مرقاة » در حدیث: « لا یتدخلون الجنة حتی تؤمنوا » گفته: [اما نسخ « المشکوة » المصححة المعتمدة المقررة علی المشایخ الکبار کالجزري، والسید اصیل الدین، وجمال الدین المحدث، و غیرها من النسخ الحاضرة، نکلها بعنف النون] .

و نیز از شروع « مرقاة » ظاهر است که سید جمال الدین محدث از محدثین مشهورین است، وافضل وارجع واثق است از جمعی از ائمه واساطین سنیة مثل علامه شیخ عطیه سلمی، که او را بفرد عصر ووحید دهر ستوده، وسید زکریا، که او را یزیدة الفضلاء و عمدة العلماء وصف کرده، وشیخ علی متقی، که او را بعالم عامل وفاضل کامل عارف بالله المولی ملقب ساخته .

و نیز در شروع « مرقاة » سید جمال الدین را باین وصف یاد نموده: [السید السند مولانا جمال الدین المحدث صاحب « روضة الاحباب »] . و نیز شیخ عبدالحق در « مدارج »، وملا یعقوب در « خیر جاری »، وحسین دیار بکری در « خمیس »، وشاه ولی الله در « ازالة الخفا » از

سید جمال الدین نقلها می آرند ، و دیگر مدائح و مناقب و مفاخر و مآثر
سید موصوف در مابعد انشاء الله تعالی خواهی شنید .

پس در کتاب «اربعین» که در مناقب جناب امیرالمؤمنین علیه السلام تصنیف
کرده و نسخه عتیقه آن پیش فقیر حاضر است ، و در خطبه آن تصریح
کرده باینکه این احادیث را از کتب معتبره جمع ساخته ، گفته :

[الحديث الثالث عشر : عن جعفر بن محمد ، عن آبائه الکرام علیهم السلام : ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان بغدير خم نادى الناس ، فاجتمعوا ، فأخذ
بيد علي وقال : « من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وانصر من نصره واخذل من خذله وادبر الحق معه حيث كان » . وفي رواية :
« اللهم اعنه وأعنه به ، وارحمه وارحم به ، وانصره وانصر به » . فشاخ ذلك
وطار في البلاد ، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان القهري ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ناقه له ونزل بالأبطح عن ناقته وأناخها ، فقال : يا محمد ! أمرتنا عن الله ان
نشهد أن لا اله الا الله وانك رسول الله ، فقبلناه منك ، وأمرتنا أن نصلي بحسب
قبلناه منك ، وأمرتنا بالزكاة فقبلناه منك ، وأمرتنا أن نصوم فقبلناه منك ، وأمرتنا
بالحج فقبلناه منك ، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله علينا
وقلت : « من كنت مولاه فعلي مولاه » . فهذا شيء منك أم من الله عزوجل ؟ ،
فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « والذي لا اله الا هو ان هذا من الله عزوجل » .
فولى الحارث بن النعمان وهو يريد راحلته وهو يقول : اللهم ان كان مايقوله
محمد حقاً ، فأمطر علينا حجارة من السماء ، أو اثنتا بعذاب أليم ! ، فعاوَصِل الى
راحلته حتى رماه الله عزوجل بحجر ، فسقط على هامته وخرج من دبره ، فقتله
وانزل الله عزوجل : ﴿ سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع ﴾ [.

شان نزول سال سائل بروایت عبدالرؤف مناوی

اما روایت شیخ شمس الدین عبدالرؤف بن تاج العارفین المناوی :
پس در « فیض القدير شرح جامع الصغير » كه مصطفى بن عبدالله كاتب
جلبي در « كشف الظنون » در بیان آن گفته :

[وشرح شیخ شمس الدین محمد المعروف المدعو بعبدالرؤف المناوی
الشافعي المتوفى سنة ثلاثين وألف تقريباً . شرح أولاً بالقول كاهن العلقمي ^(۱)
فاستحسنه المغاربة والنمسوا منه أن يمزجه ، فامتناف العمل وصنف شرحاً كبيراً
ممزوجاً في مجلدات وسماه « فيض القدير » . أوله : الحمد لله الذي جعل الانسان
هو الجامع الصغير ، فطوى فيه ما تضمنه العالم الاعظم الذي هو الجامع الكبير]
الخ .

على ما نقل صاحب « النزعة » طاب ثراه في بعض متخباته ، در شرح
حدیث « من كنت مولاه فعلي مولاه » گفته :

[وفي تفسير الثعلبي ، عن ابن هبيرة قال : ان النبي صلى الله عليه وسلم لما
قال ذلك ، طار في الافاق ، فبلغ الحارث بن النعمان القهري ، فأتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا محمد ! أمرتنا عن الله بالشهادتين فقبلناهما ، وبالصلاة
والزكاة والصيام والحج فقبلناها ، ثم لم ترض حتى رفعت بضبعي ابن عمك
ففضلته علينا ، فهذا شيء منك أم من الله ؟ قال : « والله الذي لا اله الا هو ، انه من
الله » . فولى وهو يقول : اللهم ان كان ما بقوله محمد حقاً ، فأمطر علينا حجارة
من السماء ، أو اثنتا بعذاب أليم ! ، فما وصل الى الراحلة حتى رماه الله بحجر

(۱) ابن العلقمي محمد بن عبدالرحمن القاهري الشافعي المتوفى (۹۶۳) .

فسقط على هامته ، فخرج من دبره ، فقتله ^(١)] .

وعبدالرؤف مناوي از اجلة فحول أهلام، واساطين ، هرة فخام، والدة
كبار ثقات، وشيوخ عظام اثبات، وفضلاء زهاد ونبلأ نقاد است .
محمد امين بن فضل الله بن محب الله بن محمد الحموي الدمشقي در
«خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادى عشر» كفته :

[عبدالرؤف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الملقب زين الدين
الحدادي ثم المناوي القاهري الشافعي .

وقد تقدم ذكر تمة نسبه في ترجمة ابنه زين العابدين الامام الكبير الحجة
الثبت القدوة، صاحب التصانيف السائرة، واجل اهل عصره من غيرارتباب .
وكان اماماً ، فاضلاً ، زاهداً ، عابداً ، قائماً لله ، خاشعاً له ، كثير النفع ، وكان
مقرباً بحسن العمل ، مثابراً على التسييح والاذكار، صابراً ، صادقاً . وكان يقتصر
يومه وليلته على اكلة واحدة من الطعام ، قد جمع من العلوم والمعارف ، على
اختلاف انواعها وتباين اقسامها ، ما لم يجتمع في أحد من عصره .

نشأ في حجر والده ، وحفظ القرآن قبل بلوغه ، ثم حفظ «البهجة» و«جوها» من
مثنون الشافعية و« الفية ابن مالك » و« الفية سيرة العراقي » و« الفية الحديث »
له أيضاً ، وعرض ذلك على مشايخ عصره في حبة والده .

ثم اقبل على الاشتغال ، فقرأ على والده علوم العربية ، وتفقه بالشمس الرملي
وأخذ التفسير والحديث والادب عن النور علي بن خانم المقدسي ، وحضر
دروس الاستاذ محمد البكري في التفسير والتصوف . وأخذ الحديث عن النجم
النبطي ، والشيخ قاسم ، والشيخ حمدان الفقيه ، والشيخ الطبلاوي ، لكن كان اكثر
اختصاصه بالشمس الرملي وبه يرجع .

(١) فيض القدير في شرح الجامع الصغير ج ٦ / ٢٨١ .

وأخذ التصوف عن جمع، وتلقن الذكر من قطب زمانه الشيخ عبدالوهاب الشعراوي، ثم أخذ طريق الخلوتية عن الشيخ محمد المناخلي أخى عبدالله وأخلاه مراراً، ثم عن الشيخ محرم الرومي حين قدم مصر بقصد الحج، وطريق البيرامية عن الشيخ حسين الرومي المتشوي، وطريق الشاذلية عن الشيخ منصور الديلمي، وطريق النقشبندية عن السيد الحبيب النسيب مسعود الطاشكندي وغيرهم من مشايخ عصره، وتقلد النيابة الشافعية ببعض المجالس، فسلک فيها الطريقة الحميدة، وكان لا يتناول منها شيئاً، ثم رفع نفسه عنها، وانقطع عن مخالطة الناس والعزل في منزله وأقبل على التأليف، فصنف في غالب العلوم.

ثم ولى تدريس المدرسة الصالحية، فحسده أهل عصره وكانوا لا يعرفون مزية علمه لانزوائه عنهم، ولما حضر الدرس فيها، ورد عليه من كل مذهب فضلاؤه منتقدين عليه، وشرح في اقراء «مختصر المزنى»، ونصب الجدل في مذاهب، وأتى في تقريره بما لم يسمع من غيره، فاذنوا لفضله، وصار أجلاء العلماء يبادرون لحضوره.

وأخذ عنه منهم خلق كثير منهم : الشيخ سليمان البابلي، والسيد ابراهيم الطاشكندي، والشيخ علي الاجهوري، والولي المعتقد احمد الكلبي، وولده الشيخ محمد وغيرهم. وكان مع ذلك لم يدخل من طاعن وحاسد، حتى دس عليه السم، فتوالى عليه بسبب ذلك نقص في أطرافه وبدنه من كثرة التداوي ولما عجز سار ولده تاج الدين محمد يستلم منه التأليف ويسطرها.

وتأليفه كثيرة منها: تفسيره على سورة الفاتحة وبعض سورة البقرة. وشرح على «شرح العقائد» للسعد التفتازاني سماه «غاية الاماني» لم يكمل. وشرح على «نظم العقائد» لابن ابي شريف. وشرح على القرن الاول من كتاب «النفاية» للجلال السيوطي.

وكتاب سماه « اعلام الاعلام باصول فنى المنطق والكلام » . وشرح على
من « نخبة كبير » سماه « نتيجة الفكر وآخر صغير » وشرح على « شرح النخبة »
سماه « البواقيت والدرر » . وشرح على « الجامع الصغير » ، ثم اختصره في اقل
من ثلث حجمه وسماه « التيسير » ، وشرح قطعة من زوائد « الجامع الصغير » وسماه
« مفتاح السعادة بشرح الزيادة » .

وله كتاب جمع فيه ثلاثين ألف حديث وبين ما فيه من الزيادة على « الجامع
الكبير » وعقب كل حديث بيان رتبته وسماه « الجامع الازهر من حديث النبي
الانور » .

وكتاب آخر في الاحاديث القصار عقب كل حديث بيان رتبته سماه
« المجموع الفائق من حديث خاتمة رسل الخلائق » ، وكتاب « انتقاء من لسان
الميزان » وبين فيه الموضوع والمتروك والضعيف ورتبه كالجامع الصغير ،
وكتاب في الاحاديث القصار ، جمع فيه عشرة آلاف حديث في عشر كراريس
كل كراسة ألف حديث ، كل حديث في نصف سطر ، يقرأ طرداً وهكسا ، سماه
« كنز الحقائق في حديث خير الخلائق » ، وشرح على « نبذة » شيخ الاسلام البكري
في فضل ليلة النصف من شعبان ، وكتاب في فضل ليلة القدر ، وشرح على
« الاربعين النووية » ، ورتب كتاب « الشهاب » للقضاي وشرحه وسماه « امان
الطلاب بشرح ترتيب الشهاب » .

وله كتاب في الاحاديث القدسية وشرح الكتاب المذكور ، وشرح الباب
الاول من « الشفا » ، وشرح « الشماثل » للترمذي شرحين : أحدهما « مزج » والاخر
« قولات » ، لكنه لم يكمل .

وشرح « الفية السيرة » لجسده العراقي شرحين : أحدهما « قولات » ،
والاخر مزجاً سماه « الفتوحات السبحانية في شرح نظم الدرر السنية في السيرة

الزكية» ، وشرح «الخصائص الصغرى» للجلال السيوطي شرحين : صغير سماه «فتح الرؤف المجيب بشرح خصائص الحبيب» ، وشرح كبير سماه «توضيح فتح الرؤف المجيب» ، واختصر «شمائل الترمذي» وزاد عليه أكثر من النصف وسماه «الروض الباسم في شمائل المصطفى أبي القاسم» ، وخرج احاديث القاضي اليضاوي .

وكتاب «الادعية الماثورة بالاحاديث الماثورة» ، وكتاب آخر سماه بالمطالب العلية في الادعية الزهية ، وكتاب في اصطلاح الحديث سماه «بذية الطالبين لمعرفة اصطلاح المحققين» ، وشرح على «ورقات» امام الحرمين ، وآخر على «ورقات» شيخ الاسلام ابن ابي شريف ، واختصر «التمهيد» للاسنوي لكنه لم يكمله .

وله كتاب في الاوقاف سماه «تيسير الوقوف على فوامض احكام الوقوف» وهو كتاب لم يسبق الى مثله ، وشرح «صفوة زبد بن اربلان» التي نظم فيها اربعة علوم : اصول الدين ، واصول الفقه ، والفقه ، والتصوف ، وسماه «فتح الرؤف الصمد بشرح صفوة زبد» ، وشرح «التحرير» لشيخ الاسلام زكريا ، سماه «احسان التقرير بشرح التحرير» .

ثم شرح نظمه للعريضي بالتماس بعض الاولياء، وسماه «فتح الرؤف الخبير بشرح كتاب التيسير نظم التحرير» وصل فيه الى كتاب «القرائن» وكمله ابنه تاج الدين محمد ، وشرح على «صناد الرضى في آداب القضاء» ، سماه «فتح الرؤف القادر لعبد هذا العاجز القاصر» ، وشرح على «الباب» ، سماه «اتحاف الطلاب بشرح كتاب الباب» انتهى فيه الى «كتاب النكاح» ، وحاشية عليه ، لكنه لم يكملها .

وشرح على «المنهج» ، انتهى فيه الى «الضمان» ، وحاشية على «شرح

المنهج» لم تكمل ، وكتاب في احكام المساجد ، سماه «تهذيب التسهيل» ، وكتاب في مناسك الحج على المذاهب الاربعة ، سماه «اتحاف الناسك بأحكام المناسك» وشرح على «البهجة الوردية» ، سماه «فتح السماوى بشرح بهجة الطحاوى» ، ثم اختصره في نحو ثلاث حجومه وكلاهما لم يكمل .

وكتاب في احكام الحمام الشرعية والطبية ، سماه «النزهة الزهية في احكام الحمام الشرعية والطبية» ، وشرح على «هدية الناصح» للشيخ احمد الزاهد ، لكنه لم يكمل ، وشرح على «تصحيح المنهاج» ، سماه «الدر المصون في تصحيح القاضى ابن عجلون» ، لكنه لم يكمل ، وشرح على «مختصر الزنى» ، لم يكمل ، واختصر «العباب» وسماه «جمع الجوامع» ولم يكمل .

وكتاب في الالغاز والحيل ، سماه «باوغ الامل بمعرفة الالغاز والحيل» ، وكتاب في الفرائض ، وشرح على «الشمعة المضيئة في علم العربية» للسيوطي ، سماه «المعاصر الوضيئة في الشمعة المضيئة» ، وكتاب جمع فيه عشرة علوم : اصول الدين ، واصول الفقه ، والفرائض ، والاحصاء ، والتفريع ، والاعاب ، والهيئة ، واحكام النجوم ، والتصوف ، وكتاب في فضل العلم واهله ، وكتاب اختصر فيه الجزء الاول من «المباح في علم المنهاج» للجلدكى .

وشرح على «القاموس» ، انتهى فيه الى حرف الذال ، واختصر «الاساس» ورتبه كالقاموس وسماه «احكام الاساس» .

وكتاب «الامثال» ، وكتاب سماه «عماد البلاغة» ، وكتاب في اسماء البلدان وكتاب في التعاريف ، سماه «التوقيف على مهمات التعاريف» ، وكتاب في اسماء الحيوان ، سماه «قرة عين الانسان بذكر اسماء الحيوان» ، وكتاب في احكام الحيوان ، سماه «الاحسان ببيان احكام الحيوان» .

وكتاب في الاشجار ، سماه «غاية الارشاد الى معرفة احكام الحيوان والنبات

والجماد» ، وكتاب في التفضيل بين الملك والانسان .

وكتاب الانبياء ، سماء وفردوس الجنان في مناقب الانبياء المذكورين في القرآن ، وكتاب الطبقات الكبرى ، سماء والكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية .

وكتاب «الصفوة بمناقب بيت آل النبوة» وافرد «السيدة فاطمة» بترجمة ، و«الامام الشافعي بترجمة» وكذا «الشيخ على الخواص شيخ الشيخ عبد الوهاب الشعراني» وله شرح على «منازل السائرين» ، و«حكم» ابن عطاء الله ، و«ترتيب الحكم» للشيخ على المتقي ، سماء «فتح الحكم بشرح ترتيب الحكم» لكنه لم يكمل .

وشرح على رسالة ابن سينا في التصوف ، سماء «رسالة اهل التعريف» ، وشرح نصيذته العينية ، وله شرح على «المواقف التقوية» لم يكمل ، وشرح على رسالة الشيخ ابن حلوان في التصوف ، وكتاب «منحة الطالبين لمعرفة اسرار الطواهير» .

وكتاب في التشريح والروح وما به صلاح الانسان وفساده ، وكتاب في دلائل خلق الانسان ، وشرح الممول عليه في المضاف والمضاف اليه» و«قصد السبيل فيما في لغة العرب من الدخيل» و«الدواء الموصوف في الصفة والموصوف» وغير ذلك وله نظم وترجيد ، رقيق ، فائق .

وكانت وفاته في ثاني عشر جمادى الاولى سنة ١١١١ ، ودفن بترته الذهبية بقرب مرج الدحداح قبالة قبر العارف بالله ابي شامة] .

«شان نزول سأل سائل بروايت شيخ بن عبدالله العيديروس»

اما روايت شيخ بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله العيديروس باعلوي ،

نزول ﴿سأل سائل بعذاب واقع﴾ - الآية - در حق حارث: پس در کتاب «عقد نبوی و سر مصطفوی» که از آن در «تفسیر شاهی» روایتها نقل میکند، و نسخه حقیقه آن پیش نظر قاصر حاضر، گفته :

[وروی الثعلبی فی تفسیره : ان سفیان بن عیینة سئل عن قول الله تعالى : ﴿سأل سائل بعذاب واقع﴾ فیهن نزات ؟ ، قال للسائل : سألتنی عن مسألة ما سألتنی عنها أحد قبک .

حدثني أبي ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان يغدير خم نادى الناس ، فاجتمعوا ، فأخذ بيد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وقال : « من كنت مولاه فعلي مولاه » ، فشا ع ذلك وطار في البلاد ، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقة له ، فنزل بالابطح عن ناقته وأفاخها ، فقال : يا محمد ! أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله الا الله وانك رسول الله فقبلناه منك ، وأمرتنا أن نعطي خمساً فقبلناه منك ، وأمرتنا بالزكاة فقبلناه منك ، وأمرتنا أن نصوم شهراً فقبلناه منك ، وأمرتنا بالحج فقبلناه ، ثم لم ترخص بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك فضلكه علينا وقات : « من كنت مولاه فعلي مولاه » ، فهذا شيء منك أم من الله عز وجل ؟ ! ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « والذي لا إله الا هو ، ان هذا من الله عز وجل » .

فولى الحارث بن النعمان وهو يريد راحلته وهو يقول : اللهم ان كان ما يقوله محمد حقاً ، فامطر علينا حجارة من السماء ، أو ائتنا بعذاب اليم ! ، فما وصل الى راحلته ، حتى رماه الله بحجر ، فسقط على هامته وخرج من دبره ، فقتله ، فأنزل الله تعالى : ﴿سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع﴾ [.

وشيخ بن عبد الله اليمنى از اكابر معروفين وأجلة مشهورين واحاظم محدثين واناخم مقبولين اهل سنت است ، وهو الى فضائل ومحاسن ،

وجلائل معامد ومداخل او بر متبع کتب قوم غیر محتجب .

محمد بن امین بن فضل الله بن محب الله در « خلاصة الاثر » گفته :

[شیخ بن عبدالله بن شیخ بن عبدالله بن شیخ بن عبدالله العیدروس الیمنی

الاستاد الكبير المحدث الصوفي الفقيه .

وآل بمدينة تريم، وحفظ القرآن وغيره، واشتهل على والده وأخذ عنه ماوماً

كثيرة، ولبس منه الخرقة، وتفقه بالفقيه فضل بن عبدالرحمن بأفضل، والشيخ

زين باحسين بأفضل، وأخذ عن القاضي عبدالرحمن بن شهاب الدين وغيرهم .

ورحل الى الشعر^(۱) واليمن والحرمين في سنة ست عشرة بعد الألف، وأخذ

عن الشيخ محمد الطيار، وله معه مناظرات ومفاكهات. وأخذ عن الشيخ العراقي

صاحب اكمة سميف وهي قرية قريب الجندر، وحج في هذه السنة .

وأخذ بالحرمين عن جماعة، وأخذ في رجوعه من الحجاز عن السيد العارف

بالله عبدالله بن علي صاحب « الوهط »، والسيد الامام أحمد بن عمر العیدروس

بمدن، والشيخ عبد المانع، وألبسه خرقة التصوف اكثر مشايخه .

وأخذ باليمن عن كثيرين منهم الشيخ أحمد الحشيري، والسيد جعفر بن

ربيع الدين، والشيخ موسى بن جعفر الكشميري، والسيد علي الاهدل. وسمع

خلفاً كثيراً .

ولازم الاشتغال والتقوى، ثم رحل الى الهند، فدخلها في سنة خمس وعشرين

وآلف .

وأخذ عن عمه الشيخ عبدالقادر بن شيخ، وكان يحبه وبشئ عليه وبشره

بشارات، وألبسه الخرقة وحكمه وكتب له اجازة مطلقة في الاحكام التحكيم .

(۱) الشعر (بالشين المعجمة المفتوحة والحاء المهداة) : ساحل بين اليمن

والعدن .

ثم قصد اقليم الدكن ، واجتمع بالوزير الاعظم عنبر ، وبسلطانه برهان نظام شاه ، وحصل له عندهما جاه عظيم ، وأخذ عنه جماعة ، ثم سعى بعض المردة بالنعيمه فأفسدوا أمر تلك الدائرة ، فقارنهم صاحب الترجمة ، وقصد السلطان ابراهيم عادلشاه ، فأجله وعظمه وتبعج السلطان بمجيئه اليه ، وعظم أمره في بلاده ، وكان لا يصدر الا عن رأيه .

وسبب اقباله الزائد عليه انه وقع له حال اجتماعه به كرامة ، وهي ان السلطان كانت اصابته في مقعدته جراحة منعت الراحة والجلوس ، وهجرت عن علاجه حدائق الاطباء ، وكان سببها ان السيد الجليل علي بن طوى دعا عليه بجرح لا يبرأ ، فلما أقبل صاحب الترجمة ورأى حاله ، أمره ان يجلس مستوياً ، فجلس من حينئذ وبرأ منها ، وكان السلطان ابراهيم رافضياً ، فلم يزل به حتى أدخله في عدد أهل السنة ، فلما رأى أهل تلك المملكة انقياد السلطان اليه ، أقبلوا عليه وهابوه وحصل كتباً نفيسة واجتمع له من الاموال ما لا يحصى كثرة ، وكان عزم أن يعمر في حضرموت صارة عالية ويفرس حدائق وحين عدة اوقاف تصرف على الاشراف ، فلم يمكنه الزمان وغرق جميع ما أرسله من الدراهم في البحر . وله مصنفات عديدة منها : كتاب في الخرقه الشريفة ، سماه «السلسلة» وهو غريب الاسلوب ، ولم يزل مقيماً عند السلطان ابراهيم عادل شاه ، حتى مات السلطان ، فرحل صاحب الترجمة الى دولت آباد وكان بها الوزير الاعظم فتح خان ابن الملك عنبر ، فقربه وادناه وأقام عنده في انصب عيش وارغده الى أن مات في سنة احدى واربعين وألف ، ودفن بالروضة المعروفة بقرب دولت آباد وقبره ظاهر بزار ، وكانت ولادته في سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة رحمه الله تعالى] .

وسيد محمود بن محمد بن علي الشبخاني القادري المدني هم در كتاب «صراط سوى» شيخ بن هيداته را بمناقب وفضائل منيه ستوده

چنانچه گفته :

[وفي « العقد النبوي » والسر المصطفوي « للشيخ الامام والفوت الهمام ، بحر الحقائق والمعارف ، سيد السند والفرد الامجد ، الشريف الحسيني المسمى بالشيخ بن عبدالله بن الشيخ بن عبدالله عیدروس باعلوي ، مانعه في الكتاب المذكور :

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : « كل سبب ونسب وحسب ينقطع يوم القيامة ، الا سببي ونسبي وحسبي »] - الخ .

ومحبوب عالم هم از كتاب « عقد نبوي » در تفسير خود ، كه عظمت وجلالت آن از كلام شاه صاحب وفاضل رشيد ظاهر ، جابجا نقل ميكند چنانچه در « تفسير شامي » مسطور است :

[في « العقد النبوي » عن معاوية بن عمار الدهني^(۱) عن محمد بن علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهم في قوله تعالى : ﴿ فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون ﴾^(۲) قال : نحن اهل الذكر .

وروى الزهري^(۳) فقال : حج هشام بن عبدالملك^(۴) ، فدخل المسجد الحرام متوكفا على يد سالم مولاه ، وهناك محمد بن علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهم ، فقال له سالم : يا امير المؤمنين هذا محمد بن علي بن الحسين في المسجد المفتون به اهل العراق ، فقال : اذهب اليه وقل له : يقول لك امير المؤمنين : ما الذي يأكل الناس ويشربون الى أن يفصل بينهم يوم القيامة ؟ فقال : قل له :

(۱) معاوية بن عمار الدهني الكوفي المتوفي سنة (۱۷۵) هـ .

(۲) النحل : ۴۳ - الانبياء : ۷ .

(۳) الزهري : محمد بن مسلم المدني المتوفي سنة (۱۲۴) هـ .

(۴) الخليفة الاموي ، مات في ربيع الاخر سنة (۱۲۵) هـ .

يَحْشُرُ النَّاسَ عَلَى قَرَصٍ نَقِيٍّ فِيهَا أَنْهَا مَتَجَرَّةٌ بِأَكْلُونِ وَبِشَرِبُونِ مِنَّا « حَتَّى يَفْرُغُوا مِنْ الْحَسَابِ .

فَلَمَّا سَمِعَ هِشَامُ ذَلِكَ ، رَأَى أَنَّهُ قَدْ ظَفَرَ بِهِ ، فَقَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، ارْجِعْ إِلَيْهِ وَقُلْ لَهُ : مَا أَشْغَلَهُمْ مِنَ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ يَوْمَئِذٍ ؟ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قُلْ لَهُ : هُمْ فِي النَّارِ أَشْغَلُ ، وَمَا اشْتَغَلُوا أَنْ قَالُوا : ﴿ افْيُضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُم ﴾ ^(١) . فَسَكَتَ هِشَامٌ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى الْكَلَامِ] .

وَنَبِذَ فِي « تَفْسِيرِ شَاهِي » مَذْكُورًا هَذَا :

[فِي « الْمَقَدِّ النَّبَوِيِّ » قِيلَ : لَمَّا بَايَعَ الْحَسَنُ مَعَاوِيَةَ ، قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ^(٢) وَالْوَلِيدُ بْنُ عَقِبَةَ ^(٣) : إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا مَرْتَفِعٌ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ لِقَرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثَ الْحَسَنِ ، فَمَرَهُ فَلِيَخْطُبَ ، فَانَّهُ سَيَمِيزُ فِي الْخُطْبَةِ ، فَيَسْقُطُ مِنْ أَعْيُنِ النَّاسِ ، فَأَيُّ عَلَيْهِمَا ، فَلَمْ يَزَالَا بِهِ ، حَتَّى أَمَرَهُ ، فَقَامَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا عَلَى الْمَنْبَرِ دُونَ مَعَاوِيَةَ ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَائْتَنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « وَاللَّهِ لَوْ ابْتَغَيْتُمْ بَيْنَ جَابِلَقٍ وَجَابِلَسَ رَجُلًا جَدُّهُ نَبِيٌّ غَيْرِي وَأَخِي لَمْ تَجِدُوهُ ، وَإِنَّا قَدْ أَهْطَيْنَا بَيْعَتَنَا مَعَاوِيَةَ وَرَأَيْنَا أَنْ حَقَّنَ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ غَيْرَ مِنْ أَمْرَالِهَا ، وَاللَّهِ مَا أَدْرِي ﴿ لَعَلَّهُ خُتِنَةٌ لَكُمْ وَمَنَاحٌ إِلَى حَيْنٍ ﴾ ^(٤) » وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى مَعَاوِيَةَ .

قَالَ : فَغَضِبَ مَعَاوِيَةُ ، فَخَطَبَ بَعْدَهُ خُطْبَةً خَافِئَةً ^(٥) ، ثُمَّ نَزَلَ وَقَالَ : مَا

(١) الْأَعْرَافُ : ٥٠ .

(٢) عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ : السَّهْمِيُّ الْهَالِكُ سَنَةِ (٤٣) هـ .

(٣) الْوَلِيدُ بْنُ عَقِبَةَ بْنِ أَبِي مَعِيْطٍ الْأُمَوِيُّ الْهَالِكُ سَنَةِ (٦١) .

(٤) الْأَنْبِيَاءُ : ١١١ .

(٥) الْخَافِئَةُ : الَّتِي فِيهَا ظُلْمٌ وَكُذْبٌ وَزُورٌ .

أردت بقولك: ﴿فَتَنَّا لَكُمْ وَمَتَاعَ إِلَى حِينٍ﴾؟ ، قال: «أردت بها ما أراد الله بها». وقيل: أنه قال بعد التشهد: أما بعد، فإن علياً لم يسبقه أحد من هذه الأمة من أولها بعد نبينا، وليس يلحق به أحد من الآخرين منهم، ثم وصله بقوله: والله لو ابتغيتم.

وقيل: أنه قال في خطبته: إن الله هداكم بأولنا، وحقق دماكم بأخونا، إن لهذا الأمرمة، والدمردول، وإن الله تعالى قال لنبيه ﷺ: قل ﴿وإن أدري أقرب أم بعيد ما توعدون أنه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون﴾ وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين﴾^(۱).

« شان نزول سأل سائل بروایت محمود قادری »

اما روایت محمود بن محمد القادری، نزول ﴿سأل سائل بعذاب واقع﴾ - الآية: پس در «صراط سوی»، که نسخه حقیقه، صحیحه آن پیش نظر فقیر است، گفته:

[وقد مر مراراً قوله صلى الله عليه وسلم: «من كنت مولاه، فعلي مولاه» - الحديث، قالوا: و كان الحارث بن النعمان مسلماً، فلما سمع حديث «من كنت مولاه، فعلي مولاه»، شك في نبوة النبي، ثم قال: اللهم إن كان ما يقوله محمد حقاً، فأمطر علينا حجارة من السماء، أو اثنتا بعذاب اليم ۱، ثم ذهب ليركب راحلته، فما مشى نحو ثلاث خطوات، حتى رماه الله عز وجل بحجر، فسقط على هامته وخرج من دبره، فقتله، فأنزل الله تعالى: ﴿سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع﴾].

ومحمود بن محمد قادری از أجله سنیه است، وفاضل رشید بروایت

او احتجاج واستدلال نموده ، چنانچه در کتاب « عزة الراشدين » بمقام اثبات ادعای فدای ابوحنیفه جان خود را بر اهل بیت علیهم السلام ، گفته :

[وسيد محمود قادري قدمي سره در کتاب « حيوۃ الذاکرين » فرموده :
 قيل : ان رجلا أنى أباحنيفة ^(۱) رحمه الله عليه وقال : اخي توفي وأوصى بثلاث ماله لامام المسلمين ، الى من ادفع ؟ فقال له ابوحنيفة : أمرک بهذا السؤل ابو جعفر الدواني ، وكان ينفذ أباحنيفة كبنفس جماعة من أشقياء بلدنا للامام الشافعي ^(۲) ، فحلف السائل كذباً أنه ما أمرني بهذا السؤل ، فقال ابوحنيفة رحمه الله عليه : ادفع الثلث الى جعفر بن محمد الصادق ، فإنه هو الامام الحق - انتهى .

و در این روایت و روایت متالب امام اعظم که بالا مذکور شده ، اینی : بعضی گفته اند که در حادثه محمد ^(۳) و ابراهیم ^(۴) چون امام فتوی نوشت و بیعت و اعانت ایشان فرمود ، منصور بر آن مطلع شد - الخ - اختلافی نیست ، چرا که سؤال متعدد بود . چنانکه از عبارت هر دو روایت پر ظاهر است ، پس جائز است که جواب اول امام ، یعنی فتوی دادن بصرف مال بطرف محمد و ابراهیم باعث تغییر منصور بر آن جناب ، و طلب ایشان از کوفه بغداد ، و باعث حبس شده باشد ، و جواب دوم یعنی فتوی دادن بدفع ثلث بسوی حضرت امام جعفر صادق

(۱) ابوحنيفة النعمان بن ثابت الكوفي المقتول سنة (۱۵۰) هـ

(۲) الشافعي : محمد بن ادريس المطلي المتوفي بنصر سنة (۲۰۴) هـ

(۳) محمد : بن عبدالله بن الحسن عليه السلام الشهيد في سنة (۱۴۵) هـ

(۴) ابراهيم بن عبدالله بن الحسن عليه السلام الشهيد في سنة (۱۴۵) هـ

عليه السلام وقائل شدن بامامت آنجناب ، باعث قتل شده باشد .

«شان نزول سأل سائل بروایت علی بن ابراهیم الحلبي»

اما روايت نورالدين علی بن ابراهيم بن احمد الحلبي ، نزول ﴿سأل سائل بعذاب واقع﴾ - الآية - درحق حارث : پس در «انسان العيون في سيرة الامين المأمون» كه كاتب چلبي در «كشف الظنون» بذكر آن گفته :

[«انسان العيون في سيرة الامين المأمون» للشيخ علي بن ابراهيم بن احمد بن علي الملقب نورالدين الحلبي القاهري الشافعي ، المتوفى سنة اربع واربعم وألف . وهو في مجلدين ضخمين ، أوله : حمدًا لمن نصر وجوه اهل الحديث - الخ .

ذكر فيه : أن «عيون الاثر» لابن سيد الناس^(۱) احسن ما ألف فيه ، لكنه أطال بذكر الاسناد . و «سيرة الشمس الشامي»^(۲) اتى فيها بما هو في أسماع ذوى الانهام ، كالمعادنات ، فرأى التلخيص لهاتين السيرتين مع الضميمة اليهما بإشارة الشيخ ابي المواهب محمد البكري^(۳) ، ثم انه ذكر شيئاً من آيات والقصيدة الهمزية للبوصيري و «نائية السبكي» من ديوانه المسمى ببشرى اللبيب بذكر الحبيب^(۴) . ميفرمايد :

(۱) ابن سيد الناس : ابو الفتح محمد بن محمد الاندلسي المتوفى (۷۴۴هـ)

(۲) شمس الدين الشامي : محمد المتوفى سنة (۹۴۲هـ)

(۳) ابو المواهب البكري : محمد بن محمد الشافعي المصري المتوفى

(۱۰۳۷هـ)

(۴) كشف الظنون ج ۱ / ۱۸۰

[قال بعضهم : ولما شاع قوله صلى الله عليه وسلم : «من كنت مولاه ، فعلي مولاه» في سائر الأمصار وطار في جميع الأقطار ، فبلغ الحارث بن النعمان الفهري ، فقدم المدينة واناخ راحلته عند باب المسجد ، فدخل ، والنبي صلى الله عليه وسلم جالس وحوله أصحابه ، فجاء حتى جثى^(١) بين يديه ، ثم قال : يا محمد ائتك أمرتنا أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله فقبلنا ذلك منك ، وأنتك أمرتنا أن نصلي في اليوم والليلة خمس صلوات ، ونصوم شهر رمضان ، ونزكي أموالنا ، ونحج البيت ، فقبلنا ذلك منك ، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضلته وقلت : «من كنت مولاه ، فعلي مولاه» ، فهذا شيء من الله ، أو منك ؟ » فاحمرت حيناً رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : «والله الذي لا إله إلا هو ، أنه من الله وليس مني» قالها ثلاثاً .

فقام الحارث ، وهو يقول : اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك . وفي رواية : اللهم ان كان ما يقول محمد حقاً ، فأرسل علينا حجارة من السماء ، أو ألنا بعذاب اليم أ فوالله ما بلغ باب المسجد ، حتى رماه الله بحجر من السماء فوقع على رأسه وخرج من دبره ، فمات وانزل الله تعالى : ﴿سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع﴾^(٢) - الآية] .

وعلى بن إبراهيم از اكابر علمای محققین ، ومشاهیر معتمدین ، ونحارير معظمین ، واجلة مقبولین ، وامائل مدوحین ایشان است .
عبدالله بن حجازی الشرقاوی^(٣) در « تحفة بهیه فی طبقات الشافعية » ،
که نسخه آن در کتابخانه حرم محترم مدینه منوره موجود است ، واز

(١) جثی : جلس علی ركبته ، أو قام علی أصابعه .

(٢) السيرة الحلبية ج ٣/٣٣٧

(٣) عبدالله بن حجازی بن ابراهيم الشرقاوی الشافعی المتوفی (١٢٢٧) هـ

آن فقير تراجم حديثه انتخاب کردم ، بترجمة او گفته :

[العلامة الفاضل واللوذعي الكامل، شيخ الاسلام ، و بركة الانام ، الشيخ علي الحلبي صاحب « السيرة الحلبيه » المشهورة و « حاشية شرح المنهج » لشيخ الاسلام ^(١) .

وبلغنا أن الشيخ المذكور هو ، والشيخ الشوبري كانا من تلامذة الشيخ الزبادي ^(٢) وكانا لا يفارقانه ، بل اذا غاب احدهما يلزمه الآخر خوفاً أن يسدخل عليه أحد يدبر خاطره عليهما ، ولم يحضر لي الآن تاريخ وفاة الشيخ المذكور .
ومحمد بن فضل الله بن محب الله المحبى در « خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادي عشر » گفته :

[علي بن ابراهيم بن أحمد بن علي بن عمر الملقب نور الدين بن برهان الدين الحلبي القاهري الشافعي صاحب « السيرة النبوية » ، الامام الكبير ، أجل اعلام المشايخ ، وعلامة الزمان ، كان جبلاً من جبال العلم ، وبعراً لاساحل له ، واسع الحلم ، علامة جليل المقدار ، جامعاً لاشتات العلى ، صارفاً نقد عمره في بث العلم النافع ونشره ، وحظى فيه حظوة لم يحظها أحد مثله ، فكان درسه مجمع الفضلاء ، ومحط رحال النبلاء ، وكان غاية في التحقيق ، حاد الفهم ، قوي الفكرة ، متحريراً في الفتاوى ، جامعاً بين العلم والعمل ، صاحب جد واجتهاد ، هم نفعه الناس ، فكانوا يأتونه لاخذ العلم منه من البلاد ، مهابة عند خاصة الناس وهامتهم ، حسن الخلق والخلق ، ذا دعابة لطيفة في درسه مسع جلالته ، وكان

(١) شيخ الاسلام : زكريا بن محمد الانصارى الشافعى القاهري المتوفى

٨ (٩٢٦)

(٢) الزبادى : على بن يحيى المصرى نور الدين الفقيه الشافعى المتوفى

٨ (١٠٢٤)

الشيوخ يشنون عليه بما هو امله من الفضل التام ومزيد الجلالة والاحترام . وكان اذا مر على الشيخ سلطان المزاحي^(١) وهو في دوسه مع جلالاته يقوم له ويقبل يديه ويأخذ سرموخته بيده ، ويضعها في خزانة الشيخ علي ، ويفرش له سجاده التي يجلس عليها في التدريس ، ثم يرجع الى دوسه ووقف جميع كتبه على الشيخ المذكور .

ولد بمصر في سنة خمس وسبعين وتسعمائة ، وروى عن الشمس الرملي^(٢) ولازمه سنين عديدة ، وعن الامتاذ محمد البكري^(٣) ، والنور الزبدي ، والشهاب ابن قاسم ، وابراهيم العلقمي ، وصالح البلقيني^(٤) ، وأبي نصر الطبلابي ، وعبدالله الشنشوري^(٥) ، وسعد الدين المرحومي ، وسالم الشبستري^(٦) ، وعبدالكريم البولاتي ، ومحمد الخفاجي ، وأبي بكر الشنواني ، ومنصور الخوانكي ، ومحمد الميموني الشافعيين ، وعن الامام علي بن خانم المقدسي الحنفي^(٧) ، ومحمد التحريري الحنفي ، وسالم الشهورى المالكي ، ومحمد بن الترجمان الحنفي ، ومحمد الزراف ، وعبدالمجيد خليفة سيدي أحمد البدوي .

(١) المزاحي : سلطان بن أحمد المصري الشافعي الفقيه المتوفى (١٠٧٥) هـ .

(٢) الرملي : شمس الدين محمد المصري الشافعي المتوفى سنة (١٠٠٤) هـ .

(٣) تقدمت ترجمة البكري ، والزبدي .

(٤) صالح بن أحمد البلقيني المصري المتوفى سنة (١٠١٥) .

(٥) الشنشوري : عداقة بن محمد الشافعي الازهري المتوفى سنة (٩٩٩) هـ .

(٦) الشبستري : سالم بن الحسن المحدث الشافعي المتوفى سنة (١٠١٩) هـ .

(٧) علي بن خانم (نسبة الى الجد الأعلى) المقدسي الحنفي القاهري المتوفى

سنة (١٠٠٤) هـ .

وانتفع به خلق لا يحصون كثرة منهم : النور الشيرازي^(١) ، والشمس محمد الوسيطي ، والشمس محمد النحري ، وغيرهم .

والف المؤلفات البديعة منها : سيرة النبوة التي سماها « انسان العيون في سيرة النبي المأمون » في ثلاث مجلدات ، اختصرها من « سيرة الشيخ محمد الشامي » وزاد اشياء لطيفة الموقع ، وقد اشتهرت اشتهاراً كثيراً ، وتلقفتها افضل العصر بالقبول ، حررها تحريراً مامع الشيخ سلطان ، وله « حاشية على منهاج القاضي زكوي » ، و « حاشية على شرح المنهاج » للجلال المحلي^(٢) .

و « حاشية على شرح الورقات » للجلال المذكور ، و « حاشية على شرح الورقات » لابن امام الكاظمية ، و « حاشية على شرح التصريف » للسعد ، و « شرح على الاربعين النووية » ، و « شرح على « الشرائع النبوية » لم يتم ، سماه « الوفا بشرح شمائل المصطفى » ، رد فيه كثيراً على عصريه عبدالرؤف المناوي ، و « حسن التبيين لما وقع في معراج الشيخ نجم الدين^(٣) » و « الفجر المنير بمولد البشير النذير » .

و « شرح ليلة النصف من شعبان » ، و « شرح على البردة » ، و « شرح على المنفرجة » ، و « زهر المزهرة » وهو مختصر « المزهرة » للسيوطي في اللغة ، و « شرح على شرح » للفاكهي^(٤) ، و « مطالع البدور في الجمع بين القطر والشذور » .

(١) الشيرازي : نور الدين علي بن علي الشافعي المتوفى سنة (١٠٨٧) هـ .

(٢) المحلي : جلال الدين محمد بن أحمد الشافعي المصري المتوفى سنة

(٨٦٤) هـ .

(٣) نجم الدين : سليمان عبدالقوى الطوفي الحنبلي المقدسي المتوفى سنة

(٧١٠) هـ ومن آثاره « معراج الوصول الى علم الاصول » .

(٤) الفاكهي : أحمد بن عبد الله بن علي النحوي المتوفى سنة (٩٧٢) هـ ومن

تصانيفه تعريف الحدود وشرحه في النحو .

و « الفوائد العلوية بشرح شرح الأثرية » . و « التحفة السنية شرح الاجرومية » .
 و « غاية الاحسان بوصف من لقيه من ابناء الزمان » . و « حسن الوصول
 الى لطائف حكم الفصول » . و « المحاسن السنية من الرسالة القشيرية » .
 و « الجامع الازهر لما تفرق من ملح الشيخ الاكبر » . و « النحلة العلوية من
 الاجوبة الحلية » .

و « النصيحة العلوية في بيان حسن الطريقة الاحمدية » . و « المختار من
 حسن الثنا في العفو عن جنا » . و « الطائف من عوارف المعارف » . و « تحرير
 المقال في بيان (وحده) من نحو لا اله الا الله وحده من اى انواع الحال » .
 و « الطراز المنقوش في اوصاف الجوش » . و « صباية الصباية مختصر ديوان
 الصباية » .

و « انقاذ المهج بمختصر الفرج » . و « متن في التصريف » . و « حسنات
 الوجبات النواضر من الوجوه والنظائر » . و « اعلام الناسك باحكام المناسك » .
 و « قطعة لطيفة على الجامع الصغير » . و شرح على « شرح البسملية » للقاضي
 زكريا ، سماه « خبر الكلام على البسملية والحمد لله » لشيخ الاسلام .

وله قطعة علقها على اوائل « تفسير البيضاوي » . وله رسالة لطيفة في التصوف ،
 و « دخان البشع » ^(١) وغير ذلك .

وكان احد المشايخ المبرزة الصلاحية التي هي تاج المدارس الكائنة بجوار
 الامام الشافعي ، واعطاء الله القبول التام في تأليفه ، وكانت وفاته يوم السبت آخر
 يوم من شعبان سنة اربع واربعين والاف ، ودفن بمقبرة المجاورين رحمه الله ^(٢) .

(١) البنع (بكسر الباء الواحدة وسكون الناء المثناة او فتحها) : نبيذ العسل ،
 وهي خمر اهل اليمن .

(٢) خلاصة الاثر ج ٣ / ١٢٢ .

« شان نزول سأل سائل بروایت احمد بن الفضل باکثیر »

اما روایت احمد بن الفضل بن محمد باکثیر ، نزول آیه ﴿ سأل سائل بعذاب واقع ﴾ در واقعه غدیر : پس در کتاب « وسیلة المال فی هد مناقب الال » ، که نسخه آن بعنایت رب متعال ، این متشنت البال را درمکه معظمه (زادها الله تشریفاً و تکریماً) بدست آمده ، گفته :

[روی الثعلبی فی تفسیره: ان سفیان بن عیینة رحمه الله سئل عن قوله عز وجل: ﴿ سأل سائل بعذاب واقع ﴾ فیمین نزلت ؟ فقال للسائل : سألتنی عن مسألة ما سألتنی عنها احد قبلك . حدثنی ابی ، عن جعفر بن محمد ، عن آباءه رضی الله عنهما : ان رسول الله ﷺ لما كان بدير خم ، نادى الناس ، فاجتمعوا ، فأخذ بيد علي رضي الله عنه ، فقال : « من كنت مولاه ، فعلي مولاه » ، فشاع ذلك وطار في البلاد ، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري فأتى رسول الله ﷺ على ناقه ، فنزل بالابطح عن ناقه وأناخها وقال : يا محمد ! أمرتنا عن الله ان نشهد أن لا اله الا الله وانك رسول الله ﷺ فقبلناه منك ، وأمرتنا أن نصلي بحمداً فقبلناه منك ، وأمرتنا بالحج فقبلناه ، ثم لم ترخص بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله علينا ، فقلت : « من كنت مولاه ، فعلي مولاه » ، فهذا شيء منك ، أو من الله عز وجل ؟] ، فقال النبي : « والذي لا اله الا هو ، ان هذا من الله عز وجل » .

قال : فولى الحارث بن النعمان وهو يريد راحلته وهو يقول : اللهم ان كان ما يقول حقاً ، فأمطر علينا حجارة من السماء ، أو اتتنا بعذاب اليم ! ، فما وصل الى راحلته ، حتى رماه الله بحجر ، فسقط على هامته ، حتى خرج من دبره ، فقتله ، فأنزل الله تعالى : ﴿ سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع ﴾ . [محتجب نمائند که احمد باکثیر صاحب فضل کثیر و نبل غزیر و علم

کبیر و کمال شهیر است .

محمد أمين بن فضل الله المحيي در « خلاصة الاثر في اعيان القرن
الحادي عشر » گفته :

[الشيخ احمد بن الفضل بن محمد با كثير المكي الشافعي من ادباء الحجاز
وفضلائها المتمكنين . كان فاضلاً ، اديباً ، له مقدار علي وفضل جلي ، وكان له في
العلوم الفلكية و علم الاوقاف والزاجرا يد عالية . وكان له عند اشراف مكة
منزلة وشهرة ، وكان في الموسم يجلس في المكان الذي يقسم فيه الامر السلطاني
بالمعزم الشريف بدلا عن شريف مكة .

ومن مؤلفاته : « حسن المال في مناقب الال » ، جملة باسم الشريف ادريس
أمير مكة ، ومن شعره قوله مصدراً ومعجزاً قصيدة المتنبي ، يمدح بها السيد علي
ابن بركات الشريف الحسنی وهي :

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا وقالت لا ظمان الا حبة ائبعوا

الى أن قال بعد ذكر تمام الاشعار : واتفق له انه سمع وهو محتضر رجلا
ينادي علي فاكهة ودعوا من دنا رحيله ، فقال بديها :

يا صاح داهي المنون واهي وحل في حينا نزوله

ها أنا قد رحلت عنكم فودعوا من دنا رحيله

فلم يلبث الا قليلا ، حتى مات رحمه الله تعالى ، وكانت وفاته في سنة سبع
واربعين والـف بمكة ودفن بالمعلاة [(١)] .

ورضى الدين محمد بن علي بن حيدر (٢) در « تنفيد العقود السنية بهيد

الدولة الحسينية » ، كه درمكة معظمه از كتبخانه بعض اعلام آنجا فقير
را عاريت بدست آمده بود ، گفته :

(١) خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادي عشر ج ١ / ٢٧١ - ٢٧٣ .

(٢) السيد رضى الدين الموسوى العاملى المكى المتوفى قبل سنة (١١٦٨) هـ

[قال احمد صاحب « الوسيلة » : وهو الثقة الامين في كل فضيلة ، وكان نجم الدين شارك اياه في ولاية مكة المشرفة ، وعمره اثنان وستين بولاية الفوري ، وهي اخر ولاية صدرت من الشراكة سنة ثمان عشرة وسبعائة] .

از این عبارت ظاهر است که احمد صاحب « وسیله » ثقة و امین است در فضیلت . و ناهیک بهمدحا و ثناء عظیماً و تعظیماً و اطراء فخیماً .

و نیز رغبی الدین در « تنفید العقود السنیة » بعد ذکر بعض روایات و حکایات داله بر عدم مؤاخذه سادات بأفعال قبیحة ، گفته :

[وان اردت زیادة علی ذلك ، فعليك بخاتمة «وسيلة المال» و بجواهر المقدين و غیرهما من كتب الثواب] .

«شان نزول» سأل سائل بروایت محمد محبوب عالم

اما روایت محبوب عالم ، که از اکابر اولیا و عرفا و مشاهیر فضلاء سنیة است ، نزول ﴿ سأل سائل بعذاب واقع ﴾ در واقعة غدیر ؛ پس در تفسیر خود که مشهور است به « تفسیر شاهی » ، و جناب شاه صاحب ذکر آن در «سبب سوم کرده اند و افاده نموده که روایات حضرت امام حسن عسکری علیه السلام و دیگر ائمه علیهم السلام در این تفسیر مجموع و مضبوط است ، و فاضل رشید در «ایضاح» بمملو بودن تفسیر مذکور بر روایات و آثار حضرت امام رضا علیه السلام ، استدلال بر فساد اعتقاد سنیة با اتحاد اعتقاد آن حضرت با اعتقاد اهل حق و رشاد نموده ، و ناهیک به دلایلا واضحاً علی کمال اعتبار و اعتماد هند السنیة ، گفته :

[في « العقد النبوی » : روی الثعلبی فی تفسیره : ان سفیان بن عیینة سئل عن قول الله تعالى : ﴿ سأل سائل بعذاب واقع ﴾ ، فیمن نزلت ؟ ، فقال :

سألني عن مسألة ما سألتني عنها أحد قبلك . حدثني أبي ، عن جعفر بن محمد ، عن آباءه عليهم التحية : ان رسول الله ﷺ لما كان بغدير خم ، نادى الناس ، فاجتمعوا ، فأخذ بيد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وقال : « من كنت مولاه ، فعلي مولاه » ، فشايع ذلك ، وطاف في البلاد ، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري ، فأتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على ناقه ، فنزل بالابطاح من ناقته وأناخها ، فقال : يا محمد ! أمرتنا عن الله ان نشهد أن لا إله الا الله وانك رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقبلناه منك ، وأمرتنا أن نعصى خدماً فقبلناه منك ، وأمرتنا بالحج فقبلناه ، ثم لم ترض بهذا حتى رطمت بضبعي ابن عمك تفضله وقلت : « من كنت مولاه ، فعلي مولاه » ، فهذا شيء منك ، أم من الله عز وجل ؟ ! ، فقال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : « والذي لا إله الا هو ، ان هذا من الله عز وجل » . فولى الحارث بن النعمان وهو يريد راحلته وهو يقول : اللهم ان كان مايقول محمد حقاً ، فأمطر علينا حجارة من السماء ، أو ائتنا بعذاب اليم ! فما وصل الى راحلته ، حتى رماه الله تعالى بحجر ، فسقط على هامته وخرج من دبره ، فقتله ، فأنزل الله تعالى : ﴿ سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع ﴾ [.

و عبارت شاه صاحب که حواله بآن کردم در باب سوم این کتاب در

ذکر کتب اهل حق ، این است :

[و اما تفاسیر : پس ، از آنجمله است تفسیری که منسوب میکنند

بحضرت امام حسن مگری رحمته الله . رواه عنه ابن بابویه باسناده ، و رواه

عنه غیره باسناده مع زیاده و نقصان .

و اهل سنت نیز از حضرت امام موصوف و دیگر ائمه در تفسیر روایت

دارند ، چنانچه در « در مشور » مبسوطه و در « تفسیر شاهی » مجموع

ومضبوط . اما آنچه شیعه از جانب ائمه روایت میکنند ، هرگز با آن مطابق نمی شود [^(۱)] - انتهی .

از این عبارت لایح است که روایاتی که از ائمه علیهم السلام در « تفسیر شاهی » مجموع ومضبوط است ، از روایات معتبره وانخبار معتدله اهل سنت است ، که شایع صاحب بمبائله در تقی مطابقت روایات اهل حق با آن روایات بطالان روایات اهل حق در اذهان معتقدین خود را سخم می سازند وفاضل رفید در « ابضاح » گفته :

[وچگونه از اهل سنت اتحاد اعتقاد شیعه متعارفه باجناب امام رضا رضی الله عنه متوهم شود؟ ، حال آنکه حضرت امام از ائمه اهل سنت ومعتقد فیه ایشان بودند کما یدل علیه مامر نیز من فضائله الجلیلة التي کلا أن لا یكون له نسبة الذرة الى البيضاء والقطرة الى الدماء .

واکثر ائمة حدیث اهل سنت از جانب امام علیه السلام روایت دارند ، چنانکه صاحب « مفتاح النجا » در ترجمه آنجناب میفرماید :

« روی عنه اسحق بن راهویه ^(۲) ویحیی بن یحیی ^(۳) وابوالصلت عبدالسلام ابن صالح الهروی ، وعبدالله بن عباس القزوی ، وداود بن سلیمان ^(۴) ، وأحمد

(۱) تحفة اثناعشر : ۱۷۱ .

(۲) ابن راهویه : اسحاق بن ابراهیم المتوفی سنة (۲۳۸) .

(۳) یحیی بن یحیی : الحنظلی النیسابوری المتوفی (۲۲۶) .

(۴) داود بن سلیمان : الجرجانی القازی ، روی عنه المفید فی المجالس

بقوله : اخبرنی ابو حفص عمر بن محمد الزیات ، قال : حدثنا علی بن مهوریة

القزوی ، قال : حدثنا داود بن سلیمان القازی قال : سمعت الرضا علیه السلام ...

ابن حرب^(۱)، و محمد بن اسلم^(۲)، وخلق غیرهم، روی له ابن ماجه « - انتهى ما أردنا نقله .

و مثل شقیق بلخی که از احاطم صوفیه اهل سنت است، از جناب امام استفاده دارد، و مثل معروف کرخی از موالی آنجناب باشد، و کتب تفسیر اهل سنت، « تفسیر کبیر » و « تفسیر شاهی » و غیرهما از روایات و آثار آنجناب مملوء باشد .

و ظاهر است که هرگاه جناب امام رضا با اعتقاد اهل سنت، منجمه ائمه ایشان باشند و از روایات و آثار ایشان کتب اهل سنت مملوء باشد، باز توهم اعتقاد اهل سنت با اتحاد عقیده شیعه متعارفه با عقیده امام علیه السلام از واقع بعیدتر و حیرت افزای اهل نظر [۱] - انتهى .

« شان نزول سأل سالی بروایت محمد صدر عالم »

اما روایت محمد صدر عالم سبط شیخ ابوالرضا، نزول ﴿سأل سالی﴾ بهذاب واقع ﴿﴾ در واقعه غدیر : پس در « معارج العالی فی مناقب المرتضی » که در اول آن گفته :

[وبعد فيقول أفقر العباد الى الله ذي الكرم محمد صدر العالم لما أنعم الله علي : اني رأيت في مبشرة : كاني دخلت في حجرة فيها سرير موضح جالس عليه أمير المؤمنين ، وبعصب الموحدين ، ومقتدى العارفين ، ابوالحسن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ، فحياني وطلبني ، وادنانى اليه ، واجلسني على سريرة تلطفاً منه وتعطفاً ، وقال لي : تريد أن تعلم مني ؟ فقلت : بأفضل وسعادة لي ان

(۱) احمد بن حرب : الزاهد النيسابورى المتوفى سنة (۲۳۴) هـ .

(۲) محمد بن اسلم بن سالم بن يزيد الحافظ الطوسى المتوفى سنة (۲۴۲)

فزت بذلك المقصد الجليل ، فقال كرم الله وجهه : علمتك بسلا تعليم وتعلم ، وجعلتك بحراً وسأجعلك بحراً ، ففرحت بانعامه واحسانه ، وقررت باكرامه وامتنانه ، ووجدت العلوم حاضرة لدى ، والحقائق طالعة على ، والحمد لله رب العالمين .

ورأيت في اخرى كاني دخلت داراً فيها جالس جنبه المعظم كرم الله وجهه فقلت للحاضرين : بايعوا معه وان لم تقطعوا فالقرآن ينهب من ايديكم ، وتوجهت اليه لا بايع معه ، فمد الي يده الكريمة ، فأخذتها وتمسكت واعتصمت وبايعت معه كما يبايع مع الشيوخ ، فارشدني وأخذ مني الموائيق الجليلة ، فصرت تلميذاً له ومريداً ، فبعثني حب التلميذ لاستاذه والعريد لشيخه ، بل العبد لمولاه والعاقد لعشيقه أن أمدحه وأذكر مناقبه العليا ، واقر أعين المحبين ببيان فضائله ومآثره السامية ، لكي أدخل في زمرة المداحين له والمثنين عليه ، واحسب في شيعته المقربين لديه .

ثم اني ما اردت بكلمة الشيعة الفرقة الرائضة الشيعة ، ونكتي قصدت بها الامة العارفة المحققة الصوفية التي هي شيعة علي الحقيقة ، فشرعت في تأليف مختصر مسمى بمعارج العلى في مناقب المرتضى ، اورد فيه ما اطاعت عليه من الايات والذكر الحكيم في فضائل الوصى الطيم ، وستن النبي الكريم في مديح الحبيب الفخيم ، واشهدوا معشر المحققين أني متأس في الفوائد والمشارب للصوفية العلية ، أعتقد ما يعتقدون ، وأشرب من كأس هم منه يشربون ، ومؤمن بفضائل الصحابة رضوان الله عليهم ، ومصدق لما أعطاهم الله ورسوله من المنازل والمقامات عنده ، لا أقدر في احد ، ولا انكر فضيلة واحد منهم ، وافوض أمر منازعتهم ومجادلتهم فيما بينهم الى الله تعالى ، ولا أذكر احداً منهم الا بخير ، وأيقن أني لو اتفقت كل يوم مثل احد ذهباً ما بلغت مداحهم ولا نصيفه وأقبول :

اللهم اني محب لك ورسولك واهل بيته ولعن احبك ورسولك واهل بيته ،
وابغض من ابغضك ورسولك واهل بيته ، بحبك احببت من احببت ، وفبك ابغضت
من ابغضت ، ولكن لما كان هذا الكتاب موضوعاً لفضائل الوصي المرتضى جردت
فيها مناقبه القصوى ، وأفردت بالذكر مناصبه العليا ، الا الاحاديث التي وردت
فيه كرم الله وجهه مع غيره ، فأوردتها ليكون الكتاب حاوياً لجميع ما في الباب
والله الملم للمصواب ، واليه المتاب والمآب] .

روایت میکند: [أخرج الثعلبي في تفسيره : ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال يوماً : « اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه »
فسمع ذلك واحد من الكفرة من جملة الخوارج ، فجاها الى النبي ﷺ ، فقال :
يا محمد ! هذا من عندك ، أو من عند الله ؟ ، فخرج الكافر من المسجد وقام على
هبة الباب وقال : ان كان ما يقوله حقاً ، فانزل على حجراً من السماء ! ، قال :
فنزل حجر ، فرضخ رأسه ، فنزل قوله : ﴿ سأل سائل ﴾ - الآية] .

• شان نزول سأل سائل بروایت محمد بن اسمعیل صنعانی •

اما روایت محمد بن اسمعیل بن صلاح الامیر صنعانی ، نزول ﴿ سأل سأل ﴾
سائل بعذاب واقع ﴿ در حق حارث : پس در « روحه ندبه شرح تحفه
خلویه » گفته :

[ولي تفسير الثعلبي لقوله تعالى : ﴿ سأل سائل بعذاب واقع ﴾ قال : وسئل
سفيان بن عيينة عن قول الله عز وجل : ﴿ سأل سائل بعذاب واقع ﴾ فيمن نزلت ؟
فقال : لقد سألتني عن مسألة ما سألتني عنها أحد قبلك . حدثني ابي ، عن جعفر
ابن محمد ، عن آباءه قال : لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بفدير خم ،
فأبى الناس ، فاجتمعوا ، فأخذ يد علي ، فقال : « من كنت مولاه ، فعلي مولاه » ،

فشاع ذلك وطار في البلاد ، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان القهري ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقة ، حتى أتى الأبطح ، فأناخها وعقلها ، ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في ملا من أصحابه ، فقال : يا محمد ! أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنتك رسول الله فقبلناه منك ، وأمرتنا أن نصلي تحمداً فقبلناه منك ، وأمرتنا أن نصوم شهراً فقبلناه منك ، وأمرتنا أن نحج البيت فقبلناه ولم ترض بهذا ، حتى أخذت بضبعي ابن عمك ، فضلت علينا وقلت : « من كنت مولاه ، فأولي مولاه » ، هذا شيء منك أو من الله ؟ قال : « والذي لا إله إلا هو ، إنه من امر الله ».

فولى الحارث بن النعمان يريد راحته وهو يقول : اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً ، فأطر علينا حجارة من السماء ، أو أثنا بعذاب اليم ! فما وصل إلى راحته ، حتى رماه الله بحجر حتى سقط على وسط هامته ، فقتله وأنزل الله : ﴿ سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع ﴾ - انتهى .

قلت : وذكره الحافظ العلامة أبو سعود الرومي ^(١) في تفسيره الشهير [.

ومحمد بن اسمعيل عالم جليل ومحقق نبيل ، حاوى فضل جميل وحائز

مجد ائبل است ، چنانچه احمد بن عبد القادر حنفى شافعى در ذخيرة

المآل في شرح عقد جواهر الالال گفته :

[واولاد الامام المتوكل علماء جهابذة وابرار ، اعظمهم رتبة الامام المؤيد

بالله محمد بن اسمعيل ، قرأ كتب الحديث وبرع فيها .

كان اماماً في الزهد والورع ، بمنزلة العامة والخاصة ، ويأتونه بالثبوت وبقوتها

ويقول : ان قبولها تقرير لهم على اعتقادهم ، انه من الصالحين وهو يخاف أنه

من الهالكين .

(١) أبو السعود : محمد بن محمد العمادى الحنفى المتوفى (٩٨٢) هـ .

وحكى بعض اولاده ان جاراً للامام كان له صبي يلعب مع اولاد الامام عندهم في الدار ، وأنه انقطع عنهم اياماً ، فجاء ابوه للسلام على الامام يوم الجمعة ، فسأله عن انقطاع ولده ، فذكر له انه جاء اليهم في بعض الايام ، فدفعوه وأغلقوا الباب عند دخولهم للطعام ، فقاضت هينا الامام ، وقال : لاحول ولا قوة الا بالله احوجتنا الى ذكرنا لانحب افشاه ، انما سبب ذلك انه اضرب بنا الجرع ولم نجد ما سوغ لنا ، فأكلنا ميتة وهي لا تحل لولدك .

وقرأ وهو يصلي بالناس صلاة الصبح : ﴿ هل أتاك حديث الفاشية ﴾ ، فبكى وغشى عليه ، واحواله كثيرة ...] ، الى ان قال :

[ومن اعيان آل الامام السيد المجتهد الشهير المحدث الكبير السراج المنير محمد بن اسمعيل الامير ، مسند الديار ومجدد الدين في الافطار . صنف اكثر من مائة مؤلف ، وهو لا ينسب الى مذهب ، بل مذهبه الحديث ، وكان والده ولي الله بلانزاع اسمعيل بن صلاح من اكابر الائمة اهل الزهد والورع ، استوى عنده الذهب والحجر ، وخلف اولاداً هم اعيان العلماء والحكماء ، اكبرهم شيخنا ولي الله السيد ابراهيم بن محمد الامير نزيل الحرمين الشريفين من جهة بلدة المحققين وأئمة الطرائق السالكين على قدم والده في اتباع الحديث ، وله في التصوف قدم راسخة زاده الله من فضله] .

ونيز احمد بن عبدالقادر در « ذخيرة المآل » كفته :

[وسيدنا الامام محمد بن اسمعيل الامير رضي الله عنه ، أخذ عن علماء الحرمين واستجاز منهم وارتبط بأسانيدهم ، وقرأ على الشيخ عبدالخالق بن الزين المزجاجي ^(١) ، والشيخ عليه ، واستجاز منه واستند عنه مع تمكنه من علوم الآل وتأصله] .

(١) عبدالخالق بن الزين على المزجاجي اليمني المتوفى بعد (١١٩٥) .

ومولوی صدیق حسن معاصر در « اتحاف النبلاء » گفته :

[« ارشاد النقاد الى تيسير الاجتهاد » للامام بدرالملة المنير محمد بن اسمعيل اليمنى الامير المتوفى سنة (۱۱۸۲) . اوله : « الحمد لله الذي ذلل صحاب علوم الاجتهاد لعلماء الامة » ، دوكراسه است ، وخیلی نافع و مفید و مرشد] .

و نیز در « اتحاف النبلاء » گفته :

[« توضیح الافکار لمعانی تنقیح الانظار » للسید الامام بدرالملة المنیر محمد بن اسمعيل بن صلاح الیمنی الامیر المتوفی سنة اثنتین وثمانین ومائة وألف] .
و نیز در « اتحاف النبلاء » در ضمن شروح « جامع صغیر سیوطی » گفته :

[و بروی شرحی است موجز مزوج حامل المتن در دو مجلد از سید علامه محمد بن اسمعيل الامیر الیمانی ، و فقیر در حدیده بر آن مطلع شده و از آن مستفید گشته] .

و نیز در « اتحاف النبلاء » گفته :

[« سبل السلام شرح بلوغ المرام » للسید العلامة بدر الملة المنیر محمد بن اسمعيل الامیر الیمانی المتوفى سنة اثنتین وثمانین ومائة وألف . اوله : « الحمد لله الذي من علينا بلوغ المرام من خدمة السنة النبوية » .
و این شرح در دو مجلد است ، در وی گفته :

هذا شرح لطيف على « بلوغ المرام » تأليف الشيخ الحافظ العلامة شيخ الاسلام احمد بن علي بن حجر احله الله دار السلام ، اختصرته من شرح القاضي العلامة شرف الدين الحسين بن محمد المغربي^(۱) اعلى الله درجاته في علمين ، مقتصرأ على حل الفاظه و بيان معانيه ، قاصداً بذلك وجه الله ، ثم التريب للطالبيين

(۱) شرف الدين المغربي : الحسين بن محمد قاضي صنعاء المتوفى (۱۱۱۹) هـ

والناظرين ، فيه معرضاً عن ذكر الخلقات والاقاويل ، إلا ان يدهو اليه ما يرتبط به الدليل ، متجنباً للايجاز المخل والاطناب الممل ، وقد آتى بزيادة على ما في الاصل من الفوائد . والله أسأل أن يجعله في المعاد من خير الفوائد - انتهى .
 وابن شرح نزد فقير حقير بخط سيد علامه عباد الله بن محمد بن اسمعيل امير مؤلف كتاب است وثقه الحمد ، واول مجلد ثانی اين شرح اين است :

الحمد لله الذي احل لعباده البيع والشرا ، وحرم عليهم المكاسب الخبيثة والربا] .

ونيز در « اتحاف النبلاء » گفته :

[« معو الحربة شرح آيات التوبة » وهي :

اما أن صا أنت فيه مثاب وهل لك من بعد البعاد اياب
 الى آخر الايات ، وذلك قصيدة حسنة في الحث على اتباع السنة والكتاب ، ذكرتها في الحطة بنمامها وهي من نظم السيد العلامة المجتهد محمد بن اسمعيل الامير اليماني المتوفى سنة اثنين وثمانين ومائة وألف . وشرح وي نيز از او است .
 ونيز در « اتحاف النبلاء » گفته :

[« هداية المرتاب الى صحة نية العبادات لنيل الثواب ودفع العقاب » للسيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير اليماني . اوله : « الحمد لله سبحانك لاعلم لنا الا ما علمتنا » - الخ .

اين رساله در جواب سؤال بعض اهل علم است ، مدلل بآيات واحاديث در اثبات آنکه عبادت وعمل بر طمع جنت وخوف از نار صحيح است ، فقير قلبي از مکه معظمه گرفتم] .

ونيز در « اتحاف النبلاء » گفته :

[«البواقیت فی المواقیت» رسالة فی بیان اوقات الصلوة الخمس المكتوبات علی ما وردت به السنة وصحت به الاخبار للسید الامام الکبیر محمد بن اسمعیل الیمنی الامیر المتوفی سنة الثتین وثمانین ومائة وألف . اوله : حامداً لمن جعل الصلوة کتاباً موقفاً معیناً محدوداً صالح .

و در وی رد است بر بعض زیدیه در جمع بین الصلواتین در حضر بغیر علر سفر و مطر و جز آن ، و فقیر آنرا ما بین حدیده و جدہ در مرکب خود بدستخط خویش نقل گرفته و چهارم فوالسنة (۱۲۸۵) هجری از کتابتش فارغ گشته . والحمد لله الذی بنعمته تتم الصالحات] .
و نیز صدیق حسن در « انصاف النبلاء » گفته :

[و مشایخ فقیر در علوم حدیث متعدد بوده اند که ذکر آنها در « دعاء » بانقل اجازاتشان نوشته شده ، حاجت اعاده نیست . آخر بن ابن جماعة در اجازت مولانا شیخ ابوالفضل عبدالعزیز بن الشیخ فضل الله المحدث نزیل مکه معظمه حالا فسخ الله فی مدته هستند که معمرترین جماعة اند ، نسخه اجازت ایشان این است :

حمداً لمن آلاؤه متملة	وفي الدهور كلها سلسلة
استانها صح بلا اعتلال	من غیر تدلیس ولا افعال
ثم الصلوة دائماً وابداً	مع سلام لا یزال سرمداً
علی النبی المصطفی وعترة	وصحبه متبعی طریقته

وبعد : فان الشیخ الفطن الذکی مولانا السید صدیق حسن نجیل مولانا السید اولاد حسن المحدث القنوجسی ، نفع الله بطومسه کل ذکی وغبی ، طلب منی اجازة عامة ومثلی منه یطلب ولست بأهل أن اجاز ، فکیف أن اجیز ؟ وانکن الحقائق قد تخفی ، وقد من الله تعالی علی بالمثل عند أئمة السنة النبویة والسماع

منهم للآثار والاحاديث المصطفوية وأخذ الاجازات عنهم :

فأولهم وأجلهم الامام الهمام ، فخر الاسلام، العالم الرباني ، مولانا القاضي محمد بن علي بن محمد الشوكاني الحقه الله تعالى بالسلف الصالحين ومتنا ببركانه آمين ، وهو يروي عن عدة مشايخ ، واسامي الكل مع اختلاف الطرق مندرجة في «الحاف الاكابر بأسناد الدفاتر» فلاحاجة الى اعاتنها .

والثاني : وجه الاسلام ، الورع التقى مولانا القاضي عبدالرحمن بن احمد بن حسن البهكلي^(١) رضى الله عنه وارضاه وجعل الجنة مثواه، وله عدة مشايخ منهم : الشيخ العلامة الجليل علي بن عبدالله بن احمد الجلال^(٢)، ومنهم : الشيخ العلامة ابوبكر بن عبدالهادي القديبي .

والثالث : العلامة النحرير شيخنا ومولانا السيد عبدالله بن السيد محمد بن اسمعيل الامير رضى الله عنهما وجعل الجنة مسكنهما ، وهو يروي أيضاً عن عدة مشايخ ، أجلهم واکرمهم والده المجتهد الشهير بالسيد محمد بن اسمعيل الامير والامام الهمام المشهور عند الخاص والعام ، ابوالحسن محمد بن صادق السندي المدني^(٣) .

والرابع : العلامة البهي ، وارث احاديث النبي الامي ، الشيخ العلامة محمد عابد بن احمد علي الواصف^(٤) الانصاري الخزرجي السندي سقى الله ثراه وجعل الفردوس مثواه ، وله شيوخ عديدة منهم : الشيخ العلامة ، وجه الدين ابن السيد عبدالرحمن بن سليمان مفتي زيد ، ومنهم : الشيخ العلامة يوسف بن

(١) البهكلي : عبدالرحمن بن احمد اليماني المتوفى سنة (١٢٤٨) هـ .

(٢) علي الجلال : بن عبدالله الحسني الصنعائي المتوفى (١٢٢٥) هـ .

(٣) ابوالحسن السندي : محمد بن صادق المدني المتوفى (١١٨٢) هـ .

(٤) محمد عابد السندي : بن احمد المدني المحتفي المتوفى (١٢٥٧) هـ .

محمد بن علاء الدین المزجاجی وتنمة أسانید هؤلاء المشايخ الثلاثة منسأكة في اوراق الاسانيد الموصولة مع الاتحاف ، فليتفحص أساميهم مع اسامى الشيوخ هنالك ، وقمرأت اكثر كتب الحديث على اسوة المحدثين ، وارث علوم سيد المرسلين ، العلامة النبيل مولانا الشيخ محمد اسمعيل الشهيد تغمده الله بغفرانه المديد ، وعلى شيخى ومرشدى العلامة مولانا الشاه عبدالقادر ، اعلى الله درجاته وخصه بهباته ، وعلى اكمل العلماء وافقه القتها ، قدوة المحدثين ، عمدة الكاملين ، الشيخ العلامة مولانا شاه عبدالعزيز الدهلوى قدس الله سره باطنه الخفى والجلى وأسانيد مشايخ الهند ، معروفة ، متداولة في ديارنيا ، فلاحاجة الى تسطير ههنا .

واجازنى هؤلاء المشايخ اجازة عامة ، وغيرهم ممن اهل اليمن نفع الله تعالى بهم .

فأقول : اني اجزت السيد المذكور كثر الله تعالى فوائده جميع كتب الحديث من الصحاح ، والمسانيد ، والمعاجم ، وغيرها ، وما يتبعها مما له نفع في الاستنباط للاحكام من نحو وصرف واصول الفقه ، والمعاني والبيان والبدیع واللغة وكتب الرجال ، كما اجازني مشايخي ، فليرو عني جميعها على اختلاف انواعها ، كما أرويه وهو اهل لما هنا لك ولم اشترط عليه ، فهو اجل من ذلك واعلى ، وأوصيه بتقوى الله عز وجل واتباع الحق اينما كان ومع من كان ، والعمل بصحيح السنة ومجانبة البدعة والاستقامة على قدم الحق والصدق ، وان لا ينساني من دعائه في خلواته وجلواته وعقيب صلواته ، جمعنا الله تعالى في دار السرور على سرر متقابلين والله تعالى يجزيه خير جزاء المحسنين ، ويجعلنا من عباده المتعابين ، وصلى الله على رسوله المختار ، وآله وصحبه خيرة الخيار ، قاله بقمه ، وحرره بقلمه ، خادم السنة النبوية عبدالحق المحمدي عامله الله تعالى بلطفه

الخفی والجلی فی سلخ رجب سنة خمس وثمانین ومائین وألف الهجرية] .
انتهی .

از این عبارت ظاهر است که عبدالله پسر محمد بن اسمعیل شیخ و استاد
عبدالحق است ، و او روایت می کند از چند مشایخ که اجل و اکرمشان
والد او است که مجتهد است و مشهور بسید محمد بن اسمعیل .
و عبدالله بن محمد بن اسمعیل در اجازه ای که برای عبدالحق نوشته
است ، والد ماجد خود را بمدح و ثنای عظیم یاد کرده ، یعنی تصریح
کرده بآنکه او ناصر سنت و مجدد مائه حادیه عشره است ، هذه عبارتة :
[الحمد لله على نعمائه المتواترة ، وتفضلاته المسلسلة المتكاثرة ، والاهالة
والسلام على المرفوع الى اهل علبین ، الموضوع معادیه الى سجين ، وعلى آله
رواة اخباره وصحابته المقتفين طريقة آثاره .

و بعد : فانه ولد الى صنعاء اليمن الولد العلامة ، زينة اهل الاستقامة ، ذو
الطرائق الحميدة والخصال الشريفة المحموده ، عبدالحق بن محمد فضل الله
المحمدي الهندي دامت افاداته ، فتشرفت بقلائه اذ كان من صالحی عباد الله
واصفیائه ، وحضر مجلس الحديث النبوي ، وسمع من جوامع الكلام المصطفوي
فأول ما سمع مني الحديث المسلسل بالاولية ، وهو حديث الرحمة المشهور الذي
تضمن سنده اولية ما سمع عند ارباب الحديث المأثور ، ثم سمع مني حصة من
صحيح الامام أمير المؤمنين في الحديث محمد بن اسمعیل بن ابراهيم بن
بردزبه ^(۱) البخاري الجعفي مولا هم رحمه الله تعالى ورضي عنه ، ولما جذبه هزم
العود الى وطنه ، والشوق الى أهله ومسكنه ، طلب مني اجازة عامة ، وهتلي منه

(۱) البردز به (بفتح الباء وكسر الدال) البخاري صاحب الصحيح، توفي

يطلب، ولست بأهل أن اجاز، فكيف أن اجيز؟، ولكن الحقائق قد تخفى، وقد من الله تعالى علي، وله الحمد كثيراً بكرة واصيلاً، بالمشول عند أئمة، من أئمة السنة النبوية والسماع منهم للاتار والاحاديث المصطفوية :

منهم : والذي وشيخني ناصر السنة ، مجدد المائة الحادية عشرة رضى الله عنه، قرأت عليه في عدة علوم، وسمعت من لفظه كثيراً من الكتب الامهات المت ومن غيرها من كتب الحديث .

وشيخنا الامام العلامة، ذواتصانيف المفيدة، والقوائد العديدة، عبدالحق ابن علي بن الزين المزجاجي^(١)، قرأت عليه أوائل الامهات، واجازني بها. ومنهم : شيخنا الامام الخطيب القصبغ، عبدالقادر^(٢) بن خليل كذك المدني سمعت منه جانباً من «صحيح البخاري» عام وصوله الى سنما سنة خمس وثمانين ومائة وألف، واجازني اجازة عامة .

ومنهم : شيخنا الامام المشهور عند الخاص والعام ، أبوالحسن بن محمد صادق السندي المدني، اجازني اجازة عامة ، وغير هؤلاء من أهل اليمن ، نفع الله تعالى بهم .

فأقول : اني اجزت الولد المذكور ، كثر الله تعالى فوائده ، جميع كتب الحديث : من الصحاح ، والسانيد ، والمعاجم ، وغيرها وما تبعها مما له نفع في الاستنباط للاحكام من نحو ، وتصريف ، واصول الفقه ، والمعاني ، والبيان ، والبديع ، واللفظ ، وعلوم الحديث، وكتب الرجال، كما اجازني مشايخي بالشرط المعتبر عند أهل الاثر وأوصيه بتقوى الله عزوجل واتباع الحق ، اينما كان ومع من كان ، والعمل بصحيح السنة ، وسجانية البدعة ، والاستقامة على قدم الحق

(١) المزجاجي : عبدالحق الزبيدي اليمني المتوفى سنة (١١٨١) هـ .

(٢) عبدالقادر كذك ، بن خليل الرومي المدني المتوفى (١١٨٩) هـ .

والصدق ، وأن لا ينساني من دعائه في خلواته وجلواته وعقيب صلواته ، جمعنا
 الله تعالى في دار السرور على سرر متقابلين ، اللهم لا عرش الا عرش الآخرة ،
 وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو وزينة وتفاخر وتكاثر في الأموال والأولاد ، والله
 يجزيه خير جزاء المحسنين ، وبجمعنا من عباد الله المتعابين ، وصلى الله على رسوله
 المختار وآله خيرة الخيار ، قاله بضمه ، وحرره بقلمه خادم السنة النبوية عبد الله
 ابن محمد بن اسمعيل الأمير عز الله تعالى لهم في غرة شهر رجب الحرام سنة
 (١٢٣٨) .

وجلات وعظمت شأن وسمو مرتبت وعلو مكان مولوي عبدالحق از
 بهارت مولوي صديق حسن ، واجازة عبد الله بن محمد ، هرچند ظاهر
 است ، لیکن اجازة عبد الصمد بن احمد بهکلی ، وقاضی محمد بن علي
 شوکانی هم برای مولوی عبدالحق اینجا ذکر می شود که از آن هر دو
 هم کمال مدح وثنا و تبجیل و اطراء ، مولوی عبدالحق ظاهر است ،
 أما الاولى : فهكذا :

الحمد لله ولي الحمد	الباعث المختار خير عبد
محمد صلى عليه الله	والال والصعب ومن والاه
وبعد فانه كثير المحن	من علينا بالامام السني
أعني أبا الفضل حليف الصدق	الفاضل المبرور عبدالحق
محمدی الهدى والطريقة	ووارث العلم على الحقيقة
جاء من الهند لاخذ العلم	عن أهله الأبرار أهل الفهم
طلبني اجازة يروي بها	عني احاديث النبي ذي البها
ولست أهلا أن أجيز لما	حسن بي ظناً كتبت عندما
وعند هذا قد اجزته لما	يجوز لي أرويه عند العلماء

من جلة من الشيوخ القادة
 من اهل صنعا القذ عبد القادر
 والسيد المشهور ذي الكمال
 وشيخنا تابع آثار النبي
 والسيد التحرير عبد الله
 وشيخ الاسلام الفتي الرباني
 وغيرهم من اهل صنعا لم اسم
 هذا ولي من علما تهامة
 مشايخ عنهم أخذت العلما
 كشيخنا الشيخ الامام الصمدي
 وشيخنا شيخ الشيوخ الجلة
 السيد الشريف ذاك المفتي
 العالم الكبير في الانام
 والسيد المشهور عبد الرزاق
 وحافظ المتون بالاسناد
 وكلهم من فضل رب الوافي
 فكل عالم له فيها ثبت
 فليرو عني كلما اروي به
 ممن حوته هذه البطاقة
 احيله في سندي الى المتن
 مقدماً له حديث الرحمة
 مشروطاً عليه لي الدعاء

اهل التقى والعلم والزهادة
 سليل احمد سليل الناصر
 علي المعروف بالجلال
 الحسن المعروف بابن المغربي
 بن الامير الناصر الاواه
 محمد نجل علي الشوكاني
 عنهم سمعت فأجرب به القام
 من جمعوا شرائط الامامة
 وعندهم أروي الحديث فهما
 اعني به احمد عالي السند
 من جمع العلم الشريف كله
 ابن سليمان عظيم البخت
 ابن سليمان احمد الفخام
 والشيخ امراقه سهل الاخلاق
 اعني ابا بكر بن عبد الهادي
 له أسانيد من العوالي
 قد صبح عند النقد فيها وثبت
 عن كل حبر عالم نبيه
 اهل الحجى والعلم والحدافة
 على التي قد أفسوه في السنن
 مسلماً الى نبي الاممة
 قد لي شرط سواء جاء

لكنني اوصيه ان يعتصم	بسنة المختار فيما دعهما
وليكن الكتاب والائثار	مناره ان خفى المنصار
وأسأل الله له الاعانة	على ظهور الحق والامانة
فهذه وصيتي اليه	وحاجتي الدعوة من لديه
وفتني الله واياه الى	مايوصل العبد المنازل العلى
وصل يارب على خير البشر	والال والصحب ومن يقفو الاثر

قاله بقمه ، وحرره بقلمه خادم السنة النبوية عبدالصمد بن أحمد البهكلي حامداً لله مصلياً على نبيه وآله وصحبه في يوم الجمعة رابع عشر شهر شعبان أحد شهور سنة ثمان وثلاثين ومائتين وألف من الهجرة ختمها الله بخير ، ويجعلنا وإياك أيها الشيخ من المتحايين فيه المعتورين على منابر من نور ولا تنسي من دهائك ، لاسيما برد العيش بعد الموت ، هذه حاجتي منك ، وفقني الله وإياك لرضاه آمين آمين .

أما اجازة محمد بن علي ، فهكذا : الحمد لله يقول محمد بن علي الشوكاني طفر الله لهما : حامداً لله تعالى مصلياً مسلماً على رسوله وآله وصحبه ، اني اجزت للشيخ العلامة ابي الفضل عبدالحق بن الشيخ العلامة محمد فضل الله المحمدي الهندي كثر الله تعالى بمنه وكرمه فوائده ، ونفع بمعارفه ، ما اشتمل عليه هذا الثبت الذي جمعه وسميته « اتحاف الاكابر بأسناد الدفاتر » ، فليروني ما اشتمل عليه من كتب الاسلام على اختلاف انواعها ، كما يراه فيه ، وهو اهل لما هنالك ولم اشترط عليه شرطاً ، فهو اجل من ذلك واعلى ، وأخذت عليه أن يصلني بالدعوات المتقبلة في حياتي وبعد موتي .

حرر يوم الجمعة بتاريخ (١٠) جمادى الآخرة سنة (١٢٣٨) كتبه محمد بن

علي الشوكاني [.

«شان نزول سائل بروایت احمد بن عبدالقادر»

اما روایت احمد بن عبد القادر الحفطی الشافعی ، قصه نزول ﴿سائل﴾

سائل بعذاب واقع ﴿﴾ را : پس در «ذخیره المال» گفته :

[ونقل الامام ابو اسحق الثعلبی فی تفسیره : ان سفیان بن هیبة سئل عن قوله

تعالی : ﴿سائل سائل بعذاب واقع﴾ ، فیمن نزلت؟ فقال للسائل : لقد سألتنی عن

مسألة لم یسألنی عنها أحد . حدثنی ابی ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه رضی

الله عنهم : ان رسول الله صلی الله علیه وسلم لما کان یبذیر نعم ، نادى الناس ،

فاجتمعوا ، فأخذ یبذ علی رضی الله عنه وقال : «من كنت مولاه ، فعلی مولاه»

فشاع ذلك وطار فی البلاد ، وبلغ ذلك الحارث بن النعمان القهري ، فأتی رسول

الله صلی الله علیه وسلم علی ناقة له ، واناخ راحلته ونزل عنها ، وقال : یا محمد

أمرتنا عن الله عزوجل ان نشهد أن لا اله الا الله وانك رسول الله فقبلنا منك ،

وأمرتنا أن نصلی خمساً قبلنا منك ، وأمرتنا بالزکوة قبلنا منك ، وأمرتنا أن نصوم

شهر رمضان قبلنا منك ، وأمرتنا بالحج قبلنا منك ، ثم لم تره بهذا حتى رفعت

بضبعی ابن عمك تفضله علينا ، فقلت : «من كنت مولاه ، فعلی مولاه» ، فهذا

شيء منك ، أم من الله تعالی؟ فقال النبی صلی الله علیه وسلم : «والذي لا اله الا هو

ان هذا من الله» فولى الحارث یريد راحلته وهو يقول : اللهم ان كان ما یقول

محمد حقاً ، فأمطر علينا حجارة من السماء ، أو اتتنا بعذاب أليم فما وصل راحلته

حتى رماه الله بحجر سقط علی هامته ، فخرج من دبره ، فقتله ، فأنزل الله ﴿سائل

سائل بعذاب واقع﴾ - الآية] .

واحمد بن عبد القادر عالم جلیل المفاخر وفاصل جمیل المآثر است .

شيخ أحمد بن محمد بن علي بن إبراهيم الأنصاري اليمني الشرواني^(١)

در « مناقب حيدرته » كفته :

[وما احسن قول محب الال العارف الفضال شهاب الدين احمد بن عبد

القادر المحنفي الشافعي رحمه الكبير المتعال في منظومته المسماة به « عقد جواهر

اللال » :

وأدبت رجسهم وطهرت	وآية التطهير فيهم نزلت
ففي بيت مكناه وخص آله	لما تلاها قام يدعو أهله
جميعهم لم دعا وابتعلا	أدخلهم تحت الكما وجللا
هم اهل بيتي وهم عصائي	وقال اللهم هؤلاء
بالمهم سلم على مر الزمن	اني لمن حاربهم حرب ومن
عليهم اذكي صلوة واجل	واني منهم وهم مني فصل
والرجس أذهب عنهم وطهر	وارحم وبارك وارض عنهم واخفر
ومنيع القتل لكل هائدة	فهذه الآية أصل القاعدة
وينصر المراد فيهم قصرا	وانما حرف يند الحصر
ينصب عنهم كل رجس ودرن	فلا يريد الله فيهم خير ان
منكسراً اشارة للمبقرى	مؤكداً تطهيرهم بالمصدر
	ومنها :

فلا نوالهم ولا نصافي	وكل أعدائهم والجافي
وما دعوا ذمة خير رسله	قد قطعوا ما أمروا بوصله
وتنقضوا عهودهم وغدروا	عنوه في أولاده وهجروا
وكيف ينجو خارق في اللجة ؟	ما عندهم يوم اللقا والحبّة ؟

(١) الشرواني : أحمد بن محمد اليمني الاديب المتوفى (١٢٥٦) هـ .

وماذا يقولون اذا ما سئلوا ؟	وشهادة على ما فعلوا
وهم بذلك اليوم في هوان	تطأهم الاقدام كالجمالان
ويحكم الله بحكم الحق	بينهم وبين اهل الحق
والمصطفى والمرضى وفاطمة	قد حضروا في مجلس المخاصمة
يا حسرة عليهم لانتفضى	وعجلة لمن جفا ومن رضى
وما جرى فقد مضى وانما	ياويل من والى لمن قد ظلما
وكل من بسكت ، أو يلبس	ومن لعنر فاسد يلتبس
فذلك مذبون بكل حال	قد ضيع الربح ورأس المال
واستبدل الأدنى بكل خير	وباع دينه بدنيا الخير
وفي غد كل فريق يجمع	تحت لواء من له يتبع
وكل ناس بامام يدعى	فانخر لمن شئت واتى السعيا

قال محبر هذا الكتاب ، اذا تالله حلالة حقوه يوم الحساب ؛ والشهاب العارف
الحفظي شرح على منظومته دال على حسن عقيدته ، ووفور محبته لاهل البيت
الرابع ، وسلامته من التعصب ، سواء ذنيرة المال في شرح عقد جواهر اللال ،
ولما كنت مقيماً في الوطن كان الشهاب موجوداً في برج شرله بين المعجاز واليمن ،
ولأدري اليوم أباقي لعمان ذلك النور ، أم غاب عن الابصار بعد الظهور ، بعدى
عن تلك الاقطار ، وانقطاع مالم ازل مترقياً لوصوله من اخبار الانبياء الساكنين
في انفس الديار .

لان عاد جمع الشمل في ذلك الحمى	غفرت لدهرى كل ذنب تقدما
وكان والده رحمه الله تعالى عارفاً ليبياً ، فاضلاً ادبياً ، رطب اللسان باطراء	
اهل البيت ، مجارياً في حلبة حبه الكميت ، وكان يرقى الارمد بهذين البيتين :	
اذا ما مدلتى رمدت فكحلتى	تراب من نعل ابي تراب

هو البكاء في المحراب ليلا هو الضحك في يوم الضراب
ثم ينث على المعبون فيشفى ، وكان اذا اكتحل يقول : « اللهم نور بصري
وبصيرتي بنور فاطمة الزهراء وأبيها وبعلمها وبنيتها » وكان رحمه الله يلزم بين سنة
الفجر وطره : « الهى بحرمة الحسين وأخيه وجده وأبيه وامه وبنيه ، نجني من
الهم الذي أنافيه ، ونور قلبي بنور معرفتك » ثلاث مرات ، ومناقبه كثيرة [.
از این عبارات ، نبل و مجد ، وجلالت و شرف ، وعظمت و نبالت ،
و عرفان و ایقان ، و لمان نور و ظهور و غیاء فضل مولود احمد بن هبة القادر
ظاهر و باهر است .

و فضائل فائده و مناقب باهره و معامد زاهره و معالی فضیله و محاسن
عظیمة شیخ احمد شروانی بر هر قاصی و ذاتی ظاهر است ، و در اینجا
تقریبات اساطین سنیه بر کتاب « مناقب حیدریه » که از آن نهایت مدح
و ثناء و غایت تبجیل و اطرای مصنف و مصنف ، و کمال تعظیم و تفخیم
مردو ظاهر می شود ، ذکر میشود و این تقریبات در آخرین کتاب مطبوع
شده ، پس از آن جمله است تقریظ فاضل رشید الدین خان تلمیذ رشید
مطاطب و حید الزمان . در آخر کتاب « مناقب حیدریه » مسطور است :
[صورة ما كتبه الفاضل الكبير المحقق البليغ الكامل التحرير المدقق النجيب
الحبيب المولوى محمد رشيد الدين خان الدهلوي مقرظاً على هذا الكتاب :
الحمد لمن ظهر برهانه بحيث لا يمكن كتمانته ، و خفى عيانه ، بأن لا يرجى بيانه .
والصلوة والسلام على النير الانوار الذي طلع من البطحاء ، و عرج الى السماء
ونور العالم بالثور الدائم البقاء ، وعلى آله الكرام واصحابه الائمة ، لا سيما
على الذين هم لفلك الشرافة والعدالة ، كالبروج والوتاد .
وبعد : فقد رأى أحقر البسرية الكتاب المستطاب المسمى بـ « المناقب

الحيدرية « فامتلا برؤيته القلب بالسرور واكتسب بها العین نوراً على نور وحداني
 جودة نظمه في بادی الرأي على تقريب من أملاه ، مع اعترافي بأنه لا يدرك مداه ،
 فلما أنعمت النظر في مؤداه ، وفهمت مغزاه ، صرت هائماً في ان امدح الممدوح
 أو الحامد ، أو الالفاظ ، أو المقاصد ، فان أحداً من المصالح التي تستظل بظل
 الرقيع الرفيع ، لا يقدر على بيان نبد من اوصاف واحد منها ، فكيف مثل العبد
 الضعيف على الجميع يستطيع ؟ فأيقنت بتعذر تسر هذا الخطب ، وان اجمع
 فيه اليأس بالرطب ، لكن عملت على القول المنقول الذي نلقتة الفحول بالقبول ؛
 ما لا يدرك كله ، لا يترك كله ، وما لا ينسر كثرة ، لا يهجر كله ، فكتبت بعض ما سنع
 بالبال واجتمع ، وان كان كله لا يفي ببيان اوصاف هذه الاربع ، فاجترأت على
 التحرير ، مع الاعتراف بالقصور في هذا الامر الخطير ، والان أسرد المقال ،
 مستعيناً بالملك الكبير المتعال .

أما المحمود؛ فهو صاحب السجبة القابوسية، والعطية القاموسية، والصولة
 الفضنفرية، والشوكة الاسكندرية، والفصاحة السحبانية، والحكمة اللقمانية، والنفس
 العصامية، والهيئة الصمصامية، والمنحة البرمكية، والرفعة القلكية ، القائم باشاعة
 العلم بين الاقطار ، بعد ما صارت حديقته المخضرة مصفرة الازهار ، فعادت
 بحسن تربيته رائحة الاشجار، يانعة الائمات، جارية العيون والانهار ، معجبة للنظار
 تنمى على افنان فنونها عتادل الانظار ، وتورد على خصون شجونها قمارى الافكار،
 أنوار نجومها المخضرة في الرواء واليهاء أنور من نجوم الخضراء في الظلماء،
 وحساب آلاف الالوف من الفرهم والدينار لأرباب الكمال واصحاب الاوطار
 في الاقطار ، الهامم الكبير الملك الشهير ، وارت الرياسة بالاستحقاق، من غير
 نزاع وشقاق، صاحب السعادة العظمى والشجاعة القصوى، واليمن الدائم والبرهان
 القائم، والنصرة العامة والرفعة التامة ، الشهم الافخر والفضنفر المظفر ، معزالدين

أبو الفخر غازي الدين حيدر، لأزالت ذاته السامية ، لأرض الزعامة سماء ، وأسماء الشهامة ذكاء ، ولذكاء الفخامة ضياء ، ولضياء الكرامة بقاء .

وأما الحامد : فهو الذي فاق على البديع الهمداني في صناعة البديع والبيان والمعاني، وسخر القلم البراعة بسحر يراهم وعمر ربيع الفضل بطول باعه، في رواية الأدب وسماعه ، وأشاع العمل بأعمال الصنعة الجيدة الجديدة ، وناليف الكتب العديدة المفيدة ، كفى كلامه على خزانة فضله مرخداً ودليلاً ، ولا يجد معالده مع الفار في التوالى القدح فيه سيلاً ، بل يطاوع الاحياء باجراء مدحه على لسانه بالاضطرار ، اذ لا يتصور انكار ضوء الشمس يوم الصحو وقت نصف النهار ، فالاعداء والخلان على كمال فضله شاهدان عدلان ، حدد جهات الأدب بعد دروسه ، ونور أرضه بنور ذكاء ذكائه بمد القول اقماره وشموسه، المولى المجيد والمجيد ، والصنديد السعيد الحميد، صاحب الفخر الطريف والثريد ، الزائد في الفصاحة على قدامة وليد ، التحرير الكبير ، مالك العلم الكثير ، صاحب الذب الظاهر ، وارث السودد كبراً عن كابر ، مولانا الشيخ احمد بن محمد بن علي بن ابراهيم الانصاري اليمنى الشرواني، لأزالت شمس الادته طالعة على رأس القاضي والداني .

وأما الالفاظ : ففي سلاسة الماء ورقة الصبأ وبهاء الدر الفريد ، الحري بان تتخذ الفيد حقداً ثلجيد ، بل تفخر الارض ببيائها على درارى سمائها ، فان الدرارى غير مصنونة عن الاقول ، وهي قائمة على وسط سماء العز والقبول .

وأما المقاصد : فانحار عن نفس الامر بمدح مالك النهى والامر ، الحاكم على فضائله بديهة العقل ، فلا ينكرها الامن ألم به حامة الجهل ، فياله من كتاب للفضائل الاربع مشتمل على الاشرف الانفع ، صاته لفة الكبير المتعال عن شر حين الكمال ، وابقاء مدى الزمان ، سالماً من مطاعن اهل البنى والطغيان ، بجاه

النبي وآله واصحابه الناسجين على منواله] .

واز آنجمله است تقریظ مولوی حسن علی محدث که اوهم تلمیذ شاه صاحب است .

در آخر « مناقب حیدریہ » مسطور است :

[صورة ما كتبه العالم المقام ، صفوة النبلاء الاعلام ، الفاضل الاديب الالهي جمال الدين المولوي حسن على الهاشمي مترظاً على هذا الكتاب ،

« الحمد لله الذي كرم نوح الانسان ، واصطفاه بصفوة النطاق والبيان . . . » الى أن اتم الخطبة ، ثم شرع في ذكر الدراس مدارس العلوم ، ثم ذكر :

« انه جدد بنيان العلم ، السلطان غازي الدين حيدر ، ومدحه بمدائح منها قوله :

« برهان السلطنة ، شجاع المعركة ، آصف التدبير ، سليمان التسخير ، يمين الملة ، أمين المملكة ، عظيم الشأن ، رفيع المكان ، التالي لسان اقباله آيات شروكته ، المعلى علم الفضاله آثار نصرته ، هو المنصور على الاعداء ، والناصر للاولياء ، السلطان غازي الدين حيدر ، خلده الله ملكه ، وجعل الدنيا بأسرها ملكه ولا زالت شمس سلطنته لامعة على رأس الاقبال ، وبدور دولته طالعة على الحق الكمال .

ما ثبت نجم على الخضراء ، أو نبت نجم على القبراء ، وما برحت عساكره منصوره في غلورها ومسيرها ، وعطاياها مشورة على البرية أدناها وأقصاها ، هذا الذي جعلت البرية يأتون جنابه من كل مرمى صبيح ، وأخذت الخليفة يضربون اكباد الابل نحو مدته من كل فج عتيق ، لاسيما العلماء منهم والفضلاء من بينهم فوجدوا عنده ما طلبوا وفازوا باستساك خريزه ما فقدوا . - شعر -

هذا الذي ابصرت منه حاضرا مثل الذي ابصرت منه غائبا

كالبهريقنف للتقريب جواهرها جوداً ويعت للبعيد سعائيا
 سح لهم ، ثج فأنعم ، جاد فأنم ، أفاض فأكرم ، أمر لهم بخلق القبول
 والتكريم ، وألبسهم ملابس العز والتعظيم ، ففدا كل واحد منهم مقضى الوطر ،
 فقدر على ذلك واقتدر ، طلع على الهند سهيل اليمن ، وطيب بروائح فصاحته
 أديم الأرض بل سائر الزمن ، أحى معالم العلم بعد أن كانت أطلالا باليه ، وعمر
 مدارس الفضل بعد أن صارت من سكانها خالية ، ونضر بساتين الكلام بأقطار
 بلاغته الرائقة ، وأنزع حياض الانشاء بملوار فصاحته الفاتقة ، برع لفلاح الزمان
 في الارتقاء الى معارج سماء التحقيق ، وسبق ادباء العصر في مفسر البلاغة ومبدان
 التدقيق .

بديع الانشاء ، أنيق الاملاء ، عمدة البلغاء والمتأدين ، كنز الخطباء وذخر
 المرين ، امام اللغويين ورأس الادب ، عين النحاة وجه العرب ، المتجلى كلامه
 بقلائد العتيان ، المتجلى نظامه من بلاغة كعب وفصاحة حسان ، أعجز عن سحر
 منظوماته أبا تمام وابن الصيد ، وافهم ببديع يانسه ومثوراته أبا الوليد وعبد
 الحميد ، كيف لا وهو البليغ الذي ان تكلم أجزل وأوجز ، وان نظم أفهم كل
 لسن بانشائه وأعجز .

قد اقتشر صيت كماله ، واشتهر نبأ جلاله ، اعنى به الفاضل اللودعي ، البارع
 الالهي ، الشيخ أحمد بن محمد بن علي بن ابراهيم الانصاري اليمني الشرواني ،
 يسر الله له الاماني ، أحلى مايجتى من ثمار بلاغته في ساتين الكلام ، وأشهى
 ما يستلذ به من فواكه بدائعه اولوا الافهام ، ماحور في مدح السلطان الاكمل
 الجواد الامثل الممنوح في أعلى السطور ، والمنوء به في صدر ما هو المزبور ،
 صانه الله عن الشرور ، وحفظه على مر الايام والنهور .

سبحان الله ما اجل مبانيه وأدق معانيه ، وما أبقى شذا خبائره ، وأعطى ريسا

نفعاتہ ، اکرم بملفوظ بدل علمی معانیہ الاتیقہ ، وأحسن بمذلول بوضوحہ مبانیہ
الرشیقہ ! لوعلقت عقود ثریا منشوراتہ علی شمس السماء لزاد زینہا ، ولووشعت
بسلک درر منظوماتہ أثمار الخضراء لزال خینہا ، فما أطیب کلامہ وما أحسن
نظامہ ! .

اللہ اکبر کتاب ، آی کتاب ، تضمن اجزائہ یواقیت وجواهر باہرہ ، وتشتمل
مضامینہ علی لال ودرر فاعرہ ، وتلدور فی تداویر برج مواقعہ درار لائقہ ، وتفتقر
فی رباض نزعہ ثغور افاح عابقہ ، لا بل ہو سر أسرار الحکمة الیمانیہ ، ونور
أنوار الشرعہ البرہانیہ ، وزهر أزهار السعادة الانسانیہ ، وجوہر من جواهر الحقیقہ
العرفانیہ .

دوحہ الامال والامانی ، أم روضة الافراح والتهانی ، جنة عالیہ ، أم حديقة
ذات بہجہ ، ریاض مشحونہ بأنواع الروائح ، ریاحین معطرة بصنوف الفوائح ،
فصل الخطاب ، کنز جواهر الادب ، یزیل الغم ویذهب بالهم ، أنیس المحزونین
جلیس المکروبین ، اما انہم حین طالموہ زال عنہم التعب والنصب ، ولما
درسوہ انکشف عنہم الادی والکرب ، فہی وضع عنہم اصر الاثقال ، ودفع عنہم
وزر الالہلال .

هذا وقد جاء بحمد اللہ بحيث تفجرت منه ینایع الحکم علی مبانیہ ، وفاہت
عیون الحقائق من خلال معانیہ ، ونورت أشعة انوارہ دیباجة الموجودات ،
ونضرت فیوض أزهارہ صفحہ الکائنات ، نکاثرت ہباتہ ، وتواترت برکاتہ ،
وسطعت شمس عوارفہ ، وحیقت أنوار لطائفہ ، فہو الذی یخبر من ہدی مدوحہ
وسمت صاحبہ ، وما یبلغ هذا المبلغ الا بما حوی من قضائہ ، وروی لہ من
فواضلہ وأحاط بمناقبہ ، واشتمل علی مکارم مناصبہ ، الا انہ لازال یزیل الاتراح
ويعطى الافراح ، ويرى الاشباح ويعیى الارواح .

وإذا رأيت ديباجة جماله ينهب عنك كل الغناء ، ومتى طالمت صفحة محيا
كمانه يأتي إليك كل الغناء ، هذا وما وصف به فهو القل ، وما بقي منه فهو الجبل ،
والمستول من باري السم ، ومحبي دارس الرمم ، ان يجعل كل من يتفرج في
نفائس ذلك البستان منجماً ، ومن يتمتع من لمرات نتائج هوائك تلك الجنان
مفلحاً ، وحسبنا الله نعم المولى ونعم النصير ، والحمد لله رب العالمين أولاً وآخرأ
والصلاة على نبيه ظاهراً وباطناً .

واز آنجمله است تفريظ مولوي اوحده الدين بلگرامي ، چنانچه در
آخر «مناقب حيدريه» مذکور است :

[صورة ما كتبه الاديب الفاضل الطيب الكامل البارح المجيد، المصنف المجيد
الشاب الصالح المولوي اوحده الدين أحمد البلگرامي مرقظاً على هذا الكتاب؛
الحمد لله الذي نصر رباب المعاني بسحب بلاغة ألفاظها على صفه المختار
أحمد ، وأهجز بما أنزل عليه من بديع الكلام كل من تصدى للمعارضة وعاند ،
صلى الله عليه وآله وأوليائه الذين نثروا لآلئ منابه في الاكتاف والافطار ،
ونظموا عقود سننه السنية لأشاعة آثاره والاخبار .

وبعد : فهذا كتاب حكمت أنوار فصوله أنوار الربيع ، وزعت فيه أزهار
البراهة من كل معنى بديع ، وتشدت بلابل البيان على ارجائه بالحنان تطرب
الاسماع ، ونغمات تهتز لها معاطف الطباع ، يطالع الناظر في صفحاته مطالع
البدور ، ويرصد طلوع صبايح الاماني من سواد السطور ، الفاظه الرائقة تدبر
سلافة العصر على الالهام ، ومانيه الفارقة ترخص عند عرض جواهرها الغالية
عقود الجمان وقلائد العقيان .

فكم فيه من بديع بيان ما سمعت بمثله قرائح البلغاء ، وابكار أفكار ما هضرت
اجيادها ايدي أذهان القصحاء ، ومنظوم أخجلت درر أسلاكه عقود الثريا في

التظام ، ومنتور اخجل المنتور بنضارة رياحينه فود الاحتجاب في الاكمام ،
وكواهب فرائد نهادت في حل المداد مبتسمة من ثغور الميمات ، وخرالدكلم
ارسلت فوق جباهها طرداً من السينات ، ونكت معجبة تسبي العقول اذا أسفرت
عن المحيا ، ولطائف مطربة تعلم السكر الحيا ، ونوادير بيان اذا ترنمت ورنها
أهتكت عن نفمة الموتد ، وآيات باهرات اذا تليت عليك حسبها آيات سحريلزل
ولا بدع فهو الكتاب المحلى بمناقب من خفقت في الخافقين اصلام جلاله ،
ودوخ ممالك العرب والعجم صبت انعامه وأفضاله ، سارت معائب كرمه الى
جميع الاقطار ، وجرت انهار جوده في كل الامصار ، عادت به الايام مبتسمة
الثغور ، غب ماكانت عابسة لا تبدي أنياب السرور ، همام ينضغ دون خيام جلاله
رقاب الصناديد من السلاطين ، ويلثم أهتاب أبواب دولته شفاء وجوه الايمان من
الخواقين ، مغوار اذا سار بين الجحافل التي تطبق وجه الارض بسنايك السلامة ،
فلانرى في الاهوار والانجاد غير القنا والقواضب .

يدبر الامر في البلدان هيته أخته من نصرة الانصار والخول
فاني الملوك كما فاق السحاب ندى فاليوم فيهم يرى كالنور في المثل
فهو الملك الكريم الاعظم ، والسلطان العادل الافخم ، محيي رسوم العدل
والانصاف ، ماحي آثار الظلم والاعتساف ، ذوي الايادي الحانمية ، والحكمة
اللقمانية ، والعدالة الكسروية ، والبسالة الحيدرية ، مولانا وسيدنا حضرة السلطان
أبو الظفر غازي الدين حيدر خلد الله ملكه ودولته ، وأعلى هزه ودرجته ، آمين .
هذا وأنا أسأل الله أن يعلى منق هذه السيرة الحنية ، ويبقى ناظم عقود هذه
الفرائد البهية ، فانه الفرد الكامل الذي اتفق على خزانة فضله الفضلاء النبلاء ،
وشهد بطول باعه في نفائس القنون كل من الأذكاء ، كيف لا ؟ وهو احمد اقرانه ،
ونسيج وحله وفريد اوانه ، تجنى أزهار البراعة من كلامه ، وتقطف المار بديع

البيان من أغصان أعلامه ، شعر :

فأله يحرس الزمان بقاءه ويستح الدنيا بفصل كماله .

« شان نزول سائل پروايت سيد مؤمن شبليجي »

اماروايت سيد مؤمن بن حسن مؤمن الشبليجي : پس در «نور الابصار

في مناقب آل بيت النبي المختار» گفته :

[نقل الامام ابو اسحق الثعلبي رحمه الله في تفسيره : ان سفيان بن عيينة رحمه

الله تعالى ، سئل عن قوله تعالى : ﴿سأل سائل بمذاب واقع﴾ ، فيمن نزلت ؟ ،

فقال للسائل : لقد سألتني عن مسئلة لم يسألني عنها أحد قبلك .

حدثني ابي ، عن جعفر بن محمد ، عن آباء رضي الله عنهم : ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم لما كان بديرهم ، نادى الناس ، فاجتمعوا ، فأخذ بيد علي

رضي الله عنه وقال : «من كنت مولاه ، فعلي مولاه» ، فشاخ ذلك وطار في البلاد

وبلغ ذلك الحارث بن النعمان القهري ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على

ناقة له ، فأنساخ راحلته ونزل عنها وقال : يا محمد ! أمرتنا عن الله عز وجل ان

نشهد أن لا اله الا الله وانك رسول الله فقبلنا منك ، وأمرتنا أن نصلي خمسا فقبلنا

منك ، وأمرتنا بالكزكوة فقبلنا ، وأمرتنا أن نصوم رمضان فقبلنا ، وأمرتنا بالحج

فقبلنا ، ثم لم ترغى بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله علينا ، فقلت : ومن

كنت مولاه ، فعلي مولاه» ، فهذا شيء منك أم من الله عز وجل ؟

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : «والذي لا اله الا هو ، ان هذا من الله عز وجل»

فولى الحارث بن النعمان يريد راحلته ويقول : اللهم ان كان محمد حقاً ، فأمر

علينا حجارة من السماء ، لو اتينا بمذاب اليم ، فما وصل الى راحلته ، حتى رماه

الله عز وجل بحجر سقط على هامته ، فخرج من ديره ، فقتله ، فأنزل الله عز وجل :

«سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج»^(١) .
 ودر این مقام نقل عبارت خطبة «نور الابصار» که از آن عظمت
 وجلالت این کتاب واضح شود نیز مناسب، و هي هذه :

[الحمد لله الذي أسبغ علينا جلايب النعم، واصطفى سيدنا محمداً صلى
 الله عليه وسلم على سائر العرب والعجم، وفضل آل بيته على المخلوقات ورفعهم
 بفضله وكرمه أعلى الدرجات، فأحرزوا قصبات السبق في سيادة الدنيا والاخرة،
 واصفوا بالكمالات الظاهرة والباطنة، والمحاسن الفاعرة، فهم نور حقيقة
 كل زمان، ونور حقيقة كل عصر واوان، المميزون بالفضل عن سواهم،
 المخاضون لمن أبغضهم وعاداهم، معادن الطوم والمعارف، أولو الفصاحة والبلاغة
 والطلائف .

أحمد سبحانه وتعالى على تزايد آلائه الوافرة، وأشهد أن لا اله الا الله
 وحده لا شريك له، شهادة أدخرها لهول الاخرة وأشهد ان سيدنا ونبينا محمداً
 عبده ورسوله، صاحب العلامات، المبعوث بالآيات الواضحة والبراهين القاطعة،
 المؤيد بالمعجزات صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الطاهرين، الذين من تمسك
 بهم كان من الفائزين المتمسكين بالسبب المثين .

وبعد؛ فيقول فقير رحمة ربه المهيم السيد الشبلنجي الشافعي المدعو بمؤمن
 اصاب عيني رمد، فوفقني الله الفرد الصمد لزيارة السيدة نفيسة^(٢) بنت مبدى
 حسن الانور، فزرتها وتوصلت بها الى الله ويجدها الاكبر في كشف ما أنا فيه،
 وازالة ما اكابده وأقاسيه، ونفرت ان شغاني الله لاجمعن كلمات من كتب السادة

(١) نور الابصار: ٧٨ .

(٢) السيدة نفيسة : بنت الحسن بن زيد بن الحسن المجتبى عليه السلام توفيت

بالقاهرة سنة (٢٠٨) هـ .

الأعلام، تشتمل على ذكر بعض مناقب أهل بيته صلى الله عليه وسلم الكرام .
فمضى زمن يسير وحصل الشفاء، فأخذت في الأسباب، وهزمت على الوفاء،
فما كان من نقبي إلا أن حدثتني بالاحجام، وثبطتني ومنعتني من أن أحوم حول
هذا المرام، قائلة أنت قليل البضاعة، ولست أهلاً لتلك الصناعة .

ولعلمي بأن هذا الأمر ميدان القرمضان، ومورد الصناديد من الرجال الشجعان
ضربت عنه صفحا مدة من الزمان ، وصار عندي نسياً منسياً متروكاً في زوايا
النسيان، حتى ذكرت ذلك لبعض الإخوان، أصلى الله لي ولهم الحال والشأن ،
فحرفني على الأقدام ، وحملني على توسيع دائرة الغرض من الكلام، هذا مع
أنني رجعت عنه القهقري ، وذهبت عني حالة من يقدم رجلاً ويؤخر آخرى ، ثم
تذكرت قول القائل :

أمير تحت ركب النجب ذا عرج	مؤملاً جبر ما لقيت من عوج
فإن لحقت بهم من بعد ما سبقوا	لكم لرب الوردى في الناس من فرج
وإن ظالت بقاع الأرض منقطعاً	فما على أهرج في الناس من حرج

وقول الآخر :

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلاً أن تعد معائبه

فرجع هزمي ، وزال ترددي وكسلي ، وانتصبت لجمع كتاب تقر به أمين
الناظرين ، وتستشرف له أولو الرغبة وتشد إليه رجال الطالبين ، وسميته « نور
الابصار في مناقب آل بيت النبي المختار » ورتبته على أربعة أبواب وخاتمة] .
وذكر آخر « نور الابصار » مذكور است :

يقول مؤلفه السيد مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي : كان الفراغ منه يوم
الخميس المبارك السادس والعشرين من شهر الله الحرام رجب الذي هو من شهور
سنة تسعين بعد الألف والمائتين من هجرة سيد الكونين والثقلين سيدنا محمد

صلی الله علیه وسلم] .

و نیز باید دانست که ابراهیم مصحح نسخه مطبوعه « نور الابصار »
که از افضل مصراست، عبارتی برای خاتمه طبع آن نوشته ، که در آن
مصنف و مصنف را بمدح عظیم و اطرای فخیم یاد کرده و می هذه :

[بعد حمد الله علی تمام نعمته ، والصلوة والسلام علی اکمل خلقه ، بقول
امیر الاوزار ابراهیم عبدالغفار ، خادم تصحیح الکتب الطباعة أعانه الله علی
مشاق هذه الصناعة ، تم بعون مکور اللیل علی النهار طبع کتاب «نور الابصار»
الحری بان یکتب بالنور علی تحور الحور، علی ذمة مؤلفه رئیس النبلاء، أوحده
الفضلاء، الجبهتی الالهی، الفطن اللوذهی، الطامع بتألیفه ، فیما عساه ینجی،
حضرة السید مؤمن بن حسن الشبلنجی بالمطبعة العامرة، ذات الصناعة الباهرة
وارية الزند القادح، الفیة عن مدح المادح .

فی ظل من تعلت بسرد آثاره الاندیة ، وانضوت یمن طلعت الاودیة ،
سید امراء الانام، بهجة اللبالی والایام من اشتهر صیته بین الملوك وطرب بالثناء
علیه کل ظنی وصعلوک ، صاحب السبر الجمیل والقدر الجلیل ، عزیز مصر
الخدیو اسمعیل، لازالت الايام مشرقة بطلعة وجوده ، والانام منمتة بکرمه وجوده
ولابرح قریر العین متمش الروح والعمین، بانجماله الکرام واهباله الفخام، لانثت
الایام مضیئة بشموس هلاهم، واللبالی منيرة یدور حلاهم .

وكان طبعه الیمون وتمثیله المصون بادرة من خاطبته المعالی باباك أهني
سعادة حسین بك حسنی ، ونظارة وکیله السالك جادة سیله ، من علیه اخلاقه
ثنی ، حضرة محمد افندی حسنی ، وملاحظة ذي الرأي المسدد ، أبی العینین
افندی احمد ، وكان حسن تمامه ولطف نظامه فی أوائل ذي الحجة من سنة
الف ومائتین وتسعین من هجرة خاتم الانبیاء والمرسلین ماطلع یدر تمام وفاح

مسک ختام] .

این روایت که أجله اعیان و افانعم ارکان سنیه بنقل آن در کتب دینیّه و اسفار سنیه خود شرف اندوز گردیده اند و این هیئت از پند خود، وار بستند سلسله الذهب، یعنی حضرت امام بحق فاطم بحر المعارف و الحقائق کاشف الاسرار و الدقائق، هادی الانام الی افضل الطرائق و حادیهم الی احسن المخلات حضرت امام جعفر صادق علیه افضل التحیه و السلام روایت آن کرده .

قطع دابر تاویلات عجیبه و توجیهاش غریبه می نماید، و تحملات قاصره و تصفات خاصره را به درک اسفل می رساند، و سیلاب الفا و ابطال و ازهاق و استیصال در عروق آن می دواند، و امر حق را بحمد الله و حسن توفیقه کالصبح المسفر روشن و منجلی میگرداند، و قلوب اهل ایمان و ایقان را از نزع شبهات رکبکه و اوهام سخیفه و امی رهاند، که از آن بتصریح تمام ظاهر است که جناب بشیر و نذیر، بارشاد حدیث خدیو تفضیل امیر کل امیر برهر صغیر و کبیر نموده .

و این تفضیل بمرتبه ای ظاهر و واضح و عیان و روشن بوده، که حارت این نعمان، که در آن واقعه حاضر هم نبود، باستماع آن حتماً و قطعاً علم بآن بهم رسانیده، و بلا اختلاج شکوک و وسوس، و بلا اختلاج اوهام و هواجس، جزم و یقین بآن نموده، لکن بسبب اختیار نادر بر عار، بلکه جمع بین العار و النار، و اقتحام مهاوی هلاک و خسار، و ایثار آثار ثواب و تبار، و ضلال و بسوار، کمال تنگی و انفجار، از قبول ارشاد سرور مختار و حکم ایزد قهار سرباز زده .

و از ایمان و ایقان و الاذان بمولا گیت امیر مؤمنان علیه سلام الملك المنان ابا

و استکاف نموده ، و هلاک خود را سهل تر دانسته از اعتراف بمولائیت آنحضرت ، تا آنکه عذاب عاجل بر آن کافر نازل ، و او به جهنم واصل گردید .

و بعد ثبوت افضلیت جناب امیر المؤمنین علیه السلام از این حدیث ، مطلوب اهل حق بحمد الله حاصل است ، و شبهات منکرین و جاحدین زائل ، زیرا که اگر این تفضیل جناب امیر المؤمنین علیه السلام بر جمیع حاضرین و غائبین باین وجه است که آنحضرت استخلاف جناب امیر المؤمنین علیه السلام فرموده این خود مطلوب است ، و اگر این تفضیل بوجهی دیگر است باز هم مطلوب حاصل ، زیرا که هرگاه افضلیت جناب امیر المؤمنین علیه السلام ثابت شد ، تعیین آنحضرت برای خلافت و عدم جواز خلافت اخبار با وجود آنحضرت قطعاً و حتماً واضح گردید ، چه لزوم افضلیت خلیفه و عدم جواز خلافت مفضول با وجود افضل بدلائل قاطعه و براین ماطمه و اعتراف و تصریح شاه ولی الله والد مساجد جناب شاه صاحب ثابت ، فلا یعتبر به شوب الریب والامراء ، وان بالغ فی المکاراة المنهمکون فی الافتراء .

و بحث لزوم افضلیت خلیفه و عدم جواز خلافت مفضول با وجود افضل ، اگر چه مفصلاً و مشروحاً در منهاج اول گذشته است ، و بعد از این هم انشاء الله تعالی تفصیل آن خواهد آمد ، لکن بعض عبارات اساطین سنیه ، که از آن لزوم افضلیت خلیفه از سایر ناس ، و عدم جواز خلافت مفضول با وجود افضل ظاهر است ، در اینجا هم ذکر میشود .
شیخ احمد بن عبدالعلیم تقی الدین بن تیمیة در « منهاج السنة جواب منهاج الکرامة » گفته :

[وأما جمهور الناس، ففضلوا عثمان، وعليه استقرار أهل السنة، وهو مذهب أهل الحديث، ومشايخ الزهد والتصوف، وأئمة الفقهاء كالشافعي وأصحابه، وأحمد وأصحابه، وأبي حنيفة وأصحابه، وهو أصح الروايتين من مالك وعليها أصحابه .

قال مالك : لا اجعل من نخاض في الدماء، كمن لم يخض فيها .

وقال الشافعي وغيره : أنه بهذا السبب هدد وإلى المدينة الهاشمي ضرب مالك، وجعل مطلق المكره سبياً ظاهراً، وهو أيضاً مذهب جماهير أهل الكلام، الكرامية، والكلائية، والاشعرية، والمعتزلة .

وقال أيوب السختياني^(١) : من لا يقدم عثمان على علي فقد أزدى بالدهاجرين والانصار .

وهكذا قال أحمد بن حنبل، وأبو الحسن الدارقطني، وغيرهما : أنهم اتفقوا على تقديم عثمان، ولهذا تنازعوا فيمن أم يقدم عثمان، هل يعد مبتدئاً على قولين هما روايتان عن أحمد، فإذا قام الدليل على تقديم عثمان كان مساوياً أو كذا، فأما الطريق التوفيقى، فالنص والاجماع، أما النص : ففى الصحيحين، عن ابن عمر قال : كنا نقول، ورسول الله صلى الله عليه وسلم حى : أفضل أمة النبي صلى الله عليه وسلم بعده أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان .

وأما الاجماع : فالنقل الصحيح قد ثبت أن عمر جعل الأمر شورى في ستة، وإن ثلاثة تركوه لثلاثة : عثمان وعلي وعبد الرحمن، وإن الثلاثة اتفقوا على أن عبد الرحمن يختار واحداً منهما، وبقي عبد الرحمن ثلاثة أيام حلف أنه لم يتم فيها كثير نسوم يشارر المسلمين، وقد اجتمع بالمدينة أهل الجبل والبقد، حتى امرأ الامصار، وبعد ذلك اتفقوا على مبايعة عثمان بغير رغبة ولا رهبة، فيلزم أن

(١) السختياني : أيوب بن أبي تيمية الحافظ البصري المتوفى (١٣١) هـ

يكون هو الاحق ، ومن كان هو الاحق كان هو الافضل ، فان افضل الخلق من كان
أحق أن يقوم مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر ، وإنما قلنا :
يلزم أن يكون هو الاحق ، لأنه لو لم يكن ذلك لزم إما جهلهم وإما ظلمهم ، فإنه
إذا لم يكن أحق وكان غيره أحق ، فإن لم يعملوا ذلك كانوا جهالا ، وإن علموه
وعملوا من الاحق الى غيره كانوا ظلما .

فبين ان عثمان ان لم يكن أحق لزم إما جهلهم وإما ظلمهم ، وكلاهما منتفیان
إما أولا : فلأنهم أعلم بعثمان وعلي منا ، وأعلم بما قاله الرسول فيهما منا ،
وأعلم بما دل عليه القرآن في ذلك منا .

ولأنهم خير القرون ، فيمتنع أن تكون نحن أعلم منهم بمثل هذه المسائل ،
مع أنهم أحوج الى علمها منا ، فإنهم لو جهلوا مسائل أصول دينهم وعلمنا نحن
لكنا أفضل منهم ، وذلك ممتنع ، وكونهم علموا الحق وعداوا عنه أعظم ، فإن
ذلك قدح في عدالتهم ، وذلك يمنع أن يكونوا خير القرون بالضرورة .

ولأن القرآن قد أثبت عليهم ثناء يفتضي غاية المدح ، فيمتنع إجماعهم
وإصرارهم على الظلم الذي هو ضرر في حق الأمة كلها ، فإن هذا ليس ظلماً
للمنوع من الولاية فقط ، بل هو ظلم لكل من منع نفعه من ولاية الاحق بالولاية،
فإنه إذا كان راعيان أحدهما هو الذي يصلح للرعاية ويكون أحق بها كان منعه من
رعايتها يعود بنقص النفع حقها من نفعه .

ولأن القرآن والسنة دل على أن هذه الأمة خير الأمم وإن خيرها أولوها ، فإن
كانوا مصرين على ذلك ، لزم أن تكون هذه الأمة شر الأمم ، وأن لا يكون أولوها
خيرها ، ولأننا نحن نعلم ان المتأخرين ليسوا مثل الصحابة ، فإن كان أولئك ظالمين
مصرين على الظلم ، فالأمة كلها ظالمة ، فليست خير الأمم ، وقد قبل لابن مسعود
لما ذهب الى الكوفة : من وليتم؟ قال : ولينا أعلنا ذا فوق ولم نأل ، وذو الفوق

هو السهم ، يعني اعلاناً سهماً في الاسلام .

فان قيل : قد يكون عثمان الاحق بالامامة وعلي أفضل منه ، قيل : اولاً هذا السؤال لا يمكن أن يورده احد من الامامية ، لان الافضل عندهم أحق بالامامة ، وهذا قول الجمهور من اهل السنة ، وهما مقامان : اما ان يقال : الافضل أحق بالامامة لكن يجوز تولية المفضول اماماً مطلقاً واما للحاجة ، واما ان يقال : ليس كل من كان أفضل عند الله يكون هو الاحق بالامامة ، وكلاهما منتف ههنا :

أما الاول ، فلان الحاجة الى تولية المفضول في الاستحقاق كانت منتفية ، فان القوم كانوا قادرين على تولية علي ، وليس هناك من ينازع اصلاً ، ولا يحتاجون الى رهبة ولا رهبة ، ولم يكن هناك لعثمان شوكة تخاف ، بل يتمكن من تولية هذا ، فامتنع ان يقال ما كان يمكن الا تولية المفضول ، واذا كانوا قادرين وهم يتصرفون للامة ، لا لانفسهم لم يجوز لهم تفويت مصلحة الامة من ولاية الفاضل ، فان الوكيل والولي المتصرف غيره ليس له ان يعدل عما هو اصاح لمن اتهمته مع كونه قادراً على تحصيل المصلحة ، فكيف اذا كانت قدرته على الامرين سواء .

وأما الثاني : فلان رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق وكل من كان به أشبه ، فهو أفضل ممن لم يكن كذلك ، والخلافة كانت خلافة نبوة لم تكن ماكراً ، فمن خلف النبي وقام مقام النبي كان أشبه بالنبي ، ومن كان أشبه بالنبي كان أفضل ، فالذي يخلفه أشبه به من غيره ، والاشبه به أفضل ، فالذي يخلفه أفضل^(١) .

از اين عبارت ابن تيميه بنهايت وضوح ظاهر است كه افضليت لازم خلافت و مستلزم آن است ، كه تقديم مفضول و مرجوح با وجود الفضل در خلافت عين ظلم و جور و حريف و زبغ و خيانت و عدم مراعات حقوق مسلمين است .

وحسن بن محمد الطیبی ^(۱) در «کشف شرح مشکوٰۃ» در شرح حدیث:

«لا ینبغی لقوم فیهما ابوبکر ان یؤمنم غیره»، گفته:

[هذا دلیل علی فضله علی جمیع الصحابة، فاذا ثبت هذا، ثبت خلافته، لان

خلافة المفضل مع وجود الفاضل لا تصح].

وشیخ نورالدین علی بن سلطان محمد الهروی القاری در «شرح فقه

اکبر» اجماع امت بر عدم صحت خلافت مفضل با وجود فاضل ذکر

کرده، «حیث قال:

[وأولی ما یستدل به علی أفضلیة الصدیق رضی الله عنه فی مقام التحقیق نصبه

صلی الله علیه وسلم لامامة الانام مدة مرضه فی اللیالی والایام، ولذا قال اکبر

الصحابة (رضی)؛ رضیه لدیننا، أفلا نرضاه لدنیانا؟ ثم اجماع جمهورهم علی

نصبه للخلافة ومتابعة غیرهم أيضاً فی آخر امرهم، ففی «المخلاصة»: رجلا فی

الفقه والصلاح سواء، الآن أحدهما أقره، فقدم أهل المسجد الآخر، لقد أسألا،

وكذا لو تولدوا القضاء رجلا وهو من أهل، وغیره أفضل منه، وكذا الوالی، وأما

الخليفة فلبس لهم أن یولوا الخلافة الا أفضلهم، وهذا فی المخطأ خاصة، وعلیه

اجماع الامة] ^(۲).

وشاه ولی الله در «قرة العینین» گفته:

[شیعه فائل شده اند بآنکه امام میباید که افضل امت باشد و معروف

ومفترض الطاعة ومتصوب من عند الله ورسوله، وابن قول متضمن حق

وباطل هر دو شده است، قول محقق آنست که افضلیت از امت بنسبت

اهل خلافت نبوت، که مقنن قوانین و مبلغ شرائع و مروج دین ایشانند

(۱) الطیبی: الحسن بن محمد بن عبدالله المتوفی (۷۴۳) هـ.

(۲) شرح الفقه الاکبر: ۱۱۳ - ۱۱۴.

لازم است ، والا اعتماد کلی حاصل نشود ، و بجای عصمت ، حفظ الهی و تأیید ربانی بحسب عادة الله میباید اثبات کرد ، و بجای افتراض طاعت و نصب من عند الله و رسوله ، استخلاف بنص و اشاره میباید ذکر کرد ، تا سخن درست گردد] .

و نیز شاه ولی الله در «ازالة الخفاء» گفته :

[و از لوازم خلافت خاصه آنست که خلیفه الفضل است باشد در زمان خلافت خود عقلاً و نقلاً ، از آنجهت که در نکته اولی تقریر کردیم که چون خلافت ظاهره همدوش خلافت حقیقه باشد ، و هیچ شیء در محل خود ثابت گردد ، لیکن اینجا نکته ای باید شنید که غیر اخص خواص ریاست خواص را لائق نیست ، پس خلافت او مطلق نباشد ، و نصب او غیر افضل حکم ریاست دارد به نسبت عزیمت ، و ریاست خالصی از ضعفی نیست ، و مورد مدح مطلق نمی تواند شد ، و از آنجهت که در خلافت خاصه تمکین دین مرتضی من کل وجه مطلوب است ، و آن بغیر استخلاف افضل صورت نمی بندد ، چنانکه حضرت مرتضی نزدیک استخلاف امام حسن فرمود : «ان برد الله بالناس خیراً ، فسیجمعهم بمدی علی خیرهم» ، رواه الحاکم .

بخلاف خلافت عامه که آنجا تمکین دین مرتضی من وجه دون وجه مطلوب است ، لا من کل الوجوه ، و از آنجهت که خلافت خاصه مقیس است بر نبوت ، زیرا که در حدیث آمده : « خلافة علی منهاج النبوة » و نیز آمده : « یكون نبوة و رحمة ، ثم خلافة و رحمة » و جامع هر دو ریاست عامه است در دین و دنیا ، ظاهراً و باطناً .

پس چنانکه استنباء شخصی دلالت میکند بر افضلیت وی بر است

تا قبیح از مستثنیء جل ذکره مرتفع گردد ، همچنان استخلاف شخصی بر امت دلالت میکند بر افضلیت وی بر امت ، و از آنجهت که عامل ساختن شخص مفضل خیانت است .

عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من اعتزل رجلاً من هبة وفي تلك العصابة من هو ارضى الله عنه ، فقد خان الله وخان رسوله وخان المؤمنين » .

و عن أبي بكر الصديق قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من رلى من أمر المسلمين شيئاً فأمر عليهم أحداً معاباة ، فعليه لعنة الله ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً حتى يدخله جهنم » ، اخرجهما الحاكم .

از اینجا میتوان دانست که حال خلافت کبری چه خواهد بود ، آری نزدیک تراحم امور و اختلاط خیر و شر ، و عدم انتظام امر علی ما هر حقه میتوان راه ترخیص پیش گرفت ، و از آنجهت که در وقت مشاورت صحابه مدار استخلاف افضلیت را نهادند و انقضی بحق بهذا الامر گشتند ، و جمعی که مناقشه داشتند در استخلاف صدیق اکبر ، چون خطاء رأی خود بر ایشان ظاهر شد ، قائل شدند بافضلیت او ، و این بهشتی است بر آنکه استخلاف بافضلیت مساوی بود] - الخ .

« دلالت قصه حادث بر امامت آنحضرت از راه دیگر »

و نیز اینکه تنقیص و کراهت حارث بن نعمان از قبول مولایت جناب امیر المؤمنین علیه السلام که اختیار هلاکت خود نموده ، و تن با قرار و اعتراف آن نداده ، و کمال لداد و عدوان و عناد و شتآن ، و نهایت ابا و استکفاف و غایت استخفاف و احتشاف آغاز نهاده ، دلیل واضح است بر آنکه در

حدیث غدیر امری بس عظیم و قهیم ثابت گردیده ، که گاهی مثل آن برای احدی ثابت نشده ، والا پر ظاهر است که اگر مراد از آن ناصربیت و محبت جناب امیر المؤمنین علیه السلام می بود ، اصلاً این معنی باین مرتبه ناگوار نمی آمد ، و آنرا بچنین مرتبه استعظام نمیکرد .

« تکذیب ابن لهمیه قصه حارث را از براهین واضحه بر مطلوب است »

و همچنین اگر مراد از حدیث غدیر اثبات محبوبیت جناب امیر المؤمنین علیه السلام می بود ، باین مرتبه شاق و ناگوار نمی آمد که بارها نزد سنیه ایجاب محبت دیگران بوقوع آمده ، و چنین معامله در آن پیش نگردیده ، مگر آنکه بگویند که این محبت مثل محبت دیگران نبود ، بلکه این محبتی بود که ملازم عصمت و لزوم اطاعت محبوب است ، مثل محبت جناب رسالت صلی الله علیه و آله ، پس باز هم مطلوب ما حاصل میشود ، و نزاع مانامیده شود بنزاع لفظی .

و از آنجا که این روایت نص قاطع و یوهان ساطع و دلیل واضح و شاهد لائح بر بطلان تحرفات و توجیهات علیه ، و فساد تشکیکات و تلمیحات رکیکه است ، لهذا ابن تیمیه بجواب آن چاره جز تکذیب و ابطال نیافته ، فرائب اعتراضات که دلائل قاطعه بر مجانبت از هلم و تأمل و تدبر و بعد از قواعد ائمه تفسیر و اصحاب حدیث است ، یاد ساخته ، چنانچه در « منهاج السنة جواب منهاج الکرامه » گفته :

[الوجه الثالث : ان نقول في نفس هذا الحديث ما يدل على انه كذب من وجه كثيرة : فان فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان بغدير يدعى خماً ، نادى الناس ، فاجتمعوا ، فأخذ بيد علي وقال : « من كنت مولاه ، فعلي مولاه »

وان هذا شاع وطار بالبلاد وبلغ ذلك النعمان بن الحارث الفهري، وانه أتى النبي صلى الله عليه وسلم على ناقته، وهو بالابطح وأتى وهو في ملا من أصحابه، فذكر انهم قبلوا أمره بالشهادتين والصلاة والزكاة والصيام والحج، قال: لم تره بهذا، حتى رفعت فبغى ابن عمك، تفضله علينا وقلت: «من كنت مولاه، فعلي مولاه» وهذا منك أو من الله؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم: «هو من أمر الله»، فولى الحارث بن النعمان يريد راحته وهو يقول: اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأعطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب اليم، فما وصل اليها حتى رماه الله بحجر، فسقط على هامته وخرج من دبره، فقتلوا نزل الله: ﴿سأل سائل بعذاب واقع للكافرين﴾ - الآية.

فيقال لهؤلاء الكذابين: اجمع الناس على أن ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم بخدير خم كان حين مرجعه من حجة الوداع، والشيعنة تسلم هذا، وتجعل ذلك اليوم عيداً، وهو اليوم الثامن عشر من ذي الحجة، والنبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك لم يرجع الى مكة، بل رجع من حجة الوداع الى المدينة، وحاش تمام ذي الحجة والمحرم والصفر، وتوفي في أول ربيع الأول، وفي هذا الحديث يذكر انه قال: هذا بخدير خم وداع في البلاد وجاء الحارث وهو بالابطح والابطح بمكة. فهذا كذب جاهل لم يعلم متى كانت قصة خدير خم؟

وأيضاً فإن هذه السورة سورة ﴿سأل سائل﴾ مكية باتفاق اهل العلم نزلت بمكة قبل الهجرة، فهذه نزلت قبل خدير خم بمشر سنين، أو أكثر من ذلك، فكيف يكون نزلت بعد ذلك؟

وأيضاً فتقوله تعالى: ﴿واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك﴾^(١) في سورة الانفال وقد نزلت عقيب بدر بالاتفاق قبل خدير خم بسنين كثيرة.

وأيضاً فأهل التفسير متفقون على أنها نزلت بسبب ما قاله المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة ، كأي جهل وامثاله ، وإن الله ذكر نبيه بما كانوا يقولونه وإذا قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك ، أي اذكر قواهم : اللهم كقولهم : وإذا قال ربك للملائكة ، وإذا غدوت من أهلك ، ونحو ذلك ، فأمر بأن يذكر ما تقدم ، فدل على أن هذا القول كان قبل نزول هذه السورة .

وأيضاً فإنهم لما استحقوا من الله أنه لا ينزل عليهم العذاب ومحمد صلى الله عليه وسلم فيهم ، فقال تعالى : ﴿ وَإِذَا قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأُمْطَرْنَا حجارةً من السماء أو أئتنا بعذاب أليم ، وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ﴾ ^(١) واتفق الناس على أن أهل مكة لم ينزل عليهم حجارة من السماء لما قالوا ذلك .

وأيضاً فلو كان هذا آية لكان من جنس آية أصحاب الفيل ، ومثل هذا ما تتوفر الهمم والدواعي على نقله ، ولو أن القائل طائفة من أهل العلم ، ولما كان هذا لا يرويه أحد من المصنفين في العلم ، لا المسند ولا الصحيح ولا الفضائل ولا التفسير ولا السير ونحوها إلا ما يروى بمثل هذا الاستناد المنكر علم أنه كذب باطل .

وأيضاً فقد ذكر في هذا الحديث أن هذا القائل آمن بمبادئ الإسلام الخمس وعلى هذا فقد كان مسلماً لأنه قال : فقبلناه منك ، ومن المعلوم بالضرورة أن أحداً من المسلمين على عهد النبي صلى الله عليه وسلم لم يصبه هذا . وأيضاً فهذا الرجل لا يعرف في الصحابة ، بل هو من جنس الأسماء التي تذكرها الطريقة ^(٢) [- الخ .
ومحتجب نعمانده ابن تيمية رئيس النصاب بسامع ابن فضيلت جليلة

(١) الأنفال : ٣٢ - ٣٣ .

(٢) منهاج السنة ج ٤/ ١٣ .

جناب ولا یتما آب صلوات الله وسلامه علیه «ما نفع المسك والذباب»^(۱) ،
 حسب عادت قدیم و دیدن ذمیم خود جگر کباب ، و مبتلای کمال حیرت
 واضطراب ، و نهایت احتراق و التهاب گردیده ، ابواب توجیه غیر وجیه
 و تأویل علیل هم مسدود یافته ، ناچار بسوی تکذیب و ابطال ورد و دفع
 بخیالات واهی و شبهات مظلمه شناخته ، غایت عجز و تصور ، و نهایت بعد
 از اطلاع و حضور ظاهر و باهر ساخته .

« بطلان قول ابن تیمیه بوجوه عدیده »

و بر ارباب تدبیر و امان و اصحاب نقد و عرفان روشن و حیان است ، که
 توهم بطلان این روایت عظیمه الشأن باهرة البرهان ، که مشید مبانی ایدان
 و رافع الوبه ایقان است ، باطل است بچند وجه :

اول : آنکه ایراد ثعلبی رئیس المفسرین و امام المحققین سنیه که مدائح
 عظیمه ، و محامد ضخیمه ، و محاسن کریمه ، و مناقب ضخیمه ، و اوصاف
 جليلة ، و مکارم جميلة ، و فضائل نبيلة و آثار اصيلة ، و منافع البیة او که
 از عمدة آن صحیح النقل بودن او است ، بر زبان اکابر اساطین و احاطم
 متقدمین سنیه شنیدنی ، و نیز اوصاف عشرة او که مصداق «تلك عشرة كاملة»
 می تواند شد و بر او را بآسمان هفتم برداشته ، بر زبان بلاغت ترجمان
 حضرت شاه ولی الله هم شنفتی ، این روایت را در تفسیر خود دلیل زاهر
 و برهان باهر است بر آنکه این روایت بحمد الله المنان در نهایت اعتبار
 و اعتماد و کمال درجۀ وثوق و استناد است ، زیرا که از خطبة تفسیر ثعلبی ظاهر

(۱) الملاب (بفتح المیم) : طیب یشبه الزعفران .

است که تعلیمی حق را از باطل، و مفصول را از فاضل، و صحیح را از سقیم، و حدیث را از قدیم، و بدعت را از سنت، و حجت را از شبهت باز شناخته، و از اهل بدع و اهواء که معوجة المسالك والارائید، مجانبت گزیده، و مخالفت ایشان را نپسندیده، و تورع از اقتداء بافعال و اقوالشان ورزیده و نیز براه کسانی که خلط ابطال مبتدعین با قایل سلف صالحین کرده اند و جمع در میان نمره و بهره و لو عثرة و غفلة، لا عقدا و نية کرده اند، مثل قفال، و ابی حامد مقرئ، اگرچه فقهای کبار و علمای اخبار بودند لیکن تفسیر حرفه شان نبود و نه علم تأویل صنعت شان نرفته، و هم طریقه کسانی که اقتصار بر روایت و نقل آغاز نهاده و درایت و نقد را ترک داده اند، مثل ابراهیم بن اسحق حنظلی، و ابراهیم بن اسحق انصاری، که از افانهم ائمة جلیل الشأن و احاطم ثقات ارکانند، راضی نشده، یعنی نقد و تحقیق و تمیز و تحدیق بعمل آورده، و صرف بر بیع ورا اکتفا نکرده، بلکه طب و علاج و تفریق در استقامت و اهوجاج پیش نظر داشته، و نیز بصنیع کسانی که اسناد را که رکن و عماد است، پیش نهاد نطائر نداشته اند، و بنقل از صحف و دفاتر و جریان علی هوس الخواطر همت گماشته، و از ذکر خث و ثمین، و واهی و منین اعراض نکرده، خود را از عداد علما بدر ساخته اند، راضی نشده و صیانت این کتاب از ذکر شان نموده، و قراعت و علم مستی است که أخذ میکنند آنرا اصاغر از اکابر، و اگر اسناد نمی بود، هر آینه می گفت هر کس آنچه میخواست.

و این تفسیر او کتابی است شامل کامل و مهذب ملخص مفهوم منظوم که استخراج کرده شد از صد کتاب مسموحات سوای اجزاء و تعلیقات

نسق کرده آنرا بآبلغ مقصور خود از ایجاز و ترتیب، و تلفیق نموده آنرا بفايت فحص و تنقيب، و آن جامع محاسن خصال تصنيف و تأليف است. و هذه عبارة الثعلبي في خطبة تفسيره : [بحمد الله تفتتح الكلام ، و بتوفيقه نستجيع المطلب والمرام ، ونسأله أن نصلي على محمد خير الانام ، وعلى آله الهرة الكرام ، واصحابه انجم الظلام ، انه الملك السلام .

أما بعد : فإن الله أكرمنا بكریم كتابه ، وأنعم علينا بعظيم خطابيه ، وأنزل بفضلِهِ ورحمته القرآن ، وجعله مهيمناً على الكتب والاديان ، أمر فيه بالحكمة وزجر ، واهذر للحجة وأنذر ، ثم لم يرفس منا بسرد حروفه ، ولا بإقامة كلماته دون العمل بمحكماته ، ولا بتلاوته وقرائته دون تدبر آياته ، والتفكر في حقائقه ومعانيه ، وتفهم دقائقه ومبانيه ، فقبض له رجالاً موفقين ، حتى صنفوا فيه المصنفات ، وجمعوا علومه المتفرقات .

واني منذ فارقت المهد الى أن بلغت الرشد اختلفت الى طبقات الناس ، واجتهدت في الانقباس من هذا العلم الذي هو لادين الاساس ، وللعلوم الشرعية الرأس ، ووصلت الظلام بالضياء ، والصباح بالمساء بعزم اكيد وجهد جهيد ، حتى رزقني الله تعالى وله الحمد من ذلك ما عرفت به الحق من الباطل ، والمفصول من الفاضل ، والصحيح من السقيم ، والحديث من القديم ، والبدعة من السنة ، والحجة من الشبهة ، فالتفت المصنفين في هذا الباب فرقاً على طرق : فرقة هم اهل البدع والاهواء ، موجة المسالك والآراء ، مثل البلخي^(۱) والجبائي^(۲) والاصفهانى^(۳) والرماني^(۴) ، وقد امرنا بمجانبتهم ، وترك مخالطتهم ،

(۱) البلخي : أبو القاسم عبدالله بن أحمد المتوفى (۳۱۹) هـ .

(۲) الجبائي : محمد بن عبدالوهاب البصري المتوفى (۳۰۳) هـ .

(۳) الاصفهانى : محمد بن بحر أبو مسلم المعتزلى المتوفى (۳۲۲) هـ .

(۴) الرماني : أبو الحسن علي بن عيسى المتوفى (۳۸۴) هـ .

ورعاً عن الاقتداء بأقوالهم وأفعالهم ، والعلم دين فانظروا ممن أخذون دينكم .
 وفرقة ألفوا فأحسنوا غير انهم خططوا بأبطل المبتدعين بأقاويل السلف
 الصالحين ، فجمعوا بين الثمرة والبصرة ، حثرة وخفلة ، لا عقداً ونية ، مثل ابي بكر
 القفال^(١) ، و ابي حامد المقرئ^(٢) ، وحما من الفقهاء الكبار والعلماء الخيار ، ولكن
 لم يكن التفسير حرفتهم وعلم التأويل صنعتهم ، واكل علم رجال ، واكل مقام
 مقال .

وفرقة اقتصروا على الرواية والنقل ، دون الدراية والنقد ، مثل الشيخين :
 ابي يعقوب اسحق بن ابراهيم الحنطلي ، و ابي اسحق ابراهيم بن اسحق الانماطي^(٣)
 وبيع الدواء محتاج الى الاطباء .

وفرقة حرّموا الاسناد الذي هو الركن والعماد ، فنقلوا من الصحف والدفاتر
 وجروا على هوس الخواطر ، وذكروا اللث والسمين ، والواهي والمثين ، وليسوا
 في عداد العلماء ، فصنت الكتاب عن ذكرهم ، والقراءة والعلم سنة يأخذها الاصاغر
 من الاكابر ، وتولا الاسناد لقال من شاء ماشاء .

وفرقة حازوا قصب السبق في جودة التصنيف والحقق ، غير انهم طولوا
 كتبهم بالمعدات وكثرة الطرق والروايات ، وحشوها بما منه بد فقطعوا عنها
 طمع المسترشدين ، مثل الامام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري^(٤) ، وشرحنا ابي
 محمد عبدالله بن حامد الاصبهاني ، وازدحام العلوم مضلة الفهوم .

(١) ابوبكر القفال: محمد بن علي الشافعي الفقيه المتوفى (٣٦٥) هـ .

(٢) ابو حامد: احمد بن محمد بن شريك الهروي الشافعي المتوفى (٣٥٥) هـ .

(٣) ابو اسحاق الانماطي ابراهيم بن اسحاق المتوفى (٣٠٣) هـ .

(٤) الطبري : محمد بن جرير بن يزيد ابو جعفر المورخ المفسر المتوفى

وفرقه جردوا التفسير دون الاحكام ، وبيان الحلال والحرام ، والحل عن العويصات المشكلات ، والرد على اهل الزيغ والشبهات ، كمشايع الساف الماضين ، والعلماء السابقين من التابعين واتباعهم ، مثل مجاهد^(١) ، ومقاتل^(٢) ، والكلبي^(٣) ، والسدي^(٤) ، رضي الله عنهم اجمعين ولكل من اهل الحق فيه عرض محمود وسمي مشكور ، فلما لم اعر في هذا الشأن على كتاب جامع مذهب يعتمد ، وفي علم القرآن عليه يقتصر ، ورأيت رغبة الناس عن هذا العلم ظاهرة ، وحمهم عن البحث عنه قاصرة ، وطبائعهم عن النظر في البسائط نادرة ، وانضاف الى ذلك سؤال قوم من الفقهاء المبرزين والعلماء المخلصين والرؤساء المحترمين أوجبت أسعافهم بمطالوبهم ورعاية حقوقهم تقرباً الى الله عز وجل وأداء لبطون مواجب شكره ، فان شكر العلم لله وزكوته انفاقه ، استخرت الله تعالى في تصنيف كتاب شامل كامل ، مذهب ملخص ، مفهوم منظوم استخرج من زها مائة كتاب مجموعات مسموعات سوى ما التفتته والاجزاء ، وتلفتته عن أفواه المشايخ الكبار ، وهم قريب من الثمائة شيخ نسفته بأبلغ ما قدرت عليه من الإيجاز والترتيب ولفته بغاية التثقيب والترتيب ، وينبغي لكل مؤلف كتاباً في فن قد سبق اليه ان لا يعدم كتابه بعض الخلل التي انا ذاكرها اما استبطاء شيء كان مدغلاً ، أو جمعه

(١) مجاهد بن جبر : ابو الحجاج المكي التابعي المفسر المتوفى سنة (١٠٤)

— نهاية النهاية ج ٢/٤١ —

(٢) مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البجلي المفسر المتوفى سنة (١٥٠)

— تهذيب ج ١٠/٢٧٩ —

(٣) الكلبي : محمد بن السائب بن بشر النساب المفسر المتوفى سنة (١٤٦)

— تهذيب التهذيب ج ٩/١٧٨ —

(٤) السدي : اسماعيل بن عبد الرحمن الكوفي المفسر المتوفى سنة (١٢٢)

ان كان متفرقا ، أو شرحه ان كان غامضا ، أو حسن نظم وتأليف ، أو اسقاط حشو وتطويل ، وأرجو أن لا يخلو هذا الكتاب عن هذه الخصال التي ذكرت والله الموفق لاتمام مانوبت وقصدت .

دوم: آنکه دانستی که ابن هیئنه این خبر را بسند پدر خود از امام همام حضرت جعفر صادق علیه السلام از آباء طاهرين آنحضرت نقل کرده ، و او از اکابر اعلام ، وأجلة فخام ، واحاطم متمدين ، ومشاهير مؤلفين ، وائمة معتبرين ، واماطين دين سنیه است .

ابوزکریا یحیی بن خرف النووی در کتاب «تهذیب الاسماء واللغات» گفته :

[سفیان بن عیینة تكرر فيها كثيرا ، هو ابو محمد سفیان بن عیینة (بضم العين والسين) على المشهور ويقال : (بكسرهما) وحكى : (فتح السين) أيضا ، ابن ابي هرمان ميمون الكوفي ، ثم المكي الهلالي مولاهم ، مولى محمد بن مزاحم اخي الضحاک ، وكان بنو عیینة عشرة خزازين حدث منهم خمسة : محمد ، و ابراهيم ، وسفيان ، و آدم ، و هرمان ، وأشهرهم واجلهم سفیان ، سكن سنة مكة وبها تولى ، وهو من تابعي التابعين .

سمع الزهري ، و عمرو بن دينار ، والسيحي ، و عبيد الله بن دينار ، و محمد بن منكدر ، و خلأق من التابعين و خبرهم .

روى عنه الأعمش ، والثوري ، و مسعر ، و ابن جريج ، و شعبه ، و همام ^(۱) و وكيع و ابن المبارك ، و ابن الهادي ، و القطان ^(۲) ، و حماد بن زيد ^(۳) ، و قيس بن الربيع

(۱) هو همام بن يحيى الحافظ البصري المتوفى (۱۶۴) تقدم ذكره .

(۲) القطان: هو يحيى بن سعيد الحافظ البصري المتوفى (۱۹۸) هـ .

(۳) حماد بن زيد بن درهم البصري المتوفى سنة (۱۷۹) هـ .

والحسن بن صالح، والشافعي، وابن وهب، وأحمد بن حنبل، وابن المديني،
وابن معين، وابن دأهويه، والحميدي^(۱)، وخلائق لا يحصون من الأئمة .

وروى الثوري، عن القطان، عن ابن عينة .

واتفقوا على إمامته وجلالته وعظم مرتبته .

روينا عن ابن وهب قال: ما رأيت أعلم بكتاب الله من ابن عينة .

وقال أبو يوسف الفسولي : دخلت على ابن عينة ، وبين يديه قرصان من

شعير، فقال: انهما طعامي منذ أربعين سنة .

وقال الثوري : ابن عينة أحد الأخذين .

وقال أبو حاتم: أثبت أصحاب الزهري مالك، وابن عينة، وكان أعلم بحديث

عمرو بن دينار من شعبة .

وقال يحيى القطان: سفیان امام من أربعين سنة ، وذلك في حياة سفیان .

وقال يحيى : أثبت الناس في عمرو بن دينار ابن عينة .

وقال القطان: ما رأيت أحسن حديثاً من ابن عينة .

وقال الشافعي : ما رأيت أحداً فيه من آلة العلم ماثي سفیان ، وما رأيت أحداً

أكف عن الفتيا منه، وما رأيت أحداً أحسن لتفسير الحديث منه .

وقال أحمد بن عبد الله: كان ابن عينة حسن الحديث ، وكان يعد من حكماء

أصحاب الحديث وكان حديثه نحو سبعة آلاف حديث، ولم يكن له كتب .

ورويانا عن سعدان بن نصر قال : قال سفیان بن عينة : قرأت القرآن وأنا

ابن أربع سنين، وكتبت الحديث وأنا ابن سبع سنين، ولما بلغت خمس عشرة،

قال لي أبي: يا بني قد انقطعت شرائع الصبي، فاخاطب بالخير تكن من أهله وأهله .

(۱) هو عبد الله بن الزبير بن عيسى المكي المتوفى (۲۱۹) تقدم ذكره .

انه لن يسعد بالطماء الا من اطاعهم، فأطعهم تسعد، واخدمهم تقبس من عبادهم، فجعلت اميل الى وجه ابي ولا اعدل عنها .

ورويانا عن الحسن بن عمران بن عيينة قال: قال لي سفيان بالمزدلفة في آخر حجة حجها: قد وافيت هذا الموضع سبعين مرة اقول في كل مرة: اللهم لا تجعله آخر العهد من هذا المكان، وقد استحييت من الله تعالى من كثرة ما سأله، فرجع فترفي السنة الداخلة .

ومناقبه كثيرة مشهورة وهو أحد أجداد الشافعية في طريق الفقه ، كما سبق في اول الكتاب وكان يقول في تفسير الحديث « من ضنا فليس منا ، من حمل علينا السلاح فليس منا » : من تأوله على ان المراد ليس على هدينا وحسن طريقنا فقد اساء ، ومراده ان يبقى تفسيره مسكوتاً ، ليكون ابلغ في الزجر عن هذه المعاصي .

ولد سفيان سنة سبع ومائة وتوفي يوم السبت خرة رجب سنة ثمان وتسعين ومائة ، رحمه الله (١) .

وذهبي در «تذكرة الحفاظ» كفته :

[سفيان بن عيينة بن ميمون العلامة الحافظ شيخ الاسلام ابو محمد الهلال الكوفي محدث الحرم ...] - الى أن قال :

[وكان اماماً، حجة، حافظاً، واسع العلم، كبير القدر، قال الشافعي: اولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز .

وعن الشافعي قال : وجدت أحاديث الأحكام كلها عند مالك سوى ثلاثين حديثاً، ووجدتها كلها عند ابن عيينة سوى ستة أحاديث .

قال عبدالرحمن بن مهدي: كان ابن عيينة أحفظ من حماد بن زيد .

قال حرمله : سمعت الشافعي يقول : مارأيت أحداً فيه من آلة العلم ما في سفيان ، ومارأيت أكف عن الفتيا منه ، ومارأيت أحداً أحسن لتفسير الحديث منه .

وقال ابن وهب : لأعلم أحداً أعلم بالتفسير منه ، وقال أحمد : مارأيت أعلم بالسنن منه .

وقال ابن المديني : ما في أصحاب الزهري أنف من ابن عيينة ، قال أحمد : دخل ابن عيينة اليمن على معن بن زائدة ، ووعظه ولم يكن سفيان تطلع بهد بجوازهم .

قال المجلي : كان ابن عيينة ثبناً في الحديث ، وحديثه نحو من سبعة آلاف ، ولم يكن له كتب .

وقال بهز^(١) بن أسد : مارأيت مثله ولا شعبة ، قال يحيى بن معين : هو أثبت الناس في همدان بن دينار .

وقال ابن مهدي : عند سفيان بن عيينة من المعرفة بالقرآن وتفسير الحديث ما لم يكن عند الثوري^(٢) الخ .

ونيز ذهبى در «عبر» در سنة سبع وتسعين ومائة ، گفته :

[وليها أو سنة ثمان توفي الامام العلم أبو محمد سفيان بن عيينة الهلالي مولاهم الكوفي شيخ الحجاز في أول رجب وله إحدى وتسعون سنة .

سمع زياد بن علاقة ، والزهري ، والكبار ، قال الشافعي : لولا مالك وسفيان لنذهب علم الحجاز ، وقال ابن وهب : لا أعلم أحداً أعلم بالتفسير منه ، وقال أحمد العجلي : كان حديثه نحواً من سبعة آلاف حديث ، ولم يكن له كتاب ، وكان

(١) بهز بن أسد أبو الأسود العمى البصري المتوفى قبل سنة (١٩٨) .

(٢) تذكرة الحفاظ ج ١/ ٢٦٢ - ٢٦٣ .

ثبتاً في الحديث .

وقال بهز بن أسد : ما رأيت مثل ابن عيينة ، فقبل له : ولا شعبة ؟ قال : ولا شعبة ،
وقال أحمد : ما رأيت أحداً أعلم بالسنن منه ^(١) .

ونيز ذهبي در «كاشف» گفته :

[سفيان بن عيينة أبو محمد الهلالي مولاهم الكوفي الاهور أحد الاعلام ،
هن الزهري ، وعمرو بن دينار . وعنه أحمد ، وعلي الزعفراني ، ومن شيوخه
الاعمش ، وابن جريح .

ثقة ، ثبت ، حافظ ، امام ، مات في رجب - (١٩٨) ^(٢) .

وعبد الله بن اسعد يافعي در «مرآة الجنان» در وقائع سنة ثمان وتسعين
ومائة ، گفته :

[وفي اول رجب منها : توفي شيخ العجاز وأحد الاعلام أبو محمد سفيان
ابن عيينة الهلالي مولاهم الكوفي الحافظ نزيل مكة ، وله احدى وتسعون سنة ،
وحج سبعين حجة .

قال الشافعي : لولا مالك ، وابن عيينة لذهب علم العجاز ، وقال ابن وهب :
لا أعلم أحداً أعلم بالتفسير من ابن عيينة .

وقال أحمد بن حنبل : ما رأيت أحداً أعلم بالسنن من ابن عيينة ،
وقال غيرهم من العلماء : كان اماماً حالماً ، ثبتاً ورعاً ، مجتمعاً على صحة حديثه
وروايته .

روى عن الزهري ، وأبي اسحاق السبيعي ، وعمرو بن دينار ، ومحمد بن
منكدر ، وأبي الزناد ، وعاصم بن أبي النجود المقرئ ، والاعمش ، وعبد الملك بن

(١) العبر في خبر من خبر ج ١/٣٢١ ط الكويت .

(٢) الكاشف ج ١/٣٧٩ .

همبر ، وغير هؤلاء من أعيان العلماء .

وروى عنه الامام الشافعي ، وشعبة بن الحجاج ، ومحمد بن اسحاق ، وابن جريج ، والزيبر بن بكار ، وهمر بن مصعب ، وعبدالرزاق بن همام الصنعاني ، ويحيى بن اكرم القاضي ، وغير هؤلاء العلماء الاعلام ممن يكثر عددهم في الانام . وقال الشافعي : مارأيت أحداً فيه من آفة الفتيا مافي سفيان ، ومارأيت اكف من الفتيا منه ، وقال سفيان : دخلت الكوفة ولم يتم لي عشرون سنة ، فقال أبو حنيفة لأصحابه ولاهمل الكوفة : جاءكم حافظ علم عمرو بن دينار ، قال : فجاء الناس يسألوني عن عمرو بن دينار ، فأول من صيرني محدثاً أبو حنيفة ، فذاكرته ، فقال لي : يا بني ما سمعت من عمر الا ثلاثة أحاديث يضطرب في تلك الأحاديث . توفي سفيان رحمة الله عليه بمكة . قلت : وقبره معروف مكتوب عليه بالخط الكوفي اسمه ^(۱) .

سوم آنکه : ذکر نمودن صاحب «وسيلة المآل» این روایت را در کتاب خود نیز دلالت بر اعتبار واعتماد و بطلان ادعای وضع آن دارد ، زیرا که در مابعد انشاء الله تعالی خواهی دریافت که احادیث و روایات این کتاب معتبر و معتمد ، و لائق احتجاج و استدلال است ، زیرا که از تصریح او در شروع آن ظاهر است که در آن درر فوائد مثمته ، و غرر احادیث صحیحه و حسنه و زیده آنچه تلویین کرده اند جمعی از علما ، که ذکر شان کرده ، و عمده آنچه تصحیح و اتقان آن نموده اند وارد نموده ، و سلوک سبیل سداد نموده ، و این کتاب از احسن تألیف در این شأن و اتقن مصنفات است ، که سلوک کرده شد در آن طریق اتقان ، و ترک کرده در آن آنچه شدید الضعف است ، و شاعنی که موجب تقریب باشد

ندارد، و مجانبیت نموده احادیثی را که تکلم کرده شد در استاد آن و شمار کرده اند حفاظ آنرا از موضوع .

و همچنین از عبارات اوائل «تذکره خواص الامه» ضبط این الجوزی، و «نظم درر السعین» محمد بن یوسف زرنندی، و «هدایة السعداء» مالک العلماء دولت آبادی، و «جواهر العقدين» نورالدین سهودی، و «اصول مهمه» ابن الصباغ مالکی، و «صراط سوی» محمود قادری شیخانی، و «اربعین» جمال الدین محدث، که انشاء الله تعالی در بعض مجلدات آنیه مذکور خواهد شد، و بعض آن سابقاً شنیدی، ظاهر است که روایات مذکوره در این کتب قابل اعتماد و اعتبار است، نه لائق استهزاء و سخریه و انکار .

« پس از نقل حدیث سکوت بر آن دلیل قبول است »

چهارم آنکه : فاضل مخاطب در باب چهارم این کتاب، اهلی «تحفه» سکوت را بعد نقل روایتی، اگرچه از مخالف مذهب منقول باشد، دلیل تسلیم و قبول گردانیده، آنرا حجیت و برهان بر اهل مذهب ناقل ساخته، که حضرت او روایت عقلی را که در «میزان» ذهبی منقول است مثبت ذم و لوم زراعه پنداشته، و سکوت صاحب «مجالس المؤمنین» را بر آن دلیل حجیت و مقبولیت آن نزد صاحب «مجالس» انگاشته، پس نقل نمودن اینهمه ائمه اعلام و اکابر مشایخ فخام سنیه این روایت را، و آنهم بطریق خویش نه بطریق خصم، در کتب تفسیر و حدیث، و سکوت بر آن با ولویت تمامتر حجیت خواهد شد، و احتجاج اهل حق بآن صحیح

خواهد بود، و تعنت جاحدین و مکابره معاندین نفی بایشان نخواهد رسانید.

پنجم آنکه: در مابعد میدانی که نزد فاضل رشید که تلمیذ رشید مخاطب وحید است نیز تأسیاً بجناب نقل روایتی اگر چه از طریق خود نباشد و سکوت بر آن دلیل تسلیم و قبول و ثبوت و تحقق آن نزد ناقل است، و نزد حضرت رشید داب کافه عقلاست که روایات غیره رغبه خود را رد میکنند و سکوت بر آن نمی نمایند، و استدلال بروایتی که ناقل آن سکوت بر آن کرده باشد، گو از جانب مخالف نقل کرده باشد، اهل مذهب جانب مخالف را جائز است، و احتجاج خود را بروایت منقوله در «تفسیر منهج الصادقین» بآتم و آکد و جوه ثابت میداند، بزعم ثبوت قبول آن حسب داب صاحب «منهج الصادقین» و داب کافه عقلا.

پس مطابق افاده فاضل رشید این روایت که بسیاری از الیه اُمال و مشایخ الفاضل سنیه بطریق خویش نقل کرده اند، و سکوت بر آن ورزیده بالاوی حجت و دلیل خواهد بود، و رد و ابطال آن برهان هجرت و تعصب صریح خواهد شد، و احتجاج و استدلال اهل حق بآتم و آکد و جوه ثابت خواهد گردید، و اگر این روایت سند و حجت نباشد، خروج این حضرات از جمله ذوی العقول، و لو جشان در جماعة سفهاء و - هول حسب افاده رشید صمد الفحول لازم آید.

و محتجب نماند که در احتجاج ما و احتجاج فاضل رشید بروایت و تفسیر منهج الصادقین فرق است بوجوه عیدیه:

اول آنکه: روایت منقوله در منهج الصادقین ثبوت نقل آن از طریق اهل حق، فاضل رشید ظاهر نساخته، و نه در واقع چنین است، بخلاف

این روایت که بلاشبیه از طریق اهل سنت منقول است .

دوم آنکه : ناقلین روایت مذکوره جمعی کثیر و جمی غفیر از اهل سنت اند ، بخلاف روایت منهج الصادقین که از مثل این جماعه کثیر نقل آن ثابت نشده .

سوم آنکه : روایت مذکوره را جمعی از ائمه و اساطین سنیه در فضائل جناب امیر المؤمنین علیه السلام ذکر کرده اند ، بخلاف روایت «منهج الصادقین» که کسی از اهل حق آنرا در فضائل شیعیان ذکر ننموده .

و هر گاه این همه دانستی ، پس بدان که بعد ثبوت اعتبار و اعتماد این روایت حسب افادات اکابر و اعظام سنیه ، ما را احتیاجی به دفع توهمات این تیمیه باقی نماند ، لکن بنابر مزید توضیح بیان ، وتشید ارکان ابقان ، و نهایت تخجیل از باب عدوان ، جعل لطوات فطیعه اش را مبتور ، و عقد خزرات اعتراضات فتنه اش را هباء مشور میگردانم ، و ظاهر می سازم که این تلمیحات و تسویلات دور از فکر ، و تلفیقات و تزویقات همبیت آثار ، سراسر موجب کمال هوان و صغار ، و مورث صدگونه خجیل و احتقار ، و مایه حیرت سرشار ، و مسبب سراسیمگی افکار ، و بساعت استهزای صغار و کبار است .

و گو این تیمیه حسب بالاخوانی معتقدین چنانی او از اساطین متقدین و امثال محققین ایشان است ، و کمال علم و دقت نظر ، و ثقوب ذهن و مهارت و حذاقت ، و طول باع و کثرت اطلاع ، و حیازت قصب سبق در فضائل سنیه ، و اجتناء قطوف محامد علیه برای او ثابت می سازند ، لکن در مقابله اهل حق بسبب محامات باطل و ستر انوار صدق ، مانا^(۱)

میگردد بعوام متهورین، وقاصرین متحیرین، که بلاخوش وغور، وبلا فکر وروبه وعدم مبالغات آنچه در دلشان میگذرد بر زبان می رانند، ولبس لهم من عقلهم رقیب رادع ولا حاجز مانع.

وبالجملة حاصل اعتراض اول این تیمیه آن است که اجماع کرده اند مردم بر آنکه آنچه جناب رسالت صلی الله علیه و آله بغدیر خم ارشاد فرموده، وقت رجوع آنحضرت از حجة الوداع بوده، و آنحضرت بعد ارشاد حدیث غدیر بمکه تشریف نبرده، بلکه بمدينة منوره رجوع فرموده، و در این روایت مذکور است که حارث بن نعمان آمد به ابطح، و ابطح بمکه است نه بمدينة، و این معنی دلالت میکند بر اینکه این روایت (العیاذ بالله) بر بانه جاهلی است که نمی داند که قصه غدیر خم کدام وقت بود - انتهى.

و هر چند در بادی نظر این اعتراض خیلی متین و قوی مینماید، و ناظر غیر متأمل را بوسواس و حیرت می اندازد، لیکن بعد از اندک تدبیر ظاهر می شود که این اعتراض نهایت واهی و فاسد و باطل و پادیهوا است، و صدور آن از چنین امام الائمة سنیه، و شیخ الاسلام که بر تحقیقات و تنقیدات او میتواند، و جانهای نازنین خود بر افادات او می بازند، نهایت موجب حیرت و عجب است.

« ابطح در مکه منحصر نیست »

ر زیرا که این تیمیه بی تدبیر و تأمل و بلادلیل و شاهد (ابطح) را منحصر در ابطح مکه گمان کرده، و بآن استدلال بر کذب روایت صحیحیه نموده، خود را پیش ارباب تحقیق و ایمان رسوا ساخته.

در این روایت مراد از (أبطح)، نه ابطح مکه است، و نه أبطح منحصراً است در أبطح مکه .

ابو نصر جوهری در «صحاح» گفته :

[والأبطح : مسيل واسع فيه دقاق الحصى، والجمع الأباطح، والبطاح أيضاً على غير القياس .

قال الأصمعي : يقال : بطاح بطح ، كما يقال : حوام و حوم ، حكاة أبو عبيدة : والبطيحة والبطحاء مثل الأبطح ومنه بطحاء مكة] .

از این عبارت ظاهر است که اصل معنی (أبطح) مسیل واسع است که در آن سنگریزه های باریک باشد ، و بطحا مثل ابطح است ، و بطحاء مکه را بلحاظ معنای جنسی بطحاء میگویند

و ابو الفتح ناصر بن عبدالسید بن علی المطرزی که از اکابر علما و فقها و ادبا است و محامد و مناقب او از «وفیات^(۱) الاعیان» و «مرآة^(۲) الجنان» و «کنائب اعلام الاخیار» و «جواهر^(۳) المضیئة» و امثال آن ظاهر است ، در کتاب «المغرب فی ترتیب المغرب» گفته :

[البطحاء : مسيل ماء فيه رمل وحصى ، ومنها بطحاء مكة ، ويقال له : الأبطح أيضاً ، وهو من البطح النبط] - انتهى .

از این عبارت ثابت است (أبطح) از قبیل اعلام نیست ، بلکه مراد از آن معنای جنسی است که ، و ظاهر است که معنای جنسی (أبطح) عام است ، هر جا که مسیلی باین صفت متحقق شود ، اطلاق (أبطح) در آنجا

(۱) وفیات الاعیان ج ۲/ ۱۹۹ .

(۲) مرآة الجنان ج ۴/ ۲۰-۲۱ .

(۳) الجواهر المضیئة ج ۲/ ۱۹۰ .

جائز خواهد شد .

ومجدالدین محمد بن یعقوب فیروزآبادی در کتاب «قاموس» گفته :
[والبطح كالكتف ، والبطيحة والبطحاء والابطح : مصیل واسع فيه دقاق
الحصى ج اباطح ، وبطاح ، وبطائح ، وبتطح السيل اتسع في البطحاء ، وقريش
البطاح الذين ينزلون بين اخشيى مكة] .

وابو الفضل محمد^(۱) بن خالد در «صراح» گفته :
أبطح : آب رود در سنگلاخ ، أباطح بطاح ج ، والثاني على غير
القياس ، ويقال : بطاح وبتطح ، كما يقال : هوام وهوم : بطيحة بطحاء ،
مثله ومنه بطحاء مكة ، وبطائح النبط بين العرائن ، وبتطح السيل ، أي
اتسع في البطحاء .

واین اثر در «نهایه» گفته :

[وفي حديث عمر انه أول من بطح المسجد ، وقال : ابطحوة من الوادي
المبارك ، أي التي فيه البطحاء وهو الحصى الصغار ، وبتحاء الوادي وأبطحه
حصاه اللبن في بطن السيل ، ومنه الحديث انه صلى بالابطح ، يعني أبطح مكة
مسيل وادبها ، ويجمع على البطاح والابطاح ، ومنه قيل قريش البطاح : هم
الذين ينزلون اباطح مكة وبتاحها] .

از این عبارت ظاهر است که ابطح مکه را ابطح بهمین سبب میگویند
که آن مسیل وادی است ، و ابطح از اسمای جنس است ، نه از افعال
شخصیه ، و نیز قول او : وقريش البطاح - الخ ، دلالت دارد بر آنکه در
مکه صرف یک ابطح نیست ؛ بلکه بطاح متعدده است ، و بهمین سبب

(۱) محمد بن عمر بن خالد فرغ من الصراح في ترجمة الصحاح سنة

قریش را قریش البطاح میگویند که در اباطح مکه و بطاح آن نمازل می شوند :

وسبوطی در « در نثر » گفته :

[وابطح مکه : مسیل وادیها ، الجمع بطاح ، و اباطح ، و قریش البطاح : الذين ينزلون اباطح مكة] .

و محمد طاهر گجراتی در « مجمع البحار » گفته :

[صلی بالابطح ، أي مسیل وادی مكة]

از این عبارت ظاهر است که ابطح مکه را ابطح بهمین سبب میگویند که آن مسیل وادی است ، و ابطح از اعلام شخصیه نیست ، بلکه اسم جنس است و ابطح مکه فردی است از افراد معنای کلی .

و شیخ فخرالدین^(۱) بن طریح النجفی در « مجمع البحرین و مطلع النیرین » گفته :

[في الحديث : انه صلی بالابطح، یعنی مسیل وادی مكة ، وهو مسیل واسع فيه دفاق الحمى ، اوله عند منقطع الشعب بين وادی منى ، و آخره متصل بالمقبرة التي تسمى بالمعلی عند اهل مكة ، و يجمع علی الاباطح و البطاح بالكسر علی غیر القياس ، و البطحاء مثل الابطح و منه بطحاء مكة] .

و شیخ حسن بورینی^(۲) در « شرح دیوان عمر بن علی ابن الفارض » در شرح :

أسعد اخي وغنتي بحديث من حل الاباطح ان رحيت اخائي

(۱) فخرالدین طریح بن محمد النجفی المتوفی سنة (۱۰۸۵) هـ .

(۲) الحسن البورینی : بن محمد بن محمد الدمشقی الشافعی المتوفی

گفته : [والأبطال جمع الأبطال ، وهو ميل واسع فيه دقاق الحصى] .
 وشيخ عبد الغنى النابلسي در شرح ابن شعر ، گفته :
 [كنى بمن حل الأبطال عن الروح الذي هو من أمر الله المفتوح منه في
 الأجسام الانسانية الكاملة العرفان] .

ونيز حسن بوريني در «شرح ديوان ابن فارس» در شرح سفر :
 ياسا كنى البطحاء هل من هودة احبى بها ياسا كنى البطحاء^(١)
 گفته : [البطحاء والأبطال : ميل واسع فيه دقاق الحصى ، جمعه أبطال
 وبطاح وبطائح وبطاح السيل اتسع في البطحاء ، وقربش البطحاء الذين ينزلون
 بين اخشي مكة] .

ونيز حسن بوريني در شرح :
 واذا وصلت الى ثيات اللوى فانشد فؤادا بالأبطال ملاحا^(٢)
 گفته : [والأبطال تصدير أبطال وهو ميل الماء فيه دقاق الحصى] .
 ونابلسي در شرح ابن شعر گفته :
 [والأبطال كتابة عن المقام الذاتى الجامع لجميع الاسماء والصفات] .
 وقاضى أبو عبد الله محمد^(٣) بن أحمد بن محمد بن مرزوق در «استيعاب

شرح قصيده برده» در شرح شعر :
 واحبت السنة البيضاء دهوته حتى حكت خرقه في الاصر الدهر
 بعارض جاد أو خطت البطاح بها سيب من اليم أو ميل من العرم
 گفته : [والأبطال : ميل واسع فيه دقاق الحصى ، والجمع الأبطال ،

(١) شرح ديوان ابن الفارض ج ٢/ ٢٢ .

(٢) شرح ديوان ابن الفارض ج ٢/ ٤١ .

(٣) محمد بن أحمد بن مرزوق التلمسانى المتوفى (٧٨١) هـ .

والبطاح أيضاً على غير قياس ، وبطاح بطح كعوام عرم ، والبطيحة والبطحاء ،
مثل الابطح ، ومنه بطحاء مكة ، وبطائح النبط بين العراقين ، ويطح السيل
اتسع في البطحاء] .

وسعد الدين مسعود بن عمر تفتازانی در «شرح مختصر تلخیص

المفتاح» گفته :

[وقد تحصل الفراية بتصرف في الاستعارة العامة ، كما في قوله شعر :

أخذنا بأطراف الاحاديث بينما وسالت بأعناق المعلى الابطاح

الابطاح : جمع أبطح ، وهو ميل الماء فيه دقاق الحصى .

ونظام الدين عثمان الخطائي^(١) در حاشیه خود بر «شرح مختصر تلخیص

المعاني» از تفتازانی ، گفته :

[قوله : «وسالت بأعناق المعلى ، تلك الاحاديث البطاح» : الابطح ، مسيل

واسع فيه دقاق الحصى ، يجمع على الابطاح والبطاح على غير قياس] .

ومحمد بن عبد الجبار المدعو بأبي نصر العتبي^(٢) در «تاريخ عيني»

در ذكر ابن خركش ، گفته :

[فانسل نائها بين سمع الارض وبصرها تاهاء الرعان والابطاح وتلفظه القيعان

والصحاصح] .

وشیخ احمد بن علي بن عمر الحنفی الطرابلسی المنینی^(٣) در کتاب

«الفتح الوهبي على تاريخ أبي نصر العتبي» گفته :

(١) الخطائي نظام الدين عثمان المتوفى سنة (٩٠١) هـ .

(٢) العتبي أبو النصر محمد بن عبد الجبار الرازي المتوفى (٤٢٧) هـ .

(٣) المنيني : احمد بن علي بن عمر الطرابلسي المتوفى (١١٧٢) هـ .

[ثاباه الرعان والاباطح : الرعان جمع رعن ، وهو انف الجبل السذي يتقدمه ، والاباطح جمع أبطلح ، وهو مسيل واسع فيه دفاق الحصی ، وهو كتابة عن عدم استقراره بمكان ، فكان الامكنة ثاباه ولانقبله] .

ونیز شیخ احمد منینی در «فتح وهبی» گفته :

[وفحصت ، أي امتلات بجموعهم ، الاباطح جمع أبطلح وهو المسيل الواسع فيه دفاق الحصی] .

وعلاوه بر تصریحات ائمه الهویین وادبا از طلاقات بلغا وفصحها ، واشعار اقنای عرب هربا ، استعمال (أبطلح) در معنای جنسی ثابت است ، چنانچه از عبارات سابقه اطلاق (اباطح) جمع (ابطلح) در غیر مکس معظمه واضح است .

در قصیده عمرو بن کلثوم^(۱) الثعلبی ، که آن قصیده خامسه است از قصائد سبع معلقات ، مذکور است :

[يدهدون الرؤس كما تدهدي حزاورة بأبطلحها الكرینا] .

وحسین زوزنی^(۲) در شرح آن گفته :

[الحزور : الغلام الغلیظ الشدید ، والجمع الحزاورة ، بقول : يدحرجون رؤس أقرانهم ، كما يدحرج الغلمان الغلاظ والشداد المکرات فی مکان مطمئن] .
وعبدالرحیم^(۳) بن عبدالکریم صفی پوری صاحب «منتهی الارب» در شرح آن گفته :

[يدهدون بامقاط الهاء لفظاً وهو من الدهدة ، وهي الدحرجة ، وقد تبدل

(۱) عمرو بن کلثوم الثعلبی شاعر جاهلی توفی حدود (۴۰) ق ه .

(۲) الزوزنی : حسین بن احمد الادیب المتوفی (۴۸۶) ه .

(۳) عبدالرحیم صفی پوری فرغ من منتهی الارب سنة (۱۲۵۷) ه .

الهاء ياء ، فيقال : دهنى يدهدى ، والحزورة جمع حزور ، وهو الغلام اذا اشتد
وصلب ، والكربن جمع الكرة يقول : يدحرجون رؤس أقرانهم ، كما يدحرج
الفلمان الشداد الكربن في مكان واسع مملش] .

ونيز همرو بن كلثوم در ابن قصيده بعد شعر مذکور ، گفته :

[وقد علم القبال من معد اذا لبس باطلها بنينا] .

وآبوه دقاق الحسين بن احمد الزوزني در « شرح سبع معلقات » در

شرح اين شعر ، گفته :

[يقول : قد علمت قبائل معد اذا بنيت قبايا بمكان ابطح ، والقبب والقباب

جمع قبة] .

وعبدالرحيم صفى پوري در « شرح معلقات » در شرح اين شعر ،

گفته :

[يقول : قد علمت قبائل من معد بن عدنان اذا بنيت قبايا بمكان واسع] .

واحمد بن محمد المعروف بابن خلكان الشافعي در « رليات الالهان »

گفته :

[وقال الشيخ نصر الله بن مجلى مشارف الصناعة بالمعز و كان من ثقات

اهل السنة : رأيت في المنام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فقالت له : يا أمير

المؤمنين تفتحون مكة ، فتقولون : من دخل دار أبي سفيان ، فهو آمن ، ثم يتم

علي ولدك الحسين يوم الطف ماتم ، فقال : أما سمعت آيات ابن الصفي في

هذا ؟ ، فقلت : لا ، فقال اسمعها منه ، ثم استيقظت فبادرت الى دار حيص بيص ،

فخرج الى ، فذكرت له الرؤيا ، فشوق وأجهش بالبكاء وحلف بالله : ان كانت

خرجت من في ، أدر خطي الى أحد وان كنت نظمها الافي ليلتي هذه ، ثم أنشدني :

ملكننا فكان العفو منا مسجية فلما ملكتم سال بالدم أبطح

وحللتهم قتل الاسارى ومظالما قدونا على الاسرى فتعفوا ونصيح
فحسبكم هذا التفاوت يتنا وكل انا بالذي فيه ينصح
وانما قيل له : حبس ويص ، لانه رأى الناس يوماً في حركة مزعجة وأمر
هديد ، فقال : ما للناس في حبس ويص ؟ ، فبقى عليه هذا اللقب ، ومعنى هاتين
الكلمتين الشدة والاختلاط ، ويقول العرب : وقع الناس في حبس ويص ، أي
في شدة واختلاط .

وكانت وفاته ليلة الاربعاء سادس شعبان سنة أربع وسبعين وخمسة مائة ،
بهنداد، ودفن من القبر في الجانب الغربي في مقابر قريش رحمه الله تعالى .
وكان اذا سئل عن عمره ، يقول : أنا اعيش في الدنيا مجازلة ، لانه كان لا
يحتفظ بمولده ، وكان يزعم انه من ولد اكنم بن صيفي التميمي حكيم العرب ، ولم
يترك أبوالقوارس حقاً ، وصيفي (بفتح الصاد المهملة وسكون الباء المثناة من
تحتها وكسر القاء وبعدها ياء - الخ -) والحويزة (يضم الحاء المهملة وفتح
الواو وسكون الباء المثناة من تحتها وبعدها زاي ، ثم هاء) وهي بليدة من اقليم
خوزستان على اثني عشر فرسخاً من الاهواز^(۱) .

از این عبارت ظاهر است که ابن الصیفی در مصراع وظلما ملکتم سال
بالدم ابطلح، اطلاق ابطلح بر ارض مقتل جناب امام حسین علیه السلام کرده
و مقتل آنحضرت در عراق است .

پس نهایت شد که ابطلح منحصر در ابطلح مکه نیست ، بلکه مدلول
ابطلح معنای جنسی است که هر جا که متحقق خواهد شد ، اطلاق ابطلح
بر آن توان نمود . وجلالت وعظمت ابن الصیفی شاعر هر چند از
همین عبارت ظاهر است که جناب امیرالمؤمنین علیه السلام علی ماذکر فیها

در رؤیای شیخ نصر الله بن مجلی را بجواب سؤال پر ملالش حواله
بأشعار بلاغت شعار ابن الصیفی فرموده و این مجلی بامثال امر حضرت
أمیر المؤمنین عليه السلام پیش ابن الصیفی شتافته ، و هر ض رؤیای صادقانه بر
او نموده ، و مطابقت آن باواقع از بیان ابن الصیفی دریافته ، لکن
ترجمة ابن الصیفی هم باید شنید تا زیاده تر عظمت و جلالت او ظاهر
گردد .

پس باید دانست که ابن خلکان در روایات الاعیان قبل هجرت مذکوره
گفته :

[ابوالقوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصیفی التمیمی الملقب شهاب
الدين المعروف بحمص یمن الشاعر المشهور كان فقیهاً شافعی المذهب ، نفقه
بالری علی القاضي محمد بن عبدالکریم الوزان ، و تکلم فی مسائل الخلاف ،
الا انه غلب علیه الادب و نظم الشعر ، و اجاد فی مع جزالة لفظه ، و له رسائل
فصیحة بلیغة ، ذکره الحافظ ابوسعید السمعانی فی کتاب «الذیل» ، و اثنی علیه ،
وحدث بشیء من مسموعاته ، و قرأ علیه دیوانه و رسائله ، و أخذ الناس عنه أدباً
و فضلاً کثیراً ، و کان من أخیر الناس بأشعار العرب و اختلاف لغاتهم ، و یقال : انه
کان فی تیه و تماظم ، و کان لا یخاطب أحداً الا بالكلام العربی .

و كانت له حوالة بمدينة الحلة ، فتوجه الیها لاستخلاص مبلدتها ، و كانت علی
ضامن الحلقة ^(١) ، فسر غلامه الیه ، فلم یرج علیه و شتم استاذہ ، فشکاه الی
والی الحلة ، و هو یومئذ ضیاء الدین مهمل بن ابی العسکر الجاوانی ^(٢) ، فسر
معه بعض غلمان الباب لیساعده ، فلم یقنع ابوالقوارس منه بذلك ، فکتب الیه

(١) فی نسخة : علی ضامن الحلة .

(٢) فی نسخة : الحلوانی .

يعاتبه وكانت بينهما مودة متقدمة : وما كنت اظن ان صحبة السنين ومودتها يكون مقدارها في النفوس هذا المقدار ، بل كنت اظن أن الخميس الجعفل لوزن لى هرضاً لقام بنصرى من آل ابى العسكر حماة طاب الرقاب^(١) ، فكيف بعامل سويقة ، وضامن حليلة وحليقة ؟ ويكون جوابي في شكواى ان ينفذ اليه مستخدم يعاتبه، وبأخذ ما قبله من الحق ، لا والله :

ان الاسود اسود القاب همها يوم الكريهة في الملوب لا السلب
وبالله القسم ونبيه وآل يته ، لكن لم تقم لى حرمة يتحدث بها نساء الحلة في
اعراسهن ومناجاتهن ، لا أقام وليك بطلتك هذه ، ولو اوسى بالجسر أو القناطر،
هبنى خسرت حمر النعم أفانصر أيتى واذلاء واذلاء والسلام .
وكان يلبس زى العرب ويتقلد سيفاً ، فعمل فيه ابوالقاسم^(٢) بنى الفضل
الائى ذكره في حرف الهاء ان شاء الله تعالى .

وذكر العماد في «الخريدة» للرئيس علي بن الأحرابي الموصلى وذكر انه
توفى سنة سبع واربعين وخمسمائة .

كم تبارى وكم تطول طرطو رك ما فيك شعرة من تميم
لكل الضب واقرب الحنظل اليا يس واخر ب ما حشت بول الظليم
ليس ذارجه من يضيف ولاية رى ولا يدفع الاذى عن حریم

فلما بلغت الايات أبا القوارس المذكور هل :

لا تضع من عظيم قدر وان كذ ت مشاراً اليه بالتعظيم

(١) ناظر الى قول الحماسى :

اذن لقام بنصرى معشر نحش هند الحفيظة ان ذولسوة لانا

(٢) هبة الله بن الفضل بن القطان الشاعر البغدady المتوفى (٥٥٨) هـ .

قال شريف الكريم ينقص قدرا بالتعدي على الشريف الكريم
ولع الخمر بالعقول رمى الخمر وبتنجيسها وبالتحريم ^(١)
- الخ .

از اين عبارت ظاهر است كه حيص ييص لقبه شافعي المذهب بوده ،
وابو سمانى مدح او نموده ، و تحدث از او نموده ، و مردم از او ادب
و فضل كثير اخذ نمودند ، الى غير ذلك .

وابو محمد عبدالله بن اسعد اليافعي نيز اشعار پلافت شمار ابن الصفي
را در ترجمه او ذكر کرده ، و مثل ابن خلكان بمدح و ثنائى اولب گشوده
حيث قال في «مرآة الجنان» في وقائع سنة اربع وسبعين وخمسمائة :
[وفيها توفي حيص ييص ابو الفوارس سعد بن محمد التميمي الشاعر وله
ديوان معروف وافر الادب ، متضلعا من اللغة ، بصيرا بالفقه والمناخنة . وقال
الشيخ نصر الله بن مجلى : قال ابن خلكان : وكان من ثقات أهل السنة : رأيت
في المنام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فقلت : يا امير المؤمنين تفتحون
مكة وتقولون : من دخل دار ابي سفيان ، فهو آمن ، ثم يتم على ولذلك الحسين
ماتم ، فقال لي : أما سمعت ابيات ابن الصفي في هذا ؟ فقلت : لا ، فقال :
اسمعها منه ، ثم استيقظت ، فبادرت الى دار ابن الصفي ، فخرج الى ، فذكرت
له الرؤيا ، فشقق وأجهش بالبكاء وحلف بالله ان كانت خرجت من في أو خطي
الى أحد وان كنت نظمها الا في ليلتي هذه ، ثم انشدني :

ملكننا فكان الغرنا سجية فلما ملككم سال بالدم أبطح
وحللتكم قتل الاسارى ومالما فلو لنا على الاسرى لنمفون نصفح

وحسبكم هذا التفاوت بيننا وكل اثناء بالذي فيه يوضح [.
وانما قيل له : حبص ويص ، لانه رأى الناس يوماً في حركة مزهجة وأمر
شديده فقال : ما للناس في حبص يص ؟ فبقى عليه هذا اللقب ، ومعنى هاتين الكلمتين
الشدة والاختلاط] .

وشهاب الدين احمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري درو ريحانة
الالباء بدر ترجمة قطب الدين المكي النهرواني ، كفته : [وعن الشيخ
نصر الله بن مجلى دانه رأى في المنام سيديا أمير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم
الله وجهه ، فقال له : يا أمير المؤمنين تفتحون مكة وتقولون : من دخل دار ابي
سفيان ، فهو آمن وقد تم علي ولدك الحسين منهم ماتم ؟ فقال له : أما سمعت آيات
ابن المصطفى ؟ يعنى به الحبص ويص ، فقال : لا ، قال : اسمعها منه ، فلما انتبه
ذهب الى داره وذكر له ما رأى في منامه ، فبكى وحلف انه نظمها في هذه الليلة
ولم يقف عليها سواه وهى هذه وأنشدنا له :

ملكنا فكان العفو منا سجية فلما ملكتم سال بالدم أبطح
وحلثم قتل الاسارى وطالما غدونا على الاسرى نمن ونصنع
وحسبكم هذا التفاوت بيننا وكل اثناء بالذي فيه ينضج
ومحمد بن فضل الله المحبى در « خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادى

عشر » بترجمة عبد الله بن قادر ، كفته :

[وله مضمناً في النصيحة وحسن الصحبة :

صديقك ان أخفى عيوباً لنفسه وأظهر عيباً فيك وهو يصرح

(١) مرآة الجنان ج ٣/٣٩٩

(١) قطب الدين النهرواني : محمد بن احمد المكي الحنفى المتوفى

فخذ غيره واترك مناهج وده فكل اناء بالذي فيه يوشح
 أصله مافي تاريخ ابن خلکان : قال الشيخ نصر الله بن مجلی وكان من ثقات
 أهل السنة : رأيت في المنام علي بن ابي طالب ، فقلت له : يا امير المؤمنين تفتحون
 مكة ، فتقولون : من دخل دار ابي سفيان ، فهو آمن ، ثم يتم علي ولدك الحسين
 يوم الطف ماتم ؟ فقال لي : اما سمعت ابيات ابن الصبغی في هذا ؟ قلت : لا ،
 فقال : اسمعها منه ، ثم استيقظت ، فبادرت الى دار حبيص بيص ، فخرج الى ،
 فذكرت له الرؤيا ، فشوق و اجش بالبكاء وحلف بالله ان كان خرجت من قمی
 أو نعطی الى أحد ، وان كنت نظمتها الا في ليلتي هذه ، ثم انشدني :

ملکنا لکان الغزو منا صعبة فلما ملکتم سال بالدم ابطح
 وحللتهم قبل الاسارى وطالما غدونا على الاسراء نغفون نصفح
 وحسبکم هذا التفاوت بیتنا وكل اناء بالذي فيه ينضج] .

وهرگاه ثابت شد که «أبطح» بمعنی سبیل وادی است واطلاق «أبطح»
 منحصر در أبطح مکه نیست ، بلکه در دیگر مقامات هم اثبات «أبطح»
 کرده اند ، پس در اطلاق «أبطح» برمسيل بعض اودية مدينة منوره ،
 هیچ فسادى لازم نمی آید ، بلکه قطعاً وحتماً صحیح باشد ودر مدينة
 منوره اودية عديده است ، چنانچه از ملاحظه «خلاصة الوفا» و امثال
 آن ظاهر می شود و علاوه بر این وجود بطحا در مدينة منوره بتصریح تمام
 ثابت است .

سید نورالدین سمهودی در کتاب «خلاصة الوفا بأخبار دارالمصطفى»
 در حرف الباء من الفصل الرابع في بقاعها وآطامها و بعض اعمالها
 و اراضها و جبالها ، گفته :

[البطحاء يدفع فيها طرف اعظم الشامي ، ومادبر من الصالحين ، وتدفع
هي من بين الجبلين في العقيق] - انتهى .

از این عبارت ثابت است که بطحاء در مدینه منوره موجود معروف
است و از عبارت « قاموس » و « مغرب » ثابت شد که بطحا و « أبطلح »
يك معنى است ، و از دیگر عبارات هم ثابت است که بطحا بمعنی « أبطلح »
است .

ابو عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي الدالکی در
« شافیه » در بحث جمع گفته :
[والصفة نحو عطشى على عطاش ، ونحو حرما على حرامى ، ونحو بطحاء
على بطاح] .

واحمد بن الحسن الجاربردی در « شرح شافیه » گفته :
[ثم ذكر المحنود كبطحاء وهي مسيل واسع فيه دقاق الحصى ومنه
بطحاء مكة] .

و صیوعلی در « شرح شواهد معنی » در شرح شعر فرزدق :
تنح عن البطحاء ان قديمها لنا والجبال الراسيات القوارع
گفته : [والبطحاء : الموضع الواسع ، وأراد بها بطحاء مكة] .
پس اطلاق « أبطلح » بر بطحاء مدینه ، حسب این افادات بلا ریب

(۱) اعظم (بضم الظاء) جمع عظم : جبل كبير .

(۲) صلصل : جبل معروف على سبعة أميال من المدينة ويقال فيه : الصالحان
بالتثنية .

(۳) وفاء الوفا بأنخبار دارالمصطفى : ۱۱۴۸

وتشکیک وبغیر مزاحمت وسواس رکبک، سائغ وجائز باشد و لله الحمد
على ذلك حمداً جميلاً .

و نیز سید سمهودی در « خلاصه الوفا » بعد نقل قولی از ابو هبیده در
بیان حال حقیق ، گفته :

[وقال غيره : أعلى أودبة العقيق النقيع، وصدور العقيق ما وقع في النقيع
من قدس ، وما قبل من الحرة ونقل ابن شبه : أن سيل العقيق يأتي لسي موضع
يقال له : بطاويح ، فيصب ذلك في النقيع على أربعة برد من المدينة في يمانها ^(۱)]
از این عبارت ظاهر است که صدور حقیق را بطاویح میگویند و علاوه
بر این همه ، بحمد الله و حسن توفیقه ، بالخصوص وجود « أبطح » هم
در مدینه منوره ثابت است .

حسین بن معین الدین مهبذی در « فرائح » گفته :

تعبیر خرتیره ولید بن مغیره :

يهدني بالعظيم الوليد	فقلت أنا ابن أبي طالب
أنا ابن المبجل بالاطحين	وبالييت من سلقى خالب
فلا تحسبني أخاف الوليد	ولا انسى منه بالهائب

تهدید : بیم کردن ، وعظمت : بزرگ شدن ، وولید : پسر مغیره بن
هبده الله بن عمرو بن مخزوم بن یقطه بن مره بن کعب بن لوی بن غالب
و هر دو از مشرکان مکه بودند . وولید تهدید حضرت مرتضی کرم الله
وجهه میکرد ، مرتضی با او درشتی نمود ، و او از آن صورت شکوه
داشت ، و ابوطالب گفت : ماأنا بدون المغیره ولاهلی بدون الولید ، فلم
یتوعدة ، پس مرتضی کرم الله وجهه این قطعه را بنظم فرمود . و ولید

(۱) وفاء الوفاء : ۱۰۷۰ مع اختلاف قليل .

در سال هجرت در مکه بمرد وضعی گردید . ولید در وقت مرگت جزع کرده ابو جهل گفت : این جزع از چیست ؟ ، گفت : والله نه از مرگت میترسم ، ولیکن بیم از آن دارم که دین ایی کبشه در مکه ظاهر شود ، ابوسفیان گفت : مترس ، عهده بر من که دین او ظاهر نشود .

ووجه اطلاق ایی کبشه بر حضرت رسالت ﷺ آنست که آمنه مادر آنحضرت دختر وهب بن عبد مناف بود ، و مادر وهب ، همزه بنت وجرین خالب ، و کنیت وجر : ابو کبشه . و او در بت پرستی مخالفت قریش کردی ، و کواکب شعرای بیوق ، که مشهور است بشامی ، پرستیدی ، و چون حضرت رسالت صلی الله علیه و آله وسلم هم در بت پرستی قریش ، مخالفت قریش فرموده او را ابو کبشه می گفتند ، و فرض از کریمه ﴿ انه هو رب الشعری ﴾ ^(۱) آنست که مصطفی صلی الله علیه و آله وسلم اگرچه موافق ایی کبشه است در نفی بتان ، اما مخالف او است در اعتقاد ربوبیت شعری .

و تبجیل : بزرگه : داشتن ، و ابطاح : خانه فراخ که در او سنگ ریزه بود و مراد از ابطاحین رودخانه مکه و رودخانه مدینه که آنرا وادی العقیق گویند ...] - الی ان قال :

میفرماید : بیم می کند مرا بیلای عظیم ولید ، پس گفتم : من پسرای طالبم ، من پسر بزرگه داشتم ام بدو رودخانه مکه و مدینه و بخانه کعبه ، از پدران من است خالب ، میندار مرا که میترسم از ولید ، و میندار که من از او ترسیده ام ^(۲)] - انتهى .

(۱) النجم : ۴۹ .

(۲) فوائح للمیمنی : ۱۹۷ .

از این عبارت یکمال صراحت و ظهور واضح است که در مدینه منوره هم «أبطح» موجود است که آن وادی حقیق است و مراد جناب امیر المؤمنین علیه السلام از أبطحین ، أبطح مکه و أبطح مدینه است .
و اعجابه که این تیمیه با اینهمه جلالت و عظمت و تحقیق و تدلیق و مهارت و حذافت که معتقدینش ادعای آن دارند ، بسبب غلبه تعصب چنان پیخود گردیده که «أبطح مکه منحصراً دانسته و چنان پنداشته که در مدینه منوره «أبطح» وجودی ندارد ، و به این غرض فهمی تکذیب روایت صحیحیه که ائمه و اساطین سنیه نقل کرده اند ، خواسته !

جواب از شبهه دوم این تیمیه

و اما اعتراض ثانی که حاصلش این است که سوره ﴿سأل سائل﴾ مکیه است که همکه قبل هجرت ، ده سال یا زیاده پیش از واقعه غدیر نعم نازل شده ، پس چگونه نازل شده باشد بعد این ؟ پس و هن و رکاکت و بطلان و عدم تمامیت آن واضح تر است از آنکه بر آحاد طلبه علوم تفسیر مخفی تواند شد ، چه جا علما و فضلا ، چه جا چنین شیخ الاسلام و مقتدای اصنام ! لیکن همانا هسری و حب مذهب آباء دیرینه او را از ادراک حق باز داشته که امور واضحیه را هم نمی بیند ، و به احتمالات صحیحیه التفات نسکرده ، بتوهمات واهییه تکذیب روایات ثابته جا بجا میخواست .

بالجمله ائمه سنیه جاها احتمال تعدد نزول آیات برای رفع اشکالات و اعضالات ذکر میکنند ، واقاده می نمایند که بسیاری از آیات است که مکرر نازل شده ، پس اگر این آیت نیز مکرراً نازل شده باشد ، کدام

مانع برای تکرار نزول است؟

علامه جلال الدین سیوطی در کتاب «الاتقان فی علوم القرآن» گفته:
[النوع الحادی عشر ما تكرر نزوله صرح جماعة من المتقدمين والمتأخرين
بأن من القرآن ما تكرر نزوله .

قال ابن الحصار^(۱) : قد يتكرر نزول الآية تذكيراً وموعظة ، وذكر من ذلك
خواتيم سورة النحل ، واول سورة الروم ، وذكر ابن كثير منه آية الروح ، وذكر
قوم منه الفاتحة ، وذكر بعضهم منه قوله ﴿ ما كان للنبي والذين آمنوا ﴾^(۲) الآية .
وقال الزركشي في «البرهان» : قد ينزل الشيء مرتين تعظيماً لشأنه وتذكيراً
عند حدوث سببه خوف نسيانه ، ثم ذكر منه آية الروح ، وقوله : ﴿ واقم الصلاة
طرفي النهار ﴾^(۳) - الآية ، قال : فان سورة الاسراء وهود مكيتان ، وسبب
نزولهما يدل على انهما نزلتا بالمدينة ، ولهذا أشكل ذلك على بعضهم ولاشك
لأنها نزلت مرة بعد مرة .

قال : وكذلك ماورد في سورة الاخلاص من انها جواب المشركين بمكة ،
وجواب لاهل الكتاب بالمدينة ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ ما كان للنبي والذين
آمنوا ﴾ - الآية .

قال : والحكمة في هذا كله انه قد يحدث سبب من سؤال ، أو حادثة تقضي
نزول آية ، وقد نزل ذلك مايتضمنها ، فيوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم تلك

(۱) ابن الحصار: علي بن محمد الخزرجي الاشبيلي المتوفى سنة (۶۱۱) هـ .

(۲) النبوة : ۱۱۳ .

(۳) هود : ۱۱۴ .

الآية بعينها تذكرياً لهم بها وبأنها تتضمن هذه^(١).

تنبيه : قد يجعل من ذلك الأحرف التي تقرأ على وجهين ، فأكثر ويدل له ما أخرجه مسلم من حديث أبي : « أن ربي أرسل الي أن اقرأ القرآن على حرف ، فرددت إليه أن هون على امتي ، فأرسل الي أن اقرأه على حرفين ، فرددت إليه أن هون على امتي ، فأرسل الي أن اقرأه على سبعة أحرف » .

فهذا الحديث يدل على أن القرآن لم ينزل من أول وهلة ، بل مرة بعد أخرى . وفي « جمال القراء » للسخاوي^(٢) بعد أن حكى القول بنزول الفاتحة مرتين : فإن قيل : فما الفائدة نزولها مرة ثانية ؟ ، قلت : يجوز أن يكون نزلت أول مرة على حرف واحد ، ونزلت في الثانية ببقية وجوهها ، نحو ملك وممالك ، والسرط والصرط ونحو ذلك - انتهى .

تنبيه : انكر بعضهم كون شيء من القرآن تكرر نزوله ، كذا رأيت في كتاب « الكفيل بمعاني التنزيل » وعلمه بأن تحصيل ما هو حاصل لفائدة فيه وهو مردود بما تقدم من فوائد .

وبأنه يلزم منه أن يكون كلما نزل بمكة نزل بالمدينة مرة أخرى ، فإن جبرئيل عليه السلام كان يعارضه القرآن كل سنة ، ورد بمنع الملازمة .

وبأنه لا معنى للانزال ، إلا أن جبرئيل كان ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرآن لم يكن نزل به من قبل فيقرئه إياه ، ورد بمنع اشتراط قوله : « لم

(١) البرهان للزركشي ج ١/ ٢٩ .

(٢) السخاوي : أبو الحسن علي بن محمد المتوفى سنة (٦٤٣) هـ .

(٣) « الكفيل بمعاني التنزيل » : تفسير ضخيم في (٢٣) مجلدة كبيرة للعماد

الكندي قاضي اسكندرية توفي سنة (٧٢٠) هـ .

یکن نزل به من قبل»^(۱).

از این عبارت ثابت است که بتصریح جماعتی از متقدمین و متأخرین بعضی قرآن شریف مکرر نازل شده ، و این حصار گفته است که گاهی متکرر میشود نزول آیه بسبب تذکیر و موعظت ، و نحوائیم سورة نحل و اول سورة روم از این جمله است ، و این کثیر از جمله متکرر النزول آیه روح را ذکر کرده ، و قومی سورة فاتحه را از جمله متکرر النزول ذکر کرده اند ، و بعضی آیه : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ - الایة ، نیز از این جمله ذکر کرده اند .

وزر کشی ارشاد نموده که گاهی نازل می شود چیزی دو دفعه برای تعظیم شأن آن و تذکیر آن نزدیکی حدوث سبب آن بخوف نسیان آن ، و ذکر کرده از این جمله آیه روح را ، و قوله تعالی : ﴿ اقم الصلاة طرفي النهار ﴾^(۲) الایة ، و در استدلال بر تکرر نزول این آیه گفته که سورة اسرا ئیل و هود مکی هستند ، و سبب نزول این هر دو آیه دلالت میکند بر آنکه این هر دو آیه نازل شدند به مدینه .

و سورة اخلاص هم حسب افاده زر کشی مکرر نازل شده ، زیرا که وارد شده که آن سورة جواب مشرکین در مکه معظمه بوده ، و نیز وارد شده که جواب اهل کتاب است در مدینه منوره .

پس تعدد نزول ثابت گردید ، و آیه ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾^(۳) - الایة ، نیز مکرر نازل شده ، و حکمت در تکرر نزول آن است که گاهی

(۱) الاتقان فی علوم القرآن ج ۱ / ۱۳۰ - ۱۳۱ .

(۲) هود : ۱۱۴ .

(۳) التوبة : ۱۱۳ .

حادث می شود سببی از سؤال یا حادثه که مقتضی نزول آیه باشد و متضمن آن آیه قبل از این نازل شده ، پس وحی کرده می شود بسوی جناب رسالت صلی الله علیه و آله این آیه بعینها ، تا تذکیر مردم باین آیه متحقق گردد ، و ثابت شود که این آیه متضمن این سؤال یا این حادثه هم است .

و نیز سیوطی در « اتقان » قبل از این بمقام ذکر تعدد اسباب ، گفته :

[الحال السادس ان لا يمكن ذلك ، فيحمل على تعدد النزول وتكرره ، مثاله ما أخرجه الشيخان ، عن المصيب ، قال : لما حضر أبا طالب الوفاة ، دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعند رأسه أبو جهل ، وعبد الله بن أمية ، فقال : أي هم قل : لا إله إلا الله أحاج لك بها عند الله ، فقال أبو جهل وعبد الله : يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب ، فلم يزلوا يكلمانه ، حتى قال : هو علي ملة عبد المطلب ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لا تستغفرون لك ما لم أنه عنه ، فنزلت : ﴿ ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ﴾ ^(١) - الآية .

(١) التوبة : ١١٣ .

لایخفی علی المتأمل أن نزول سورة البرائة التي تضمنت الآية الكريمة آخر ما نزل من القرآن ، وهي التي بعثها رسول الله صلی الله علیه و آله أبا بكر لينزلوها على أهل مكة ثم استرجعه بوحی من الله سبحانه ، وقبض لها مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فقال : لا يبلغها عني إلا أنا أو رجل مني .

وقد جاءت في صحيحة من عدة طرق أن آية الاستغفار نزلت بعد ما أقبل النبي صلی الله علیه و آله من غزوة تبوك وكانت في سنة تسع فابن من هذه كلها نزولها عند وفاة أبي طالب أو بعدها بأيام ، وأنى يصح ما جاء به البخاري ومن يشا كله في رواية البواطيل .

ومن أراد وشرح هذه الفرية تفصيلا فليرجع الى « الفدير » ج ٨/ ٨-٩-١٦ .

واخرج الترمذي وحسنه عن علي (رضي) قال: سمعت رجلاً يستغفر لأبويه
وهما مشركان ، فقلت: أتستغفر لأبويك وهما مشركان ؟ فقال: استغفر إبراهيم عليه السلام
لأبيه وهو مشرك ، فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنزلت .
واخرج الحاكم وغيره ، عن ابن مسعود (رضي) قال: خرج النبي صلى الله
عليه وسلم يوماً إلى المقابر ، فجلس إلى قبر منها ، فناداه طويلاً ، ثم بكى ، فقال:
إن القبر الذي جلست عنده قبر أُمِّي وإني استأذنت ربي لي الدعاء لها ، فلم يأذن
لي ، فأنزل الله علي ﴿وما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين﴾ ^(۱) ،
فجمع بين هذه الأحاديث بتعدد النزول .

ومن أمثاله أيضاً ما أخرجه البيهقي والبخاري ، عن أبي هريرة (رضي) أن النبي
صلى الله عليه وسلم وقف على حمزة حين استشهد ، وقدمت به ، فقال : «لا مثلن
بسبعين منهم مكانك» ، فنزل جبرئيل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بخواتيم
سورة النحل : ﴿وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به﴾ ^(۲) - إلى آخر السورة
واخرج الترمذي والحاكم ، عن أمي بن كعب قال : لما كان يوم أحد أصيب
من الانصار أربعة وستون ومن المهاجرين ستة منهم حمزة (رضي) ، فماتوا بهم ،
فقاتل الانصار : لئن أصبنا منهم يوماً مثل هذا لترمين عليهم ، فلما كان يوم فتح
مكة أنزل الله : ﴿وان عاقبتهم﴾ - الآية ، فظلموه فأخبر نزولها إلى الفتح ، وفي
الحديث الذي قبله نزولها بأحد .

قال ابن الحصار: ويجمع بأنها نزلت أولاً بمكة قبل الهجرة مع السورة ،
لأنها مكية ، ثم ثانياً بأحد ، ثم ثالثاً يوم الفتح تذكيراً من الله تعالى لعباده ،

(۱) التوبة : ۱۱۳ .

(۲) النحل : ۱۲۶ .

وجعل این کثیر من هذا القسم آیه الروح^(۱) - انتهى .

از این عبارت واضح است که چون در شأن نزول آیه **وَمَا كَانَ لِلنَّبِيِّ** - آیه ، روایات متعدده وارد شده ، که از بعض آن (معاذ الله) نزول آن درباره استغفار آنحضرت برای حضرت ابی طالب ظاهر می شود ، و از بعض آن نزول آن در قصه استغفار مردی برای پدر و مادر خود که هر دو مشرک بودند ، و جناب امیرالمؤمنین **عليه السلام** به او ارشاد کرده که آیا استغفار میکنی برای ابوین خود ، حال آنکه هر دو مشرکند ؟ و از بعض آن نزول این آیه (پناه بخدا) در شأن دهاء جناب رسالتآب صلی الله علیه وسلم برای مادر مکرمه خود ثابت می شود ، لهذا جمع کرده شد در میان این احادیث بتعدد نزول . یعنی حضرات سنیہ قائل شدند بآنکه این آیه سه دفعه نازل شده ، هم در باب استغفار آنحضرت برای ابی طالب ، و هم در باب استغفار آنحضرت برای مادر مکرمه خود ، و هم در باره مردی که استغفار برای ابوین مشرکین خود نموده .

لیکن حیرت است که بخاطر دقت مآثر این حضرات ، بطلان این جمع حسب همین روایات نرسید ! ، زیرا که هرگاه بنا بر این جمع ، این آیت هم در استغفار جناب رسالتآب **عليه السلام** برای حضرت ابی طالب نازل شد ، و هم برای استغفار آنحضرت برای مادر مکرمه خود ، پس لازم آید که آنحضرت (معاذ الله) بعد نزول نهی از استغفار برای مشرکین جسارت بر امر نهی عه نموده !

و از روایت ترمذی ظاهر می شود که شاعت این استغفار ظاهر بود که جناب امیر المؤمنین **عليه السلام** بسبب آن انکار بر بعض آحاد ناس فرمود ، پس چگونه ارتکاب آن از اشرف ناس تصور توان کرد ؟

از این عبارت ظاهر است که چون از بعضی روایات نزول خوانیم
سوره نحل در احد ثابت می شود ، و از بعضی آن نزول آن روز فتح
مکه ظاهر می شود ، لهذا جمع کرده شده در آن باینکه اولاً این خوانیم
بمکه قبل هجرت نازل شد ، زیرا که این سوره مکیه است ، و بعد از آن
نازل شد باحد ، و بعد از آن نازل شد در فتح مکه ، پس نزول خوانیم
سوره نحل سه دفعه ثابت گردید .

بالجمله از این افادات واضح می شود که حضرات اهل سنت روایات
مختلفه را در شان نزول آیات حدیده ، بحمل آن بر تعدد نزول جمع
کرده ، سلب حیب و عسار و غری و فشار کذب و افترا از روایات خود
کرده اند ، تا آنکه در بعضی آیات قائل بنزول آن سه دفعه گردیده ،
و ثبوت تقدیم نزول آیه را مانع از قبول روایات دیگر که از آن تأخر
نزول ثابت شود نگردانیده ، پس همچنین روایت سفیان بن عیینة هم
محمول بر تعدد نزول ، و مقبول علمای فحول خواهد گردید ، و تقدم
نزول آیه ﴿سأل سائل بعذاب واقع﴾ بر حدیر نعم مانع از نزول آن
در این روز نخواهد شد ، و در حقیقت این تمییه که منسبت به این وهم
سخیف و اعتراض فاسد و ایراد باطل گردیده ، کمال بعد خود از تحقیقات
المة محققین خود ظاهر ساخته ، و روایات مشایخ و اساطین مذهب خود
را به وادی کذب و بهتان و افترا و التعلال انداخته .

و عجیب تر از این است استدلال این تمییه بر کذب این روایت صحیح
بتقدم نزول آیه ﴿واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك﴾ که
آنها بتکرار بی لطف بیان نموده ، چه در این روایت اصلاً نزول این آیه
در این واقعه مذکور نیست ، پس تقدم نزول آنها باتکذیب این روایت

و ابطال آن چه ارتباط و کدام مناسبت است ؟ و همانا این تبحیه بسبب غلیان مواد عصییت و اعوجاج ، و کمال انهماک در عناد و اجاج ، بی خود و بی حواس گردیده ، تفره بما جری علی لسانه من دون امان فیہ آهاز ساخته ، و هرگز خیال نکرده که آنرا با مطلوبش کدام مناسبت است ؟ و اعجابه که بچنین مهملات و غرافات ائمه سینه بمقابله اهل حق می نازند و آنرا مقابل دلائل صحیحه و براهین واقعیه می سازند .

بالجمله در این روایت همین قدر مذکور است که حارث بعد شنیدن ارشاد با اسداد جناب رسالت مآب صلی الله علیه و آله وسلم : « والذی لا اله الا هو ، انه من الله تعالى » بخطاب منتقم حقیقی گفت : اللهم ان کان ما یقوله محمد حقاً ، فأمر علینا حجارة من السماء ، أو اثنتا بعذاب ألبم ! پس حارث عنید بتقلید کفار دیگر که کلمه اللهم ان کان هذا هو الحق من عندک ، فأمر علینا حجارة من السماء ، أو اثنتا بعذاب ألبم گفته بودند مثل آن بر زبان آورده ، و این معنی هرگز مستلزم آن نیست که آیه ﴿ واذ قالوا اللهم ان کان هذا هو الحق ﴾ در این واقعہ نازل شده باشد و این امر نهایت ظاهر و واضح است که ادانی ناسم می فهمند ، چه جا علماء محققین ، ولکن حب الشیء یمسى ویصم .

و اگر بالفرض در این روایت نزول آیه : ﴿ واذ قالوا اللهم ان کان هذا هو الحق ﴾ آیه ، در این واقعہ مذکور می بود ، باز هم جز مجرد استبعاد واهی و استغراب بی محل در دست این تبحیه و انحوان او نمی ماند ، و هرگز این معنی دلالت بر کذب روایت نمی کرد ، چه جواز بلکه وقوع تکرر نزول آیات بتصریحات ائمه سینه ثابت است ، پس تقدم نزول این آیه بر این واقعہ بهیچ وجه دلالت بر کذب روایت نکند ، کما در بیت

آنفاً بالتفصیل ، والا لازم آید کذب بسیاری از روایات ائمه منیه ، و اشکالات حویصه و اعضالات قویه در اخبار شأن نزول آیات عذیده بر پا شود که حضرات سنیہ در حل آن عاجز و حیران و درمانده و پربشان بمایند ، و تفصی از آن الی آخر الدهر ممکن نشود .

اما اعتراض این تیمیه بر این روایت ، باینکه حق تعالی براهل مکه عذاب نازل نکرده ، بسبب بودن جناب رسالتآب صلی الله علیه وسلم در ایشان ، باوصفی که ایشان سؤال عذاب کردند و گفتند : ﴿اللهم ان كان هذا هو الحق﴾ الآية :

پس جوابش آن است که مراد از آیه : ﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم﴾^(۱) نفی تعذیب علی الاطلاق نیست ، زیرا که بدلالت قرآن و حدیث وقوع تعذیب ثابت شده ، حق تعالی بعد هدین آیه فرموده : ﴿وما لهم الا يعذبهم الله وهم يعدون من المسجد الحرام﴾ ، ﴿وما كان صلانهم عند البيت الامماء و تصدیه فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون﴾^(۲) این آیه که متصل آیه : ﴿وما كان الله ليعذبهم﴾ الآية است ، دلالت واضحه دارد بر تعذیب كفار .

پس اگر در آیه اول نفی تعذیب مطلق مراد می بود ، مناقضت لازم آید . و دلالت آیه : ﴿وما لهم الا يعذبهم﴾ - الخ - بر تعذیب ، از تفاسیر اساطین منیه هم ظاهر است . قال الرازی فی تفسیره :

[ثم قال تعالى : ﴿وما لهم الا يعذبهم الله﴾ واعلم انه تعالى بين في الآية الاولى انه لا يعذبهم مادام الرسول فيهم . و ذكر في هذه الآية انه يعذبهم و كان المعنى

(۱) الانفال : ۳۳ .

(۲) الانفال : ۳۴ - ۳۵ .

انه يعذبهم اذا خرج الرسول من بينهم .

ثم اختلفوا في هذا العذاب : فقال بعضهم : لحقهم هذا العذاب المتوعد به يوم بدر ، وقيل : بل يوم فتح مكة [(۱)] .

این عبارت دلالت واضحه دارد بر آنکه مراد از آیه : ﴿ وما كان الله ليعذبهم ﴾ نفی تعذیب ایشان تا موجود بودن جناب رسالتآب صلی الله علیه وآله وسلم در ایشان بود و آیه : ﴿ وما لهم الا ليعذبهم الله ﴾ دلالت بر تعذیب ایشان دارد ، و مراد از آن تعذیب ایشان بعد بیرون شدن جناب رسالتآب ﷺ از ایشان است .

پس به آیه « وما كان الله ليعذبهم » نفی جواز تعذیب حارث ، که بعد بیرون شدن آنحضرت از کفار مکه بوده ، ثابت نتوان کرد ، که جواز آن بآیه « وما لهم الا ليعذبهم الله » - الایة - ثابت شده .

و اما آیه ﴿ وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ﴾ : پس اصلاً مناسبتی بنفی تعذیب حارث ندارد ، زیرا که استغفار در حارث مفقود بود ، پس تعذیبش جائز گردد ، و در تفسیر این آیه الوال هدیده است ، و بنا بر همه اشکالی در تعذیب حارث لازم نمی آید .

فخر رازی در « تفسیر کبیر » گفته : [قواه تعالی : ﴿ وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ﴾ وفي تفسیره وجوه :

الاول : وما كان الله معذب هؤلاء الكفار وفيهم مؤمنون يستغفرون ، فاللفظ وان كان عاماً الا ان المراد بعضهم ، كما يقال : قتل أهل المحلة رجلاً ، وأقدم أهل البلدة القلانية على الفساد ، والمراد بعضهم .

الثاني : وما كان الله معذب هؤلاء الكفار ، وفي علم الله انه يكون لهم اولاد

یؤمنون بالله ويستغفرونه ، فوصفوا بصفة أولادهم وذراريهم .

الثالث : قال قتادة والسدي : ﴿ وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ﴾ ،
 أى لو استغفروا لم يعذبوا ، فكان المطلوب من ذكر هذا الكلام استدعاء الاستغفار
 منهم ، أى لو اشتغلوا بالاستغفار لما عذبهم الله ، ولهذا ذهب بعضهم إلى أن الاستغفار
 هنا بمعنى الإسلام ، والمعنى : أنه كان معهم قوم كان في عالم الله أن يسلموا منهم
 أبوسفیان بن حرب ، وأبوسفیان بن الحارث بن عبدالمطلب ، والحارث ^(۱) بن
 هشام ، وحکیم ^(۲) بن حزام ، وعدد كثير ، والمعنى ﴿ وما كان الله معذبهم ﴾
 مع أن في علم الله سبحانه أن فيهم من يؤل أمره إلى الإيمان ^(۳)] .

از این عبارت ظاهر است که بنابر تفسیر ثانی : مانع از تعذیب کفار
 علم حق تعالی بحصول اولاد مؤمنین از ایشان بود ، و بنابر تفسیر ثالث :
 علم او تعالی به اسلام بعض ایشان ، و چون این هر دو وجه در حارث
 مفقود بوده ، تعذیب او جایز گردید ، یعنی حق تعالی دانسته که از
 او مؤمنی متولد نخواهد شد ، و نه خود او ایمان خواهد آورد ، پس
 حتمتالی او را هلاک ساخت .

و نیز بنابر تفسیر اول : مراد از آیه : ﴿ وما كان الله معذبهم وهم
 يستغفرون ﴾ عدم تعذیب مؤمنانی هست که در ایشان بودند و استغفار
 میکردند ، پس لفظ اگرچه عام است ، لیکن مراد از آن خاص است ،
 و بنابر این هم اشکال بر تعذیب حارث ، که ایمان و استغفار نداشت
 و کفر خود ظاهر ساخت ، لازم نیاید .

(۱) الحارث بن هشام ، بن المغيرة المخزومي مات بالطاعون سنة (۱۸) .

(۲) حکیم بن حزام : بن خويلد المدني المتوفى سنة (۵۴) هـ .

(۳) تفسیر الفخر الرازي ج ۱۵/ ۱۵۸ .

اما گمان این تیمیه که اگر تعذیب حارث واقع می شد ، آیتی می بود
از جنس آیه اصحاب فیل ، و بسبب وفور هم و دواعی بر نقل چنین امر ،
میایست که آنرا مردم بسیار نقل میکردند :

پس مخدوش است باینکه تمثیل تعذیب حارث بتعذیب اصحاب فیل
محض تخدیع و تسویل است ، چه تعذیب جماعه کثیر را که باهتمام تمام
برای تخریب کعبه معظمه ، و محاربه و مقاتله خدمه آن آمده بودند ، بر
تعذیب يك کس قیاس نتوان کرد ، که بلاشبه امر اول از آن قلیل است
که بسبب توفیر دواعی مشهور و متواتر می شود ، بخلاف تعذیب شخصی
واحد که توفیر دواعی در نقل آن ممنوع است ، والا لازم آید بطلان
جميع معجزات جناب سرور کائنات ﷺ که بعد تواتر نرسیده .

و نیز در نقل تعذیب حارث دواعی اخفاء بسبب تعصب مذهب موجود
است ، بخلاف تعذیب اصحاب فیل ، فارنج باب القال والقلیل .

و ادعای این تیمیه منکر بودن اسناد این روایت ادعای منکر است ،
چه دانستی که این روایت را ابن هیئنه با اسناد پدر خود از ائمه طاهرين
نقل کرده .

و اما تعلیل این تیمیه بطلان این روایت را باینکه از این روایت ، اسلام
حارث ثابت میشود که او بقبول مبانی خمسہ اعتراف کرده ، و معلوم است
بالضرورة که کسی از مسلمین را در عهد جناب رسالت ﷺ عذاب
نزول حجاره نرسیده ، پس از عجائب تعلیلات و طرائف خزعلات است
زیرا که .

اولا از این روایت چنانچه اعتراف حارث بقبول مبانی خمسہ ثابت
می شود ، همچنین کفر و ارتداد او هم ظاهر است ، که ابا از قبول حکم

جناب رسالتنا صلی الله علیه و آله در باره جناب امیرالمؤمنین علیه السلام نموده و تصدیق آن حضرت نکرده ، کلمه اللهم ان کان ما یقوله محمد حقاً بر زبان آورده .

وثانیاً فرض کردیم که او مسلم بود ، لیکن ادعای ضرورت عدم نزول عذاب حجاره بر احدی از مسلمین بمعنی که شامل همه و کسی باشد ممنوع و مدفوع است ، و المدعی مکابر مطالب بالدلیل ، ولیس الیه من صیل .

و خاتمه مهملات و آخر خرافات ابن تیمیه استدلال او است بر کذب این روایت بعدم ذکر حارث بن نعمان در صحابه ، با وصف آنکه اسلام حارث بزعم او از این روایت ثابت شده ، و این خطبی است نهایت تبییح ، و توهمی است بنهایت فضیح !

چه اولاً هر گاه حسب این روایت حارث از قبول امر جناب رسالتنا صلی الله علیه و آله و سلم سرتافته ، و در حقیقت انکار صدق آنحضرت نموده ، و کلمه اللهم ان کان ما یقوله محمد حقاً بر زبان آورده ، او کافر گردید ، و او را از اسلام بهره نماند ، پس ثبوت اسلام ظاهری او در سابق بکار نمی آید ، و آن موجب دخول او در صحابه نمیگردد ، زیرا که مراد از صحابی کسی است که موت او بر اسلام واقع شده باشد ، و مرتدین و کفرین داخل صحابه نیستند ، پس رجای ذکر چنین کافر مرتد در صحابه از عجائب توهمات فضیحه است ، و ظاهراً حضرت ابن تیمیه باین همه امانت و جلالت و شیخوخت اسلام ، معنای صحابی هم ندانسته که از علمای اسلام امید ذکر چنین کافر مرتد در زمره صحابه کرام دارد !

وثانیاً فرض کردیم که این حارث حسب زعم ابن تیمیه بی دین و از

جملة کفار و مرتدین نبود ، و ابا از قبول امر جناب رسالت صلی الله علیه و آله و تشکیک در صدق آنحضرت و طلب عذاب بر خود در صورت صدق آنجناب (معاذ الله) ، موجب خروج از اسلام و صحابیت نمی گردی و چنان چنین نباشد ؟ ، حال آنکه اکابر صحابه منیه باین بلامبتلا بودند ، یعنی باوصف معانیت دین و عدم تصدیق واقعی نزد اینها از صحابه ، بلکه اجلة صحابه وائمة خلائق معدودند ، و مبارک باد سنیه را این صحابیت که مانع از گفتن : اللهم ان کان - الخ - در مقام ایا از قبول حکم نبوی نگردد ، بلکه مباحث بآن شود !

پس گوئیم : مصنفین کتب صحابه حصر جمیع صحابه نکرده اند ، علامه ابن حجر عسقلانی در کتاب «الاصابة بتمییز الصحابة» که بمدد آسمانی نسخه کامله اش این بادیه بیمای هیچمدانسی را بدست آمده ، می فرماید :

أما بعد : فان من أشرف العلوم الدينية علم الحديث النبوي ، ومن أجل معارفه تمییز اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم ممن خلف بعدهم ، وقد جمع في ذلك جمع من الحفاظ تصانیف بحسب ما وصل اليه اطلاع كل منهم ، فأول من عرفته صنف في ذلك أبو عبد الله البخاری ، أفرد في ذلك تصنيفاً ينقل منه أبو القاسم البغوي وغيره ، وجمع أسماء الصحابة مضمومة الى من بعدهم جماعة من طبقة مشايخه ، كخليفة بن خياط ، و محمد بن سعد ، ومن قرأه ، كيعقوب بن سفيان ، وأبي بكر بن أبي خيثمة .

وصنف في ذلك جمع بعدهم ، كإبي القاسم البغوي ، وأبي بكر بن أبي داود ، وهبدان ، ومن قبلهم بقليل ، كمطین ، ثم كإبي علي بن سکن ، وأبي حفص ابن شاهين ، وأبي منصور الماوردي ، وأبي حاتم بن حبان ، وكالطبراني ضمن

معجمه الكبير ، ثم كاي عبدالله بن منده ، وأبي نعيم ، ثم كاي عمر بن عبدالبر
وسمى كتابه «الاستيعاب» لظنه أنه استوعب ما في كتب من قبله ، ومع ذلك فقائه
شيء كثير ، فذيل عليه أبو بكر بن فتحون ذيلاً حافلاً ، وذيّل عليه جماعة نسي
تصانيف لطيفة ، وذيّل أبو موسى المديني علي بن منده ذيلاً كبيراً .

وفي أواخر هؤلاء خلافتي يتصر حصرهم ممن صنف في ذلك أيضاً إلى أن
كان في أوائل القرن السابع ، فجمع عز الدين ابن الأثير كتاباً حافلاً سماه «أسد
الغابة» جمع فيه كثيراً من التصانيف المتقدمة ، إلا أنه تبع من قبله فخط من ليس
صحابياً بهم ، وأخل كثيراً من التنبيه على كثير من الأوهام الواقعة في كتبهم ، ثم
جرد الأسماء التي في كتابه مع زيادات عليها الحافظ أبو عبدالله الذهبي ، وأعلم
لن ذكر خطأ ولمن لا تصح صحبته ، ولم يستوعب ذلك ولا قارب ، وقد وقع
لي بالتبع كثير من الأسماء التي ليست في كتابه ولا أصله على شرطهما ، فجمعت
كتاباً كبيراً في ذلك ميزت فيه الصحابة من غيرهم ، ومع ذلك فلم يحصل لنا من
ذلك جميعاً الوقوف على العشر من أسامي الصحابة بالنسبة إلى ما جاء عن أبي
زرعة الرازي ، قال : توفي النبي صلى الله عليه وسلم ومن رآه وسمع منه زيادة
على مائة ألف إنسان من رجل وامرأة ، كلهم قد روى عنه سمعاً ورؤية .

قال ابن فتحون في ذيل «الاستيعاب» بعد أن ذكر ذلك : أجاب أبو زرعة
بهذا سؤال من سأل عن الرواة خاصة ، فكيف بغيرهم ، ومع هذا فجميع من
في الاستيعاب ، يعني بمن ذكر فيه باسم أو كنية وهما ثلاثة آلاف وخمسمائة ،
وذكر أنه استدرك عليه على شرطه قريباً ممن ذكر .

قلت : وقرأت بخط الحافظ الذهبي من ظهر كتابه «التجريد» : لعل الجميع
ثمانية آلاف أن لم يزدوا ولم ينقصوا ، ثم رأيت بخطه أن جميع من في «أسد
الغابة» سبعة آلاف وخمسمائة وأربعة وخمسون ألفاً ، وما يؤيد قول أبي زرعة ما

ثبت في « الصحيحين » عن كعب بن مالك في قصة تبوك والناس كثير لا يحصيهم ديوان .

وثبت عن الثوري فيما أخرجه الخطيب بسنده الصحيح إليه قال : من قدم حلياً على عثمان ، فقد أزرى على أثني عشر ألفاً مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض .

فقال الثوري : ذلك بعد النبي صلى الله عليه وسلم بأثني عشر عاماً بعد أن مات في خلافة أبي بكر في الردة والفتوح الكثير ومن لم يضبط اسماءهم ، ثم مات في خلافة عمر في الفتوح وفي الطاهون العام وعمواس وغير ذلك من لا يحصى كثرة ، وسبب خفاء اسماءهم ان اكثرهم أعراب واكثرهم حضروا حجة الوداع والله أعلم .

وقد كثرت ال جماعه من الاخوان في تبييضه ، فاستخرت الله تعالى في ذلك وربته على أربعة أقسام في كل حرف منه^(۱) .

از این عبارت ظاهر است که یاوصفی که ابن حجر عسقلانی در جمع اسماء صحابه مبالغه واهتمام تمام نموده ، تا آنکه بسیاری از اسماء صحابه که در « اسد الغابه » که جامع بسیاری از تصانیف متقدمین است ، هم مذکور نبوده ذکر کرده ، و با این او را وقوف بر هشر اسامی صحابه حاصل نشد ، زیرا که بنصریح ابی زرعه رازی کسانی که جناب رسالتآب ﷺ را دیدند و از آن حضرت شنیدند ، زیاده بر صد هزار انسان بودند از مرد و زن که همه ایشان روایت کردند از آن حضرت ، سماعاً و رؤیة .

و این کلام ابی زرعه رازی در باب روات صحابه است خاصه ، فکیف

بگیریم؟ ، پس صحابه غیر روات زیاده از ایشان هم باشد .
 و هر گاه کتاب « اسد الغابه » که جامع بسیاری از تصانیف متقدمین
 است ، و همچنین کتاب « الاصابه » ، که متهای مساهم علمای سنی در
 جمع اسماء صحابه است ، حاوی جمیع صحابه نباشد ، پس از عدم
 ذکر حارث در کتب سابقه مثل تصانیف ابن منده ، و ابونعیم ، و حافظ
 ابوموسی ، و ابن عبدالبر ، که بسیاری از اسماء صحابه که در « اصابه »
 مذکور است ، نیز در آن مذکور نشده ، فکیف بغیرها؟ استدلال بر صلب
 صحابیت حارث نتوان کرد ، و بنابر مرسوم باطل ابن تیمیه لازم میآید
 که این همه صحابه ، که این حجر عقلائی بنحوی بالغ و نجس نام
 اسماء شان پیدا کرده ، و در کتب سابقه مذکور نشده اند ، از صحابه
 نباشند ، و عدم ذکر شان دلالت کند بر آنکه برای این صحابه در هیچ
 روایتی از روایات (ولوکات ضعیفه) ذکر نیامده و ایشان از صحابه
 نبودند .

بالجمله استدلال بعدم ذکر حارث در کتب صحابه ، بر عدم مذکور
 شدن حارث در روایتی از روایات ، و اگرچه آن روایت ضعیف هم باشد
 دلیل کمال افضال و اہمال ، و برهان کمال اختلال حواس است .

سبحان الله ! ابن تیمیه ہزہم اُنسک و ہن و قصور در استدلالات اہل
 حق ، چہا تشبیحات کہ بر نمی آنگیزد ، و چہا تطویلات کہ بکار نمیبرد ؟
 و خود بچنین استدلال باطل و بی اصل ، کہ اصلاً بقانون هیچ علمی نمی
 ماند ، و مخالف تصریحات و افادات اکابر و اعظم علمای سنی ، و خلاف
 بداهت و صراحت است دست می اندازد !

دلیل هفتم

از أدلة دلالت حدیث غدیر بر امامت :

استشهاد جناب امیرالمؤمنین علیه السلام بر حدیث غدیر

دلیل هفتم آنکه استشهاد جناب امیرالمؤمنین علیه السلام بر حدیث غدیر هم دلیل واضح است بر آنکه این حدیث دلالت بر امامت آنجناب دارد ، و این استشهاد را بسیاری از ائمه اهل امام و محدثین فخام سنیه روایت کرده اند مثل :

- ۱ - اسرائیل بن یونس بن اسحاق السیعی الهمدانی .
- ۲ - محمد بن جعفر الهذلی .
- ۳ - عبدالله بن نمیر أبو هاشم الخارفي الكوفي .
- ۴ - محمد بن عبدالله أبو احمد الزیبری الكوفي الحبال
- ۵ - یحیی بن آدم بن سلیمان القرشی الاموی
- ۶ - اسود بن عامر شاذان أبو عبدالرحمن الشامي
- ۷ - عبدالرزاق بن همام الصنعانی
- ۸ - حسین بن محمد بن بهرام التمیمی أبو احمد
- ۹ - عبدالله بن عمر القواریری
- ۱۰ - احمد بن حنبل الشیبانی

- ١١ - محمد بن المثنى العنزي
- ١٢ - حسن بن علي بن عفان العامري
- ١٣ - احمد بن عمرو بن أبي حاصم الشيباني
- ١٤ - عبدالله بن احمد بن حنبل
- ١٥ - علي بن محمد بن أبي المضا المصيصي
- ١٦ - احمد بن عمرو بن عبدالله الخالق البزار
- ١٧ - أبو عبدالرحمن شبيب التستالي
- ١٨ - أبو يعلى احمد بن علي الموصلي
- ١٩ - أبو العباس احمد بن محمد بن سعيد بن عبدالرحمن الكوفي المعروف بابن عقده .

- ٢٠ - أبو بكر محمد بن عبدالله البزار الشافعي
- ٢١ - أبو القاسم سليمان بن احمد الطبراني
- ٢٢ - عمر بن احمد بن عثمان البغدادي المعروف بابن شاهين
- ٢٣ - احمد بن علي الخطيب البغدادي
- ٢٤ - أبو الحسن علي بن محمد الجلابي المعروف بابن المفاذلي
- ٢٥ - علي بن حسن بن حسين النخعي
- ٢٦ - احمد بن محمد العاصمي
- ٢٧ - موفق بن احمد المعروف بأخطب خوارزم
- ٢٨ - علي بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الجزري
- ٢٩ - محمد بن طلحة القرشي النخعي
- ٣٠ - يوسف بن قزغلي سبط ابن الجوزي

- ۳۱ - محب الدين أحمد بن عبدالله الطبري
 ۳۲ - ابراهيم بن عبدالله الوصائي اليمني
 ۳۳ - اسمعيل بن عمر المعروف بابن كثير الدمشقي
 ۳۴ - أبوحنيفه عمر بن حسن المراهي
 ۳۵ - شمس الدين محمد بن محمد الجزري
 ۳۶ - نورالدين علي بن عبدالله السهودي
 ۳۷ - جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي
 ۳۸ - محمود بن محمد بن علي الشيبخاني القادري
 ۳۹ - نورالدين علي بن ابراهيم بن احمد بن علي الحلبي الشافعي
 ۴۰ - شيخ احمد بن الفضل بن محمد با كثير المكي
 ۴۱ - ميرزا محمد بن محمد خان بدخشاني
 ۴۲ - محمد صدر عالم
 ۴۳ - محمد بن اسمعيل بن صلاح الامير
 ۴۴ - مولوی ولی اللہ لکھنوی

و عبارات اکثر این حضرات سابقاً مذکور شد و بعض عبارات اینجا
 مذکور می شود :

« استشهد أمير المؤمنين عليه السلام بر حديث غدیر بروایت ابوبکر

شافعی »

ابوبکر محمد بن عبدالله البزار الشافعي در « فوائد » خود ، که نسخه
 آن منقول از خط خطيب بغدادی در خزانه حرم مکه معظمه موجود

است ، و بر اول آن اجازه یوسف^(۱) بن محمد بن مقلد الشافعی برای
 ابی المظفر یحیی^(۲) بن محمد بن هییره ثبت است و از آن حقیق روایات
 هدیده نقل کردم ، می فرماید :

[حدیثنا محمد بن سلیمان^(۳) بن الحارث ، ثنا عیدالله^(۴) بن موسی ، ثنا أبو
 اسرائیل الملائی^(۵) ، عن الحكم^(۶) ، عن أبي سليمان^(۷) المؤدنی ، عن زید بن
 أرقم : ان علیاً انشد الناس : « من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
 « من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه » ، فقام ستة
 عشر رجلاً ، فشهدوا بذلك وكنت فيهم^(۸) .

و بعض فضائل و مناقب و محاسن و مفاخر ابوبکر شافعی سابقاً شنیدی
 بعض عبارات ائمه قوم مشتمل بر مدح و اطرای او اینجاست مسدود
 می شود : عبدالکریم سمعانی در «السابق» گفته :

(۱) یوسف بن محمد بن مقلد المعروف بابن الدوانقی المتوفی (۵۵۸) .

(۲) ابن هییره : یحیی بن هییره بن محمد بن هییره الوزير العباسی توفی
 ببغداد سنة (۵۶۰) هـ .

(۳) هو أبو بكر الباهندي محمد بن سليمان المتوفی (۲۸۳) .

(۴) عیدالله بن موسی : المبس الكوفي الحافظ المتوفی (۲۱۳) .

(۵) أبو اسرائیل الملائی : اسماعیل بن خليفة الكوفي المتوفی (۱۶۹) .

(۶) هو الحكم بن حنبل الكوفي الكندي المتوفی سنة (۱۱۴) هـ .

(۷) هو من كبار التابعين .

(۸) حکى الحديث عن الحافظ البزاز غير واحد: منهم ابن كثير في البداية

[أبو بكر محمد بن عبيد الله بن إبراهيم بن جيلويه بن موسى بن بئان الجبلي الشافعي من أهل بغداد ، شيخ ثقة ، صدوق ، ثبت ، كثير الحديث ، حسن التصنيف في عصره ، أُملي وحدث عن عامة شيوخ بغداد ، مثل : محمد ^(١) بن الجهم ، وأبي قلابة ^(٢) الرقاشي ، ومحمد بن ^(٣) شداد السلمي ، ومحمد بن ^(٤) غالب بن حرب ، وجمته .

كتب عنه أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني ، وأبو عبيد الله محمد ابن عبيد الله الحافظ ، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن رزق البزار ، وأبو علي بن شاذان ^(٥) .

وآخر من روى عنه أبو طالب ^(٦) محمد بن محمد بن إبراهيم بن خيلان البزار كانت ولادته ببجل وسكن بغداد .

وجمع أبواباً وشيوخاً ، وكتب عنه قديماً وحديثاً .

قال بعض الناس : رأيت جزءاً فيه مجلس ، كتب عن ابن صاهد ^(٧) في سنة ثمانى عشرة وثلاثمائة ، وبعده مجلس كتب عن أبي بكر الشافعي في ذلك ، ولما منعت الديلم بغداد الناس أن يذكروا فضائل الصحابة ، وكتبت سب السلف على المساجد ، كان أبو بكر الشافعي يعتمد في ذلك الوقت املاء الفضائل لشي

(١) هو محمد بن الجهم بن هارون السدي المتوفى (٢٧٧) هـ .

(٢) أبو قلابة الرقاشي : عبد الملك بن محمد البصري المتوفى (٢٧٦) هـ .

(٣) محمد بن شداد السلمي : أبو يعلى المتوفى سنة (٢٧٨) هـ .

(٤) هو أبو جعفر تمام الحافظ محمد بن غالب البصري المتوفى (٢٨٣) هـ .

(٥) أبو علي بن شاذان : الحسن بن أحمد البغدادي المتوفى (٤١٥) .

(٦) أبو طالب ابن خيلان الهمداني البزار البغدادي توفي سنة (٤٤٠) هـ .

(٧) ابن صاهد : يحيى بن محمد بن صاعد الحافظ البغدادي المتوفى (٣١٨) .

جامع المدينة ، وفي مسجده بباب الشام ، ويفعل ذلك حسبة ويعده فربة .
 وكان الدارقطني يقول : أبو بكر الشافعي ثقة ، مأمون ، ما كان في ذلك الزمان
 أولئ منه ، ما رأيت له الا اصولا صحيحة متقنة ، وقد ضبط سماعه فيها أحسن
 الضبط ولد في جمادى سنة ستين ومائتين ببجل ، ومات في ذي الحجة سنة أربع
 وخمسين وللأئمة ببغداد^(١) .

وعلمة ذهبي در تذكرة الحفاظ گفته :

[أبو بكر الشافعي ، الإمام الحجة المفيد ، محدث العراق ، محمد بن عبد الله
 بن إبراهيم بن عبدويه البغدادي الشافعي البزاز ، مولده ببجل في سنة ستين
 ومائتين ،

وأول سماعه سنة ست وسبعين ، فسمع من موسى^(٢) بن سهل الوشاء ، خاتمة
 أصحاب ابن علية^(٣) ، ومحمد بن شداد المسمعي خاتمة أصحاب يحيى القطان ،
 وأبوالقلاية الرقاشي ، ومحمد بن الفرج^(٤) الأزرق ، ومحمد بن الجهم السمری ،
 وعبد الله بن روح المدائني^(٥) ، واسماعيل القاضي^(٦) ، وأبوبكر بن^(٧) أبي الدنيا .
 ومن بعدهم فكثر وانتحل في الحديث الى الجزيرة والى مصر وغير ذلك

(١) أنساب السمعاني ج ٣/ ٣٨١ .

(٢) موسى بن سهل الوشاء بن كثير المتوفى ببغداد سنة (٢٧٨) .

(٣) ابن علية اسماعيل بن إبراهيم بن مقسم البصري المتوفى (١٩٣) .

(٤) محمد بن الفرج الأزرق المتوفى ببغداد سنة (٢٨٢) .

(٥) عبد الله بن روح أبو أحمد عبدوس المدائني المتوفى (٢٧٤) .

(٦) اسماعيل القاضي : بن اسحاق المالكي البصري المتوفى (٢٨٢) .

(٧) أبوبكر عبد الله بن محمد البغدادي المتوفى سنة (٢٨١) هـ .

حدث عنه الدارقطني ، وعمر بن شاهين ، وأبو علي بن شاذان ، وأحمد بن عبدالله بن المحاملي ، وعبد الملك بن بشران ، وأبو طالب بن غيلان ، ونحاس كثير.

قال الخطيب : كان ثقة ، ثبتاً ، حسن التصانيف ، جمع أبواباً وشيوخاً .
حدثني ابن مخلد : أنه رأى مجتاً لذكر كتب عن الشافعي في حجة ابن صاعد .

وقال حمزة السهمي^(١) : مثل الدارقطني عن أبي بكر الشافعي ، فقال : ثقة مأمون جبل ، ما كان في ذلك الوقت أحد أوثق منه .

وقال الدارقطني : هو الثقة المأمون الذي لم يغر.

قلت : مات في ذي الحجة سنة أربع وخمسين وثلاثمائة .

[أبنا أحمد بن عبد السلام ، والمسلم بن محمد^(٢) ، وعبد الرحمن بن محمد الفقيه وآخرون ، قالوا : أنا عمر بن محمد ، أنا ابن الحصين ، أنا ابن غيلان ، أنا أبو بكر الشافعي بأحد عشر جزءاً من حديثه ، منها : قال : حدثنا محمد بن الجهم السمرى ، أخبرنا يعلى^(٣) ، ويزيد^(٤) ، عن اسماعيل^(٥) ، عن هارم^(٦) ، أنه مثل عن رجل نذر أن يمشى إلى الكعبة ، فمشى نصف الطريق ، ثم ركب ، قال

(١) حمزة السهمي : بن يوسف الحافظ الجرجاني المتوفى (٤٢٧) .

(٢) المسلم بن محمد : بن المسلم بن علان المسند الدمشقي المتوفى (٦٨٠) .

(٣) يعلى : بن عبيد أبو يوسف الحافظ الكوفي المتوفى (٢٠٩) .

(٤) يزيد : بن هارون بن زاذى الحافظ الواسطي المتوفى (٢٠٦) .

(٥) اسماعيل : بن أبي خالد الحافظ الكوفي المتوفى (١٤٥) .

(٦) هارم : بن شراحيل أبو عمر والنسبي الكوفي المتوفى (١٠٣) .

قال ابن عباس: اذا كان عام قابل فليركب مامشي وليمش ماركب وينحر بدنة^(۱)
 ونيز ذهبی در «عبر» در وقائع سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، گفته:
 [وليها ابوبكر الشافعي محمد بن عبدالله بن ابراهيم البغدادي البزار المحدث
 في ذي الحجة، وله خمس وتسعون سنة، وهو صاحب الغيلانيات .
 وابن خيلان آخر من روى عنه تلك الاجزاء، التي هي في السماء علواً.
 روى عن موسى بن سهل الوشا، ومحمد بن الجهم السمری، ومحمد بن
 هداد المسمي^(۲)، وطبقته .
 قال الخطيب: كان ثقة ثباتاً، حسن التصنيف، جمع ابواباً وشيوخاً، قال:
 ولما منعت الديلم الناس من ذكر فضائل الصحابة، وكتبوا السب على ابواب
 المساجد .
 كان يعتمد املاء احاديث الفضائل في الجامع^(۳) .

• استشهاد جناب امير المؤمنين عليه السلام برحديث غدير بروایت
 ابن المغازلی •

وابوالحسن علي بن محمد الجلابي المعروف بابن المغازلی^(۴) در
 كتاب « مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام » على ما في « العمدة » لابن

(۱) تذكرة الحفاظ ج ۳ / ۸۸۰ .

(۲) المسمي: (بكسر الهمزة الاولى وفتح الثانية) نسبة الى المسمامة وهي
 محلة بالبصرة .

(۳) العبر في خبر من خبر ج ۲ / ۳۰۷

(۴) ابن المغازلی: علي بن محمد الشافعي الواسطي المتوفى (۴۸۳) هـ

بطريق^(١) ، فرموده :

[حدثني أبو القاسم الفضل بن محمد بن عبد الله الأصفهاني قدم علينا بواسط
املا من كتابه لعشر بقين من شهر رمضان سنة أربع وثلاثين وأربعمائة ، قال :
حدثني محمد بن علي^(٢) بن عمرو بن مهدي قال : حدثني سليمان بن أحمد بن
أيوب الطبراني^(٣) ، قال : حدثني أحمد بن إبراهيم^(٤) بن كيسان الثقفي الأصفهاني
قال : حدثني اسماعيل^(٥) بن عمرو البجلي قال : حدثني مسعر بن كدام^(٦) ، عن
طلحة بن مصرف^(٧) ، عن عميرة بن سعد^(٨) ، قال : شهدت علياً على المنبر فاشد
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم غدیر خم يقول ما قال ، فليشهد » ، فقام اثني عشر رجلاً ، منهم أبو سعيد
الخدري ، وأبو هريرة ، وأنس بن مالك^(٩) ، فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى

(١) ابن البطريق : يحيى بن الحسن الحلبي المتوفى سنة (٦٠٠) هـ

(٢) هو محمد بن علي أبو سعيد النقاش الأصبهاني الحلبي المتوفى (٤١٤)

(٣) الطبراني : سليمان بن أحمد المتوفى سنة (٣٦٠) هـ

(٤) أحمد بن إبراهيم اثنتي المعروف بابن شاذويه المتوفى (٢٩١)

(٥) اسماعيل البجلي الأصفهاني المتوفى (٢٢٧)

(٦) مسعر بن كدام (بكسر الكاف) بن ظهير الكوفي المتوفى (١٥٣)

(٧) طلحة بن مصرف الكوفي المتوفى (١١٢)

(٨) عميرة بن سعد : قال الذهبي : الصحيح عميرة بن سعد الهمداني الكوفي

وثقه ابن خبان في التقریب ٢٩١

(٩) لا يخفى أن أنساً كان ممن حول المنبر لا من جهود الحديث - راجع

الله عليه وسلم يقول : «من كنت مولاه ، فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» .

قال ابو الحسن بن المغازلي : قال ابو القاسم الفضل بن محمد : هذا حديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .
وقد روى حديث غدیر خم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو مائة نفس منهم العشرة ، وهو حديث ثابت ، لا اعراف له حلة تفرد علي بهذه التفضيلة ، لم يشركه فيها أحد^(۱) .

«استشهاد جناب امير المؤمنين عليه السلام بروحيت غدیر بروایت
أخطب خوارزم»

وموفق بن احمد المعروف بأخطب خوارزم^(۲) در کتاب مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام گفته :

وهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين^(۳) هذا قال : اخبرنا أبو محمد عبد الله ابن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد ، قال : اخبرنا اسمعيل بن محمد الصفار قال : حدثنا احمد بن منصور الرمادي^(۴) قال : حدثنا عبد الرزاق^(۵) قال : حدثنا

(۱) المناقب لابن المغازلي : ۲۶ ح ۲۸

(۲) أخطب خوارزم : موفق بن احمد الحنفي المتوفى سنة (۵۶۸) هـ

(۳) هو احمد بن الحسين البیهقي المتوفى سنة (۴۵۸) هـ

(۴) الرمادي : احمد بن منصور الحافظ البغدادي المتوفى (۲۶۵) هـ

(۵) عبد الرزاق : بن همام بن نافع الحافظ الصنعائي المتوفى (۲۱۱) هـ

اسرائيل^(١)، عن أبي اسحق^(٢) قال : حدثني سعيد^(٣) بن وهب ، وعبد خير^(٤) انهما سمعا علياً برجة الكوفة ، يقول : انشد بالله من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من كنت مولاه ، فإن علياً مولاه » ، فقام عدة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، فشهدوا انهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك .

قال (رض) : يقال : نشدتك الله ونأشدتك الله وأنشدتك الله ، أى سألتك بالله ، وطلبت اليك ، وهو مجاز قولهم : نشد الضالة ينشدها إذا طلبها ، وأنشدها عرفها ، قال :

يصبح للنبأ اسماء اصاخة الناقد للمنشد^(٥) .

استشهاد جناب أمير المؤمنين (ع) بروحديث غدیر

برواية ابن الأثير

وعلى بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري المعروف بابن الأثير ، كه ابن خلکان^(٦) دروفیات بمدح او گفته :

ابوالحسن على بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد

(١) اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي المتوفى (١٦٢)

(٢) ابواسحاق السبيعي صدوق بن عبد الله المتوفى (١٢٧)

(٣) سعيد بن وهب الهمداني الكوفي المتوفى سنة (٧٦) هـ

(٤) عبد خير بن يزيد الهمداني الكوفي الثامي ابو عارة المنصري

(٥) المناقب للخوارزمي : ٩٥

(٦) ابن خلکان : احمد بن محمد البرمكي المتوفى (٦٨١) هـ

الشياني المعروف بابن الاثير الجزري ، الملقب عز الدين .

ولد بالجزيرة ونشأ بها ، ثم صار الى الموصل مع والده وأخويه ، الا ان
ذكرهما ان شاء الله تعالى ، وسكن الموصل وسمع بها من ابي الفضل عبدالله
بن احمد الخطيب^(١) الطوسي ، ومن في طبقة ، وقدم بغداد مراراً حاجاً ورسولاً
من صاحب الموصل ، وسمع بها من الشيخين : ابي القاسم يعيش^(٢) بن صدقة
الفقيه الشافعي ، وأبي احمد^(٣) عبدالوهاب بن علي الصوفي ، وغيرهما .

ثم رحل الى الشام والقدس ، وسمع هناك من جماعة ، ثم عاد الى الموصل
ولزم بيته منعظاً الى ان توفى على النظر في العلم ، وكان بيته ، جمع الفضل لاهل
الموصل والواردين عليها .

وكان اماماً في حفظ الحديث ومعرفة وما يتعلق به حالاً للتواريخ المتقدمة
والتأخرة ، وخبيراً بأنساب العرب وأخبارهم وأيامهم ووقائعهم^(٤) - الخ .
در « اسد الغابة في معرفة الصحابة » ، كه كاتب جلي در « كشف
الظنون » بذكر آن ميگويد :

« اسد الغابة في معرفة الصحابة » مجلد للشيخ عز الدين علي بن محمد المعروف
بابن الاثير الجزري المتوفى سنة ثلاثين وستمائة .
ذكر فيه سبعة آلاف وخمسمائة ترجمة ، واستدرك على مالات من تقدمه ،
وبين أوهامهم .

(١) الخطيب الطوسي : ابا الفضل عبدالله بن احمد الموصل المتوفى

(٥٧٨) .

(٢) يعيش بن صدقة بن علي الفرائي المتوفى سنة (٥٩٣) هـ

(٣) ابو احمد عبدالوهاب بن علي الصوفي المتوفى (٦٠٧) هـ

(٤) وفيات الاعيان ج ٣/٣٤٨

قاله الذمبي في « تجريد أسماء الصحابة » وهو مختصر « اسد الغابة » :
 أوله : الحملة العلي الاعلى - الخ ، ذكر فيه ان كتاب ابن الاثير نفيس ،
 مستقص لأسماء الصحابة الذين ذكروا في الكتب الاربعة المصنفة في معرفة
 الصحابة ، وهي كتاب ابن منده^(١) ، وكتاب ابي نعيم^(٢) ، وكتاب أبي موسى^(٣)
 الاصبهانيين ، وهو ذيل كتاب ابن منده ، وكتاب ابن عبد البر^(٤)] - الخ^(٥)
 گفته : زيد بن شراحيل و قيل : يزيد بن شراحيل الانصاري .

اخبرنا أبو موسى كتابة ، اخبرنا حمزة^(٦) بن العباس العلوي ابو محمد ،
 اخبرنا ابوبكر احمد بن الفضل الباطرقاني^(٧) ، اخبرنا ابو مسلم عبد الرحمن بن
 محمد بن ابراهيم بن شهدل المدني ، اخبرنا ابو العباس^(٨) احمد بن محمد بن سعيد
 بن هقلة ، حدثنا عبدالله بن ابراهيم بن قتيبة ، اخبرنا الحسن^(٩) بن زياد عن
 عمرو بن سعيد البصري ، عن عمرو بن عبدالله بن يعلى بن مرة ، عن أبيه ، عن

(١) ابن منده محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى الاصبهاني المتوفى
 (٣٩٥) هـ

(٢) ابونعيم الاصبهاني : احمد بن عبدالله الحافظ المتوفى (٤٣٠) هـ .

(٣) ابو موسى محمد بن عمر المدني الاصبهاني المتوفى (٥٨١) هـ

(٤) ابن عبد البر : يوسف بن عبدالله القرطبي المتوفى (٤٦٣) هـ

(٥) كشف الظنون ج ١ / ٨٢

(٦) حمزة بن العباس العلوي ابو محمد الاصبهاني الصوفي المتوفى (٥١٧) هـ

(٧) الباطرقاني : احمد بن الفضل المقرئ الاصبهاني المتوفى (٤٦٠) هـ

(٨) ابو العباس : احمد بن محمد المعروف بابن هقلة المتوفى (٢٢٣) هـ

(٩) الحسن بن زياد : ابو حلى اللؤلؤي قاضي الكوفة توفي (٢٠٤) هـ

جده يعلى ^(۱) بن مرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من كنت مولاه ، فعلى مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه » ، قال : فلما قدم على رضي الله عنه الكوفة تشد الناس من سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانتشده بضعة عشر رجلاً منهم يزيد اوزيد بن شراحيل الانصاري - اخرجه أبو موسى ^(۲) [.

ونیز در اسد الغابة در ترجمة جناب امیر عليه السلام ، گفته :

أنبأنا أبو الفضل بن عبيد الله الفقيه بأسناده إلى أبي يعلى ^(۳) أحمد بن علي ، أنبأنا القواريري ^(۴) حدثنا يونس ^(۵) بن ارقم ، حدثنا يزيد ^(۶) بن أبي زياد ، عن عبد الرحمن ^(۷) أبي ليلى قال : شهدت علياً في الرحبة يناشد الناس : انشدا الله من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدیر خم : « من كنت مولاه ، فعلى مولاه » لما قام ؟ قال عبد الرحمن : فقام اثنا عشر بدياً ، كانى انظر الى أحدهم عليه سراويل ، فقالوا : نشهد انا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدیر خم : « ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم وازواجى امهاتهم ؟ » ،

(۱) يعلى بن مرة بن وهب الثقفى ابو مرزوم الصحابى

(۲) اسد الغابة ج ۲ / ۲۳۳

(۳) ابو يعلى احمد بن على الحافظ الموصلى المتوفى سنة (۳۰۷) هـ

(۴) القواريرى : عبيد الله بن عمر الحافظ البصرى المتوفى (۲۳۵)

(۵) يونس بن ارقم : الكندى البصرى ، له ترجمة في الجرح والتعديل ج

۲۳۶ / ۹ .

(۶) يزيد بن ابي زياد الكوفى المتوفى سنة (۱۳۶)

(۷) عبد الرحمن بن ابي لى التابعى المتوفى (۸۲) ۶ / ۳

قلنا : بلى يا رسول الله ، فقال : « من كنت مولاه ، فعلى مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه » .

وقد روى مثل هذا عن البراء ^(١) بن عازب ، وزاد : فقال عمرو بن الخطاب : يا ابن ابي طالب ! أصبحت اليوم ولى كل مؤمن ^(٢) .

ونیز در « اسد الغابة » بترجمة ناجية بن عمرو ، وبعد نقل روایتی از
أبوموسی ، گفته :

[أخبرنا أبوموسی أيضاً اجازة ، أخبرنا الشريف أبو محمد بن حمزة بن العباس العلوي ، أخبرنا أحمد بن الفضل المقرئ ، حدثنا أبو مسلم بن شهدل ، حدثنا أبو العباس بن عقدة ، حدثنا عبد الله بن إبراهيم بن قتيبة ، حدثنا حسن بن زياد ، عن عمرو بن سعيد البصري ، عن عمرو بن عبد الله بن بعلی بن مرة ، عن أبيه ، عن جده علي قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من كنت مولاه ، فعلى مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه » ، فلما قدم علي عليه السلام الكوفة ، نشد الناس ، فانشدته بضعة من رجالهم أبو أيوب صاحب منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وناجية بن عمرو الخزاعي : أخرجه أبو نعیم وأبوموسی ^(٣) .

ونیز در آن مسطور است :

[أبو زینب بن عوف الانصاری ، روى الاصبغ ^(٤) بن نباته ، قال : نشد علي عليه السلام الناس : من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم خدير نعم

(١) البراء بن عازب الانصاری الاوسی نزیل الکوفة تولى سنة (٧٢)

(٢) اسد الغابة ج ٤ / ٢٨

(٣) اسد الغابة ج ٥ / ٦

(٤) اصبغ بن نباته أبو القاسم التميمي التابعي الكوفي

ما قال، الاقام ؟ فقام بضعة عشر فيهم ابو ايوب الانصاري، ^(١) وابوزينب ، فقالوا :
 نشهد انا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخذ بيدك يوم خديرخم ، فرمعا
 فقال : « ألسنم تشهدون اننى قد بلغت ونصحت » ؟ قال : « ألا ان الله عز وجل
 وليي وأنا ولي المؤمنين ، فمن كنت مولاه ، فهذا علي مولاه ، اللهم وال من
 والاه وعاد من عاداه وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه » . أخرجه
 أبو موسى [^(٢)] .

ونيز در آن مذکور است :

[أبو قدامة الانصارى ، أورده ابن عثمة ، أخبرنا أبو موسى الاقا ، أخبرنا
 الشريف أبو محمد حمزة بن العباس العلوي ، أخبرنا أحمد بن الفضل
 الباطرقاني ، أخبرنا أبو مسلم بن قهطل ، أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن
 سعيد ، حدثنا محمد بن مفضل بن ابراهيم الأشعري ^(٣) ، أخبرنا رجاء بن عبد الله ،
 أخبرنا محمد بن كثير ^(٤) ، عن فطر ، ^(٥) وابن الجارود ، عن أبي الطويل ^(٦) ،
 قال : كنا عند علي رضي الله عنه ، فقال : « انشد الله تعالى من شهد يوم خدير خم ،
 الاقام ؟ »

(١) أبو أيوب الأنصاري : خالد بن زيد الصحابي المتوفى (٥٠)

(٢) اسد الغابة ج ٥/٢٠٥

(٣) محمد بن مفضل بن ابراهيم بن قيس بن رمانة الأشعري ابو جعفر الكوفي

ولقبه النجاشي في رجاله

(٤) محمد بن كثير : أبو عبد الله البصري المتوفى سنة (٢٢٣) هـ

(٥) فطر : بن خليفة الخياط الحافظ الكوفي المتوفى (١٥٥) هـ

(٦) أبو الطويل : عامر بن وائلة الصحابي المتوفى سنة (١٠٠) هـ

فقام سبعة عشر رجلاً منهم : ابوقدامة الأنصاري ، فقالوا : نشهد اننا اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ، حتى اذا كان الظهر خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمر بشجرات ، فشددن والقي عليهن لوب ، ثم نادى الصلوة ، فخرجنا ، فصلينا ، ثم قام ، فحمد الله تعالى واثني عليه ، ثم قال : « يا ايها الناس اتعلمون ان الله عز وجل مولاى وأنا مولى المؤمنين وانى أدلى بكم من انفسكم ؟ » ، يقول ذلك مراراً ، قلنا : نعم ، وهو آخذ بيده يقول « من كنت مولاه ، فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه » ثلاث مرات قال العدوى : ابوقدامة بن الحارث شهد أحداً ، وله فيها المرحسن ، وبقي حتى قتل بصفين مع علي وقد انقض حقه .

قال : وهو ابوقدامة بن الحارث بن جعدية بن ثعلبة بن سالم بن مالك بن واقف . أخرجه ابو موسى ^(١) .

وابن حجر عسقلانى ^(٢) ذكر « اصحابه » كما مر سابقاً ، گفته :

[عبدالرحمن بن مدلج ، ذكره ابو العباس بن حنفة في كتاب « الموالاة » وأخرج من طريق موسى بن النضر بن الربيع الحمصي : حدثني سعد بن طالب ابو غيلان ^(٣) ، حدثني ابو اسحق ، حدثني من لا احصى ان علياً انشد الناس في الرحبة : من سمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من كنت مولاه ، فعلي مولاه » ؟ فقام نفر منهم

عبدالرحمن بن مدلج ، فشهدوا أنهم سمعوا اذ ذلك من رسول الله ﷺ عليه

(١) اسد الغابة ج ٥ / ٢٧٦

(١) العسقلانى : احمد بن المعروف باين حجر توفى بالقاهرة (٨٥٢) هـ

(٣) ابو غيلان : سعد بن طالب الشيبانى الكوفى عنه الشيخ من اصحاب

وسلم وأخرجه ابن شاهين ^(١) ، عن ابن عقدة واستدرکه ^(٢) .

ونیز در « اصابه » گفته :

[أبو قدامة الانصاري ذكره أبو العباس بن عقدة في كتاب « الموالاة » الذي جمع فيه طرق حديث « من كنت مولاه ، فعلي مولاه » ، فأخرج فيه من طرق محمد بن كثير ، عن طر ، عن أبي الطغرل ، قال : كنا عند علي ، فقال : انشد الله من شهد يوم غدير خم ؟ : فقام سبعة عشر رجلاً منهم أبو قدامة الانصاري ، فشهدوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال ذلك .

واستدرکه أبو موسى ، وميأتني في الذي بعد ما يؤخذ منه اسم أبيه وتمام

نسبه ^(٣)] .

وابراهيم بن عبدالله اليميني الوصافي ^(٤) الشافعي در کتاب « الاكتفاء »

گفته :

[عن عبدالرحمن بن أبي ليلى رضي الله عنه ، قال : سمعت علياً في الرحبة ينشد الناس : انشد الله من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم : « من كنت مولاه ، فعلي مولاه » لما قام ، فشهد ؟ فقام اثني عشر سديراً ،

(١) ابن شاهين ، عمر بن احمد الحافظ البغدادي المتوفى (٣٨٥) هـ

(٢) الاصابة ج ٢ / ٤٢١

قال الاميني بعد ذكر ما نقل في الاصابة : وأنت ترى كيف أحب ابن حجر بالحديث سنداً ومتناً فقلبه ظهراً لبطن باسقاط اسماء رواة الاربعة المذكورين فيه ، وحذف قصة الكاظمين واصابة الدعوة عليهم ، وعد عبدالرحمن بن مدلیج الكاظم للحديث راوياً له - الغدير ج ١ / ١٧٤

(٣) الاصابة ج ٤ / ١٥٩

(٤) الوصافي الشافعي ابراهيم فرغ من « الاكتفاء » سنة (٩٦٧) هـ

فقالوا : نشهد اننا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم خدير نعم :
 « ألت أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجي امهاتهم » ، فقلنا : بلى ، فقال :
 « من كنت مولاه ، فعلى مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه » .
 أخرجه عده الله بن الامام احمد في « زوائد المسند » ، وأبو يعلى في « المسند »
 وابن جرير في « تهذيب الآثار » ، والخطيب في « تاريخ » ، والضياء في
 « المختارة » [.

ونيز در آن مذکور است :

[ومن زيد^(١) بن ارقم رضى الله عنه ، قال : نشد علي الناس : من سمع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم خدير نعم : « ألتسم تعلمون انني أولى
 بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى ، قال : « فمن كنت مولاه ، فعلى مولاه ،
 اللهم وال من والاه وعاد من عاداه » ، فقام اثني عشر رجلا ، فشهدوا بذلك .
 أخرجه الطبراني في « الكبير » .

ومن حميرة بن سعد قال : شهدت علياً علي المنبر يناشد أصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم : « من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول يوم خدير
 نعم ما قال ، فقام اثني عشر رجلا منهم ابو هريرة ، وابو سعيد ، وأنس بن مالك ،
 فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ﷺ عليه وسلم يقول : « من كنت مولاه ، فعلى مولاه ،
 اللهم وال من والاه وعاد من عاداه » . أخرجه الطبراني في « الأوسط » .

وعنه رضى الله عنه ، قال : جمع علي الناس في الرحبة ، وأنا شاهد ، فقال :
 انشد الله رجلا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من كنت مولاه
 فعلى مولاه » ، فقام ثمانية عشر رجلا شهدوا انهم سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول ذلك . أخرجه الطبراني في « الأوسط » [.

استشهاد جناب أمير المؤمنين (ع) بحديث خدير

بروايت نورالدين سمهودي

وسيد نور الدين علي بن عبدالله سمهودي در «جواهر العقدين» گفته:
 [عن أبي الطفيل رضي الله تعالى عنه : ان علياً رضي الله عنه قام ، فحمد الله
 وأثنى عليه ، ثم قال : « انشد الله من شهد يوم خدير نعم ، الا قام ؟ ولا يقوم رجل
 يقول : « انسي نبئت أو بلغني ، الا رجل سمعت أذناه ووجاه قلبه » ، فقام سبعة
 عشر رجلاً منهم عزيمة بن ثابت ، وسهل بن سعد ، وعدي بن حاتم ، وعقبة بن
 عامر ، وابو أيوب الأنصاري ، وأبو سعيد الخدري ، وابو خريص الخزاعي ، وابو
 قدامة الأنصاري ، وابو ثعلبة^(١) ، وابو الهيثم بن التيهان ، ورجال من قريش .
 فقال علي رضي الله عنه وعنهم : « هاتوا ما سمعتم » ، فقالوا : نشهد انما اقبلنا
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ، حتى اذا كان الظهر خرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمر بشجرات ، فشد بين والقي عليهن ثوب ، ثم
 نادى بالصلاة ، فخرجنا ، فصلبنا ، ثم قام ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : « يا
 أيها الناس ما أنتم قائلون ؟ » ، قالوا : قد بلغت ، قال : « ألهم اشهد » ثلاث
 مرات ، قال : « اني اوشك ان ادعي ، فاجيب ، واني مسئول وأنتم مسئولون »
 ثم قال : « ألا ان دماءكم وأموالكم حرام كحرمة يومكم وحرمة شهركم هذا ،
 اوصيكم بالنساء ، اوصيكم بالجار ، اوصيكم بالماليك ، اوصيكم بالعدل
 والاحسان » ، ثم قال : « ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعتري
 أهل بيتي ، فانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ، نبأني بذلك اللطيف الخبير .
 وذكر الحديث في قوله صلى الله عليه وسلم : « من كنت مولاه ، فعلي مولاه »

(١) في بنابيع المودة : ابويطي وهو شداد بن اوس الثقفي سنة (٨٥)

فقال علی : « صدقتم وأنا علی ذلك من الشاهدين » .

آنراجه ابن عقیله من طریق محمد بن کثیر ، حسن فطر و ابن الجارود ،
و کلاهما من ابی الطفیل] .

بر ظاهر است که استشهاد جناب امیر المؤمنین علیه السلام دلیل صریح است
بر آنکه حدیث غدیر دلالت بر امامت و خلافت آنحضرت دارد ، زیرا
که ناصریت و محییت ، یا صرف محبوبیت غیر مقیده الفضلیت ، که مثل
آن ، دیگر صحابه را هم حاصل بود ، حاجت استشهاد نداشت ، که
امری بود ظاهر و باهر ، کسی را در آن مجال انکار نبوده ، و خصوصاً
حاضرین مجلس که آجله صحابه و اصحاب حل و عقد بودند ، هرگز
در این باره ریبی و استبعادی و انکاری نداشتند ، پس بمقابله ایشان استشهاد
نمودن بر امری که همه شان معترف بآن باشند ، واحدی انکار آن نداشته
فائده نداشت ، کما یظهر من کلام ابن روزبهان و سیجی .

و علاوه بر این ، روایات اهل سنت دلالت دارد بر آنکه هرگاه جناب
امیر المؤمنین علیه السلام استشهاد بر حدیث غدیر فرمود ، جمعی ادای شهادت
کردند ، و قومی باخفای آن پرداختند ، پس بدهای جناب امیر المؤمنین
علیه السلام سزای آن یافتند ، یعنی بعضی بعمی ، و بعضی به برص مبتلا
گردیدند ، و چاشنی عذاب الهی در دار دنیا چشیدند !

در « اسدالغابه » مذکور است :

[عبدالرحمن بن مدلیج ، آورده ابن عقیله ، و روی بآسناده عن ابی خیلان سعد
بن طالب ، عن ابی اسحق ، عن عمرو ذی مرة^(۱) ، و زید^(۲) بن بشیر ، و سعید

(۱) عمرو بن مرة (اودومرة) ابو عبد الله الکوفی المتوفی (۱۱۶)

(۲) زید بن بشیر (بضم الیاء) الهمدانی الثاجی الکوفی

ابن وهب ، وهاني بن هاني ^(۱) ، قال ابواسحق : وحدثني من لاحصى ، ان علياً
 تشد الناس في الرحبة : من سمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من كنت
 مولاه ، فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه » ؟ فقام نفر ، فشهدوا انهم
 سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنتم قوم ، فما خرجوا من الدنيا
 حتى هموا واصابتهم آفة منهم يزيد بن ودیعة ، وعبد الرحمن بن مدافع .
 أخرجه أبو موسى ^(۲) .

وعبد الله بن أحمد در « مستدرک » والد خود گفته :

حدثنا أحمد بن عمر الوكيعي ^(۳) ، قال : حدثنا زيد بن الحباب ^(۴) ، قال :
 حدثنا الوليد ^(۵) بن عقبة بن نزار العبسي ، قال : حدثني سماك ^(۶) بن عبيد بن
 الوليد العبسي ، قال : دخلت على عبد الرحمن بن أبي ليلى ، فحدثني انه شهد
 علياً في الرحبة ، قال : « انشد الله رجلاً سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
 وشهده يوم غدیر خم الاقام ؟ ولا يقوم الا من لا رآه ، فقام اثني عشر رجلاً ،
 فقالوا : قد رأيناه وسمعناه حيث أخذ بيده ، يقول : « اللهم وال من والاه ، وعاد

(۱) هاني بن هاني الهمداني الكوفي

(۲) اسد الغابة ج ۳/۳۲۱

(۳) الوكيعي : احمد بن عمر بن حفص الكوفي المتوفى (۲۳۵) هـ

(۴) زيد بن الحباب ابو الحسين الحافظ الكوفي المتوفى (۲۰۳) هـ

(۵) الوليد بن عقبة بن نزار : قال الذهبي في الميزان ■ ۳۴۲/۴ : شيخ

هراقى عن بعض التابعين ، لا يعرف تفرد عنه زيد بن الحباب

(۶) سماك بن عبيد بن الوليد العبسي ترجمه ابن ابی حاتم وقال : روى

عن عطاء ، وروى عنه سفیان الثوري

من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله » ، فقام الا ثلاثة لم يقوموا ، فدعا عليهم ، فأصابتهم دعوته^(١) .

وابن كثير نیز این روایت را در « تاریخ » خود ذکر کرده ، حيث

قال :

[قال عبدالله بن احمد : حدثنا أحمد بن عمر الوكيعي ، ثنا زيد بن الحباب ثنا الوليد بن عقبة بن نزار العنسي ، ثنا سماك بن حبيب بن الوليد العبسي ، قال دخلت على عبدالرحمن بن أبي ليلى ، فحدثني : انه شهد علياً في الرحبة ، قال : « انشدا الله رجلاً سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهده يوم خدير خم ، الا قام ؟ ولا يقوم الا من قد رآه » ، فقام اثني عشر رجلاً ، فقالوا : قد رأيناه وسمعناه حيث أخذ بيده ، يقول : « اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله » ، فقام الا ثلاثة لم يقوموا ، فدعا عليهم ، فأصابتهم دعوته^(٢)]
و در « كنز العمال » مسطور است :

[عن عبدالرحمن بن أبي ليلى ، قال : خطب علي ، فقال « انشدا الله امرأ نشدة الاسلام سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خدير خم أخذ بيدي ، يقول : « ألسن أولى بكم يا معشر المسلمين من أنفسكم ؟ » ، قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : « من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله » ، الا قام ، فشهد ؟ فقام بضعة عشر رجلاً ، فشهدوا وكنتم قوم ، فماتوا من الدنيا ، حتى هموا وبرصوا قط في الأنوار^(٣)] .

(١) المستد لابن حنبل ج ١/١١٩

(٢) تاريخ ابن كثير ج ٥/٢١١ .

(٣) كنز العمال ج ٦/٣٩٧ .

و محتجب نمائد که از روایت ثقات این حضرات ظاهر است که کسانی که
 اخفای شهادت حدیث غدیر نمودند و کتمان آن کردند ، علاوه بر
 عبدالرحمن بن مدلیج ، ویزید بن ودیعه ، اکابر صحابه واجله و اعاظم
 ایشان بودند ، از آنجمله زید بن ارقم ، و انس بن مالک ، و براء بن
 هازب .

نورالدین علی بن ابراهیم بن احمد بن علی الحلبي^(۱) در « انسان
 المیون فی سیرة الامین المأمون » گفته :

وقول بعضهم : ان زیادة « اللهم وال من والاه » الى آخره موضوعة مردود
 فقد ورد ذلك من طرق صحیح النسخی کثیراً منها ولقد جاء : ان علیاً رضي الله عنه
 قام خطيباً ، فحمد الله تعالى واثني عليه ، ثم قال : « انشد الله من شهد غدیر خم
 الاکام ؟ »

ولا يقوم رجل ، يقول : ثبت أولیائی الارجل سمعت اذنائه ووعی قلبه ،
 فقام سبعة عشر صحابياً .

وفي رواية : ثلاثون صحابياً ، وفي « المعجم الكبير » : ستة عشر صحابياً ،
 وفي رواية : اثناعشر صحابياً .

فقال : هاتوا ما سمعتم ، فذكروا الحديث ومن جمله : « من كنت مولاه ،
 فعلي مولاه » ، وفي رواية : « فهذا مولاه » ، وعن زید بن ارقم رضي الله عنه :
 و كنت منكم ، فذهب الله ببصري ، وكان علي كرم الله وجهه عنه دهـی علی
 منكم^(۲) .

(۱) الحلبي نورالدین علی بن ابراهیم المتوفی (۱۰۴۴)

(۲) السيرة الحلیة ج ۳ / ۳۳۶ - ۳۳۷ .

و عبدالرحمن^(۱) بن احمد الجامی در کتاب «شواهد النبوه» که باعتراف
فاضل رشید در «ابضاح» کتاب جلیل است ، در ذکر کرامات جناب
امیر المؤمنین علیه السلام می فرماید :

از آنجمله آن است که روزی بر حاضران مجلس سو گند داد که هر که
از رسول صلی الله علیه وسلم شنیده است که گفته / «من كنت مولاه ،
فعلي مولاه» ، گواهی دهد .

دوازده تن از انصار حاضر بودند ، گواهی دادند . یکی دیگر که آنرا
از رسول صلی الله علیه وسلم شنیده بود ، حاضر بود ، اما گواهی نداد
حضرت امیر کرم الله وجهه فرمود : که ای فلان تو چرا گواهی ندادی ،
با آنکه تو هم شنیده ای ؟ ، گفت : من پیر شده ام و فراموش کرده ام .

امیر گفت : که خداوند ! اگر این شخص دروغ میگوید ، سفیدی بر
بشره وی ظاهر گردان ، که عمامه آنرا نبوشد . راری گوید که : والله
من آن شخص را دیدم که سفیدی بر میان دو چشم وی پیدا آمده بود

و از آنجمله آن است که زید بن ارقم رضی الله عنه گفته است : که
من در همان مجلس ، با مثل آن حاضر بودم و من نیز از آنجمله بودم که
شنیده بودم ، اما گواهی ندادم و آنرا پنهان داشتم ، خدای تعالی روشنای
چشم مرا ببرد ، و گویند که همیشه برفوت آن شهادت اظهار ندامت
میکرد و از خدای تعالی آمرزش میخواست .

و علی بن محمد الجلابی المعروف بابن المغازلی در کتاب «منالجبلی»
علی بن ابی طالب علیه السلام علی ماقبل عنه ، گفته :

[اخبرنا أبو الحسن علي بن عمر بن عداقة بن شاذب ، قال : حدثني أبي ،

قال : حدثنا محمد بن الحسين الزعفراني ، قال : حدثني احمد بن يحيى بن عبد الحميد ، حدثني أبو اسراييل الملائي ، عن الحكم ، عن ابي سليمان المؤذن ، عن زيد بن أرقم ، قال : نشد علي الناس في المسجد : انشد رجلا سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « من كنت مولاه ، فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ؟ » .

فكنت أنا فمن كنتم ، فذهب بصرى [(١)] .

وجمال الدين عطاء الله بن فضل الله بن عبد الرحمن الشيرازي النيسابوري المحدث در « اربعين فضائل جناب أمير المؤمنين عليه السلام » در ذكر حديث خدير گفته .

ورواه زر بن حبیش (٢) ، فقال : خرج علي من القصر ، فاستقبله ركبان مثقدي السيوف عليهم المعائم حديثي عهد بسفر ، فقالوا : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، السلام عليك يا مولانا ، فقال علي بعد ما رد السلام : « من ههنا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ » ، فقام اثني عشر رجلا منهم خالد بن زيد ابوايوب الانصاري ، وخزيمة بن ثابت (٣) ذو الشهادتين ، قيس بن ثابت بن همام ، وهمار بن ياسر ، وابوالهيثم بن (٤) التيهان ، وهاشم بن (٥) عتبة بن ابي وقاص ، وحبيب بن بديل بن ورقا ، فشهدوا انهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خدير نعم ، يقول : « من كنت مولاه ، فعلي مولاه » الحديث ، فقال

(١) الخاقب لابن المازلي : ٣٣

(٢) زر بن حبیش ابومريم التابعي المتوفى (٨١) او بعدها

(٣) خزيمة بن ثابت : الانصاري الصحابي الشهيد بصفين سنة (٣٧) هـ

(٤) ابوالهيثم : مالك بن التيهان الانصاري الاوسي الشهيد بصفين (٣٧)

(٥) هاشم بن عتبة الملقب بالمرقال الشهيد بصفين سنة (٣٧) هـ

علي لانس^(١) بن مالك ، والبراء بن عازب : « ما منعكما ان تقوموا ، فتشهدا ؟
فقد سمعنا كما سمع القوم »؟ ، فقال : « اللهم ان كانا كتمانها معاندة فأبليهما » ،
فأما البراء فعسى ، فكان يسأل عن منزله ، فيقول : كيف يرشد من ادركته الدهرة
وأما أنس ، فقد برصت قدماه

وقيل : لما استشهد علي عليه السلام قول النبي صلى الله عليه وسلم : « من كنت مولاه
فعلي مولاه » ، اعتذر بالنسيان ، فقال : « اللهم ان كان كاذباً فاضربه ببياض لا تواريه
العمامة » ، فبرص وجهه ، فسدل بعد ذلك برقعاً على وجهه [- الخ .

واحمد بن يحيى بن جابر البلاذري^(٢) ، كه ذهبي در « تذكرة الحفاظ »
بعد ذكر ابو محمد احمد بن محمد بن ابراهيم الطوسي البلاذري^(٣)
بذكر او گفته :

[قلت : هذا البلاذري الصغير ، فأما الكبير ، فانه احمد بن يحيى ، صاحب
« تاريخ » المشهور من طبقة أبي داود^(٤) السجستاني ، حافظ ، اخباري^(٥) .
در كتاب « انساب الاشراف » ، كه كاتب جلبي در « كشف الظنون »
بذكر آن گفته :

[« أنساب الاشراف » لأبي الحسن احمد بن يحيى البلاذري ، المتوفى
سنة ... وهو كتاب كبير ، كثير الفائدة ، كتب منه عشرين مجلداً ولم يتم على

(١) انس بن مالك الانصاري الخزرجي المتوفى سنة (٩٣) هـ

(٢) البلاذري : احمد بن يحيى البغدادي المتوفى سنة (٢٧٩) هـ

(٣) ابو محمد البلاذري الصغير الحافظ المقتول سنة (٣٣٩) هـ

(٤) ابو داود السجستاني : سليمان بن الاشعث المتوفى (٢٧٥)

(٥) تذكرة الحفاظ ج ٣/ ٨٩٢

ما نقل [(۱)] .

گفته :

[قال علي بن المنبر : انشدا لله رجلا سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم خدير نعم : « اللهم وال من والاه وعاد من عاداه » ، الا قام ؟ ، فشهدوا . وتحت المنبر أنس بن مالك ، والبراء بن عازب ، وجريرو^(۲) بن عبدالله البجلي ، فأعادها فلم يجبه أحد ، فقال : « اللهم من كنتم هذه الشهادة وهو يعرفها فلا تخرجه من الدنيا ، حتى تجعل به آية يعرف بها » . قال : فبرئ أنس ، وعصى البراء ، ورجع جرير اعرابياً بعد هجرته ، فأني الشراة ، فمات في بيت امه [(۳)] وبعض روايت ، روايت كتمان أنس بن مالك شهادت حديث خدير ، ومبرور بن شداد بندهای جناب أمير المؤمنين عليه السلام ، بكتمان نام او واثيان لفظ (رجل) بجای نام او آورده اند .

ابونعیم احمد بن عبدالله الاصفهانى در «حلیة الاولیاء» بترجمة ابو محمد طلحة بن مصرف که در مدح او گفته :
[ومنهم الورع ، الکلف القارى الذنف أبو محمد طلحة بن مصرف ، کان ذا صدق ، ووفاء ، وخلق ، وصفا] .
می آرد :

[حدثنا سليمان بن احمد ، ثنا احمد بن ابراهيم بن كيسان ، ثنا اسماعيل بن عمرو البجلي ، ثنا مسعر ، عن طلحة بن مصرف ، عن حميرة بن سعد ، قال : شهدت

(۱) كشف الظنون ج ۱ / ۱۷۹

(۲) جرير بن عبدالله البجلي الصحابي المتوفى سنة (۵۱) هـ

(۳) انساب الاشراف : ۱۵۶-۱۵۷

علياً على المنبر ناشداً أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفيهم أبو سعيد^(۱)، وأبو هريرة^(۲)، وأنس، وهم حول المنبر، وعلي على المنبر، وحول المنبر اثني عشر رجلاً هؤلاء منهم، فقال علي: نشدتكم بالله، هل سمعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من كنت مولاه، فعلي مولاه»؟، قداموا كلهم، فقالوا: اللهم نعم.

وقعد رجل، فقال: «ما منعك أن تقوم؟»، قال: يا أمير المؤمنين، كهرت ونسيت، فقال: «اللهم ان كان كاذباً، فاخر به بيلاء حسن».

قال: فامامت، حتى رأينا بين عينيهِ نكتة يضاء لأنوار به العمامة .
غريب من حديث طلحة، تفرد به مسمر مطولا، ورواه ابن^(۳) عائشة، عن اسماعيل مثله، ورواه الأجلح^(۴)، وهاني بن^(۵) أيوب، عن طلحة مختصراً^(۶). انتهى نقلاً عن نسخة حقیقه .

وترجمة این روایت بر زبان ملا جامی در «شواهد النبوة» شنیدی .
ومجدالدین علی بن ظهیر الدین بلخشانی در کتاب «جامع السلاسل»
که نسخه حقیقه آن نزد خاکسار حاضر، در تعدید شمائل وفضائل جناب
امیرالمؤمنین عليه السلام گفته :

از آنجمله آن است که روزی بر حاضران مجلس سوگند دادند، که

(۱) أبو سعيد: سعد بن مالك البصري المتوفى (۶۳) لو بعدها .

(۲) أبو هريرة: عبد الرحمن بن صخر الدوسي المتوفى (۵۷) لو بعدها .

(۳) ابن عائشة : عبيد الله بن محمد البصري المتوفى (۲۲۸) هـ .

(۴) الأجلح: يحيى بن عبد الله المحدث الكوفي المتوفى (۱۴۵) هـ .

(۵) هاني بن أيوب: الجعفي الكوفي من أصحاب الصادق عليه السلام .

(۶) حلية الأولياء ج ۵/ ۲۶-۲۷ .

هر که از رسول صلی الله علیه وسلم شنیده است که گفت :
 « من كنت مولا ، فلی مولا » ، گواهی دهد ، دوازده از انصار حاضر
 بودند ، گواهی دادند ، یکی دیگر که آنرا از رسول صلی الله علیه وسلم
 شنیده بود حاضر بود ، اما گواهی نداد ، حضرت امیر کرم الله وجهه
 فرمود که : « ای فلان تو چرا گواهی ندادی ، با آنکه تو هم شنیده‌ای »
 گفت : من پیر شده‌ام و فراموش کرده‌ام ، امیر دعا کرد که بخوابد و اگر
 این شخص دروغ میگوید ، سبیدی بر بشره او ظاهر گردان .
 راوی گوید : والله من آن شخص را دیدم که سبیدی در میان دو چشم
 او پیدا آمده بود] .

بر مذهب منصف مخفی نخواهد ماند که کتمان چند کسی از اصحاب
 کبار ، که حسب افادات اساطین سنیه ، نهایت جلیل الشأن ، و عظیم
 المرتبه ، و رفیع القدر و جمیل القدر بودند ، و مدارج عالیه ، و معارج
 قاصیه کمال فضل و ورع و تقوی و علم و شرف و اختصاص و قرب فائز ،
 شهادت حدیث غدیر را ، و بد دعا نمودن جناب امیر المؤمنین (علیه السلام) ایشان
 را ، و مقبول شدن آن یار گاه الهی ، و ظهور اثرش ، دلیل واضح و
 برهان صاطح است بر نهایت عظمت و جلالت امری که از این حدیث
 مراد است :

و ظاهر است که در گواهی محییت و ناصریت ، یا محبویت بمعنی مذهب
 سنیه ، مقام کتمان و مضائقه نبوده :

حلاوه بر این ، از این احادیث حدیده اساس قضیه (الصحابه کلهم عندی)
 منهدم شد ، چه از آن ظاهر است که این کسان که کتمان شهادت کردند
 بلاریب صحابه بودند ، و این کتمان شان بلا شبهه کبیره است ، بلکه از

اکبر کبائر، و بعدی شیع که در سزای آن بحداب عاجل مبتلا شدند، و از این روایات اینهم ظاهر است که از جمله صحابه، آنکسان هم بودند که هداوت باجناب امیرالمؤمنین علیه السلام داشتند، و اخفای فضائل آنحضرت میخواستند، پس ادعای شاه صاحب و اسلاف مغفلین شان، موالات جمیع صحابه را با جناب امیرالمؤمنین علیه السلام تلیسی بیش نیست و نیز از ملاحظه این روایات تقریرات اهل سنت در باره هدم جواز اخفای صحابه نص خلافت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام را، و امتناع مخالفتش برایشان (هماء منشورا) گردید، زیرا که اگر حدیث خدیجه نص در امامت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام است، کما هو الواقع، پس مطلوب اهل حق بلا کلفت بصراحت تمام ثابت شد، که با وصفی که جناب رسالت مآب صلی الله علیه و آله و سلم این نص را در این مجمع عظیم ارشاد فرموده باز آنرا چنان پوشیدند و در ابطالش کوشیدند که جناب امیرالمؤمنین علیه السلام را بمقابله اکابر صحابه، حاجت استشهاد بر آن افتاد و بعضی از آنها شهادت دادند، و نهدی زبان خود را بامر حق نگشادند، و در سزای آن بحداب عاجل گرفتار شدند.

و اگر بالفرض حدیث خدیجه نص بر امامت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام نیست مگر مراد از آن محض ایجاب محبت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام است، پس باز هم مطلوب ما بالاولویه ثابت می شود، زیرا که هرگاه صحابه عمل بمقتضای وجوب محبت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام، که بارها جناب رسالت مآب صلی الله علیه و آله و سلم ارشاد نمود، و در این مجمع عظیم آنرا بیان فرموده نمودند، تا آنکه جناب امیرالمؤمنین علیه السلام را حاجت استشهاد بر آن افتاد، و بعد استشهاد جمعی کتمان آن کردند.

پس اگر این حضرات نص امامت و خلافت جناب امیر المؤمنین علیه السلام را
 اخفا نمایند ، و با بطلان آن پردازند ، و عمل را بآن ترک نمایند ، از ایشان
 چه عجب است .

و نیز از ملاحظه این روایات نهایت انصاف ابن روزبهان ^(۱) و کمال بعد
 اوازه‌یف و عدوان ، و مجازفت و طغیان ، مثل سفیده صبح منجلی و هیان
 گردیده ، که او روایت استشهاد جناب امیر المؤمنین علیه السلام را بر حدیث
 غدیر خم ، و کتمان انس بن مالک و بد دعا نمودن آنجناب در حق او ،
 از موضوعات بیچاره روافض پنداشته ، و برهم خود دلیلی بس متین بر
 آن اقامت ساخته ، چنانچه در جواب « نهج الحق » گفته :

[واما ما ذکر ان امیر المؤمنین استشهد من انس بن مالک ، فاعذر بالنسیان
 فلما علیه .

فالظاهر ان هذا من موضوعات الروافض ، لان خبر : « من كنت مولاه فعلي
 مولاه » كان في غدیر خم ، وكان لكثرة سماع السامعين كالمستفيض ، فأی حاجة
 الى الاستشهاد من انس ، وان لم يثبت انه استشهد ولم يشهد انس ، لم يكن من
 أخلاق امیر المؤمنین علیه السلام أن يدعو على صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ومن خدشه عشر سنين بالبرص ووضع الحديث ظاهر] .

این کلام روزبهان بوجوه عدیده مورت حیرت است که نتوان نهفت
 و موجب تعجبها است که نتوان گفت :

چه اولاً : نفی حاجت استشهاد بر حدیث غدیر نمودن ، و باین دلیل
 علیل طریقه تکذیب روایت استشهاد از انس به پیمودن طرفه ماجرا
 است ، چه استشهاد جناب امیر المؤمنین علیه السلام بر حدیث غدیر بطرق

(۱) فضل الله بن روزبهان الشیرازی المتوفی بعد سنة (۹۰۹) .

متعدد و اسانید متکثره مروی گردیده ، پس چنین امر ثابت و مشهور : بلکه متواتر و با محض وهم باطل و خیال لاحاصل تکذیب نمودن ، خبر از غایت ذکاء و فضل ، و نهایت بعد از کذب و هزل دادن است .

وثانیاً : با وصف اعتراف باین معنی که سامعین حدیث خدیو کثیر بودند ، و بتصریحات مورخین ثقات حدیثان بر صد هزار هم زائد بود باز آنرا مثل مستفیض پنداشتن ، بحقیقت در استغاضه آن شک کردن ، و کمال حذق و مهارت خود در علم حدیث ثابت ساختن است ، که مرتبه این حدیث شریف از تواتر هم بمراتب بالاتر رفته است ، استغاضه از ادنی مدارج آن است ، و این روزبهان بسبب کمال انصاف و امانتور در آن شک و ارباب دارد و لاخرو ظالمنون فنون .

وثالثاً : دعای جناب امیرالمؤمنین علیه السلام را بر انس ، با وصف اخفای او شهادت مطلوبه آنحضرت را بعد از اخلاق آنحضرت دانستن ، در حقیقت همت را بر اعتراض و ایراد بر انبیا و اوصیا و صلحا و اولیاء گماشتن است ، چه از سنن سنیه این حضرات است که در بعض اوقات بر مخالفین و معاندین خود دعای بد کرده اند ، و این دعاها را ایشان مقبول شده ، و این معنی را علماء از مناقب و فضائل این حضرات شمرده اند .

این ماجرای شگرف است ، که این روزبهان این دعا را موجب طعن و تشنیع میگردانند ، که آنرا منافق حسن اخلاق می پندارد ! جناب رسالتآب صلی الله علیه و سلم بر منافقانی که در شب عقیه اراده فاسد کرده بودند ، بد دعا فرموده .

نورالدین علی بن ابراهیم الحلی در «انسان المیون» گفته :

فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء اليه اسيد^(۱) بن حضير، فقال :
 يا رسول الله ما منعك البارحة من سلوك الوادي ، فقد كان أسهل من سلوك العقبة؟
 فقال : أتدري ما أراد المنافقون ؟ وذكر له القصة ، فقال : يا رسول الله ، قد نزل
 الناس واجتمعوا ، فمر كل بطن ان يقتل الرجل الذي هم بهذا ، فان أحببت بين
 بأسمائهم ، والذي بعثك بالحق ، لا أبرح ، حتى آتيك برؤسهم ، فقال صلى الله
 عليه وسلم : ﴿ اني أكره أن يقول الناس : ان محمداً قاتل قوم ، حتى اذا أظهره
 الله تعالى بهم أقبل عليهم يقتلهم ﴾ ، فقال : يا رسول الله هؤلاء ليسوا بأصحاب ،
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ﴿ أليس يظهرون الشهادة ؟ ﴾ ، لم جمعهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخبرهم بما قالوه وما أجمعوا عليه ، فحلفوا بالله
 ما قالوا ، ولا أرادوا الذي ذكر ، فأنزل الله تعالى : ﴿ يحلفون بالله ما قالوا ولقد
 قالوا كلمة الكفر ﴾^(۲) - الآية ، وأنزل الله تعالى : ﴿ وهموا بما لم ينالوا ﴾^(۳)
 ودعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : « اللهم ارمهم بالديلة ، وهي
 سراج من نار يظهر بين أكتافهم ، حتى ينجم من صدورهم » - انتهى . أي وفي لفظ
 « شهاب من نار يقع على نياط قلب أحدهم ، فيهلكه »^(۴).

ونیز جناب رسالتآب ﷺ بر شخصی که دویروی آنحضرت در

حالت صلاة مرور کرده ، بد دعا فرموده ، چنانچه حلبی در « انسان

العیون » بعد عبارت سابقه گفته :

[وفي «الامناع» ان النبي صلى الله عليه وسلم وهو نبوك صلى الى نخلة، فجاء

شخص ، فمر بينه وبين تلك النخلة بنفسه .

(۱) اسيد بن حضير : بن صمك الانصاري المتوفى سنة (۲۰) هـ

(۲) التوبة : ۷۴ .

(۳) التوبة : ۷۴ .

(۴) السيرة الحلبية ج ۳/ ۱۴۳ .

وفي رواية : وهو على حمار، فلقا عليه صلى الله عليه وسلم ، فقال : « قطع صلواتنا ، قطع الله أثره » [نصار مقعداً] ^(۱).

و نیز جناب رسالت مآب ﷺ بر مردی که محاکات مشی آنجناب نموده ، دعای بد فرموده ، و او بعد از صرع و ابتلا بهمان حالت محاکات مبتلا گردیده .

سیرطی در «در متون» گفته :

[أنخرج أبو الشيخ ^(۲)، عن قتادة ^(۳)، وابن مردويه ^(۴)، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان رجل خلف النبي صلى الله عليه وسلم يحاكيه ويلبسه ، فرآه النبي صلى الله عليه وسلم، فقال كذلك تكن فرجع إلى أهله فلبط ^(۵) به منشأ دهرًا ، ثم أفاق حين أفاق وهو كما حاكى رسول الله صلى الله عليه وسلم] .
و نیز جناب امیر المؤمنین علی علیه السلام در مقامات دیگر بر مخالفین خود بد دعا فرموده .

از آنجمله آنکه بر مردی که به جواب استفسار آنحضرت از او حدیثی را بدروغ گفته ، بد دعا فرمود و او در همان حال اهمی گردید .

محمد بن محمد المروفي بخواجه پارسا در «فصل الخطاب» گفته :
[روى الامام المستفري رحمه الله باسناده ان أمير المؤمنين علياً رضي الله عنه

(۱) نفس المصدر ج ۳/ ۱۴۳ .

(۲) أبو الشيخ : عبدالله بن محمد الاصبهاني المتوفى (۳۶۹) هـ .

(۳) قتادة : بن دهامة المفسر البصري المتوفى سنة (۱۱۷) .

(۴) ابن مردويه : أحمد بن موسى الاصبهاني المتوفى (۴۱۰) .

(۵) لبط به (بضم اللام وكسر الياء الموحدة) : سقط من قيام وصرع .

سأل رجلاً عن حديث في الرحبة ، فكذبه ، قال : انك كذبتني ، قال : ما كذبتك ، قال : أدعوا الله عليك ان كنت كاذباً ان يعصى بصره ، قال : فادع الله ، فدعا عليه أمير المؤمنين علي رضي الله عنه ، فعصى بصره ، فلم يخرج من الرحبة الا وهو أعمى .

ولورالدين عبدالرحمن جامي در دفعحات الانس در مقام اثبات كرامات اولياء گفته :

روى الامام المستفري رحمه الله باسناده : أن علياً رضي الله عنه سأل رجلاً من حديث في الرحبة فكذبه ، قال : انما كذبتني ، قال : ما كذبتك ، قال : أدعوا الله عليك ان كنت كاذباً ان يعصى بصره .

قال : فادع الله ، فدعا عليه أمير المؤمنين علي رضي الله عنه فعصى بصره ، فلم يخرج من الرحبة الا وهو أعمى^(۱).

و نیز ملا جامي در «شواهد النبوة» در ذكر كرامات جناب امير المؤمنين عليه السلام گفته : امام مستفري رحمه الله در كتاب «دلائل النبوة» آورده است كه امير المؤمنين علي رضي الله عنه روزی در رحبة از شخصی سؤال كرد ، آن شخص راست نگفت ، حضرت امير فرمود : كه دروغ ميگوئي گفت : دروغ نميگوئيم ، فرمود : كه بر تو دعا خواهم كرد اگر تو دروغ گفته باشي خداي تعالي ترا كور گرداند ، گفت : دعا كن ، حضرت امير دعا كرد ، آن مرد از رحبة بيرون نرفت الا نابينا .

و مخفی نماند كه مستفري كه از اين عبارت هم امامت او ظاهر ، از اكابر اساطين محدثين و جهابذة حفاظ متقدمين و حذائق ماهرين است .

عبدالقادر^(١) بن محمد محيي الدين أبو محمد بن أبي الوفا القرشي در

كتاب «الجواهر المضية في طبقات الحنفية» گفته :

[جعفر بن محمد بن المعز بن محمد بن المستنفر النسفي المستغفري خطيب

نسف، كان فقيهاً فاضلاً، ومحدثاً مكثرأً، صدوقاً حافظاً، لم يكن بما وراء النهر في عصره مثله، وله تصانيف أحسن فيها]^(٢).

ومحمود بن سليمان الكفوي^(٣) در «كاتب أعلام الأخيار» گفته :

[الشيخ الامام الخطيب الحافظ أبو العباس جعفر بن محمد بن المعز بن

محمد بن المستنفر بن القتح المستغفري النسفي، كان رحمه الله فقيهاً فاضلاً، محدثاً صدوقاً، يرجع الى معرفة وفهم وامان، جمع الجموع، وصنف التصانيف وأحسن فيها، لم يكن بما وراء النهر في عصره من يجري مجراه في الجمع والتصنيف وفهم الحديث.

أخذ الفقه عن الشيخ القاضي الامام أبي علي النسفي، عن الشيخ الامام أبي

بكر محمد بن الفضل، عن عبد الله السند موني، عن أبي حفص الصغير، عن أبيه أبي حفص الكبير، عن محمد، عن أبي حنيفة.

وأخذ عنه محمد بن عبد الجبار أبو^(٤) منصور السمعاني المروزي، والامام

الخطيب أبو محمد النوح النسفي اسمعيل بن ابراهيم محمد بن نوح.

ولد سنة خمسين وثلاثمائة، ومات سنة ائتين وثلاثين واربعائة، وقبره بنصف

على طرف الواري، كذا نقل عن «انساب السمعاني» [- الخ.

(١) عبدالقادر القرشي : بن محمد الحافظ الحنفي المتوفى (٧٧٥) هـ.

(٢) الجواهر المضية في طبقات الحنفية ج ١/ ١٨٠.

(٣) الكفوي: محمود بن سليمان الحنفي المتوفى نحو سنة (٩٩٠) هـ.

(٤) أبو منصور السمعاني محمد بن عبد الجبار المروزي المتوفى (٤٥٠) هـ.

و شیخ جمال الدین عبدالرحیم بن الحسن بن علی الاسنوی^(۱) الشافعی
در «طبقات الشافعیه» گفته :

[جعفر بن محمد بن المعز بن محمد بن المستنفر بن الفتح النسفی ، الحافظ
المعروف بالمستنفری ، صاحب التصانیف الکثیره و محدث ما وراء النهر فی
زمانه .

هاش لمانین سنة، وتوفی سنة اثنتین وثلاثین واربعمائة .
ذکره الذهبی فی «العبیر»^(۲) و ذکر فی ترجمه الاودنی^(۳) ان المستنفری
المذکور من تلامذته [(۴)] .

وموفق بن احمد المعروف بالخطب خوارزم هم روایت بد دعای جناب
امیر المؤمنین علیؑ بر این تیره بحث که مرتکب کذب در جواب اصنافدار
آنحضرت گردیده ، نقل نموده ، چنانچه در کتاب « مناقب جناب امیر
المؤمنین علیؑ » گفته :

[أخبرنی سیدالحفاظ أبو منصور شهردار بن شیرویه بن شهردار الدیلمی^(۵)
فیما کذب الی من همدان ، قال : أخبرنا أبو الفتح همدوس بن عید الله بن محمد
ابن همدوس الهمدانی^(۶) ، قال : حدثنا أبو طالب الجعفری ، قال ابن مردویه الحفاظ ؛
قال : حدثنا محمد بن أحمد بن علی ، قال : حدثنا موسى بن یوسف بن موسى بن

(۱) الاسنوی : عبدالرحیم بن الحسن الشافعی المتوفی سنة (۷۷۲) هـ .

(۲) العبیر فی غیر من غیر ج ۳/ ۱۷۷ .

(۳) الاودنی : محمد بن عید الله الشافعی البخاری المتوفی (۳۸۵) هـ .

(۴) طبقات الشافعیة للاسنوی ج ۲/ ۴۰۳ .

(۵) شهردار أبو منصور الدیلمی الشافعی المتوفی سنة (۵۵۸) هـ .

(۶) أبو الفتح همدوس الهمدانی المحدث المتوفی سنة (۴۹۰) هـ .

راشد القطان، قال: حدثنا وهب بن بقیة^(۱)، قال: حدثنا هشیم^(۲)، عن اسماعیل ابن سالم، عن صابر الحضرمی، عن زاذان بن عمر^(۳): ان علیاً سأل رجلاً فی الرحبة عن حدیث، فکذبه، فقال علی: انک قد کذبتنی، فقال: ما کذبتک؟ فقال: «ادعوا الله علیک ان کنت کذبتنی ان یحیی بصرک»، قال: ادع الله، فدعا علی، فلم یمخرج من الرحبة، حتی قبض بصره [۴].

وابراہیم بن عبد الله الوصابی در کتاب «الاکنفاء» آورده :

[عن ابن زاذان : ان علیاً حدث حدیثاً ، فکذبه رجل ، فقال علی رضي الله عنه : ادع علیک ان کنت صادقاً ، قال : نعم ، فلم ینصرف حتی ذهب بصره . اخرجہ عمر بن محمد الملا فی سیرته] .

واحمد بن محمد بن علی بن حجر الهیتمی المکی در «صواعق المعرقة» گفته :

[ومن کراماته ، یعنی علیاً عليه السلام أيضاً انه حدث بحدیث ، فکذبه رجل ، فقال له : «ادع علیک ان کنت کاذباً» قال : ادع ، فدعا علیه ، فلم یرح ، حتی ذهب بصره [۵].

ومحمد صدر عالم در «سراج العالی فی مناقب المرتضی» گفته :

[ومنها انه رضي الله عنه حدث بحدیث، فکذبه رجل، فقال له : «ادع علیک ان کنت کاذباً» ، قال : ادع ، فدعا علیه ، فلم یرح ، حتی ذهب بصره] .

(۱) وهب بن بقیة : المحدث الواسطي المتوفی سنة (۲۳۹) هـ .

(۲) هشیم : بن بشیر بن ابی خازم البغدادي الواسطي المتوفی (۱۸۳) .

(۳) زاذان بن عمر الکندی الکوفی أبو عمرو المتوفی سنة (۸۲) .

(۴) المناقب للخوارزمي : ۲۷۳ .

(۵) الصواعق المعرقة : ۷۷ .

و ولی الله^(۱) در «ازالة الخفا» گفته :

[عن علي بن زاذان : ان علياً حدث حديثاً ، فكذبه رجل ، فقال علي رضي الله عنه : « ادعوك ان كنت صادقاً » ، قال : نعم ، فدعا عليه ، فلم يتصرف ، حتى ذهب بصره] .

وحافظ حماد الدين اسمعيل بن عمر الدمشقي المعروف بابن كثير^(۲) در «تاريخ» خود گفته :

[وقال هشيم ، عن سيار ، عن حماد ، قال : حدث علياً بهديث ، فكذبه رجل لما قام ، حتى عسى .

وقال ابن أبي الدنيا^(۳) : حدثني سريج بن يونس^(۴) ، ثنا هشيم ، عن اسمعيل ابن سالم^(۵) ، عن حماد الحضرمي ، عن زاذان أبي عمرو : ان رجلاً حدث علياً بهديث فقال له علي : « ما أراك الا قد كذبتني ؟ » قال : لم افعل ، قال : « ادعوك ان كنت كذبت » ، قال : ادع ، فلما ، فلما برح ، حتى عسى] .
وملا جامی در «شواهد الثبوت» گفته :

[وازار آنجمله آن است که حضرت امیر کرم الله وجهه شخصی را بآن منهم داشت که خبرهای وی را بسوی معاویه میرساند ، آنشخص انکار کرد ، حضرت امیر فرمود که سوگند میخورم ؟ آنشخص سوگند خورد امیر فرمود که اگر در این سوگند کاذب باشی خدای تعالی چشم ترا کور

(۱) ولی الله احمد بن عبدالرحیم الدهلوی المتوفی (۱۱۷۶) هـ .

(۲) ابن کثیر : حمادالدین اسماعیل الدمشقی المتوفی سنة (۷۷۴) هـ .

(۳) ابن أبي الدنيا : عبدالله بن محمد الحافظ البغدادي المتوفی (۲۸۱)

(۴) سريج بن يونس : أبو الحارث البغدادي المتوفی سنة (۲۳۴)

(۵) اسماعيل بن سالم الاسدي : ترجمه في الجرح والتعديل ج ۲/۲

گردند ، و از آن هفته برنیامد که بیرون آمد ، و عصای وی گرفته بودند
و میکشیدند ، و از چشمان وی هیچ نمی دید [(۱)] .

و احمد بن حنبل الله اسکندری در « لطائف المنن » ، که بعنايت رب
ذوالمنن پیش این قبر حاضر است و کاتب جلبي بذکر آن در « کشف
الظنون » گفته :

[« لطائف المنن » فی مناقب الشیخ ابی العباس و شیخه ابی الحسن فی مجلد
للشیخ تاج الدین حنبل الله بن احمد بن محمد الشاذلی الاسکندری ، المتوفی
سنة تسع و سبعمائة] (۲) .

بعد ذکر حکایت دقایق ابراهیم بن آدم (۳) بمغفرت در حق جندی که
سر ابراهیم شکسته بود ، گفته :

[قال الشیخ ابو العباس : لیس هذا عین الکمال ، و ما فعله سعد (۴) أحد العشرة
هو عین الکمال : اذعت علیه امرأة أنه احتاز شيئاً من بستانها ، فقال : ألهم ان كانت
کاذبة فأعمرها و أمتها فی مکانها ، فعمیت وجاءت تمشی يوماً فی بستانها ، فولعت
فی بئر فماتت ، فلو کان ما فعله ابراهیم عین الکمال لکان الصحابی أولى به ،
ولکنه کان سعد أميناً من امانه الله ، نفسه و نفس غيره هنده سواء ، فمادها عليها ،
لأنها آذته ، ولكن دعا عليها ، لأنها آذت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
و ابراهیم لم یصل الى هذه المرتبة ، فترك الدعاء على الجندی لئلا یكون ذلك
انتصاراً لنفسه ، و سعد رضى الله عنه قد خلصه الله من نفسه و أبرزه للخلاق ینخلص

(۱) شواهد النبوة : ۱۶۷ .

(۲) کشف الظنون ج ۲ / ۱۵۵۴ .

(۳) ابراهیم بن آدم البلیخی المتوفی بالشام سنة (۱۶۲) هـ .

(۴) سعد بن ابی وقاص مالک بن أمیهب المتوفی سنة (۵۵) هـ .

به من پشاه من عباد ، والصوفی لا یستغنی الحق لنفسه ، بل یستغنی الحق
لربه [(۱)] .

از این عبارت ظاهر است که سعد صنعایی که یکی از عشره است ،
بر زنی که دعوای کاذب بر او آغاز نهاده ، بد دعا فرمود که او ناپیدا
گردید ، و در چاهی افتاده ، هلاک گردید ، و این بد دعای سعد عین کمال
است ، پس بد دعای جناب امیر المؤمنین علیه السلام بر انسی و دیگر
کائینین بالاولی عین کمال ، و ناشی از استغضای حق برای رب ذوالجلال باشد .
و طرفه تر آن است که ابن روزبهان از تهجین شأن خلیفه ثانی هم
نپنداشده ، به ادعای منافات بد دعا کردن با اخلاق ، او را کسعد و امثاله
من حیث لا یشعر ، بساک ملعونین کشیده و ناهیک به خساره و جسارة .
مگر نشنیدی که خلیفه ثانی بر بلال (۲) و اصحاب او که از جمله شأن
زیرین العوام (۳) ، و دیگر صحابه عظام بودند بد دعا کرده ، و حضرات
اهل سنت چنان گمان میرند که طاهونی که بعد از این بد دعا واقع شد
پیرکت دعای مستجاب خلافت مآب بود ، و بغیر انقضای یکسال ، بلال
و اصحاب با کمال او به بلیه مسوت و ارتحال معاقب گردیدند و سزای
جسارت خود که اصرار بر انکار قبول حکم آن عالی تبار نموده بودند
جلدتر کشیدند .

(۱) لطائف المنن - هامش لطائف المنن للشعرانی ج ۱/ ۱۴۳-۱۴۴ .

(۲) بلال : بن رباح الحبشی المتوفی بدمشق سنة (۲۰) هـ

(۳) الزبیر بن العوام : بن خویلد المقتول بوادی السباع سنة (۳۶) هـ

ابویوسف^(۱) تلمیذ ابوحنیفه^(۲) در کتاب «الخراج» که نسخه حقیقه آن در کتب وقفیه جناب والد ماجد قدس الله نفسه الزکیه موجود است ، گفته :

[حدثني الليث بن سعد^(۳) ، عن حبيب بن أبي ثابت^(۴) : ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وجماعة المسلمين أرادوا عمر بن الخطاب ان يقسم الشام كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر وانه كان أشد الناس عليه في ذلك الزبير ابن العوام ، وبلال بن رباح ، فقال عمر : اذا أترك من بعدكم من المسلمين لاشيء لهم ، ثم قال : اللهم اكفني بلالا واصحابه .

قال : ورأى المسلمون ان الطاهون الذي اصابهم بعمواس^(۵) كان عن دعوة عمر قال : وتركهم عمر ذمة يؤدون الخراج الى المسلمين]^(۶) .
وشاء ولي الله در «قرة العین» میگوید :

[وعن حبيب بن أبي ثابت : ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجماعة من المسلمين أرادوا عمر بن الخطاب أن يقسم الشام كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر ، وانه كان أشد الناس عليه في ذلك الزبير بن العوام ، وبلال بن رباح ، فقال عمر : اذا أترك من بعدكم من المسلمين لاشيء لهم ،

(۱) ابویوسف القاضی یعقوب بن ابراهیم البغدادی المتوفی سنة (۱۸۲) .

(۲) أبوحنیفه : النعمان بن ثابت الکوفی المتوفی سنة (۱۵۰) هـ .

(۳) لیث بن سعد : عبدالرحمن المصری المتوفی سنة (۱۷۵) هـ .

(۴) حبيب بن أبي ثابت الحافظ الکوفی المتوفی سنة (۱۱۹) هـ .

(۵) عمواس (بکسر العین المهملة) : بلدة في سهل فلسطين حدث فيها

الطاهون الجارف ومات فيه نحو (۲۵) ألفاً

(۶) الخراج لابی یوسف : ۲۶

ثم قال : اللهم اكفني بلالا واصحابه.

قال : ورأى المسلمون ان الطاهرون الذي أصابهم بعمواس كان من دوة
 عمر قال : وتركهم عمر ذمة يؤدون الخراج الى المسلمين .
 أخرجه ابويوسف (۱).

و در « ازالة الخفاء » هم این روایت از ابویوسف نقل کرده
 و شیخ ابوالقاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن احمد السهلی (۲) در کتاب
 « الروض الانف » در بیان ارض سواد گفته :
 [ولما سار عمر الى الشام وكان بالجاية شاور فيما اقتبح من الشام أيقسمها ،
 فقال له معاذ : ان قسمتها لم يكن بعد ثمن يأتي من المسلمين شيء أونحو هذا ،
 فأخذ يقول معاذ ، فالح عليه بلال في جماعة من اصحابه وطلبوا القسم ، فلما اكثروا
 قال : اللهم اكفني بلالا وذويه ، فلم يأت الحول ومنهم على الارض حين تطرف (۳) .
 ونفخر الدين ابومحمد عثمان بن علي بن محسن زيلعي (۴) که از اکابر
 ائمه و فقهائى اهل سنت است ، و محامد و فضائل منية او از « کتاب
 اعلام الاغيار » کفوى ، و « طبقات السالفين في العلماء الراشدين » ابو
 الڪمال ڪمال باشا ، که نسخه حقیقه آن در حرم محترم مکه معظمه زاده
 الله تعظيماً دیده بودم ، و بعض تراجم را از آن انتخاب هم نمودم ، و غیر
 آن ظاهر است ، در « شرح کنز الدقائق » گفته :
 [ثم أرض السواد مملوكة لاهلها عنوة .

(۱) قرۃ العینین ۷۱ :

(۲) عبدالرحمن بن عبدالله السهلی المتوفى سنة (۵۸۱) هـ

(۳) الروض الانف ج ۱/ ۵۸۱

(۴) الزيلعي : عثمان بن علي المتوفى بالقاهرة سنة (۷۴۳) هـ

وقال الشافعي : ليست بمملوكة وإنما هي الوقف على المسلمين ، وأهلها مستأجرون لها ، لأن همراستطاب قلوب الغافلين فأجرها .

وقال أبو بكر الرازي : هذا غلط بوجه : أحدها أن عمر لم يستطاب قلوبهم فيه ، بل ناظرهم عليه وشاور الصحابة على وضع الخراج ، فامتنع بلال وأصحابه فدعا عليهم فأبى الاسترخاء [(١)] .

بالجملة تكذيب روایت بددعا نمودن جناب امیر المؤمنین علی بن ابی طالب بعد آن از اخلاق آنحضرت ، بعد صریح از فهم مقاصد انبیا و اوصیا و اولیا ، و انهماك در هوای نفس و حب باطل است ، لا غیر .

و دانستی که موای انس ، زید بن ارقم نیز حسب روایت اکابر منیه ، و براء بن عازب هم حسب روایت جمال الدین محدث ، بسبب دهای آنحضرت بمذاب عاجل گرفتار گردیدند و سزای کتمان و عدوان خود کشیدند ، پس این روزبهان تا کجا در دسر تکذیب چنین روایات و ابطال اخبار اساطین ثقات خواهد کشید ؟ !

الحمد لله المنان ، علی ما اوضح الحق بالعبان ، و رمى المنكرين والمبطلين بالصغار والهوان ، و نشكره علی ما ارانا الحق الحقيق بالاتباع ، و حبانا هیون البصيرة و آذان الاستماع ، و لم یبخلنا بالعمی ، و لم یجبننا عن الهدی ، و لم یجعلنا من الذین هم عن الحق ناكبون ، و عن أداء الشهادة بالصدق هازبون . و بالباطل آنسون ، و فی حلل النفاق مائسون ، و علی المصیبة و المتادمتهالكون ، و فی أودية الشقاق هالكون ، و فی أهمالهم علی الماء راقمون و فی الدنيا فاعمون ، و فی الآخرة راغمون

و لنعم ما قال فی « احقاق الحق » فی جواب این روزبهان : و اما استبعادہ

من اخلاق امیر المؤمنین علیه السلام ان یدعو علی صاحب رسول الله صلی الله علیه و آله و خادمه بظهور البرص علیه ، فهو تصوف بارد ، لانه اذا لم یشهد أنس لاطهار حق قرسی النبی صلی الله علیه و آله وسلم بما علم به یقیناً قد اخل بما وجب علیه من محبتهم بنص القرآن المجید ، و خلع ربة متابعة النبی صلی الله علیه و آله و احبط الله عمله و نعمته فاقبل مرتبة جزاءه فی الدنیا الدعاء علیه بالامراض الساعرة و سینوق و بال امره فی الاخرة .

واز لطائف این است که با وصفی که این روزبهان در این کلام داد خلط و تخدیع و تسویل و تلمیع داده ، لکن باز هم فائده ای پس جلبله از کلامش ظاهر می شود ، زیرا که از آن بنهایت ظهور ثابت می شود که استشهاد جناب امیر المؤمنین علیه السلام بر خیر غدیر ، دلیل دلیل بودن این حدیث بر امامت آن جناب است ، زیرا که فضل بن روزبهان استشهاد را بر امری که مثل مستفیض باشد باطل دانسته ، و ظاهر است که وجوب محبت جناب امیر المؤمنین علیه السلام در استفاضه و اشتها بر بنایت قصوی رسیده بود ، و از آیات و احادیث حدیده ثابت ، پس بنابر این استشهاد بر آن باطل باشد ، و چون وقوع استشهاد بر حدیث غدیر ثابت و محقق است معلوم شد که مراد از این حدیث ایجاب محبت نیست که آن محتاج با استشهاد نبوده ، بلکه آن امری است نهایت جلیل و عظیم الشأن که انکار آن اکثر صحابه قولا و فعلا می کردند ، پس با وصف کثرت سامعین آن بسبب شیوع جمود و عناد محتاج با استشهاد گردید .

و نیز از تصریح این روزبهان بکثرت سامعین حدیث غدیر کمال تعصب و عناد ، و غایت خرافت و لداد ، و نهایت تعنت و اعوجاج ، و قصوای مرء و لجاج منکرین و رادین و طاعتین حدیث غدیر ثابت می شود ، که هر گاه با حضرات این روزبهان سامعین این حدیث کثیر بودند ، و باین

سبب حاجت به استشهاد نداشته ، پس در ثبوت و نحتق آن ریبی نمائند .
فوا اسفاه که متحصین قوم همت قاصر بلکه الصرا بررد چنین حدیث
شریف میگویند . واصل از خدا و رسول استجای نمی کنند ، و از واخذة
يوم الجزاء و فضیحت دنیا نمی هراسند .

وقه الحمد والمنة که از ملاحظه جمیع روایات استشهاد که المنة نقاد
و اساطین صدور ارباب اعتبار و اعتماد روایت کرده اند ، کمال انصاف
و اطلاع و طول باع فخر رازی ظاهر می شود ، که او در «نهاية القول» بسبب
خایت مجانبت زبغ و حیف ، وجه ثانی را از وجهین البات حدیث غدیر که آن
احتجاج است بمنافذة جناب امیر المؤمنین علیه السلام بصراحت تمام ضعیف گفته ،
و تصحیح این منافذه را غیر ظاهر ، بلکه بسبب احتراز از مرء و لجاج
محتاج اثبات و انموده ، بلکه یکمال جسارت و تهور ادها نموده که اکثر
محدثین انکار می کنند این منافذه را ، فتعوذ بالله من الانهمالك في مثل
هذا الهذر واليهتان والكذب والعدوان ، والله الموفق وهو المستعان .
و هر چند از بیان سابق دلالت استشهاد جناب امیر المؤمنین علیه السلام بر آنکه
حدیث غدیر دلیل امامت آنجناب است ظاهر شده است ، لکن بحمد الله
و حسن توفیقه در اینجا بسائبات مبرمائم که حسب تصریح علامه علی
ابن ابراهیم حلیمی که از اکابر مشایخ واجلة محققین ایشان است ، و نبذی
از فضائل فاخره و محامد زاهرة او سابقاً شنیدی ، جناب امیر المؤمنین
علیه السلام بعد از حدیث غدیر احتجاج فرموده بر کسانی که نزاع نموده بودند
آنجناب را در خلافت ، در « انسان المیون في سيرة الامين المأمون »
گفته :

[وعلى تسليم ان المراد انه أولى بالامامة ، فالمراد في المال لافي الحال ،

والا لكان هو الامام مع وجوده صلى الله عليه وسلم ، والمآل لم يعين له وقت ، فمن أين انه عقب وفاته صلى الله عليه وسلم جاز أن يكون بعد أن تنعقد له البيعة ويصير خليفة ويدل لذلك انه لم يحتج بذلك الا بعد أن آلت اليه الخلافة ردأ على من نازعه فيها ، كما تقدم لسكوته عن الاحتجاج بذلك الى أيام خلافته قاض على كل من له أدنى عقل فضلا عن فهم بانه لانصر في ذلك على امامته عقب وفاته [(۱)] .

از این عبارت ظاهر است که جناب امیرالمؤمنین علیه السلام احتجاج بحديث هدير بر کسانی که نزاع با آنجناب در خلافت کردند نموده ، ورد بر ایشان باین حدیث شریف فرموده ، ظاهر است که احتجاج ورد بر منافقین آنحضرت در خلافت ممکن نیست مگر وقتی که این حدیث دلالت کند بر خلافت و امامت آنحضرت ، والا بر ظاهر است که اگر این حدیث دلیل خلافت و امامت آنجناب نمی بود ، احتجاج و استدلال بر کسانی که نزاع با آنجناب در خلافت کردند ممکن نمی شد ، علاوه بر این مشارالیه ذلك در قول حلبی : « ويدل لذلك » حاصل مضمون « جاز أن يكون بعد أن تنعقد له البيعة ويصير خليفة » است و ضمیر يكون در این قول راجع بأولویت بالامامة درمآل است ، پس معنای قول حلبی این است که دلالت می کند بر آنکه مراد اولویت بالامامة درمآل بعد انعقاد بیعت برای آنحضرت و خلیفه شدن آنجناب است ، که آنجناب احتجاج نکرده بحديث هدير مگر بعد آنکه آئی شد خلافت با آنجناب .

پس بکمال وضوح ثابت شد که جناب امیرالمؤمنین علیه السلام حدیث هدير را دلیل اولویت خود بامامت می دانست ، و لفظ « مولی » نزد آنجناب محمول بر « اولی بالامامة » بود .

و هذا هو المطلوب أهل الحق والرشاد ، وقاصم ظهور الجاحدين المنهكين
في العناد .

اما زعم حلی که مراد از اولویت بامامت در وقت انعقاد بیعت آنحضرت
است ، پس مدفوع است بآنکه قید « انعقاد بیعت » ، یا لید « ما بعد
عثمان » در حدیث غدیر مذکور نیست ، بلکه مطلق است .

پس در صورت حمل « مولی » بر « اولی بالامامة » معنای حدیث غدیر
چنین خواهد بود که هر که من مولای او هستم ، پس علی اولای او است
بامامت ، همین معنی را اهل حق حدیثاً و قدیماً اثبات میکنند ، و مخالفین
باهتمام تمام در صدد رد و ابطال آن افتاده ، دماغ سوزی را بنایت قصوی
رسانیده اند ، و چون این معنی حسب القادة حلی مراد حدیث غدیر بدلالات
احتجاج و استدلال جناب امیر المؤمنین علیه السلام است ، بهمدالله کمال منانت
ورزانت و اصابت احتجاج و استدلال اهل حق ، و نهایت شاعت و فطانت
رد و ابطال سنیه ظاهر ، و واضح شد که رد سنیه بر این احتجاج و استدلال
واستهزاء و سخریه بر آن است معاذ الله من ذلك .

وقد الحمد که خود شامصاحب در مطاعن عمر از این کتاب ، و والد
ماجدشان در « قرۃ العین » ادعای غلط را در استدلال جناب امیر المؤمنین
علیه السلام شاهد جهل و حق مدعی میدانند .

و حمل اولویت بامامت بر زمان ما بعد ثالث صریح البطلان و افساد ،
و احتمال آن در غایت وهن و اختلال ، زیرا که تهنیت شیخین کما فی
« الصواعق » و غیره ، قلع اساس این احتمال واهی نموده ، و آنرا بخاک
سیاه برابری ساخته ، و به أسفل در کلت جحیم فرستاده ، که شیخین اعتراف

بمولا گیت آنجناب برای هر مؤمن کرده اند .

پس جناب امیر المؤمنین علیه السلام حسب تهنیت شیخین و حسب فهم شان مولای شان هم « سوا کانوا من المؤمنین أم لا » باشد ، پس آنجناب حسب فهم خود شیخین اولای شان با امامت باشد ، پس تقید آن بزمان مابعد عثمان حسب فهم خود شیخین محض مجازفت و عدوان ، و دلیل کمال حیف و حرمان و محض زیغ و خسران است .

و نیز بلا شبهه این حدیث در صورت حمل « مولی » بر « اولی بالامامة » بر مطلق خلافت جناب امیر المؤمنین علیه السلام دلالت خواهد کرد ، و چون که فقدان نص پر لثاته باعتراف اولیاء و هو اخوانان شان ثابت است تا آنکه شاه صاحب هم بآن اعتراف دارند ، لهذا مطلق نص خلافت جناب امیر المؤمنین علیه السلام مثبت خلافت بیفاصله آنجناب خواهد شد ، لقبی تقدیم غیر المنصوص علیه علی المنصوص علیه .

امام دهری حلی سکوت جناب امیر المؤمنین علیه السلام را از احتجاج بعد حدیث غدیر بر امامت خود تا ایام خلافت خویش ، یعنی تا زمان انقضای ایام ثلاثه :

پس مدح و است باینکه نزد اهل حق سکوت آنجناب از این استدلال مسلم نیست ، بلکه مدعی آن نزد ایشان کاذب و مفتری و دروغ زن است پس ظاهر است و لا کظهور الصباح که این استدلال بمقابله اهل حق و جوی از صحت ندارد ، بلکه محض غفلت یا تفاقل و غایت احوال و تساهل است و بطلان سکوت جناب امیر المؤمنین علیه السلام از استدلال بعد حدیث غدیر در ایام این بکر بر خلافت و امامت خود حسب روایات اهل حق بر متبع کتب حدیث ایشان مخفی نخواهد بود ، بطور نمونه بعضی روایات در

اینجا نوشته می شود :

در کتاب «خصال» تصنیف شیخ ابو جعفر محمد بن علی بن الحسین
ابن موسی بن بابویه القمی^(۱) مذکور است که جناب امیر المؤمنین به ابوبکر
گفت :

[ولكن اخبرني عن الذي يستحق هذا الامر بما يستحقه ؟ ، فقال ابوبكر :
بالنصيحة والسواء ودفع المداينة والمحابة ، وحسن السيرة ، واظهار العدل ،
والعلم بالكتاب والسنة ، وفصل الخطاب ، مع الزهد في الدنيا ، وقلة الرغبة
فيها ، وانصاف المظلوم من الظالم لل قريب والبعيد ، ثم سكت ، فقال علي عليه السلام :
« انشدك بالله يا ابا بكر اني نفسك تجد هذه الخصال ؟ ، اوفى ؟ » .

قال ابوبكر : بل ليك يا ابا الحسن .

قال : « انشدك بالله انا المجيب لرسول الله ﷺ قبل ذكر ان المسلمين ام انت ؟ »
قال : بل انت .

قال : « فانشدك بالله انا الاذان لاهل الموسم ولجميع الامة بسورة براءة ، ام
انت ؟ » .

قال : بل انت .

قال : « فانشدك بالله انا وقيت رسول الله ﷺ بنفسي يوم الغار ، ام انت ؟ »
قال : بل انت .

قال : « انشدك بالله لي الولاية من الله مع ولاية رسوله في آية زكوة الخاتم ،
ام لك ؟ » .

قال : بل انت .

قال : « انشدك بالله انا المولى لك و لكل مسلم بحديث النبي يوم الدير ،

(۱) ابو جعفر القمی : محمد بن علی بن بابویه المتوفی سنة (۳۸۱) هـ .

أم أنت ؟ » ، قال : بل أنت ^(١)] - الخ .

وشیخ ابو جعفر محمد بن الحسن بن علی الطوسی ^(٢) در « امالی » خود
علی مانی « بحار الانوار » آورده :

[جماعة ، عن أبي المفضل ^(٣) ، عن احمد بن علي بن مهدي ^(٤) املاء من
كتابه عن أبيه ، عن أبي الحسن الرضا ، عن آتائه عليه السلام ، قال : لما أتى أبو بكر
وعمر الى منزل أمير المؤمنين عليه السلام ، وعاطباه في أمر البيعة ، وخرجا من عنده
خرج أمير المؤمنين عليه السلام الى المسجد ، فحمد الله وأثنى عليه بما اصطنع عندهم
أهل البيت أذهب فيهم رسولا منهم وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، ثم
قال : « ان فلانا وفلانا أتاني وطالباني بالبيعة لمن سيلاه ان يبايعني ، أنا ابن
هم النبي وأبو بنه ، والصدیق الاکبر ، وأخو رسول الله ﷺ ، لا يقولها أحد فیری
الا كاذب ، واسلمت وصليت قبل كل أحد ، وأنا وصيه وزوج ابنته سيدة نساء
العالمین فاطمة بنت محمد ، وأبو حسن وحسين سبطي رسول الله ﷺ ، ونحن أهل
بيت الرحمة ، بنا هديكم الله ، وبنا استنقذكم من الضلالة ، وأنا صاحب يوم النوح
وفي نزلت سورة من القرآن ، وأنا الوصي على الاموات من أهل بيته ، وأنا نائته
على الاحياء من امته ، فاتقوا الله يثبت أقدامكم ويثم نعمته عليكم » ، ثم رجع الى
بيته ^(٥) .

(١) الخصال للصدوق ج ٢/ ٥٤٩

(٢) ابو جعفر الطوسی محمد بن الحسن المتوفى (٤٦٠) هـ .

(٣) ابو المفضل محمد بن عبد الله الشيباني المتوفى سنة (٣٨٧) هـ .

(٤) احمد بن علي بن مهدي بن صدقة الانصاري كان من العلماء الاکابر في

القرن الرابع وسمع منه التلعکبری في سنة (٣٤٠) هـ .

(٥) « امالی الطوسی ج ٢/ ١٨١ - وعنه البحار ج ٢٨/ ٢٤٧ »

وحسن بن محمد الدہلی در «ارشاد القلوب» آورده :

[روى عن الصادق عليه السلام ان ابا بكر رضى الله عنه قال في سكة بني النجار فسلم عليه وصافحه وقال له : يا ابا الحسن اني تفك شيء من استخلاف الناس اياي ؟ وما كان من يوم السقيفة وكرهتك البيعة والله ما كان ذلك من ارادتي ، الا ان المسلمين اجتمعوا على امر لم يكن لي ان اخالف عليهم فيه ...]

الی آن قال : [فقال له أمير المؤمنين : « یا ابابکر ، فهل تعلم أحداً أوثق من رسول الله ﷺ ؟ وقد أخذ يمتنى عليك في أربعة مواطن وعلى جماعة معك وفيهم عمرو وثمان : في يوم الدار ، وفي بيعة الرضوان تحت الشجرة ، ويوم جلوسه في بيت أم سلمة ، وفي يوم اللدير بعد رجوعه من حجة الوداع ، فقلتم بأجمعكم : سمعنا وأطعنا الله ورسوله ، فقال لكم : الله ورسوله عليكم من الشاهدين فقلتم بأجمعكم : الله ورسوله علينا من الشاهدين ، فقال لكم : فليشهد بعضكم لبعض وليبلغ شاهدكم ظائبكم ، ومن سمع منكم فليسمع من لم يسمع ، فقلتم : نعم يا رسول الله ، وقلتم بأجمعكم تهتئون رسول الله وتهتئوني بكرامة الله لنا ، فلدني عمرو وهرب على كنفی وقال بعضرتکم : يخ يخ يا بن ابي طالب ، أصبحت مولانا ومولى المؤمنين ، فقال ابوبکر : لقد ذكرتني يا أمير المؤمنين أمراً لو يكون رسول الله شاهداً فاسمعه منه] (۱) .

واگر حضرات اهل سنت استبعاد وانکار این روایات آغاز نهند ، بحدیثی که از طریق خود ایشان باثبات رسالت که جناب امیر المؤمنین علیه السلام در ایام ابی بکر بر خلافت و امامت خود استدلال بنص جناب رسالتآب ﷺ نموده است .

اسعد بن ابراهیم بن الحسن بن علی الحبلی در « اربعین حدیث »

(۱) ارشاد القلوب : ۲۴۶ ط الاطی فی بیروت .

در فضائل جناب امیر المؤمنین علیه السلام ، که آنرا از استاد خود علامه عمر
ابن الحسن المعروف بابن دحیه روایت کرده ، و جلائل فضائل ابن
دحیه از افتادات محققین ثقات ظاهر است .

قال ابن خلکان فی « وفيات الاہیان » :

[أبو الخطاب ^(۱) عمر بن الحسن بن علی بن محمد بن الجمیل بن فرح بن خاف
ابن قوس بن مزلال بن ملال بن بدر بن احمد بن دحیه بن خلیفة بن قروة الكلبي
المعروف بنی النسین الاندلسي البلنسي الحافظ ...]
الی أن قال : [وكان أبو الخطاب المذكور من اہیان العلماء و مشاہیر الفضلاء
منقالعلم الحديث النبوي وما يتعلق به ، عارفاً بالنعو واللغة وأيام العرب وأشعارها
اکثر بطلب الحديث فسی أكثر بلاد الاندلس الاسلامیة ، ولقی بها علماءها
ومشائخها .

ثم رحل منها الی بر العدوة ودخل مراکش واجتمع بفضلائها ، ثم ارتحل
الی الفریقة ومنها الی الدیار المصریة ، ثم الی الشام والشرق والعراق ، وسمع
ببغداد من بعض اصحاب ابن الحصین ^(۲) ، وسمع بواسط من أبي الفتح محمد بن
احمد بن المیدانی .

ورحل الی هراق العجم وخراسان وما والاها ومازندران ، کل ذلك فی طلب
الحديث والاجتماع بأئمتہ والاخذ عنهم ، وهو فی تلك الحال يؤخذ عنه ويستفاد
منه ^(۳) .

(۱) أبو الخطاب الحافظ الاندلسي المولود سنة (۵۴۴) والمتوفى (۶۳۳)

(۲) ابن الحصین : أبو القاسم هبة الله الشيباني البغدادي المتوفى (۵۲۵)

(۳) وفيات الاہیان ج ۳ / ۴۴۸ - ۴۴۹

الخ . مى گوید : [الحديث الثالث : يرويه الثوري^(١) ، عن الأصم^(٢) ، عن سالم بن أبي الجعد^(٣)] قال : حضرت أنس بن مالك ، وهو مكفوف البصروفيه وخبخ ، فقام إليه رجل ، وكانه كان بينه وبينه احنة ، وقال : يا صاحب رسول الله ، ماهذه السمة التي أراها بك وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : « إن البرص والجذام ما يبتلى بهما مؤمن » .

فاطرق أنس وجهناه تذر فان وقال : اما الوخبخ ، فانه دعوة دعاها أمير المؤمنين علي بن ابي طالب ، فسأله جماعة ان يحدثهم بالحديث ، فقال : اما أنزلت سورة الكهف ؟ سألت بعض الصحابة ان يريهم أهل الكهف ، فوعدهم ذلك ، فأهدى بساط له ، وذكره الصحابة وعده ، قال : احضروا علياً ، فلما حضر ، قال لي : يا أنس ، أبسط البساط ، فبسطته وأمر الصحابة أن يجلسوا عليه ، فلما جاسوا رفيع البساط ، وسارفي الهواء الى الظهر ، فوقف البساط ، ثم قمنا نمشي على الارض حتى شاهدنا الكهف ورأينا قوماً نياماً ، نفى وجوههم كالقناديل ، وعليهم ثياب بيض ، وكلهم باسط ذراعيه بالوعيد ، فملطنا رعباً .

فتقدم أمير المؤمنين وقال : « السلام عليكم » ، فردوا **السلام** ، وتقدم القوم وساموا ، فلم يردوا **السلام** ، فقال لهم علي : « لم لاتردون على صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ » فقال أحدهم : سل ابن عمك ونيبك .

ثم قال علي للجماعة : « خنوا مجالسكم » ، فلما أخذوا ، قال علي : « يا ملائكة الله ارفعوا البساط » ، فرفع وسرنا في الهواء ماشاء الله ، ثم قال : ههنا لنصلى الظهر » ، فاذا نحن في أرض ليس فيها ماء نحرِب ولا نتوضأ ، فوكز الارض

(١) الثوري : سفيان بن سعيد الكوفي المتوفى سنة (١٦١) هـ .

(٢) الأصم : سليمان بن مهران الكوفي المتوفى (١٤٨) هـ .

(٣) سالم بن أبي الجعد : المحدث الكوفي المتوفى سنة (١٠٠) هـ .

برجله ، فنبع الماء العذب ، فتوضأنا وحلبنا وشربنا ، فقال : « ستدركون صلوة العصر مع رسول الله وساربننا البساط الى العصر » واذا نحن على باب المسجد ، فلما رأنا قال : « تحدثوني ، أو احدثكم » وجعل يحدثنا كأنه كان معنا ، فقال له علي : « لم ردوا على السلام ولم يردوا على اصحابي ؟ » ، فقال : « انهم لا يردون السلام الا على نبي أو وصي نبي » .

ثم قال : « اشهد لعلني يا أنس ، فلما كان بعد يوم السقيفة استشهدني على يوم البساط » ، فقلت : اني نسيت ، قال : « ان كنت كتمتها بعد وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرمك الله بياض في وجهك وتلفى في جوفك وعسى نسي بصرك » .

فبرصت وتلفى جوفني وعصيت . وكان أنس لا يطبق الصيام في شهر رمضان ولا في غيره من حرارة بطنه ، ومات بالبصرة وكان يطعم كل يوم مسكيناً من يوم يفطر من رمضان] .

واما هدم نقل اهل سنت استدلال جناب امير المؤمنين عليه السلام بحديث غدیر در زمان ابی بکر ومثل آن ان سلم ، پس هرگز پراهاحق حجت نمی تواند شد ، که هرگاه نقل يك فريق بر فريق آخر حجت نتواند شد ، هدم نقل بطور حجت خواهد شد ؟

فخر رازی در «نهاية القول» بجواب استدلال بر صحت حديث غدیر باستدلال جناب امير المؤمنين عليه السلام بآن روز شوری ، که باین عبارت نقل کرده :

[الثاني : ان علياً رضي الله عنه ذكره في الشورى عنه ما حاول ذكر فضائله ولم ينكره أحد ، فعدم انكارهم لذلك مع توفر الدواهي على القدح فيما يفخر به الانسان على غيره دليل صحته] .

گفته : [واما الوجه الثاني : وهو المناشدة في الثوري ، فهو ضعيف ، لان الحاجة الى تصحيح هذه المناشدة كالحاجة الى تصحيح اصل الحديث ، بل ذلك أولى ، لان اكثر المحدثين ينكرون تلك المناشدة وبتقدير صحتها ، فلانسلم انتهائها الى جميع الصحابة وبتقدير انتهاؤها الى كلهم ، فلانسلم انه لم يوجد فيهم من انكر ذلك] - الخ .

از این عبارت ظاهر است که رازی عدم وجود منکر حدیث غدیر را که جناب امیر المؤمنین علیه السلام در مناشدة خود ، روز ثوری وارد فرموده منع کرده ، حال آنکه پر ظاهر است که اگر کسی از صحابه انکار حدیث غدیر بجواب جناب امیر المؤمنین میکرد ، منحرفین از آن حضرت بسبب تحقق دواهی نقل بالضرورة نقل آن میکردند ، حال آنکه کسی از شیعه و سنی این انکار را نقل نکرده .

و هر گاه در چنین امری عدم نقل را دلیل عدم نمی دانند باز بحیرتم که چنان عدم نقل استدلال جناب امیر المؤمنین علیه السلام را بحدیث غدیر بر امامت خود در زمان ابی بکر و مثل آن ، که دواهی نقل آن مفقود ، بلکه دواهی عدم آن متحقق دلیل عدم میگردداند .

و علاوه بر این همه دانستی که بروایت علی بن احمد واحدی ^(۱) جناب امیر المؤمنین علیه السلام اشعاری که در آن تصریح فرموده بساینکه جناب رسالت صلی الله علیه و آله آنحضرت را امام گردانید ، و مردم را بآن در روز غدیر خبر داده ، بحضور ابوبکر و عمرو عثمان و غیر ایشان خوانده ، پس ادهای ثبوت سکوت جناب امیر المؤمنین علیه السلام از استدلال بحدیث غدیر تا عهد

(۱) الواحدی : علی بن احمد المفسر النیسابوری المتوفی سنة (۴۶۸)

خلافت خود بنا بر روایت امام اهل سنت هم ، کذب بین و دروغ بی فروغ است .

دلیل هشتم

از ادله دلالت حدیث غدیر بر امامت :

استعظام ابوالطفیل حدیث غدیر را

دلیل هشتم : آنکه شك ابوالطفیل در حدیث غدیر واستنکار واستبعاد آن دلیل صریح است بر آنکه این حدیث دلیل امری نهایت عظیم المرتبه و جلبل الشان بوده که آن امامت و خلافت است ، و اگر مراد از آن صرف همین معنی می بود که جناب امیر المؤمنین علیه السلام محبوب و ناصر مؤمنین یا محبوب ایشان است ، این امر هرگز سبب استبعاد و استنکار ابوالطفیل نمی گشت ، و شك و ریب ابوالطفیل در حدیث غدیر از روایات سابقه ظاهر است ، سابقاً شنیدی که در « مسند » احمد ^(۱) بن حنبل روایت حسین بن محمد بن بهرام ^(۲) مذکور است که ابوالطفیل بعد شنیدن استشهاد جناب امیر علیه السلام بر حدیث غدیر و شهادت مردم کثیر بر آن ، گفته : [فخرجت و كأن فی نفسی شیئاً ، فلقیت زید بن ارقم ، فقلت له : انی سمعت علیاً یقول : کذا و کذا ، قال : فما تنکر ! قد سمعت رسول الله صلی الله علیه و سلم

(۱) احمد بن محمد بن حنبل الشیبانی المتوفی سنة (۲۴۱) هـ .

(۲) الحسین بن محمد بن بهرام المروروی المتوفی سنة (۲۱۳) هـ .

يقول ذلك له ^(١)] .

ودروخصائص نسائي ^(٢) بروایت هارون بن عبدالله الحمال ^(٣) مذكور

است که ابو الطفیل گفت :

[مخرجت وفي نفسي منه شيء ، فلقيت زيد بن أرقم واخبرته ، فقال : ما

تشك ا أنا سمعته] ^(٤) .

ودرو تاریخ ابن کثیر مذكور است :

[مخرجت وكان في نفسي شيء ، فلقيت زيد بن أرقم ، فقلت له : اني سمعت

علياً يقول كذا وكذا ، قال : فما تنكرا لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول ذلك له . رواه النسائي من حديث حبيب ابن أبي ثابت ، عن أبي الطفيل

عنه] ^(٥) .

ونیز در تاریخ ابن کثیر بروایت حسین بن محمد مذكور است :

[وكان في نفسي شيء ، فلقيت زيد بن أرقم ، فقلت له : اني سمعت علياً

يقول كذا وكذا ، قال : فما تنكر ، لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

ذلك له] ^(٦) .

ودر «الزین الفنی فی شرح سورة هل أنى» مذكور است :

(١) مستند احمد ج ٤ / ٣٧٠

(٢) النسائي : احمد بن حنبل بن شبيب المتوفى سنة (٣٠٣) هـ .

(٣) هارون ابو موسى البزار المعروف بالحمال المتوفى (٢٤٣) هـ .

(٤) الخصائص : ١٠٠

(٥) تاريخ ابن كثير ج ٢ / ٣٤٦

(٦) البداية والنهاية لابن كثير ج ٥ / ٢١١

فَقَمْتُ وَكَانَ فِي نَفْسِي شَيْءٌ ، فَلَقِيتُ زَيْدَ بْنِ أَرْقَمَ ، فَاتَّخِذْتُهُ بِمَا قَالَ عَلِيٌّ ،
فَقَالَ : وَمَا تَنْكُرُ ! سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهُ .
وَدَرِ كِتَابُ « رِيَاضِ النَّصْرَةِ » بِرَوَايَةِ أَبِي حَاتِمٍ مُحَمَّدَ بْنَ حَبَانَ (۱)
مَذْكُورًا :

[لَخَرَجْتُ وَفِي نَفْسِي مِنْ رِيَّةِ شَيْءٍ ، فَلَقِيتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ ، فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ
فَقَالَ : قَدْ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَهُ ذَلِكَ] (۲) .

پس محل امان است که آیا ابو الطفیل با اینهمه جلالت شأن و عظمت
و علم و دانش در این معنی شک داشت که جناب رسالت صلی الله علیه و آله ایجاب
دوستی جناب امیر المؤمنین علیه السلام نموده و حکم بر آن داده ، یسنا نصرت
و محبت آنجناب بیان فرموده ؟ هرگز عاقلی این را تجویز نخواهد
کرد ، و فضائل جلیله و مناقب حمیده ابو الطفیل که از اکابر و اعظم و اجله
و افاضل صحابه است بر فائز الادبات اسماعیل سنیه مخفی نیست .
ابن عبد البر در « استیعاب » گفته :

[أَبُو الطَّفِيلِ هَامِرُ بْنُ وَائِلَةَ وَقِيلَ : هَمْرُ بْنُ وَائِلَةَ . قَالَ مَعْنَى الْأَوَّلِ أَكْثَرُ وَ أَشْهَرُ
وَهُوَ ابْنُ هَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَمْرٍ وَ بَنُ جَحْشٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سَعْدِ بْنِ
لُؤَيْ بْنِ حَكْرٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ كِنَانَةَ اللَّيْثِيِّ الْمَكِّيِّ .
وُلِدَ يَوْمَ أَحَدٍ وَادْرَكَ مِنْ هِجْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَمَانِ سَنِينَ ،
نَزَلَ الْكَوْفَةَ صَاحِبَ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ فِي مَشَاهِدِهِ كُلِّهَا ، فَلَمَّا قُتِلَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ انْصَرَفَ إِلَى مَكَّةَ ، فَأَقَامَ بِهَا ، حَتَّى مَاتَ مِائَةً وَ مِائَةً وَ مِائَةً وَ مِائَةً وَ مِائَةً
بِهَا ، وَ الْأَوَّلُ أَصَحُّ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ] - إِلَى أَنْ قَالَ :

[وَ كَانَ فَاغِيلاً ، هَالِماً ، حَاضِرَ الْجَوَابِ ، فَصِيحاً ، وَ كَانَ يَتَشَبَّعُ فِي عَلِيٍّ كَرَّمَ

(۱) ابو حاتم محمد بن حبان البستی المورخ المتوفى سنة (۳۵۴) .

(۲) الریاض النصرة ج ۲ / ۱۶۹ .

الله وجهه وبفضله ويشئ علي الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ويترحم علي
 عثمان رضي الله عنه قيل : قدم ابو الطفيل يوماً علي معاوية ، فقال له : كيف وجدك
 علي خليفك أبي الحسن ؟ قال : كوجد ام موسى لموسى واشكو الي الله التفسير .
 وقال له معاوية : كنت فيمن حضر عثمان ؟ قال : لا ، ولكني فيمن حضره
 قال : فما منعك من نصره ؟ قال : وأنت مامعك من نصره ، اذ تربصت به ريب
 المنون وكنت في أهل الشام وكلهم تابع لك فيما تريد .
 قال له معاوية : أوماترى طليي بدمه نصره ؟ قال : بلى ، ولكنك كما قال
 أخو بني فلان :

لا الفينك بعد الموت تندبني وفي حياتي مازودتني زادي^(١) .

وعزالدين علي بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير^(٢) درو اسد الغاية
 في معرفة الصحابة بترجمة ابو الطفيل كفته :

[وكان فاضلاً ، عاقلاً ، حاضر الجواب فصيحاً وكان من شعبة علي ، ويشئ
 علي أبي بكر وعمر وعثمان .

وقيل : انه قدم علي معاوية ، فقال له : كيف وجدك علي خليفك أبي الحسن ؟
 قال : كوجد ام موسى علي موسى ، واشكو التفسير ، فقال له معاوية : كنت فيمن
 حضر قتل عثمان ؟ قال : لا ، ولكني كنت فيمن حضره ، قال : فما منعك من نصره ؟
 قال : وأنت فما منعك من نصره اذ تربصت به ريب المنون وكنت في أهل
 الشام وكلهم تابع لك فيما تريد ؟

قال معاوية : أوماترى طليي بدمه ؟ قال : بلى ، ولكنك كما قال أخو جفني ،
 لا الفينك بعد الموت تندبني وفي حياتي مازودتني زادي .

(١) الاستيعاب ج ٤ / ١٦٩٦

(٢) ابن الأثير الجزري علي بن محمد المتوفى سنة (٦٣٠هـ) .

انخرجه أبو نعیم و أبو عمر، و أبو موسی^(۱).

دلیل نهم

از ادله دلالت حدیث غدیر بر امامت :

استدلال بقول آنحضرت : «أنت أولى بالمؤمنین من أنفسهم»

دلیل نهم؛ آنکه تصدیق حضرت بشیر و تذیر ﷺ ما اضاء البدر المنیر و نفع المسك والعیبر ، حدیث غدیر را بقره بلیغة : «أنت أولى بالمؤمنین من أنفسهم» دلیل مستنیر و برهان مسفر كالصبح المنیر است بر آنکه مراد از «مولى» اولی بامتصرف است ، كما لا یخفى على الناصد البصیر والمصنف الخیر ، وهو مما لا یحوم حوله شائبة الرد والتکبر . و چون دلالت این قره بر مطلوب نهایت واضح و روشن بود ، اولاً حضرات مکارمین بسبب مزید ممارات و لجاج ، خود را از انکار ورد و ابطال آن باز نداشتند ، و ثانیاً بخوف تطبیق خنای از طرف جهابذة حذاق بر تقدیر تسلیم ، حسب دیدن قدیم و هادت خیر مستقیم ، کلافة تأویل حلیل و توجیه ذمیم باز کردند .

پس این دلیل موقوف است بر اثبات چند امر :

اول : آنکه قره : «أنت أولى بالمؤمنین من أنفسهم» ثابت است .

دوم : آنکه این قره دلالت بر ثبوت اولویت بنصرف برای جناب

رسالتآب ﷺ دارد .

سوم: آنکه تصدیق حدیث باین فقره دلیل است بر آنکه مراد از «مولى» همان معنی است که مراد است از لفظ «أولى» در این فقره . اما ثبوت این فقره : پس سابقاً دانستی که این فقره را اکابر مهره و الفاحم مشاهیر واجلة محدثین و اعاظم نحابر روایت کرده اند :

- ١ - معمر بن راشد أبو عمرو الأزدي المتوفى (١٥٣) هـ .
- ٢ - عبدالله بن نمير الخارفي الكوفي المتوفى سنة (١٩٩) هـ .
- ٣ - أبو نعيم فضل بن دكين ، شيخ البخاري ، توفى سنة (٢١٨) هـ .
- ٤ - عفان بن مسلم : أبو عثمان البغدادي المتوفى سنة (٢١٩) هـ .
- ٥ - علي بن حكيم الأودي : الكوفي المتوفى سنة (٢٣١) هـ .
- ٦ - عبدالله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي المتوفى (٢٣٥) هـ .
- ٧ - عبدالله بن عمر القواريري : أبو سعيد البصري المتوفى سنة (٢٣٥) هـ .
- ٨ - قتيبة بن سعيد الثقفى البلخى البذلاني المتوفى (٢٤٠) هـ .
- ٩ - أحمد بن حنبل الشيباني الروزي : المتوفى سنة (٢٤١) هـ .
- ١٠ - أبو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني المتوفى (٢٧٣) هـ .
- ١١ - عبدالله بن أحمد بن حنبل الشيباني المتوفى سنة (٢٩٠) هـ .
- ١٢ - أحمد بن عمرو بن عبدالمخالق البزار المتوفى سنة (٢٩٢) هـ .
- ١٣ - أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي المتوفى (٣٠٣) هـ .
- ١٤ - أبو العباس حسن بن سفيان بن عامر المتوفى سنة (٣٠٣) هـ .
- ١٥ - أبو يعلى أحمد بن علي الموصلي المتوفى سنة (٣٠٧) هـ .
- ١٦ - محمد بن جرير الطبري الشافعي المتوفى سنة (٣١٠) هـ .
- ١٧ - محمد بن علي بن الحسين المعروف بالحكيم الترمذي كان حياً في سنة (٢٨٥) هـ .

- ١٨ - أبوزكريا يحيى بن محمد بن عبداقة المتوفى سنة (٣٣٤) .
- ١٩ - دعلج بن احمد السجزي المتوفى سنة (٣٥١) هـ .
- ٢٠ - أبو حاتم محمد بن حبان البستي المتوفى سنة (٣٥٤) هـ .
- ٢١ - أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني المتوفى (٣٦٠) .
- ٢٢ - أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني المتوفى سنة (٣٨٥) .
- ٢٣ - أحمد بن محمد الثعلبي النيسابوري المتوفى سنة (٤٢٧) .
- ٢٤ - أسماعيل بن علي بن الحسين زنجوية الرازي المعروف بابن السمان المتوفى سنة (٤٤٥) هـ .
- ٢٥ - أبو سعيد مسعود بن ناصر السجستاني المتوفى سنة (٤٧٧) .
- ٢٦ - علي بن الحسن بن الحسين الخطمي المتوفى سنة (٤٩٢) هـ .
- ٢٧ - أحمد بن محمد العاصمي من أئمة القرن الخامس .
- ٢٨ - عبد الكريم بن محمد السروزي السمعاني المتوفى (٥٦٢) .
- ٢٩ - موفق بن احمد بن المعروف بأخطب خوارزم المتوفى (٥٦٨) .
- ٣٠ - عمر بن محمد بن خضر الأردبيلي المعروف بالملأ .
- ٣١ - أبو موسى المدني محمد بن أبي بكر عمر بن أبي هبسى احمد بن عمر الاصفهاني المتوفى (٥٨١) .
- ٣٢ - أبو الفتح أسعد بن محمود بن خلف العبلي الاصفهاني الشافعي المتوفى سنة (٦٠٠) .
- ٣٣ - محب الدين احمد بن عبداقة الطبري المتوفى (٦٩٤) .
- ٣٤ - إبراهيم بن عبداقة الوصافي اليمنى الشافعي .
- ٣٥ - إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن عبداقة بن علي بن محمد بن حموية المتوفى (٧٢٢) .

- ٣٦ - جمال الدين محمد بن يوسف الزوندي المتوفى سنة (٧٥٠) .
- ٣٧ - اسمعيل بن عمر الشهير بابن كثير الشافعي المتوفى (٧٧٤) .
- ٣٨ - علي بن شهاب الهمداني المتوفى سنة (٧٨٦) هـ .
- ٣٩ - أحمد بن علي بن عبد القادر المقرئ المتوفى سنة (٨٤٥) .
- ٤٠ - نور الدين علي بن محمد المعروف بابن الصباغ المتوفى (٨٥٥) .
- ٤١ - حسين بن معين الدين الميمني شارح « الديوان » فرغ منه سنة (٨٩٠) .
- ٤٢ - عبد الله بن عبد الرحمن المشهور بأصيل الدين المحدث .
- ٤٣ - عماد الله بن فضل الله الشيرازي المعروف بجمال الدين المحدث المتوفى سنة (١٠٠٠) او (٩٢٦) .
- ٤٤ - محمود بن محمد بن علي الشيباني .
- ٤٥ - نور الدين علي الطيبي الشافعي القاهري المتوفى سنة (١٠٤٤) .
- ٤٦ - حسام الدين بن محمد بايزيد السهاري .
- ٤٧ - ميرزا محمد بن معتمد خان بدخشاني المتوفى بعد سنة (١١٢٦) هـ .
- ٤٨ - محمد صدر عالم مؤلف « معارج العلى فى مناقب المرتضى » .
- ٤٩ - أحمد بن عبد القادر الحنفى الشافعي .
- ٥٠ - مولوي محمد مبین اللکهنوی صاحب « وصيلة النجاة » .

کمال حیرت واستعجاب است که فخر رازی بمزید گاوٹازی ونهايت
 سقیفه سازی ، نطق همت به رد این فقرة شریفه ، که متقدمین ومتأخرین
 سنیه اثبات آن کرده اند ، چست بسته ، قلوب اهل ایمان باین انکار سراسر
 خسار خسته ، در « نهاية القول » بمزید غفول وذهول میسرآید :
 [ثم ان سلمنا صحة أصل الحديث ، ولكن لانسلم صحة تلك المقدمة وهي
 قوله ﷺ : ألسنت أولى بكم من أنفسكم . يبان ان الطرق التي ذكرتموها فهي

تصحیح اصل الحدیث لم یوجد شیء منها فی هذه المقدمة ، فان اکثر من روی
 أصل الحدیث لم یرو تلك المقدمة ، فلا یمكن دعوی اطباق الامة علی قبولها ،
 لان من خالف الشيعة انما یروون أصل الحدیث للاحتجاج به علی فضيلة علي
 رضي الله عنه ولا یروون هذه المقدمة ، وأيضاً ظم بقل أحد ان علیاً رضي الله عنه
 ذكرها یوم الثوری ، فثبت انه لم یحصل فی هذه المقدمة شیء من الطرق التي
 یثبتون أصل الحدیث بها ، فلا یمكن اثبات هذه المقدمة] .

در این عبارت، اولاً ادعا کرده که اکثر کسانی که روایت کرده‌اند اصل
 حدیث را ، روایت نکرده‌اند این مقدمه را ، و این عبارت ، بسبب تنقید
 باکتر ، دلیل ظاهر بود بر آنکه بعضی روایات روایت این مقدمه هم
 کرده‌اند ، لکن بلامبالاة از تناقض و تهافت و عدم لحاظ مطابقت دلیل
 بامدهی ، بلکه ظهور منافات در هر دو ، اولاً بقول خود ؛ لان من خالف
 الشيعة انما یروون - الخ افادة حصر روایت مخالفین شیعه در اصل نموده
 وثانیاً بقول خود ؛ ولا یروون هذه المقدمة ، نص قاطع بر نفی روایت
 مخالفین شیعه این مقدمه را نموده .

و نیز بسبب مزید انهماك در بهت و تریه ادعا کرده که کسی نگفته است
 که علی عليه السلام این مقدمه را روز شورا ذکر کرده باشد .

پس رازی در این کلمات غرابت آیات انهماك تمام در نفی این مقدمه
 لایته نموده و اصلاً حیای از ارواح ائمه و اصحابین محدثین ، که اثبات آن
 کرده‌اند ، ننموده ، مرة بعد اولی و کرة بعد اخرى کذب بالای کذب بر
 زبان بلاغت ترجمان آورده ، پس بملاحظه امثال این کذبات مکرر
 و عفوات مزور ، اگر به اتباع بعضی علمای سنی که در باره تفسیر او ،
 كما فی « الاتقان » للسبوطی گفته : [فیہ کل شیء الا التفسیر] ، بگویند

که « فی افادات الرازی کل شیء الا الصدق » روا باشد .

واذ غرائب آن است که باوصف کمال ظهور کذب و زور رازی رئیس الصدور در رد و ابطال این کلام مقتبس از کلام ایزد غفور، بعضی مقلدین رازی هم خود را از ابطال و انکار آن باز نداشتند، سابقاً شنیدی که اسحق مروی بعد از برای قدح اصل حدیث غدیر بر ای داود، و واقعی و این عزیزه، و نسبت آن بغیر ایشان، گفته :

[ومن رواه لم یرو أول الحديث، أي قوله : أأنت أولى بكم من أنفسكم، وهو القرينة علی كون المولی بمعنى الأولی] - الخ .

از اینجا و امثال آن کمال افراق، تمهین این حضرات در اعتساف، و انکار ثبوتات، و جحد و اضحاحات توان دریافت که اسحاق بی خلاق بعد قدح اصل حدیث غدیر چنان در کذب و فریب و دروغ بی ثبات انهمال و رزیده، که بلامبالات نفی روایت صدر حدیث، « أأنت أولى بكم من أنفسكم » از روایت حدیث غدیر می کند، و استحقاق از اهل علم و فضل نمی آرد، فلاحول و لا قوة الا بالله، و لله الحمد و المنة که چنانچه برای ابطال هفوه حضرت رازی و استیصال هراء مروی روایات سابقه کافی است .

همچنان افادات حضرت شاه صاحب برای تخجیل اینها، و اثبات مزید تورع و تدبیر ایشان وافی، زیرا که ثبوت این فقرة شریفه بمرتبه ای رسیده که شاه صاحب هم انکار آن نتوانستند، بلکه حتماً و جزماً اثبات آن نمودند، چنانچه گفته اند :

[واین لفظ پیغمبر که أأنت أولى بالمؤمنین من أنفسهم مأخوذ از آیت قرآنی است] .

واز همین راه او را از مسلمات اهل اسلام قرار داده ، بر روی تفریع حکم آینده فرمود . و نیز گفته :

[و طریقه آنست که بعضی از علماء ایشان در اثبات آنکه مراد از مولی اولی بتصرف است ، تمسک کرده اند با قظی که در صدر حدیث واقع است و هو قوله : «أنت أولی بالمؤمنین من انفسهم»]

اما دلالت این فقرة شریفه بر اولویت بتصرف : پس بیانش آن است که هر ظاهر است که این فقرة شریفه مقبوس است از کلام الهی **«أنت أولی بالمؤمنین من انفسهم»** ، چنانچه خود شاه صاحب گفته اند : [و این لفظ پیغمبر که «أنت أولی بالمؤمنین من انفسهم» مأخوذ از آیت قرآنی است].

و نیز شاه صاحب گفته اند : [و این نصیحت را مصدر ساخت بکلمه ای که منصوص است در قرآن «أنت أولی بالمؤمنین من انفسهم»] - انتهى . و هر ظاهر است که مراد از آیه قرآنی اولویت جناب رسالت **«أنت»** بتصرف است ، ولکن کمال عجب که شاه صاحب بزمید تدبیر و تبعیر ، و کمال تورع از تهجس و تهویر انکار آن آهاز نهاده ، و ارشاد نموده که در قرآن این لفظ جایی واقع شده که معنی اولی بالتصرف در آنجا اصلا مناسبت ندارد ، حال آنکه حسب المادات اکابر ائمة مفسرین صحت این معنی ظاهر است .

علامه ابوالحسن طلی بن احمد الواحیدی که از اکابر ائمة الفاضلین و مشاهیر اجلة اعظم ، و وحید عصر و فرید دهر خود بوده ، در «تفسیر وسیط» که نسخه حقیقه آن بخط عرب پیش این خاکسار حاضر است ،

وحسب افاده یافعی^(۱) متصف بشهرت گردیده ، واجتماع بر حسن آن ،
واشتغال بتدریس آن واقع است ، وسعادت در آن نصیب واحدی شده
گفته :

[قوله ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾ ، أى اذا حكم عليهم بشيء
نفذ حكمه ووجب طاعته عليهم . قال ابن عباس : اذا دعاهم النبي الى شيء ودعاهم
انفسهم الى شيء كانت طاعة النبي أولى بهم من طاعة انفسهم] .

این عبارت واحدی دلالت واضحه دارد بر آنکه مراد از آیه : ﴿ النبي
اولی بالمؤمنین من انفسهم ﴾ آن است که نبی اولی است در نفاذ حکم
ووجوب طاعت ، که خود واحدی بتفسیر این آیه تصریح فرموده بآنکه
هرگاه حکم کند آنحضرت بر مؤمنین به چیزی ، نافذ می شود حکم
آنحضرت و واجب میگردد طاعت آنجناب بر ایشان .

و از ابن عباس آورده که او گفته : هرگاه دعوت کند ایشان را نبی
بسی چیزی ، ودعوت کند نفسهایشان به چیزی ، خواهد بود طاعت
نبی اولی بایشان از طاعت نفسهایشان .

پس از این عبارت هم بنایت الهی صحت بیان اهلحق وایقان ، وخرابت
مجازفت وعلوان مخاطب عالی شان بکمال وضوح و ظهور بیان گردید
وحسین بن مسعود بن محمد القراء البیہودی^(۲) ، که باعتراف خود
شاهصاحب در « رساله اصول حدیث » در شرح وتوجیه احادیث محل
اعتماد است ، واز تصانیف او بهره باید برداشت ، واورامیابد شناخت
واژ جمله علمای شافعیه خیلی معتمد علیه ، وسخن او متین و مضبوط

(۱) الیافعی : عبدالله بن اسعد الشافعی المورخ المتوفی (۷۶۸)

(۲) البیہودی : الحسین بن مسعود المتوفی سنة (۵۱۰) هـ

واقع است ، و كتاب او « شرح السنة » در فقه و حديث و توجيه مشكلات
كافي و خافي ، و ديگر فضائل زاهره و مناقب فاخرة او در « بستان المحدثين »
بيان فرموده اند ، در « تفسير معالم التنزيل » گفته :

[« النبي اولى بالمؤمنين من أنفسهم »] ، أى من بعضهم ببعض في نفوذ
حكمه عليهم ووجوب طاعته عليهم .

وقال ابن عباس وعطاء^(۱) : يعني اذا دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ودعاهم
أنفسهم الى شيء كانت طاعة النبي صلى الله عليه وسلم أولى بهم من طاعة أنفسهم
وقال ابن زيد^(۲) : « النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم » فيما قضى فيهم ، كما
أنت أولى بعبدك فيما قضيت عليه ، وقيل : هو أولى بهم في الحمل على الجهاد
وبذل النفس دونه ، وقيل : كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج الى الجهاد ،
فيقول قوم : نذهب ونستأذن من آياتنا وامهاتنا ، فنزلت الآية .

اخبرنا عبدالواحد المليحي^(۳) ، انا احمد بن عبدالله النعيمي^(۴) ، انا محمد
بن يوسف^(۵) ، انا محمد بن اسماعيل^(۶) ، انا عبدالله بن محمد^(۷) انا ابو عامر^(۸)

-
- (۱) عطاء : بن يسار ابو محمد المدني المتوفى سنة (۱۰۳)
(۲) ابن زيد : عبدالرحمن بن زيد بن أسلم المتوفى نحو (۱۷۰) هـ .
(۳) المليحي : عبدالواحد بن احمد الهروي المتوفى (۴۶۳) هـ .
(۴) احمد بن عبدالله النعيمي : ابو حامد السرخسي المتوفى (۳۸۶) هـ .
(۵) محمد بن يوسف : بن مطر القريري المتوفى سنة (۳۲۰) هـ .
(۶) محمد بن اسماعيل : بن ابراهيم البخاري المتوفى سنة (۲۵۶) هـ .
(۷) عبدالله بن محمد الحافظ ابو جعفر الجعفي البخاري المتوفى (۲۲۹) هـ .
(۸) ابو عامر : عبدالملك بن عمرو العقدي البصري المتوفى (۲۰۵) هـ .

انا فلیح^(۱) ، عن جلال بن علی^(۲) ، عن عبدالرحمن بن ابی حمزة ، عن ابی هريرة ، ان النبی صلی الله علیه وسلم قال : « ما مؤمن الا انا اولی به فی الدنیا والاخرة ، اقرؤا ان ختمتم **﴿النبي اولی بالمؤمنین من انفسهم﴾** فایما مؤمن مات وترك مالا ، فلیرثه عصبه من كانوا ، ومن ترك دیناً أو غیاة ، فلیأنتی ، فانا مولاه »^(۳) از این عبارت ظاهر است که آنجناب در نفوذ حکم و وجوب طاعت اولی است بمؤمنین از نفوس ایشان .

و این عباس و عطا تصریح نموده اند که هر گاه جناب رسالتآب صلی الله علیه وسلم دعوت فرماید ایشان را ، و دعوت کند نفوس ایشان بچیزی ، پس طاعت جناب رسالتآب **﴿رسول﴾** اولی است از طاعت نفوسشان . و این زید گفته که آنجناب اولی است بمؤمنین از نفسهایشان در چیزی که آنجناب حکم کند بآن ، چنانچه تو اولی هستی به بنده خود در حکم خویش .

پس اینهمه افادات نفوس واضح است بر صحت ادعای اهل حق ، و بطلان خرافات شاه صاحب ، و نزول این آیه به حق کسانی که در جهاد از آباء و امهات خود اذن می خواستند نیز صریح است در آنکه مراد از (اولی) اولی بتصرف است .

و اعجابه که شاه صاحب «تفسیر معالم التنزیل» را هم که نهایت مشهور و معروف و متداول بین الخواص و العوام است ، و مصنفش را خود بمذاهب عظیمه نواخته اند ، بچشم بصیرت ملاحظه فرمودند که خود را از ابطال

(۱) فلیح : بن سلیمان المدنی المتوفی سنة (۱۶۸) .

(۲) جلال بن علی جلال توفی فی آخر خلافة هشام بن عبدالملك .

(۳) معالم التنزیل للبغوی ج ۵/ ۱۹۱ بهامش الخازن .

چنين تفسير صحيح باز ميداشتند .

وقاضي ناصر الدين عبدالله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي^(۱) ،
كه يافعي در «مرآة الجنان» او را بوصف امام واعلم علماء اعلام ستوده
و گفته كه او صاحب تصانيف مفيدة محققة ، و مباحث حميدة مدققة
است .

وحسب الفادة عبري^(۲) در «شرح منهاج الاصول» : خبر مدقق و بحر
محقق ، و جامع بين المعقول والمنقول ، و مبين قواعد فروع و اصول ،
واقضي القضاة و الحكماء ، و اسوة الاطهار الانام است .
وتقي الدين ابوبكر بن احمد بن محمد الاسدي^(۳) در «طبقات شافعية»
بمدح او گفته :

[عبدالله بن عمر بن محمد بن علي قاضي القضاة ناصر الدين ، ابو الخير
البيضاوي ، و عالم آذربيجان و شيخ تلك الناحية و لى قضاء شيراز .
قال السبكي^(۴) : كان اماماً ، مبرزاً ، نظاراً ، خيراً صالحاً متعبداً .
وقال ابن حبيب^(۵) : عالم نسي زرع فضله و نجم ، و حاكم عظمت بوجوده
بلاد المعجم ، برع في الفقه و الاصول ، و جمع بين المعقول و المنقول ، تكلم

(۱) البيضاوي عبدالله بن عمر الشافعي المتوفى سنة (۶۸۵) هـ .

(۲) العبري : عبدالله بن محمد الفرغاني المتوفى^(۱) (۷۴۳) هـ .

(۳) تقي الدين احمد الاسدي المعروف بابن قاضي شهبة النعشقي المتوفى (۸۵۱) هـ .

(۴) السبكي عبدالوهاب بن علي النعشقي المتوفى سنة (۷۷۱) هـ .

(۵) ابن حبيب : المحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب المتوفى

بطلب سنة (۷۷۹) هـ .

کل من الائمة بالثناء علی مصنفاته وناه ، ولولم یکن له غیر «المنهاج» لکفاء ، ولی أمر القضاء بشیراز ، وقابل الاحکام الشرعیة بالاحترام والاحتراز^(۱) الخ .
در تفسیر «انوار التنزیل» گفته :

[«النبی اولی بالمؤمنین من أنفسهم»] فی الامور کلها ، فانه لا یأمرهم ولا یرضی منهم الا بما فی صلاحهم ، بخلاف النفس ، فلذلك اطلق ، لیبیج علیهم أن یكون أحب الیهم من أنفسهم وأمره أنفذ فیهم من أمرها ، وشفقتهم علیہ اتم من شفقتهم علیها .

روی انه صلی الله علیه وسلم أراد غزوة تبوک ، فأمر الناس بالخروج فقال ناس : نستأذن آبائنا وامهاتنا ، فنزلت^(۲) - انتهى .

از ابن جبارت ساطع ولامع است که مراد از آیه : «النبی اولی بالمؤمنین من أنفسهم» آن است که جناب رسالتآب ﷺ اولی است بمؤمنین از نفسهایشان در جمیع امور ، بقضایا و قضیضها و تقیرها و قسطیرها زیرا که آنحضرت حکم نمیکند مؤمنین را ، وراضی نمی شود از ایشان مگر بآنچه در آن صلاح ایشان است بخلاف نفس ، وچونکه مراد اولویت در جمیع امور بود ، حق تعالی مطلقاً اولویت را ذکر فرمود وبقید بامری از امور فرمود ، واطلاق دلیل عموم وشمول است ، وهرگاه اولویت آنحضرت در جمیع امور ثابت شد ، پس واجب است که آنحضرت دوست تر باشد بسوی مؤمنین از نفسهایشان ، وامر آن حضرت نافذتر باشد در ایشان از امر نفوسشان ، وشفقت مؤمنین بر آنحضرت اتم باشد از شفقتشان بر نفوس خود .

(۱) طبقات الشافعیه لابن شهاب الامدی ج ۲/ ۱۷۲ .

(۲) انوار التنزیل للیثاوی : ۵۵۲ .

ونزول این آیه کریمه در حق کسانی که حکم فرموده بود جناب رسالت‌آب ﷺ ایشان را بجهاد غزوة تبوك ، وایشان گفتند که ما طالب اذن میکنیم از آباء و امهات خود، نیز دلائل واضح است بر آنکه مراد از این آیه اثبات اولویت آنحضرت در تصرف و لزوم اتباع و اقتیاد است .

لله الحمد والمآة که از بیان منانت عنوان علامه یضای هم ، کمال صحت مراد اهلحق و سداد واضح شد، و نهایت شناخت و فطانت خرافات و جسارت مخاطب باجلالت بظهور رسید که چنین تفسیر صحیح را باطل و بی ربط دانسته و گفته که اصلا مناسبت ندارد .

و محتجب نماید که شاه ولی الله و النماجد مخاطب، که حسب الامدهاش در صدر همین باب امامت آبتی از آیات الهی و معجزه‌ای از معجزات جناب رسالت پناهی ﷺ بوده ، نص کرده بر آنکه واحدی ، و بغوی و یضای ، که باقادات این حضرات ثلاثه در این مقام ، تدجیل مخاطب بمقام به اقصی الغایه رسانیده‌ام ، کبار مفسرینند که تفسیر قرآن عظیم و شرح غریب و بیان توجیه و ذکر اسباب نزول نموده، و در این باب گوی مسابقت از اقران رهبرده‌اند ، و مقتدای مسلمینند ، و سلسله‌ای ایشان بارشان میرسد ، و طوائف مسلمین بذکر خیر ایشان رطب اللسانند ، و در دفاتر تاریخ احوال ایشان ثبت می‌نمایند ، چنانچه در کتاب « ازالة الخفا » میگوید :

[اندکی خاطر را باستقراء اشخاصی که مقتدای مسلمینند، و سلسله‌ای اقتدای ایشان بآن اشخاص میرسد ، و طوائف مسلمین بذکر خیر ایشان رطب اللسانند ، و در دفاتر تاریخ احوال ایشان ثبت‌نمایند، مشغول باید ساخت تا ظاهر شود که ایشان از چند جنس بیرون نیستند : بادشاهان عادل که

در احلاء کلمه الله، بجهاد اعداء الله، را خنجر زیه و خراج بد طوایف پیدا کرده اند و فتح بلدان و ترویج ایمان بر دست ایشان واقع شده، تا مسلمانان از سایه ایشان در کف امن آسوده اند، و اقامت عدود و احیای علوم دین از ایشان ظاهر شده، و محققین فقهاء که حل معضلات فتوی و احکام نموده اند، و عالمی از ایشان مستفید گشته، تقلید ایشان پیش گرفته اند، مانند فقهای اربعه و ثقات محدثین، که حفظ حدیث غیر البشر علیه السلام نموده اند، و صحیح را از سقیم ممتاز ساخته اند، مثل بخاری و مسلم و امثالهما، و کبار مفسرین که تفسیر قرآن عظیم و شرح غریب و بیان توجیه و ذکر اسباب نزول نموده اند و در این باب گوی مسابقت از القران خود ربوده اند، مانند واحدی و بطوی و بیضاوی و غیرهم] - انتهى -

مقام استعجاب و استغراب اولی الالباب است که شاه صاحب بر خلاف این هر سه کبار مفسرین، اثنی واحدی و بطوی و بیضاوی که والد ماجدشان بمشابه ای ایشان را عظیم و جلیل گردانیده اند که در تمثیل کبار مفسرین که تفسیر قرآن عظیم و شرح غریب و بیان توجیه و ذکر اسباب نزول نموده اند، و گوی مسابقت از القران ربوده اند، و مقتدای مسلمینند، و سلسله امتدای ایشان به اوشان میرسد، و طوائف مسلمین بذکر غیر ایشان و طب اللسانند، و در دفاتر تاریخ احوال ایشان ثبت مینمایند، اکثفا بر ایشان نموده و نام دیگری با ایشان بر زبان نیاورده، تفسیر صحیح را بلا شاهد وینه و برهان بمحض طلاق لسان که مورث صدگونه هار و هوان است، باطل میسازند، و از هتك حرمت چنین کبار مفسرین که والد ماجدشان اینهمه اغراق در مدحشان دارند، حسایی پرنمیدارند ! و از افادات دیگر مفسرین و جهابذه محققین علاوه بر این حضرات

ثلاثة ، نیز صحت تفسیر املحق ، و بطلان مجازفت شاه صاحب که در
بی ابطال آن باین شد و مدند واضح میگردد .

علامه جلال الله ابو القاسم محمود بن عمر زمخشری^(۱) در « کشاف » ، که
سیوطی^(۲) در « نواعد الایکار علی مافی کشف الظنون » مدح آن
و مصنفش بعد ذکر لثناء مفسرین باین کلمات بلیغه نموده :

[ثم جاءت فرقة اصحاب النظر في علوم البلاغة التي بها يدرك وجه الاجاز
وصاحب والكشاف هو سلطان هذه الطريقة ، فلهذا طار كتابه في أقصى المشرق
والمغرب ، ولما علم مصنفه انه بهذا الوصف قد تحلى ، قال : تحدثا بنعمة رب
وشكراً :

ان التفسير في الدنيا بلا حد وليس فيها العمري مثل كشافي
ان كنت تبغى الهدى فالزم قراءته قال جهل كالداء والكشاف كالشافي
و قد نبه في خطبته مشيراً الى ما يجب في هذه الباب من الاوصاف ولقد صدق
و برورسخ نظامه في القلوب وقر [- انتهى .

گفته : ﴿ انبى اولى بالمؤمنين ﴾ في كل شيء من امور الدنيا والدين
من انفسهم ، ولهذا اطلق ولم يقيد ، فيجب عليهم ان يكون احب اليهم من انفسهم
وحكمه انفذ عليهم من حكمها ، وحقه اثر لديهم من حقولها ، وشفقتهم عليه اقدم
من شفقتهم عليها ، وان يبدلوا دونه ويحملوها فداه اذا اهل خطاب ، ووفاته
اذا القحت حرب ، وان لا يتبعوا ما تدعوهم اليه قوسهم ولا ما تصرفهم عنه ،
ويتبعوا كلما دعاهم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصرلهم عنه [- الخ .
و علامه قاضي القضاة ابو العباس احمد بن الخليل بن سعاده الخويى ، که

(۱) الزمخشرى : محمود بن عمر المتوفى سنة (۵۴۸) هـ

(۲) السيوطى جلال الدين هبى الرحمن المتوفى سنة (۹۱۰) هـ

تقى الدين ابوبكر بن احمد الاسدي در « طبقات فقهای شافعية » بمذح او گفته :
 [احمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى المهلبى قاضى القضاة خمس
 الدين ابوالعباس الخويى ، ولد بخوى في شوال سنة ثلاث وثمانين وخمسائة
 ودخل خراسان وقرأ بها الاصول على القطب^(١) المصري صاحب الامام فخر الدين
 وقليل : بل على الامام نفسه .

قال السبكي في « الطبقات الكبرى » : وقرأ الفقه على الرافعي^(٢) ، وقرأ
 علم الجدل على علاء الدين الطوسي^(٣) ، وسمع الحديث من جماعة ، وولى قضاء
 القضاة بالشام وله كتاب في الاصول وكتاب فيه رموز حكمية ، وكتاب في النحو
 وكتاب في العروض ، وفيه يقول الشيخ شهاب الدين ابوشامة :^(٤)

احمد بن الخليل ارشده الله كما ارشد الخليل بن احمد

ذاك مستخرج العروض وهذا مظهر السر منه والعود احمد

قال الذهبي : كان فقيهاً ، اماماً ، مناظراً ، خبيراً بعلم الكلام ، استأذا في الطب
 والحكمة ، ديناً ، كثير الصلوة والصيام .

توفى في شعبان سنة سبع (بتقديم السين) وثلاثين وسبعمائة ، ودفن بسفح
 قاسيون وخوى (بخاء معجمة مضمومة وواو مفتوحة وياء) مدينة من اقليم ليريز^(٥)
 در « تفسير كبير »

(١) القطب المصري : ابراهيم بن على المتوفى سنة (٦١٨)

(٢) الرافعي عبدالكريم بن محمد القزوينى الشافعى المتوفى (٦٢٣)

(٣) الطوسى : محمد بن محمد ابوحامد المتوفى سنة (٥٦٧)

(٤) ابو شامة : عبدالرحمن بن اسماعيل الدمشقى المتوفى (٦٦٥)

(٥) طبقات الشافعية لآين قاضى شهية ج ٢ / ٧٠

در تفسیر آیه : ﴿الَّذِينَ أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ گفته :

[تقرير لصحة ما صدر منه صلى الله عليه وسلم من التزوج بزینب ^(۱) ، و كان هذا جواب عن سؤال وهوان قائلا : لو قال : حب أن الادھیاء لیسوا بأبناء ، كما قلت ، لكن من سماء غیره أبناء اذا كان لديه شيء حسن لا یلیق بعروته أن يأخذه منه ویطمن فيه عرفاً ، فقال الله تعالى : ﴿الَّذِينَ أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ جواباً عن ذلك السؤال ، وتقريبه هو ان دفع الحاجات على مراتب دفع حاجة الاجانب ثم دفع حاجة الاقارب الذین علی حواشی النساء ، ثم دفع حاجة الاصول والفصول ثم دفع حاجة النفس ، والاول عرفاً دون الثاني ، وكذلك شرعاً ، فان العاقلة تتحمل الذیة منهم ولا تتحملها عن الاجانب ، والثاني دون الثالث ، وهو ظاهر بدلیل النفقة ، والثالث دون الرابع ، فان النفس مقدم علی الغير ، والیه أشار النبی صلى الله عليه وسلم بقوله : «ابدأ بنفسك» ، ثم بمن تعمل اذا علمت هذا ، فالانسان اذا كان معه ما یطی به احد الرجلین ، ویدفع به حاجة من شقی بدنه ، يأخذ العطاء من احدهما وخطی به الاخری ، لا یكون لاحد أن یقول : لم فعلت ؟ فضلاً من أن یقول : شس ما فعلت ، اللهم الا ان یكون احد العضوین أشرف من الاخر مثل ما اذا ولی الانسان جنته یدیه ، ویدفع البرد عن رأسه الذی هو معدن حواسه ویترک رجله تبرد ، فانه الواجب عفاً عن یمکس الامر یقال له : لم فعلت ؟

وإذا تبین هذا فالنبی اولى بالمؤمنین من أنفسهم ، فلو دفع المؤمن حاجة نفسه دون حاجة نبيه یكون مثله من یدعن شعره ، ویكشف رأسه فی برد مفرط ، قاصداً به تریة شعره ، ولا یعلم انه یؤذى به رأسه الذی لانیات لشعره الامته ، فکذلك دفع حاجة النفس لفراغها الی عبادة الله ولاطم بکیفیه العبادة الامن الرسول ، فلو دفع

(۱) زینب بنت جحش بن رباب كانت زوجة زید بن حارثة واسمها برة

وملقبها زید فتزوج بها النبی ﷺ وسماها زینب ، توفیت سنة (۲۰) هـ

الإنسان حاجة للعبادة ، فهو ليس دفعاً للحاجة ، اذ هو فوق تحصيل المصلحة ، وهذا ليس فيه مصلحة فضلاً عن أن يكون حاجة ، وإن كان للعبادة فترك النبي الذي منه يتعلم كيفية العبادة في الحاجة ، ودفع الحاجة مثل تربية الشعر مع أعمال أمر الرأس ، فبين أن النبي صلى الله عليه وسلم اذا أراد شيئاً حرم على الأمة التعرض اليه في الحكمة الواضحة] - انتهى .

از این عبارت هم صاف ظاهر است که آیه : ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾^(۱) مفید اولویت آنحضرت بتصرف است ، زیرا که این الخلیل آنرا بر تبیین این معنی که هرگاه نبی ﷺ اراده کند چیزی را حرام می شود بر امت تعرض بآن ، در حکمت واضحه حمل فرموده ، و این عین اولویت بتصرف است .

و عبدالله بن احمد نسفی^(۲) در مدارك التنزيل ، میگوید :

[﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾ ، أى أحق بهم فى كل شىء من أمور الدين والدنيا ، وحكمه أنفذ عليهم من حكمها ، فعليهم أن يذلوها نفساً وولاًه ويجعلوها فداءه ، أو هو أولى بهم ، أى أرفأ بهم وأعطف لهم وأنفع لهم]^(۳) ونظام الدين حسن بن محمد بن حسين القمى التيسابورى^(۴) در «غرائب» گفته :

[ثم انه كان لقائل ان يقول : هب ان الذهب لا يسمى ابناً ، أما اذا كان لذهبه هب أحسن ، فكيف يليق بالمروءة أن يطمع حينه اليه وخاصة اذا كان زوجته ،

(۱) الاحزاب : ۶

(۲) النسفى : عبدالله بن احمد الحنفى المتوفى سنة (۷۱۰) هـ

(۳) مدارك التنزيل ج ۳/ ۲۹۴

(۴) نظام الدين التيسابورى : الحسن بن محمد المتوفى (۷۲۸) هـ

فلذلك قال في جوابه : ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾ والمعقول فيه انه رأس الناس ورئيسهم ، فدفع حاجته والاعتناء بشأنه لهم ، كما ان رعاية العضو الرئيس وحفظ صحته وازالة مرضه أولى ، والسلي هذا أشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : « ابدأ بنفسك ، ثم بمن تعول » ويعلم من اطلاق الآية انه أولى بهم من انفسهم في كل شيء من امور الدنيا والدين ، وقيل : ان أولى بمعنى أرفع وأعطف كقوله : « ما مؤمن الا أنا أولى به في الدنيا والآخرة » اقرأوا ان شئتم ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾ فأبما مؤمن هلك وترك مالا فليرثه عصبته من كانوا ، وان ترك ديناً أو عطياً ، أي عيلاً (۱)]

از این عبارت هم مثل عبارات سابقه ظاهر است که از اطلاق آیه کریمه معلوم می شود که جناب رسالت مآب صلى الله عليه وسلم أولى است بمؤمنین از نفسهایشان در جمیع امور دنیا و دین ، ثبت الاولویة بالتصرف بداهة واما ذکر احتمال بودن (أولى) یعنی ارفع و اعطف : پس ضروری نمی رساند ، بسبب آنکه معنای اول حتماً مذکور است ، و نیز جواب سؤال مقدر که تقریر آن کرده مرتبط بمعنی اول است ، و نیز معنی اول معلل است به اطلاق آیه بخلاف معنای ثانی ، و نیز معنای ثانی بصیلة لمريض مذکور است بخلاف اول ، و نیز تقدیم احتمال اول مفید ترجیح آن است ، و ذکر ائمة مفسرین و شراح متقدمین اکتفا بر آن کرده اند ، و حتماً و جزماً بالتصیین آنها وارد کرده اند ، با آنکه برای ابطال جزاف و گزاف مخاطب با انصاف که در پی ابطال احتمال اول است ، و آنها اصلاً مناسب بآیه نمی داند ، ذکر احتمال اول مطلقاً کافی است ، چه جا باین خصوصیات متبعه و ترجیحات رفیعه ؟

وجلال الدين^(١) محمد بن احمد محلي در «تفسير مختصر» كه جلال

الدين سيوطي تكميل آن نموده ، گفته :

[«أول النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم»] ، فيما دعاهم اليه ودعتهم أنفسهم الى خلافه^(٢) .

از اينهم باوصف كمال اختصار ، فناحت استهزاء واستحقار مخاطب
هالي تبار ، وصحت بيان علمای اخبار ، بنات پروردگار هويدا و آذكار
مي شود .

ومحمد بن احمد خطيب^(٣) شريفي در تفسير خود مسمي به «سراج
المنير» گفته :

[ولما نهى تعالى عن التثني ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد تثنى زيد بن
الحارثة مولاه لما اختاره على آبيه وعمه ، كما مر ، حلل تعالى النهي فيه بالخصوص
بقوله تعالى دالا على ان الامر اعظم من ذلك .

النبي : أي الذي ينفع الله تعالى بدقائق الاحوال في بدائع الاقوال ويرفعه
دائماً في مراتب الكمال ، ولا يريد أن يشغله بسوء ولا مال أولى بالمؤمنين ، أي
الراسخين في الايمان ، فغيرهم أولى ، في كل شيء من امور الدين والدنيا ، لما
تجاوز من الحضرة الربانية ، من أنفسهم فضلا عن آباءهم ، في نفوذ حكمه فيهم
ووجوب طاعته عليهم .

روي ابو هريرة رضي الله عنه : ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ما من
مؤمن الا وأنا أولى الناس في الدنيا والاخرة ، اقرأوا ان هتم » النبي أولى

(١) جلال الدين المحلي محمد بن احمد الشافعي المصري المتوفى (٨٦٤) .

(٢) تفسير الجلالين : ٥٥٢ .

(٣) الخطيب الشريفي : محمد بن احمد الشافعي القاهري المتوفى (٩٧٧) .

بالمؤمنین من أنفسهم ﴿۱﴾ ، فای مؤمن ترك مالا غیرته عصيته من كانوا ، فان ترك دیناً اَوْهیباً ما ، فلیأتنی فانا مولاہ ۱

و عن جابر انه صلى الله عليه وسلم كان يقول : « أنا أولى بكل مؤمن من نفسه فأما رجل مات وترك ديناً قالی ومن ترك مالا فهو لوديته » .

و عن أبي هريرة قال : كان المؤمن اذا توفي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل « هل عليه دين ؟ » ، فان قالوا : نعم ، قال : « هل ترك ولاء لدينه ؟ » فان قالوا : نعم ، صلى عليه ، وان قالوا : لا ، قال : « صلوا على صاحبكم » وانما لم يصل عليه صلى الله عليه وسلم اولاً فيما اذا لم يترك ولاء ، لان شفاعته صلى الله عليه وسلم لا ترد ، والدور : « ان نفس المؤمن محبوسة حسن ، قامها الكريم ما لم يوف دينه » وهو مضمول على من قصر في وقاله في حال حياته ، اما من لم يقصر لفقره مثلاً فلا ، كما اوضحت ذلك في « شرح المنهاج » في باب الرهن . وانما كان صلى الله عليه وسلم أولى بهم من أنفسهم ، لانه لا يدعهم الا الى الغفل والمحكمة ، ولا يأمرهم الا بما ينجبهم ، وأنفسهم ربما تدعهم الى الهوى والفتنة ، فتأمرهم بما يردیهم ، فهو يتصرف فيهم تصرف الایاء ، بل أعظم بهذا السبب الرباني ، فای حاجة الى السبب الجسماني ؟] .

از این عبارت ظاهر است که جناب رسالت مآب ﷺ اولی است بمؤمنین یعنی راسخین فی الایمان ، چه جا غیر ایشان ، در هر شیء از امور دین و دنیا ، بسبب آنکه آنحضرت حیات حضرت ربانیه فرموده ، و آنجناب اولی است از نفس های مؤمنین ، چه جا آبای ایشان ، در نفوذ حکم آنحضرت در ایشان ، و وجوب طاعت آنجناب بر ایشان .

و نیز از این عبارت ظاهر است که حدیث ابوهریره هم مثبت اولویت آنحضرت بتصرف است ، والا ذکر آن در اینجا وجهی نداشت ، و نیز

از آن توجیه اولویت جناب رسالت‌آب به مؤمنین از نفس‌هایشان ، که
 آنهم مثبت اولویت آنحضرت بهصرف است ، یکمال وضوح و ظهور
 لایح و ظاهر است ، حیث قال :

[وانما كان صلى الله عليه وسلم أولى بهم من أنفسهم ، لانه لا يدعوهم الا الى
 العقل والحكمة] - الخ .

و نیز از این عبارت مثل عبارت نیسابوری ، و نحوئی واضح است که
 این آیه کریمه در صورت تعلق به قصه نبی هم منافاتی به حمل آن بر
 اولویت بهصرف ندارد ، بلکه بر این تقدیر جواب سؤال مقدر است ،
 و مناسبت آن باین قصه هم ظاهر ، پس زعم مخاطب که معنی اولی
 بهصرف در این مقصود اصلاً دخلی ندارد ، و هم قاضی است ، و الله الحمد
 که صحت مرام اهل حق چنانچه از اقادات اکابر حقایق مفسرین ثابت است
 همچنان کمال رزانت و متانت آن از اقادات مهرة شراح حدیث هم واضح
 و مخاطب چنانچه تفسیرات اکابر اساطین را بنظر بصیرت ملاحظه نکرده
 همچنین از تحقیقات شراح حدیث بهره برنداشته ، بمذهبی رمی السهام
 فی الظلام کاربند شده .

ولی الدین ابوزرعه^(۱) احمد بن عبدالرحیم بن الحسین العراقی در
 « شرح احکام » و الدنخود در شرح حدیث اول از « کتاب الفرائض » که
 این است :

[عن حماد^(۲) ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأنا
 أولى الناس بالمؤمنين في كتاب الله عز وجل ، فأبكم ما ترك ديناً أو ضيعة ، فأدهوني

(۱) ابوزرعه العراقی احمد بن عبدالرحیم المتوفی سنة (۸۲۶) هـ .

(۲) حماد بن منبه الصنعانی المتوفی سنة (۱۳۱) او (۱۳۲) هـ .

فأنا وليه ، وأبكم ماترك مالا ، فليورث عصبته من كان [
 گفته : فيه فوائد :

الأولى : أخرجه مسلم ^(١) من هذا الوجه ، عن محمد بن رافع ^(٢) ، عن عبد
 الرزاق ، وأخرجه الأئمة الستة خلافاً لآب داود من طريق الزهري ^(٣) ، عن أبي سلمة ^(٤)
 عن أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤتى بالرجل المتوفى عليه
 الدين ، فيسأل : « هل ترك لدينه فضلاً » ، فإن حدث أنه ترك لدينه وقاءً والا قال
 للمسلمين : « صلوا على صاحبكم » ، فلما فتح لله عليه الفتوح ، قال : « أنا أولى
 بالمؤمنين من أنفسهم » ، فمن توفى من المؤمنين ، فترك ديناً ، فعلى قضاة ، ومن
 كان ترك مالا فلورثته » ، هذا لفظ البخاري .

وقال الباقر : قلنا بدل فضلاً ، وكذا هو عند بعض رواة البخاري ، وأخرجه
 الشَّيْخَان ، وأبو داود من رواية أبي حازم ، عن أبي هريرة بلفظ : « من ترك مالا
 فلورثته ومن ترك كلاً فالينا » وفي لفظ مسلم : « وليته » .
 وأخرج البخاري والنسائي من رواية أبي صالح ^(٥) ، عن أبي هريرة بلفظ
 « أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم » ، فمن مات وترك مالا ، فماله لمواليه العصبه ،
 ومن ترك كلاً أوصيهاً ، فأنا وليه فلا دع له » .

(١) مسلم : بن الحجاج بن مسلم النيسابوري المتوفى سنة (٢٦١) هـ

(٢) محمد بن رافع : بن أبي يزيد الحافظ القشيري المتوفى (٢٤٥) .

(٣) الزهري : محمد بن مسلم الحافظ المتوفى سنة (١٢٤) .

(٤) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري الحافظ المتوفى (٩٦) / ١٠٤

(٥) أبو صالح : ذكوان المدني السمان المتوفى سنة (١٠١)

وأخرجه البخاري من رواية عبدالرحمن^(١) بن أبي حمزة ، عن أبي هريرة بلفظ : « ما من مؤمن الا وأنا أولى الناس به في الدنيا والآخرة ، اقرأوا ان شئتم : **هو النبي** أولى بالمؤمنين من أنفسهم **فأيا** مؤمن مات وترك مالا فليبره عصبته من كانوا ، ومن ترك ديناً أو ضياعاً ، فليأنتى فأنا مولاه » .

وأخرجه مسلم من رواية أبي الزناد^(٢) ، عن الأخرج^(٣) ، عن أبي هريرة بلفظ « والذي نفس محمد بيده ان على الأرض من مؤمن الا وأنا أولى الناس به ، فأياكم ترك ديناً أو ضياعاً ، فأنا مولاه ، وأياكم ترك مالا ، فإلى العصبه » من كان .

الثانية : قوله ، « أنا أولى الناس بالمؤمنين » ، انما يقيد ذلك بالناس ، لان الله تعالى أولى بهم منه ، وقوله في كتاب الله عز وجل اشارة الى قوله تعالى : **هو النبي** أولى بالمؤمنين من أنفسهم **فأيا** قد صرح بذلك في رواية البخاري من طريق عبدالرحمن بن أبي حمزة ، كما تقدم .

فان قلت الذي في الآية الكريمة أنه أولى بهم من أنفسهم ، ودل الحديث على أنه أولى بهم من سائر الناس ، فبه زيادة .

قلت : اذا كان أولى بهم من أنفسهم ، فهو أولى بهم من بقية الناس من طريق الاولى ، لان الانسان أولى بنفسه من غيره ، فاذا تقدم النبي صلى الله عليه وسلم على النفس ، فتقدمه في ذلك على الغير من طريق الاولى .

وحكى ابن عطية^(٤) في تفسيره عن بعض العلماء العارفين ، انه قال : هو أولى

(١) عبدالرحمن بن أبي حمزة عمرو بن محسن المدني ولد على عهد النبي

صلى الله عليه وآله وسلم .

(٢) ابو الزناد : عبدالله بن ذكران المدني المتوفى (١٣١) هـ

(٣) الأخرج : عبدالرحمن بن هرمز التابعي المتوفى (١١٧) هـ

(٤) ابن عطية : عبدالله بن عطية الدمشقي المتوفى (٣٨٣) هـ

من أنفسهم ، لان أنفسهم تدعوهم الى الهلاك وهو يدعوهم الى النجاة .
قال ابن عطية : وبؤيد هذا قوله عليه الصلاة والسلام : « أنا آخذ بحجزكم
من النار ، وأنتم تقحمون فيها تقحم الفرائض » .

الثالثة : بترتب على كونه عليه الصلاة والسلام أولى بهم من أنفسهم ، انه
يجب عليهم ايثار طاعته على ذهوات أنفسهم وان شق ذلك عليهم ، و ان يجبره
اكثر من محبتهم لانفسهم ، ومن هنا قال النبي صلى الله عليه وسلم : « لا يؤمن
أحدكم ، حتى أكون أحب اليه من ولده ووالده والناس أجمعين » .
وفي رواية اخرى : « من أهله وماله والناس أجمعين » .

وهو في الصحيحين من حديث أنس : ولما قال له عمر رضي الله عنه : لانت
أحب الي من كل شيء الانفسي ، قال له : لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب
اليك من نفسك ، فقال له عمر : فانه الان والله لانت أحب الي من نفسي ، فقال
النبي صلى الله عليه وسلم : « ألان يا عمر » ؟ لا . رواه البخاري في صحيحه .

قال الخطابي^(١) : لم يرد به حب الطبع ، بل أراد حب الاختيار ، لان حب
الإنسان نفسه طبع ولا سبيل الى قلبه .

قال : فمعناه لا تصدق في حبي حتى تقضى لي طاعتي نفسك ، وتؤثر رضاي
على هواك وان كان فيه هلاكك .

الرابعة : استنبط أصحابنا الشافعية من هذه الآية الكريمة ان له عليه الصلوة
والسلام ان يأخذ الطعام والشراب من مالهما المحتاج اليهما اذا احتاج عليه
الصلوة والسلام اليهما ، وعلى صاحبهما البذل ويفدى بمهجته مهجته رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، وانه لو قصد عليه الصلوة والسلام ظالم لزم من حضره أن
يذل نفسه دونه ، وهو استنباط واضح ، ولم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم عند

(١) الخطابي : احمد بن محمد بن ابراهيم الفقيه المتوفى سنة (٣٨٨) .

نزول هذه الآية ماله في ذلك من الحفظ وانما ذكر ما هو عليه ، فقال : « وأيكم ترك ديناً أو ضياعاً ، فأدهوني فأناوليه وترك حظه » ، فقال : « وأيكم ترك مالا ، فليورث عصبته من كان » .

از این عبارات هم بوجوه عذیده صحت استفاده اولویت جناب رسالتآب صلی الله علیه وآله وسلم بتصرف از آیه کریمه ظاهر است ، و غرابت آنکار سراسر خصار مخاطب عمدة الاحبار از آن باهر ، والحمد لله القاهر لكل مكاند مکابر .

و علامه بدرالدین^(۱) ابو محمد محمود بن احمد المینی ، علی ما نقل عنه در « عمدة القاری » بشرح قوله : « وأنا اولی به فی الدنيا والاخرة » ، گفته :

[یعنی احق و اولی بالمؤمنین فی کل شیء من امور الدنيا والاخرة من انفسهم ولهذا اطلق ولم یعین ، فیجب علیهم امثال او امره واجتنب نواهی]^(۲) .

از این عبارت ظاهر است که مراد از قول جناب رسالتآب ﷺ : « مامن مؤمن الا وأنا اولی به فی الدنيا والاخرة » که یرصحت آن استدلال بآیه : ﴿ النبي اولی بالمؤمنین ﴾ فرموده ، آن است که آنجناب احق و اولی است در هر شیء از امور دنیا و آخرت از نفس هایشان ، و چون مراد اولویت در جمیع امور بود ، آنحضرت اولویت خود (مطلقاً) بیان فرمود و تعیین آن ننمود ، پس واجب است بر مؤمنین امثال او امر و اجتناب نواهی آنحضرت .

پس بکمال و ظهور از این بیان علامه عینی ، که از اعیان جهابذة محققین

(۱) بدرالدین المینی : محمود بن احمد الحلبي المتوفی (۸۵۵) ه .

(۲) عمدة القاری ج ۱۹/ ۱۱۵ .

منيه است ، مثل بيان ديگر اکابر ائمه منيه ثابت شد که آيه : ﴿ اَنْبِيَا۟ اُولٰٓئِیۡ بِالْمُؤْمِنِیۡنَ مِنْ اَنْفُسِهِمْ ﴾ حسب ارشاد جناب رسالت ﷺ دلالت بر اولويت آنحضرت در جميع امور دنيا و آخرت ، و وجوب امتثال اوامر و اجتناب نواهي آنحضرت دارد .

پس ادعای مخاطب تحریر که (معاذ الله) اولويت بتصرف اصلا مناسبت بآيه ندارد ، رد صریح بر حضرت بشیروندیز ، و تحریف شنيع و تغییر کلام ایزد قدیر است ولا ینبتک مثل خبیر .

و شهاب الدین احمد بن محمد الخطیب القسطلانی^(۱) در « ارشاد الساری » در کتاب التفسیر گفته :

[اَنْبِیَا۟ اُولٰٓئِیۡ بِالْمُؤْمِنِیۡنَ ، فِی الْاُمُورِ کُلِّهَا ، مِنْ اَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْضِهِمْ یَهْدِیۡ فِی نَفُوذِ حُکْمِهِ وَوَجُوبِ طَاعَتِهِ عَلَیْهِمْ .]

و قال ابن عباس و عطاء : یعنی اذا دعاهم النبی صلی الله علیه و سلم ، و دعاهم نفوسهم الی شیء كانت طاعة النبی صلی الله علیه و سلم اولى بهم من طاعة أنفسهم . انتهى .

و اما كان ذلك لانه لا يأمرهم ولا يرخصي الا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس .

و قوله : « اَنْبِیَا۟ » الى آخره ، ثابت في رواية أبي ذر^(۲) فقط ، و به قال : حدثني بالافراد ابراهيم^(۳) بن المنذر القرشي الحزامي ، قال : حدثنا محمد^(۴)

(۱) القسطلاني احمد بن محمد المتوفى سنة (۹۲۳) هـ .

(۲) ابو ذر الهروي عبدالله بن احمد المالكي المتوفى (۴۳۴) هـ .

(۳) ابراهيم بن المنذر الحزامي المدني المتوفى سنة (۲۳۶) هـ .

(۴) محمد بن فليح بن سليمان المدني المتوفى سنة (۱۹۷) هـ .

بن قلیح (یضم الفاء وفتح اللام ، آخره جاء مهملة مصحراً) ، قال : حدثنا ابي قلیح بن سلیمان الخزامی ، عن هلال بن علی العامری المدني ، وقد ينسب الى جده أسامة ، عن عبدالرحمن بن ابي عمرة (یفتح الحین و یسکون المیم) الانصاری النجاری بالجیم ، قیل : ولد فی عهدہ صلی اللہ علیہ وسلم .

وقال ابن ابي حاتم ^(۱) : لبست له صحبة ، عن ابي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلی اللہ علیہ وسلم أنه قال : « ما من مؤمن ، الا وأنا أولى الناس به » ای احقهم به فی کل شیء من امور الدنيا والاخرة .

وسقط لا یذر لفظ الناس ، اقرؤا ان شئتم قوله عزوجل : ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾ .

استنبط من الآية انه لو قصدہ ^(۲) ظالم وجب علی الحاضر من المؤمنین ان یبذل نفسه دونه ^(۳) . [

از این عبارات بچند وجه صححت تفسیر املحق و بطلان صیاح مخاطب در انکار و ابطال آن ظاهر میگردد :

اول : آنکه در تفسیر آیه : ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾ که در عنوان مذکور است ، گفته :

[النبي أولى بالمؤمنين في الامور كلها] .

یعنی نبی اولی است بمؤمنین در جمیع امور ، و کلیت امور اولاستفاد است از لفظ (الامور) که جمع محلی باللام است ، و بعد از این لفظ (كلها) نص صریح است بر آن ، و هرگاه آنحضرت در جمیع امور اولی باشد ، اولویت بتصرف بالبداة ثابت گردید .

(۱) ابن ابي حاتم : عبدالرحمن بن محمد الرازی المتوفی (۳۲۷) .

(۲) ارشاد الساری ج ۷ / ۲۸۰ .

دوم : آنکه قول او :

[فی نفوذ حکمه و وجوب طاعته علیهم] .

صریح است در آنکه آنحضرت اولی است در آنکه حکم آنحضرت

نافذ است و طاعت آنحضرت بر مؤمنین واجب .

و هذا هو الاولیة بالتصرف ، فسطط ما ارتکبه المخاطب من التعصّب والتعصّف

و ظهر انه فی انکاره حائز لافعی الکبیره والتکاف ، و خالف فی همار التهجس

و التملی والتصلّف .

سوم : آنکه آنچه از ابن عباس ، و عطا در تفسیر این آیه نقل کرده

که هرگاه دعوت کند ایشان را ، یعنی مؤمنین را نبی صلی الله علیه و آله

و سلم ، و دعوت کند ایشان را نفوسشان بچیزی ، خواهد بود طاعت نبی

صلی الله علیه و آله و سلم اولی به ایشان از طاعت نفس هایشان ، دلیل صریح

و نص واضح است بر آنکه آیه کریمه دلالت بر اولویت بتصرف دارد .

و انکار آن عناد منکر و شنیع ، و تعصّب فاحش و فطیح است .

چهارم : آنکه تعلیل و توجیه فسطلانی قول ابن عباس و عطارا بقول

نخود :

[و ذلك لانه لا یأمرهم] - الخ .

نیز مؤید و مصدق تفسیر املحق و ایقان ، و دافع جزاف مخاطب عالی

شان ، و الله الموفق و هو المستعان .

پنجم : آنکه تفسیر فسطلانی قول آنحضرت ، اعنی : « ما من مؤمن ،

الا و أنا اولی الناس به » را دلالت صریحه دارد بر آنکه مراد از ارشاد

جناب رسالت صلی الله علیه و آله و سلم که بر آن بآیه کریمه استدلال

فرموده ، آنست که آنحضرت احق است به هر مؤمن در هر شیء از امور

دنیا و آخرت .

پس استهزاء و مسخریه مخاطب طلیق اللسان ، (نمود باقه) هائد به حضرت
سرور انس و جان ﷺ میگردد.

و علامه عبدالرؤف مناوی ^(۱) در « تیسیر شرح جامع صغیر سیوطی »
که نسخه مصححه آن از نسخه شارح ، بعض احباب کرام برای ابن
مستهام از دیار عرب آوردند ، گفته :

[«أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم في كل شيء لأنني الخليفة الأكبر الممدد لكل
موجود ، فحكمي عليهم أنفذ من حكمهم على أنفسهم » وذا قاله لما نزلت الآية
« فمن توفي (بالبنأ للمجهول) أوصات من المؤمنين ، فترك عليه ديناً (بفتح
الدال) ، فعلى قضاءه مما بقى الله به من خيمة وصلة ، وذا ناسخ لتركه الصاوة
على من مات وعليه دين ، ومن ترك مالا يعنى حقاً ، فذكر المال خالبي ، فهو أورثته
وفي رواية البخاري : « فليروثه حصته من كانوا » ، فرد على الورثة المنافع ، وتعمل
المضار والتبعات .

حم ق ن ه من اي هريرة [^(۲)] .

این عبارت هم دلالت واضحه دارد بر آنکه مراد از قول آنحضرت :
« أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم » که مأخوذ از آیه کریمه است و بوقت
نزول آن ارشاد فرموده ، آنست که آنحضرت اولی است بمؤمنین از
نفس هایشان در هر شیء علی سبیل العموم والاستغراق والشمول والاطلاق .
زیرا که آنحضرت خلیفه اکبر است که امداد و اسعاد هر موجود می فرماید
پس حکم آنحضرت بر مؤمنین نافذ تر است از حکمشان بر نفس هایشان .

(۱) المناوی: عبدالرؤف الشافعي المتوفى سنة (۱۰۳۱) ه .

(۲) التیسیر فی شرح الجامع الصغیر ج ۱ / ۳۷۷ .

فله الحمد والمنة که فساد و بطلان خرافت مخاطب عمدة الاعیان، هر وقت و هر آن بکمال وضوح و بیان میرسد .

وعلى بن احمد بن نورالدين محمد بن ابراهيم العزیزی^(۱) درد سراج منیر شرح جامع صغیر ، گفته :

[« أنا أولى بكل مؤمن من نفسه » كما قال الله تعالى : ﴿ أثنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾ .

قال الیضاوی : أي في الأمور كلها ، فإنه لا يأمرهم ولا يرضى عنهم ، إلا بما فيه صلاحهم بخلاف النفس ، فيجب أن يكون أحب إليهم من أنفسهم الخ ، فمن خصائصه صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا احتاج إلى طعام أو غيره ، وجب على صاحبه المحتاج إليه بذله له صلى الله عليه وسلم ، وجاز له صلى الله عليه وسلم أخذه وهذا ، وإن كان جائزاً لم يقع ، من ترك مالا فإلهه ، أي لورثته ، ومن ترك ديناً أو ضياعاً (بفتح الضاد المعجمة) أي عيالا و أطفالا ذوی ضیاع ، فأوقع المصدر موضع الاسم قالى وعلى ، أى فأمر كفاية حياته إلى ووفاء دينه على ، وقد كان صلى الله عليه وسلم لا يعطي على من مات وعليه دين ولم يخلف له وفاء لئلا يتساهل الناس في الاستدانة ويهملوا الوفاء ، فزجرهم عن ذلك بترك الصلوة عليهم ، ثم نسخ بما ذكر وصار واجباً عليه صلى الله عليه وسلم ، واختلف أصحابنا ، هل هو من الخصائص ، أم لا ؟ ، فقال بعضهم : كل من خصائصه صلى الله عليه وسلم ولا يلزم الإمام أن يقضيه من بيت المال .

وقال بعضهم : ليس من خصائصه ، بل يلزم كل إمام أن يقضى من بيت المال دين من مات وعليه دين إذا لم يخلف وفاء ، وكان في بيت المال سعة ، ولم يكن هناك أهم منه ، واعتمد الرملة الأول وفقاً لابن المقرئ ، وأنا أولى المؤمنين ، أى متولى

(۱) العزیزی : على بن احمد بن محمد البولاتي المتوفى (۱۰۷۰) هـ .

امورهم ، فكان صلى الله عليه وسلم يباح له ان يزوج ما شاء من النساء ممن يشاء من غيره ومن نفسه وان لم يأذن كل من الدولى والمرأة وان يتولى الطرفين بلا اذن حم منة (١) .

وعلامه سيوطى نيز احاديث داله بر اولويت آنجناب بتصرف در تفسير

ابن آبه نقل کرده ، حيث قال في « الدر المنثور » :

[قوله تعالى : ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾]

أخرج البخاري ، وابن جرير (٢) ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ما من مؤمن الا وأنا أولى الناس به في الدنيا والاخرة ، افرأوا ان شتم ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾ (٣) فأبى مؤمن ترك مالا ، فليرثه عصبته من كانوا ، فان ترك ديناً أو شيئاً ما فليأني ، فأنا مولا » .

وأخرج الطيالسي (٤) وابن مردويه ، عن أبي هريرة قال : كان المؤمن اذا تولى في عهد رسول الله ﷺ ، فأني به النبي سأل هل عليه دين ؟ فان قالوا : نعم ، قال : هل ترك ولاء لدينه ؟ ، فان قالوا : نعم ، صلى عليه ، وان قالوا : لا ، قال : صلوا على صاحبكم ، فلما فتح الله علينا الفتوح ، قال : أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فمن ترك ديناً ، فاني ، ومن ترك مالا فلولوا » .

وأخرج احمد ، وأبوداود ، وابن مردويه ، عن جابر رضي الله عنه ، عن

(١) السراج المنير في شرح الجامع الصغير ج ١ / ٣٢٠ .

(٢) ابن جرير ابوجعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى (٣١٠) هـ .

(٣) الاحزاب : ٦

(٤) الطيالسي : ابوداود سليمان بن داود البصري المتوفى (٢٠٤) هـ .

النبی صلی الله علیه وسلم انه کان یقول : « انا اولی بکل مؤمن من نفسه ، فأیما رجل مات وترك دیناً ، فالی ، ومن ترك مالا ، فهو لوارثه » .

واخرج ابن ابی شیبۃ النسائی ، عن بریدة ^(۱) رضی الله عنه ، قال : فرزت مع علی بن ابی طالب ، فرأیت منه جفوة ، فلما قدمت علی رسول الله صلی الله علیه وسلم ذكرت علیاً ، فتنقصته ، فرأیت وجه رسول الله صلی الله علیه وسلم تغیر وقال : « یا بریدة ! أأنت اولی بالمؤمنین من أنفسهم ؟ » ، قلت : بلی یا رسول الله ، قال « من کنت مولاه ، فعلی مولاه » ^(۲) - انتهى .

از این عبارت اینهم ظاهر گردید که قره « أأنت اولی بالمؤمنین من أنفسهم ؟ » در حدیث : « من کنت مولاه ، فعلی مولاه » بهمان معنی است که در آیه مستعمل است ، ورنه سبوطی چرا حدیثی را که مشتمل بر آن است ، در ذیل تفسیر این آیه نقل میکرد .

بالجملة بنایت عجب است که شاه صاحب ^(۳) باوصف امامت خلق ، وزینت بخشی مسند محدث ، بر تفاسیر مشهوره و شروح بخاری هم مطلع نشدند ، و مؤکداً و مکرر بکمال جسارت نفی مناسبت معنای بالتصرف با آیه کریمه فرمودند ، و کلتش شاه صاحب در این مقام اقتصار بر تقلید کابلی کرده ، پارا فراتر از او نمی نهادند ، و زبان بلاغت ترجمان باین کلام حیرت نظام نمی گشادند ، لیکن حیف که حضرتشان را حب تر هرع وتعللق چنان از جابرده که بر تقلید کابلی اقتصار نکردند ، و او را در

(۱) بریدة : بن الحبيب الاسلامي الصحابي المتوفى سنة (۶۳) هـ

(۲) الدر المنثور ج ۵ / ۱۸۲ .

وَقَوْلُهُ

(۳) شاه صاحب مؤلف « تحفة اثنا عشرية » عبدالعزيز الدملوي المتوفى

این مقام قاصر گمان کردند که او حمل «أنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» را بر اولی بتصرف منع نکرده ، حیث قال فی «الصواعق» :
 [إن المراد بالمولى المحب والصدیق ، اما فاتحته فلا تدل على ان المراد به الامام ، لانه انما صدره بها ليكون ما يلقى الى السامعين ألبت لي قلوبهم] .
 واز اقادات علامه شدید التعصب ، کثیر التصلب ، ابن تیمیة^(۱) هم
 خرابت انکار شاه صاحب ظاهر می شود ، حیث قال فی «منهاج السنة» :
 [وألبي صلى الله عليه وسلم لم يقل : «من كنت واليه ، فعلي واليه» وإنما اللفظ : «من كنت مولاه ، فعلي مولاه» وأما كون المولى بمعنى الوالى ، فهذا باطل ، فان الولاية تثبت من الطرفين ، فان المؤمنين أولياء الله وهو مولاهم ، وأما كونه أولى بهم من أنفسهم ، فلا يثبت الا من طرفه صلى الله عليه وسلم ، وكونه أولى بكل مؤمن من نفسه من خصائص نبوية ، ولو قدوانه نص على خليفة بعده لم يكن ذلك موجباً أن يكون أولى بكل مؤمن من نفسه ، كما انه لا يكون أزواجه امهاتهم ، ولو اريد هذا المعنى لقال : من كنت أولى به من نفسه ، فعلي أولى به من نفسه ، وهذا لم يقله ولم ينقله أحد ومعناه باطل قطعاً]^(۲) .

این عبارت دلالت واضحی دارد بر آنکه بودن جناب رسالتآب صلى الله عليه وآله وسلم أولى به هر مؤمن از نفس او ، از خصائص نبوت آنحضرت است ، وظاهر است که اگر مراد از اولویت اُحییت می بود ، این معنی از خصائص نبوت نمی شد ، چه اُحییت را برای خلفا و دیگران ، ولو بالتاریب اهل سنت ثابت می سازند .

پس معلوم شد که مراد از این اولویت ، نه اُحییت است ، بلکه امری

(۱) ابن تیمیة : احمد بن عبدالحلیم الحنبلی الدمشقی المتوفى (۷۲۸) .

(۲) منهاج السنة ج ۴ / ۸۷ .

است بقاءیت جلیل و عظیم که ابن تیمیه آنرا از خصائص نبوت گردانیده و از شأن خلافت هم آنرا بالاتر دانسته و وجهش آن است که چون عند التأمل اولویت به هر مؤمن از نفس او مقتضی عصمت است ، غیر معصوم را این مرتبه حاصل نمی تواند شد ، لهذا ابن تیمیه آنرا از خصائص نبوت گردانیده ، و نزد اهل حق چون عصمت الهی و علیها السلام متحقق است ، و دلائل قاطعه و براهین ساطعه بر آن دلالت دارد .

پس ثبوت این مرتبه برای جناب امیرالمؤمنین علیه السلام اصلاً محل اشکال نخواهد شد ، بلکه در حقیقت این کلام ابن تیمیه دلیل عصمت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام است ، زیرا که از بیانات سابق و لاحق اطلاق بر توابعیت می شود که اولویت به هر مؤمن از نفس او برای جناب امیرالمؤمنین علیه السلام ثابت است ، پس عصمت آنحضرت هم ثابت گردد بلا ریب .
قلله الحمد که صحت معنایی که اهل حق برای آیه : ﴿ اُولَیِّیْ بِالْمُؤْمِنِیْنَ مِنْ اَنْفُسِهِمْ ﴾ ذکر می کنند و کمال فطانت و شناخت انکار مخاطب حمده الاحبار از افادات اساطین محققین کبار و تحقیقات حذاق حالی تبار ، مثل واحدی ، و بلوی ، و زمخشری ، و بیضاوی ، و خوئی ، و نسفی ، و نیسابوری ، و ابن تیمیه ، و عراقی ، و عینی ، و قسطلانی ، و مناوی ، و علی عزیزی ، و شرینی هویدا و آشکار گردید .

اما بیان این معنی که فقرة « اَلست اُولیِّ بِالْمُؤْمِنِیْنَ مِنْ اَنْفُسِهِمْ » دلیل است بر آنکه مراد از (مولی) همان معنی است که مراد است از این فقرة : پس بچند وجه است :

اول : آنکه کمال الدین محمد بن عبدالواحد المعروف بابن الهمام^(۱)

(۱) ابن الهمام : محمد بن عبدالواحد القاهری المتوفی سنة (۸۶۱) .

در « فتح القدير شرح هدايه » كفته :

[قوله: وطلاق الامة ثنتان حراً كان زوجها، أو عبداً ، وطلاق الحرة ثلاثة حراً كان زوجها ، أو عبداً .

وقال الشافعي ^(١) رحمه الله عليه : عدد الطلاق معتبر بالرجال ، فإذا كان الزوج عبداً وهي حرة حرمت عليه بتطليقتين ، وإن كان هو حراً وهي أمة لا تحرم عليه الا بثلاث]

الى أن قال : [ويقول الشافعي : قال مالك ^(٢) وأحمد وهو قول حماد وعثمان وزيد بن ثابت ^(٣) رضي الله عنهم ، ويقولنا قال الثوري : وهو مذهب علي ، وابن مسعود ^(٤) أنه مروي عنه عليه الصلوة والسلام الطلاق بالرجال والعدة بالنساء قابل بينهما ، واعتبار العدة بالنساء من حيث العدد ، فكذا ما قبل به تحقيقاً للمقابلة ، فإنه حينئذ انبسط من أن يراد به الإيقاع بالرجال ولأنه معلوم من قوله تعالى : **فَلْيَطْلُوهُنَّ** لعدتهن .

وفي « موطأ مالك » روح أن نفيماً ^(٥) كان مكاباً لام سلمة زوج النبي عليه الصلوة والسلام ، أو عبداً كان تحت امرأة حرة ، فطلقها ثنتين ، ثم أراد أن يراجعها فأمره أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يأتي عثمان رضي الله عنه بذلك ، فلقبه عند الدرج آخذاً بيد زيد بن ثابت ، فسألها فابتدأه جيباً ، فقالت : حرمت عليك ، ولنا قوله عليه الصلوة والسلام طلاق الامة ثنتان ، وعدتها حيضتان ، رواه

(١) الشافعي : محمد بن ادريس القرشي المتوفى (٢٠٤) .

(٢) مالك : بن انس بن مالك المتوفى بالمدينة (١٧٩) .

(٣) زيد بن ثابت : الصحابي الأنصاري الخزرجي المتوفى (٤٥) .

(٤) عبدالله بن مسعود الصحابي المتوفى سنة (٣٢) هـ .

(٥) نفيح بن الحارث مولى النبي ﷺ المتوفى سنة (٥١) هـ .

أبو داود ، والترمذي^(١) ، وابن ماجه^(٢) ، والدارقطني^(٣) ، عن عائشة ، ترفعه ، وهو
الراجح الثابت بخلاف ما رواه ومأخذ من معنى المقابلة ، فانه فرع صحة الحديث
أوحسنه ولا وجود له حديثاً عن رسول الله عليه الصلوة والسلام بطريق يعرف .

وقال الحافظ أبو القرج ابن الجوزي^(٤) : موقوف على ابن عباس^(٥) وقبل
من كلام يزيد بن ثابت وحديث والموطأ موقوف عليه وعلى عثمان وهو لا يرى تقليد
الصحابي ، والالزام انما يكون بعد الاستدلال ، لان حقيقته نقض مذهب الخصم
بما لا يعتقد الملام صحيحاً ، والا يكون نقض مذهب خصمه فقط ، فلا يوجب صحة
مذهب نفسه ، الأبطريق عدم القتال بالتصل ، وهذا لا يكون الا اذا كان مانعاً به
ما يعتقد صحيحاً وهو منتف عنه في مذهب الصحابي ، فهو في معتقده غير
منقوض ، فلم يثبت لمذهبه دليل يقاوم ما روينا [١٧] .

از این عبارات ظاهر است که حضرت شافعی بحديث « الطلاق بالرجال
والعدة بالنساء » بسبب مقابلة هر دو فقره احتجاج کرده بر آنکه چون
اعتبار عده بنساء من حيث العدد است ، می باید که اعتبار طلاق بر رجال
هم من حيث العدد باشد ، پس هر گاه حسب عادة حضرت شافعی اتحاد
معنای متقابلین لازم باشد ، در حدیث غدیر هم اتحاد معنای « من كنت

(١) محمد بن عيسى صاحب « الصحيح » المتوفى سنة (٢٧٩) .

(٢) ابن ماجه : محمد بن يزيد الحافظ القزويني المتوفى سنة (٢٨٣) .

(٣) الدارقطني : علي بن عمر البغدادي الشافعي المتوفى (٣٨٥) .

(٤) ابن الجوزي : عبدالرحمن بن علي البغدادي المتوفى (٥٩٧) .

(٥) ابن العباس : عبدالله الصحابي المفسر المتوفى سنة (٦٨) .

(٦) فتح القدير في شرح الهداية ج ٤٢/٣ .

مولاه ، فعلي مولاه ، « أأست أولى بالمؤمنين من أنفسهم » که هر دو متقابل اند ، لازم و واجب خواهد بود .

و نمونه ای از فضائل منیه و مدائح علیه شافعی بطور مثنوی نمونه از خروار و قطره ای از بحار سابقاً مذکور شد .

و فخر رازی^(۱) در « رسائل شافعی » تخطئه شافعی را ناجائز و حرام ، بلکه سبب ایذای خدا و رسول ، و ملعونیت در دنیا و آخرت گردانیده ، پس تخطئه حضرت شافعی در این استدلال نمی تواند کرد ، و الاحسب افاده حضرت رازی مصداق : ﴿ ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة ﴾^(۲) خواهند شد ، و فخر رازی در این رساله دلائل حدیده و براهین کثیره بر ترجیح مذهب شافعی و لزوم اتباع او وارد کرده ، که همه آن مانع است از تخطئه حضرت شافعی و انحراف از اتباع استدلال او و استدلال شافعی که در « فتح القدير » مذکور است .

مولوی نظام که از مشاهیر اساطین کبار و مرجع فضیلتی ابن دبار است ، هم ذکر کرده ، چنانچه در « صبح صادق شرح منار »^(۳) گفته :

[ثم الحديث الاول ، يعني الطلاق بالرجال آخره والعدة بالنساء ، أي العدة المملقة بالعدة يزاد وينقص بشرف النساء وحسنها ، فعلى الامة نصف ما على الحرة فيكون معنى الطلاق بالرجال كذلك لينتظم السياق مع السياق ، وأيضاً أن كون

(۱) فخر الرازي : محمد بن عمر المنكلم المفسر المتوفى (۶۰۶) .

(۲) الاحزاب : ۵۷

(۳) منار الانوار : متن جامع مختصر في اصول الفقه لابي البركات عبد الله

بن احمد النسفي المتوفى سنة (۷۱۰) احتی بشأنه العلماء فشرحه خير واحد منهم ثراً ونظماً موجزاً ومفصلاً ، راجع الى كشف الظنون ج ۲/ ۱۸۲۳-۱۸۲۷ .

الایقان من الزوج أمر متعارف مطوم من النصوص الاخر ، فزيادة عدد المطلق ونقصانه بحرية الزوج ورقبته ، وهو قول الشافعي ، ومالك ، واحمد ، وأمير المؤمنين هم ، وعثمان ، وزيد بن ثابت رضي الله تعالى عنهم .

وقال ابو حنيفة : ان العبرة بحال الزوجة ، والذي شيد أركانها انه الذي يراه أمير المؤمنين سيد العارفين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ووجوه آله الكرام ، وابن مسعود ، واحتج أيضاً من قبله بما في « موطأ مالك » ان نقيماً مكاتباً لام سلمة ^(۱) أم المؤمنين ، أو عبداً كان تحت امرأة حرة ، فطلقها ثنتين ، ثم أراد ان يراجعها ، فأمره امهات المؤمنين رضوان الله تعالى عليهن أن يأتى عثمان رضي الله تعالى عنه ، فبأسأله عن ذلك ، فلقبه وهو أخذ بيد زيد بن ثابت ، فبأسألهما ، فقالا : حرمت عليك ، والجواب عنه أن الحديث الاول لا يعرف أصلاً .

قال الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي موقوف على ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ، وقيل من كلام زيد بن ثابت ، وحديث « الموطأ » موقوف على عثمان ، وزيد بن ثابت ، والشافعي لا يرى تقليد الصحابي ونحن وان تراه ، لكن قد خالفه أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه ووجوه آله الكرام ، فلا يتعين اولئك للتقليد كيف ان أمير المؤمنين لم ينقل منه رضي الله تعالى عنه وعن آله الكرام خطأ في الفتوى أصلاً ولم يحتاج في الالتئام الى غيره ، فهو أحق بالتقليد وان لم يبر لمكان خلاف من هو في طبقة ، فلا شبهة في أن القولين حيثنكذ كالحدثين والسبيل فيها الترجيح فكذا ههنا وهذا كله في « فتح القدير » سوى الكلام الاخير] .

دوم : آنکه در روایات حدیده (حرف فاء) در فقره « من كنت مولاه فعلي مولاه » موجود است ، پس حرف فاء صراحة دلالت دارد بر آنکه این کلام منفرع است بر کلام سابق ، سابقاً دانستی که در روایت احمد

بن حنبل از ابن نمیر ^(۶) مذکور است :

[فقال : « أيتها الناس ! أستم تعلمون اني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ »]

قالوا : بلى ، قال : « فمن كنت مولاه ، فعلي مولاه » ^(۷) .

و در روایت احمد بن حنبل از عفان ^(۸) بن مسلم مسطور است :

[فقال : « أستم تعلمون ، أولستم تشهدون اني أولى بكل مؤمن من نفسه »]

قالوا : بلى ، قال : « فمن كنت مولاه ، فعلي مولاه » ^(۹) .

و در « خصائص نسائي » بروایت قتیبة ^(۱۰) بن سعید مسطور است :

[ثم قال : « أستم تعلمون اني أولى بكل مؤمن ومؤمنة من نفسه ؟ » ، قالوا

بلى ، تشهد لاني أولى بكل مؤمن من نفسه ، قال : « فاني من كنت مولاه ،

فهذا مولاه » وأخذ يبد علي ^(۱۱) .]

و این کثیر در « تاریخ » خود نقل از ابی یعلی ، و حسن بن ^(۱۲) سفیان

آورده :

[فقال : « ألت أولى بكل امرء من نفسه » ، قالوا : بلى ، قال : « فان هذا

مولاه من أنا مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه » ^(۱۳) .]

(۱) ابن نمیر : محمد بن عبد الله الحافظ الكوفي المتوفى (۲۳۴) هـ .

(۲) مسند ابن حنبل ج ۴ / ۳۶۸ .

(۳) عفان بن مسلم ابو عثمان الصغار البصري المتوفى (۲۱۹) .

(۴) مسند ابن حنبل ج ۴ / ۲۸۱ .

(۵) قتیبة بن سعید بن جمیل الحافظ البلخی المتوفى سنة (۲۴۰) .

(۶) الخصائص للنسائي : ۱۶ .

(۷) الحسن بن سفیان الشیبانی ابو العباس المتوفى سنة (۳۰۳) .

(۸) البداية والنهاية لابن کثیر ج ۵ / ۲۰۹ .

و نیز در «تاریخ ابن کثیر» بروایت عید الله بن عمر قوادیری مذکور است :

[قالوا : شهد انا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدیر خم : «أنت أولى بالمؤمنین من أنفسهم وأزواجی أمهاتهم؟» ، قلنا : بلی یا رسول الله قال : « فمن كنت مولاه ، فعلى مولاه » ^(۱)] .

و در «جواهرالعدین» علی سمهودی ^(۲) بروایت حذیفه ^(۳) بن اسید الغفاری که از طبرانی در «معجم کبیر» ، و ضیاء مقدسی ^(۴) در «اختاره» نقل کرده ، مذکور است :

[«یا ایها الناس ان الله مولای، وأنا مولی المسلمین، وأنا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاه ، یعنی علیاً ، اللهم وال من والاه وها من عاداه ^(۵)»] و در «کنز العمال» نقل از ابن جریر مذکور است :

[عن میمون أبی عبد الله ، قال : كنت عند زید بن أرقم ، فجاء رجل ، فسأل عن علي ، فقال : كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر بين مكة والمدينة ، فنزلنا مكانا يقال له : غدیر خم ، فاذن النصارى جماعة ، فاجتمع الناس ، فحمد الله وأثنى عليه .

ثم قال : «یا أيها الناس ! أنت أولى بكل مؤمن ومؤمنة من نفسه؟» ، قلنا : بلی یا رسول الله ، نحن نشهد أنك أولى بكل مؤمن من نفسه ، قال : «فاني

(۱) البداية والنهاية ج ۵ / ۲۱۱ .

(۲) السمهودی : علی بن عبد الله الشافعی المتوفی (۹۱۱) .

(۳) حذیفه بن اسید : ابوسریحة الصحابی المتوفی سنة (۴۰) / ۴۲ .

(۴) الضیاء المقدسی محمد بن عبد الواحد المتوفی سنة (۶۴۳) .

(۵) ینایع المودة : ۳۸ نقلا عن جواهر العدین .

من كنت مولاه « فهذا مولاه » ، فأخذ بيد علي ولا أعلمه الا قال : « اللهم وال من والاه وعاد من عاداه » ^(١) .

ونیز در « كنز العمال » نقلًا عن المحاملي ^(٢) مذكور است :

[فقال : « أيها الناس أستم تشهدون ان الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم وان الله ورسوله مولاكم ؟ » ، قالوا : بلى ، قال : « فمن كان الله ورسوله مولاه فان هذا مولاه » ^(٣)] .

ونیز در « كنز العمال » نقلًا عن الطبرانی مذكور است :

عن زيد بن أرقم قال : نشد علي الناس : « من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غد يرغم : أستم تعلمون اني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ » ، قالوا : بلى ، قال : « فمن كنت مولاه ، فعلي مولاه ؟ » ^(٤)] .

و در فضائل الصحابة « عبدالکریم سمعانی ^(٥) علی ما نقل عنه منقول

است :

[فقال : « أستم أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ » ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فان هذا مولی من أنا مولاه »] .

و در « وسیلة المتعبدين » ملاعمر ^(٦) ، علی ما نقل عنه مذكور است :

[لم قال : « ألت أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ » ، قالوا : بلى ، قال :

(١) كنز العمال ج ٦ / ٣٩٠ .

(٢) المحاملي : الحسين بن اسماعيل الفقيه المتوفى سنة (٣٣٠) .

(٣) كنز العمال ج ٦ / ٣٩٩ .

(٤) كنز العمال ج ٦ / ١٥٤ .

(٥) السمعاني : عبدالکریم بن محمد المروزي المتوفى سنة (٥٦٢) .

(٦) ملاعمر بن محمد خضر الاردبيلي المتوفى سنة (٥٧٠) هـ .

«أأنت أولى بكل مؤمن من نفسه»، قالوا: بلى، قال: «أليس أزواجي أمهاتكم؟»، قالوا: بلى، قال: «فإن هذا مولی من أئمة مولاة» [۱].
 ودر «فتاح النجاة» میرزا محمد^(۱)، نقل از الطبرانی و المحکم الترمذی
 بروایت ابوالطفیل مذکور است:

[ثم قال: «يا أيها الناس! إن الله مولای وأنا مولی المؤمنین وأنا أولى بهم من أنفسهم»، فمن كنت مولاة، فهذا علي مولاة] [۲].

و الله الحمد که خود مخاطب اعتراف نموده است بآنکه بر افظ «أأنت
 أولى بالمؤمنین من أنفسهم؟» تفریع حکم آینده فرموده، «حيث قال:»
 و این لفظ پیغمبر که «أأنت أولى بالمؤمنین من أنفسهم؟» مأخوذ از
 آیت قرآنی است و از همین راه او را از مسلمات اهل اسلام قرار داده
 تفریع حکم آینده فرمود^(۳) [۳] - انتهى.

و هر گاه متفرع بودن حکم: «من كنت مولاة، فعلي مولاة» بر حکم
 سابق ثابت شد، واضح گردید که مراد از (مولی) در حکم لاحق همان
 است که مراد است از (اولی) در حکم سابق.

مخاطب تحریر در باب نقیبات گفته:

[و آنچه گویند که ﴿فما استمتعتم به منهن فأنوهن أجورهن فریضة﴾^(۴)
 در حق متعه نازل است، غلط محض است، و روایت این از عبدالله بن
 مسعود رضی و دیگر صحابه محض افترا است، اگر چه در تفاسیر غیر
 معتبره اهل سنت نقل میکنند، زیرا که خلاف نظم قرآنی است، و هر

(۱) میرزا محمد خان بن محمد البدخشی المتوفی بعد سنة (۱۱۲۶).

(۲) تحفة المناصری: ۳۳۱.

(۳) النساء: ۲۴.

تفسیر که خلاف نظم قرآنی باشد ، گویا روایت از صحابی کنند ، مسموع و مقبول نیست ، زیرا که حق تعالی اول محرمات را بیان فرموده است ، قوله تعالی : ﴿ حرمت علیکم امهاتکم ^(۱) ﴾ الی قوله : ﴿ والمحصنات من النساء الا ما ملکت ایمانکم ^(۲) ﴾ ، باز میفرماید : ﴿ احل لکم ما وراء ذلکم ﴾ ، یعنی ماسوای این محرمات بر شما حلال کرده شد ، لیکن باین شروط که ﴿ ان تنفوا باموالکم ﴾ ، یعنی مال خود را خرج کنید در مهر و نفقه ، پس تحلیل فروج و اعارة آن از این شرط باطل شد ، زیرا که سودای مفت است .

باز فرمود که : ﴿ محصنین غیر مسافحین ﴾ ، یعنی در آن حالت که آن زنان را خاص کنید برای خود ، و محافظت کنید تا بدیگری ربط پیدا نکنند ، نه آنکه محض قضای شهوت منظور دارید ، و آب خود ریختن و اوجیه منی را خالی کردن قصد نمایید ، پس متعه از این شرط باطل شد ، زیرا که در متعه احتیاط و اختصاص اصلا منظور نمی باشد .

زن متعه را همین معمول است که هر ماه بباری ، و هر سال در کناری ، باز بر حیل نکاح متفرع میفرماید : ﴿ فما استمتعتم به منهن ﴾ - الایة ، یعنی چون در نکاح مهر مقرر گردید ، پس اگر تمتع شدید بدخول و وطی پس تمام مهر لازم شود بر شما ، والا نصف مهر .

و این آیه را از ماقبل خود قطع کردن و برباط حمل نمودن ، صریح به اعتبار حریت باطل است ، زیرا که حرف (فاء) منع میکند از قطع

(۱) النساء : ۲۳ .

(۲) النساء : ۲۴ .

وابتدا ، و مربوط می سازد مابعد را بما قبل ^(۱)] - انتهى .

از این عبارت ظاهر است که حرف (فاء) باعتبار حریت دلیل صریح می باشد بر لصوق مابعد بماقبل ، و حمل مابعد بر همان معنی که مراد است از ماقبل ، لازم است ، و قطع ما بعد از ماقبل و حمل آن بر ابتدا جائز نیست .

فله الحمد والمنة که باین افاده شاه صاحب ثابت شد که حمل « فمن کنت مولاه ، فعلى مولاه » بر معنای سابق که این کلام بر آن منفرع است احنی : « ألسن أولى بالذمتين من أنفسهم ؟ » واجب و لازم است ، و قطع « فمن کنت مولاه ، فعلى مولاه » از ماقبل ، و حمل آن بر ابتدا باطل صریح است باعتبار حریت که حرف (فاء) منع می کند از قطع وابتدا ، و مربوط می سازد مابعد را بما قبل ، پس قطع و فصل « فمن کنت مولاه فعلى مولاه » از ماقبل و حمل آن بر عدم وصل صراحة باطل و عین مراد است .

و کمال حیرت است که شاه صاحب افاده خود را که بسبب آن زعم ابطال ثبوت جواز منعه از آیه کریمه رغماً وحقاً لا کابر الصحابة نموده اند ، در حدیث غدیر نسباً منبياً فرمودند ، و اصلاً لحاظ بآن نکردند ، و ندربالنتند که این قاعده مهدهشان تأویلات و کیکه و توجیهات مسخفه حضرات سنیه ، که مدار همه آن بر قطع « فمن کنت مولاه فعلى مولاه » از ماسبق و حمل آن بر ابتدا است ، بابلغ وجوه مستأصل می سازد ، و مقصود املحق را بمنصه کمال ثبوت و ظهور می رساند . و لله الحمد على ذلك حمداً جزيلاً جميلاً .

و پراختر است که بر تقدیر حمل آیه کریمه : ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ﴾^۱ الایه ، بر جواز متعه که موافق ارشادات صحابه عظام است ، کما شرح فی «تشید المطامن» و «الضرية الجردية» هرگز قطع و فصل آیه از ماقبل لازم نمی آید ، که متعه هم قسمی از نکاح است .

نهایت عجب است که دلالت آیه : ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ﴾ الایه - را بر جواز متعه ، که موافق اقادات اکابر صحابه اعیان است ، منع کنند بتوهم لزوم فصل و قطع ، و بدکر قاعده حریت تخویف و تهویل عوام ، و ازالال قاصرین بخواهند ، و همین قاعده را در حدیث غدیر پس هشت اندازند ، و بهجزم و قطع مستعد بر فصل و قطع و دن کنت مولاه ، علی مولاه از ماقبل شوند ، و اصلا رعایت وصل مسابعد بما قبل ننمایند ، و از مخالفت صحابه که بر اتصال و اتساق حمل کرده اند ، و اثبات امامت جناب امیر المؤمنین علیه السلام از آن نموده ، باکی ندارند ، پس این حضرات مخالفت صحابه در هر دو مقام می کنند : يك جا رعایت قاعده حریت را سبب مخالفت صحابه گردانیدند ، حال آنکه زعم مخالفت بعض ترهم بود ، و جایی که این قاعده را موافق بانهم صحابه یافتند ، آنجا هر دو را ترک کردند .

حاصل این است که نزد این حضرات اهم امور رد و ابطال مطالب اهلحق است ، گو مخالفت صحابه لازم آید ، لکن اگر ممکن شود ، این مخالفت را تلمیع باید کرد بموافقت حریت ، و جایی که مطلوب اهلحق موافق صحابه هم باشد و هم موافق حریت ، حسب افاده خودشان هم آنجا از هر دو دست بردار باید شد ، و تکذیب اقادات خود هم نباید نمود ، و رد مطلوب اهلحق نباید گذاشت .

سوم؛ آنکه در مابعد میدانمی که سبط^(۱) ابن الجوزی که خود شاه صاحب بافاده او بجواب طعن ششم از مطاعن عمر احتجاج و استدلال کرده اند و کذا الکابلی فی «الصواعق» و حسب افاده فاضل رشید در «ایضاح» ، از ائمه دین و قدمای معتمدین نزد اهل سنت و جماعت است ، بقره «أنت أولى بالمؤمنین من أنفسهم» استدلال کرده بر آنکه مراد از (مولی) اولی است .

چهارم ؛ آنکه سید شهاب الدین^(۲) احمد ، که مولوی سلامة الله در «معركة الاراء» بروایتی که او از صالحانی^(۳) نقل کرده ، استدلال و احتجاج نموده بر آنکه سنیان از مناقب و مدائح شاه مردان زیاده تر از شیعیان روایت کرده اند ، تأیید اراده معنی صید از (مولی) که از بعض اهل علم نقل کرده بقره «أستم تعلمون انی أولى بالمؤمنین» نهوده که به صریح تمام گفته که تصدیق این قول، یعنی حدیث خدیج بقول آنحضرت صلی الله علیه و آله ؛ «أستم تعلمون انی أولى بالمؤمنین» تأیید این رسول ؛ یعنی اراده صید از لفظ (مولی) می کند ، در کتاب «توضیح الدلائل علی ترجیح الفضائل» بعد ذکر حدیث خدیج گفته :

[وسمعت بعضی أهل العلم بقول : معناه «من كنت صيده ، فعلى صيده» بعضی قوله ، و تصدیق القول بقوله صلی الله علیه و بارك و صام ؛ «أستم تعلمون انی أولى بالمؤمنین» يؤيد هذا القول والله سبحانه أعلم .

پس حسب افاده شهاب الدین واضح شد که فقره سابقه دلیل است بر

(۱) سبط ابن الجوزی : يوسف خزا و غلی المتوفى سنة (۶۵۴).

(۲) شهاب الدین احمد بن محمد الخفاجی الحنفی المتوفى (۱۰۶۹) .

(۳) الصالحانی : محمود بن محمد سعد الدین ابو حامد المتوفى (۶۱۲) .

آنکه مراد از (مولی) در قول آنحضرت : «من كنت مولاه فعلي مولاه» همان است که مراد است از فقرة «ألستم تعلمون اني أولى بالمؤمنين» و قوله الحمد على ذلك .

پنجم : آنکه حاتم الدین سهارنبوری در کتاب «مراهنس» گفته :
و نیز چنانچه صدر حدیث قرینه‌ای است که تقاضای اراده معنی (اولی)
می‌کند، همچنین آخر آن قرینه‌ای است که اقتضای معنی ناصرومحبوب
مینماید ، پس هر دو قرینه باهم متعارض شدند و اذا تعارضا بعدم مرجح
نساقطاً ، پس مشترك گویا بی قرینه ماند ، و تعیین احد المعانی مشترك ،
خصوصاً معنی که محل نزاع بود ، بدون قرینه محکم است ، نیز عند
التعارض القوی از متعارضین معتبر است ، در اینجا قرینه ناصرومحبوب
اقوی است ، زیرا که حث و ترغیب بر محبت اهل بیت که در این
خطبه ابرار یافته ، و سبب این خطبه که سابق مرقوم شده ، قرینه این
معنی را ترجیح میدهد] - الخ .

از این عبارت بنهایت صراحت ظاهر است که صدر حدیث قدیر ،
یعنی قول آنحضرت : «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» قرینه‌ای است
که تقاضای اراده معنی (اولی) می‌کند ، فالحمد لله على ثبوت المطلوب
الظاهر على لسان مثل هذا المجادل المكابر .

اما زعم او که آخر حدیث قرینه‌ای است که اقتضای معنای ناصرو
ومحبوب می‌کند ، پس مدفوع است بآنکه آخر حدیث جمله انشائیّه
است «من كنت مولاه فعلي مولاه» جمله خبریه ، و نیز در آخر حدیث
خطاب مع الحق و در «من كنت مولاه» خطاب مع المخلوق .

و اما صدر حدیث : پس آنها جمله خبریه است و هم خطاب مع المخلوق

پس صدر کلام باین هردو وجه ، وهم بوجه تقدم مقدم خواهد شد و کلام مؤخر مؤخر ، پس در این هردو کلام شائبه از تعارض هم نیست چه چا که تساقط آن متوهم گردد .

و نیز مجیه (مولی) بمعنی محبوب از کتب لغت ثابت نمی شود ، پس اگر آخر کلام قرینه حمل (مولی) بر محبوب هم باشد ، عدول از آن بسبب عدم مساعدت لغت لازم .

و نیز سابقاً دانستی که تفنازانی^(۱) و قوشجی^(۲) مؤخر خبر را قرینه اراده ناصر و محب می گردانند ، و صاحب «مراغی» آنرا قرینه اراده ناصر و محبوب می سازد ، و ظاهراً است که محب مغایر محبوب است ، پس يك شیء قرینه دوشیء مغایر چطور خواهد شد ، و نیز لفظ «وانصر من نصره» قرینه اراده منصور خواهد بود ، نه اراده لفظ ناصر ، زیرا که آنحضرت باین فقرة دعا از حق تعالی برای ناصر آن جناب امیر المؤمنین علیه السلام فرموده ، و منصوریت جناب امیر المؤمنین علیه السلام از حق تعالی خواسته ، پس لازم آید که (مولی) بمعنی منصور باشد ، نه ناصر و بطلان اخذ (مولی) بمعنی منصور در کمال وضوح و ظهور ، زیرا که لغوین آنرا ذکر نکرده اند ، و این حضرات هم ادعای آن نکرده اند ، و بلا فکر و تأمل در حاصل این دعا آنرا قرینه ناصر گردانیده اند .

و نیز اگر لفظ «وال» قرینه اراده محبوب باشد و لفظ (وانصر) قرینه اراده لفظ (ناصر) لازم آید که این هردو قرینه متساقط گردد ، زیرا که اراده دومعنی از یک لفظ در استعمال واحد ، حسب تصریحات محققین

(۱) التفنازانی : سعد الدین مسعود المتوفی سنة (۷۹۳) .

(۲) القوشجی : علاء الدین علی بن محمد المتوفی (۸۲۹) .

اصولیین ، جائز نیست ، پس قرینة صدر کلام بلا معارض خواهد بود .

ومحتجب نماند که فخر رازی به مؤخر خبر استدلال کرده بر آنکه مراد از (مولى) ناصر است ، و ذکر محب یا محبوب بر زبان نیاورده ، و ظاهراً سبب همین است که خوف کرده که اعتراض ارادة در معنى از يك لفظ در استعمال واحد لازم نیاید ، لکن تقاضای و اودهی و صاحب « مرالف » و امثالشان مبالغی باین اشکال نکردند .

قال الرازي في «نهاية القول» :

[ثم ان سلمنا ان تقديم تلك المقدمة يقتضى ان يكون المراد بالمولى الاولى، ولكن الحديث مؤخره وهو قوله صلى الله عليه وسلم: «اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، وأخذل من خذله» يقتضى ان يكون المراد من المولى الناصر، وانما قلنا ذلك لان من ألزم غيره شيئاً بلفظ مشترك بين ذلك الشيء وبين غيره ، ثم حث على التزام أحد معاني تلك اللفظة ، فانه يتبادر الى الافهام انه انما حث باللفظ المشترك على معنى الذي صرح به آخر الأثرى ان الانسان اذا قال لغيره صل عند الشفق اللهم من يصل عند الشفق الاحمر، يحمل الشفق المأمور به على الشفق الاحمر، واذا ثبت ذلك ، فقوله : «اللهم وال من والاه» حث منه على التزام ما ذكره من لفظة «المولى» ، فعلنا انما أراد بها الموالاة التي هي ضد العداوة وأي شيء يقولون في هذه المؤخرة نقوله في تلك المقدمة .

وقد انيد في عباد الاسلام في جوابه : أقول : فيه وجوه من الكلام وضروب من الملام .

الاول : ان قوله ﷺ : «وال من والاه» لو اقتضى ارادة معنى المحبة من

« من كنت مولاه » اقتضى قوله ﷺ : « وانصر من نصره » ارادة معنى النصرة ، وحيث ثبت أن ارادة المعنيين من المشترك في اطلاق واحد معتنعة تعارض الهنيان واذا تعارضا تساقطا ، فبقى ارادة معنى الاولى من المولى بلا معارض .

والثاني : ان قوله ﷺ : « اللهم وال من والاه » خطاب مع الحق بعد الفراغ من الخطاب للخلق بقوله : « من كنت مولاه » - الخ ، فلا يعارض القرينة على ارادة معنى الاولوية التي هي أيضاً خطاب مع الخلق .

والثالث : ان المولى قد جاء بمعنى أولى ، كما عرفت ، ولم يقل أحد : أن معنى المولى ووال واحد ، فلان مساواة بين القريتين .

والرابع : انه لاخلاف بين القريتين أن قوله ﷺ : « فمن كنت مولاه » - الخ ، أمر وتكليف بصورة الاخبار ، ولذا حمل الرازى قوله ﷺ : « ألتست أولى بالمؤمنين » على التذكير بوجوب طاعته ، تهيداً لاظهار وجوب طاعته صلى الله عليه وآله في باب التكليف المؤدى بقوله : « فمن كنت مولاه » ولاشبهة في انه اذا حملنا قوله ﷺ : « من كنت مولاه فعلى مولاه » على الناصر والمحب بقرينة الدعاء لم يصلح أن يكون تكليفاً ، لان كونهما ناصرين للخلق ، أو المحبين من لهما وصفانها دون الخلق .

والخامس : ان الملائم للدعاء وتكليفه الناس أن يقول ﷺ أو أراد إيجاب المحبة ، أو النصرة على الخلق بالنسبة الى على ﷺ : « من كان مولاي ومحبي وناصرى ، فليكن مولى على وناصره ومحبه » « اللهم وال من والاه ، وانصر من نصره » لينتظم عبارته ﷺ من أوله الى آخره ، وبدون ذلك لا يحسن التكلم بهذا الكلام ، كما لا يخفى على ان القرائن المسطورة فيما قبل لا يساعد شيئا منها ارادة ضمير معنى الاولوية ، كما عرفت .

أما مثاله صل عند الشفق ، فلا يطابق المثل له بوجهما ، لانه لايجرى في

هذا المثال شيء مما ذكرنا في الممثل له ، والا كانت حاله كحال [.

اما زعم صاحب « مرافض » که قرینه ناصر و محبوب اقوی است ، زیرا که حث و ترغیب بر محبت اهل بیت که در این خطبه ابرار یافته ، قرینه این معنی را ترجیح میدهد ، پس مدفوع است بآنکه این خطابه در حقیقت تأیید عظیم ثبوت خلافت و امامت جناب امیر المؤمنین علیه السلام میکند ، زیرا که از آن ظاهر است که جناب رسالت صلی الله علیه و آله بعد حدیث غدیر ، حدیث ثقلین هم ارشاد فرموده .

صاحب « مرافض » قبل از این گفته :

[ویرشد الى أن الغرض الترغيب على المحبة حثه وترغيبه صلى الله عليه وسلم في هذه الخطبة على أهل بيته عموماً وعلى علي خصوصاً ، كما أخرج الطبراني وغيره بسند صحيح انه صلى الله عليه وسلم خطب بـغدیر خم ، فقال : « يا أيها الناس انه قد نبأني اللطيف الخبير انه لم يعمروني الا نصف عمر الذي يليه لبله ، واني أظن ان يوشك ان ادعى ، فاجيب ، واني مسئول وانكم مسئولون فماذا أنتم قائلون ؟ » ، قالوا : نشهد انك قد بلغت ونصحت ، فجزاك الله خيراً ، فقال « ألسنتم تشهدون أن لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله ، وان الجنة حق وناره حق ، وان البعث بعد الموت حق ، وان الساعة آتية لا ريب فيها ، وان الله يبعث من في القبور ؟ » ، قالوا : نشهد بذلك .

قال : « يا أيها الناس ، ان الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم ، فمن كنت مولاه فهذا مولاه ، يعنى علياً ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه » .

ثم قال : « يا أيها الناس ، اني فرط لكم ، وانكم واردون على الحوض ، واني سائلكم حين تردون على من الثقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما : الثقل

الاکبر کتاب الله عزوجل ، فاستمسکوا به لانفسکوا ، وعترتی اهل یتیم ، کذا فی «الصواعق» (۱) .

از این عبارت ظاهر است که جناب رسالت ﷺ بعد حدیث غدیر، حدیث ثقلین هم ارشاد کرده، و حدیث ثقلین حسب دلالت روایات کثیره مثبت وجوب اتباع و تمسک به اهل بیت ﷺ است ؛ و وجوب تمسک مثبت خلافت و امامت جناب امیرالمؤمنین ﷺ است بلا ریب .

دلیل دهم

از ادله دلالت حدیث غدیر بر امامت :

روایت من كنت أولى به من نفسه، فعلی ولیه

دلیل دهم : آنکه علامه تحریر و صدر کبیر سلیمان بن احمد بن ایوب الطبرانی ، که از اکابر واجل اساطین معتمدین و حذاق و مهرة بارعین محدثین است ، حدیث غدیر را بلفظ «من كنت أولى به من نفسه، فعلی ولیه» روایت کرده ، چنانچه میرزا محمد بن محمد خان که حسب افاده فاضل رشید در «ایضاح» از عظامی اهل سنت است و کتاب «نزل الایرار» او را فاضل رشید بمقام اقتضای و ابتهاج ، و اثبات ولای سنیه با اهل بیت ﷺ در «ایضاح» ذکر نموده ، در «مفتاح النجا» می فرماید : [وللطبرانی بروایة اخرى عن أبي الطیقل ، عن زید بن أرقم بلفظ «من كنت أولى به من نفسه، فعلی ولیه» .

ونیز میرزا محمد در « نزل الابرار » که التزام ایراد احادیث صحیحہ در آن کرده ، و از تعرض با احادیث ضعاف ، بلکه حسان ہم در آن احتراز نموده ، کما فی خطبتہ ، گفته :

[وعند الطبرانی فی رواية اخرى عن أبي الطائيل ، عن زيد بن ارقم رضي الله عنهما بلفظ « من كنت أولى به من نفسه فعلي وليه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه » (۱)] .

وقاضی سناء الله پانی پتی (۲) ، تلمیذ رشید شاه ولی الله ، که شاخص صاحب اورا بیہقی وقت می گفتند ، کما فی « انصار النبلاء » ، ونبذی از محمد علیہ ومذائح منیۃ ارسافاً شنیدی ، در « سبب مسلول » گفته :

[ودر بعضی روایات آمده : « من كنت أولى به من نفسه ، فعلي وليه » . فله الحمد والمنة کہ این روایت کہ سابقاً ہم برای اثبات مجیہ (مولی) بمعنی اولی مذکور شدہ ، دلیل لامع وبرهان ساطع بر صحت افادات اهل حق وایقان ، وقاطع دابر بر تقولات و تأویلات وتوجیہات وکیکۃ البیان حضرات عالی شان ، ومظهر امر حق بکمال ظهور وعیان است ، چه این روایت نص واضح است بر آنکہ مراد از مولی در قول آنحضرت « فمن كنت مولاه فعلي مولاه » اولی بالرحایا از نفس ہایشان است کہ در آن بجای « من كنت مولاه » ، « من كنت أولى به من نفسه » وارد است . والحديث يفسر بعضه بعضاً ، پس مراد از (مولی) اولی بالتصرف در رحایا از نفس ہایشان باشد .

(۱) نزل الابرار : ۲۱ .

(۲) سناء الله پانی پتی الہندی الحقنی المتوفی سنۃ (۱۲۱۶) .

وسبط ابن الجوزی و سید شهاب الدین از ابوالفرج ^(۱) یحیی بن سعد الثقفی الاصبهانی روایت کرده اند که او در کتاب «مرج البحرین» این حدیث را باین طور آورده : «من كنت وليه وأولى به من نفسه ، فعلي وليه» .

و این روایات هم بحکم الحدیث یسر بعضه بعضاً ، دلیل صریح است بر آنکه مراد از (مولى) در قول آنحضرت اولی بالرحایا از نفس هایشان است .

و الله الحمد که خود سبط ابن الجوزی این دلالت را ثابت کرده ، و هذه عبارت که ما سمعت سابقاً فی کتاب «تذکرة خواص الامة» بعد ذکر عدم جواز ارادة المعانی الاخر غیر الاولی من لفظ المولى ، فتمین العاشر ومعناه «من كنت أولى به من نفسه ، فعلي أولى» ، وقد صرح بهذا المعنى الحافظ ابو الفرج یحیی بن سعد الثقفی الاصبهانی فی کتابه المسمى بـ «مرج البحرین» ، فانه روى هذا الحديث بأسناده الى مشايخه وقال فيه : [فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد علي وقال : «من كنت وليه وأولى به من نفسه فعلي وليه» ^(۲)] .

و سید شهاب الدین از شیخ جلال الدین خجندی که از اعاظم و اکابر مقتدایان سنی ، واجله و الاختم حاویان مراتب سنی است ، نقل کرده که او از معانی (مولى) سید ، مطاع و تولى را ذکر کرده ، و گفته : که بنا بر این هر دو معنی امر به اطاعت و احترام و اتباع جناب علی بن ابی طالب خواهد بود ، و باز تأییداً لهذا المرام حدیث مذکور را ذکر کرده

(۱) ابوالفرج یحیی بن محمود بن سعد الثقفی الاصبهانی المتوفی (۵۸۴)

(۲) تذکرة خواص الامة : ۳۲

قال شهاب الدین أحمد فی « توضیح الدلائل علی ترجیح الفضائل » بعد ذکر حدیث التذکر : [وسمعت بعض أهل العلم يقول : معناه « من كنت سيده فعلي سيده » مضمی قوله ، وتصدير القول بقوله صلى الله عليه وآله وبإسارک وسلم : « أستم تعلمون اني أولى بالمؤمنين » يؤيد هذا القول والله سبحانه أعلم .

وقال الشيخ الإمام جلال الدين أحمد الخجندی قدس سره : الأولى يطلق على معان منها : الناصر ، ومنها : الجار بمعنى المجير ، لا المجار ، ومنها : السيد المتاع ، ومنها : الأولى فهي مولىكم ، أى أولى بكم ، وباقي المعاني لا يصلح اعتبارها فيما نحن بصدده ، فعلى المعنيين الأولين يتضمن الأمر لعل الله تعالى عنه بالرهابة لمن له من النبي العناية ، وعلى المعنيين الآخرين يكون الأمر باطاعته وإسرامه واتباعه .

وقد خرج أبو الفرج الأصفهاني في كتابه المسمى بـ « مرج البحرين » قال : أخذ النبي صلى الله عليه وآله وبإسارک وسلم يد علي كرم الله وجهه وقال : « من كنت وليه وأولى من نفسه ، فعلي وليه » .

وجاللت وإمامت شيخ جلال الدين خجندی هر چند از همین عبارات « توضیح الدلائل » واضح است ، لكن از عبارات دیگران کمال علو مرتبت ، وسمو منزلت ، وعظمت قدره ، وسناء فخرا و ظاهر است ، در « توضیح الدلائل » در مقام دیگر گفته :

[قال الشيخ الإمام العارف العلامة ، منبع الكشف والعرفان والكرامة جامع علمي العقول والمنقول ، المشهود له بالصديقية العظمى من أهل اليقين والوصول ، جلال الملة والشريعة والصدق والطريقة والحق والحقيقة والدين ، أحمد الخجندی ، شيخ الحرم الشريف النبوي المحمدي قدس روحه في بعض مصنفاته : أعلم انه قد ورد في بعض الآثار الصديق الأكبر هو أبو بكر رضي الله تعالى

منه ، وقد ورد فى بعض الآثار إطلاق الصديق الأكبر على المرتضى رضى الله تعالى عنه وكرم وجهه ، وماورد إطلاق الصديق الأكبر على غيرهما [- الخ .
ونيز در « توضيح الدلائل » گفته :

[قال الشيخ الامام الفائق العالم بالشرائع والطرائق والحقائق ، جلال الملة والدين أحمد الخجندی ، ثم المدنى روح الله روحه ، وأقاله كل مقام منى ، وقد نشأ ، بمنى علياً كرم الله تعالى وجهه ودرى فى حجر النبي صلى الله عليه وآله وبارك وسلم من الصغر] - الخ .

ونيز در « توضيح الدلائل » گفته :

[قال الشيخ المرعشي والامام الرضي ، جلال الدين الخجندی رحمه الله تعالى وقد ثبت انه صلى الله عليه وآله وبارك وسلم أمر بسد الابواب الشارعة الى مسجد الا باب علي] الخ .

ونيز در « توضيح الدلائل » گفته :

[قال العلامة ، مطلع الكشف والكرامة ، جلال الدين احمد الخجندی ، يقال فلان منى وأنا منه ، ويواد بيان غاية الاختصاص وكمال الاتحاد من العارفين] - الخ .

وازتصانيف همين جلال الدين خجندی است : « شرح قصيدة برده » كه مشهور ومعروف است ، در « كشف الظنون » در ذكر « شرح قصيدة برده » گفته : [ومن شروحه شرح الشيخ جلال الدين الخجندی ، نزيل الحرم المتوفى سنة (۸۰۳) أوله : الحمد لله الذي اكرمنا بدين الاسلام - الخ وهو ^(۱)]

دلیل یازدهم

از أدلة دلالت حدیث غدیر بر امامت جناب امیر (ع):

دلیل یازدهم: آنکه ابو عبدالله محمد بن عبدالله الحاکم^(۱) در «مستدرک علی الصحیحین» که دو تا نسخه حقیقه آن پیش ابن بی بضاعت حاضر، در ذکر زید بن ارقم از کتاب معرفة الصحابة گفته: [اخبرني محمد بن علي الشيباني^(۲) بالكوفة، ثنا أحمد^(۳) بن حازم النفازي ثنا أبو نعيم^(۴)، ثنا كامل^(۵) أبو العلاء، قال: سمعت حبيب بن أبي ثابت يخبر عن يحيى^(۶) بن جعدة، عن زيد بن أرقم رضى الله عنه. قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى انتهينا إلى غدیر خم، فأمر بدوح، فكسح في يوم ما أتى علينا يوم كان أشد حرًا منه، فحمد الله وأثنى عليه وقال: «يا أيها الناس، إنه لم يبعث نبي قط إلا عاش نصف ما عاش الذي كان قبله، وأني أوشك أن أدهى فأجيب، وأني تارك فيكم ما لن تضلوا بعده، كتاب الله عز وجل»

(۱) الحاکم محمد بن عبدالله المعروف بابن البيع النيسابوري المتوفى (۴۰۵) .

(۲) الشيباني: محمد بن علي بن دحيم الكوفي المتوفى سنة (۳۵۱)

(۳) احمد بن حازم النفازي الحافظ ابو عمرو الكوفي المتوفى (۲۷۶) .

(۴) ابو نعيم: فضل بن دكين الكوفي المتوفى سنة (۲۱۸) / ۲۱۹

(۵) كامل ابو العلاء الحافظ التميمي الكوفي المتوفى حدود (۱۶۰) هـ .

(۶) يحيى بن جعدة بن هبيرة بن ابي وهب المخزومي ابن اخت امير

المؤمنين عليه السلام .

ثم قام ، فأتخذ بيد علي رضي الله عنه ، فقال : « يا أيها الناس ، من أولي بكم من أنفسكم ؟ » ، قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : « من كنت مولاه فعلي مولاه » .
هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ^(۱) .

این حدیث شریف صحیح الاسناد ، و این خبر لازم التعمیل والاعتقاد نص واضح بر همان لایح است بر آنکه مراد از مولایت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام ، همان اولویت است که برای جناب رسالتآب صلی الله علیه و سلم نسبت مؤمنین ثابت است ، زیرا که جناب رسالتآب صلی الله علیه و سلم بعد ذکر قرب وفات خود ، و بیان عدم ضلال مردم بعد کتاب الهی ، بنی بعد تمسک بآن برخاسته ، دست جناب امیرالمؤمنین علیه السلام گرفته ، از مردم پرسیدند که :

« کیست اولی شما از نفس های شما ؟ » ، مردم در جواب گفتند که :
خدا و رسول او داناتر است ، پس بجواب این جواب ارشاد فرمود که :
« هر که هستم من مولای او ، پس علی مولای او است » .

و این ارشاد بغایت وضوح دلالت دارد بر آنکه مولایت حضرت امیرالمؤمنین عليه السلام ثابت است ، بمعنای همان اولویت که برای جناب رسالتآب عليه السلام نسبت مؤمنین ثابت است زیرا که حضرت رسالتآب صلی الله علیه و آله و سلم باین ارشاد باسناد اولی بودن ذات قدسی صفات خود ، و جناب امیرالمؤمنین عليه السلام به مؤمنین از نفس هایشان بیان کرده .

و بدیهی است که در اینجا دیگر معانی که حضرات اهل سنت ، فراراً عن الاعتراف بالحق ، تشبیه بآن میکنند مصرفی ندارد ، والا کلام بلاغت نظام مهمل و مختل میگردد ، که بمقل عاقلی رانست نمی آید که اولاً دست جناب امیرالمؤمنین عليه السلام گرفته ، از مردم پرسند که اولی به

نفس‌های شما کیست؟، هرگاه ایشان حواله علم آن بخدا و رسول نمایند،
از بیان آن اعتراض کنند و مطلبی دیگر آغاز نهند .

پس از این حدیث قطعاً و حتماً ثابت شد که مراد از (مولی) در فقرة
« من كنت مولاه فعلي مولاه » همان معنی است که مراد است از لفظ
(اولی) در فقرة « اولی » .

و در کمال ظهور و وضوح است که فقرة « اولی بکم من انفسکم »
مأخوذ است از آیه قرآنی ، اُنْزِلَ : ﴿ اِنِّیْ اَوَّلٰی بِالْمُؤْمِنِیْنَ مِنْ
اَنْفُسِهِمْ ﴾^(۱)، چنانچه مخاطب هم اعتراف کرده بآنکه این لفظ پیغمبر
که : « اَنتَ اَوَّلٰی بِالْمُؤْمِنِیْنَ مِنْ اَنْفُسِهِمْ ؟ » مأخوذ از آیت قرآنی
است - الخ .

و از الاده آئیه شیخ عبدالحق در « لمعات » هم ظاهر است ، و حسب
تصریحات و الادات محققین مفسرین عالی درجات، و شراح و الاصفات
ثابت شده که آیه مذکوره دلالت دارد بر اوایت جناب رسالتآب
صلی الله علیه و آله و سلم در هر شیء از دین و دنیا، و وجوب اتباع و انقیاد
آنجناب .

و در اینجا هم بعض عبارات مذکور می شود : شیخ عبدالحق^(۲) در
« لمعات شرح مشکوة » گفته :

[قوله : فقال بعد ان جمع الصحابة : « اَنتُمْ تَعْلَمُونَ ، اِنِّیْ اَوَّلٰی بِالْمُؤْمِنِیْنَ
مِنْ اَنْفُسِهِمْ ؟ » .

وفي بعض الروایات كونه للمسلمين وهم يجيبون بالتهديق والاعتراف ،

(۱) الاحزاب : ۶ .

(۲) عبدالحق بن سيف الدين الدهلوي المتوفى سنة (۱۰۵۲) .

یرید به قوله تعالى: ﴿النبی اولی بالمؤمنین من أنفسهم﴾ الآية، أي فی الاولیاء کلها، فإنه لا یأمرهم ولا یرضی منهم الا بما فیه صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس فلذلك اطلق، فیجب علیهم أن یكون أحب الیهم من أنفسهم وأمره أنفذ علیهم من أمرها، وشفقتهم علیہ أتم من شفقتهم علیها.

روی انه صلى الله علیه وسلم أراد غزوة تبوک، فأمر الناس بالخروج، فقال ناس: نسأذن آبائنا وامهاتنا، فنزلت، وقرئ: «وهو أب اہم»، أي فی الدین فان کل نبي أب لامته من حیث انه أصل فیما به الحیوة الابدية، ولذلك صار المؤمنون اخوة، کذا فی «تفسیر البیضاوی» وقوله: «انی اولی بكل مؤمن من نفسه» تأکید وتقریر یفید کونه اولی بكل واحد من المؤمنین، كما ان الاول یفیده بالنسبة الیهم جبراً.

از این عبارت ظاهر است که مراد از قول جناب رسالت‌آب ﷺ: «أستم تعلمون، انی اولی بالمؤمنین من أنفسهم؟» قول حق تعالی است: ﴿النبی اولی بالمؤمنین من أنفسهم﴾.

و مراد از قول حق تعالی آن است که آنحضرت اولی است در آں امور که آنحضرت حکم نمی کند ایشانرا و راضی نمی شود از ایشان، مگر به چیزی که در آن صلاح ایشان و نجاح ایشان باشد بخلاف نفس، و چون مراد اولویت در جمیع امور بود، حق تعالی (اولی) را مطلق فرمود، پس واجب است بر مؤمنین که جناب رسالت‌آب ﷺ را أحب باشد بسوی ایشان از نفس هایشان، و امر آنحضرت انفذ باشد از امر نفس هایشان، و شفقت ایشان بر آنحضرت اتم باشد از شفقتشان بر نفس های خود.

پس بحمد الله معلوم شد که مراد از (اولی) در فقرة «من اولی بکم

من انفسکم ، اولی در جمیع امور دنیا و دین ، و واجب الاتباع و نافذ الحکم است و هو الاولی بالتصرف ، پس با ابداهه ثابت شد که مراد از (مولی) در « من کنت مولاہ فاعلی مولاہ اولی بالمؤمنین من انفسهم » در جمیع امور دنیا و دین ، و واجب الاتباع و الانقیاد و نافذ الحکم است .

پس ثابت گردید که جناب امیر المؤمنین علیه السلام اولی بود به مؤمنین از نفس هایشان در جمیع امور دنیا و دین ، و حکم نمی فرمود آنحضرت مؤمنین را و راضی نمی شد از ایشان ، مگر بچیزی که در آن صلاح و نجات ایشان باشد بخلاف نفس هایشان ، و واجب است که جناب امیر المؤمنین علیه السلام احب باشد بسوی مؤمنین از نفس هایشان ، و امر آنحضرت نافذتر باشد از امر نفس هایشان ... الی غیر ذلک مما سمعت سابقاً من استنباطات آیه ﴿النبي اولی بالمؤمنین من انفسهم﴾ علی لسان اکابر أئمة السنیة و اعاظم محققین .

وقه الحمد که این دلیل تنها برای هدایت بحق ، و تخلص و انقاذ از شرک باطل کافی و وافی است ، و اگر هیچ دلیلی غیر آن نمی بود ، شکی در ثبوت امامت و خلافت جناب امیر المؤمنین و اولویت آنحضرت بصرف در مؤمنین ، مثل اولویت جناب رسالت صلی الله علیه و آله عارض نمی شد ، چه جا که بحمد الله مؤید و مساعد آن ، دلائل کثیره منضافه و براهین عذیده متوافره موجود .

و اگر حضرات اهل سنت زمین را به آسمان دوزند ، و تاابد دهر دماغهای خود در اختراع شبهات و تأویلات و توجیهات و کیکه سوزند ، حرفی لائق التفات بجواب آن بر زبان نمی توانند آورد ، که ابواب خلاص

وحبل مناص مسدود ، واگر بالفرض بسبب مزید جرات و خلاعت
بکج مع بیانی حرفی بر زبان آرند ، بآدنی عنایت بحمد الله و حسن
توفیقه باطل و مردود .

و فضائل عالیّه و محامد سامیه و مفاخر زاهره و مآثر باهره حاکم بالاتر
از آن است که استیفای آن توان کرد ، بعضی عبارات در اینجا تماماً للمحجة
و تشییداً للمحجة مذکور می شود .

« مدح حاکم بگفتار ابن خلکان »

قاضی شمس الدین أحمد بن محمد المعروف بابن خلکان در «وفیات
الایمان» گفته :

[أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي
الطهماني المعروف بالحاكم النيسابوري، الحافظ المعروف بابن البيع ، امام
أهل الحديث في عصره ، والمؤلف فيه الكتب التي لم يسبق إلى مثلها ، كان عالماً ،
حارفاً ، واسع العلم ، تفقه على أبي سهل محمد بن سليمان الصلوكي ^(۱) الفقيه
الشافعي ، وقد تقدم ذكره .

ثم انتقل إلى العراق وقرأ على أبي علي ^(۲) بن أبي هريرة الفقيه . وقد تقدم
ذكره أيضاً ، ثم طلب الحديث وطلب عليه فاشتهر به ، وسمعه من جماعة لا يحصون
كثرة ، فإن معجم شيوخته يقرب من أئمة رجل ، حتى روى عن عائش بعده لسة
روايته و كثرة شيوخه .

(۱) أبو سهل الصلوكي : محمد بن سليمان الاصفهاني المتوفى (۳۶۹).

(۲) أبو علي الحسن بن أبي هريرة الحسين الشافعي المتوفى سنة (۳۴۵)

وصنف في علومه ما يبلغ ألفاً وخمسمائة جزء ، منها : « الصحيحان » ،
« والعلل » ، « الامالي » ، « فوائد الشيوخ » ، « امالي العشيات » و « تراجم الشيوخ »
وأما ما انفرد باخراجه فمعرفة الحديث و « تاريخ علماء نيسابور » ، و « المدخل الى
علم الصحيح » ، و « المستدرک على الصحيحين » و ما انفرد به كل واحد من الامامين
و « فضائل الامام الشافعي » .

وله الى الحجاز والعراق رحلتان ، وكانت الرحلة الثانية سنة ستين وثلاثمائة
وتناظر الحفاظ وذاكر الشيوخ وكتب عنهم أيضاً ، وباحث الدارقطني فرغبه ،
وتقلد القضاء بنيسابور في سنة تسع وخمسين وثلاثمائة في أيام الدولة السامانية ،
وزارة ابي النصر محمد بن عبد الجبار العتيبي ، وتقلد بعد ذلك قضاء جرجان
فامتنع ، وكان ينفذونه في الرسائل الى ملوك بني بويه .

وكانت ولادته في شهر ربيع الاول سنة احدى وعشرين وثلاثمائة بنيسابور
وتوفي بها يوم الثلاثاء ثالث صفر سنة خمس وأربعمائة . وقال الخليلي ^(١) في
« الارشاد » : توفي سنة ثلاث وأربعمائة .

وسمع الحديث في سنة ثلاثين ، وأملى بما وراء النهر سنة خمس وخمسين ،
وبالعراق سنة سبع وثلاثين ، ولازمه الدارقطني ، وسمع منه أبو بكر القفال
الشافعي وأنظارهما .

وحمدويه (بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وضم الدال المهملة وسكون
الواو وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة) والبيسج (بفتح الباء
الموحدة وكسر الياء المثناة من تحتها وتشديد ما وبعدها هين مهملة) واما عرف
بالحاكم لتقلده القضاء ^(٢) .

(١) الخليلي : أبو يعلى خليل بن جده القزويني المتوفى (٤٤٦) .

(٢) وفات الاحيان ج ٤ / ٢٨٠ - ٢٨١ .

از این عبارت ظاهر است که حاکم امام اهل حدیث در عصر خود است ، و تصنیف کرده در حدیث کتابها را که مسبوق نشده بسوی آن ، یعنی علمای متقدمین هم مثل ابن کتب تصنیف نکرده اند .
و او عالم حارف واسع العلم بود و مشایخ او قریب دو هزار بودند ، و تصنیفات او به هزار رسیده ، و بمنظرة حفاظ و مذاکرة شیوخ پرداخته و دارقطنی را مباحثه نموده ، پس دارقطنی او را پسندید ، الی غیر ذلك .

« مدح حاکم بکلمات شیخ عبدالحق »

و شیخ عبدالحق در « رجال مشکوة » گفته :
[الحاکم هو أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدون بن نعيم
ابن الحکم الحاکم الضبی النسابوری المعروف بابن البیع من أهل الفضل
والعلم والمعرفة في العلوم المتنوعة .
كان فريداً عصره ووحيداً وقته ، خاصته في علوم الحديث ، وله فيها المصنفات
الكبيرة والفريدة العجيبة ، قدم بغداد شبیبته وكتب بها حسن أبي عمرو^(۱) بن
السماك ، وأحمد بن سليمان النجاد^(۲) ، وأبي سهل بن زياد^(۳) ، ودهلج بن أحمد^(۴)
وغيرهم .

(۱) أبو عمرو بن السماك : عثمان بن أحمد البغدادي المتوفى (۳۴۴) .

(۲) أحمد بن سليمان أبو بكر النجاد الحنبلي المتوفى (۳۴۸) .

(۳) أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد القطان المتوفى (۳۵۰) .

(۴) دهلج بن أحمد أبو محمد السجزي المتوفى سنة (۳۵۱) .

ثم وردنا وقد ظلم شيعة ، فحدث بها عن ابي العباس^(١) الاصم ، وابي علي^(٢) الحافظ ، ومحمد بن صالح بن عاني وغيرهم .
وروى عنه الدارقطني ، ومحمد بن القوارس^(٣) . وكان ثقة ، ولد سنة احدى وعشرين وثلاثمائة . وأول سماه سنة ثلاثين وثلاثمائة . ومات بنيسابور سنة خمس وأربعمائة رحمة الله عليه^(٤) .

مدح حاكم بروایت فخر رازی

وفخر رازی در رساله فضائل شافعی گفته :

[وأما المتأخرون من المحدثين ، فأكثرهم علماً والراحم قوة وأشدهم تحقياً في علم الحديث هؤلاء : وهم أبو الحسن الدارقطني ، والحاكم أبو عبد الله الحافظ ، والشيخ أبو نعيم الأصفهاني ، والحافظ أبو بكر البيهقي ، والامام أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الجوزي^(٥) صاحب كتاب « المتفق » ، والامام الخطيب^(٦) صاحب « تاريخ بغداد » ، والامام أبو سليمان الخطابي الذي كان بطلاً في علم الحديث واللغة .

وقيل في وصفه جعل الحديث لأبي سليمان ، كما جعل الحديث لأبي سليمان ،

(١) أبو العباس الاصم : محمد بن يعقوب النيسابوري المتوفى (٣٤٦) .

(٢) أبو علي الحافظ : الحسين بن علي النيسابوري المتوفى (٣٤٩) .

(٣) أبو الفتح بن أبي القوارس : محمد بن أحمد البغدادي المتوفى (٤١٢) .

(٤) وفيات الاعيان ج ٤ / ٢٨٠ - ٢٨١ .

(٥) أبو بكر الجوزي محمد بن عبد الله الحافظ المتوفى (٣٨٨) .

(٦) الخطيب البغدادي : أحمد بن علي بن ثابت المتوفى (٤٦٣) .

يعنون داود النبي صلى الله عليه وسلم، حيث قال تعالى: ﴿وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيثَ﴾^(۱).
فهؤلاء العلماء صلور هذا العلم بعد الشيخين ، وهم بأسرهم متفقون على
تعظيم الشافعي ، والمبالغة في الثناء عليه ، ولكل واحد منهم تصنيف مفرد في
مناقبه وفصائله ومآثره ، وكل ما ذكرناه يدل على ان علماء الحديث قديماً وحديثاً
كانوا معظمين للشافعي ، معترفين بتقدمه وتفرد [.

از این عبارت ظاهر است که حاکم از جمله کسانی است که ایشان اکثر
متأخرین محدثینند از روی علم ، واقوی‌اند در قوت ، و آهنگ ایشانند از
روی تحقیق در علم حدیث ، اینها صدور علم حدیثند بعد شیخین .
و فخر رازی بتعظیم ایشان شافعی را احتیاج و استدلال می نماید
و افتخار بر آن دارد .

مدح حاکم بگفتار اسنوی

وعبد الرحيم بن الحسن الأسنوي در «طبقات شافعية» گفته :
[وبعد فان الشافعي رضي الله عنه وأرضاه وتقمنا به وبسائر أئمة المسلمين
أجمعين ، قد حصل في أصحابه من السادة امور لم تتفق في أصحاب غيره ،
منها انهم المتقدمون في المساجد الثلاثة الشريفة عرفه الله تعالى .
ومنها ان الكلمة لهم في الاقاليم الفاضلة المشار اليها وغالب اقاليم الكبار
العامة المتوسطة في الدنيا المتأصلة في الاسلام و شمار الاسلام بها ظاهر منتظم ،
كالهجاز ، واليمن ، والمصر ، والشام ، والعراقين ، وخراسان ، وديار بكر ،
والقلم الروم .

ومنها از دیاد علمائهم فی کل عصر الی زماننا بالنسبة الی غیرهم ، وسببه ما
أشرنا الیه من ظهورهم علی غیرهم فی الاقالیم السابق وصفها .
ومنها ان کبار ائمة الحدیث من جملة أصحاب الاخذین عنه ، أو عن آبائهم ،
کالامام أحمد ، والترمذی ، والنسائی ، وابن ماجه ، وابن المنذر^(۱) ، وابن حبان^(۲) ،
وابن خزیمه^(۳) ، والیهقی ، والحاکم ، والخطابی ، والخطیب ، وای نعیم ،
وغيرهم الی زماننا هذا^(۴) .

از این عبارت ظاهر است که حاکم از کبار ائمة حدیث است که
بسبب اخذ ایشان از اتباع شافعی ، اسنوی افتخار می کند و مرتبت صاحب
شافعی در سعادت ثابت می نماید .

مدح حاکم یروایت نووی

ونووی^(۵) در « منهاج شرح صحیح مسلم » گفته :

[ذکر مسلم رحمه الله تعالى فی أولى مقدمة صحیحه ، انه یقسم الاحادیث
ثلاثة أقسام :

الاول : ما رواه الحفاظ المتقنون .

(۱) ابن المنذر : محمد بن ابراهیم بن المنذر النیشابوری المتوفی
۳۹۰ / (۳۰۹) .

(۲) ابن حبان : أبو حاتم محمد بن حبان البستی المتوفی (۳۵۴) .

(۳) ابن خزیمه : محمد بن اسحاق الحافظ النیشابوری المتوفی (۳۱۱) .

(۴) طبقات الاسنوی ج ۱ / ۳ .

(۵) النووی : یحیی بن شرف الشافعی المتوفی سنة (۶۷۶) .

والثاني : مارواه المستورون المتوسطون في الحفظ والاتقان .

والثالث : مارواه الضعفاء والمتروكون .

وانه اذا فرغ من القسم الاول ، اتبعه الثاني .

ولما الثالث : فلا يعرج عليه ، فاختلف العلماء في مراده بهذا التقسيم ، فقال :

الامامان الحافظان أبو عبد الله الحاكم ، وصاحبه أبو بكر البيهقي رحمه الله . ان

المنية اخترت مسلماً رحمه الله قبل انخراج القسم الثاني ، وانه انما ذكر القسم

الاول . قال القاضي ^(١) هياض : وهذا مما قبله الشيوخ والناس من الحاكم أبي

عبد الله ولابنوه عليه ^(٢) .

از این عبارت ظاهر است که حاکم امام حافظ است و مقدم بر بیهقی ،

و حسب افاده قاضی هیاض شیوخ و مردم او را در باب « صحیح مسلم »

قبول کرده اند و متابعت او نموده .

پس حاکم حسب افاده قاضی هیاض متبوع شیوخ و فاس ، و مقتدای

مقبول القول باشد .

مدح حاکم بگفتار ابن اثیر

و نیز ابن اثیر ^(٣) در « جامع الاصول » بعد ذکر شرط « صحیحین »

گفته :

[و هذا الشرط الذي ذكرناه قد ذكره الحاكم أبو عبد الله النيسابوري ، وقد

قال غيره ان هذا الشرط غير مطرد في كتابي « البخاري » و « مسلم » ، فانهما قد

(١) القاضي هياض : بن عمرو بن موسى المغربي المتوفى سنة (٥٤٤)

(٢) شرح صحيح مسلم للنووي ج ١ / ٣٣ .

(٣) ابن الاثير : مبارك بن محمد الجزري الشافعي المتوفى (٦٠٦) .

اخرجاً فیہما أحادیث علی غیر هذا الشرط ، والظن بالحاكم غیر هذا ، فانه كان عالماً بهذا الفن خبيراً بفروامضه ، عارفاً بأسرارہ، ومآقال هذا القول وما حکم علی الکناین بهذا الحكم الا بعد التفطیش والاختبار والتیقن لما حکم به علیہما^(۱) از این عبارت ظاہر است کہ حکم حاکم در باب تحقیق شرط بخاری و مسلم در مرویاتشان مقبول است، و نقلی آن کہ از غیر حاکم صادر شدہ مردود، و حاکم عالم بود باین فن، و خیر بود بفروامض آن، و عارف بأسرار آن، و نگفته است این قول را و حکم نکرده بر صحیحین باین حکم مگر بعد تفطیش و اختبار و تیقن بآنچه حکم کرده است بآن بر صحیحین .

پس ماہم در باب حکم حاکم بصحت این حدیث شریف کہ در «سنن ک» ذکر کردہ، خواهیم گفت کہ این حکم او مقبول است، فانه كان عالماً بهذا الفن، خبيراً بفروامضه، عارفاً بأسرارہ، ومآقال هذا القول وما حکم علی هذا الحديث بهذا الحكم، أعتنى الصحة ، الا بعد التفطيش والاختبار والتیقن لما حکم به علیہ وقه الحمد علی ذلك .

دلیل دوازدهم

از أدلة دلالت حدیث غدیر بر امامت

دلیل دوازدهم : آنکہ سابقاً دانستی کہ بخاری در « صحیح » خود روایت کردہ:

[حدثني ابراهيم بن المنذر ، قال: نا محمد بن فليح ، قال : حدثنا أبي عن

هلال بن علي عن عبدالرحمن بن ابي حمزة ، عن ابي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما من مؤمن، الا وانا لولى الناس به في الدنيا والاخرة، اقرؤا ان شئتم: ﴿وَالنَّبِيُّ اَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ اَنْفُسِهِمْ﴾ فَاَيُّمَا مُسْلِمٍ تَرَكَ مَالًا ، فَلْيَرِّثْهُ هَصْبَتُهُ مِنْ كَانُوا، فَاِنْ تَرَكَ دِيْنًا، اَوْ ضِياعًا، فَلْيَاتِنِي وَاَنَا مَوْلَاهُ» [۱].

ودانستی که مسلم هم این حدیث را روایت کرده، و نیز از عبارت «درمنثور» دانستی که ابن جریر و ابن ابی حاتم و ابن مردویه آنرا روایت کرده، و سیاق این روایت مماثل است با سیاق حدیث خدیر، و چون سیاق این روایت و سیاق حدیث خدیر متماثل است، لازم آید که مراد از (مولى) در حدیث خدیر نیز همان معنی باشد که مراد است در این حدیث.

و تماثل سیاق هر دو حدیث پر ظاهر است که در این حدیث جناب رسالت مآب، اولاً اولویت خود بمؤمنین از نفس هایشان بیان فرموده، و بعد آن اثبات مولائیت خود فرموده، و همچنین در حدیث خدیر اولاً اثبات بودن اولی بمؤمنین از نفس هایشان بیان فرموده و بعد آن ذکر مولائیت خود فرموده، پس بهر دلیلی که فراح حدیث صنبه (مولى) را در حدیث بخاری بر ولی امر کرده اند، بهمان دلیل ما هم (مولى) را در حدیث خدیر بر همین معنی حمل خواهیم کرد.

و سابقاً دانستی که قسطلانی در «ارشاد الساری» در تفسیر «و انا مولا» که در حدیث بخاری وارد است گفته: [اي ولي المبت اتولى عنه افوره] .

از این عبارت ظاهر است که مراد از (مولی) در این حدیث (ولی میت) است که متولی امور ائمه شود.

و از عبارت کرمانی هم ظاهر است که (مولی) را بر (قائم بمصالح الامة حياً ومیتاً)، ولی امرشان فی الحالین حمل نموده .
و نوی هم (مولی) را بر (قائم بمصالح مردم در حال حیات و مصالحت و ولیشان در حالین حمل کرده .

دلیل سیزدهم

از أدلة دلیل حدیث غدیر بر امامت

دلیل سیزدهم: آنکه ابن کثیر در «تاریخ» گفته :

[قال عبد الرزاق: انا معمر^(۱)، عن علي^(۲) بن زيد بن جدعان، عن عدي^(۳) بن ثابت، عن البراء بن عازب، قال: نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عند خديجة، فبعث منادياً ينادي، قلما اجتمعنا قال: «أأنت أولي بكم من آبائكم؟» قلنا: بلى يا رسول الله، قال: «أأنت؟ أأنت؟» قلنا: بلى يا رسول الله، قال: «من كنت مولاه فأنا ولياً بعدي مولا، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه» .
فقال عمر بن الخطاب: حينئذ لك يا ابن أبي طالب، أصبحت اليوم ولي كل مؤمن]^(۴) .

(۱) معمر: بن راشد ابو حرة الحافظ البصري المتوفى سنة (۱۵۳) .

(۲) علي بن زيد بن جدعان المحدث البصري المتوفى سنة (۱۲۹) .

(۳) عدي بن ثابت التابعي الكوفي المتوفى سنة (۱۱۶) .

(۴) البداية والنهاية ج ۷/ ۳۴۹ .

از اين روايت ظاهر است که جناب رسالتآب ﷺ مولايت جناب
 اميرالمؤمنين عليه السلام را عقيد فرموده بلفظ (بعدي) ، پس اگر مراد از
 (مولى) محب يا محبوب مى بود، و فرض از آن البات وجوب موالات
 و محبت، حسب القادة اين تيميه، احتياج بلفظ (بعدي) مى افتاد، چنانچه
 در منهاج السنة گفته :

[فقول القائل : «علي ولي كل مؤمن بعدي» كلام يستحق نسبة الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم، فانه ان اراد الموالاة ، لم يحتاج أن يقول : «بعدي» ،
 وان اراد الامارة كان ينبغي أن يقال : «وال علي كل مؤمن» (۱)] .

از اين عبارت ظاهر است که اگر مراد از (ولي) البات موالاة باشد ،
 احتياج در آن بلفظ (بعدي) نيست، و فرض اين تيميه آن است که لفظ
 (بعدي) براين تقدير لغو وزائد محض خواهد بود ، که شأن نبوت از
 تکلم بآن مرتفع است ، و اگر اين معنى مراد اين تيميه نباشد ، امتناع
 نسبت «علي ولي كل مؤمن بعدي» بجناب رسالتآب ﷺ ثابت
 نخواهد شد .

پس واضح شد که ذکر لفظ (بعدي) در صورت ارادة موالاة از لفظ
 (ولي) مستنوع است ، و ولي و مولى بمعنى واحد است ، پس ثابت شد
 حتماً و قطعاً که مراد از (مولى) در روايت عبدالرزاق البات موالات
 نيست ، والا لفظ (بعدي) لغو وزائد باشد ، نسبت آن بجناب رسالتآب
 صلى الله عليه وآله وسلم مستنوع گردد . پس بالبداهة ثابت شد که مراد
 از (مولى) اثبات امارت و ولايت تصرف است ، که در اين صورت لفظ
 (بعدي) صحيح مى شود .

دلیل چهاردهم

از أدلة دلالت حدیث غدیر بر امامت

دلیل چهاردهم: آنکه سابقاً دانستی که ابن حجر مکی در «صواعق»

بجواب حدیث غدیر گفته :

[سلمنا انه أولى ، لكن لانسلم أن المراد انه أولى بالامامة ، بل بالاتباع والقرب منه ، فهو كقوله تعالى : ﴿وإن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه﴾^(۱) ولا قاطع، بل ولا ظاهر على نفي هذا الاحتمال، بل هو الواقع، اذ هو الذي فهمه أبو بكر وعمر، وناهيك بهما من الحديث، فانهما لما سمعاه قالا له: أمسيت يا ابن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة .

أخرجهم الدارقطني، وأخرج أيضاً أنه قيل لعمر: انك تصنع بعلي شيئاً لا تصنعه بأحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم؟ ، فقال: انه مولاي]^(۲) .

از این عبارت در کمال لمعان است که معنای صحیح واقعی حدیث آن است که (اولی) را بر اولی بالاتباع والقرب حمل کنند ، و همین معنی را شیخین فهمیدند، و هرگاه جناب امیر المؤمنین علیه السلام اولی بالاتباع باشد، آنحضرت امام باشد، و امامت و خلافت شیخین با وجود آن جناب بباد فنا میرسد ، چه بدیهی است که اولی بالاتباع امام است ، نه کسی که از جملة رعایا باشد .

(۱) آل عمران: ۶۸ .

(۲) الصواعق المحرقة : ۲۶ .

دلیل پانزدهم

از أدلة دلالت حدیث غدیر بر امامت

دلیل پانزدهم : آنکه مسلم بن الحجاج در «صحيح» خود بعد ذکر حدیث : «نهى از گفتن مالك مملوك را : ربي» میگوید :
[وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، وأبو كريب ، قالوا : نا أبو معاوية . ح وقال ثنا أبو سعيد الأشج ، قال : نا وكيع ، كلاهما عن الأحمد بن هذا الاسناد ، وفي حديثهما : ولا يقل العبد لسيدته : مولاي ، وزاد في حديث أبو معاوية : فان مولاكم الله] (۱) .

و مولوی محمد اسماعیل در منصب امامت گفته :
[وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يقولن أحدكم : هدي ، وأمتي ، كلاكم هدي الله ، وكل نسائكم أماء الله ، ولكن ليقل : سيدي .
وفي رواية : لا يقل العبد لسيدته : مولاي ، فان موليكم الله] .
از این روایت ظاهر است که جناب رسالت صلی الله علیه و آله از گفتن عبد مالك خود را مولای ، منع فرموده ، و حصر مولائیت در حق تعالی نموده ، پس معلوم شد که متبادر از (مولی) معنایی است ورای محب و ناصر و محبوب ، که اگر اراده این معانی جائز می شد ، وجهی نبود برای منع از اطلاق (مولی) بر مالك .

و چون جناب رسالت صلی الله علیه و آله در حدیث غدیر اطلاق (مولی) بر خود و بر جناب امیر المؤمنین علیه السلام فرموده ، معلوم شد که مراد آنجناب از آن

(۱) صحيح مسلم ج ۲/ ۱۹۷ باب الفاظ من الادب .

محب و ناصر و محبوب نیست ، بلکه مراد از آن همان معنی است ، که اثبات آن برای دیگر مردم جائز نیست ، یعنی اولویت بتصرف ، و ظاهر است که اولویت بتصرف اولاً برای حق تعالی ثابت است ، و بعد آن برای جناب رسالت مآب ﷺ ، و بعد آن برای قائم مقام آن جناب .

دلیل شانزدهم

از ادلة دلالت حدیث غدیر بر امامت :

« قول حضرت فاطمه : (أنستم قول رسول الله صلى الله عليه وآله

يوم غدیر خم)

دلیل شانزدهم : آنکه سابقاً دانستی که شمس الدین محمد جزری در

«امنی المطالب» گفته :

[والألف طریق وقع لهذا الحديث وأخر به ما حدثنا به شيخنا خاتمة الحفاظ

أبو بكر محمد بن عبدالله ابن المحب المقدسي مشافهة ، أخبرنا الشيخة ام

محمد زينب ابنة أحمد بن عبدالرحيم المقدسية ، عن أبي المظفر محمد بن

فحيان بن المثنى ^(۱) ، أخبرنا أبو موسى محمد بن أبي بكر الحافظ ، أخبرنا ابن

عمة والدي القاضي أبو القاسم عبدالواحد بن محمد بن عبدالواحد المدني

بقراءتي عليه ، أخبرنا ظفر بن داهي الطوسي بأستراباد ، أخبرنا والدي ، وأبو

أحمد بن مطرف المطرفي ، قال :

حدثنا أبو سعد الأدرسي إجازة فيما أخرجه في «تاريخ أستراباد» ، حدثني

(۱) في المصدر المطبوع : للمبني .

محمد بن محمد بن الحسن أبو العباس الرشيدى من ولد هارون الرشيد بسمرقند وما كتبناه الا عنه ، حدثنا أبو الحسن محمد بن جعفر الحلوانى ، حدثنا علي بن محمد بن جعفر الاهوازى مولى الرشيد ، حدثنا بكر بن أحمد انصهرى ، حدثنا فاطمة بنت علي بن موسى الرضا ، حدثتني فاطمة ، وزينب ، وام كلثوم بنات موسى بن جعفر ، قلن :

حدثتنا فاطمة بنت جعفر بن محمد الصادق ، حدثتني فاطمة بنت محمد بن علي ، حدثتني فاطمة بنت علي بن الحسين ، حدثتني فاطمة وسكينة ابنتا الحسين ابن علي ، عن ام كلثوم بنت فاطمة بنت النبي ﷺ ، عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورغبت عنها قالت : «أنيستم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خدير نجم : من كنت مولاه فعلي مولاه ، وقوله صلى الله عليه وسلم : أنت مني بمنزلة هارون من موسى ؟»

هكذا أخرجه الحافظ الكبير أبو موسى المديني في كتابه «المسلسل بالاسماء» وقال : هذا الحديث مسلسل من وجه ، وهو أن كل واحدة من الفواطم تروى عن جهة لها ، فهو رواية خمس بنات أخ ، كل واحدة منهن عن جهة^(۱).

از این روایت ظاهر است که حضرت فاطمة عليها السلام بمردم ارشاد فرموده که : «آیا فراموش کردید قول رسول خدا ﷺ را روز خدير : من كنت مولاه ، فعلي مولاه ، وقول آنحضرت را : أنت مني بمنزلة هارون من موسى ؟»

وظاهر است که این ارشاد آنحضرت دلالت صریحه دارد بر آنکه از صحابه عمل بر مقتضای حدیث خدير و حدیث منزلت واقع نشده ، پس اگر حدیث خدير و حدیث منزلت دلیل امامت و خلافت آنجناب است

فذلك المطلوب ، واگر بالفرض دلیل امامت نیست ، و بر محض وجوب محبت دلالت دارد ، پس قول حضرت فاطمه : «أنسیتم» که مفید ترك عمل بر مقتضای این حدیث است ، دلالت نخواهد کرد بر آنکه صحابه ، بعد جناب رسالتآب ﷺ ترك محبت جناب رسالتآب ﷺ نمودند. و ظاهر است که ترك صحابه محبت جناب امیرالمؤمنین ﷺ را در حیات حضرت فاطمه ﷺ بعد جناب رسالتآب ﷺ تصور نمی شود مگر بر تقدیری که امامت و خلافت حق جناب امیرالمؤمنین ﷺ باشد ، و صحابه بسبب صرف امامت از آنجناب ، تارك محبت و مودت آنجناب باشند .

چه بر ظاهر است که اگر امامت حق جناب امیرالمؤمنین ﷺ نباشد ، و استخلاف ابی بکر ، که از صحابه واقع شده ، عین حق و صواب باشد چنانچه مزعوم سنیه است ، بنابراین هرگز ترك مودت جناب امیر المؤمنین ﷺ از صحابه در این وقت واقع نشده ، پس این روایت بهر تقدیر مثبت امامت و خلافت جناب امیرالمؤمنین ﷺ است ، خواه (مولی) را در حدیث غدیر مثبت امامت دانند و خواه آنرا بر ایجاب محبت حمل کنند .

دلیل هفدهم

از أدلة دلالت حدیث غدیر بر امامت

دلیل هفدهم: آنکه ابو عبد الرحمن احمد بن شعیب النعمانی در «خصائص» گفته :

[انبیاء زکریا بن یحیی^(۱)، ثنا یعقوب بن جعفر بن کثیر، عن مهاجر بن مسمار^(۲)، قال: أخبرتني عائشة^(۳) بنت سعد، عن سعد^(۴)، قالت: قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بطريق مكة وهو متوجه اليها، فلما بلغ خدير خم وقف الناس، ثم رد من مضى ولحقه من تخلف، فلما اجتمع الناس اليه، قال: «يا أيها الناس، هل بلغت؟»، قالوا: نعم، قال: «اللهم ثلاث مرات يقولها». ثم قال: «يا أيها الناس، من وليكم؟»، قالوا: الله ورسوله أعلم، (ثلاثا) ثم أخذ بيد علي، فقال: «من كان الله وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»^(۵)].

این روایت بهنایت الهی نص قاطع و پرهان ساطع است بر آنکه مراد از (ولی) در قول آنجناب: «من كنت وليه فهذا وليه» ولی آر و متصرف فی الامر است، زیرا که از آن واضح است که صحابه به جواب استفسار جناب رسالت^ﷺ که: «کیست ولی شما؟» ولی خود بیان نکردند و حواله علم آن بخدا و رسول نمودند.

و ظاهر است که اگر مراد از (ولی) محب، یا ناصر، یا محبوب می بود تحقق این معانی در میان مؤمنین ظاهر بود که مؤمنین بعض ایشان ناصر

(۱) زکریا بن یحیی بن ایاس الحافظ السجستانی المعروف بخياط المنة توفي سنة (۲۸۷) / ۲۸۹ .

(۲) مهاجر بن مسمار: مولى سعد بن أبي وقاص المدني، له ترجمة في الجرح والتعديل ج ۸ / ۲۶۱ .

(۳) عائشة بنت سعد بن أبي وقاص المدنية توفيت سنة (۱۱۲) .

(۴) هو سعد بن أبي وقاص مالك بن ابيب المتوفي (۵۵) تقدم ذكره .

(۵) الخصائص للنسائي: ۱۰۱ .

و محب و محبوب بعض می باشند ، پس می بایستی که صحابه حاضرین حجة الوداع ، که در ایشان اکابر و اعظم صحابه عارلین به معانی قرآن و حدیث حاضر بودند ، بیان آن میکردند و عجز خود از معرفت آن ظاهر نمی نمودند .

آری چون عامة صحابه تا این وقت ولی امر خود را بعد جناب رسالت مآب صلی الله علیه و آله و سلم نمی دانستند ، لهذا به جواب استفسار جناب رسالت مآب ﷺ به بار گفتند که : الله و رسول او داننا ترند ، یعنی اوشان نیک می دانند که ولی امر ما کیست ، پس بعد این استفسار و ظهور عجز از صحابه کبار ، سرور مختار ﷺ بیان فرمود که : « کسی که بود الله ولی او ، پس این ولی اوست ، یعنی علی بن ابی طالب » .
و این ارشاد دلالت صریحه دارد بر آنکه مراد از این قول اثبات ولایت تصرف برای جناب امیر المؤمنین علی است ، و معنایش آن است که کسی که الله تعالی ولی امر اوست ، پس علی بن ابی طالب ولی امر اوست . و هذه الرواية مثل الرواية السابقة من « مستدرک الحاکم » .

دلیل هیجدهم

از ادلة دلالت حدیث غدیر بر امامت

دلیل هیجدهم : آنکه در « کنز العمال » ملا علی متقی ^(۱) مذکور است :
[عن جریر البجلی ، قال : شهدنا الموسم فسی حجة رسول الله صلی الله علیه و سلم ، و هی حجة الوداع ، فبلغنا مکاناً یقال له : غدیر خم ، فنادی الصلوة

(۱) المتقی الهندی : الملا علی بن حنبل الدین المتوفی سنة (۹۷۵) .

جماعة ، فاجتمع المهاجرون والانصار ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وسطنا
قال : « يا أيها الناس ، بيم تشهدون ؟ » ، قالوا : نشهد أن لا إله الا الله ، قال : « ثم
مه ؟ » ، قالوا : وان محمداً عبده ورسوله ، قال : « فمن وليكم ؟ » ، قالوا : الله
ورسوله مولانا .

ثم ضرب بيده الى عضد علي ، فأقامه ، فنزع عضده ، فأخذ بذراعيه ، فقال :
« من يكن الله ورسوله مولاه ، فان هذا مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
اللهم من أحبه من الناس ، فكن له حبيباً ، ومن أبغضه فكن له مبغضاً ، اللهم اني
لا أجد أحداً استودعه في الارض بعد العبدین الصالحین ، فأنض فيه بالحسنى »
طب (۱)] .

و ابراهيم وصابی در کتاب «الاكتفا» آورده :

[عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه ، قال : شهدنا الموسم في حجة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهي حجة الوداع ، فبلغنا مكاناً يقال له :
خديبرخم ، ونادى : الصلوة جماعة ، فاجتمعنا : المهاجرين والانصار ، فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسطنا ، فقال : « يا أيها الناس ، بيم تشهدون ؟ » ، قالوا :
نشهد أن لا إله الا الله ، قال : « ثم مه ؟ » قالوا : وان محمداً عبده ورسوله ، قال :
« امن وليكم ؟ » ، قالوا : الله ورسوله مولانا .

قال : ثم ضرب على عضد علي ، فأقامه ، فنزع عضده ، فأخذ بذراعيه ، فقال :
« من يكن الله ورسوله مولاه ، فان هذا مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
اللهم من أحبه في الناس فكن له حبيباً ، ومن أبغضه فكن له مبغضاً ، اللهم اني
لا أجد أحداً استودعه في الارض بعد العبدین الصالحین غيرك ، فأنض فيه بالحسنى »

أخرجه الطبرانی فی الکبیر^(۱) .

ودلالت این روایت بر مطلوب بچند وجه است :

اول : آنکه از قول صحابه بجواب استفسار جناب رسالت‌آب صلی الله علیه وآله وسلم ظاهر است که متبادر از لفظ (ولی) ولی امر است که اینها لفظ (ولی) را در قول حضرت رسول خدا ﷺ : « لمن ولیکم » بر ولی امر حمل کرده ، بجواب آنحضرت حصر مولائیت در خدا و رسول کردند ، پس بنا بر این اراده (ولی امر) از لفظ (ولی) که در احادیث کثیره بحق جناب امیر المؤمنین ﷺ وارد شده ، واجب باشد ، بعین ما حمل الصحابة لفظ (السولی) فی قول النبی ﷺ : « لمن ولیکم ؟ » علی المتصرف فی الامور ، وهذا فی کمال الوضوح والظهور ، ومن لم یجعل الله له نوراً ، فماله من نور .

دوم : آنکه از این حدیث ظاهر است که مولائیت جناب امیر المؤمنین علیه السلام بهمان معنی است که برای خدا و رسول ثابت است ، چه اولاً آنحضرت احترام مردم به این معنی که مولای ایشان خدا و رسولند گرفت ، و باز ارشاد نمود که هر که خدا و رسول مولای او هستند ، پس این یعنی علی ﷺ مولای او هست ، و این صریح است در آنکه مراد از مولائیت جناب امیر المؤمنین ﷺ همان معنی است که برای خدا و رسول ثابت است ، و از حصر صحابه مولائیت را در خدا و رسول ، ظاهر است که مراد از آن محب و ناصر و محبوب نیست ، که این امور منحصر در

(۱) توجد رواية جریر فی غیر واحد من المصادر ، منها مجمع الزوائد

للحاظ الهیثمی ج ۹/ ۱۰۶ من المعجم الکبیر للطبرانی ، والبدایة والنهاية

خدا و رسول نیست ، بلکه مراد از قولشان : (قل ورمواہ ، ولانا) ، اثبات ولایت تصرف برای خدا و رسول ، و حصر آن در ایشان است .
و نیز از جواب صحابه ظاهر است که (مولى وولى) بمعنی واحد است که جناب رسالتآب ﷺ سؤال از ولایت کرده ، و ایشان بیان کردند که خدا و رسول مولایشان است .

پس معلوم شد که نزد صحابه حاضری حجة الوداع (مولى) بمعنی ولی امر است ، فواعجاب که شاه ولی الله کما سبق بمزید انصاف و تحقیق انکار آن آغاز نهاده اند و از رد صریح بر حضرات صحابه هم باکی نبرداشته .

سوم : آنکه آخر این روایت دلالت دارد بر آنکه شیخین مسند آرای خلافت با مستحقان نشدند ، زیرا که در آن مذکور است که جناب رسالتآب به خطاب رب الارباب عرض نمود که یا اهل بدرستیکه نهی بایم احدی را که سپرده کنم او را در زمین بعد مردوبتده صالح . و این فقره دلالت واضحی دارد بر اینکه جناب رسالتآب ﷺ حضرت امیر المؤمنین علیه السلام را به شیخین سپرده نکرد و زیر حکومت ایشان نساخته ، و ایشان را لائق استیاداع ندانسته ، حال آنکه بدیهی است که اگر خلیفه ابوبکر میبود و آنحضرت او را لائق این مرتبه میدانست ، سلب قابلیت استیاداع از او نمی کرد ، چه کسی را تابع کسی کردن عین استیاداع است ، و از خلیفه و امام کدام کس احق است باینکه مستخلف امور مهمه خود را و او امره خود را سپرد او فرماید ، و وصیت در باره ایشان به او نماید ، و هرگاه ابوبکر خلیفه برحق نباشد ، بلاشبهه جناب امیر المؤمنین ﷺ خلیفه بلا فصل باشد ، و احتمال اراده شیخین از « هدین صالحین » صالح ذکر

نیست ، چه بنا بر این استبداد جناب امیرالمؤمنین علیه السلام به شیخین لازم می آید و هر من البطلان بهیث لا یغنی علی اولی الاذهان ، چه اگر جناب رسالت صلی الله علیه و آله حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام را به شیخین می سپرد ، آنحضرت از بیعت اول تخلف نمی کرد ، و نبود تهدید و جبر و ترس نیرسید ، کما مبشرح فیما بعد انشاء الله تعالی .

دلیل نوزدهم

از ادله دلالت حدیث غدیر بر امامت

دلیل نوزدهم : آنکه ابن حجر مکی در « صواعق محرقة » گفته : [علی أن کون المولی بمعنى الامام لم یهد لغة ولا شراً ، أما الثانی : فواضح ولما الاول : فلان أحداً من أئمة المریة لم یذکر ان مفعلاً بانی بمعنى أفعّل وقوله تعالی : ﴿ وما یریکم التارهی مولاکم ﴾ ^(۱) ، ای مفرکم ، او فاصرتکم مبالغة فی نفی النصرة ، کقولهم : الجوع زاد من لازادله .

وأيضاً فالاستعمال یمنع من ان مفعلاً بمعنى أفعّل ، اذ یقال : هوأولی من کذا دون مولى من کذا ، وأولی الرجلین دون مولاها ، وحیث ذکرنا انما جعلنا من معانیه المتصرف فی الامور نظراً للروایة الاتیة «من کنت ولیه» [^(۲) . از این عبارات واضح است که ابن حجر حدیث «من کنت ولیه» را بر معنای متصرف فی الامور حمل می کند . پس مراد از (ولی) در حدیث

(۱) الحدید : ۱۰ .

(۲) الصواعق المحرقة : ۲۵ .

«من كنت ولیه ، فعلى ولیه » که بطریق متعدده مروی است ، کما علمت سابقاً حسب المادة صریحه این حجر متصرف فی الامور خواهد بود و هر گاه (ولی) در حدیث «من كنت ولیه» محمول بر متصرف فی الامور شد ، (مولی) هم در حدیث «من كنت مولاه ، فعلى مولاه» محمول بر متصرف فی الامر خواهد بود ، لان الحدیث یفسر بضمه بعضاً .

پس بحمد الله و حسن توفیقه امر حق بلا کلفت و مؤنت احتجاج و استدلال حسب اعتراف ابن حجر با کمال بکمال و فصوص و ظهور رسید ، و لله الحجة البالغة .

و ظاهر است که مجرد ثبوت ارادة معنی متصرف فی الامور از حدیث «من كنت ولیه» که این حجر اعتراف صحیح بنص صریح ، بحيث لا یحتمل التأویل والتوجیه بآن نموده ، برای ثبوت مطلوب اهل حق کافی و والی است .

و بحمد الله مزید ثبوت این حدیث شریف از کلام ابن حجر ظاهر است که او بسبب محض این حدیث شریف از معانی مولی متصرف فی الامور گردانیده ، باوصف آنکه نزد او این معنی از لغت ثابت نیست ، و علاوه بر این در سابق دانستی که این حدیث را اکابر اساطین اهل اسلام و اجلة محققین فحam روایت کرده اند ، و نیز ظاهر است که این حجر استدلال می کند بآنکه (ولی) در حدیث «من كنت ولیه» بمعنی متصرف فی الامور است بر آنکه متصرف فی الامور از معانی (مولی) است ، پس از این استدلال صراحة ظاهر شد که حدیث «من كنت مولاه» و حدیث «من كنت ولیه» يك حکم دارد ، پس بر هر معنی که لفظ (ولی) محمول خواهد شد بر همان معنی لفظ (مولی) محمول خواهد بود ، و چون (ولی)

در حدیث « من كنت ولیه » بمعنی متصرف فی الامور است ، (مولی)
هم در حدیث « من كنت مولاه » بمعنی متصرف فی الامور است .
نهایت حیرت و عجب است که این حجر با وصف اعتراف به امر حق ،
چگونه در صدد ابطال و نقض ورد آن برآمده و از تناقض و تهافت صریح
نپندیشیده ! ۲ .

دلیل بیستم

از ادله دلالت حدیث غدیر بر امامت

دلیل بیستم : آنکه جناب رسالت صلی الله علیه و آله قبل از شهادت : « من كنت مولاه
فعلی مولاه » ذکر مولایت حق تعالی ، و ذکر مولایت خود متصلاً بآن
فرموده .

این حجر در « صواعق محرقة » گفته :

فالمرحس من التخصیص علی موالاته اجتناب بلفظه ، لان التخصیص علیه اولی
بمزید شرفه و مسندره بالست اولی بکم من انفسهم ، ثلاثاً لیكون اثبت علی
قبولهم ، وكذا بالدعاء له لاجل ذلك أيضاً ، ویرشد لما ذكرناه حثه صلی الله
علیه وسلم فی هذه الخطبة علی أهل بيته صوماً وعلی علی خصوصاً ، ویرشد الیه
أیضاً ما ابتداء به هذا الحديث .

ولفظه عند الطبرانی وغيره بسند صحيح انه صلی الله علیه وسلم خطاب بذکر
خم تحت شجرات ، فقال : « انه قد قیأتی اللطیف الخیر انه لم یعمر نبی الا نصف
هم الذي بلیه من قبله ، وانی لاظن ان یوشک ان أدمی فأجیب ، وانی مسئول

وانکم مسئولون ، لماذا أنتم قائلون ؟ » ، قالوا : نشهد أنك قد بلغت وجهدت ونصحت ، فجزاك الله خيراً ، فقال : « أليس تشهدون أن لا اله الا الله ، وأن محمداً هبده ورسوله ، وأن جنته حق وناره حق ، وأن الموت حق ، وأن البعث حق بعد الموت ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور ؟ » ، قالوا : بلى نشهد بذلك ، قال : « أأنتم تشهد » ، ثم قال : « يا أيها الناس ، ان الله مولای وأنا مولی المؤمنین وأنا مولی بهم من أنفسهم ، فمن كنت مولاه ، فهذا مولاه ، یعنی علیاً ، أأنتم وال من والاه ، وعاد من عاداه » ثم قال : « يا أيها الناس ، انی فرطکم وانکم واردون علی الحوض ، حوض أعرض مما بین بصری الی صنعاء فیه عدد النجوم قد حان من فضه ، وانی مائتکم حين تردون علی من الثقلین ، فانظروا کیف تخلفونی فیهما ، الثقل الاکبر کتاب الله عز وجل سبب طرفه ید الله وطرفه با یدیکم فاستمسکوا به لاتضلوا ولا تبدلوا ، وحترلی أهل وثنی ، فانه قد نبأنی اللطیف الخیر انهما لن ینفضا ، حتی یردا علی الحوض ^(۱)] .

واین روایت را صاحب «مراغی» هم از «صواعق» نقل کرده ،
 كما علمت آنفاً ، لكن بسبب مزید انقضا من اذ حق ذکر عدم انقضا من
 ثقلین را از آخر حذف کرده ، و نفس او بذكر فقرة / فانه نبأني اللطيف
 الخیر انهما لن ینفضا ، حتی یردا علی الحوض « بجهت انهما که در ولاء
 أهل بیت علیهم السلام راضی نشده ، و سابقاً شنیدی که میرزا محمد خان بدخشانی
 در «مفتاح النجا فی مناقب آل العبا» گفته :

[أخرج الحكيم^(۲) فی «نوادد الاصول» ، والطبرانی بسند صحيح فی «الکبیر»
 عن أبي الطفيل ، عن حذيفة بن أسيد رضي : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

(۱) الصواعق المحرقة : ۲۵ .

(۲) الحكيم: محمد بن علي الترمذي الصوفي الشافعي المتوفي نحو (۳۲۰)

خطب بغدير خم تحت شجرة ، فقال : «يا أيها الناس ، اني قد نبأني اللطيف الخبير انه لم يعمري الا نصف عمر الذي يليه من قبله ، واني قد يؤشك أن أذعن فأجيب واني مستول وانكم مستولون ، فنادا أستم قائلون ؟ » قالوا : نشهد أنك قد بلغت وجهدت وتصحت فجزاك الله خيراً .

فقال : « أليس تشهدون أن لا اله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن جنته حق ، وناره حق ، وأن الموت حق ، وأن البعث حق بعد الموت ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور ؟ » قالوا : بلى نشهد بذلك ، قال : « اللهم اشهد » .

ثم قال : « يا أيها الناس ، ان الله مولاي ، وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم ، فمن كنت مولاه فهذا مولاه ، بعثى علياً ، اللهم وال من والاه وجماد من عاداه » .

ثم قال : « يا أيها الناس ، اني فرطكم وانكم واردون على الحوض ، حوض أرض مما بين بصرى الى صنعاء ، فيه عدد النجوم قدحان من فضة ، واني سائلكم حين تردون على من الثقلين ، فانظروا كيف تخلفوني ، فيهما : الثقل الأكبر كتاب الله ، من وجل سبب طرفة بيداقة وطرفة بأيديكم ، فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا وعترتي أهل بيتي ، فانه قد نبأني الهليم الخبير انهما لن يتفصيا حتى يسردا على الحوض » .

از این روایت صحیحه ظاهر است که جناب رسالت مآب ﷺ اولاً فرموده که :

« بتحقیق الله مولای من است » و بعد آن فرموده : « ومن مولای من است » و من اولی هستم بایشان از نفس هایشان » و بعد آن فرموده : « پس هر کسی که هستم من مولای او ، پس این مولای او است ، یعنی علی بن ابی طالب » .

پس در این عبارت چهارجا لفظ (مولى) را اطلاق فرموده ، و ظاهر است که اتصال کلام و اتساق و انتظام آن دلالت صریحه میکند بر آنکه همه جا مراد از (مولى) معنای واحد است ، که اولاً آنحضرت مولایت حق تعالی ثابت فرموده ، و بعد آن مولایت خود ، و بعد آن مولایت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام برای هر کسی که آنجناب مولای او است ، و هر چند از اوزم اتحاد سیاق در مثل این مقام ظاهر است لکن برای تسلیه ناظر خبر ماهره ثانی هم برای آن ذکر می شود .

پس باید دانست که در «دیوان حماسه» مذکور است :

[وقال حديث بن جابر :

لعمرك ما أنصفتي حين سمتني هو لك مع المولى وأن لاهوى لباً
إذا ظلم المولى فزعت لظلمه فعمرك أحشائي وهرت كلابياً]

بر ظاهر است که در این شعر دو جا «مولى» صراحة مذکور است ، و يك جا مقدر است . زیرا که تقدیر «ان لاهوى لبى» آنست که «ان لاهوى لى مع مولای» ، پس بنا بر این در این هر دو شعر «مولى» سه جامه مذکور است و سیاق کلام دلیل صریح است بر آنکه مراد از «مولى» در هر سه مقام یکی است ، و اگر يك جا «مولى» را بر معنای حمل کند ، و در مقام دیگر بر معنای دیگر ، هر گز عاقلی آنرا قبول نخواهد کرد که صریح البشاعة والنكارة است که اختلال نظم کلام لازم می آید .

پس همچنین در حدیث غدیر هم که منقول شد ، «مولى» در هر چهار جا بر معنی واحد محمول خواهد بود ، نه آنکه «مولى» در قول آنحضرت «ان الله مولای و أنا مولى المؤمنین» بر معنای محمول شود ، و در «لن كنت مولا» ، فعلى مولا» بر معنای دیگر .

و ظاهر است که مراد از « ولی » در قول آنحضرت : « وان الله مولاى »
 ولی امر است، چنانچه سابقاً دانستی که ابوالحسن علی بن احمد الواحشی
 در « تفسیر وسیط » گفته :

[ثم ردوا « یعنی العباد پردون بالموت ، ﴿ الى الله مولاكم الحق ﴾ ^(۱)
 الذي يتولى امورهم] .

وابواللیث ^(۲) نصر بن محمد در تفسیر خود می فرماید :

[﴿ الله مولاكم ﴾ ^(۳) يقول : اطيعوا الله تعالى فيما يأمركم ، ﴿ هو
 مولیکم ^(۴) یعنی ولیکم و ناصرکم] .

و علامه کواخی ^(۵) در « تفسیر تلخیص » گفته :

[ولا يوقف على أنت مولانا سيدنا ومتولى أمورنا لوجود الغاء في قوله :
 ﴿ فأنصرنا على القوم الكافرين ﴾ ^(۶) لأنك سيدنا والسيد ينصر عبده] .

و جلال الدین سیوطی در تکملة تفسیر جلال محلی ، که مجموع آن

معروف است به « تفسیر جلالین » گفته :

[﴿ أنت مولانا ﴾ سيدنا ومتولى أمورنا ^(۷)] .

و نیز سیوطی در آن تکمله گفته :

(۱) الانعام : ۶۳ .

(۲) ابواللیث السمرقندی نصر بن محمد المتوفی سنة (۳۹۳) .

(۳) آل عمران : ۱۵۰ .

(۴) الحج : ۷۸ .

(۵) الكواخي : احمد بن يوسف الشافعي الوصلي المتوفی سنة (۶۸۰) هـ .

(۶) البقرة : ۲۷۶ .

(۷) الجلالین : ۶۶ .

[﴿ فاعلموا ان الله مولاکم ^(۱) ﴾ ناصرکم و متولى امورکم ^(۲)] .

و نیز سیوطی در آن گفته :

[﴿ لن یصینا الا ما کتب الله لنا ﴾ اصابت « مولا نا ^(۳) ﴾ ناصرنا و متولى

امورنا ^(۴) .

پس هر گاه مراد از مولائیت حق تعالی اثبات ولایت تصرف او تعالی
شأنه باشد ، مراد از مولائیت جناب رسالت مآب ﷺ هم همان ولایت
تصرف خواهد بود ، پس همچنین مراد از مولائیت جناب امیر المؤمنین
علیه السلام هم ولایت تصرف باشد .

و در بعضی روایات بجای ﴿ ان الله مولای ﴾ ، « ان الله ولی » وارد است
چنانچه سابقاً شنیدى که در « خصائص نسائی » بروایت حسین بن
حریث ^(۵) مذکور است :

[« ان الله ولی وانا ولی المؤمنین ، ومن کنت ولیه ، فهذا ولیه ، اللهم وال

من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ^(۶) »] .

در این روایت لفظ « ولی » وارد است ، چنانچه در روایت طبرانی ،
و حکیم ترمذی ، چهار بار لفظ « مولى » وارد است ، و چون ظاهر است

(۱) الانفال : ۴۰ .

(۲) الجلالین : ۲۴۰ .

(۳) التوبة : ۵۱ .

(۴) الجلالین : ۲۵۶ .

(۵) الحسین بن حریث : ابوصاد المروزی الدنوفی بقره المصوح سنة

(۲۴۴) .

(۶) الخصائص للنسائی : ۲۶ .

که مراد از ولی بودن حق تعالی آن است که او متولی امور خاق است
همچنین مراد از ولایت جناب رسالت آب علیه السلام ولایت امر و تصرف باشد
لکذا ولایة علی . و در « کز العمال » ملا علی عقی مذکور است :

[« ألا ان الله ولی ، وأنا ولی کل مؤمن ، من كنت مولاه ، فعلى مولاه » .
ابونعیم فی « فضائل الصحابة » عن زید بن أرقم ، والبراء بن عازب معاً ^(۱)] .
و ظاهر است که مراد از مولی بودن حق تعالی آن است که او ولی
أمر است .

نیسابوری در « غرائب القرآن » گفته :

[« الله ولی الذین آمنوا ^(۲) » ای متولی امورهم و کافل مصالحهم ، فعیل
بمعنی فاعل] ^(۳) - الخ .

و ملا علی قاری ^(۴) در « حرز الثمین شرح حصن حصین » در شرح دعاء
« اللهم انی أعوذ بك من العجز والكسل ، والجبن والبخل والهزم وهذاب القبر
اللهم آت نفسي تقویها وزكها ، أنت خير من زكها » گفته :
[أنت ولیها ، أى المتصرف فیها ومصلحها ومربیها ومولیها ، أى ناصرها
وعاصمها ، وقال الحنفی : عطف تفسیری ^(۵)] .

وفخرالدین محب الله در « حرز وعین » گفته :

[أنت ولیها ومولاهما : توئی متولی ومصلح امور وولی وصاحب نه متاور] .

(۱) کز العمال ج ۲۰۷/۱۲ .

(۲) البقرة : ۲۵۷ .

(۳) غرائب القرآن ج ۲۱/۳ .

(۴) الملا علی قاری بن محمد سلطان الهروی المتوفى سنة (۱۰۱۴) .

(۵) الحرز الثمین فی شرح الحصن الحصین : ۲۹۲ .

و در جمله از روايات حديث خدير بعد ذكر مولى بودن حق تعالى ،
ولى بودن جناب رسالتآب ﷺ ، ذكر است .
نسائي در «خصائص» ميگويد :

[أنبأنا محمد ^(۱) ابن المثنى ، قال : حدثنا حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي
الطفيل ، عن زيد بن أرقم ، قال : لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من
حجة الوداع ونزل بديرهم ، أمر بدوحات ، فقممن ، ثم قال : « كاني دعيت
فأجبت ، اني قد تركت فيكم الثقلين ، أحدهما أكبر من الآخر ، كتاب الله وعترتي
أهل بيته ، فانظروا كيف تخلقوني ، فانهما لن يفرقا ، حتى يردا على الحوض »
ثم قال : « ان الله مولاي ، فأنا ولي كل مؤمن » ، ثم أخذ بيد علي ، فقال
« من كنت وليه ، فهذا وليه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه » فقلت أنريد ،
أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال ما كان في الدوحات أحد الا وآه
بعينه وسمعه بأذنه » ^(۲)] .

و در « مستدرک حاکم » بروایت ابوالحسين ^(۳) محمد بن احمد بن
تميم الحنظلي مذکور است :

[« ان الله عز وجل مولاي وأنا ولي كل مؤمن » ، ثم أخذ بيد علي ، فقال :
« من كنت وليه ، فهذا وليه ، اللهم وال من والاه ^(۴) »] .

(۱) محمد بن المثنى : بن هيب الحافظ البصري المعروف بالزمن المتوفى
سنة (۲۵۲) .

(۲) الخصائص : ۹۳ .

(۳) ابوالحسين محمد بن احمد بن تميم الحنظلي المتوفى سنة (۳۴۰) هـ .

(۴) المستدرک للحاکم ج ۳ / ۱۰۹ .

و در « تاریخ ابن کثیر » نقل از « السنن النسائی » بروایت محمد بن
متقی مذکور است :
[قال : « الله مولای وانا ولی کل مؤمن » ، ثم أخذ بيد علي ، فقال : « من كنت
مولاه ، فهذا وليه » ^(۱)] .

و در « کنز العمال » علی متقی بروایت ابن جریر مسطور است :
[« ان الله مولای وانا ولی کل مؤمن » : ثم أخذ بيد علي ، فقال : « من كنت
وليه ، فعلي وليه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه » ^(۲)] .
و ظاهر است که مراد از ولی بودن جناب رسالت ﷺ آنست که
آن جناب متصرف و متوالی امور مسلمین است ، چنانچه آنفاً دانستی که
ابن حجر حدیث « من كنت وليه » را بر متصرف فی الامور حمل کرده
و نیز دانستی که علی عزیزی در « شرح جامع صغیر » در تفسیر قول
آنحضرت : « وانا ولی المؤمنین » گفته : [ای متوالی امور هم ^(۳)] -
الخ .

پس هرگاه ولایت حق تعالی و ولایت جناب رسالت ﷺ بمعنی
ولایت امر باشد ، همچنین ولایت جناب امیر المؤمنین عليه السلام هم بمعنی ولایت
امر باشد ، و نیز قول آنحضرت در روایت صحیحه طبرانی ، و حکیم
ترمذی : « وانا اولی بهم من انفسهم » مفسر و مبین « وانا مولی المسلمین »
است ، پس معلوم شد که مراد از « مولی المؤمنین » همین است که
آنحضرت « اولی » است بمؤمنین از نفسهایشان .

(۱) البداية والنهاية ج ۵ / ۲۰۹ .

(۲) کنز العمال ج ۶ / ۴۰۵ .

(۳) السراج النیر فی شرح الجامع الصغیر ج ۱ / ۲۲۰ .

وسابقاً دانستی که اولویت آنحضرت بنفوس مؤمنین مثبت وجسوب اطاعت آنحضرت است ، ودراین جا هم بعض عبارات مذکور می شود .
 قسطلانی در « ارشاد الساری » در شرح « کتاب الاستقراض » گفته :
 [عن ابی هريرة رضي الله عنه : ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ما من مؤمن الا وأنا (بالواو ، ولا يبي الوقت ^(۱) : الا أنا) (أولى) أحق الناس (به في) كل شيء من أمور (الدنيا والاخرة ، اقرؤا ان شئتم) (قوله تعالى : ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾ .

قال بعض الكبراء : اما كان عليه الصلاة والسلام أولى بهم من أنفسهم ، لان أنفسهم تدعوهم الى الهلاك وهو يدعوهم الى النجاة .

قال ابن عطية : ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام : « أنا آخذ بعجزكم عن النار وانتم تقتحمون فيها » ويترتب على كونه أولى بهم من أنفسهم ، انه يجب عليهم ايثار طاعته على ذوات أنفسهم ، وان حق ذلك عليهم ، وان يحبوه أكثر من محبتهم لانفسهم ، ومن ثم قال عليه الصلاة والسلام : « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من نفسه وولده » الحديث .

واستنبط بعضهم من الآية ان له عليه الصلاة والسلام أن يأخذ الطعام والشراب من مالهما المحتاج اليهما اذا احتاج عليه الصلوة والسلام اليهما ، وعلى صاحبهما البذل ، ويفدى بمهجته مهجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانه لو قصد له عليه الصلوة والسلام ظالم وجب على من حضره ان يبذل نفسه دونه ، ولم يذكر عليه الصلوة والسلام عند نزول هذه الآية ماله في ذلك من الحظ وانما ذكر ماله عليه فقال : « فأبما مؤمن مات وترك مالا » ، أي أوحقاً وذكر المال خرج مخرج الغالب

(۱) ابو الوقت : عبدالاول بن عيسى بن شبيب السجزي الهروي المنوفي

فإن الحقوق تورث كالمال « فليرثه عصبته من كانوا » عبر بمن الموصولة ليعم أنواع العصبية ، والذي عليه أكثر الفرضيين أنهم ثلاثة أقسام عصبية بنفسه وهو من له ولاء وكل ذكر نسب يدلى إلى الميت بلا واسطة ، أو بتوسط محض الذكور وعصبية بغيره ، وهو كل ذات نصف معها ذكر يعصبها ، وعصبية مع غيره وهو أخذت لما أكثر لغير أم معها بنت أو بنت ابن ، فأكثر « ومن ترك ديناً أو ضياعاً » (يفتح الضاد المعجمة) مصدر اطلق على الاسم الفاعل للمباينة كالعدل والصوم .

وجوز ابن الأثير الكسر على أنها جمع ضائع ، كجبايع في جمع جائع ، وأنكره الخطابي ، أي من ترك عيالا محتاجين ، « فليأتني فأنسا مولاه » أي وليه اتولى أموره ، فإن ترك ديناً وفيتته عنه ، أو عيالا فأنسا كلهم ، وإلى ملجأهم ومأواهم ^(١) الخ - .

ويز قسطلاني در «ارشاد السارى» در شرح «كتاب القرائن» گفته :

[حدثنا هبدان ^(٢) هو هبدان بن عثمان بن جبلة المروزي ، قال : أخبرنا

هبدان ^(٣) بن المبارك المروزي ، قال ، أخبرنا يونس ^(٤) ابن يزيد الأيلي ، عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ، أنه قال : حدثني بالافراد أبو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : «أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم» ، أي أحق بهم في كل شيء من أمور الدين والدنيا ، وحكمه أفق عليهم من حكمها ^(٥) الخ .

(١) ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى ج ٤/ ٢٢٢ .

(٢) هبدان : هبدان بن عثمان الأزدي المروزي المتوفى سنة (٢٢١) هـ .

(٣) هبدان بن المبارك بن واضح المعتزلي الحافظ المتوفى سنة (١٨٩) .

(٤) يونس بن يزيد بن أبي نجاد الأيلي المتوفى سنة (١٥٩) .

(٥) ارشاد السارى ج ٩/ ٤٢٦ .

و نیز همین روایت طبرانی ، و حکیم ترمذی دلیل صریح است بر آنکه جناب رسالتآب بعد ذکر حدیث غدیر ، حدیث ثقلین ارشاد فرموده ، و حدیث ثقلین مفید وجوب اتباع اهل بیت علیهم السلام است ، کما هو ظاهر جداً ، و مسلم عند المخاطب أيضاً ، حجت اعتراف به فی الباب الرابع ، و وجوب اتباع اهل بیت علیهم السلام مفید امامت و خلافت بسی فاحشه جناب امیر المؤمنین علیه السلام است .

چه بر ظاهر است که هر گاه جناب امیر المؤمنین علیه السلام حسب « حدیث » ثقلین واجب الاتباع و الانقیاد باشد ، برای بکر اطاعت و انقیاد آنحضرت واجب باشد ، پس باوصف متبوع واجب الاطاعة تابع و مطیع چگونه خلیفه می تواند شد؟ و الا بصیر التابع هو المتبوع ، و هو خلاف المشروع و قلب الموضوع .

و نیز در همین روایت طبرانی ، و حکیم ترمذی عدم افتراق ثقلین مذکور است ، و آن دلیل صریح عصمت اهل بیت علیهم السلام است ، و هر گاه جناب امیر المؤمنین علیه السلام معصوم باشد ، ابوبکر باوصف وجود آنحضرت چگونه مستحق امامت خواهد بود .

و عجب آنست که صاحب «مرانفس» بسبب مبالغه در راض حق در نقل عبارت «صواعق» مشتمل بر حدیث طبرانی ، حذف و اسقاط فقره «وقد نبأني اللطيف الخبير» الخ ، که در آن عدم افتراق ثقلین مذکور است ، و دلیل صریح بر عصمت جناب امیر المؤمنین علیه السلام ، و افضلیت آنحضرت است نموده ، باخفاء و کتمان آن کمال دیانت و امانت و احتراز از خیانت ظاهر ساخته ، کما علمت آنفاً .

و لطیف تر آنست که صاحب «صواعق» بسبب عدم تأمل در مقام این

حدیث شریف آنرا قرینه عدم دلالت حدیث غدیر بر امامت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام گردانیده ، و ندانسته که این حدیث شریف در حقیقت مثبت امامت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام است بسبب دلالت آن بر عصمت آنجناب .

و روایات حدیده که نورالدین سمهودی نقل کرده نیز دلالت دارد بر آنکه جناب رسالتآب صلی الله علیه و آله با حدیث « من كنت مولاه ، فعلي مولاه » در روز غدیر ، حدیث ثقلین هم ارشاد فرموده ، چنانچه سابقاً شنیدی که « در جواهر المقدین » گفته :

[عن حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه ، قال : لما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ، نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزواوا تحتهن ، ثم بعث اليهن ، فقم ما تحتهن من الشوك وحمد اليهن ، فصلى تحتهن ، ثم قام ، فقال : « يا أيها الناس ، اني قد نبأني اللطيف الخبير انه لم يعمر نبي الا نصف الذي يليه من قبله ، واني لاظن اني يوشك أن ادعى ، فاجيب واني مسئول وانكم مسئولون ، فما أنتم قائلون؟ » ، قالوا : نشهد أنك قد بلغت وجهدت ونصحت ، فجزاك الله خيراً .

فقال : « أليس تشهدون أن لا اله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وجمته حق ونساره حق ، وأن الموت حق ، وأن البعث حق بعد الموت ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور؟ » ، قالوا : بلى نشهد بذلك ، قال : « اللهم اشهد » .

ثم قال : « يا أيها الناس ، ان الله مولاي ، وأنا ولي المؤمنين ، وأنا أولى بهم من أنفسهم ، فمن كنت مولاه ، فهذا مولاه ، يعني علياً ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه » .

ثم قال: «يا أيها الناس، اني فرطكم وانكم واردون علي الحوض، حوض
أعرض ما بين بصرى الى صنعاء، فيه عدد النجوم قدحان من فضة، واني
ماثلکم حين تردون علي عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني، فيهما: الثقل
الاکبر کتاب الله عزوجل سبب طرفه يدا الله وطرفه يدايکم، فامسكوا به
لا تضلوا ولا تبدلوا، وعترتي أهل بيتي، فانه قد نبأني اللطيف الخبير، انهما
لن ينفضيا حتى يرذا علي الحوض».

أخرجه الطبراني في «الكبير» والضياء في «المختار»^(۱).

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» وغيره من حديث زيد بن الحسن الأنماطي^(۲)
عن معروف بن خربوذ المكي^(۳)، عن أبي الطغلب عامر بن واثلة، عن حذيفة
بن اسيد الفخاري^(۴).

این روایت که طبرانی در «معجم کبیر»، و ضیاء مقدسی در «مختار»
که التزام اخراج احادیث صحیحه در آن نموده‌اند و ابو نعیم در حلیه
نقل کرده‌اند صریح است در آنکه جناب رسالت‌آب ﷺ اهل بیت
را قرین قرآن در یف گردانیده، و عدم اقتراشان بیان فرموده، و هر دو دلیل
صریح علی افضلیت و عصمت.

و نیز در «جواهر العقدين» كما علمت سابقاً مذکور است:

[عن عامر بن أبي لیلی بن ضمرة، وحذيفة بن أسيد رضي الله عنهما، قال:

(۱) بنایح المودة نقلا عن جواهر العقدين: ۳۷ - ۳۸.

(۲) زيد بن الحسن الأنماطي أبو الحسين القرشي الكوفي من اصحاب

الصادق عليه السلام.

(۳) معروف بن خربوذ: كان من اصحاب الباقر والصادق عليه السلام.

(۴) حلیه الاولیاء ج ۱/ ۳۵۵.

لما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ولم يحج غيرها أقبل حتى إذا كان بالجحفة ، نهى عن شجرات بالبطحاء متقاربات لا تنزلوا تحتهن ، حتى إذا نزل القوم وأخذوا منازلهم سواهن أرسل اليهن ، فقم ما تحتهن وشذبن عن رؤس القوم، حتى إذا نودي لفصلوة خدأ اليهن ، فصلى تحتهن، ثم انصرف الى الناس ، وذلك يوم غدیر خم، ونعم من الجحفة وله بها مسجد معروف، فقال : «أيها الناس، اني قد نبأني اللطيف الخبير ، انه لم يضر نبى الا نصف عمر الذي يليه من قبله ، واني لأظن ان ادهى فاجيب ، واني مستول وأنتم مستواون ، هل بلغت ؟ فما أنتم قائلون ؟» قالوا: نقول: قد بلغت وجهدت ونصحت ، فجزاك الله خيراً .

قال : «ألستم تشهدون أن لا اله الا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن جنته حق ، وأن ناره حق ، والبعث بعد الموت حق ؟» ، قالوا : بلى نشهد ، قال : «واللهم اشهد » ، ثم قال : «يا أيها الناس ألا تسبحون ؟ ألا فان الله مولاي وأنا أولى بكم من أنفسكم ، ألا ومن كنت مولاه فهذا مولاه » وأخذ بيد علي لرفعهما حتى عرفه القوم أجمعون، ثم قال : «ألهم وال من والاه ، وعاد من عاداه » .

ثم قال : «أيها الناس، اني فرطكم وأنتم واردون على الحوض، أهرض مابين بصرى وصنعاء ، فيه عدد نجوم السماء قدحان من نضه ، ألا واني سألكم حين تردون علي من الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما » ، قالوا : وما الثقلان يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ ، قال : «الثقل الاكبر كتاب الله مسبب طرفه بيد الله وطرف بايديكم ، فاستمسكوا به لا تفلتوا ولا تبدلوا ، وعترتي أهل بيتي ، فأنى قد نبأني الخبير أن لا يفرقا حتى يلقينني » وسألت الله ربي لهم ذلك ، فأعطاني فلا تستبقوهم فتهلكوا ، ولا تعلموهم فهم أعلم منكم ^(١) .

(١) ينابيع المودة قلا عن جواهر العقدين : ٣٩ .

أخرج ابن عقدة في «الموالات» من طريق عبد الله بن سنان^(۱)، عن أبي الطفيل
 عنهما به، ومن طريق ابن عقدة أورد أبو موسى المديني في «فضائل الصحابة»
 وقال: إنه غريب جداً. والحافظ أبو الفتوح العجلي^(۲) في كتابه «الموجز في
 فضائل الخلفاء»:

از این روایت ظاهر است که جناب رسالتآب صلی الله علیه وآله وسلم
 اهل بیت خود را قرین قرآن شریف گردانیده، و عدم تفرق این هر دو،
 که دلیل عصمت اهل بیت علیهم السلام است بیان فرموده، و نیز نهی
 کرده صحابه را از سبق بر ایشان، و هلاک ایشان را بر تقدیر سبقشان بر
 اهل بیت علیهم السلام مرتب ساخته.

پس حضرات ثلاثه که اختیار سبق بر این حضرات نمودند، بنص این
 حدیث هالك باشند، و لله الحمد که امر حق بلا چشم مؤنت ترتیب
 مقدمات، بنص سرور کائنات علیه وآله آلاف التحیات و التعلیقات ظاهر
 شد.

و نیز از این حدیث ظاهر است که جناب رسالتآب نهی کرده صحابه
 را از تعلیم اهل بیت علیهم السلام، و ارشاد نموده که ایشان اعلامند، پس
 با وجود جناب امیر المؤمنین علیه السلام که اهل بیت علیهم السلام بود، چگونه
 ثلاثه مرجع انام در احکام حلال و حرام می توانند شد؟! و
 و نیز در «جواهر البقیة» مذکور است:

[و عن أبي الطفيل: ان علياً رضي الله عنه قام، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:
 «انشأ الله من شهد غدیر خم الا قام؟» ولا يقوم رجل يقول: «نبت أو باغني

(۱) عبدالله بن سنان: بن انس التيمي الكوفي المتوفى سنة (۱۷۷).

(۲) أبو الفتوح العجلي: اسمعدين محمود الاصفهاني المتوفى سنة (۶۰۰).

الرجل سمعت أذناه ووعاه قلبه » ، ققام سبعة عشر رجلاً منهم خزيم بن ثابت ، وسهل ^(١) بن سعد ، وعدى بن ^(٢) حاتم ، وعقبة ^(٣) بن عامر ، وأبو أيوب الأنصاري وأبو سعيد الخدري ، وأبو شريح ^(٤) الخزاعي ، وأبو قدامة ^(٥) الأنصاري ، وأبو ليلى ^(٦) ، وأبو الهيثم بن التيهان ، ورجال من قريش ، فقال علي رضي الله عنه وعنه : «عاتوا ما سمعتم » ، فقالوا : نشهد أنا أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ، حتى إذا كان الظهر خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمر بشجرات ، فشذبنا وألقى علينا ثوباً ، ثم نادى بالصلوة ، فخرجنا ، فصلينا ، ثم قام ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : «أيها الناس ، ما أنتم قائلون ؟ » ، قالوا : قد بلغت ، قال : «أنلهم أشهد » ثلاث مرات .

قال : «إني أودك أن أدهى فاجيب » ، واني مشول وانتم مشاؤون » ، ثم قال : «إلا أن دمائكم وأموالكم حرام كحرمة بؤركم هذا وحرمة شهركم هذا ، أوصيكم بالنساء ، أوصيكم بالجار ، أوصيكم بالمماليك ، أوصيكم بالعدل والاحسان » . ثم قال : «أيها الناس ، إني تارك فيكم الثقلين ، كتاب الله وعتري أهل بيتي ، فانهما إن يفرقا حتى يردها علي الحوض ، نبأني بذلك العظيم الخبير » . وذكر الحديث في قوله صلى الله عليه وسلم : من كنت مولاه ، فعلي مولاه »

(١) سهل بن سعد : بن مالك الساعدي الصحابي الأنصاري المتوفى (٩١) .

(٢) عدى بن حاتم : بن عبد الله الطائي الصحابي المتوفى (٦٨) .

(٣) عقبة بن عامر : بن عيسى الصحابي المتوفى سنة (٥٨) .

(٤) أبو شريح الخزاعي : خويلد بن عمرو المتوفى سنة (٦٨) .

(٥) أبو قدامة الأنصاري : بن سهل بن الحارث الشهيد بصفين سنة (٣٧) .

(٦) أبو ليلى : الأنصاري الأوسي المقتول بصفين (٣٧) - توفي بربيع الودعة :

أبو ليلى ، وهو شداد بن أوس المتوفى سنة (٥٨) هـ .

فقال علی : صدقتم ، وأنا علی ذلك من الشاهدين .

أخرجه ابن عقیلة من طریق محمد بن کثیر، عن فطروایی الجارود^(۱) کلاهما عن ابن الطفیل^(۲).

از این حدیث ظاهر است که جناب رسالت صلی الله علیه و آله در روز غدیر حدیث ثقلین ارشاد کرده ، و در آن عدم افتراق اهلیت از قرآن در برف بنص صریح بیان فرموده ، ثبت عصمة علی عليه السلام و هو دایل صریح علی تعینه عليه السلام للخلافة .

دلیل بیست و یکم

از أدلة دلالت حدیث غدیر بر امامت

دلیل بیست و یکم : آنکه در «سند» احمد بن حنبل ، کما صحت سابقاً ، مذکور است :

[حدثنا عبدالله^(۳) ، حدثني أبي ، ثنا يحيى بن آدم^(۴) ، ثنا حنش بن الحارث^(۵) ابن لقيط النخعي الأشجعي ، عن رياح بن الحارث^(۶) ، قال : جاء رطل إلى علي

(۱) ابوالجارود : زیاد بن المنذر الخراساني المتوفى (۱۵۰).

(۲) بنایع المودة حکایة عن السهودی : ۳۸ .

(۳) عبدالله بن احمد بن محمد بن حنبل المتوفى سنة (۲۹۰).

(۴) يحيى بن آدم : بن سليمان الحافظ الاموي الكوفي المتوفى (۲۰۴) .

(۵) حنش بن الحارث : بن لقيط النخعي الكوفي له ترجمة في الجرح

والتعديل ج ۲/ ۲۹۱ .

(۶) رياح بن الحارث : ابوالمثنى الكوفي المتوفى سنة (۳۶) هـ .

بالرحبة ، فقالوا : السلام عليك يا مولانا قال : وكيف أكون مولاكم وأنتم قوم
هرب؟ ، قالوا : سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدیر خم : «من
كنت مولاه فهذا مولاه» قال رباح : فلما مضوا تبعتهم وسألت من هم؟ قالوا :
نفر من الانصار، فيهم أبو أيوب الانصاري .

حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا أبو أحمد^(١) ، ثنا حنش ، عن رباح بن
الحارث ، قال : رأيت قوماً من الانصار قدموا على علي في الرحبة ، فقال : من
القوم؟ قالوا : مواليك يا أمير المؤمنين ، فذكر معناه^(٢).

وابو القاسم سليمان بن احمد طبرانی در «معجم كبير» خود على ما
نقل گفته :

[ثنا عبيد بن غنام^(٣) ، ثنا ابوبكر ابن أبي شيبة ح .

وثنا الحسين بن اسحاق الشستري ، ثنا عثمان بن أبي شيبة^(٤) ، قال : ثنا
شريك^(٥) ، عن حنش بن الحارث ، عن رباح بن الحارث ، قال : بينما علي
رضي الله عنه جالس في الرحبة اذ جاء رجل وعليه اثر السفر ، فقال : السلام
عليك يا مولاي ، فقبل «من هذا؟» ، فقال : أبو أيوب الانصاري ، فقال أبو أيوب
سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من كنت مولاه ، فعلي مولاه»^(٦).

وفيز طبرانی على ما نقل در «معجم كبير» روایت کرده :

(١) أبو أحمد : هو محمد بن عبد الله بن الزبير الكوفي المتوفى (٢٠٣).

(٢) المسند لابن حنبل ج ٥ / ٤٩٩ .

(٣) عبيد بن غنام الكوفي المتوفى سنة (٢٩٧).

(٤) عثمان بن أبي شيبة محمد الكوفي المتوفى (٢٣٩).

(٥) شريك بن عبد الله النخعي الكوفي المتوفى (١٧٧).

(٦) المعجم الكبير للطبرانی ج ٩ / الورق (٢٥٠).

[ثنا محمد بن عبدالله الحضرمی^(۱)، ثنا علی بن حکیم الاودی^(۲)، ثنا شریک بن حنش بن الحارث، و عن الحسن بن الحكم^(۳)، عن رباح بن الحارث .
و ثنا الحسين بن اسحاق التستري، ثنا يحيى بن الحماني^(۴)، ثنا شريك، عن الحسن بن الحكم، عن رباح بن الحارث النخعي، قال : كنا قعوداً مع علي رضي الله عنه، فجاء ركب من الانصار عليهم العمائم، فقالوا : السلام عليكم يا مولانا، فقال علي رضي الله عنه : «أنا مولاكم وأنتم قوم عرب؟» قالوا : نعم سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول : «من كنت مولاه... الى من عاداه» وهذا أبوأيوب يبتنا، فحسر أبوأيوب العمامة عن وجهه، ثم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «من كنت مولاه... الى من عاداه»^(۵).

وسبط ابن الجوزی در تذکرة خواص الامة در فضائل جناب امير المؤمنين عليه السلام، که آنرا بلافك وبلا ارباب ثابت دانسته، این روایت وارد کرده، چنانچه در باب ثانی که آنرا باین عنوان معنون نموده :
[الباب الثاني في فضائله : فضائله كرم الله وجهه أشهر من الشمس والقمر وأكثر من الحمى والمدر، وقد اخترت منها مائت واشتهر، وهي ثمان : قسم مستنبط من الكتاب، والثاني : من السنة الظاهرة التي لا شك فيها ولا ارباب]،
كما سمعت سابقاً میگوید :

(۱) الحضرمی محمد بن عبدالله الحافظ الكوفي المتوفي (۲۹۷).

(۲) الاودی : علی بن حکیم بن ذیان الكوفي المتوفي (۲۳۱).

(۳) الحسن بن الحكم النخعي : ابوالحسين الكوفي المتوفي بعد سنة

(۱۴۰) هـ .

(۴) الحماني : يحيى بن عبد الحميد الكوفي المتوفي (۲۲۸).

(۵) مسند أبي أيوب من المعجم الكبير للطبرانی ج ۱ / الودقة (۲۰۵).

[قال أحمد في « الفضائل » : حدثنا يحيى بن آدم ، ثنا حنش بن الحارث بن لقيط النخعي ، عن رياح بن الحارث ، جاء رهط إلى علي ، فقالوا : السلام عليك يا مولانا ، وكان بالرحبة ، فقال : « كيف أكون مولاكم وأنتم قوم حرب ؟ » قالوا : سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدیر خم : « من كنت مولاه فعلي مولاه » .

قال رياح : قلت : من هؤلاء ؟ ، قيل نفر من الانصار فيهم أبو أيوب الانصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(١)] .

ومحب الدين أحمد بن عبد الله الطبراني في كتاب « رياض النضرة » كفته : [عن رياح بن الحارث ، قال : جاء رهط إلى علي بالرحبة ، فقالوا : السلام عليك يا مولانا ، قال : « كيف أكون مولاكم وأنتم قوم حرب ؟ » ، قالوا : سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدیر خم : « من كنت مولاه ، فعلي مولاه » قال رياح : فلما مضوا تبعتهم ، فسألت : « من هؤلاء ؟ » قالوا : نفر من الانصار منهم أبو أيوب .

خرجه أحمد

وعنه ، قال : بينما علي جالس إذا جاء رجل ، فدخل وعليه أثر السفر ، فقال : السلام عليك يا مولاي ، قال : « من هذا ؟ » ، فقال : أبو أيوب الانصاري ، قال علي : فرجوا له ، ففرجوا ، فقال أبو أيوب : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من كنت مولاه ، فعلي مولاه » ^(٢) .

خرجه البهوي في معجمه] .

واسماعيل بن عمر المعروف بابن كثير في « تاريخ » خود كفته :

(١) تذكرة خواص الامة : ١٣ .

(٢) الرياض النضرة ج ٢ / ٢٢٢-٢٢٣ .

قال أحمد : ثنا يحيى بن آدم ، ثنا حنش بن الحارث بن لقيط الأشجعي ، عن رياح بن الحارث ، قال : جاء رطل إلى علي بالرحبة ، فقالوا : ألسلام عليك يا مولانا ، فقال : « كيف أكون مولاكم وأنتم قوم حرب ؟ » ، قالوا : سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدیر نعم يقول : « من كنت مولاه ، فإن هذا مولاه » .

قال رياح : فلما مضوا تبعهم ، فسألت : « من هؤلاء ؟ » قالوا : نفر من الانصار منهم أبو أيوب الانصاري .

ورواه ابن أبي شيبة ، عن شريك ، عن حنش ، عن رياح بن الحارث ، قال : بينما نحن جلوس في الرحبة مع علي إذ جاء رجل عليه أثر السفر ، فقال : ألسلام عليك يا مولانا ، فقلنا : « من هذا ؟ » فقال : هذا أبو أيوب ، فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من كنت مولاه ، فعلي مولاه » ^(۱) .

وعطاء الله ^(۲) بن فضل الله در « اربعين » گفته :

[ورواه زر بن حنش ، فقال : خرج علي عليه السلام من القصر ، فاستقبله ركبان متقلدي السيوف ، عليهم العمائم ، حديثي عهد بسفر ، فقالوا : ألسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، ألسلام عليك يا مولانا ، فقال علي عليه السلام بعد ما رد السلام : « من ههنا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ » .

فقال : اثنا عشر رجلا منهم خالد بن زيد أبو أيوب الانصاري ، وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ، وثابت ^(۳) بن قيس بن شماس ، وعمار ^(۴) بن ياسر ، وأبو الهيثم

(۱) البداية والنهاية ج ۷/ ۳۴۷-۳۴۸ .

(۲) عطاء الله بن فضل الله جمال الدين الشيرازي النوفلي (۱۰۰۰) .

(۳) ثابت بن قيس بن شماس بن زهير الخزرجي المقتول سنة (۱۲) هـ .

(۴) عمار بن ياسر : الصحابي الجليل الشهيد بصيفين سنة (۳۷) .

ابن التيهان ، وهاشم بن عتبة ، وسعد بن أبي وقاص ، وحبيب ^(۱) بن بديل بن ورقاء ، فشهدوا انهم سمعوا رسول الله ﷺ يوم غدیر خم يقول : « من كنت مولاه فعلي مولاه » ، الحديث ^(۲) .

وملا علی قاری در « مرقاة شرح مشکوة » گفته :

[وفي «الرياض» من رباح بن الحارث ، قال : جاء رطل الى علي بالرحبة فقالوا : السلام عليك يا مولانا ، قال : كيف اكون مولاكم ، وانتم عسرب ؟ قالوا : سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدیر خم : « من كنت مولاه فعلي مولاه » .

قال رباح : فلما مضوا تبعهم ، فسألت : « من هؤلاء ؟ » ، قالوا : نفر من الانصار منهم أبو أيوب ، أخرجه أحمد ^(۳) .

این روایت که ائمه کبار ، ومحققین عالی فنوار حضرات سنیه نقل کرده اند ، دلالت دارد بر آنکه هرگاه ابوابوب و همراهیان او بجانب امیرالمؤمنین گفتند : « السلام عليك يا مولانا » ، آنحضرت بجوابشان ارشاد فرمود که : « چگونه با هم من مولای شما ، حال آنکه شما قوم عسرب هستید » ، پس ایشان بجواب این ارشاد حدیث غدیر را از جناب رسالت مآب صلی الله علیه وآله وسلم نقل کردند ، وسند اطلاق «مولانا» بر آنحضرت بیان نمودند . و برارباب الباب زاکیه وأصحاب اذهان صافیه دلالت این حدیث بر آنکه حدیث غدیر ، ثبت امامت و افضلیت آنحضرت است ،

(۱) له ترجمة في الاصابة ج ۱/ ۳۰۵ .

(۲) رواه من الأربعين في الغدير ج ۱/ ۱۹۰ ورواه أيضاً في احقاق الحق

ج ۶/ ۳۳۴ .

(۳) المرقاة في شرح المشكاة ج ۵/ ۵۷۴ .

مخفی و محتجب نیست ، چه ظاهر است که اگر «مولی» به معنای محب و ناصر، یا محبوب باشد ، ارشاد جناب امیرالمؤمنین علیه السلام : «کیف اکنون مولاکم و آنتم قوم حرب» ؟ معاذ الله کلام بی انتظام خواهد بود ، زیرا که بنابراین معنای قول آنحضرت چنین خواهد بود : «کیف اکنون محبکم ، او ناصرکم ، او محبوبکم و آنتم قوم حرب» ؟

و ظاهر است که نسبت این کلام به جناب امیرالمؤمنین علیه السلام کا الصبح تاس بعد جناب رسالت صلی الله علیه و آله است ، ادنی حائلی نخواهد کرد ، که محبت و نصرت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام برای حرب، و همچنین محبوب بودن آنحضرت برای حرب اصلاً محل استبعاد و استغراب نیست .

پس اگر ابویوب و همراهیان او محبت یا نصرت آنحضرت برای خودها ثابت کردند ، در آن کدام استبعاد است که آنحضرت به ارشاد : «کیف اکنون مولاکم و آنتم قوم حرب» ؟ منافات مولایت خود با هر بیشتان بیان فرمودند .

پس معلوم شد که مراد از «مولی» در قول ابویوب و همراهان او : «السلام علیک یا مولانا» ، مالک و متصرف فی الامور بود ، و چون تا زمان هشام حرب آنحضرت را مالک و متصرف امور خود نگردانیده بودند ، بلکه ارجاع ولایت تصرف بدیگران کرده بودند ، آنحضرت برای توییح و تفریضشان استبعاد مولایت خود برایشان حسب مزعومشان بیان فرمودند ، تا اثبات مطلوب بتصریح تمام از زبان ابویوب و همراهیان او بنقل حدیث خدیج در مالکیت و تصرف آنحضرت در حرب، و اعتراف و اقرارشان بامر حق بر مردم ظاهر شود .

و این ارشاد آنحضرت مشابه بآنست که اگر عالمی جلیل الشأن در بیان

قومی باشد و آن قوم اتباع و انقیاد او نکرده باشند، و دھوی جلاّت برای خود نموده و شأن خود را از اتباع او بالاتر دانسته، و باز کسی از ایشان بآن عالم گوید : «السلام عليك يا مقتدا»، او را می رسد که در جواب برای توبیخشان و ابطال مزعومشان بکلام او شان، و اظهار حق بکمال تصریح بگوید : «كيف أكون مقتداكم وأنتم قوم أجلة؟» تا آن قوم رفع این استبعاد نمایند، و بجواب آن وجه مقتدی بودن او بیان کنند.

دلیل بیست و دوم

ازادله دلالت حدیث غدیر بر امامت

دلیل بیست و دوم : آنکه موفق بن احمد المعروف بأخطب خوارزم در کتاب « مناقب » گفته :

[أخبرنا العلامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي قال : أخبرنا علي بن الحسين بن محمد بن مردك الرازي ^(۱) ، قال : أخبرنا الحافظ أبو سعد اسمعيل بن علي بن الحسين السمان ^(۲) ، قال : أخبرنا أبو طالب ^(۳) محمد بن الحسين القرشي بن الصباح بالكوفة بقراءتي عليه ، حدثنا الحسن ^(۴) بن محمد

(۱) علی بن الحسین بن محمد بن مردك الرازی كان حيا في سنة (۵۰۱) هـ

(۲) ابوسعید السمان : اسماعیل بن علی الرازی الحافظ المتوفى (۴۴۵) هـ

(۳) في المصدر المطبوع : ابوطالب محمد بن يحيى القرشي ، وعلى أي

حال لم اظفر على ترجمته .

(۴) الحسن بن محمد : بن الحسن بن اسماعیل السکونی سمع منه العبدوق

سنة (۳۵۴) هـ

السكوني، قال: حدثنا الحضرمي، قال: حدثنا محمد بن سعيد المحاربي، قال: حدثنا حسين^(١) الأشقر، عن قيس^(٢)، عن عمار الدهني، عن سالم^(٣)، قال: قيل لعمر: نراك تصنع بعلي شيئاً لا تصنعه بأحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال: «أنه مولاي»^(٤).

وسابقاً دريافتي كه محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري در «رياض النضرة» نقله عن ابن السمان^(٥) آورده:

[عن سالم، قيل لعمر: انك تصنع بعلي شيئاً ما تصنعه بأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: انه مولاي]^(٦).
وابن حجر مكي در «صواعق» گفته:

[وأخرج أيضاً، أي الدارقطني انه قيل لعمر: انك تصنع بعلي شيئاً ما تفعله ببيعة الصحابة؟ فقال: انه مولاي]^(٧).

وشمس الدين محمد المدهو بعد الرؤف المناوي در «فيض القدير» گفته:
[وأخرج أيضاً، أي الدارقطني، قيل لعمر: انك تصنع بعلي شيئاً لا تصنعه بأحد من الصحابة؟ قال: انه مولاي]^(٨).

- (١) الحسين الأشقر بن الحسين الفزاري الكوفي سنة (٢٠٨).
- (٢) هو قيس بن الربيع الأسدي الكوفي المتوفى سنة (١٦٨).
- (٣) سالم: يحتمل أنه سالم بن أبي الجعد الكوفي المتوفى سنة (١٠٠).
- (٤) مناقب الخوارزمي: ٩٧.
- (٥) اسماعيل بن علي السمان المتوفى (٤٤٥).
- (٦) الرياض النضرة ج ٢/ ٢٢٤.
- (٧) الصواعق المحرقة: ٢٦.
- (٨) فيض القدير في شرح الجامع الصغير ج ٦- ٢١٨.

و شیخ احمد ^(۱) بن الفضل در «وسيلة المال» گفته :

[و أخرج ، أي الدارقطني أيضاً عن سالم بن أبي جعد قال : قيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه : انك تصنع بعلي شيئاً لا تصنعه بأحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ؟ ، فقال : انه مولاي] .

و محمد صدر عالم در کتاب «معارج العلى في مناقب المرتضى» گفته :
[أخرج الدارقطني ، انه قيل لعمر : انك تصنع بعلي شيئاً لا تصنعه بأحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : انه مولاي] .

و احمد بن عبد القادر العجلی الحفظی ^(۲) در کتاب « ذخيرة الدال في شرح عقد جواهر اللال » گفته :

[و قيل لعمر : انك تصنع بعلي شيئاً ما تفعله ببقية الصحابة ؟ ، فقال : انه مولاي] .
از این روایت ظاهر است که خلیفه ثانی مولا بودن جناب امیر المؤمنین علیه السلام را برای او سبب مزید تجلیل و تعظیم و ترجیح و تقدیم جناب امیر المؤمنین علیه السلام بر دیگر صحابه گردانیده ، و هرگاه مولا نبوت جناب امیر المؤمنین ^{علیه السلام} برای عمر سبب تقدیم و ترجیح جناب امیر المؤمنین علیه السلام بر جمیع اصحاب جناب رسالت مآب صلی الله علیه و آله و سلم باشد ، سبب تقدیم و ترجیح آنحضرت بر خلیفه ثانی هم خواهد بود بالبداة .

پس اگر مراد از مولا نبوت و ولایت تصرف است ، فذلك المطلوب ، والا اگر معنی دیگر هم مراد باشد که مقتضی افضلیت آنجناب است ، باز هم مطلوب ما بسبب اقتضاء افضلیت آنحضرت خلافت را در آنحضرت

(۱) احمد بن الفضل بن محمد باکیر المکی المتوفی سنة (۱۰۴۷)

(۲) احمد بن عبد القادر العجلی الحفظی الشافعی المتوفی سنة (۱۲۲۸) هـ

بکمال وضوح ظاهر می شود .

و این حجر در «صواعق» تصریح کرده بآنکه شیخین از «مولی» اولی بالاتباع و القرب می فهمیدند، و بمقام استدلال براین مطلوب این حدیث را هم ذکر کرده ، چنانچه سابقاً دانستی .

پس بتصریح صنیع ابن حجر ثابت شد که نزد عمر بن الخطاب آنجناب اولی بالاتباع بوده و ظاهر است که اولی بالاتباع بودن همین امامت است و هرگاه تقدیم و ترجیح جناب امیرالمؤمنین علیه السلام بر ثانی ظاهر شد ، تقدیم و ترجیح آنحضرت بر اول هم باجماع مرکب ثابت خواهد شد ، و مع هذا ثبوت محض ترجیح و تقدیم آنحضرت بر ثانی برای ابطال خلافت او کافی است، و آن برای ابطال خلافت اول هم کافی .

و علاوه بر اینهمه از این روایت تقدیم و ترجیح صدر حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام را بر جمیع اصحاب ظاهر است ، پس آنجناب الفضل از عثمان هم باشد ، پس با وجود آنجناب خلافت عثمان بلا شبه باطل باشد ، و هو مستلزم لبطلان خلافة الاولین .

و نیز بنا بر این ، عدول ثانی از استخلاف جناب امیرالمؤمنین علیه السلام و ارجاع امر به شوری محض حیف و جور خواهد بود .

دلیل بیست و سوم

از ادله دلالت حدیث غدیر بر امامت

دلیل بیست و سوم : آنکه موفق بن احمد المعروف باخطب خوارزم در «مناقب علی علیه السلام» بعد ذکر حدیثی که در دلیل بیست و دوم مذکور شد ،

گفته :

[بهذا الاسناد عن أبي سعد هذا، قال : أخبرنا طاهر بن محمد بن سمان الجواليقي
بمسكر مكرم بقراءتي عليه ، قال : حدثنا أبو طاهر عبد الرحمن بن عبد الوارث بن
إبراهيم العسكري ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا عمر ، قال : حدثنا إبراهيم
بن محمد بن اسماعيل الزبيدي ، عن إبراهيم بن حيان ، عن أبي جعفر ، قال : جاء
أهرابيان إلى عمر يختصمان ، فقال عمر : يا أبا الحسن اقض بينهما ، فقضى علي
علي أحدهما .

فقال المقضي عليه بالأمير المؤمنين ، هذا يقضي بيننا ؟ فوثب إليه عمر وأخذ
بتليبيه ، ثم قال : ويحك ماتدرى من هذا ؟ هذا مولاي ومولى كل مؤمن ، ومن
لم يكن مولاه ، فليس بمؤمن ^(١) .

وسابقاً دانستی که محب ^(٢) الدین احمد بن عبدالله الطبری در کتاب
« ریاض النضره » گفته :

[وعن عمر رض وقد جاءه أهرابيان يختصمان ، فقال لعلي : اقض بينهما يا
أبا الحسن ، فقضى علي بينهما ، فقال أحدهما للآخر : هذا يقضي بيننا ؟ فوثب
إليه عمر رض وأخذ بتليبيه وقال : ويحك ماتدرى من هذا ؟ ، هذا مولاي ومولى
كل مؤمن ومؤمنة ، ومن لم يكن علي مولاه ، فليس بمؤمن . أخرجه ابن السمان
في الموافقة ^(٣) .

و نیز محب طبری در « ذخائر العقبی » گفته :

[وعن عمر رض وقد جاءه أهرابيان يختصمان ، فقال لعلي : اقض بينهما يا

(١) مناقب الخوارزمی : ٩٧-٩٨

(٢) محب الدین الطبری : احمد بن عبدالله الشافعی المتوفی سنة (٦٩٤)

(٣) ریاض النضره ج ٢ / ٢٢٤-٢٢٥

أبا الحسن ، فقضى علي بينهما ، فقال أحدهما للآخر : هذا يقضى بيتنا ؟ فوثب إليه عمرو وأخذ بتليبيه ، وقال : ويحك ما تدري من هذا ؟ ، هذا مولاي ومولى كل مسلم ومؤمنة ، ومن لم يكن علي مولاه ، فليس بمؤمن . أخرجه ابن السمان في الموافقة [(١)] .

وابن حجر در « صواعق » گفته :

[أخرج أيضاً ، يعني الدارقطني ، انه جاءه ، يعني عمر ، ارايان يختصمان فاذن لعلي في القضاء بينهما ، فقال أحدهما : هذا يقضى بيتنا ؟ فوثب اليه عمرو وأخذ بتليبيه ، وقال : ويحك ما تدري من هذا ؟ هذا مولاي ومولى كل مؤمن ، ومن لم يكن مولاه ، فليس بمؤمن] (٢) .

وشیخ احمد بن الفضل در « وسیلة المآل » گفته :

ومن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وقد جاءه ارايان يختصمان ، فقال لعلي كرم الله وجهه : افض بينهما يا أبا الحسن ، فقضى علي رضي الله عنه بينهما فقال أحدهما للآخر كالمستهزئ : هذا يقضى بيتنا ؟ ، فوثب اليه عمرو وأخذ بتليبيه وقال : ويحك ما تدري من هذا ؟ هذا مولاي ومولى كل مؤمن ، ومن لم يكن مولاه ، فليس بمؤمن . أخرجه ابن السمان في كتاب « الموافقة » .

ومحمد بن اسمعيل بن صلاح الأمير (٣) اليماني در « روضة نديه شرح

الشفعة العلوية » نقل عن المحب الطبري گفته :

[وعن عمر ، وقد جاءه ارايان يختصمان ، فقال لعلي : افض بينهما يا أبا الحسن فقضى علي بينهما ، فقال أحدهما للآخر : هذا يقضى بيتنا ؟ ، فوثب عمر اليه

(١) ذخائر العقبى ١ : ٦٧-٦٨

(٢) الصواعق : ١٠٧

(٣) الأمير اليماني محمد بن اسمعيل بن صلاح الصنعائي المتوفى سنة (١١٨٢)

وَأَخَذَ بِتَلْبِيهِ وَقَالَ: وَيْحَكَ مَا تَدْرِي مِنْ هَذَا؟ هَذَا مَوْلَايَ وَمَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ
وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَوْلَاهُ ، فَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ . أَخْرَجَهُ ابْنُ السَّيِّدِ فِي كِتَابِ « الْمَوَافِقَةِ » [
وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ الْعَجَلِي فِي كِتَابِ « ذَخِيرَةُ الْمَالِ فِي شَرْحِ عَقْدِ جَوَاهِرِ
الْإِلَّالِ » كَقَوْلِهِ :

[وَأَخْرَجَ ، يَعْنِي الدَّارِقُطَنِي أَيْضاً ، أَنَّهُ جَاءَ إِسْرَائِيلَ بْنِ يَحْيَى صَمَّانٌ ، فَأَذِنَ لِعَلِيٍّ
فِي الْقَضَاءِ بَيْنَهُمَا ، فَقَضَى ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا : هَذَا يَقْضِي بَيْنَنَا ؟] ، فَوُثِّبَ عَمْرُوهُ وَأَخَذَ
بِتَلْبِيهِ وَقَالَ : وَيْحَكَ مَا تَدْرِي مِنْ هَذَا ؟ هَذَا مَوْلَايَ وَمَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ،
وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَوْلَاهُ ، فَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ .]

از این روایت ظاهر است که هرگاه احدی از اهل بیت کلمه « هَذَا يَقْضِي
بَيْنَنَا؟ » که دلیل استنکار و استعفاء و از در احوال استحقاق بود در حق جناب امیر
المؤمنین گفت ، عمر از جا بر جست و گریبانش گرفت ، و ارشاد کرد که
وای بر تو چه بدانی که این کیست؟ این مولای من است و مولای هر مؤمن
و مؤمنه ، و هر کسی که نباشد او مولایش پس مؤمن نیست .

و بدیهی است که معنای محب و ناصر و محبوب در این مقام مصرفی
ندارد که احدی از اهل بیت استنکار قضای جناب امیر المؤمنین علیه السلام
نموده بود ، پس بجواب او امری ذکر باید نمود که مثبت صلوح برای
درجه رفیعه قضاء باشد ، و ظاهر است که محض ناصربیت و محییّت با
محبوبیت مثبت صلوح برای قضاء نیست ، پس لابد مراد عمر از ذکر
مولائیت آنحضرت اثبات ولایت حکم و تصرف برای آنجناب باشد تا
استبعاد و استنکار اهل بیت جانی دفع شود و هذا ظاهر جداً .

دلیل بیست و چهارم

ازادله دلالت حدیث غدیر بر امامت

دلیل بیست و چهارم: آنکه خلیفه ثانی روز غدیر تهنیت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام بحصول مرتبه مولایت برای آنجناب نموده ، بلکه حسب روایت دارقطنی کما فی «المواثق» ، وروایة العاصمی ^(۱) کما فی «زین القتی» ابوبکرهم شریک ثانی در ادای تهنیت گردیده ، و تهنیت ثانی را ، کما علمت سابقاً ، بسیاری از اکابر فخام و اساطین اعلام سنیه روایت کرده اند ، مثل :

- ۱- عبدالله بن محمد بن ابی شیبہ العیسی المتوفی (۲۳۵) هـ
- ۲- احمد بن محمد بن حنبل الشیبانی المتوفی سنة (۲۴۱) هـ
- ۳- عبدالله بن احمد بن محمد بن حنبل الشیبانی المتوفی سنة (۲۹۰) هـ
- ۴- ابوالعباس الحسن بن سفیان بن عامر البالوزی النسوی المتوفی (۳۰۳) هـ
- ۵- عبدالملک بن محمد ابوصعید خمرکوشی المتوفی سنة (۴۰۷) .
- ۶- ابواسحق احمد بن محمد بن ابراهیم الثعلبی النیسابوری المتوفی (۴۲۷) هـ
- ۷- اسمعيل بن علی بن حسین بن زنجویه الرازی المعروف بابن السمان المتوفی (۴۴۵)
- ۸- عبدالکریم بن محمد المروزی السمعانی الحافظ المتوفی سنة (۵۶۲) هـ
- ۹- موفق بن احمد المعروف بأخطب خوارزم المتوفی سنة (۵۶۸)
- ۱۰- حمز بن محمد بن خضر الملا الاردیلی

(۱) العاصمی : أبو محمد احمد بن محمد بن علی احدائمة القرن الخامس

۱۱ - يوسف بن قزغلي سبط ابن الجوزي المتوفى سنة (۶۵۴)

۱۲ - محب الدين احمد بن عبدالله الطبري المتوفى سنة (۶۹۴)

۱۳ - ابراهيم بن محمد بن المؤيد بن عبدالله بن علي بن محمد بن حمويه

المتوفى (۷۲۲)

۱۴ - محمد بن عبدالله ولي الدين الخطيب المتوفى بعد سنة (۷۳۷)

۱۵ - جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي المتوفى بعد سنة (۷۵۰)

۱۶ - اسماعيل بن عمر الشهير بابن كثير الدمشقي المتوفى سنة (۷۷۴)

۱۷ - علي بن شهاب الدين الهمداني المتوفى سنة (۷۸۶)

۱۸ - احمد بن علي بن عبد القادري المقرئ المتوفى (۸۴۵)

۱۹ - نور الدين علي بن محمد المعروف بابن الصباغ المتوفى (۸۵۵)

۲۰ - حسين بن معين الدين البزدي البيهقي المتوفى سنة (۸۷۰) هـ

۲۱ - عبدالله بن عبدالرحمن الحسيني المشهور بأصيل الدين الواظي المتوفى

(۸۸۳) .

۲۲ - محمود بن محمد بن علي الشيباني القادري المدني .

۲۳ - محمد بن عبدالرسول البرزنجي المدني المتوفى سنة (۱۱۰۳)

۲۴ - ميرزا محمد بن معتمدخان بلخشاني المتوفى بعد سنة (۱۱۲۶)

۲۵ - محمد صدر عالم .

۲۶ - محمد بن اسمعيل بن صلاح الامير البماني الصنعائي المتوفى سنة

(۱۱۸۲) .

و بر ظاهر است که تهنیت شیعیان بر حصول مولایت برای جناب

امیر المؤمنین علیه السلام دلیل زاهر و برهان باهر است بر آنکه این مرتبه بس

جلیل الشأن و عظیم الفخر بوده و چه ظاهر است که جناب رسالت آب

صلی الله علیه و آله و سلم در مقامات بسیار فضائل متعدده و مناقب کثیره برای جناب امیر المؤمنین علیه السلام ارشاد فرموده ، و چنین تهنیت در این اوقات منقول نشده ، پس این تهنیت سنیه دلیل واضح است بر آنکه این مرتبه اجل فضائل و اعلای مناقب جناب امیر المؤمنین علیه السلام بود که شیخین آنرا مخصوص بتهنیت گردانیدند .

پس اگر مراد از این مولایت جناب امیر المؤمنین علیه السلام محبت و ناصربیت یا محبوبیت می بود ، لازم آید که صرف محبت یا ناصربیت یا محبوبیت جناب امیر المؤمنین علیه السلام اعظم فضائل آنحضرت باشد ، و حال آنکه بسیاری از فضائل کثیره و مناقب سنیه جناب امیر المؤمنین علیه السلام ، که بروایات ثقات این حضرات ثابت است ، بالاتر است از رتبه محبت و ناصربیت و محبوبیت بالبداهه .

پس معلوم شد که این مرتبه ورای محبت و ناصربیت و محبوبیت است و آن نیست جز ولایت تصرف .

و اگر بگویند که مراد از محبوبیت آنجناب محبوبیت مطلقه است ، مثل محبوبیت جناب رسالتآب صلی الله علیه و آله و سلم ، و بلا شبهه این مرتبه بس جلیل است ، لهذا شیخین آنرا مخصوص بتهنیت گردانیدند ، پس میگیریم که محبوبیت مطلقه و تساوی آن بما محبوبیت جناب رسالتآب صلی الله علیه و سلم مثبت عصمت و افضلیت آنحضرت از دیگر اصحاب است که بلا شبهه محبوبیت دیگران مساوی ، محبوبیت جناب رسالتآب صلی الله علیه و آله و سلم نبوده ، پس بنا بر این هم مطالب ما که ثبوت امامت بسی فاصله آنجناب است ، بسبب افضلیت آنحضرت متحقق خواهد شد .

و باید دانست که تهنیت بوم غدیر اختصاص به شیخین ندارد ، بلکه دیگر صحابه ، بلکه ازواج جناب رسالت صلی الله علیه و آله هم ادای تهنیت ولایت جناب امیر المؤمنین علیه السلام کرده اند .

مولوی ولی الله لکهنوی در « مرآة المؤمنین » گفته :

[در « مشکوة » آورده که ملاقات کرد علی مرتضی را بعد از این حکایت
عمر بن الخطاب و گفت : گوارنده باش و شاد باش ای پسرایی طالب ،
که صبح کردی و شام کردی و گشتی مولای هر مؤمن مرد و زن .
فلقبه عمر بعد ذلك ، فقال له : هتیا یا ابن ابی طالب ، أصبحت وأمسیت - الخ
بالجملة چون این حدیث در غدیر خم واقع شد ، هر صحابی که از
حضرت امیر ملاقات میکرد ، مبارک باد میداد] - انتهی .

و ملامعین الدین ، که در « حبیب السیر » بمدح و ستایش او گفته :
[معین الدین القزازی برادر ارشد قاضی نظام الدین ^(۱) محمد بود ، و در
بسیاری از فضائل و کمالات اظهار وقوف می نمود ، در زهد و تقوی درجه
علیاداشت ، و اکثر خطوط را در خط جودت بر صحیفه تحریر می نگاشت
در ایام جمعه بعد از اداء نماز در مقصوده مسجد جامع هرات و عظمی در
کمال تأثیر میگفت ، و در غرر معانی آیات را حدیث را به الماس طبع لطیف
می سفت ، به اعظم امرا و نویانان (شاهزادگان) که در مجلس و خط حضور
می داشتند ملتفت نمی گشت ، و در وقت نصیحت از طائفه سخنان درشت
بر زبانش میگذاشت ، و آنجناب بعد از فوت برادر بتکلیف خاقان والا گهر
ملت یکسال صاحب منصب قضا بود ، آنگاه ترك آن امر داده ، هر چند

(۱) قاضی نظام الدین محمد بن شرف الدین محمد قزازی الفقیه المتوفی

دیگر مبالغه نمودند قبول فرمود . از آثار ظلم لطائف نگار مولانا معین الدین «معارج النبوة» در میان مردم مشهور است ، و اکثر وقایع و حالات سید کائنات علیه افضل الصلوات و اکمل التحیات بروایات مختلفه در آن نسخه مسطور .

و مولانا معین الدین در شهر سنه سبع و تسعمائة مریض شده در گذشت و در مزار مقرب حضرت باری خواجه عبدالله انصاری پهلوی برادر خود قاضی نظام الدین مدفون گشت ^(۱) [- انتهى] .

در «معارج النبوة» که شیخ عبدالحق در «معارج النبوة» از آن روایت های بسیار نقل کرده ، بعد ذکر حدیث خدیج گفته :

[گویند بیشتر اصحاب تا که امهات مؤمنین امیرالمؤمنین علی را تهنیت بجا آوردند . و در «روضة الصفا» می گوید که چون حضرت رسول خدا صلی الله علیه و آله در خدیج نعم حدیث : «من كنت مولاه فعلي مولاه» در شأن امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود .

پس فرود آمد و در خیمه خاص خود بنشست ، و فرمود که امیرالمؤمنین علی در خیمه دیگر بنشیند ، بعد از آن طبقات خلایق را فرمود تا بخیمه علی رضی الله عنه رفتند ، و زبان تهنیت علی گشادند ، چون مردم از این امر فارغ شدند ، امهات مؤمنین فرمودن آن حضرت صلی الله علیه و آله نزد علی رفتند و او را تهنیت دادند و از جمله اصحاب امیرالمؤمنین عمر بن الخطاب رضی الله عنه گفت : خوشحال توای علی که صباح کردی و مولای جمیع مؤمنین و مؤمنائی .

و در «حبيب السیر» بعد ذکر حدیث خدیج مسطور است : پس امیر

المؤمنین علی کرم الله وجهه بموجب فرموده حضرت رسالت‌آب صلی الله علیه وسلم در خیمه نشست تا طواف خلائق بملازمش رفته ، لوازم تهنیت بتقدیم رسانیدند ، و از جمله اصحاب امیر المؤمنین هم بنی الخطاب رضی الله عنه جناب ولایت‌آب را گفتم : بخ بخ باین ابی طالب ، أصبحت مولای و مولی کل مؤمن و مؤمنة ، یعنی خوشا حال تو ای پسر ابوطالب بامداد کردی در وقتیکه مولای هر مؤمن و مؤمنة بودی ، بعد از آن امهات مؤمنین بر حسب اشاره سید المرسلین بخیمه امیر المؤمنین رفته ، شرط تهنیت بجا آوردند ^(۱)] - انتهى .

و بدیهی اولی است که تهنیت عامة صحابه و امهات مؤمنین بحکم جناب سید المرسلین صلی الله علیه و آله اجمعین بعد نشستن جناب امیر المؤمنین علیه السلام در خیمه خاص دلیل واضح است بر آنکه آنچه در روز غدیر واقع شده عظامت بود ، چه منصور نمی‌شود که این تهنیت عامه باهتمام تمام ، و امر جناب خیر الانام بآن ، بعد از نشستن جناب امیر المؤمنین علیه السلام در خیمه خاص ، برای صرف این معنی بسوده که آنحضرت صلی الله علیه و آله وسلم وجوب محبت جناب امیر المؤمنین علیه السلام بیان نموده که این معنی اختصاص بآنجناب نداشته ، و جاها برای جمیع صحابه علی العموم ، و برای بسیاری از ایشان بالخصوص ، حسب روایات سنیّه ثابت شده ، و گاهی مثل این تهنیت برای ایشان واقع نشده .

و چون در این مقام نقل از « معارج النبوة » ، و « روضة الصفا » ، و « حبيب السیر » نمودم ، بحمد الله اعتبار و اعتماد آن از السادات خود شاه صاحب باقیات رسانم .

پس باید دانست که شاه صاحب در باب المطاهن « باین هر سه کتاب

استناد کرده‌اند ، بجواب طعن چهارم از مطاعن ابی بکر برای البات امارت ابی بکر در بعضی سرایا گفته :

[در « معارج » و « حبيب السیر » مذکور است که بعد غزوة تبوك اعرابی درجناب پيامبر آمده ، عرض نمود که قومی از اعراب در وادی الرمل مجتمع گشته ، وداعیه شبیخون دارند ^(۱)] - الخ .
و در جواب طعن سوم از مطاعن ابی بکر بعد ذکر قصه تجهیز جيش اسامه گفته :

این است آنچه در « روضة الصفا » و « روضة الاحباب » و « حبيب السیر » و دیگر تواریخ معتبره شیعه و سنی موجود است ^(۲)] - انتهى .
از این عبارت ظاهر است که « تاریخ روضة الصفا » و « حبيب السیر » مثل « روضة الاحباب » از تواریخ معتبره است ، و لله الحمد علی ذلك .
و بجواب طعن یازدهم متضمن عزل ابی بکر از ادای سورة براعت گفته :
[جواب در این روایت طرفه غلط واقع شده ، مثال آنکه کسی گفته است :

چه خوش گفته است سعدی در زلیخا الایا ایها الساقی ادرکاماً وناولها
با مانند استغناء مشهور که خشن و خشین هوسه دختران معاویه را چه حکم است ؟ تفصیل این مقدمه آنکه روایات اهل سنت در این قصه مختلفند اکثر روایات باین مضمون آمده‌اند که ابوبکر رضی الله عنه را برای امارت حج منصوب کرده ، روانه کرده بودند ، نه برای رسانیدن براعت و حضرت امیر را بعد از روانه شدن ابوبکر رضی الله عنه ، چون سورة

(۱) تحفه اثنا عشریة : ۴۲۴ .

(۲) تحفه اثنا عشریة : ۴۲۱ .

براعت نازل شده ، و تقض عهد مشرکان در آن سوره فرود آمد ، از عتب فرستادند تا تبلیغ این احکام تازه نماید . پس در این صورت عزل ابوبکر رضی الله عنه اصلاً واقع نشده ، بلکه این مرد و کس برای دو امر مختلف منصوب شدند .

پس در این روایات خود جای تمسک فیعه نمائند ، که مدار آن بر عزل ابوبکر است ، و چون نصب نبود ، عزل چرا واقع شود ؟ و در « یضاری » و « مدارک » و « زاهدی » و « تفسیر نیشاپوری » و « جذب القلوب » و « شرح مشکوٰۃ » همین روایت را اختیار نموده ، و همین است ارجح نزد اهل حدیث .

و از « معالم » و « حسینی » و « معارج » و « روضة الاحباب » و « حبیب السیر » و « مدارج » چنان ظاهر می شود که اول آنحضرت صلی الله علیه و سلم ابوبکر را بقرامت این سوره امر نموده بودند ، بعد از آن علی مرتضی را در این کار نامزد فرمودند ، و این دو احتمال دارد^(۱) . الخ .

این عبارت دلالت صریحه دارد بر آنکه « معارج » و « حبیب السیر » مثل « معالم » و « معارج » و « روضة الاحباب » و « حسینی » از کتب اهل سنت است .

و اعتبار « حبیب السیر » و « معارج النبوة » از اقادات موای « امام الدین سهارنبوری که شاه صاحب در مقامات حدیده از « باب طاهن » بهش عبارات او را انتحال کرده اند ، نیز ظاهر است .

چنانچه در « مرافض الروافض » بجواب طعن عزل ابی بکر از ادای سوره براعت ، گفته :

(۱) تحفة اثناعشرية : ۴۳۲ - ۴۳۳ .

[در نسخه‌های معتبره در میان این مقدمه اختلاف است ، از بعضی کتب معتمده چنان ظاهر می‌شود که علی مرتضی را ابتداءً برای قراعت وایذان فرموده فرستاده بودند ، نه آنکه بعد از ارسال ابوبکر صدیق آن پیشوای اهل تحقیق را رخصت داد ، چنانچه در «بیضاوی» و «مدارک» و «زاهدی» و «تفسیر نظام نیشاپوری» و «جذب القلوب» و بعضی شروح «مشکوٰۃ» گفته ؛ که چون سورهٔ براءت فرود آمد ، پیغمبر خدا علی مرتضی را بر نالهٔ عشاء سوار کرده ، بمکه فرستادند تا آنجا رفته ، سورهٔ مذکوره بر اهل موسوم بخواند ، و آن جماعت را از احکام آن آگیاہ گردانند .

پیش از ارسال علی عالی خصال ابوبکر صدیق را امیر حاج ساخته ، رخصت کرده بودند بعضی از سعادت اندوزان حضور وقت فرستادن علی سرور التماس نمودند که یا رسول الله اگر این سوره را نزد ابی بکر ارسال داری ، هر آینه وی این حدیث را نیز سرانجام دهد ، فرمودند «لا یؤدی عنی الا انا ورجل منی» .

و چون حیدر از قطع مسافت نزدیک به صدیق اکبر رسید ، و آواز نالهٔ رسول خدا مسموع آن قلوب الاولیاء گردید ، تا رسیدن علی مرتضی توقف نمود ، بعد از آن از شیر خدا استفسار فرمود که امیری یا مأمور؟ یعنی تو امیری و من از امارت معزول شدم ، یا توتابع و مأموری و من امیر؟ علی مرتضی گفت : «مأمورم» .

پس ابوبکر پیش از ترویج خطبه خواند و مناسک حج بیان نمود ، و علی مرتضی روز نحر بنزد جمره العقبه برخاست ، و گفت : یا ایها الناس ، رسول خدا یم بسوی شما رسیدند ، بچه حکم ؟ ، پس

علی مرتضی سی و چهل آیه از سورة براءت بر ایشان خواند .
پس از آن گفت : وأمرت بأربع : أن لا یقرب البیت بعد هذا العام مشرك ،
ولا بطوف بالبيت حریان ، ولا ینخل الجنة الاكل نفس مؤمنة ، وأن یتنم
الی كل ذی عهد عهدہ .

و پوشیده نیست که موافق این فعل تسوهم عزل را گنجایش نیست ،
تا بتحقیق آن خود چه رسد ، چه عزل بعد از نصب است ، و اینجا
نصب اصلاً متحقق نیست .

و از بعض کتب ، مانند «معالم» ، و «حسینی» ، و «معارج» ، و «روضه
الاحباب» ، و «مدارج» ، و «حبیب السیر» چنان ظاهر می شود که نخست
آنحضرت علیه الصلوة و التحية ابوبکر صدیق را بقراءت امیر نموده
بودند ، بعد از آن علی مرتضی را بدان کار نامزد فرموده ، و این دو
احتمال دارد] - الخ .

از این عبارت بکمال صراحت ظاهر است که «معارج النبوة» ، و «حبیب
السیر» مثل «روضه الاحباب» و «مدارج النبوة» و «معالم» از نسخ معتبره
است .

و نیز حسام الدین در اوائل «مرآئی» گفته :

[و هنگام تسوید کتب معتبره مانند : «بیضاوی» ، و «معالم» ، و «مدارک»
و «کشاف» ، و «جامع البیان» و «تفسیر نظام نيسابوری» ، و «حسینی»
و «زاهدی» ، و «مشکوة» ، و «شرح ملا علی قاری» ، و «شرحین
عبدالحق دهلوی» ، و «صحیح البخاری» ، و «تیسیر القاری» ، و «صحیح
مسلم» ، و «صواعق محرقة» ، و «بستان ایی القیث» ، و «شمائل ترمذی»
و «سفر السعادة» و شرح آن .

و «سنن الهدی» و «شفاء» ی قاضی عیاض، و «شرح موافق»، و «شرح طوابع الانوار»، و «شرح تجرید»، و «شرح عقائد»، و «تکمیل الايمان»، و «رسالة قطب ربانی حضرت شیخ احمد سرهندي قلس سره» و «نوافض الروافض مرزا مخدوم»، و «مرقئ القلوب»، و «تحقیق» و «حسامی»، و «فتاوی عالمگیری»، و «برهان شرح مواهب رحمن» و «هدایه»، و «کتابه شعبی»، و «معدن الحقائق شرح کنز الدقائق» و «جنب القلوب الی دیارالمحبوب»، و «مدارج النبوة»، و «معارج النبوة»، و «روضة الاحباب»، و «ترجمة مستقصی» .

و «حبيب السیر»، و «رسالة مناقب خفاء»، و «مناقب مرآتوی» و «حیوة الحیوان»، و «ترجمة قطب شاهی»، و «اصول کلینی» و بعضی رسائل دیگر رفضه، مطمح نظر تفحص داشته، احادیث و اخبار و الاسوال علمای اخبار، و تحقیق مذاهب، و اختلاف و احوال بزرگان و قصص اسلاف که در این رساله منقول شده، همه را از کتب مذکوره نقل کرده [- انتهى] .

این عبارت هم صریح است در آنکه «معارج النبوة» و «حبيب السیر» از کتب معتبره است .

و عبدالرحمن هم در «مرآة الاسرار»، که شاه ^(۱) ولی الله در «رساله انتباه» از آن نقل نموده، از «روضة الصفا» و «حبيب السیر» بتکرار نقل می کند، چنانچه گفته :

[در مجلد ثانی «روضة الاحباب» و «حبيب السیر» می نویسد که چون عثمان بن عفان رضي الله عنه شربت شهادت چشید جناب ولایتآب علی

(۱) شاه ولی الله بن عبدالرحیم الدهلوی المتوفی سنة (۱۱۷۶) هـ .

کرم الله وجهه در خانه خود نشست و در اختلاط را با مردم من کل الوجوه
دریست] .

و نیز در «مرآة الاسرار» گفته :

[درد روضة الصفا « مسطور است : بعد از شهادت امیر المؤمنین حسن
رضی الله عنه ، معاویه بن ابی سفیان ده ساله حکومت ممالک نمود ،
پانزدهم رجب در سال شصت هجری بمرض طاعون در دمشق وفات یافت
و لاشش پیش از بعثت به پنج سال بود ، در سال پنجم از هجرت ایمان
آورده .

و نیز در «مرآة الاسرار» مسطور است :

[و در « روضة الصفا » و « حبيب السیر » مسطور است که : در زمان
خلافت امیر المؤمنین عمر رضی الله عنه سه دختر یزدجرد شهریار را
اسیر کرده آورده بودند ، مرسته را علی کرم الله وجهه در حصه خود
گرفت] .

و علاوه بر اینهمه کاتب جلی تصریح کرده بآنکه کتاب « حبيب السیر »

از کتب ممتعة معتبره است ، چنانچه در « کشف الفنون » گفته :

[« حبيب السیر فی أخبار افراد البشر » فارسی لفيات الدين^(۱) بن همام الدين

المدعو بخواند امیر و هو تاریخ کبير لمصلحة من تاریخ والده^(۲) المسمى بـ

« روضة الصفا » و زاد عليه ، ألفه بالتماس خواجه حبيب الله من أعيان دولتشاه

(۱) لفيات الدين المعروف بخواند مير المورخ المتوفي سنة (۹۴۲) هـ .

(۲) مؤلف « روضة الصفا » المعروف بميرخواند ليس والد لفيات الدين

بل هو والد أمه ، و لفيات الدين سبطه .

اسماعيل ^(۱) بن حيدر الصفوى سنة سبع وعشرين وتسع مائة ، ذكر فيه انه شرع
أولاً بالتماس مير محمد الحسينى امير خراسان ، ولما قتل ونصب ، كانه درمش خان
من قبل شاه اسمعيل ، استمر على تاليفه الى ان آتته وأهداه اليه والى حبيب الله
المذكور ، وذلك بعد ما كتب تاريخه المسمى بـ « خلاصة الأخبار » ورتب هذا
الكتاب المسمى بـ « حبيب السير » على افتتاح وثلاث مجلدات ، واختتام
الافتتاح في اول الخاق .

والمجلد الاول : في الانبياء والحكماء وملوك الاوائل وسيرة نبينا عليه الصلوة
والسلام والخلفاء الراشدين .

والمجلد الثاني : في الائمة الاثني عشر ، وبنى امه وبنى العباس ، ومن
ملك في عصر هؤلاء .

والمجلد الثالث : في عواقب التركة ، وجنكيز واولاده ، وطبقات الملوك
في عصرهم ، وتيمور واولاده ، وظهور الصفوية ونبذة يسيرة من ذكر آل عثمان .
والاختتام : في عجائب الاقاليم ونوادر الوقائع .

وهو في ثلاث مجلدات كبار من الكتب الممتعة المعتبرة ، الا انه اطلال في
وصف ابن حيدر ، كما هو مقتضى حال عصره وهو معذور فيه تجاوز الله سبحانه
وتعالى عنه [^(۲)] .

دليل بيست وينجم

از أدلة دلالت حديث غدیر بر امامت

دليل بيست وينجم : آنکه ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد المعروف

(۱) الشاه اسماعيل الصفوى مؤسس الاسرة الصفوية المتوفى سنة (۹۳۰)

(۲) كشف الظنون ج ۱ / ۲۲۹

بابن عقدة در کتاب «الولاية» علی ما نقل عنه السيد (۲) علی بن طاووس
طاب ثراه فی کتاب «الیقین» گفته :

[حدثنا عثی بن القاسم الحضرمي عن هلال بن أيوب العيراني ، عن أبي
كثير الانصاري ، عن عبد الله بن أسعد بن زرارة ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله
صلی الله علیه وسلم : «من كنت مولاه فعلي مولاه ، أوحى الي في علي : أنه
امير المؤمنين ، وسيد المسلمين ، وقائد الفر المحجلين» (۱) .

از این روایت ظاهر است که جناب رسالت‌آب صلی الله علیه وآله
وسلم بعد ارشاد حدیث «من كنت مولاه فعلي مولاه» اینهم ارشاد کرده
که حق تعالی وحی کرده بسوی من در علی؛ بتحقیق که او امیرالمؤمنین،
وسید مسلمین ، وقائد الفر المحجلین است (۲) .

وظاهر است که یکی از این اوصاف جلیله برای دلالت بر نبوت امارت
وامامت و خلافت جناب امیرالمؤمنین علی علیه السلام کافی و برای داء عضال

(۲) السيد ابن طاووس : علی بن موسی التوفی سنة (۶۶۴) هـ

(۱) الیقین : الباب (۳۷)

(۲) قال سليمان بن احمد الطبراني في «المعجم الصغير» : حدثنا محمد بن
مسلم بن عبدالعزيز الأشعري الأصبهاني ، حدثنا مجاشع بن عمرو بهمدان سنة
(۲۳۵) - حدثنا عيسى بن سودة الرازي ، حدثنا هلال بن أبي حميد الوزان ،
عن عبد الله بن حكيم الجهني ، قال : قال رسول الله صلی الله علیه وسلم : «ان الله
هو وجل أوحى الي في علي ثلثة أشياء ليلة اسرى بي : انه سيد المؤمنين ، وامام
المتقين ، وقائد الفر المحجلين» .

لم يرو عنه هلال الا عيسى تفرد به مجاشع عنه قلص سره في هاش الكتاب

اختراع شکوک و شبهات رکبکه شالی است ، چه جاکه این اوصاف
جليله ، ونصوص صریحه مجتمع گردیده ، حجاب ارتباب مشککین
والانصباب از روی معنای مقصود از فقره «من كنت مولاة فعلى مولاة»
بر کشیده .

وابو سعید ^(۱) مسعود بن ناصر سجستانی در کتاب «الولاية» على ما نقل
السید على بن طاووس طاب ثراه میگوید :

[أخبرنا أبو الحسين ^(۲) أحمد بن محمد بن أحمد البزاز فيما قرىء عليه في بغداد ،
قال : حدثنا القاضي ^(۳) أبو عبد الله الحسن بن هارون بن محمد الضبي أملاء في
صفر سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة ، قال : حدثني أبو العباس أحمد بن محمد بن
سعيد الكوفي الحافظ سنة ثلاثين وثلاثمائة .

وأخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد بن علي الشروطي ^(۴) ، قال : أخبرنا
أبو الحسين محمد بن عمر بن بهته ^(۵) ، وأبو عبد الله الحسن بن هارون بن محمد

(۱) ابو سعيد السجستاني مسعود بن ناصر المتوفى سنة (۴۷۷) هـ

(۲) ابو الحسين البزاز : أحمد بن محمد بن أحمد المعروف بابن النور
البغدادي المتوفى سنة (۴۷۰)

(۳) القاضي الضبي : أبو عبد الله الحسن بن هارون البغدادي المتوفى سنة
(۳۹۸) هـ

(۴) ابو الحسين الشروطي : محمد بن محمد بن علي بن عبد الله بن محمد
ابن ابراهيم بن الحسن بن العباس ذكره ابن حجر في لسان الميزان ج ۵/ ۳۷۱
وقال : توفي سنة (۴۵۴) عن ثمانين سنة.

(۵) ابن بهته : أبو الحسين محمد بن عمر بن محمد بن حميد البزاز المتوفى
سنة (۳۷۴) هـ

القاضي الضبي ، وأبو محمد هبة الله بن محمد الكفائي ^(۱) القاضي ، قالوا :
 أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا محمد بن الفضل بن إبراهيم الأشعري ،
 قال : حدثنا أبي ، قال حدثنا المثنى ^(۲) بن قاسم الحضرمي ، عن هلال ^(۳) بن
 أيوب الصيرفي ، عن - أبي كثير ^(۴) الانصاري ، عن هبة الله بن أسعد بن زرارة ،
 عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من كنت مولاه ، فعلي مولاه » ،
 فهذا آخر حديث البزاز .

وزاد الشروطي في روايته : وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أوحى إلى في
 علي ثلاث : امبر المؤمنين ، وسيد المسلمين ، وقائد الفر المحجلين » [.
 وبنی از محمد و مناقب ابن حقّه سابقاً شنیدی و دریافتی که دارقطنی
 علی ما فی « انساب السمعانی » بحق او گفته :
 [که اجماع کرده اند اهل کوفه ، که دیده شد از زمان هبة الله بن
 مسعود تا زمان ابن حقّه حافظی از او ^(۵) .

و محمد طاهر ^(۶) کجراتی در « تذکرة الموطوحات » تصریح فرموده
 که این حقّه از کبار حفاظ است ، توثیق کرده اند مردم او را ، و تضعیف

(۱) ابن الکفائي : أبو محمد هبة الله بن محمد البغدادي قاضي القضاة المتوفي
 سنة (۴۰۵) هـ .

(۲) المثنى بن القاسم الحضرمي الكوفي : حدين اصحاب الصادق عليه السلام

(۳) هلال بن أيوب الصيرفي له ترجمة في الجرح والتعديل ج ۹/۲۵

(۴) أبو كثير الانصاري : ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ج ۹/۴۲۹

وقال : سمع علي بن ابي طالب رضي الله عنه .

(۵) الانساب للسمعي : ۳۹۴ منشور المستشرق دس

(۶) محمد طاهر الكجراتي الفتى الهندي المقتول سنة (۹۸۴) - ۹۸۶

اونكرده مگر عصرى متعصب (۱) .

وابوالمؤيد خوارزمى در «جامع مسانيد ابى حنيفة» بترجمة او على ما
لى نسخة منه ، ارشاد كرده كه او ثقة وثقة ، وعالم به نحو ولغة وقرآن ،
ومتقن در حديث ، حافظ براى روايت آن بوده ومدار ابن اسانيد ، يعنى
«مسانيد ابى حنيفة» بر او است (۲) .

و در نسخة ديگر از جامع «مسانيد ابى حنيفة» تصنيف ابوالمؤيد
خوارزمى اين عبارت بترجمة ابن عتة مذكور است :

[احمد بن محمد بن سعيد بن عبدالرحمن بن ابراهيم بن زياد بن عبدالله بن
هجلان ابوالعباس الكوفي الهمداني المعروف بابن عتة .

قال : الخطيب في تاريخه : كان جده هجلان مولى عبدالرحمن بن سعيد
الهمداني .

وقال الخطيب : سمعت الوزير يقول : سمعت الدارقطني يقول : اجمع
اهل الكوفة انه لم ير من زمن عبدالله بن مسعود الى زمن ابي العباس بن عتة
احفظ منه .

وقال : عن الدارقطني ايضاً كان ابن عتة بطم ماحد الناس ولا يعلم الناس
ما عنده .

قال الخطيب : سمعت ابا الطيب احمد بن الحسن بن هرثمة يقول : كنا بحضرة
ابى العباس بن عتة وبجانبه هاشمي ، وعنده حفاظ الحديث ، فقال ابوالعباس :
انا احذلكم ثلاثمائة ألف حديث من اهل بيت هذا دون غيرهم وضرب يده على
ظهر الهاشمي .

(۱) تذكرة الموضوعات : ۶۹ ط مصر ۱۳۴۳

(۲) جامع المسانيد ج ۲/۳۹۸ ط حيدر آباد الدكن

قال الخطيب : ورد بغداد وسمع بها من جماعة سماهم ، ثم قدم فسي آخر
همره وحدث عن قداماء المحدثين وسماهم .

وروى عنه الحفاظ الاكابر ، كابي بكر^(۱) الجرجاني ، وأبي القاسم الطبراني
ومحمد^(۲) بن المنظر ، وأبي الحسن الدارقطني ، وأبي حفص بن شاهين ، وجماعة
سماهم .

قال الخطيب : وابن عقدة لقب أبي العباس ، لقب بذلك بمنعده بين الصرف
والنحو ، وكان يعلم القرآن والادب في الكوفة .
وقال : كان الحفاظ اذا تذكروا الحديث شرطوا أن لا يمارجوا من أحاديث
أبي العباس بن عقدة .

قال الخطيب : مات أبو العباس سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة ، وهو واده سنة
أربعين ومائتين .

يقول أضعف عباد الله : ومدار أكثر أحاديث هذه المسانيد على أبي العباس
أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني الكوفي ابن عقدة الحافظ] - انتهى .

ومسعود سجستاني از اجلة حفاظ ، واهظم محدثين ، واکابر معتبرين
ومشايخ معتمدين ، وسباق موقنين ، وحفاظ متقنين سنیه است ، چنانکه
سابقاً دانستی که از عبارت « انساب سمعاني » ظاهر است که ابو سعید
سجزي حافظ متقن بوده ، ورحلت کرده بسوی خراسان وچال وهراتين
وحجاز ، واکثر حديث کرده وجميع آن مشغول شده ، وجماعت كثير
از مشايخ سمعاني روايت کرده اند برای سمعاني از او در مرو ، ونيماپور

(۱) ابوبکر الجرجاني : احمد بن ابراهيم بن اسماعيل الاسماعيلي المتوفي

(۲۷۰) . هـ

(۲) محمد بن المنظر بن موسى البغدادي الشافعي المتوفي سنة (۳۷۱) .

واصبهان^(۱) .

و نیز سابقاً از عبارت « عبر فی خبر من غیر » دریافتی که مسعود سنجی حافظ است ، و رحلت کرده و تصنیف نموده .
و دقاق^(۲) ارشاد کرده که ندیدم جیدتری از روی اتقان ، و نه بهتر از او از روی ضبط^(۳) .

دلیل بیست و هشتم

از أدلة دلالت حدیث غدیر بر امامت :

خطبة حدیث مذکور

دلیل بیست و هشتم : آنکه سید شهاب الدین احمد در کتاب « توضیح الدلائل علی ترجیح الفضائل » برای صدر حدیث غدیر از جناب رسالت^{صلی الله علیه و آله} این خطبه شریفه نقل کرده :

[« الحمد لله علی آلاک فی نفسی ، و بلاک فی عترتی و اهلیتی ، استعینت علی نکمات الدنیا و موبات الاخرة ، و أشهد أن لا اله الا الله الواحد الاحد الفرد الصمد ام یتمخض صاحب و لاولداً و لا شریکاً و لا همداً ، و انی عبد من عبیده ، أرسلنی برسائته الی جمیع خلقه ، لیهلك من هلك عن بینة ، و یحیی من حی عن بینة ، و اصطفانی علی العالمین من الاولین و الاخرین ، و اعطانی مقایع خزائنه ، و وکد

(۱) الانساب للسمعانی : ۲۹۱ منشور دس مرجلیوت ط بغداد

(۲) الدقاق : محمد بن عبدالواحد الاصبهانی المتوفی سنة (۵۱۶)

(۳) المعرفی خبر من غیر ج ۲/ ۲۸۹ ط الكويت .

على بمزائمه ، واستودعني سره ، وامدني ، فابصرت له .
 أنا الفاتح ، وأنا الخاتم ، ولا قوة الا بالله ، اتقوا الله أيها الناس حتى تفاته ولا
 تموتن الا وأنتم مسلمون ، واعلموا ان الله بكل شيء محيط ، وانه سيكون من
 بعدى أقوام يكذبون على ، فيقبل منهم ، ومعاذ الله أن أقول على الله الا الحق ، أو
 انطق بأمره الا الصدق ، وما آمركم الا بما أمرني به ، ولا أدهوكم الا الى الله ،
 و ﴿ سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ﴾ .

فقام إليه عبادة ^(١) بن الصامت ، فقال : ومتى ذلك يا رسول الله ؟ ومن هؤلاء ؟
 عرفناهم لنحذرهم .

قال : « أقوام قد استعدوا لنا من يومهم وسيظهرون لكم اذا باغت النفس
 مني ههنا » وأوما صلى الله عليه وبارك وسلم الى حلقه ، فقال عبادة : اذا كان ذلك
 فإلى من يا رسول الله ؟ فقال صلى الله عليه وبارك وسلم : « عليكم بالسمع والطاعة
 للسابقين من عترتي والآخرين من نبوتي ، فانهم يصدونكم عن النقي ، ويدهونكم
 الى الخير ، وهم أهل الحق ومعادن الصدق ، يحيون فيكم الكتاب والسنة ،
 ويجنبونكم الالحاد والبدعة ، ويقمعون بالحق أهل الباطل ، لا يميلون مع الجاهل .
 أيها الناس ان الله خلقني وخلق أهل بيتي من طينة لسم يخاق منها غيرها ،
 كنا أول من ابتداء من خلقه ، فلما خلقنا نود بنا نورنا كل ظلمة ، واسمى بنا كل
 طينة » .

ثم قال صلى الله عليه وسلم : « هؤلاء خيار امتي ، وحملة علمي ، وخزانة
 سرى ، وسادة أهل الأرض ، الداهون الى الحق ، المخبرون بالصدق ، غير شاكين
 ولا مرتابين ، ولانا كصين ، ولانا كصين ، هؤلاء الهداة المهتدون والائمة الراشدون

(١) عبادة بن الصامت ابو الوليد الخزرجي القاضي بالقنس والمتوفى بها

المهتدي من جاءني بطاعتهم ، والفضال من عدل منهم ، وجاءني بعداوتهم ، حبهم
ایمان و بعضهم نفاق ، هم الائمة الهادية و عری الاحكام الواقعة ، بهم يتم الاعمال
الصالحة ، و هم وصية الله في الاولين و الآخرين ، و الارحام التي اقسمكم الله بها
الا يقول : ﴿ و اتقوا الله الذي تساءلون به و الارحام ان الله كان عليكم رقیباً ﴾^(۱)
ثم تدبكم الى حبهم ، فقال : ﴿ قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في
القربى ﴾^(۲) هم الذين اذهب الله عنهم الرجس ، و طهرهم من النجس ، الصادقون
■ نطقوا ، العالمون اذا سئلوا ، الحافظون لما استودعوا ، جمعت لهم الخصال
المشر لم تجميع الا في حترتي و اهليتي الحلم ، و العلم ، و التوبة ، و التبل ،
و الساحة ، و الشجاعة ، و الصدق ، و الطهارة ، و العفاف ، و الحكم .
فهم كلمة الثقوى ، و وسيلة الهدى ، و الحجة العظمى ، و العروة الوثقى ،
هم اولياءكم من قول ربكم و عن قول ربي ، ما امرتكم الا من كنت مولاه ،
فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، و عاد من عاداه ، و انصر من نصره ، و اخذل
من خذله ، اوحى الى ربي فيه ثلاثاً انه سيد المسلمين ، و امام الخيرة المتقين ،
و قائد الفر المحجلين ، و قد بلغت عن ربي ما امرت ، و استودعهم الله ايكم ،
و استغفر الله لي و لكم .

از اين خطبة بليغة هدايت انتماء بكمال وضوح روشن و پيدا است كه
جناب رسالتنا عليه السلام بعد ارشاد : « من كنت مولاه ، فعلي مولاه »
و دعای : « اللهم وال من والاه ، و عاد من عاداه ، و انصر من نصره ، و اخذل
من خذله » ارشاد فرموده كه : « وحي كرد بسوی من پروردگار من در
علی سه امر را ، بتحقیق كه او « سيد » مسلمين » و « امام خيرة متقين » و « قائد

(۱) النساء : ۱

(۲) الشوری : ۲۳

الفر المحجلین است».

و ظاهر است (ولا یتلهو النار علی العلم) که هر یکی از این اوصاف
جليلة الشأن و مناقب باهرة البرهان برای اثبات امامت جناب امیر المؤمنین
علیه السلام کافی است، خصوصاً وصف دوم که از آن امامت آنحضرت
بنص صریح واضح است، و علاوه بر این، از این خطبة شریفه امامت
سائر اهل بیت معصومین علیهم السلام بوجود هدیده ظاهر است:

اول: آنکه صحابه را بعد خود مأمور به سمع و طاعت اهل بیت علیهم السلام
نموده، و ظاهر است که مأمور بالاطاعة باوجود مقتدای واجب الاطاعات
امام نمی تواند شد، و نیز کسی را مأمور به اطاعت کسی ساختن دلیل
صریح بر تفضیل و ترجیح مطاع بر مطیع است، و با وجود افضل
خلافات مفضول غیر صحیح، و تفضیل مفضول قطعا قبیح، و نیز امر به
اطاعت علی الاطلاق دلیل عصمت مطاع است.

دوم: آنکه وصف حریت خود به «سابقین» دلیل تفضیل ایشان است.
سوم: آنکه بیان فرموده که حریت آنجناب باز میدارند صحابه را از
«فی» و دهرت می کنند ایشان را به «غیر». و آن دلیل صریح است بر
آنکه اهل بیت علیهم السلام «أمر بالمعروف و نهای عن المنکر» برای صحابه
بودند، پس اگر با وصف ایشان بعضی صحابه خلیفه شوند، عکس
موضوع و قلب مشروع لازم آید.

چهارم: آنکه از آن ظاهر است که اهل بیت آنحضرت «احیاء» می کنند
در صحابه کتب و سنت را، و باز میدارند ایشان را از الحاد و بدعت،
و فسخ می کنند بحق اهل باطل را. پس افضلیت اهل بیت علیهم السلام و مقتدائی
و مطاع بودن ایشان برای صحابه، کائنات علی شاق الطور، بوضوح

و ظهور رسيد ، وثابت شد كه تقدم صحابه بر اين حضرات ، بحقیقت سعی در اطفاء نور «كتاب و سنت» و دخول در الحاد و بدعت ، و منع از جمع اهل باطل بوده .

پنجم : آنكه تصريح آنحضرت باینكه حق تعالى خلق کرده آنحضرت و اهلیت آنحضرت را از طیبی كه خلق نكرده از آن خير ایشان را ، دلیل صریح بر افضلیت اهلیت عليه السلام است و انكار بدیهی را علاج نیست .
ششم : آنكه تصريح آنحضرت باینكه : «ما اول کسی هستیم كه پیدا کرده حق تعالى از خلق خود» صریح است در افضلیت اهلیت عليه السلام ، مثل افضلیت جناب رسالتآب عليه السلام .

هفتم : تنویر هر ظلمت به «نور» این حضرات ، و احیای هر طینت بایشان ، دلیل قاطع بر افضلیت این حضرات است .
هشتم : آنكه تصريح آنحضرت باینكه اهلیت عليه السلام «خيار امته» آن حضرتند ، نهی قاطع و پرهان ساطع بر خیریت و الضلیت آنحضرت است .

نهم : آنكه از قول آنحضرت : «وحدة علمي و خزنة سرّي» ظاهر است كه اهل بیت عليهم السلام حاملین علم «نبوت» ، و خازنان اسرار «رسالت» بودند .
فرا عجباه كه چگونه با وجود حاملین علم «نبوت» و خازنان اسرار «رسالت» كسانيكه بهره از آن نداشتند ، خلیفه و امام می توانند شد ؟!

دهم : آنكه وصف «سادة أهل الارض» صریح است در آنكه اهلیت عليهم السلام «سادات» اهل ارضند ، پس با وجود «سادة» ی اهل ارض ، کسانی كه «سود» ایشان بودند ، چگونه متقدم بر ایشان می توانند شد ؟!
یازدهم : آنكه فقره «هؤلاء الهداة المهتدون، والائمة الراشدون» نهی

اوضح وبرهان اجلی است براینکه حضرات اهل بیت علیهم السلام «مادبان دین وائمة راشدین» بودند ، پس این نص صریح قاطع لسان قال و قبل ، ودافع وجوه تاویل وتسویل است .

دوازدهم : آنکه فقره «المهتدی من جاءنی بطاعتهم» صریح است در ایجاب طاعت اهل بیت علیهم السلام ، فیکونون معطاءین الصحابة لا بالعکس .
سیزدهم : آنکه فقره «هم الائمة الهادیه» نص صریح است بر امامت اهل بیت علیهم السلام .

چهاردهم : آنکه از قول آنحضرت : «جمعت فیهم الخلال العشر لم تجمع الا فی عزتی» صالح ظاهر است که این ده خلال کمال در غیر اهل بیت علیهم السلام جمع نبود ، پس الفضلیت حضرات اهل بیت در کمال ظهور ووضوح ثابت شد .

و از قول آنحضرت : «نوحی الی ربی فی» الخ فرموده ، ظاهر است که جناب امیرالمؤمنین علیه السلام «سید مسلمین» و «امام غیره متقین» و «قائد اثر المجتبلین» ، و ظاهر است که هر یکی از این همه اوصاف مثبت الفضلیت و امامت آنجناب بکمال صراحت و ظهور .

و نیز از قول آنحضرت : «اقوام قد استملوا لنا من یومهم» ، و یظهرون لکم اذا بلغت النفس منها «صالح مع قول آنحضرت : «وانه سیکون من بعدی اقوام یکذبون علی» «صالح ، واضح است که جمله از اصحاب آماده بغض و عداوت آنجناب و اهل بیت اطیب بودند ، و وقت وفات آنحضرت برای مردم ظاهر شدند که ضغائن دیرینه خود را از این وقت ظاهر کردن گرفتند ، و دروغ بر آنحضرت بستند ، و مردم از ایشان دروغ ایشان را قبول کردند ، و آنحضرت آیه : و یسخطم الذین ظلموا

ای منقلب بقلبون ﴿۱﴾ در حق ایشان تلاوت فرموده .

و ظاهر است که اظهار بغض و عداوت بوقت قرب وفات سرور کائنات علیه وآله آلاف التحیات و التسلیمات از شیخین و اتباعشان واقع شده، نه غیر ایشان، و اگر حضرات اهل سنت ادعای آن کنند، نشان ایشان بدهند که آنها کدام صحابه بودند غیر شیخین و اتباعشان که بالخصوص (حیث لا یشارکهم هؤلاء) بوقت قرب وفات آنحضرت بغض و عداوت حضرات اهل بیت علیهم السلام اظهار کردند، و دروغ بر جناب رسالتآب صلی الله علیه و آله بستند، و هر صورت مطلوب اهل حق، و بطلان تزویقات و تسویلات اهل سنت در تبجیل و تعظیم صحابه ظاهر می شود.

و محتجب نماید که سید شهاب الدین در صدر این خطبه گفته :

[و أصدر هذه القصة خطبة بليغة باحة على خطبة موالاتهم فأتت حني أسنادها وهي هذه الخطبة التي خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت ﴿إنا وإنا وإنا وإنا﴾ (۱)، فقال : «الحمد لله على آياته» - الخ].

از این عبارت ظاهر است که این خطبه بلیغه است و باحث است بر خطبه موالات اهل بیت علیهم السلام، و بیان فرموده است رسول خدا صلی الله علیه و آله آنرا وقت نزول آیه : ﴿إنا وإنا وإنا وإنا﴾ و رسول الله و الذین آمنوا ﴿۱﴾. پس بعد ظهور مدح این خطبه از کلام سید شهاب الدین و نسبت آن بالقطع و الجزم بجناب رسالتآب صلی الله علیه و آله قوای اسناد آن ضرری نمی رساند.

و سید شهاب الدین صاحب «توضیح الدلائل» از اکابر علمای سنیه است، و از اینجا است که شاه سلامة الله در «معركة الاراء» قدرت بر

(۱) الشعراء : ۲۲۷

(۲) المائدة : ۵۵ .

رد روایت او نیافته ، قبول آن نموده و روایت کتاب او را دلیل روایت کردن منیان مناقب و مدائح جناب امیرالمؤمنین علیه السلام را زیاده تر از ضعیفان گردانیده ، چنانچه بجواب قول صاحب «سم الفار» که این است [سبحان الله ! فضیلتی را که روایت فریقین ثابت است ، منقصت قرار داده ، تعریض بآن مینماید].

سید شهاب الدین احمد در کتاب «توضیح الدلائل» نوشته :
 [عن علی کرم الله وجهه : «علمنی رسول الله صلی الله علیه وسلم ألف باب ، کل باب یفتح لی ألف باب» . رواه الصالحانی باسناده مرلوها] . انتهى .
 در «معركة الاراء» گفته : [روایت صالحانی که از «توضیح الدلائل» سید شهاب الدین احمد پنجم نقلش پرداخت ، مصدق معتقد اهل سنت و مکتب مزهوم از باب تشیع است ، چه از روایت مذکوره چون آفتاب نیمروز درخشان است که منیان از مناقب و مدائح شاه مردان زیاده تر از ضعیفان روایت کرده اند ، نمی بینند که ابن بابویه قمی از تعلیم یکباب گشودن هزار باب روایت کرده و صالحانی هزار باب و گشودن هزار باب از هزار باب نوشته .

بین تفاوت ره از کجاست تا یکجا ! بلی با اینهمه قلت و کثرت و فرق یک و هزار و هزار و صد هزار ، تفاوتی که مابین الروایتین است این است که ابن بابویه شیعی باضافه کبریا و انتفاخ حکم از خلاف سر آمده ، زبان به هرزه درائی و یهوده سرائی گشود ، و صالحانی از دور بوسه زد و بر تعلیم هزار باب و انتفاع هزار باب از هر باب اکتفا نمود ، آری فکر هر کس بقدر همت او است] - انتهى .

و سید شهاب الدین مذکور سبط قطب الدین ایجی است ، چنانچه در «توضیح الدلائل» گفته :

[وانى قد وجدت هاتين البيتين بشريف خط جدي الامام المالك من السنة
بالتزام ، قطب الحق والدين الايجي روح روحه في دار السلام :
ولايتي لامير المؤمنين علي بهابلت الذي ارجوه من املتي
تحققا انسي لولا ولايتي ما كان ذو العرش مني قابلا هادي].
ودراول «توضيح الدلائل» اين عبارت مرقوم است :
[قال السيد المذهب العالم القمقام ، الامام القمقام ، الولى والامام المكرم ،
الصفى ، صاحب أسرار السبحانية ، وفائض الانوار الرحمانية ، المحيى القلوب
والنجيب من العروب ، منقذ الخلائق من العلائق ، ومرشد الطرائق الى الحقائق
وارث العلوم المحمدية ، وكاشف الرموز الاحمدية ، صفوة خيار الرجال ،
صفوة كبار الابطال ، علم الهدى ومصباح الدجى ، قطب دائرة الولاية ، وشمس
سماء الهداية ، سمي حبيب الله ، والمرشد الداعى الى الله ، السيد شهاب الحق
والشرعية والصدق والطريقة والدين أحمد أكرمه الله تعالى بنعيم اللقاء السرمه
ان أولى مقال يقال بمناطق البيان وأعلى مثال يتال بحقائق العيان] - الخ .

دليل بيست وهفتم

از أدلة دلالت حديث غدیر بر امامت

دليل بيست وهفتم : اين المقازلى على ما فى «عدة» اين البطريق ،
در كتاب «المناقب» گفته :

[اخبرنا أحمد ^(١) بن محمد بن طاوان ، قال : حدثني الحسين بن محمد

(١) احمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان البزار الواسطي سمع منه ابن

المقازلى فى سنة (٤٤٩) هـ

الطوي العدل ، قال : حدثني علي ^(١) بن عبدالله بن مبشر ، قال : حدثني أحمد ابن منصور الرمادي ، قال : حدثني عبدالله ^(٢) بن صالح ، عن ابن ^(٣) لهيعة ، عن أبي هبيرة وبكر بن ^(٤) سودة ، عن قبيصة بن ذؤيب ^(٥) ، وأبي سلمة بن عبدالرحمن ، عن جابر بن عبدالله : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بهم ، فتحنى الناس عنه وأمر علياً ، فجمعهم ، فلما اجتمعوا قام فيهم وهو متوسد يدهماي بن أبي طالب ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :

«أيها الناس ، انه قد كرهت أن خلفكم مني حتى خيل لي انه ليس شجرة أبغض إليكم من شجرة تلبيني» ، ثم قال : «ولكن علي بن أبي طالب أنزل الله مني بمنزلة منته ، فرضي الله عنه كما أنا راض ، فانه لا يختار علي قربي ومحبي هيفاً» ، ثم رلح يديه ، فقال : «من كنت مولاه ، فعلي مولاه ، اللهم ويل من والاه ، وعاد من عاداه» .
قال : فابتدر الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يكونون ويتفردون ويقولون : يا رسول الله أما تنحيننا عنك الأكرهية ان نقتل عليك ، فنعود بالله من سخط رسولك ، فرضي رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم عند ذلك [^(٦)] .

(١) علي بن عبدالله بن مبشر ابو الحسن الواسطي المتوفى سنة (٣٢٤) هـ .

(٢) عبدالله بن صالح العجلي الكوفي المقرئ المتوفى سنة (٢١١) هـ .

(٣) ابن لهيعة عبدالله بن لهيعة بن فرحان القاضي المصري المتوفى سنة

(١٧٤) هـ .

(٤) بكر بن سودة بن ثمامة الجذامي ابو ثمامة المصري خريق افرقية سنة

(١٢٨) هـ .

(٥) قبيصة بن ذؤيب بن حطلة بن عمرو ابو سعيد المدني المتوفى سنة

٨٧ / (٨٦)

(٦) الثاقب لآين المغازلي : ٢٥-٢٦

از این روایت ظاهر است که جناب رسالتآب علیه السلام قبل حدیث غدیر
 اوحاد فرموده که : «حق تعالی نازل کرده است علی را از من بمنزله
 من از خود»، و ظاهر است که منزلت جناب رسالتآب از خدا آنجناب
 حاکم بر خلق از جانب خدا است و افضل ناس ، و اعلی و ارفع ایشان
 نزد او تعالی شأنه است ، پس جناب امیرالمؤمنین علیه السلام هم حاکم خلق
 از جانب رسالتآب علیه السلام و افضل ناس بعد آنجناب باشد .
 پس بنا بر این فراوان «مولى» مفید امامت بسوی معانی دیگر و جوی
 ندارد .

دلیل بیست و هشتم

از اوله دلالت حدیث غدیر بر امامت

دلیل بیست و هشتم : آنکه ابن کثیر شامی در «تاریخ» خود گفته :
 [قال ابن جریر : حدثنا أحمد بن عثمان أبو الجوزاء ^(۱) ، ثنا محمد بن ^(۲)
 خالد بن عثمة ، ثنا موسى ^(۳) بن يعقوب الزمعي وهو صدوق ، حدثني مهاجر بن مسمار ،
 عن عائشة بنت سعد ، سمعت أباها يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (۱) أبو الجوزاء أحمد بن عثمان بن أبي عثمان التوفلي أنسكة البصري
 المتوفى سنة (۲۴۶) هـ
 (۲) محمد بن خالد بن عثمة - وعثمة أمه له ترجمة في الجرح والتعديل
 للرازي ج ۲/۲۴۳ هـ
 (۳) موسى بن يعقوب الزمعي : بن هبلقة بن وهب بن زمعة القرشي الزهري
 ترجمه ابن ابی حاتم الرازی فی الجرح والتعديل ج ۸/۱۶۷

يوم الجمعة وأخذ يد علي ، فخطب ، ثم قال : «أيها الناس ، اني ولبيكم» ، قالوا : صدقت .

فرفع يد علي ، فقال : «هذا ولي والمؤدى عني ، وان الله موال من والاه ، ومعاد من عاداه» .

قال فيختار النبي : وهذا حديث حسن قريب .

ثم رواه ابن جرير من حديث يعقوب ^(١) بن جعفر بن أبي كثير ، عن مهاجر بن مسمار ، فذكر الحديث وانه ^(٢) وقف حتى لحقه من بعده وأمر برد من كان تقدم ، فخطبهم الحديث ^(٣) .

واين حديث را نسائي هم در كتاب «خصائص» وارد کرده ، حيث قال :

[أخبرني ابو عبد الرحمن زكريا بن يحيى السجستاني ، قال : حدثني محمد ابن عبد الرحيم ^(٤) ، قال : أخبرنا ابراهيم ^(٥) ، حدثنا معن ^(٦) ، قال : ثنى موسى ^(٧) بن يعقوب ، عن المهاجرين مسمار ، عن عائشة بنت سعد ، عن سعد ،

(١) يعقوب بن جعفر بن أبي كثير المدني الانصاري المقرئ

(٢) البداية والنهاية ج ٥/ ٢١٢

(٣) محمد بن عبد الرحيم : الحافظ ابو يحيى الزمار البغدادي المتوفي سنة (٢٥٥) هـ

(٤) ابراهيم بن المنذر بن عبد الله الحزامي المدني المتوفي سنة (٢٣٦)

(٥) هو معن بن عيسى بن يحيى الاشجعي ابو يحيى المدني المتوفي سنة (١٩٨) هـ

(٦) موسى بن يعقوب ابو محمد الزمعي المدني المتوفي سنة (١٥٨) هـ

و هار بن سعد : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب ، فقال : «أما بعد : أيها الناس فاني وليكم» ، قالوا : صدقت .

ثم أخذ بيد علي فرفعهما ، قال : «هذا وليي والمؤدى عني» ، قال اللهم من والاه وعاد الله من عاداه» ^(۱) [

از این حدیث بقرینه لفظ «والمؤدی عني» ظاهر است که مراد از لفظ «ولی» محب و ناصر و اشتباه آن نیست ، بلکه مراد از آن «خليفة و امام» است که ادای احکام از جانب رسالتآب علیه السلام کار او است .
و صریح تر از این حدیث دیگر است که آنرا هم ابن کثیر در «تاریخ» خود وارد کرده ، حيث قال :

[قال الامام أحمد : ثنا يحيى بن آدم، و ابن ^(۲) أبي بكر، لالا : ثنا اسرائيل، عن أبي اسحاق ، عن حبشي بن جنادة .

قال يحيى بن آدم : و كان (أي حبشي بن جنادة) قد هدد حجة الوداع ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «علي مني وأنا منه» ، و لا يسؤدى عني الا أنا أو علي» ^(۳)] .

از این حدیث ظاهر است که جناب رسالتآب علیه السلام فرموده که :
«و ادا نمی کنند از جانب من ، مگر من یا علی» و هرگاه تأدیّه از جانب جناب رسالتآب علیه السلام منحصر در ذات شریف امیرالمؤمنین علیه السلام باشد ، نمی تواند شد که «خليفة و امام» غیر آنجناب باشد چه کار «خليفة و امام»

(۱) الخصائص للنسائي : ۲۵

(۲) الظاهر أنه أبو زكريا يحيى بن عبد الله بن بكير المصنف المصنف المصنف

المتوفى سنة (۲۳۱)

(۳) البداية والنهاية ج ۵ / ۲۱۳ و ج ۷ / ۳۵۶ ط القاهرة

همین است که تبلیغ امور و نادیده آن از جناب جناب رسالت‌آب ﷺ بکند .

و این صفت عمده صفات و اهم شعائر خلیفه است، و هرگاه این صفت منحصر در جناب امیرالمؤمنین ﷺ باشد ، غیر آنجناب چگونه خلیفه و امام می‌تواند شد ؟

دلیل بیست و نهم

از ادله دلالت حدیث غدیر بر امامت

دلیل بیست و نهم : آنکه سید علی همدانی در کتاب «مودة القرین» گفته :

[عن أبي الحمراء^(۱) رضي الله عنه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعد كبر منه لواحد من رفقائه : لا حدثتك ما سمعت اذنای و رأيت عینای ، اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى دخل على عائشة ، فقال لها : «ادعي لي سيد العرب» ، فبعثت الي أبي بكر ، فدعته فجاء حتى كان كراي العين فلم أن خيرته دعی .

فخرج من عندهما حتى دخل على حفصة فقال لها : «ادعي لي سيد العرب» ، فبعثت الي عمر ، فدعته ، حتى اذا صار كراي العين فلم أن خيرته دعی . فخرج من عندهما حتى اذا دخل على ام سلمة رضي الله عنها ، وكانت من خیرهن ، وقال : « ادعي لي سيد العرب » ، فبعثت الي علي ، فدعته ، لم قال لي : «يا أبا الحمراء ، رح اثني بمائة من قریش ، وثمانین من العرب ، وستین

(۱) ابوالحمراء ، له ترجمة في الجرح والتعديل ج ۹/۳۶۳

من الموالی ، وأربعین من أولاد الحبشة ، فلما اجتمع الناس ، قال : « اثنتی
بصحيفة من أدیم » فأتیته بها ، ثم أقامهم مثل صف الصلوة ، فقال :
« معاشر الناس ، أليس الله أولى بی من نفسي ، بأمرني وینہاني ، مالی علی
الله أمر ولا نهی ؟ » ، قالوا : بلی یا رسول الله ، فقال : « أليست أولى بكم من
أنفسكم ، آمرکم وأنهاکم ، ليس لكم علی أمر ولا نهی ؟ » ، قالوا : بلی یا
رسول الله .

قال « من كان الله وأنا مولاه ، فهذا علي مولاه ، بأمرکم وینہاکم ، مالیکم
عليه من أمر ولا نهی ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ،
واخذل من خذله ، اللهم أنت شهيد علیهم أني قد بلغت ونصحت »
ثم أمر فقرأت الصحيفة علينا ثلاثاً ، ثم قال : « من شاء أن يقبله » ثلاثاً فقلنا :
نعم يا الله وبرسوله ان نستقبله (ثلاثاً) ، ثم أدرج الصحيفة ونحتها بخواتيمهم ،
ثم قال : « يا علي خذ الصحيفة اليك ، فمن نكث فإل بالصحيفة ، فأكون أنا
خصمه » ، ثم تلا هذه الآية : ﴿ ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله
عليكم كفيلاً ^(۱) ﴾ فتكونوا كبني اسرائيل اذ ضددوا علی أنفسهم ، فشدد الله
عليهم ، ثم تلا : ﴿ فمن نكث فإنا بنكث علی نفسه ^(۲) ﴾ . الآية] .

این حدیث شریف از نصوص قاطعه و پراهمین ساطعه است براینکه
مولائیت جناب امیر المؤمنین علیه السلام بمعنای امامت و اولویت آنحضرت
بصرف است که جناب رسول خدا صلی الله علیه و آله صراحة باین جماعه حاضرین
ارشاد فرموده که : « هر که خدا و من مولای او هستم » پس این های
مولای او است ، نهی و امر میکند او شما را ، و شما را بر او ادری

(۱) التحل : ۹۱

(۲) الفتح : ۱۰۰

و نهی نیست ، و این عین اولویت بالتصرف و امامت و ریاست است .

دلیل سی ام

از أدلة دلالت حدیث غدیر بر امامت

دلیل سی ام: آنکه در «مودة القربی» تصنیف سید علی همدانی مذکور است :

[عن فاطمة رضی الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من كنت وليه ، فعلي وليه ، ومن كنت امامه ، فعلي امامه ^(۱)»] .

از این روایت ظاهر است که هر کس که جناب رسالتآپ صلی الله علیه و سلم امام او است ، حضرت امیر المؤمنین علیه السلام «امام» او است ، و ظاهر است که با وصف ثبوت امامت جناب امیر المؤمنین علیه السلام از این حدیث ، که سیاق آن مثل سیاق حدیث غدیر است و نیز ثبوت امامت آنحضرت از دیگر روایت ، هیچ عاقلی بحمل «مولی» بدر حدیث غدیر بر غیر «ماینده علی الامامة» رضا نخواهد داد .

و محتجب نماند که سید علی همدانی نزد سنیه از اکابر اساطین واجله معتمدین ، و اعظام اولیای عارفین ، افلاخم مشایخ مکرمین است .
 عبدالرحمن بن احمد الجامی در کتاب «نفحات الانس من حضرات القدس» گفته :

[امیر سید علی شهاب الدین بن محمد الهمدانی قلس سره جامع بوده

است میان علوم ظاهری و باطنی. وی را علوم اهل باطن مصنفات مشهور است ، چون کتاب «اسرار النقطه»، و «شرح اسماء الله»، و «شرح لموصی الحکم»، و «شرح قصیده عمریه فارسیه» و غیر آن .

وی مرید شیخ شرف الدین محمود بن عبدالله المزدقانی بود ، اما کسب طریقت پیش صاحب السریین الاقطاب، تقی الدین علی دوستی کرد و چون تقی الدین علی از دنیا بر رفت ، باز رجوع به شیخ شرف الدین محمود کرد و گفت : فرمان چیست ؟ وی توجه کرد و گفت : فرمان آنست که در انصای بلاد عالم بگردی ، سه نوبت ربع مسکون را سیر کرد و صحبت هزار و چهارصد «ولی» را دریافت ، و چهارصد «ولی» را در يك مجلس دریافت صحبت داشت و رد کرد ، و متعبر شد که چه نام نهد .

چون بشرف مدینه مبارک مشرف شد ، التماس از روح مقدس مطهر مصطفی صلی الله تعالی علیه وسلم کرد ، و در واقعه دید که حضرت مصطفی صلی الله تعالی علیه وسلم میگوید : که این مجموعه را «اوراد فتحیه» نام نه ، بعد از آن «اوراد فتحیه» نام کرد ، که حالا مریدان نعاواده او بعد از نماز صبح میخوانند و فائده میگیرند ، و در مادم ذی الحجه سنه ست و ثمانین و سبعمائة نزدیک به ولایت کبر و سواد فوت شد و از آنجا به غتلانش قتل کردند] .

و محمود بن سلیمان کفوی در کتاب الاعلام الاخیار من فقهاء مذهب نعمان المختار ، گفته :

[لسان العصر ، سید الوقت ، المنال من الهیا کل الناسوتیه، والمنوصل الی السبعات اللاهوتیه، الشیخ العارف الربانی العالم الصمدانی امیر سید علی

ابن شہاب بن محمد بن محمد الہمدانی قدس اللہ تعالیٰ سرہ ، کان جامعاً بین
 العلوم الظاہرة والباطنة ، وله مصنفات كثيرة فی علم التصوف مثل کتاب «أسرار
 النقطة» ، و«شرح أسماء اللہ الحسنی» ، و«شرح فصوص الحکم» ، و«شرح
 قصيدة حمريه فارسية» وغیرها .

قال المولی العارف الربانی عبد الرحمن الجلی فی نقمائه :

وی مرید شیخ شرف الدین محمود بن عبد اللہ المزدقانی بود ، اما کسب
 طریقت پیش صاحب السر بین الاقطاب تقي الدین علی دوستی کرد ،
 و چون شیخ تقي الدین علی از دنیا بر رفت ، باز رجوع بہ شیخ شرف
 الدین محمود کرد و گفت : فرمان چیست ؟ گفت فرمان آن است کہ
 در اقصای بلاد عالم بگردی .

سہ سوہت ربع مسکون را سیر کرد ، و صحبت ہزار و چہار صد
 ولی را دریافت ، و چہار صد را در یک مجلس دریافت .

بسادس ذی الحجہ سنہ ست وثمانین و سبعمائة نزدیک بہ ولایت کبر
 و سواد فوت شد و از آنجا بہ ختلانش نقل کردہ اند .

ومن خلفاء الشيخ العارف الربانی خواجه اسحق الخلانی ، شیخ السید
 الامیر عبد اللہ بن زبیر آبادی ، جد السید الامیر محترم نقیب المملکۃ العثمانیہ ،
 کان نقیباً فی دولة السلطان سلیم خان سنہ أربع عشرة و تسعمائة ، لبقي فی النقابة
 احدی و ستین سنہ ، و عمر عمراً کبیراً ، و عاش مدة مديدة ممزواً ، محترماً الی أن
 استأثر اللہ تعالیٰ بروحہ سنہ أربع و ثمانین و تسعمائة .

و کان السید علی الہمدانی جمع الاوراد ، واختارها من اوراد المشائخ الذین
 کانوا فی عصرہ ، و تشرف بصحبہم ، و باس آيادہم الشریفة ، و التمس من أنوارہ
 القدسیة ، و انتخبها من جوامع کلماتہم الاتمیة و سماها « الاوراد الفتحیة » و ہی

اليوم أو راد الانحوان الكبروية .

والشيخ الجليل السيد علي الهمداني أخذ الطريقة عن تقي الدين علي دوستي
والشيخ محمود المزدقاني ، وهما عن علاء الدولة السمناني ، وهو عن نور الدين
عبد الرحمن الاسفرائني ، وهو عن الشيخ جمال الدين أحمد الجورقاني ، عن
رضي الدين علي للاء ، عن الشيخ أبي الجناب نجم الدين الكبري ، عن الشيخ
اسماعيل القصري ، عن الشيخ أبي النجيب ضياء الدين عبد القاهر السهروردي ، عن
أبي الفتح الشيخ أحمد الغزالي ، عن أبي القاسم بن النساج ، عن أبي القاسم
الكركاني ، عن أبي عثمان المغربي ، عن أبي علي الكاتب ، عن أبي علي الرودباري ،
عن سيد الطائفة جنيد البغدادي ، عن سري السقطي ، عن معروف الكرخي عن
داود الطائي ، عن حبيب العجمي ، عن حسن البصري ، عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم .

سمعت شيخنا وسيدنا المولى العارف الرباني الشيخ محمد بن يوسف
المركني السمرقندي ، يحكي عن شيخه المخدومي عبد اللطيف الجامي ، عن
شيخه المخدومي الاعظم حاجي محمد الجنوشاني ، عن شيخه شيخ شاه بيدوازي
عن شيخه محمد الملفب بالرشد ، عن شيخه السيد الامير عبد الله بردش ابادي ،
عن شيخه المرشد الكامل والشيخ المكمل اسحق الختلاني ، عن شيخه قدوة
العارفين ، دايل السالكين ، منبع المعارف الربانية ، معدن اللطائف السبحانية ، السيد
علي الهمداني انه لما جمع الاوراد الفتحية القدسية على حسب ملكاتهم انتخبها من
جوامع كلماتهم الانسية رأى في منامه أن الملائكة يقرؤنها في شعبة جاركامو يطوفون
حول العرش وفي أيديهم طبق من نور ملو من اللالي والجواهر يثرون .

ثم قال الشيخ محمد السمرقندي : ولهذا مشايخنا كانوا يقرؤن في شعبة جاركاه
ومن تصانيفه : « ذخيرة الملوك » وهو كتاب لطيف وانشاء خريف مشتمل على

لوازم قواعد السلطنة الصوري والمعنوي ، ومبنى على ذكر أحكام الحكومة والولاية وتحصيل السعادة الدنيوى والاخرى مرتب على عشرة أبواب].

ونور الدين جعفر بدخشاني در كتاب «خلاصة المناقب» گفته :

[در بيان بعضی از فضائل آن عروة وثقى ، شاهباز با پرواز از آشیان
هما ، شاهسوار ميطان عروجی ، شمس سماء قدسی ، نور انباء قدوسی ،
کیمیاء وجود ، دانای مختار ، ضیاء حضرت الرحمن ، الشکور الفخور
بجناب الديان ، قره عين محمد رسول الله ، ثمره فواد المرتضى والبتول
المطلع على حقائق الاحاديث والتفاسير ، المنعمس في السرائر بالبصيرة
والتبصير ، المرشد لطلابين في الطريق السبعاني ، الموصل لامتوجهين
الى الجمال الرحمانی ، العارف المعروف سيد علي الهمداني رحمه
الله اللطيف باللفظ الصمداني ورزقنا الاستنارة الدائمة من نور الحقائق]
وشیخ أحمد نقاشی در كتاب «سمط مجید» گفته :

[سند شجرة خلافة المشايخ الهمدانية اتباع الشيخ سيدي علي الهمداني
الموحد الفرداني قدس الله أسرارهم ، تلقن الفقير المسكين من واهبه ونقاة
دائرة الوجود سيدنا أحمد بن الشاوي ، وهو من السيد الامجد صهبة الله ، وهو
من العالم الرباني وجيه الدين ، وهو من جمال الملكة الفوئية السيد محمد غوث
وهو من سلطان الموحدين الحاج حضور ، وهو من أبي المعالي هدية الله
سرمست ، وهو من الشيخ قاصين الهمداني ، وهو من الشيخ عبدالله الشاطري من
شيخ الشيوخ السيد علي الهمداني].

ونیز در «سمط مجید» گفته :

[قد سبق اتصال سند التلقين بالسيد علي الهمداني قدس سره ، وهو أخذ من
الشيخ شرف الدين محمود بن عبدالله المزدقاني ، وقد صاح الهمداني الربع

المسكون ثلاث مرات بأمر شيخه المزدقاني ، وقد اوضحت هذا في سياحاته ،
وصحب ألفاً وأربعمائة ولى على مافي «النفحات» للجامي قدس سره .
وشاء ولى الله در رسالة «انتباه في سلاسل اولياء الله» گفته :

[أنبأني سيدي الوالد اجازة ، قال : أنبأني الشيخ عظمة الله اكبر ابادي
اجازة ، عن أبيه ، عن جده ، عن الشيخ عبدالعزيز الدهلوي أنه قال :
منقول است از حضرت مولانا نورالحق والدين جعفر نور الله مرقدہ
قلت : ومولانا نورالدين جعفر بدخشاني خليفه امير سيد علي همداني
بودند ، كه كفييت اوراد ووظائف اوقات سلسلة كامل المحقق الصمداني
على الثاني أمير سيد علي همداني قدس الله سره العزيز آنست كه چون
سيدي صبح صادق پديد شود ، در ركعت نماز بسنت بامداد بگذارد] -
الخ .

وعلاوه بر این وجوه سدیدة زاهره ودلائل مثبتة باهره كه بملاحظه آن
كسی كه ادنی تأمل اورا حاصل باشد ، یقین حاصل میكند بآنكه حدیث
خدییر دال است بر امامت و خلافت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام اكابر و اعظم
ائمة اساطین واجله و افاضم شیوخ ، محققین صنیه بالجهاد حق بهر ریح
أمرحق رطب اللسان و غلب البیان گردیده اند و شكوك و شبهات مسولین
و مأولین و منكرین و جاحدین را به أسفل دركات معبر فرستاده .

چنانچه محمد بن محمد الفزالي در «سر العالمین و كشف مافي الدارین»
كه دو تا نسخه عتیقه آن پیش نظر آثم حاضر است ، میفرماید :

[اختلاف العلماء في ترتيب الخلافة وتحصيلها لمن آل أمرها اليه ، فمنهم
من زعم أنها بالنص ودليلهم في المسئلة قوله تعالى : يؤتوا للمخافتين من الأعراب
ستدهون الى قوم أولى بأس شديد فتقاتلوهم أو يسلمون ، فإنا تطيعوا ، يؤتكم

A

الله أجراً حسناً وأن تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذاباً أليماً^(١)، وقد دعاهم أبو بكر رضي الله عنه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطاعة ، فأجابوها . وقال بعض المفسرين في قوله تعالى : ﴿وإذا أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً﴾^(٢) قال في الحديث : أن أباك هو الخليفة من بعدي يا حميرا ، وقالت امرأة : إذا فقدناك قالى من ترجع ؟ فأشار إلى أبي بكر ، ولأنه أم بالمسلمين على بقاء رسول الله والامامة عماد الدين ، هذا جملة ما يتعلق به القائلون بالتصريح ثم تأولوا وقالوا : لو كان علي أول الخلفاء لانسحب عليهم ذيل الفناء ولم يأتوا بفتوح ولا مناقب ولا بقدح في كونه رابعاً ، كما لا يقدح في نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان آخره ، والذين عدلوا عن هذا الطريق زعموا أن هذا وما يتعلق به فاسد وتأويل بارد جاء على زعمكم وأهويتكم ، وقد وقع الميراث في الخلافة والاحكام مثل داود وزكريا وسليمان ويحيى قالوا : كان لأزواجه ثمن الخلافة ، فهذا تعلقوا وهذا باطل ، إذ لو كان ميراثاً ، لكان العباس أولى ، لكن أسفرت الحجة وجهها وأجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته في يوم خيبر نعم باتفاق الجميع وهو يقول : «من كنت مولاه ، فعلي مولاه» ، فقال عمر بن الخطاب يا أبا الحسن ، لقد أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة .

فهذا تسليم ورضى وتحكيم ، ثم بعد هذا خلب الهوى لحب الرياسة وحمل عمود الخلافة وحقوق البنود وخفقان الهوى في فمعة الرابات واشتباك ازدحام الخيول فتح الامصار سقاها كأس الهوى ، فعادوا إلى الخلاف الاول ﴿فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون﴾ [.

اگر حضرات سنیہ بعد ملاحظہ این عبارت حاجت الاسلام سرهای خود

(١) الفتح : ١٦ .

(٢) التحريم : ٣ .

را به سنگ خارا زنند، وزمین و آسمان را بهم کنند نمی توانند کہ در تأویل و توجیه حرفی زنند، کہ از آن بصراحت تمام ظاهر است کہ حدیث غدیر حجت واضح و برہان مسفر است و جہود انام بر آن اتفاق دارند، و نہی است ہر خلافت جناب امیر المؤمنین علیہ السلام، و این الخطاب کہ تہنیت آنجناب علیہ السلام مودہ، تسلیم و رضا بخلافت آنجناب کردہ و آنجناب را بر خود ساختہ، و بعد آن غالب گردیدہ و ی بسبب حب ریاست و حمل عمود خلافت، و حقوق نبود و خفقان ہوی در قضاۃ رایات و اشتباہ ازدحام قبول، و فتح امصار، و نوشتن ایشان را کلمی ہوی، پس ہود کردند بسوی خلافت اول، پس انداختند این تسلیم و رضا و تحکیم را پس ہشتہای خود، و اشتراء کردند ہاں ثمن قلیل را، پس بداست آنچه می خرند!

بہر تم کہ چگونہ بعد این تصریح صریح امام الانام و حجة الاسلام و مایۃ مباهات سرور و صل کرام بر انبیاء عظام (کما سیجی) خیال محال قبل و قال در نہی نمودن جناب رسالت صلی اللہ علیہ وسلم بر امامت جناب امیر المؤمنین علیہ السلام در سر خواهند کرد؟ و بعد چنین شگرف کاری علو حق، چسان ہوس باطل ابطال استدلال اہل حق بحدیث غدیر بخاطر خواهند آورد ۱۹.

ہجب کہ خود بہ ادنی شبہات و وساوس، و اسخف توہمات و ہوا جس تشبہ کنند، و از اہل حق چنین حرف مسکت و دفعہم بمعاصفا نشنوند و عبارت «سر العالمین» خزالی را سبط این الجوزی ہم نقل کرد، چنانچہ در کتاب «تذکرہ خواص الامہ» بعد نقل حکایت مکالمہ مچنونی متکلم بالحکمۃ با ابوہذیل علاف^(۱)، گفتہ :

(۱) ابوہذیل العلاف: محمد بن الہذیل المعتزلی البصری المتوفی (۲۳۵)

[وذكر أبو حامد الغزالي في كتاب «سر العالمين» وكشف ما في الدارين»
الفاظاً تشبه هذا : فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي يوم غدير خم :
«من كنت مولاه ، فعلي مولاه» ، فقال عمر بن الخطاب : بخ بخ يا أبا الحسن ،
أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة .

قال : وهذا تسليم ورضى وتحكيم ، ثم بعد هذا غلب الهوى ، حباً للرياسة
وعقد البنود ونهقن الرايات وازدحام الخيول في فتح الأمصار وأمر الخلافة
ونهبها ، فحملهم على الخلاف (فتبينوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً
فبئس ما يشترون) [١] .

وصحت نسبت كتاب «سر العالمين» بحضرت غزالي ، چنانچه از
تصريح سبط ابن الجوزي ظاهر شده ، همچنان أبو عبد الله أحمد بن
محمد بن عثمان ذهبي^(٢) که کمال تحقیق و تنقید او مسلم اعاظم منبه
میباشد ، و بنقل اقوال بر تعصبش در ابطال احادیث فضائل مرتضویه
علمای قوم به وجد می آیند ، و بر خود می بالند ، و فاضل مخاطب هم او
را بجواب «حدیث طیر» بامام أهل الحديث ملقب می سازد ، بتصريح
صريح «سر العالمين» را بنزالي حتماً و جزماً نسبت کرده ، چنانچه در
«میزان الاعتدال» گفته :

[الحسن بن الصباح الاسماهيلي الملقب بالكيا ، صاحب الدهوة الترابية ،
وجد أصحاب قلعة الموت ، كان من كبار الزنادقة ومن دهاة العالم ، وله أخبار
يطول شرحها لخصتها في تاريخي الكبير في حوادث سنة أربع وسبعين وأربعمائة
وأصله من مرو ، قد أكثر التطواف ما بين مصر إلى بلد كاشغر ، يفوى الخاق

(١) تذكرة خواص الامة : ٦٢ .

(٢) الذهبي : أحمد بن محمد بن عثمان شمس الدين المتوفى (٧٤٨) هـ .

و یضل الجبهة الى أن صار منه ماصار، وكان قوی المشاركة في الفلسفة والهندسة كثير المكر والحيل، بعيد الغور، لأبارك الله فيه .

قال أبو حامد الغزالي في كتاب «سر العالمين» : شأدت أمة الحسن بن الصباح لما تزهد تحت حصن الموت ، فكان أهل الحصن يثمنون صحوده اليهم فيمتنع ، فيقول : اما ترون المنكر كيف فشا وفسد الناس ، فبغى خاق ، ثم خرج أمير الحصن ، بنصيد ، فنهض أصحابه ، فملكوا الحصن ، ثم كثرت قلاعهم . وقال ابن اثير : كان الحسن بن الصباح شهياً ، كافياً ، عالماً بالهندسة والحساب والنجوم والسحر وغير ذلك .

قلت : مات سنة ثمانى عشرة وخمسمائة ، وتمالك بعده ابنه محمد واما ذكره للتميز، لانه ما بين وبين الحديث النبوي معاملة^(۱) .

وبعد از منسوب ساختن مبطل ابن الجوزی وذهبی «سر العالمین» را به غزالی علی القطع والیقین انکار شاه صاحب در باب مکاید از نسبت آن به غزالی لاتی التفات نیست ، وجناب والدماجد قدس الله نفسه از کیه برای رد این انکار عبارت «میزان الاعتدال» در «تقلب مکاید» نقل فرموده ، تحجیل مخاطب نبیل بنایت قصوی رسانیده ، و لله الحمد که حضرات اهل سنت بعد اثبات فضائل و معامد عظیمه محیره عقول برای غزالی عمدة الفحول مجال سرتافتن از احتجاج بکلامش ندارند ، و هر چند نقل فضائل غزالی محض ایضاح واضح است ، لکن بعض غرر محاسن او در اینجا باید شنید تا بعد سماع آن مزید تأکید حاجت حق ظاهر شود .

قال الیافعی في «مرآة الجنان» بعد ذكر نبذ من فضائل الغزالي في نحوه

ثلاث ورقات طويلة :

[قلت : وفضائل الامام ، حجة الاسلام ابي حامد الغزالي رضي الله عنه أكثر من أن تحصر ، واشهر من أن تشهر وقد روينا عن الشيخ الفقيه ، الامام العارف بالله ، رفيع المقام الذي اشتهرت كرامته العظيمة وترادفت ، وقال للشمس يوماً : «قفي» ، فوقفت حتى بلغ المنزل الذي يريد من مكان بعيد . ابي الذبيح اسمعيل بن الشيخ الفقيه الامام العارف ، ذي المناقب والكرامات والمعارف محمد بن اسمعيل : انه سأل بعض الطاعنين في الامام ابي حامد المذكور رضي الله عنه في فتيا أرسل بها اليه : هل يجوز قراءة كتب الغزالي ؟ ، فقال رضي الله عنه في الجواب : «انا لله وانا اليه راجعون» محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم سيد الانبياء ، ومحمد ابن ادريس سيد الائمة ، ومحمد بن محمد الغزالي سيد المصنفين ، هذا جوابه رحمة الله عليه .

وقد ذكرت في كتاب «الارشاد» انه سماه سيد المصنفين ، لانه تميز عن المصنفين بكثرة المصنفات البدعات ، وخاص في بحار العلوم واستخرج عنها الجواهر النفيسة ، وسحر العقول بحسن العبارة ، وملاحاة الامثلة وبداعة الترتيب والتقسيمات ، والبراعة في الصناعة العجيبة ، مع جزالة الالفاظ وبلاغة المعاني الغريبة ، والجمع بين علوم الشريعة والحقيقة ، والفروع والاصول ، والمعقول والمنقول ، والتدقيق والتحقيق ، والعلم والعمل ، وبيان معالم العبادات ، والعادات ، والمهلكات والمنجيات ، وابرار محاسن اسرار المعارف المحجبات العاليات ، والانتفاع بكلامه علماً وعملاً لاسيما ارباب الديانات والدعاء الى الله سبحانه برفض الدنيا والمخلوق ، ومحاربة الشيطان والنفس بالمجاهدة والرياضات ، وافحام الفرق ايسر عنه من شرب الماء بالبراهين القاطعات ، وتوبيخ علماء سوء الراكنين الى الظلمة والمائلين الى الدنيا الدنية فولى الهمم الدنيات ،

وغير ذلك مما لا يحصى مما جمع في تصانيفه من المعاسن الجليلات والفضائل الجليلات مما لا يجمعه مصنف فيما علمنا ولا يجمعه فيما يظن مدامت الارض والسموات، فهو سيد المصنفين عند المصنفين ووجهة الاسلام عند اهل الاستسلام لقبول الحق من المحققين في جميع الاقطار والجهسات ، وليس يعنى ان تصانيفه أصبح ، فصيحها البخاري ومسلم أصبح الكتب المصنغات .

وقد صنف الشيخ الفقيه الامام المحدث ، شيخ الاسلام ، عمدة المستدين ومفتي المسلمين ، جامع الفضائل، قطب^(١) الدين محمد بن الشيخ الامام العارف أبي العباس القسطلاني رضي الله عنهما كتاباً أنكر فيه على بعض الناس ، وأثنى على الامام أبي حامد الغزالي ثناءً حسناً وذم انساناً ذممه وقال في أثناء كلامه :
ومن نظري كتب الغزالي وكثرة مصنفاته ، وتحقيق مقالاته ، حرف مقداره ، واستحسن آثاره ، واستصدر ما عظم من سواه ، وعظم قدره فيما امد الله به من قواه ، ولا مهالة بحامد قد تعاطى ذممه ، أو معاند أهداه الله عن إدراك معاني كلامه فهمه ، فهو كما قيل :

قل لمن عن فضائله تعالى : تمام لمن تعدم الحسناء ذاماً

هذا بعض كلامه بحروفه ، وقال بعض العلماء الدانكية والمشايع العارفين

الصوفية :

الناس في فضلة علوم الغزالي ، معناه انهم يستمدون من علومه ومده ، ويستعينون بها على ما هم بهدده ، زاده الله فضلاً ومجداً على رغم الحساد والعدى قلت : وقد اقتصررت على هذا القدر اليسير من محاسنه وفضله الشهير ، مختوماً بذكر شيء مما له من الفضل الباهر ، والجاه والمنصب الوافر ، وحرف

(١) قطب الدين محمد بن احمد بن علي التوزري القسطلاني المتوفي

المجد والمفاخر، مما رويناه بالأسانيد العالية من السادة الأكابر، أعني أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بتعزيز من انكر عليه ونعم الامر، حتى أن المنكر مامات الا وأثر السوط على جسمه ظاهر بنصر الله عز وجل ونعم الناصر^(١).

وسيو على در كتاب «التبئة» بن بيعته الله على رأس كل مائة» كفته :
[قال الشيخ عفيف الدين البافى في «الارشاد» : قد قال جماعة من العلماء منهم الحافظ ابن عساكر^(٢) في الحديث الوارد عن النبي ﷺ : «ان الله يبعث لهذه الامة من يجدد لها دينها على رأس كل مائة سنة» :

انه كان على رأس المائة الاولى عمر بن عبدالعزيز^(٣) ، وعلى رأس الثانية الامام الشافعي ، وعلى رأس الثالثة الامام أبو الحسن^(٤) الاشعري ، وعلى رأس الرابعة أبو بكر الباقلاني^(٥) ، وعلى رأس الخامسة الامام أبو حامد الغزالي ، وذلك لتميزه بكثرة المصنفات البديعات ، وفروعه في علوم العلوم ، والجمع بين علوم الشريعة والحقيقة ، والفروع والاصول ، والمعقول والمنقول ، والتدقيق والتحقيق ، والعلم والعمل ، حتى قال بعض العلماء الاكابر الجاهدين بين العلم الظاهر والباطن ، لو كان بعد النبي صلى الله عليه وسلم نبي اكان الغزالي وانه يحصل ثبوت «مجزاته ببعض مصنفاته» - انتهى .

ومحمد بن عبد الباقي الزرقاني^(٦) المالكي در «شرح مواهب الدنيا»

(١) مرآة الجنان للبافى ج ٣/ ١٧٧ - ١٩٢ .

(٢) الحافظ ابن عساكر علي بن الحسن الدمشقي المتوفى (٥٧١) هـ .

(٣) عمر بن عبدالعزيز بن مروان الاموي المتوفى (١٠١) هـ .

(٤) أبو الحسن الاشعري : علي بن اسماعيل البصري المتوفى (٣٢٤) هـ .

(٥) أبو بكر الباقلاني : محمد بن الطيب المتوفى سنة (٤٠٣) هـ .

(٦) هو محمد بن عبد الباقي المصري الازهري المتوفى (١١٢٢) هـ .

در ذکر خزالی گفته :

[ذكر له الاسوي في «المهمات» ترجمة حسنة منها : هو قطب الوجود ، والبركة الشاملة لكل موجود ، وروح خلاصة أهل الايمان والطريق الموصل الى رضا الرحمن ، يتقرب به الى الله تعالى كل صديق ، ولا ينفذه الا ملحد وزنديق ، قد انفرد في ذلك المصر عن أهل الزمان، كما انفرد في «هذا الباب ، فلا يترجم معه فيه لآسان - انتهى .

وله كتب نافعة مفيدة خصوصاً «الاحياء» فلا يستغنى عنه طالب الاخرة . مات بطوس سنة خمس وخمسمائة^(۱) .

وشهاب الدين دولتا بادی^(۲) در «هدایة المهداة» در بیان وجوه رد بحر عدم فرق در ارسال ، و فرق گفته :

[الثاني عشر : عدم الفرق في المشروع وغير المشروع ، بينى فرق مشروع وسنت است، وارسال غير علوى را نامشروع وممنوع ومكروه زبوا چه امام محمد خزالی كه قول اوحجت اسلام است مكروه داشته] .

الباب حکیم سنائی

دلائل حدیث غدیر را بر امامت

و أبوالمجد، مجدود بن آدم كه معروف است بحکیم سنائی^(۳)، نیز دلائل حدیث غدیر را بر امامت جناب امیر المؤمنین علیه السلام ثابت کرده،

(۱) شرح المواهب اللدنیة ج ۱/ ۳۶ .

(۲) هوأحمد بن صدر الزوالی الحنفی الهندی المتوفى سنة (۸۴۹) .

(۳) السنائی : أبوالمجد الغزنوی المتوفى في حدود سنة (۵۲۵) هـ .

چنانچه در کتاب «حديقة الحقيقة» که بهمن جامی در «تفحات» بر کمال وی در شعر و بیان ، اذواق و مواجید ادب و معرفت و توحید ، دلیلی قاطع و برهانی ساطع است ، در مدح جناب امیرالمؤمنین علیه السلام گفته :
 [نائب مصطفی یروز خدیر کرده بر شرع خود مرا و را میر]
 از این شعر واضح است که جناب امیرالمؤمنین علیه السلام نائب جناب رسالت صلی الله علیه و آله یروز خدیر بوده ، و جناب رسالت صلی الله علیه و آله آنحضرت را امیر بر شرع خود گردانیده ، پس دلالت حدیث خدیر بر امامت و امارت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام باعتراف حکیم سنائی ثابت شد ، و شبهات و تسویلات منکرین و جاحدین «مها» متشوراً گردید و الله الحمد علی ذلك .

و جلال فضل علیه ، و عروالی معالی منیه سنائی بر متبع معنی نیست .

هذا الرحمن بن احمد الجامی در «تفحات الانس» گفته : [حکیم سنائی غزنوی قدس سره : کنیت و نام وی أبوالمجد مجنود بن آدم است ، وی با پدر شیخ رخی الدین علی لالا ابتناهم بوده اند ، از کبرای شعرای طائفة صوفیه است و سخنان وی را با استشهاد در مصنفات خود آورده اند و کتاب «حديقة الحقيقة» بر کمال وی در شعر و بیان ، اذواق و مواجید ادب و معرفت و توحید ، دلیلی قاطع و برهانی ساطع است . از مریدان خواجه یوسف همدانی است] - الخ .

الباب شیخ فرید الدین العطار دلالت حدیث خدیر را بر امامت

شیخ فریدالدین العطار^(۱) الهمدانی هم بکمال تصریح و توضیح بیان

(۱) العطار : محمد بن ابراهیم الهمدانی النیشابوری المتوفی (۶۲۷) هـ .

نمودن جناب رسالتآب ﷺ بحکم الهی والی بودن جناب امیرالمؤمنین علیه السلام بر ملک نبوی ثابت کرد، چنانچه در «مثنوی مظهر حق» گفته:

چون خدا گفته است در خم غدیر	« رسول الله زآیات منیر
ایها الناس این بود الهام او	زآنکه از حق آمده پیغام او
گفت رو، کن باخلاقی این ندا	نیست این دم خود در سولم بر شما
هر چه حق گفته است من خود آن کنم	بر تو من اسرار حق آسان کنم
چونکه جبرئیل آمد و بر من بگفت	من بگویم به شما راز نهفت
اینچنین گفته است قهار جهان	حق و قیوم خدای غیب دان
مرتضی' والی در این ملک من است	هر که این سر را نداند او ز نیست

از این اشعار بلاغت شعار حضرت عطار هویدا و آشکار است که جناب سرور مختار ﷺ الاطهار قبل بیان حدیث غدیر نزول حضرت جبرئیل از جناب جلیل، و مأمور فرمودن آنحضرت به ارشاد این حدیث هم بیان فرموده، و معنای حدیث غدیر همین است که جناب امیرالمؤمنین علیه السلام والی ملک جناب رسالتآب ﷺ است، فاطم المصباح فقد طلع الصباح.

و فریدالدین عطار از اساطین کبار و مشایخ عالی فخر است.

عبد الرحمن جامی در «نفحات الانس» گفته:

[شیخ فریدالدین عطار نیشاپوری قدس سره: وی مرید شیخ مجدالدین بغدادی است، و در دیباجة کتاب «تذکرة الاولیاء» که بوی منسوب است میگوید که یکروز پیش امام مجدالدین بغدادی در آمدم، وی را دیدم که میگریست، گفتم که خیر است، گفت: زهی سپهسالاران که در این امت بوده اند، بمثابه انبیاء ﷺ بوده اند، که «علماء امتی کانبیاء

بنی اسرائیل، پس گفت: از آن می‌گیریم که دوش گفته بودم: خداوند! کار تو بعات نیست، مرا از این قوم گردان، یا از نظار گیان این قوم گردان، که قسم دیگر را طاقت ندارم، می‌گیریم که مستجاب شود. و بعضی گفته که وی اویسی بوده است، در سخنان مولانا جلال‌الدین رومی قدس سره مذکور است که نور منصور بعد از صد و پنجاه سال بر روح مقدسه فریدالدین عطار تجلی کرده و مری او شد^(۱). الخ. و نصرالله کابلی در «صواقع» گفته:

[قال الشيخ الجليل فریدالدین أحمد بن محمد النیشاپوری: من آمن بمحمد ولم يؤمن بأهل بيته، فليس بمؤمن. أجمع العلماء والعرفاء على ذلك ولم ينكره أحد].

و مخاطب در باب یازدهم گفته: [و نیز میدانند که اهل سنت حب امیر و ذریه طاهره او را از فرائض ایمانی شمارند.

حضرت فریدالدین احمد بن محمد نیشاپوری معروف به عطار در اشعار هر یکی می‌فرمایند:

فأهل البيت هم أهل السعادة فلا تعدل بأهل البيت خلقاً
فبعضهم من الأتسان خسر فبعضهم من الأتسان خسر

این اشعار را شیخ بهاء‌الدین هاملی^(۲) در «کشکول» خود نقل نموده باز از شیخ موصوف نقل می‌کنند که می‌فرمود: من آمن بمحمد وام يؤمن بأهل بيته، فليس بمؤمن^(۳).

(۱) نفحات الانس: ۵۹۹.

(۲) محمد بن الحسین بن عبدالصمد الاصبهانی المتوفی (۱۰۳۱) هـ.

(۳) تحفة العاشريه: ۵۶۴.

وفاضل زحری وزیر کبیر محمد بن طلحة شافعی احترام نموده بآنکه جناب رسالتآب ﷺ بحديث غدیر هر چیزی که برای آنجناب ثابت بود ، و برای جناب امیرالمؤمنین علی بن ابیطالب عليه السلام ثابت نموده ، و از این جمله آنست که جناب رسالتآب ﷺ اولی بمؤمنین و سید مؤمنین است ، و هر معنی که ممکن باشد اثبات آن برای جناب رسالتآب صلی الله علیه وسلم ، پس آن ثابت است برای جناب امیرالمؤمنین عليه السلام .
وهذه عبارة ابن طلحة في «مطالب السؤل في مناقب آل الرسول» :

[وَأَمَّا مَوَاضِعُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاهُ وَامْتِزَاجُهُ بِهِ وَتَنْزِيلُهُ إِيَّاهُ مَنْزِلَةً نَفْسَهُ ، وَمِيَاهُ الْيَهُودِ وَإِثَارُهُ إِيَّاهُ ، فَهَذَا بَيَّانُهُ ، فَإِنَّهُ لَدُرُويُ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ فِي صَحِيحِهِ بِسَنَدِهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ أَنَّهُ قَالَ : لَمَّا آخَسَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ ، جَاءَهُ عَلِيٌّ تَدْمِغَ عَيْنَاهُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخَيْتَ بَيْنَ أَصْحَابِكَ وَلَمْ تَوَاضِعْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَدٍ ، قَالَ : فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «أَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»

وروى بسنده أيضاً: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»

وهذا اللفظ بهجده رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَلَمْ يَزِدْ عَلَيْهِ ، وَزَادَ غَيْرُهُ ذِكْرَهُ الْيَوْمَ وَالْمَوْضِعَ ، فَذَكَرَ الزَّمَانَ وَهُوَ عِنْدَ عَوْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حِجَّةِ الْوَدَاعِ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، وَذَكَرَ الْمَكَانَ وَهُوَ مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ يُسَمَّى خَمَاصاً فِي غَدِيرِ هَذَا ، فَسَمِيَ ذَلِكَ الْيَوْمَ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍ وَقَدْ ذَكَرَهُ عليه السلام فِي شِعْرِهِ الَّذِي تَقْدِمُ وَصَارَ ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيداً وَمَوْسِماً لِكُونِهِ كَلَنَ وَقَتاً خَمَاصَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيّاً بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ الْعَلِيَّةِ وَشَرَفَهُ بِهَا دُونَ النَّاسِ كُلِّهِمْ .

وَنَقَلَ عَنْ زَادَانَ قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيّاً فِي الرَّحْبَةِ وَهُوَ يَنْشُدُ النَّاسَ مِنْ شَهِدِ مَنْكُمْ

رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدیر خم ، وهو يقول ما قال ، فقام ثلاثة عشر رجلاً ، فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «من كنت مولاه ، فعلي مولاه» .

زبادة تقرير : نقل الإمام أبو الحسن علي الواحدي في كتابه المسمى بـ «أسباب النزول» يرفعه بسنده إلى أبي سعيد الخدري رضي قال : نزلت هذه الآية : ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾^(١) يوم غدیر خم فسمي علي بن أبي طالب ، فقوله صلى الله عليه وسلم : «من كنت مولاه فعلي مولاه» قد اشتمل على لفظة «من» وهي موضوعة للعموم ، فاقضى أن كل إنسان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مولاه ، كان علي مولاه واشتمل على لفظة «المولى» وهي لفظة مستعملة بأزاء معانٍ متعددة لتورد القرآن الكريم بها .

فتارة تكون بمعنى «مولى» : قال الله تعالى في حق المنافقين : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الصَّافِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِكُمْ﴾^(٢) معناه أولى بكم .

وتارة بمعنى الناصر : قال الله تعالى ﴿وَذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَإِنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾^(٣) معناه : أن الله ناصر المؤمنين وإن الكافرين لأنصار لهم . وتارة بمعنى الوارث : قال الله تعالى : ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾^(٤) معناه : ورثاً .

وتارة بمعنى العصبية : قال الله تعالى : ﴿وَأَنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي﴾^(٥)

(١) المائدة : ٦٧

(٢) الحديد : ١٥

(٣) محمد : ١١

(٤) النساء : ٣٣

(٥) مريم : ٥

معناه : عصی .

وتارة بمعنى الصديق والحميم : قال الله تعالى : ﴿ يَوْمَ لَا يَفْنَى مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً ﴾ (۱) معناه : حميم عن حميم ، وصديق عن صديق ، وقرابة عن قرابة .

وتارة بمعنى السيد المعتقد وهو ظاهر .

واذا كانت واردة لهذه المعاني فعلى أيها حماة اما على كونه اولى ، كما ذهب اليه طائفة ، او على كونه صديقاً حميماً ، فيكون معنى الحديث : من كنت اولى به ، او ناصره او وارثه او عصيته ، او حميمه . او صديقه ، فان علياً منه كذلك وهذا صريح في تخصيصه لعلي بهذه المنقبة العلية وجعله لغيره كنفسه با لنسبة الى من دخلت عليها كلمة من التي هي للعموم بما لم يجعله لغيره .

وليعلم ان هذا الحديث هو من اسرار قوله تعالى في آية المباهلة : ﴿ قل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ﴾ (۲) والمراد نفس علي ما تقدم ، فان الله جل وعلا لما فرق بين نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين نفس علي ، وجدها بضمير مضاف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفس علي بهذا الحديث ما هو ثابت لنفسه على المؤمنين هموماً ، فانه اولى بالمؤمنين وقاصر المؤمنين وسيد المؤمنين ، وكل معنى امكن اثباته مما دل عليه لفظ المولى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد جعله لعلي عليه السلام ، وهي مرتبة سامية ، ومنزلة شائعة ، درجة علي ، ومكانة رفيعة ، خصصه صلى الله عليه وسلم بهادون غيره ، فلهذا صار ذلك اليوم يوم عيد وموسم سرور لا ولياته [(۳)] .

از این عبارات ظاهر است که حدیث غدیر مثبت اصاست و خلافت

(۱) الدخان : ۴۱

(۲) آل عمران : ۶۱

(۳) مطالب السؤل لابن طلحة الشامي : ۴۴-۴۵

جناب امیر المؤمنین علیه السلام است، زیرا که این طلحه تصریح کرده باینکه حدیث غدیر از اسرار آیه مباهله است که چون جناب امیر المؤمنین علیه السلام بنهس آیه نفس حضرت رسول خدا صلی الله علیه و آله است، لهذا حضرت رسول خدا صلی الله علیه و سلم ثابت کرد برای جناب امیر المؤمنین علیه السلام به حدیث غدیر هر چیزی که ثابت بود بر مؤمنین عموماً برای آنجناب .

و ظاهر است که از جمله اموری که برای جناب رسول خدا صلی الله علیه و آله بر مؤمنین ثابت است اولویت آنحضرت بشرف در تقوس و اموال ایشان است، و نیز وجوب اتباع و اقتیاد آنحضرت در جمیع احکام و اواخر و نواهی برای مؤمنین ثابت است، پس این معنی برای جناب امیر المؤمنین علیه السلام هم ثابت باشد، و همین است عین امامت و خلافت، لا غیر.

و مع هذا خود این طلحه تصریح کرده که از جمله اموری که برای جناب رسالتآب صلی الله علیه و آله ثابت بوده آنست که آنجناب اولی بمؤمنین، و سردار مؤمنین بود، و اولویت بمؤمنین و سرداری ایشان عین امامت است.

و نیز احترام این طلحه که این مرتبه مسامیه و منزلت شامخه و درجه عالی و مکانت رفیع است که جناب رسالتآب صلی الله علیه و آله حضرت امیر المؤمنین علیه السلام را بآن تخصیص کرده، نه غیر آنجناب را، صریح است در الفضلیت آنجناب .

و علاوه بر این همه تصریح مؤکد این طلحه باینکه یوم الغدیر یوم عید و موسم سرور برای اولیای جناب امیر المؤمنین علیه السلام است، هم قلوب صنیه را چنانکه میباید مبسوزد، و مایه خجل و ندامت برای شاه صاحب که زبان درازی بر تعید بعد غدیر در باب ققیات بکار برده اند می اندوزد،

و ظاهر می سازد که حضرتشان حظی از ولای آنحضرت ندارند ، که تعید را بیدار بای آنحضرت (معاذ الله) عین بدعت و ضلال و شیوه و جهال می پندارند ، فاهوذ باقه من شرور النفس و وساوسها ، و نستغفره من خدائعها و هواجسها .

و این طلحه از اکابر رؤسای محشمن ، و آجله فقهای بارعین ، و اعظم محققین معروفین ، و افانعم معتمدین مشهورین است ، سابقاً شنیدی که حسب القادة یافعی این طلحه عفتی شافعی ، و رئیس محشمن بارع در فقه و خلاف بوده ، و بولایت وزارت فائز شده ، بعد از آن زهد و ورزید و جمع کرد نفس خود را ،^(۱) الی غیر ذلک .

و جمال الدین عبدالرحیم بن الحسن بن علی الاسنوی در طبقات فقهای شافعی^(۲) گفته :

[أبو سالم محمد بن طلحة بن محمد القرشي النصيبی الملقب كمال الدين ، كان اماماً بارعاً في الفقه والخلاف ، عارفاً بالأصلين ، رئيساً كبيراً ، عظماً ، ترسل عن الملوك وأقام بدمشق بالمدرسة الامينية وحينئذ المالك الناصر صاحب دمشق للوزارة ، وكتب تقيده بذلك وتنصل منه واعتذره ، فلم يقبل منه ، فبأمرها يومئذ لم ترك أموره وموجوده وغير ملبوسه وذهب . فلم يعرف موضعه . سمع وحادث وتوفي في حلب في السابع والعشرين من رجب سنة اثنتين وستين وخمسمائة ، وقد جاوز السبعين ذكره في «العبر» مختصراً]^(۳) .

(۱) مرآة الجنان ج ۴/ ۱۲۸ ط حیدرآباد الدکن .

(۲) طبقات الشافعية للاسنوی ج ۲/ ۳۰۳ .

وابوبكر اسدي^(١) در طبقات قهای شافعية » گفته :

[محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن الشيخ كمال الدين ابوسالم القرشي العدوي النصيبيني مصنف كتاب «العقد القريد»، أحد الصدور والرؤساء المعظمين، ولد سنة الثنتين وثمانين وخمسمائة، وتفقه وشارك في العلوم، وكان فقيهاً، بارعاً، هارفاً بالذهب والاصول والخلاف، ترسل عن الملوك وساد وتقدم، وسمع الحديث، وحدث ببلاذ كثيرة، في سنة ثمان وأربعين وستمائة، كتب تقليده بالوزارة، فاعتذروا وتصل، فلم يقبل منه، فتولاها يومين، ثم انسل خفية، وترك الاموال والموجود، ولبس ثوباً قطناً وذهب، فلم يدر اين ذهب، وقد نسب الى الاشتغال بعلم الحروف والاوقاف وانه يستخرج من ذلك أشياء من المفيات، وقبل : انه رجع عنه، فلكه أحلم .

قال السيد عز الدين ذاتي وحسن، وكان أحد العلماء المشهورين والرؤساء المذكورين، وتقدم عند الملوك وترسل عنهم، ثم تزهده في آخره وترك التقدم في الدنيا، وحج وأقبل على ما بعينه، ومضى على سداد وأمر جميل .

توفي بحلب في رجب سنة الثنتين وخمسين وستمائة ودفن بالمقام^(٢) .

وعبد الغفار بن ابراهيم العلوي المكي المدثاني در «هجرة الراكب وبلغه الطالب» كه نسخه آن در حرم مكة معظمه بنظر ناصر رسیده ، میگوید :

[محمد بن طلحة كمال الدين ابوسالم القرشي العدوي النصيبيني مصنف كتاب «العقد القريد»، كان أحد العلماء المشهورين] .

(١) الاسدي : بن أحمد المعروف بابن قاضي شهبة الدمشقي المتوفي

(٨٥١)

(٢) طبقات الشافعية لابن شهبة الاسدي ج ٢/ ١٢١-١٢٢ ط بيروت

اثبات سبط ابن الجوزی دلائل حدیث خدیبر را بر امامت

و یوسف بن قزاعلی سبط ابن الجوزی در کتاب «تذکره خواص الامه فی معرفه الائمة» که از آن ابن حجر در «صواعق» و سید سمهودی در «جواهر العقدين» روایات حدیثه نقل کرده اند ، فرموده :

[اتفق علماء السير ان قصة الخديبر كانت بعد رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع في الثامن عشر من ذي الحجة جمع الصحابة وكانوا مائة وعشرين ألفاً وقال : «من كنت مولاه ، فعلي مولاه» الحديث نص صلى الله عليه وسلم على ذلك بصريح العبارة دون التلويح والاشارة .

وذكر أبو اسحق الثعلبي في تفسيره بأسناده : ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال ذلك طار في الاقطار ، وهاع في البلاد والامصار ، وبلغ ذلك الحارث ابن نعمان القهري ، وأتاه على ناقه له فأناخها على باب المسجد ، ثم عقلها وجاء ، فدخل المسجد ، فجثا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا محمد أباك أمرتنا ان نشهد أن لا إله الا الله وانك رسول الله ، فقبلنا منك ذلك ، ثم لم ترخص بهذا حتى رقت بضبي ابن عك ، وفضلك على الناس وقلت : «من كنت مولاه ، فعلي مولاه» ، فهذا شيء منك ، أو من الله تعالى ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد احمرت عيناه : «والله الذي لا اله الا هو ، انه من الله وليس مني» قالها ثلاثاً ، فقام الحارث وهو يقول : اللهم ان كان محمد حقاً ، فأرسل علينا بحجارة من السماء ، أو اتتنا بعذاب أليم ! قال : فوالله ما بلغ ناقته حتى رماه الله بحجارة من السماء ، فوقع على هامته ، فخرج من دبره ومات وانزل الله تعالى : ﴿سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع﴾ .

فاما قوله : «من كنت مولاه ، فعلي مولاه» : قال علماء العربية : لنقل

المولى يرد على وجوه :

أحدهما: بمعنى المالك ومنه قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا
أَبْكُم لَا يَقْدِر عَلَى شَيْءٍ - وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ﴾^(١) أى على مالك رقه .

والثاني: بمعنى الممتق ، والثالث: بمعنى الممتق (بفتح التاء) .

والرابع : بمعنى الناصر ومنه قوله تعالى : ﴿وَذَلِكَ بَأْنِ اللَّهِ مَوَالِي الَّذِينَ
آمَنُوا وَإِنَّ الْكَافِرِينَ لَأَمَوَالِي لَهُمْ﴾^(٢) ، أى لناصر لهم .

والخامس: بمعنى ابن العم، قال الشاعر :

مهلا بني عمنا مهلا موالينا لاتبشوا بيننا ما كان مدفونا
وقال آخر :

هم الموالى حنقوا علينا وانا من لقائهم لزور
وحكى صاحب الصحاح من أبي عبيدة^(٣) أن قائل هذا البيت عني بالموالى
بني العم ، قال : وهو كقوله تعالى : ﴿وَمَنْ نَخْرُجْكُمْ أَفْلا﴾^(٤) .

والسادس : الحليف، قال الشاعر :

موالى حلف لاموالى قرابة ولكن قطبنا يمتطون الاثوابا
يقول : هم حلفاء لا ابناء هم .

قال في الصحاح : وأما قول الفرزدق^(٥) :

(١) النحل : ٧٦ .

(٢) محمد : ١١١ .

(٣) أبو عبيدة البصري : معمر بن المثنى اللغوي المتوفى (٢٠٩) هـ .

(٤) الحج : ٥ .

(٥) الفرزدق : همام بن غالب البصري الشاعر المتوفى (١١٠) هـ .

ولو كان عبدالله مولى هجوته ولكن عبدالله مولى مواليا
 فلان عبدالله بن^(١) أبي اسحق مولى الحضرميين ، وهم حلفاء بني عبدشمس
 ابن عبدمناف ، والحليف عند العرب «مولى» وانما نصب الموالى ، لانه رده
 الى أصله للضرورة ، وانما لم ينون «موالى» لانه جعله بمنزلة غير المعتل الذي
 لا ينصرف .

والسابع : المتوالى لضمان الجريسة وحيازة الميراث ، وكان ذلك لسي
 الجاهلية ، ثم نسخ بآية المواريث .

والثامن : الجار ، وانما سمي به لانه من الحقوق بالمجاورة .

والتاسع : السيد المطاع وهو المولى المطلق ، قال في الصحاح : كل من
 ولي أمر أحد ، فهو وليه .

والعاشر : بمعنى الاولى ، قال الله تعالى : ﴿ فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا
 من الذين كفروا ما يؤيكم النار هي موليكم ﴾^(٢) ، أي أولى بكم] الى أن قال
 بعد ذكر عدم جواز ارادة غير الاولى من المعاني :

[والراد من الحديث الطاعة المخصوصة ، فتبين العاشر ، ومعناه : « من
 كنت أولى به من نفسه ، فعلي أولى به » ، وقد صرح بهذا المعنى الحافظ أبو
 الفرج يحيى بن سعيد الثقفي الاصبهاني في كتابه المسمى بـ « مرج البحرين » ،
 فانه روى هذا الحديث بأسناده الى مشايخه ، وقال فيه : فأخذ رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يد علي وقال : « من كنت وليه وأولى به من نفسه فعلي وليه » .

فعلم ان جميع المعاني راجعة الى الوجه العاشر ، ودل عليه أيضاً قوله ﷺ :
 « ألسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم » وهذا نص صريح في اثبات امامته وقبول

(١) الزيايدي الحضرمي النحوي البصري المتوفي سنة (١١٧) هـ

(٢) الحديد : ١٥

طاعته ، وكذا قوله صلى الله عليه وسلم : « وادر الحق معه حيث دار » فيه دليل على انه ماجرى خلاف بين علي وبين أحد من الصحابة الا والحق مع علي ، وهذا باجماع الامة ، الا ترى ان العلماء استنبطوا أحكام البغاة من وقعة الجمل وصفين ، وقد أكثرت الشعراء في يوم غدیر خم ، فقال حسان^(١) بن ثابت :

يناديه يوم الغدير نبيه	بخم فاصمع بالرسول منادياً
وقال فمن مولاكم ووليككم ؟	فقالوا ولم يبدوا هناك النعماء
الهك مولانا وأنت ولينا	ومالك منافي الولاية عاصياً
فقال له قم يا علي فإني	رغبتك من بعدي اماماً وهادياً
فمن كنت مولاه فهذا وليه	فكونوا له انصار صدق موالياً
هناك دعا الله والى وليه	وكن للذي هدى علياً معادياً

ويروى أن النبي صلى الله عليه وسلم لما سمعه ينشد هذه الايات ، قال له : « يا حسان لا تزال مؤبداً بروح القدس ، مانصرتنا ، أو نافحت عنا بلسانك » وقال قيس^(٢) بن سعد بن عبادة الانصاري وانشدها بين يدي علي بصفين :

قلت لما بنى العلو علينا	حسبنا ربنا ونعم الوكيل
وعلى امامنا وامام	لسوانا به اتى التنزيل
يوم قال النبي من كنت مولاه	فهذا مولاه خطب جليل
قاله النبي على الامة	حتم ما فيه قال وقيل

وقال الكمي^(٣) :

نقى عن هيك الارق الهجوها وهما يمتري عنه الدموها

(١) هو الشاعر الانصاري الخزرجي المتوفي (٥٤) هـ

(٢) هو الصحابي الانصاري الخزرجي المتوفي سنة (٦٠) هـ

(٣) هو ابن زيد الاسدي الشاعر الكوفي المتوفي (١٢٦) هـ

لدى الرحمن يشفع بالمثنائي فكان ■ أبو حسن شفيها
ويوم الدوح دوح خدير خم ابان له الولاية لواطيعا
واكن الرجال تبايعوها فلم أر مثلاً خطراً مبيهاً
ولهذه الايات قصة عجيبة حدثنا بها شيخنا عمر بن صافي الموصلى رحمه الله
تعالى قال : انشد بعضهم هذه الايات وبات مفكراً ، فرأى علياً كرم الله وجهه
فى المنام ، فقال له : أحمد علي آيات الكسيت ، فانشده أياها ، حتى بلغ الى
قوله : « خطراً مبيهاً » ، فانشده علي بيناً آخر من قوله زيادة فيها :
فلم أر مثلاً ذلك اليوم يوماً ولم أر مثله عفاً اضيهاً
فأنبه الرجل مدهوراً .

وقال السيد الحميرى^(١) :

يا بائع الدين بدنياه ليس بهذا أمر الله
من ابن أبغضت علياً الرضا وأحمد قد كان يرضاه
من الذي أحمد من بينهم يوم خدير الخم ناداه
أقامه من بين أصحابه وهم حواليه لسماه
هذا علي بن أبي طالب مولى لمن قد كنت مولاه
فوال من والاه يا ذا العلا وعاد من قد كان عاداه

وقال بديع^(٢) الزمان أبو الفضل أحمد بن الحسين الهمداني :

بادار متجع الرماله بيت مختلف الملائك
يا ابن الفواطم والمواتك والتراثك والأراثك

(١) هو اسماعيل بن محمد بن يزيد المتوفى سنة (١٧٣) هـ

(٢) بديع الزمان الهمداني : المتوفى (٣٩٨) هـ

أنا حاكك ان لم أكن مولى ولا لك وابن حاكك^(۱).

فله الحمد والمنة که سبط ابن الجوزی در این عبارت سراسر منانت داد احقاق حق و از هاق باطل داده ، پایه بیان بلاغت ترجمان را بدایت قصوی رسانیده ، دلالت حدیث غدیر بر امامت جناب امیر المؤمنین علیه السلام بکمال تصریح و تبیین و توضیح ثابت کرده ، پس کثی حضرات اهل سنت این کلام منانت نظام عمدة الاعلام بخود و چشم انصاف ملاحظه می نمودند و خود را از انکار سراسر خصار ، و انهماک و مبالغه در رد دلالت حدیث غدیر بر مطلوب اهل حق اخبار باز می داشتند ، و لکن ابن القلوب الصالیة والاذن الواحیه [۴]

سبط ابن الجوزی علاوه بر تصریح به دلالت حدیث غدیر بر امامت جناب امیر المؤمنین اشعار حسان بن ثابت ، که نص صریح است بر دلالت حدیث غدیر بر امامت آنجناب ، ذکر نموده ، و دهای جناب رسالت مآب صلی الله علیه و آله و سلم در حق حسان بعد سماع اشعار نقل نموده ، و این دلیل قاطع است بر آنکه جناب رسالت مآب صلی الله علیه و آله از این حدیث ارادة امامت و خلافت حضرت امیر المؤمنین علیه السلام فرموده ، و نیز سبط ابن الجوزی اشعار قیس بن سعد بن عباده نقل کرده که آن نص واضح است بر نص بودن حدیث غدیر بر امامت جناب امیر المؤمنین علیه السلام ، و نیز صریح است در آنکه حکم امامت آنجناب در قرآن شریف نازل شده ، و بموجب آنجناب رسالت مآب صلی الله علیه و آله حضرت امیر المؤمنین علیه السلام را بقطع و حتم در يوم غدیر امام و خلیفه خود گردانیده ، و از اشعار کمیت که سبط ابن الجوزی نقل کرده ظاهر است که جناب

رسالتنآب ﷺ روز قدس رخم ولايت جناب امير المؤمنين ﷺ ظاهر فرموده ، لكن مردم اطاعت جناب رسالتنآب ﷺ در اين رشاد نكردند بلكه ولايت آنحضرت را با يكديگر فروختند ، و مثل ولايت آنحضرت هيچ خطري فروخته نشد .

و كميت از اجله شعراي متقدمين و اعظم نبلاي بارهين است و جلالت شأن و سمو مكان او معروف و مشهور ، و اختصاص او به اهل بيت ﷺ ، و عنايت اين حضرات به حال او غير مستور .

عبد الرحيم ^(١) بن عبد الرحمن بن احمد العباسي در « معاهد التنصيص على شواهد التلخيص » گفته : [الكميّ هو ابن زيد الاسدي شاعر مقدم ، عالم بلغات العرب ، خبير بأيامها ، فصيح من شعراء مضر و السهلاء ، و المتعصبين على القحطانية ، المقاربين المفارحين لشرائعهم ، العلماء بالمثالب و الايام ، المفانحين بها .

و كان قسي أيام بني امية ولم يدرك الدولة العباسية و مات قبلها ، و كان معروفاً بالتشيع لبني هاشم ، مشهوراً بذلك ، و له فوائد الهاشميات من جيد شعره و مختاره . قال ابن قتيبة ^(٢) و كان بين الكميّ و بين الطرماح ^(٣) خطلة و مودة و صفاء لم يكن بين اثنين ، حتى ان راوية الكميّ قال : انشئت للكميّ قول الطرماح : اذا قبضت نفس الطرماح اخلقت هري المجد و استرخت عنان القصاد فقال الكميّ : اي والله و عنان الخطابة و الرواية ، قال : و هذه الاحوال بينهما على تفاوت المذاهب و العصبية و الديانة .

(١) عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن احمد العباسي المتوفى سنة (٩١٣) هـ .

(٢) ابن قتيبة : عبدالله بن مسلم الدينوري المتوفى حدود (٢٧٦) .

(٣) طرماح : بن حكيم الشاعر الكوفي مات حدود سنة (١٢٥) .

كان الكميث شيعياً عصبياً عدوانياً من شعراء مضر ، متعصباً لاهل الكوفة ، والطرماع خارجي صفري وخطاني عسبي لقمحطان من شعراء اليمن ، متعصب لاهل الشام ، فقبل له : فيم اتفتنا هذا الاتفاق مع سائر اختلاف الاهواء ؟ قالوا : اتفتنا على بنفص العامة .

وحدث محمد بن أنس السلمي الاسدي قال : سئل معاذ ^(١) الهراء : من أشهر الناس ؟ قال : أمن الجاهليين ، أم من الاسلاميين ؟ ، قال : بل من الجاهليين ، قال : امرؤ القيس ^(٢) ، وزهير ^(٣) ، وعبيد ^(٤) بن الأبرص ، قالوا : فمن الاسلاميين قال : الفرزدق ، وجريير ^(٥) والاختل ^(٦) ، والراعي ^(٧) ، قال : فقبل له : يا أبا محمد ! ما رأيناك ذكرت الكميث فيمن ذكرت ؟ ، قال : ذلك أشهر الاولين والآخرين .

وحدث محمد النوفلي قال : لما قال الكميث بن زيد الشعر كان أول ما قاله

-
- (١) معاذ الهراء : أبو مسلم معاذ بن مسلم النحوي الكوفي المتوفى سنة (١٨٧) هـ
 (٢) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي أشهر شعراء العرب توفى قبل الهجرة نحو (٨٠) سنة .
 (٣) زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني حكيم الشعراء في الجاهلية توفى قبل الهجرة نحو (١٣) سنة .
 (٤) عبيد بن الأبرص بن عوف الاسدي من الشعراء النخاعة فسي الجاهلية توفى نحو (٢٥) سنة قبل الهجرة .
 (٥) جرير بن عطية بن حذيفة اليربوعي أشهر أهل عصره توفى سنة (١١٠) هـ
 (٦) الاختل : غياث بن غوث شاعر مصقول الالفاظ نشأ على المسيحية ومات سنة (٩٠) هـ .
 (٧) الراعي : عبيد بن حصين أبو جندل الشاعر المتوفى سنة (٩٠) هـ .

« الهاشميات » فسترها ، ثم أتى الفرزدق وقال : يا أبانواس ! انك شيخ مفسر
وشاعرها ، وأنا ابن أخيك الكميت بن زيد الأسدي ، قال له : صدقت أنت ابن
أخي ، فما حاجتك ؟ ، قال : تقف على لساني ، فقلت شعراً فأحييت أن اعرضه
عليك ، فإن كان حسناً أمرتني بإذاعته وإن كان قبيحاً أمرتني بستره ، وكنت أول
من ستره علي ، فقال له الفرزدق : اما هتلك فحسن واني لأرجو أن يكون شعرك
على قدر هتكك ، فانشدني ماقلته ، فانشدته :

طربت وما شوقا إلى الأبيض أطرب

قال : فقال لي : فيما تطرب يا ابن أخي ؟

فقال : ولألهما مني اذوالشيب يلعب ؟

فقال : بلى يا ابن أخي ، فانك في لوان اللب .

فقال :

ولم يلهني دار ولا رسم منزل ولم تطرئني بنان مخضب

فقال : ما تطربك ؟ ، فقال :

ولا السانحات البارحات عشية أمر سليم القرن أم مراغضب

فقال : أجل لا تطربك ، فقال :

ولكن إلى أهل الفضائل والنهي وخير بني حوى والخير يطلب

إلى النضر الأبيض الذين بحبهم إلى الله فيما نسايتني أتقرب

فقال : أرحنى ويحك عن هؤلاء فقال :

بني هاشم رطع النبي فأنني بهم ولهم ارضى مراراً وأغضب

خففت لهم مني جناح مودة إلى كنف عطاء أهل ومرحب

وكنيت لهم من هؤلاء وهؤلاء محباً على اتى أدم وأغضب

وأرمى وأرمى بالعداوة أهلها وائسى لا وذى فيهم واؤنب

فقال له الفرزدق : أذع ثم أذع ، فأنت والله أشعر من مضى وأشعر من بقى .
 وحدث ابراهيم بن سعد الاسدي قال : سمعت أبي يقول : رأيت النبي ﷺ
 في النوم ، فقال لي : من أى الناس أنت ؟ قلت : من العرب ، قال : اهلهم ، فمن
 أى العرب أنت ؟ ، قلت : من بنى أسد ، قال : أسد بن خزيمة ؟ ، قلت : نعم ،
 قال : أنعرف الكميت بن زيد ؟ ، قلت : يا رسول الله ابن عمي ومن قبيلتي ،
 قال : أنحفظ من شعره شيئاً ؟ قلت : نعم ، قال : أنشدني ع طربت وما شوقا إلى
 البيض وأطرب قال : فأنشدته حتى بلغت الى قوله :

فمالى الا آل أحمد طيبة ومالى الا مشعب الحق مشعب

فقال لي صلى الله عليه وسلم : اذا أصبحت فاقرأ ﷺ وقل له : قد غفر الله
 لك بهذه القصيدة .

وحدث نصر^(١) بن مزاحم المنقري انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في
 النوم وبين يديه رجل يشده ع : من لقلب متيم مستهام .

قال : فسألت عنه ، فقبل لي : هذا الكميت بن زيد الاسدي ، قال : فجعل
 النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « جزاك الله خيراً » وأثنى عليه .

وحدث محمد بن سهل صاحب الكميت ، قال : دخلت مع الكميت على
 أبي عبد الله جعفر بن محمد في أيام التشريق ، فقال له : جعلت فداك الا انشدك ،
 قال : انها أيام عظام ، قال : انها فيكم ، قال : هات ، وبعث أبو عبد الله الى بهس
 أهله ، فحرب ما انشدته ، فكثر البكاء ، حتى أتى على هذا البيت ،

يصيب به الرامون عن قوم غيرهم فيا آخرأ اسدى له النى أوله
 فرفع أبو عبد الله يديه ، فقال : ألهم اغفر للكميت ما قدم وما أخر وما أسر

(١) نصر بن مزاحم بن سيار المنقري الكوفي ابو الفضل المودرخ المتوفى

وما أعلن واعطه حتى يرضى .

وحدث صاهد مولى الكميت ، قال : دخلنا على ابي جعفر محمد بن علي فانشده الكميت قصيدته التي ارلها : « من لقلب متيم مشتاق » .

فقال : اللهم اغفر للكميت ، اللهم اغفر للكميت .

قال : ودخل يوماً عليه ، فاعطاه ألف دينار وكسوة ، فقال له الكميت : والله ما جئناكم للدنيا ، ولو أردت الدنيا لانيست من هي في يده ، ولكنني جئناكم للآخرة فأما الثياب التي أصابت أجسامكم ، فأنا اقبلها لبركاتنا ، وأما المال فلا قبله ورده وقبل الثياب .

قال : ودخلنا على فاطمة بنت الحسين ، فقالت : هذا شاعرنا أهل البيت وجاءت بقدح فيه سويق ، فحركته بيده وسفته الكميت ، فشربه ، ثم أمرت له بثلاثين ديناراً ومركب ، فهملت حينها وقال : لا والله لا اقبلها ، اني لم احبكم للدنيا ^(۱)] - الخ .

بالجملة حضرات اهل سنت را بعد سماع الفادات سبط ابن الجوزی ابواب تلميع واحتيال وتغذيع جهال مسدود است ، که بتصریح صریح اوجمیع شبهات وتلویلات ایشان مردود ، والحمد لله الورد .

وسبط ابن الجوزی حسب افادات متقدمین سنیه ازاجله هادای حنفین ، واکابر ثقات مملوچین ، واماثل شیوخ معتبرین ، وافتاحم هرة بارهین واعاظم جهابذة سابقین ، وصدور کمالی فائقین ، ونبلاى محققین حادثین است .

ابن خلکان در تاریخ « وفيات الاهبان » بعد ذکر عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الجوزی ، گفته :

[وكان سبطه شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزحاي الواهظ المشهور

حنفي المذهب وله صيت وسمعة في مجالس وعظه وقبول عند الملوك وغيرهم، وصنف تاريخاً كبيراً رأيت به خطه في أربعين مجلداً سماه «مرآة الزمان في تاريخ الاعيان» وتوفي ليلة الثلاثاء الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة أربع وخمسين وستمائة بدمشق بمنزله بجبل قاسيون ودفن هناك، وله في سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ببغداد . وكان هو يقول: أخبرني أمي أن مولدي سنة اثنين وثمانين رحمه الله تعالى ^(١) .

ويوسف بن أحمد بن محمد بن عثمان در «نظر الانسان» ترجمة وفيات الاعيان» كفته :

«ونيز شمس الدين ابوالمظفر يوسف بن قزحلي سبط ابو الفرج المذكور واعظ مشهور حنفي مذهب، وداراي جاه بود ونزدك ملوك واکابر رواج سخن داشت . كتابي در تفسير و كتابي در تاريخ تصنيف کرد و نام تاريخ «مرآة الزمان» داشت، مصنف گوید من آنرا بخط او در چهل مجلد دیدم، مولداو سنة اثنين وثمانين وخمسمائة ، ووفات او شب سه شنبه بیست و یکم ماه ذي الحجة سنة أربع وخمسين وستمائة [.

ونيز ابن خلکان بترجمة حسين ^(٢) بن منصور الحلاج که در آن ذکر ابن المقفع ^(٣) استطراداً وارد نموده، گفته :

[قلت : ذکر صاحبنا شمس الدين أبوالمظفر يوسف الواعظ سبط الشيخ جمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي الواعظ المشهور في تاريخه الكبير الذي سماه «مرآة الزمان» أخبار ابن المقفع وما جرى له وقته في سنة خمس وأربعين

(١) وفيات الاعيان لابن خلکان ج ٣/١٤٢

(٢) الحسين بن منصور الحلاج البیضاوی المقتول سنة (٣٠٩هـ)

(٣) ابن المقفع : عداة الکاتب البلیغ المقتول في سنة (١٤٥هـ)

ومائة، ومن عاداته أن يذكر كل واقعة في السنة التي كانت فيها، فيدل على أن قتله في السنة المذكورة ^(١)].

وبإمضى در «مرآة الجنان» گفته :

[العلامة الواحظ المورخ شمس الدين أبوالمظفر يوسف التركي ، ثم البدرادي المعروف بابن الجوزي سبط الشيخ جمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي اسمه جده منه ومن جماعة وقدم دمشق سنة بضع وستمئة ، فوهظ بها وحصل له القبول العظيم للطف شمائله وحلو به وعظه ، وله تفسير في تسعة وعشرين مجلداً و « شرح الجامع الكبير » وجمع مجلداً في مناقب أبي حنيفة ، ودرس وأفتى ، وكان في شبيبته حنبلياً ، ولم يزل وافراً المحرمة عند الملوك ^(٢)] .

ونیز یافعی در «مرآة الجنان» در وقائع سنة سبع وتسعين وخمسمائة

بعد ذکر ابن الجوزي گفته :

وكان سبطه شمس الدين أبوالمظفر يوسف الواحظ المشهور له صيت وسمعة في مجالس وعفاه وقبول عند الملوك وغيرهم ، وصنف تاريخاً كبيراً . قال ابن خلكان: رأيت بخطه في أربعين مجلداً «مناه» «مرآة الزمان» في تاريخ الأعيان ^(٣)] .

وصاحب «مدينة العلوم» ميگويد :

[شمس الدين أبوالمظفر يوسف بن قزأغلي الواسط المشهور، حنفي المذهب وله صيت وسمعة في مجالس وعظه، وقبول عند الملوك وغيرهم .

(١) وفیات الاعیان لابن خلكان ج ٢/ ١٥٣ .

(٢) مرآة الجنان ج ٤/ ١٣٦ .

(٣) مرآة الجنان ج ٣/ ٤٩١ .

روى عن جده بغداد، وسمع أبا القرج^(١) بن كليب، وابن طبرزد^(٢)، وسمع
بالموصل ودمشق وحدث بها، وبمصر .

وله كتاب « أثمار الانصاف » ، و « منتهى السؤل في سيرة الرسول » ،
و « اللوامع في أحاديث المختصر » ، و « الجامع » ، و « تفسير القرآن العزيز »
وصنف تاريخاً كبيراً، قال ابن خلكان: رأيت بخطه في أربعين مجلداً سماه « مرآة
الزمان »، قلت: أنا رأيت في ثمان مجلد، لكن في مجلدات ضخام وبخط دقيق ،
وتوفي في الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة أربع وخمسين وستمائة بدمشق
ومولده في سنة إحدى وثمانين وخمسمائة بغداد وكان يقول : أخبرني أمي أن
مولدي سنة اثنتين وثمانين] .

وقطب الدين موسى بن محمد بن أبي الحسين اليوناني^(٣) البعلبكي كه
حسب اقادة ذهبي در «معجم مختصر» امام مورخ ورئيس محترم است،
در ذيل « مرآة الجنان » كه ذهبي در «معجم مختصر» حكم باجاءت آن
نموده، بترجمة يوسف بن قزأخلى على ما نقل عنه المصنف في « لسان
الميزان » گفته :

[وكان له القبول الثام عند الخاص والعام من أبناء الدنيا وأبناء الآخرة^(٤)] .
ونيز قطب الدين يوناني كتاب « مرآة الزمان » سبط ابن الجوزي را

(١) هو عبد المنعم بن عبد الوهاب البغدادي المتوفى (٥٩٦) .

(٢) أبو حفص عمر بن محمد المتوفى ببغداد (٦٠٧) هـ .

(٣) اليوناني البعلبكي قطب الدين موسى بن محمد المورخ المتوفى سنة
(٧٢٦) هـ .

(٤) لسان الميزان .

بمدح عظيم يادئوده، چنانچه در ذیل «مرآة الزمان» بعد ذکر تواریخ
کافی «اللسان» گفته :

[فرأيت أجمعها مقصداً وأعذبها مورداً وأحسنها بياناً وأصحها رواية «مرآة
الزمان» ^(١)] .

وذهبی در کتاب «العبر» در وقائع سنة اربع وخمسين وستمائة
گفته :

[ابن الجوزي العلامة الواظع المورخ شمس الدين أبو الغفر يوسف بن
قزأغلي التركي، ثم البغدادي العوفي الهيري الحنفي، سبط الشيخ جمال الدين
أبي الفرج ابن الجوزي اسمه جده منه ، ومن ابن كليب، وجماعة، وقدم دمشق
سنة اربع وستمائة ، فوعظ بها وحصل له القبول العظيم للطف شمائله وعذوبة
وعظه ، وله تفسير في تسعة وعشرين مجلداً ، و«شرح الجامع الكبير» و«جمع
مجلداً في مناقب أبي حنيفة» ودرس وأفتى ، وكان في شبابه حنبلياً . توفي في
الحادي والعشرين من ذي الحجة، وكان وافر الحرمة عند الملوك] ^(٢) .

ومحدود بن سليمان الكفوي در «كتاب أعلام الأخيار» گفته :

[يوسف بن قزأغلي بن عبد الله البغدادي سبط الحافظ أبي الفرج ابن الجوزي
الحنبلي صاحب «مرآة الزمان» في التاريخ .

ذكره الحافظ شرف الدين في معجم شيوخه .

كان والده مع موالى الوزير عرف الدين بن هجره، ويقال في والده يزغلي
بعنف القاف، وباللقاب أصبح .

ولد في سنة احدى وثمانين وخمسمائة ببغداد، وتفق وبرع وسمع من جده

(١) لسان الميزان .

(٢) العبر في خبر من غير ج ٥/ ٢٢٠ .

لامه ، وكان حنبلياً ، فتحنبل في صغره لتربية جده ، ثم رحل الى الموصل وسمع
بالموصل ، ثم رحل الى دمشق وهو ابن نيف وعشرين سنة وسمع بها ، وتفقه
على جمال الدين الحصري ^(١) ، وتحول حنبلياً لما بلغه أن قزاعلي بن هبة الله كان
على مذهب الحنفية ، وكان اماماً ، عالماً ، فقيهاً ، واعظاً ، جيداً ، نبياً يلتقط الدرر
من كلمه ، ويتناثر الجوهر من حكمه ، يصلح المذهب القاصي عندما يلفظ ،
ويتوب القاصي العاصي حين ما يخطئ ، يصدع القلب بخطابه ، ويجمع العظام النخرة
بجناحه .

لو استمع له الصخر لانطلق والكلمر الجعود لامن وصادق
وكان طلق الوجه ، دائم البشر ، حسن المجامسة ، ملبح المحاوره ، يحكي
الحكايات الحسنة وينشد الاشعار المليحة ، وكان فارساً في البحث هديم الظاهر
مفرط الذكاء ، اذا ساك طرقاً ينقل فيها أنوالاً ويخرج أوجهاً ، وكان من وحداء
الدهر ، بوقور فضله ، وجودة قريحته ، وغزارة علمه ، وحدة ذكائه واطائه ، وله
مشاركة في العلوم ومعرفة بالتواريخ ، وكان من محاسن الزمان ونوابغ الايام ،
وله القبول التام عند العلماء والأمراء والخاص والعام ، وله تصانيف معتبرة
مشهورة منها : « شرح الجامع الكبير » ، وكتاب « ايثار الانصاف » ، و« تفسير
القرآن العظيم » ، و« منتهى السؤل في سيرة الرسول » ، و« الواضع في احاديث
المختصر » ، و« الجامع » ، وله كتاب التاريخ المسمى بـ « مرآة الزمان » .

مات ليلة الثلاثاء الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة أربع وخمسين
وسمائه بجبل قاسيون وصلى عليه السلطان الملك الناصر ^(٢) صلاح الدين يوسف

(١) هو أبو المعتمد محمود بن أحمد البخاري المتوفى (٦٣٦) .

(٢) الملك الناصر : يوسف بن محمد بن الظاهر بن صلاح الدين يوسف

آخر ملوك بني أيوب المقتول سنة (٦٥٩) هـ

ابن محمد بن الملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب .

تفقه عليه وأخذ العلوم منه ابنه عبدالعزيز بن يوسف بن قزاعلي ، فدرس بعده مكانه بالمدرسة المعروفة التي تعرف بالمبدان الكبير، ومات في سلخ شوال سنة ست وستين وستمائة ودفن عند أبيه بجبل قاسيون [الخ] .

وزين الدين ابوحفص عمر بن مظفر المعري الحلبي الشهير بابن الوردی^(۱) در «تتمة المختصر في أخبار البشر» در وفاتح سنة ست وخمسين وستمائة گفته :

[وفيها توفي الشيخ شمس الدين يوسف سبط جمال الدين بن الجوزي ، واعظ فاضل له : «مرآة الزمان» تاريخ جامع ، قلت : وله : «تذكرة الخواص من الامة في مناب الائمة» والله أعلم] .

وابوالمؤيد^(۲) خوارزمي در «جامع مسانيد ابي حنيفة» گفته :

[أما المسند الأول وهو مسند الأستاذ^(۳) أبي محمد الحارثي البخاري، فقد أخبرني به الائمة بقراءتي عليهم .

الامام أفضى فضة الانام ، أخطب خطباء الشام ، جمال الدين أبو الفضائل عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الانصاري الحرستاني^(۴)، والشيخ

(۱) ابن الوردی : ابوحفص عمر بن مظفر الشافعي المعري المتوفي

سنة (۷۴۹) هـ

(۲) ابوالمؤيد الخوارزمي : محمد بن محمود الفقيه الحنفي المتوفي

سنة (۶۵۵) هـ

(۳) الأستاذ : عبدالله بن محمد بن يعقوب بن الحارث الكلاباذي البخاري

المتوفي سنة (۳۴۰)

(۴) الحرستاني : أبو الفضائل عبد الكريم بن عبد الصمد الشافعي الدمشقي

الثقة صفی الدین اسمعیل بن ابراهیم بن یحیی الدرجی ^(١) القرشی القدسی
بقراءتی علیهما بجامع دمشق، والشیخ الامام شمس الدین یوسف بن عبدالله سبط
الامام الحافظ أبی الفرج بن الجوزی بقراءتی علیه ^(٢) - الخ .

ومحتجب نمائند که ذهبی حسب عادت خود که اکابر ائمه و اساطین
نویسندگان را زیر مشق طعن و قدح و جرح می سازد، در حق سبط ابن الجوزی
هم زبان درازی آهاز نهاده ، لکن علامه کفوی کمابیشی در رد و ابطال
آن مسامی جمیله بتقدیم رسانیده ، چنانچه در « کتاب اعلام الاخبار »
بعد عبارت سابقه گفته :

[قال الشیخ صلاح الدین الصفدی ^(٣) : بعد أن أثبت علی أبی المظفر یوسف
بن قزاحلی وهو صاحب « مرآة الزمان » وأما ممن حسده علی هذه التسمية
فانها لا تلة بالتاریخ كان الناظر فی التاریخ یعاین من ذكر فیه فی « مرآة » الا
ان « المرآة » فیه حسده والمجازفة منه ره فی أماكن معروفة - انتهى .
وقال الذهبی ^(٤) فی کتابه المسمى بـ « المیزان » : ان یوسف بن قزاحلی
ألف « مرآة الزمان » فتراه یأتی بمناکیر الحکایات وماأظنه بثقة ، بل یحیف

المتوفی سنة (٦٦٢) هـ .

(١) ابن الدرجی : صفی الدین اسماعیل بن ابراهیم بن یحیی بن علوان
القرشی الحنفی المتوفی (٦٦٤) هـ .

(٢) جامع مسانید أبی حنیفة ج ١/ ٧٠ .

(٣) صلاح الدین الصفدی : خلیل بن ایبک بن عبدالله الادیب المتوفی
سنة (٧٦٤) هـ .

(٤) الذهبی : شمس الدین محمد الحافظ المورخ المتوفی سنة (٧٤٨) هـ .

ويعجّازف، ثم انه يترفض (۱).

وقال في موضع آخر: كان حنبلياً وتحول حنبلياً لادنيا.

واعلم ان صاحب «مرآة الزمان» قد كان ناقلاً عن تقدمه في التاريخ، ووظفته الرواية والعهدة على الراوي، ونسبته الى المجازفة جور عليه، فان طالب التاريخ لا يشترط فيه الاسانيد التي لاخبار عليها، على ان صلاح الدين الصفدي، والشيخ الحافظ شمس الدين الذهبي ومن بعدهما تطلقوا على تاريخه، ونقلوا من «مرآة الزمان» شيئاً كثيراً، فان لم يكن ثقة، فهم ليسوا بثقات [.

از اين عبارت ظاهر است که نسبت مجازفت به سبط ابن جوزي جور است، و نیز صلاح الدين صفدي، و ذهبي، و کسانی که بعد ایشانند تعقل کرده‌اند بر تاريخ او، و نقل نموده‌اند از «مرآة الزمان» شیء كثير را، پس اگر سبط ابن الجوزي ثقة نباشد، صفدي، و ذهبي، و امثالشان هم ثقات نباشند.

پس بکمال وضوح و ظهور محقق گردید که قدح سبط ابن الجوزي قیامت عظمی بر سر حضرات سنیه قائم، یگردد، یعنی قدح و جرح و عدم وثوق صفدي، و ذهبي، و دیگر اکابر علماء که ناقل از سبط ابن الجوزي‌اند لازم آید.

و نیز سابقاً دانستی که خود ذهبي در «عبر» سبط ابن الجوزي را بمدائح جلیله و محاسن جميله ستوده، لکن در «میزان الاعتدال» انحراف از میزان انصاف و اعتدال نموده یاوه درائی در حق چنین امام جلیل الشأن آغاز نهاده، داد نهافت و تناقض داده. و علاوه بر این همه بنایت الهی اعتماد و جلالت سبط ابن الجوزي از کلام مقتدای شاه صاحب،

اھنی خواجہ کابلی ، و کلام خودشان ، و کلام قاضی سناء اللہ ، ورشید الدین خان باثبات میرسانم و لسان کلام معاندین و مکابیرین از اصل مقطوع می سازم ، کہ بعد از این اگر آسمان را بزمین دوزند ، و مدت ہمدماغ خود سوزند ، کلامی در اعتبار و وثاقت سبط ابن الجوزی نتواند کرد پس مخفی نماید کہ کابلی در جواب طعن « درہ حمد » از مغیرہ ^(۱) بن شعبہ ، گفتہ :

[ودھری اھل البصرۃ علی مغیرہ کما ذکرہ ابن جریر الطبری ، و الامام البخاری و الحافظ حماد الدین ابن کثیر ، و الحافظ جمال الدین ابوالفرج ابن الجوزی ، و الشیخ شمس الدین ابوالمظفر سبط ابن الجوزی فی تواریخہم ہو أن مغیرہ کان أمير البصرة] - الخ .

و خود شاہ صاحب در جواب طعن ششم از مطاعن ہمر فرمودہ اند :
[ابن جریر طبری ، و محمد بن اسمعیل بخاری در تاریخ خود ، و حافظ حماد الدین ابن کثیر ، و حافظ جمال الدین ابوالفرج ابن الجوزی ، و شیخ شمس الدین ابوالمظفر سبط ابن الجوزی ، و دیگر مورخین ثقات نقل کردہ اند کہ مغیرہ بن شعبہ أمير بصرہ بود ، و مردم بصرہ با او بد بودند] - الخ .

و سناء اللہ پانی پتی در « سیف مسلول » در جواب ابن طعن گفتہ :
[حق آنست آنچه طبری ، و امام بخاری ، و ابن جوزی ، و شمس الدین سبط ابن جوزی در تواریخ خودہا نقل کردہ اند] - الخ .
از این عبارات ظاہر است کہ سبط ابن جوزی نزد صاحب « صواعق »

(۱) المغیرۃ بن شعبہ : بن ابی عامر بن مسعود الثقفی مات بالكوفة سنة (۵۰)ھ

(۲) تحفہ اثنا عشری : ۴۷۲ - ۴۷۳ .

و شامه صاحب، و سناء الله پانی پتی معتمد و معتبر است که او را قرین دیگر
 ائمه کبار خود مثل بخاری، و طبری، و ابن الجوزی کرده، بر روایت
 او احتجاج و استدلال نموده اند. و فاضل رشید در «شوکت همیه» گفته:
 حافظ ابوالوئید خوارزمی در اوائل «مسند امام اعظم» در جوابات
 اشکالات خطیب خوارزمی میفرماید:

و اما قوله: ان أبا حنيفة نحن حيث قال في مسألة القتل بالمثقل: ولو رماه
 بابا فليس، فالجواب عنه بوجوه ثلاثة: الأول: انه ذكر الامام الحافظ سبط ابن
 الجوزي انه اقتراه على أبي حنيفة [الخ].

از این عبارت فاضل رشید ظاهر است که نزد اوسبب ابن الجوزی ثقة
 و معتمد است، و امامت و جلالتش نزدش مسلم، که افاده ابوالوئید
 خوارزمی که مشتمل بر وصف او بلفظ «امام» و اعتماد و وثوق بر کلام
 او است، نقل کرده بر محمود میباید، و آنرا دایع طعن از امام اعظم
 میگرداند.

و نیز فاضل رشید در «ایضاح لطائف المقال» گفته:

[ای ناظران فن تویم سیر و حدیث، و ای ماهران قول قدیم و حدیث،
 برای خدا در این مقام اندکی تأمل را کار فرمایند، تا دریافت نمایند که
 آیا مثل امام همام احمد بن حنبل، و امام المحدثین ابن جوزی، و سبط
 او، و قاضی ابویعلی، و حماد بن علقم، و سید جلال الحق و الدین البخاری
 و ملک العلماء شهاب الدین بن عمر دولت آبادی، و علامه سعد الملة
 و الدین تفتازانی، و غیرهم که مصرح بکفر و لمن مطرود و معهود بودند
 از عوام اهل هند و جاهل بحال مملکت خود و قریب العهد مخاطب شامخ
 المجد بودند؟ یا از ائمه دین و قدامای معتمدین نزد اهل سنت و جماعت]

انتهی .

از این عبارت ظاهر است که حسب افاده فاضل رشید سبط ابن الجوزی مثل امام احمد بن حنبل، و امام المحدثین ابن الجوزی، و ناضی ابویعلی، و حماد بن علقمه، و امثالشان از ائمه دین و قدمای معتمدین نزد اهل سنت و جماعت است .

و از افادات صاحب « لزالة الغین » هم اعتماد و اعتبار و وثوق سبط ابن الجوزی و تسلیم امامتش و اعتقاد بجلالت او واضح است که بتقلید رشید در دفع طعن ابوحنیفه بثلث حریت افاده خواریزمی را از مختصر کتابش نقل نموده، حیث قال :

و حال این نقل در اکثری از کتب خصوصاً کتاب علامه انام شیخ الاسلام رئیس الفضلاء و المحققین، رئیس العلماء الراسیخین، ابوالیقاء بهاء الدین ابن است : ذکر الامام الحافظ سبط ابن الجوزی انه افتراء علی ابي حنيفة [- الخ .

اعتراف محمد بن یوسف کنجی به دلالت حدیث غدیر بر تولیت و استخلاف

و علامه محمد بن یوسف بن محمد الكنجدی الشافعی، که علمای سنی در کتب خودها از او نقل می کنند، کالمطری فی « الرياض الزاهرة » و ابن الصباغ^(۱) فی « فصول المهمة »، و نیز تصریح فرموده بآنکه حدیث غدیر دال است بر تولیت و استخلاف، حیث قال فی « کفاية الطالب

(۱) ابن الصباغ : علی بن محمد المکی المالکی المتوفی سنة (۸۵۵) هـ

فی مناقب امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب « بعد ذکر حدیث فیه :
انه قال رسول الله ﷺ لعلي : « لو كنت مستخلفاً أحداً لم يكن أحد أحق
منك » .

و هذا الحديث وإن دل على عدم الاستخلاف ، لكن حديث غدیر بخم دال
على التولية وهي الاستخلاف ، وهذا الحديث أحق حديث غدیر بخم ناسخ ،
لأنه كان في آخر عمره صلى الله عليه وسلم ^(۱) [- انتهى .

از این عبارت ظاهر است که حدیث غدیر دال است بر تواتر و استخلاف
و بهین سبب گنجی آنرا ناسخ حدیث ولو کنت مستخلفاً أحداً لم یکن
أحد أحق منك « که آنهم مثبت الفضلیت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام و احقیقت
آنحضرت به خلافت و امامت است گردانیده .

و هر گاه دلائل حدیث غدیر بر تولیت و استخلاف جناب امیرالمؤمنین
علیه السلام ظاهر شد ، مطلوب حق و ایقان کالصبح المسفر روشن و هیان
و شبهات و وسوس مآولین و مساوین صریح البطلان گردید ، لله الحمد
على ذلك .

الباب فرغانی دلائل حدیث غدیر بروصایت

وسعد الدین فرغانی هم دلائل حدیث غدیر بر امامت جناب امیر
المؤمنین علیه السلام بوضوح تمام ثابت کرده ، که الفاده نموده که جناب
رسالت صلی الله علیه و آله بعد حدیث غدیر جناب امیرالمؤمنین علیه السلام را وصی و قائم
مقام نفس مبارک خود گردانید ، چنانچه در شرح قصیده نائیبه ابن فارض

در شرح بیت :

وَأَرْصَحُ بِالنَّوْبِ مَا كَانَ مُشْكَلًا عَلِيٌّ يَعْلَمُ نَسْلَهُ بِالْوَصِيَّةِ
گفته :

[و کذا هذا البيت مبتدأ محذوف الخبر تقديره وبيان علي كرم الله وجهه
وايضاحه بتأويل ما كان مشكلا من الكتاب والسنة بواسطة علم قاله بأن جعله النبي
صلى الله عليه وسلم وصيه وقائماً مقام نفسه بقوله : «من كنت مولاه ، فعلي مولاه»
وذلك كان يوم خديرجم علي ما قاله كرم الله وجهه في جملة أبيات منها قوله :
وأوصاني النبي علي اختياره لأمته رضى منه بحكمي
وأوجب لي ولايته عليكم رسول الله يوم خديرجم
وخديرجم ماء علي منزل من المدينة على طريق يقال له الآن ؛ طريق المشاة
الى مكة .

كان هذا البيان بالتأويل بالعلم الحاصل بالوصية من جملة الفضائل التي
لأنحصى خصه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فورثها منه عليه الصلاة
والسلام] .

از این عبارت ظاهر است که بیان کردن جناب امیرالمؤمنین عليه السلام
وايضاح آنحضرت بتأويل مشکلات کتاب وسنت بواسطة علم است
که رسیده است آنحضرت بآن علم ، و این علم باین سبب است که جناب
رسالتآب عليه السلام آنحضرت را وصی وقائم مقام نفس شریف خود بقول :
« من كنت مولاه ، فعلي مولاه » فرموده ، و اشعاری که فرغانی از جناب
امیرالمؤمنین عليه السلام نقل کرده نیز صریح است در آنکه جناب رسالتآب
صلى الله عليه وآله وسلم آنحضرت را وصی خود گردانیده و آنحضرت
را برای امت خود اختیار نموده ، و بحکم آنحضرت بر امت راضی

شده .

و نیز فرغانی در شرح قصیده ثانیّه گفته :

[وأما حمزة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه العظم والكشف ، وكشف
المعضلات الكلام العظيم والكتاب الكريم ، الذي هو من أخص معجزاته صلى الله
عليه وسلم بأوضح بيان بما ناله بقوله صلى الله عليه وسلم : « أنا مدينة العلم وعلي
بابها » وبقوله : « من كنت مولاه ، فعلي مولاه » مع فضائل آخر لا تعد ولا تحصى] .
از این عبارات ظاهر است که حدیث غدیر مثل حدیث « أنا مدينة العلم »
دلیل حصول علم و کشف معضلات کلام عظیم یعنی « قرآن مجید » که
از اخص معجزات نبویه است ، برای جناب امیر المؤمنین عليه السلام است .
فله الحمد والمنة که از این اقادات مثبته فرغانی جمیع تأویلات
و تسویلات فاضل ، مخاطب و دیگر اسلاف و اخلاف با انصاف سنیّه باطل
و مضحک گردیده ، که حدیث غدیر را بر محامل غیر مستقیمه فرود می
آورند ، و اصلاً آنرا دلیل الفضیلت و اعلمیّت و امامت و وصایت نمی
دانند .

و محتجب نمائند که شرح سعید الدین فرغانی بر « ثانیة ابن تادرس »
از کتب مشهوره و معروفه است ، و سعید الدین فرغانی از اعاظم و اکابر
سنیه است .

در « کشف الظنون » گفته :

« تأیة فی التصوف » للشیخ أبی حمزہ عمر بن علی بن القارض الحدادی
المتوفی سنة ست و سبعین و خمسمائة ، ثم قال : و اها شروح منها شرح السید
محمد بن أحمد الفرغانی المتوفی فی حدود سنة سبعمائة ، و هو الشارح الاول لها
و أقدم الشایمین له .

حكى ان الشيخ صدر الدين القونوي^(١) عرض لشيوخه محيي الدين^(٢) بن العربي في شرحها، فقال للصدر: لهذه العروس بعل من اولادك، فشرحها الفرغاني والتلمساني^(٣) وكلاهما من تلاميذه .

وحكى أن ابن العربي وضع عليها قدر خمسة كرايس ، وكانت بيد صدر الدين، قالوا: وكان في آخر درسه يختم بيوت منها ويذكر عليه كلام ابن العربي ثم يتلوه بما هو رده بالفارسية، وانتدب لجمع ذلك سعيد الدين .

وحكى ان الفرغاني قرأها أولاً على جلال الدين^(٤) الرومي الموافي ، ثم شرحها فارسيًا، ثم عربيًا وسماه «متهى المدارك» وهو كبير، أورد أوله مقدمة في أحوال السلوك، أوله : الحمد لله القديم الذي تمزج [^(٥)] الخ .

ونسخة وشرح تائي ، كه پیش فقیر حاضر است ، نسخة ختیه است
منقول از اصل نسخة دارح ودر آخر آن این عبارت مذکور است :
[هذا ما قرره وحرره الشيخ الامام، قدوة مشايخ الانام ، قبلة علماء الانام ،
نقطة دائرة الاحسان والايمان والاسلام ، السيد السند الامجد الاوحد ، العامل

(١) صدر الدين القونوي : محمد بن اسحاق بن محمد الرومي الصوفي
المتوفى سنة (٦٧٢) هـ .

(٢) محيي الدين بن العربي : محمد بن علي بن محمد الحاندي الطائي الاندلسي
الفيلسوف المتصوف المتوفى بدمشق (٦٣٧) هـ .

(٣) التلمساني : سليمان بن علي بن عبد الله حفيد الدين الرومي المتصوف
المتوفى (٦٩٠) هـ .

(٤) جلال الدين الرومي : محمد بن محمد بن الحسين البلخي المتوفى سنة
(٦٧٢) هـ .

(٥) كشف الظنون ج ١/ ٢٦٥ .

العالم، المفضل الفاضل، المكمل الكامل، المؤيد بالتوفيق، المسدد في توفيق
الذبحيق، ترجمان المقامات المصطفوية، لسان الحقيقة الاحمدية، أشرف
الواصلين، أعرف الكاملين، أكمل العارفين، أفضل المحققين، سعد الدين سعيد
أسعد الله الطالبين وأدام بهجتهم بدوام تفائس أنفاسه وامتعه بما خوله من أوانس
اختراعه وعرائس اقتباسه وهذه أول نسخة كتبت من مسودته أهدى الله ذكره ونشر
على الالسنه شكره] .

و عبدالرحمن جامی در «تفحات الانس» گفته :

[شیخ سعدالدین الفرغانی رحمه الله تعالی: وی از اکمل ارباب عرفان
و اکابر اصحاب ذوق و وجدان بوده است، هیچ کس مسائل علم حقیقت
را چنان مضبوط و مربوط نکرده است که وی در دیباجه شرح قصیده
تائیه فارسیه بیان کرده است، اولاً آنرا بعبارت فارسی شرح کرده
بود، و بر شیخ خود شیخ صدرالدین قونوی فلس سره عرض فرموده،
و شیخ آنرا استحسن بسیار کرده، و در این باب چیزی نوشته، و شیخ
سعد آن نوشته را بهینه بر سبیل تبرک و تمیمن در دیباجه شرح فارسی
خود درج کرده است، و ثانیاً از برای تعمیم و تنمیم فائده آنرا بعبارت
عربی نقل کرده، و فوائد دیگر بر آن مزید ساخت، جزاء الله تعالی عن
الطالبین خیر الجزاء .

و وی را تصنیف دیگر است مسمی به «مناهی العباد الی المعاد» در
بیان مذاهب ائمه اربعه رضوان الله علیهم اجمعین در مسائل عبادات
و بعضی معاملات که سالکان این طریق را از آن چاره نیست، و در بیان
آداب طریقت که بعد از تصحیح احکام شریعت سلوک راه حقیقت بی
آن میسر نیست، و الحق آن کتابی است بس مفید که مالا بد هر طالب

ومريد است ^(١)] .

ومحمود بن سليمان كفوي در « كُنائب أعلام الأخيار » گفته :

[الشيخ الفاضل الرباني، والمرشد الكامل الصمداني، سعيد الدين الفرغاني هو من أئمة أصحاب الشيخ صدر الدين القونوي، مريد الشيخ محيي الدين العربي، كان من أكمل أرباب العرفان، وأفضل أصحاب اللوق والوجدان، وكان جامعاً للعلوم الشرعية والحقيقية، وقد شرح أحسن الشروح أصول الطريقة وكان لسان عصره، وبرهان دهره، ودليل طريق الحق، وسر الله بين الخلق، بسط مسائل علم الحقيقة، وضبط فنون أصول الطريقة في ديباج وشرح القصيدة الثمانية الفارسية .

وكان قد شرحها أولاً بلسان فارسي، ثم شرح ثانياً بلسان عربي، تكميلاً للنائدة وتنميماً للعائدة .

وله تصنيف آخر يسمى بـ « كتاب مناهج العباد إلى المعاد » بين فيه مذاهب الأئمة الأربعة رحمهم الله، ذكر مسائل العبادات وبعض المعاملات وأفعال السلوك] .

وذهبي در « عبر » در سه تسمين وستمائة گفته :

[والشيخ سعيد الكاشاني الفرغاني شيخ عاتقاه الطاحون وتلميذ المصادر القونوي، كان أحد من يقول بالوحدة شرح « تالية ابن الفارض » في مجلدين، ومات في ذي الحجة عن نحو سبعين سنة ^(٢)] .

(١) نقحات الأنس : ٥٥٩ .

(٢) العبر في خبر من غير ج ٥/ ٣٩٨ ط الكويت .

« تصريح ابن زولاق باستخلاف امير المؤمنين عليه السلام »

تقی الدین احمد بن علی بن عبدالقادر المقریزی از ابن زولاق عهد نمودن جناب رسالتآب ﷺ بسوی جناب امیرالمؤمنین علیه السلام در روز غدیر ، واستخلاف آنحضرت نقل کرده .

چنانچه در کتاب « المواقف والاعتبار بذکر الخطط والاثار » که نسخه مطبوعه آن در دو جلد ضخیم نزد ابن خاکسار بعنایت پروردگار حاضر است ، گفته :

[وقال ابن زولاق : وفي يوم ثمانية عشر من ذي الحجة سنة اثنتين وستين وللاثمان وهو يوم الذي يجمع خلق من أهل مصر والمدارية ومن تبعهم الهداه ، لانه يوم عيد لان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى أمير المؤمنين علي بن ابيطالب فيه واستخلفه ، فأعجب المعز ذلك من فعلهم ، وكان هذا أول ما عمل بهصر^(۱)] .

از این عبارت ظاهر است که حسب تصریح ابن زولاق روز غدیر روز عید است ، باین سبب که جناب رسالتآب ﷺ در آن روز عهد کرده است بسوی حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام ، واستخلاف فرموده آنحضرت را ، و هر گاه عهد جناب رسالتآب ﷺ بسوی حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام واستخلاف آنحضرت روز غدیر ثابت شد ، در دلالت حدیث غدیر بر امامت اصلا مجال تشکیک و ارتیاب ، واختراع تلویلات بعیده از صواب ندارد .

والحمد لله في المبدأ والمآب وهو الموفق للسداد في كل باب .

ومخفى نماند که مقریزی مورخ مشهور، و آخذ از اکابر صدور است.
جلال الدين سيوطي در «حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة»
گفته :

[المقریزی تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد مورخ
الديار المصرية ، ولد سنة تسع وستين وسبعائة ، واشتغل بالفنون وخطاها الاكابر ،
وولى حصة القاهرة ، ونظم ونثر وألف كتباً كثيرة ، منها : « درر العقود الفريدة »
في تراجم الاعيان المفيدة ، و « المواعظ و لاخبار بذكر الخطا والاثار » ،
و « متد جواهر الاسقاط من اخبار المدينة القسطنطية » ، و « ايقاظ الحنفاء
بأخبار الفاطميين الخلفاء » ، و « السلوك بمعرفة دول الملوك » ، و « التاريخ
الكبير » وغير ذلك . مات سنة أربعين وثمانمائة]^(١)

و این زولاق که از او مقریزی نقل کرده ، از اکابر مورخين مشهورين
في الافاق است .

ابن خلکان در « وفيات الاعيان » گفته :

[أبو محمد الحسن بن ابراهيم بن الحسين بن الحسين بن الحسن بن علي
بن خالد بن راشد بن عبدالله بن سليمان بن زولاق اللبني ، ولاحق المصري ،
كان فاضلاً في التاريخ ، وله فيه مصنف جيد ، وله كتاب في خطط مصر ،
استقصى فيه ، وكتاب « أخبار قضاة مصر » جعله ذيلاً على كتاب أبي عمر محمد
ابن يوسف بن يعقوب الكتلي^(٢) الذي في أخبار قضاة مصر وانتهى منه الى سنة

(١) حسن المحاضرة ج ١/ ٥٥٧ .

(٢) الكتلي: أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب المورخ المتوفى بمصر

بعد سنة (٣٥٥) هـ .

ست وأربعين ومائتين ، فكملة ابن زولاق المذكور وابتداً بذكر القاضي ^(١) بكار بن قتيبة ، ونحتمه بذكر محمد ^(٢) بن نعمان، وتكلم على أحواله الى رجب سنة ست وثمانين وثلاثمائة ، وكان جده الحسن بن هاي من الطماء المشاهير .

وكانت وفاته - أضي أباً محمد - يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة سبع وثمانين وثلاثمائة ، رحمه الله تعالى .

ورأيت في كتابه الذي صنفه في أخبار قضاة مصر في ترجمة القاضي أبي هيب ، ان الفقيه منصور بن اسمعيل الضرب ، توفي في جمادى الاولى سنة ست وثلاثمائة .

ثم قال : قبل مولدي بثلاثة أشهر ، فعلى هذا التقدير يكون ولادة ابن زولاق المذكور في شعبان سنة ست وثلاثمائة ، وروى عن الطحاوي (وزولاق بضم الزاي وسكون الواو وبعد اللام ألف ثم قاف) والليثي (بفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وبهذا فاء مثناة) هذه النسبة الى ليث بن كنانة وهي قبيلة كبيرة . قال ابن يونس المصري : هو ليثي بالولاء ^(٣)] .

وجلال الدين سيوطي در «حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة»

كفنه :

[ابن زولاق أبو محمد الحسن بن ابراهيم بن الحسن المصري المؤرخ ، صنف كتاباً في فضائل مصر وذيلاً على « قضاة مصر » للكندي .

(١) القاضي بكار بن قتيبة بن اسد المصري المتوفى سنة (٢٢٠) هـ

(٢) محمد بن النعمان بن محمد القبرواني الافريقي المعروف بابن حيون

قاضي مصر توفي سنة (٣٨٩) هـ

(٣) وفیات الاحيان لابن خلكان ج ٢/ ٩١-٩٢ .

مات في ذي القعدة سنة سبع وثمانين وثلاثمائة عن احدى وثمانين سنة^(۱).
وابن الوردي در «تمة المختصر» در وقایع سنة سبع وثمانين
وثلاثمائة گفته :

[وفيها توفي الحسن بن ابراهيم بن الحسن من ولد سليمان بن زولاق
مصري الاصل، له في التاريخ مصنفات وله كتاب «خطط مصر» وكتاب «قضاة
مصر»^(۲)] .

وكتاب جلی در «كشف الظنون» بعد ذكر «تاريخ مصر» از ابن^(۳)
یونس ، گفته :

[وذيله أيضاً لحسن بن ابراهيم بن زولاق المتوفى سنة سبع وثمانين وثلاثمائة
وله كتاب «الخطط» استقصى فيه أخبار مصر ، ذكره ابن خلكان ولم يذكره
المقريزي^(۴)] .

و نیز در «كشف الظنون» گفته :

[«قضاة مصر» لابي عمرو محمد بن يوسف، وذيله لابن زولاق ، وذيل ذيله
المسمى بـ «رفع الاصر» و ذكرها جميعاً في «تاريخ مصر»^(۵)] - الخ .

(۱) حسن المحاضرة ج ۱/ ۵۵۳ .

(۲) تمة المختصر ج ۱/ ۳۵۱ .

(۳) ابن یونس عبدالرحمن بن أحمد الصديقي المتوفى سنة (۳۴۷) هـ .

(۴) كشف الظنون ج ۱/ ۳۰۴ .

(۵) كشف الظنون ج ۲/ ۱۳۵۱ .

افادات دولت آبادی در دلالت غدیر بر خلافت امیرالمؤمنین علیه السلام

و از افادات شهاب الدین دولت آبادی که جلائل فضائل علیه و مفاخر
و مآثر سنیه او از «سبحة المرجان» بلگرامی و «اخبار الانبیا» صبیح عبدالحق،
و رساله «مقدمة سنیه» شاه ولی الله و امثال آن ظاهر است، و بتصریح
فاضل رشید در «ایضاح» از عظمای سنیه و ائمه دین و قدمای معتمدین نزد
اهل سنت است، نیز واضح و لائح است که حدیث غدیر دایل خلافت
و نیابت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام برای رسالت صلی الله علیه و آله و مفید لزوم اطاعت
و اتباع جناب امیرالمؤمنین علیه السلام است، چنانچه در «هدایة السعاده» در
هدایت رابعه عشر گفته :

[نکته : و دقیقه اینجا آن بسود، چون در خیر القرون آفتاب رسالت
تا بان و روشن است در حالت غروب علی ولی مقابل خود کالشمس للبدر
المنیر نائب خود داشته : «یا علی انک منی بمنزلة هارون من موسی و لا
نبی بعدی، من كنت مولاه، فعلى مولاه» تا انقراض عالم بر من ایمان
و بر تو اعتقاد دارند] - انتهى نقلا من نسخة حقیقة .

این عبارت دلیل صریح است بر آنکه مفاد حدیث منزلت و حدیث
غدیر آنست که نیابت و خلافت جناب رسالت صلی الله علیه و آله برای جناب
امیرالمؤمنین علیه السلام حاصل بود .

و نیز در هدایة رابعه عشر گفته :

[الجلوة الثالثة في نکات البيعة :

بدانکه يد بمعنى قبض است، یعنی قبض و قبضة يد بردست پیر فروختن

تا ذوالبد پیر باشد و اطاعت لازم شود ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾^(۱) سر این معنی است، و بد بمعنی مالک یعنی خود را بردست پیر فروختن تا هر نعمت و دولت که ترا رسد از پیر تصور کنی و هر چه در ملک تو آید از پیردانی، و از فرزندان او دریغ نداری، العبد و مافی یده ملک لمولاه «من کنت مولاه، فهذا عابدي مولاه» شاهد این حال - انتهى .

از این عبارت ظاهر می شود که حدیث غدیر دلیل است بر آنکه جناب امیرالمؤمنین علیه السلام مالک واجب الاطاعه بوده، و نیز در «هدایة السعاده» گفته :

[بدانکه چون مصطفی صلی الله علیه وسلم بمحل خوندگار است، و عابدي ولي نیز بجای خوندگار از آنکه استاد شریعت و مرشد طریقت است، «من کنت مولاه، فعابدي مولاه» شاهدی صادق است] - انتهى .
از این عبارت ثابت ثابت می شود که حدیث غدیر دلیل است بر آنکه جناب امیرالمؤمنین علیه السلام مثل جناب رسالت مآب صلی الله علیه و آله استاد شریعت و مرشد طریقت و بمحل خوندگار یعنی صاحب الامر و صاحب فرمان لازم الاطاعه بوده، و هذا هو المطلوب .

و سابقاً دریافتی که شهاب الدین احمد که از اکابر ائمه سنیه است، اراده معنی «سید» را از لفظ «مولی» ترجیح داده که آنرا اولاً از بعض اهل علم نقل کرده، و بعد آن گفته که تصدیق این قول بقول آنحضرت: «الستم تعلمون اني اولی بالمؤمنين» تأیید این قول، یعنی قول بعض اهل علم که «مولی» رابه «سید» تفسیر کرده، مینماید .

وفي هذا أيضاً كفاية لأهل الدراية .

و از شیخ جلال الدین نجندی که از اعاظم مقتدایان اهل سنت است نقل کرده که او از معانی « مولی » سید ، مطاع و اولی را شمرده ، و گفته که بنابراین هر دو معنی امر با طاعت و احترام و اتباع حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام خواحد بود ، و باز تأییداً لهذا المرام از کتاب « مرجع البحرين » ابوالفرج اصفهانی حدیثی نقل کرده که از آن ظاهر می شود که « مولی » در حدیث بمعنی « اولی » است .

کلام امیر مومنانی در استدلال بر خلافت امیر المؤمنین علیه السلام

و علامه محمد بن اسمعیل الامیر الیمانی که سابقاً نباهت و عظمت و جلالت شأن و علو قدر و سمو فخر او دریافتی ، در کتاب « روضة ندیه شرح تحفة علویه » بعد ذکر طرق عدیده حدیث غدیر گفته :

[وَتَكَلَّمَ الْفَقِيهَ حَمِيدٌ عَلَى مَعَانِيهِ وَأَطَالَ وَنَقَلَ بَعْضُ ذَلِكَ .

قال رحمه الله : منها فضل العترة عليهم السلام ، ووجوب رعايتهم حقهم ، حيث جعلهم أحد اثنتين اللذين يسأل عنهما ، وأخبر بأنه سأل لهم اللطيف الخبير ، وقال : فاعطاني يميني استجاب لدعائه فيهم فناصرهما فاصري ، وغاذاهما خاذلا لي ، ونصرته عليه السلام واجبة ، وغاذا له حرام عند أهل الاسلام ، فكذلك يكون حال العترة الكرام عليهم السلام ، وهذا يوجب انهم لا يتفقون على ضلال ، ولا يدبتون بخفاء ، اذ لو جاز ذلك عليهم حتى يعمهم كان نصرهم حراماً وغاذا لهم فرضاً ، وهذا لا يجوز لان خبره فيهم عام يتناول جميع أحوالهم ، ولا يدل دليل على التخصيص ، وزاده بياناً وأردفه برهاناً بقوله ووليها لي ولي ، وعدوها لي عدو ، وهذا يقتضي

كونهم على الصواب ، وانهم ملازمون للكتاب ، حتى لا يحكمون بخلافه ، وفيه اجلى دلالة على أن اجماعهم حجة يجب الرجوع اليها ، حيث جمع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بينهم وبين الكتاب ، وفيه أوفى حجة لمعتبر في صواب معاوية ويزيد وأتباعهم وأشياعهم من سائر النواصب الذين جهلوا في مداوة العترة النبوية والسلالة العلوية .

ومنها قوله : أخذ بيده ورفعها وقال : « من كنت مولاه ، فهذا مولاه » والمولى اذا اطلق من خبر قرينة ، فهم منه انه المالك المتصرف ، واذا كان في الاصل يستعمل لمعان عدة :

منها المالك للتصرف ، ولهذا اذا قيل : هذا مولى القوم سبق الى الافهام انه المالك للتصرف في أمورهم .

ومنها : « الناصر » قال تعالى : ﴿ ذلك بيان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم ^(١) ﴾ .

ومنها : بمعنى « ابن العم » قال الله تعالى : ﴿ واني خفت الموالي من ورائي ^(٢) » أراد بنى العم بعدي .

ومنها : بمعنى « المعتق والمعتق » .

ومنها : بمعنى « الاولى » قال تعالى : ﴿ ملؤكم النار هي مولاكم ^(٣) ﴾ أي أولى بكم وبمذايكم .

وبعد فلولم يكن السابق الى الافهام من لفظة « مولى » السابق المالك للتصرف ، لكأن منسوبة الى المعاني كلها على سواء ، وحملناها عليها جميعاً

(١) محمد : ١١

(٢) مريم : ٥

(٣) الحديد : ١٥

الا ما يتعذر في حقه (عليه السلام) من المعتق والمعتق ، فيدخل في ذلك المالك للتصرف
و «الاولى» المفيد ملك التصرف على الامة ، واذا كان اولى بالمؤمنين من انفسهم ،
كان اماماً ، وتفصيل ذلك مودع في موضعه .

ومنها قوله (عليه السلام) : « من كنت وليه ، فهذا وليه » ، والولى المالك للتصرف
بالسبق الى الفهم وان استعمل في غيره ، وعلى هذا قال (عليه السلام) : « السلطان ولى
من لاولى له » يريد ملك التصرف في عقد النكاح ، يعنى ان الامام له الولاية فيه
حيث لا عصبية ، ثم لو سلمنا احتمال الولى لغير ما ذكرناه على حده ، فلو كان ذلك
يجب حمله على الجميع ، بناء على ان كل لفظه احتملت معنيين بطبيعة ، فانه
يجب حملها عليهما اجمع اذا لم يدل دليل على التخصيص .

ومنها قوله : « اللهم وال من والاه وعاد من عاداه » وهذا يشهد بفضل علي
عليه السلام وبرأيه من الكبائر ، حيث دعا النبي الى الله بأن يوالى من والاه ،
وبعادى من عاداه ، ولو جاز ان يرتكب كبيرة لسوجب معاداته ، ومتى وجبت
معاداته لم يكن الله ليعادى من عاداه ، كما لا يعادى من عادى مرتكبى الكبائر ،
بل هو من اوليائه فى الحقيقة ، فلما قضى (عليه السلام) بأنه يعادى من عاداه مطلقاً من
غير تخصيص ، دل على حالة لا يقارف فيها كبيرة ، وبهذا يظهر أن معاوية قد عاداه
الله على الحقيقة ، لان المعلوم بلامرية بأنه كان معادياً لعلي (عليه السلام) ومن عاداه الله
انزله الله دار عذابه وهي دار البوار جهنم يصلونها وبشس القرار ، ومن كان عدو
الله كيف يجوز الترحم عليه والتولى له ، لولا حصى الابصار ونخبث الظواهر
والسرائر والانحراف عن العثرة الاظهار وامام الابرار ، ولولم يرو الاحديث
القدير في مناقب علي (عليه السلام) لكفى في رفع درجته وعلو منزلته وقضى له بالفضل
على سائر الصحابة] - انتهى كلامه رحمه الله مع اختصار منه .

ابن عبادت فقيه حميد بر ثبوت امامت جناب أمير المؤمنين (عليه السلام) از حديث

خدییر بوجوه عدیده دلالت ظاهره دارد . و اگر بسبب مزید مراء و لجاج و غایت انهماء در مکابره و احوجاج ، این همه تصریحات و افادات اکثر و اساطین عالی درجات را بسمع اصفا جا ندهند ، و آنرا بمقام قبول و التفات ننهند . بلکه رگه گردن بمقابله آن دراز سازند ، و نفوه بعجائب کلمات و غرائب حقوات آغازند بحمد الله و حسن توفیق دلالت حدیث خدییر بر امامت جناب امیر المؤمنین علیه السلام حسب افاده مولوی محمد اسماعیل که این اخ شام صاحب است ، و جمعی خفیر و جمعی کثیر از اهل این دیار او را مقتدی و مطاع خود در امور دین می دانند ، بلکه او را مجدد دین در مائة ثلثه عشر می پندارند ، ثابت می نمایم .

دلالت خدییر بگفتار محمد اسماعیل دهلوی

پس بدان که مولوی محمد اسماعیل در رساله ای که آنرا در بیان حقیقت امامت تصنیف کرده میگوید :

[نکته ثانی : امام نائب رسول است ، آنچه سنة الله در پندگان خود بواسطه انبیا و رسل جاری فرمود ، همان سنت بواسطه الله هم جاری میفرماید .

و از آنجمله امام حجت است به بعثت ایشان ، یعنی تا وقتی که بعثت رسول متحقق نمی شود و وجود و انکار ایشان در اشقیاء سر بر نمی زند انتقام ملك علام به نسبت اهل معاصی و آثار متحقق نمی گردد . قال الله تبارک و تعالی : ﴿ وما كنا معذین حتی یبعث رسولا ^(۱) ﴾ و این امام

حجت به بعثت ائمه هم ثابت می‌گردد .

قال الله تعالى : ﴿واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية اذ جاءها المرسلون﴾^(۱) الى آخر القصة .

مراد از این قریه «انطاکیه» است که حواریین حضرت روح الله بسوی ایشان مبعوث شده بودند، و آخر الامر اهل انطاکیه بایشان بجهود و انکار پیش آمدند ، و در انتقام ملک هلام گرفتار گردیدند .

وقال الله تعالى فيه أيضاً : ﴿وما أنزلنا علی قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلین ، ان كانت الاصبحة واحدة ، فاذا هم خامدون﴾^(۲) .

پس این معنی بالیقین باید فهمید ، که چون در وقتی از اوقات امام قائم گردید ، و دعوت او بر منصفه ظهور رسید ، لابد حجة الله بر جمیع اهل معصیت و فساد تمام شد ، و وقت انتقام الهی از ایشان در رسید ، پس گویا که معاصی و آثام بمعارضه و مقابله امام با تمام میرسد ، و لاریب بسرحد انتقام می‌کشد .

و از آنجمله مأمور شدن عباد است بتفحص ایشان و طلب و معرفت ایشان قال الله تعالى : ﴿یا ایها الذین آمنوا اتقوا الله وابتغوا الیه الوسيلة﴾^(۳) و مراد از «وسيلة» شخصی است که اقرب الی الله باشد در منزلت ، كما قال الله تعالى : ﴿اولئک الذین یدعون یتغون الی ربهم الوسيلة ایهم اقرب﴾^(۴) ، و اقرب الی الله باعتبار منزلت ، اول رسول است ،

(۱) یس : ۱۳

(۲) یس : ۲۸ - ۲۹

(۳) المائدة : ۴۵

(۴) الاسراء : ۵۷

بعد از آن امام که نائب او است ، قال النبی صلی الله علیه وسلم : « ان
 أحب الناس الى الله يوم القيامة وأقربهم مجلساً امام عادل » .
 قال النبی ﷺ : « من لم يعرف امام زمانه ، فقد مات ميتة جاهلیة » .

و از آنجمله ایفای بعض مواهبات است که حق جل و علا رسول خود را
 بآن موعود فرموده ، پس بعض از آن را بدست پیغمبر بهر توبه ایفا رسانیده
 و بعضی دیگر را از دست نائبان او تمام گردانیده ، كما قال الله تعالی :
 ﴿ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ﴾^(۱)
 و ظاهر است که ابتدای ظهور دین در زمان پیغمبر صلی الله علیه وسلم
 بولوع آمده ، و اتمام آن از دست حضرت مهدی واقع خواهد گردید ،
 همچنان است هلاک کفری و تبصر و تملک عزرائل ایشان که آنجناب بآن
 موعود شده بودند ، و ظهور آن از دست خلفای راشدین واقع گردیده ،
 و از آنجمله اتمام امر است که رسول بآن مأمور شده بودند ، و ادای آن
 از امام صورت بست ، قال الله تعالی : ﴿ قل يا ايها الناس اني رسول الله
 اليكم جميعاً ﴾^(۲) .

و ظاهر است که تبلیغ رسالت به نسبت جمیع ناس از آنجناب متحقق
 نگشته ، بلکه امر دعوت از آنجناب شروع گردید ، یوماً فیوماً بواسطه
 خلفای راشدین وائمة مهدیین روبه تزايد کشید ، تا اینکه بواسطه امام
 مهدی با اتمام خواهد رسید ، و همین نیابت را در امور مذکوره الصدور
 « وصایه » مینامند ، یعنی چنانکه وصی در طلب و ادای حقوق قائم مقام
 منیب میباشد ، همچنین امام قائم مقام پیغمبر است در معاملاتش که

(۱) الفتح : ۲۸

(۲) الاحراف : ۱۵۸

در میان خدا و رسول او منعقد گردیده .

و از آنجمله است ثبوت «ریاست» ، یعنی چنانکه انبیاء الله را به نسبت امت بک‌نوعی از ریاست ثابت است که بملاحظه همان ریاست ایشان را امت این رسول میگویند ، و این رسول را رسول این امت ، و در بسیاری از امور دنیویه هم تصرف رسول در ایشان جاری است ، کما قال الله تعالی : ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾^(۱) و در مقدمات اخرویه هم ولایت او ثابت قال الله تعالی : ﴿فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا﴾^(۲) ، همچنین امام رابع در دنیا و آخرت مثل این ریاست به نسبت مبعوث الیهم ثابت است .

قال النبي صلى الله عليه وسلم : «أستم تطمئنون اني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» قالوا : بلى ، فقال : «ألهم من كنت مولاه ، فعلي مولاه» وقال الله تعالی : ﴿يوم ندعو كل اناس بأمامهم﴾^(۳) ﴿وقضوهم انهم مسئولون﴾^(۴) .

قال النبي صلى الله عليه وسلم : «انهم مسئولون عن ولاية علي» . انتهى .
و از آخر این عبارت بکمال وضوح و ظهور ، کالنور علی قلل الطور ، روشن است که حدیث خدیج دلالت بر امامت جناب امیر المؤمنین علیه السلام دارد ، زیرا که مولوی اسماعیل حدیث خدیج را دایم این معنی گردانیده ، که چنانچه جناب رسالت‌آب صلی الله علیه و آله را به نسبت امت خود نوعی از ریاست ثابت است ، که بملاحظه همان ریاست ایشان را امت آنحضرت

(۱) الاحزاب : ۶

(۲) النساء : ۴۱

(۳) الاسراء : ۷۱

(۴) الصافات : ۲۴

می‌گویند، و آنحضرت را رسول این امت ، و در بسیاری از امور دنیویه هم تصرف آنحضرت جاری است ، و در مقامات اخرویه هم ولایت او ثابت ، همچنین امام را هم در دنیا و آخرت مثل این ریاست به نسبت مبعوث الیهام ثابت است .

پس هرگاه حدیث غدیر دلیل نبوت ریاست مثل ریاست جناب رسالتآب صلی الله علیه وسلم و دلیل جریان تصرف آنحضرت در بسیاری امور دنیویه است باشد ، این هین دلالت بر امامت و خلافت است و الله الحمد على ذلك .

پس جمیع تسویلات و تقریرات غرابت آیات مخاطب رفیع الصفات که بر فرض ابطال دلالت حدیث غدیر بر امامت جناب امیر المؤمنین علیه السلام تفوه بآن نموده ، حسب افاده متینه برادرزاده‌شان « هباء منثوراً » گردید ، و نیز از این عبارت ظاهر است که آیه کریمه أولئک أولی بالمؤمنین من أنفسهم^(۱) مثبت تصرف جناب رسالتآب صلی الله علیه وسلم در بسیاری از امورات است ، پس انکار شامه صاحب و مبالغه و اغراقشان در ابطال این دلالت هم حسب افاده برادرزاده‌شان باطل ، و از حلیه صحت حاصل گردید ، و کمال شجاعت و فطانت آن بمنصه ظهور رسید :

و نیز از این عبارت ظاهر است که مراد از آیه کریمه و فقروهم انهم مسئولون^(۲) حسب ارشاد جناب رسالتآب صلی الله علیه وسلم آن است که اینها سؤال کرده خواهند شد از ولایت جناب امیر المؤمنین علیه السلام ، و مراد از ولایت آنحضرت که « مسئول عنها » است ولایت تصرف است .

(۱) الاحزاب : ۶

(۲) الصافات : ۲۴

پس بحمد الله کمال بطلان انکار شاه صاحب نزول این آیه کریمه رادر باب ولایت جناب امیر المؤمنین علیه السلام ، وزعم تکذیب نظم قرآنی آنرا ، وحمل ولایت بر محبت ، کما سبق نیز حسب افاده برادر زاده شان ظاهر و واضح شد .

و جلالت مرتبه ، و علو شان ، و سمو درجه ، و عظمت منزلت ، و سناء فخر ، و ارتفاع قدر مولوی اسماعیل هر چند ظاهر تر از آنست که محتاج اثبات باشد ، لکن در اینجا بر عبارت مولوی صدیق ^(۱) حسن مشتمل بر مزید مدح و ثنا و تبجیل و اطرای او اکتفا میرود .

پس باید دانست که مولوی مذکور در کتاب « اتحاد النبلاء المتقین بأحیاء مآثر الفقهاء المحدثین » گفته :

[محمد اسماعیل بن الشیخ عبد الغنی العمري بن مستند الوقت الشاه ولی الله المحدث الدهلوی رحمهم الله تعالی ، یکی از ائمه دین ، و فقهائ متقین ، و بیلابی محدثین بوده ، پدرش به عمر بیست و هشت سالگی دنیای فانی را بدرود کرد ، مردی ذکی الطبع لودهی المعنی بود ، بسبب احترام منیه او را شهرت مثل دیگر اخوان خود دست بهم نداد ، وی (روح) بعد وفات پدر بزرگوارش در کنار هم نامدار شاه عبدالقادر دهلوی مؤلف « موضع قرآن » تربیت ظاهری و باطنی یافت ، و بجای لرزند او بسود ، و هم زانوی ادب در تحصیل کمالات علمیه و عملیه و فضائل خاندان خود بخدمت اصنام گرام خود ته نموده ، بذروه اعلی از علم و فضل رسید ، جوهر ذکلی او بنایت عالی افتاده بود ، مقدمات عربیه و مشکلات علوم را زودتر ادراک میکرد ، بمفرض سخن می رسید ،

(۱) مولوی صدیق حسن البخاری الهندی القنوجی المتوفی سنة (۱۳۰۷) هـ

حکایات ذمات و فطانت وی هنوز نقل هر مجلس و زیب هر محفل اهل علم است .

ولادت او تقریباً در سنة اثنتین و مائتین و آلف و الف شده . بیعت جهاد با سید احمد بریلوی مرید شاه عبدالعزیز دهلوی بجای آورده ، و سرخیل لافله حجاج و مجاهدین وی بود ، این همه ترویج شریعت از شرق تا غرب ، و رفع بدع و محدثات که می بینی ، و این همه مذاکره هاوم و کثرت صوم و صلوة و زکوة ، و آبادی مساجد که در مردم هند مشاهده میکنی ، هم بدولت جد و اجتهاد او ، و و او ای عبدالاحی مرحوم است ، گوئی در سرزمین هند مثل این دو بزرگوار که بجای دو وزیر شیخ خود بودند ، در این کار در این دوازده صد سال کسی نبرخاسته ، اسلام را بهمد ایشان رونقی دیگر حاصل شده ، و سنن مأثوره محو شده را بحرق ریزی ایشان حیاتی تازه دست بهم داده ، لاسیما حکایات برکات و حفظ و نصائح محمد اسمعیل ، و کثرت اهتدای مردم به هند و اندرز آن ربانی جلیل چیزی است که موافق و مخالف در آن يك زبان است ، نتوان گفت که چندر رسوم اشراک و بدع از هم متلاشی شد ، و محدثات و کفریات از عالم بدر رفت . نظم :

ماتت به بدع تمادی همراها	دعراً و کان ظلامها لا ینجلی
فعلا به الاسلام ارفع حضیه	ورسا سواه فی الحفیض الاسفل
غاط امرء بایی علی قاسه	هیئات قصر من علاه ابو علی
لو ان رسلاً لیس یسمع لفظه	من لفظه لمرته هزة أکل
ولو انهم جمعوا لذیه تیقنوا	أن الفضيلة لم تکن لملاول

تخف اتباع سنت واجتناب از بدعت که جد وی شاه ولی الله محدث

رضی الله عنه در این دیار کاشته بود ، در جهد وی برگشت و بار آورد ،
و هدایت آواز وی نهایت پذیرفت ، در علوم معقول و منقول یاد پیشینیان
از خاطر میبرد ، و در علم فروع و اصول آئمه آنرا دورتر می نشاندد ، در هر
علم که به او سخن رانی دانی که وی امام این فن است ، و در هر فن که
بسا وی مناظره کنی شناسی که وی حافظ این علم است ، اصول فقه بر
نوک زبان داشت ، و علم حساب در انگشتان ، قرآن و حدیث خود
محفوظ سینه او بود ، و فقه و منقول مشق دیرینه او ، هر چند مثل دیگر
علماء اشتغال بتدریس و تعلیم نکرده ، و عمری در کتب آن نگذرانیده ،
مگر در میدان امتحان به زور ذکای خداداد ، وجودت طبع نقاد سبقت
بر منحنین و اکابر علمای مشهورین می برد] .. الی آن قال :

[بالجمله از مؤلفات وی در فقه و حدیث و اصول و جز آن بعض رسائل
موجود است ، و همه نافع و نزد اهل حق مقبول ، از آن جمله « رد الاشرار »
است ، مشتمل بر دو باب در نفی اشراك و رسوم کفر و بدعات از احادیث ،
و « تقوية الايمان » ترجمه يك باب او است ، و « تنوير العینین فی اثبات
رفع الیدین » ، و « اصول فقه » در کرامت واحده ، و « صراط المستقیم » ،
و « رساله امامت » ، و « ایضاح الحق الصریح فی أحكام الدین
و الضریح » و این هر دو نائمام است ، و « مثنوی ملک نور » نائمام ،
و « تنقید الجواب » در اثبات رفع الیدین ، و جز آن .

در بطلان مناقشات دهلوی در دلالت حدیث غدیر

نوله : [چه احتمال است که اولی بالمحبة و اولی بالتعظیم سراد

باشد (۱).

أقول: این احتمال هم منسوب منبه را از بیخ و بن برمی کند، چه هرگاه جناب امیر المؤمنین علیه السلام «أولی بالمحبة وأولی بالتعظیم» علی العموم والاطلاق بعد جناب رسالت صلی الله علیه و آله بنسبت هر کس گردید افضلیت آنجناب بر شیوخ ثلاثه مثل قلن صبح بدرخشید، و بطلان فرائب الفعالات و اختراعات در افضلیت اینها بمنصه ظهور میدهد، و خلالت ثلاثه بجهت فقدان شرط خلالت که افضلیت است باطل، و از حلیه صحت باطل شد.

چه بدیهی است که «أولی بالمحبة» و «أولی بالتعظیم» افضل است از دیگران که «أولی بالمحبة» و «أولی بالتعظیم» نمی باشد، و عقل هیچ عاقلی تجویز نخواهد کرد که شارع مفضل را بنسبت افضل «أولی بالتعظیم» قرار دهد، چه مدار اکثریت محبت دینیه و زیادت تعظیم نیست مگر برا اکثریت فضیلت و زیادت شرف دینی، پس هر کسی که افضل خواهد بود همان کس «أولی بالمحبة و أولی بالتعظیم» خواهد بود. و دلالت تعظیم بر فضل از افاده خود شاه صاحب ظاهر است که در رساله سر جلیل گفته اند:

[مقدمة چهارم: کل من أمرنا بتعظیمه، فهو ذو فضل.]

در این مقدمه خلدشاهی که بخاطر میرسد آن است که مادر و پدر کافر را نیز تعظیم و تذلل و بر واحسان واجب است، حال آنکه هیچ فضیلتی ندارند، جوابش آنکه تعظیم ایشان در عرف شرع تعظیم نیست، بلکه نوعی است از احسان و بر، و بر واحسان را تعظیم نتوان گفت، و مجرد

تذلل تعظیم نیست ، لان الانسان قد يتذلل لمن يخاف ضرره ، وجه قسم تعظیم ابوبن کفرین در شرع مأمور به باشد ، حال آنکه براعت از آنها واجب است .

قال الله تعالى : ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَهُمْ لَا يُحِبُّونَ أَنْ يَتَخَفُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَنَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا تُفَكِّرُونَ﴾ (۱) ، وقال تعالى : ﴿إِذَا لَاقُوا قَوْمَهُمْ أَمَّا بَرَاءَةٌ مِنْكُمْ وَمَا تُعْبِدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (۲) ، بلکه تعظیم شرعی آنست که مبنی باشد بر محبت فی الله و لله وجوش از ته دل ، و این معنی در غیر اهل فضل هرگز در شرع وارد نشده ، که ایدل علیه النفع من [- انتهى] .

از این عبارت ظاهر است که بنای تعظیم بر فضل است ، پس هر که «اولی بالنعمان» خواهد بود بلاشبهه «افضل» خواهد بود .

و توهم احتمال تخصیص این اولویت بنسبت شیخین .

اولاً مدفوع است بآنکه تسویه ولایتین من جمیع الوجوه ، که مخاطب بآن احترام کرده ، این تأدیل علیل را بخاک میاه برابر ساخته ،

و ثانیاً القادة این حجر در صواعق محرقه ، که سابقاً منقول شد ، اساس این توهم را بر می کند ، که از آن صاف ظاهر است که شیخین جناب امیر المؤمنین علیه السلام را مولای هر مؤمن و مؤمنه بمعنی «أولی بالاتباع والقرب» می دانستند ، که بمخاطبه آن جناب گفتند : «أمریت یا ابن ابی طالب مولی کل مؤمن و مؤمنة» .

پس باین نص صریح احتمال رکیک این تخصیص واهی باطل گردید ، و نیز بجواب تصریح ثانی زبان قبل و قال البته لال است ، که او گفته :

(۱) المجادلة: ۲۲

(۲) الممتحنة: ۴

اصبحت مولای و مولی کل مؤمن .

و نیز حدیث مخاطبه حضرت جبرئیل بعمر دربارۀ تأکید ولایت ، که در مابعد مذکور می شود ، نص قاطع بر بطلان اخراج ثانی بلکه اول هم باجماع مرکب از عموم کلام است .

پس حیرانم که چگونه حضرات اهل سنت شیخین را «أولی بالمحبة و أولی بالتعظیم» قرار می دهند ، و ایشان را افضل از جناب امیرالمؤمنین علیه السلام میگویند ، و بخلاف ایشان باوصف «فضولینشان برخلاف دلائل عقلیه و نقلیه قائل می شوند .

عجب است که شاه صاحب در اینجا تجویز کنند که مراد جناب رسالتآب ﷺ از حدیث غدیر «أولی بالمحبة و أولی بالتعظیم» باشد ، و باز در «رسالة سر جلیل فی مسئله التفضیل» که بعد ختم «تحفه» تصنیف نمودند ، اثبات انضلیت شیخین از آن جناب قطعاً و حتماً نمایند ، و رالد مساجدشان در این باره داد دماغ سوزی دهند ، و جزماً و یقیناً اولویت شیخین بمحببت و تعظیم ثابت سازند ، و منکر آنرا مخالف قرآن و سنن و هجرت پندارند .

بالجمله کثر شاه صاحب اگر بدلالات حدیث غدیر بر امامت جناب امیرالمؤمنین ﷺ قائل نشده بوده اند ، و آنرا بمعنای «أولی بالمحبة و بالتعظیم» تجویز نموده ، براین قول خود قدم ثبات می نهند ، و بابطال آن نکت عهد و اخلاف عقد نمی کردند .

و فاضل تحریر جناب باقر حلی خان حقه الله بالرحمة و الارضوان در «حجج باهره» بجواب این قول مخاطب فرموده :
[ویر فرضی که اولی بالمحبة و التعظیم مقصود باشد ، منافی مدهای

ما نیست ، چه کسی که اولی بمحبت دینی و تعظیم شرعی است از همه
کس افضل است ، و آنکه افضل است احق به خلافت است از مفضول .
در «صواعق» مذکور است :

[سئل شیخ الاسلام محقق عصره أبوزرعة الولی المراقبی عن اعتقاد نسی
الخلفاء الاربعة للافضلية علی الترتیب المعلوم ، ولكن یحب أحدهم اکثر هل
یأثم ؟ فأجاب بان المحبة قد تكون لامر دینی ، وقد تكون لامر دنیوی ، فالمحبة
الدینیة لازمة للافضلية ، فمن كان أفضل كان محبتنا الدینیة له أكثر ، فمتی اعتقدنا
فی واحد منهم أنه أفضل ثم احببنا غیره من جهة الدین اکثر ، كان تناقضاً ، نعم
ان احببنا غیر الاصل اکثر من محبة الافضل لامر دنیوی كقراءة واحسان ونحوه
فلا تناقض فی ذلك ولا امتناع ، فمن اعترف بان أفضل هذه الامة بعد نبینا صلی
الله علیه وسلم أبو بکر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علی ، لكنه أحب علیاً اکثر من
أبی بکر مثلاً ، فان كانت المحبة المذكورة محبة دینیة فلامعنی لذلك ، اذا المحبة
الدینیة لازمة للافضلية كما قررناه ، وهذا لم یعترف بالاضلية أبی بکر الایمانه
وبقلبه ، فهو مفضل لعلی لكونه أحبه محبة دینیة زائدة علی محبة أبی بکر وهذا
لا یجوز ، وان كانت المحبة المذكورة دنیویة لكونه من ذریة علی ، أولئیر ذلك
من المعانی ، فلا امتناع فیہ] - انتهى .

پس فرار از «اولی بشرف» به اولی بمحبت و تعظیم مطلقاً نفی به
او نمی بخشد .

فولیه : [وچه لازم که هر جا که لفظ «اولی» بشنویم ، مراد «اولی
بشرف» گیریم ؟ فوله تعالی : **وكان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه**
وهذا النبي والذين آمنوا (۱) ، وپیداست که اتباع حضرت ابراهیم

اولی بتصرف در آنجناب نبوده اند^(۱).

أقول : در آیه ﴿ان اولی الناس بابراهیم﴾ قرینه اتباع و مثل آن مایع است از اراده اولویت بتصرف بخلاف مانع فيه ، فلا یقاس أحدهما علی الآخر .

و ظاهر است که هرگاه «سولی» بمعنی «اولی» باشد و «اولی» مطلق است و تقیدی در آن واقع نیست ، پس محمول بر اولویت در جمیع امور خواهد بود و هرگاه اولویت در جمیع امور ثابت شد ، اولویت بالتصرف بالبداهة متحقق گردید .

و اما اینکه «اولی» بسبب عدم تقید محمول بر اولویت در جمیع امور است ، پس بافادات ائمة منیه و اکابر ایشان ثابت است .

سابقاً شنیدی که زمخشری ، ونیسابوری ، و برضاوی ، و هبشی ، و غیر ایشان در تفسیر آیه ﴿ان اللهی اولی بالمؤمنین من أنفسهم﴾^(۲) اطلاق «اولی» را دلیل این معنی گردانیده اند ، که آنحضرت «اولی» در جمیع امور است ، و هرگاه بتصریحات ائمة محققین ، و اکابر مفسران ، و افاضم مدققین ، و امثال متبحرین ، و افاضل معبرین ، و افاضم معتمدین ، شایخ منسبین یکمال توضیح و تبیین ثابت است که اطلاق «اولی» دلالت دارد بر اولویت در جمیع امور ، پس چونکه لفظ «موا» در حدیث غدیر مطلق است ، و تقیدی در آن غیر واقع ، محمول بر عموم خواهد بود ، پس اولویت بالتصرف بالقطع والیقین ثابت گردیده ، و شبهات و رکیکه و توجیهات سخیفه ، و تشکیکات واهیة ، و تأویلات بارده ، و اختراعات

(۱) تحفه اثناعشریة : ۳۲۹ .

(۲) الاحزاب : ۶ .

فاسده ، وابتداعات کاسده خود بخود مضمحل شد ، وعلاوه براین ظاهر است (ولا یمظهور النار علی العلم) که مراد از مولایت جناب امیر المؤمنین علیه السلام همان است که مراد است از مولایت جناب رسالتآب صلی الله علیه وآله وسلم .

و خود شاه صاحب فرموده اند که : [سوق کلام برای تسویه ولایتین است فی جمیع الاوقات ومن جمیع الوجوه ، چنانچه بر ظاهر است] - انتهى .

و بدیهی است که مولایت جناب رسالتآب صلی الله علیه وآله وسلم هر گاه بمعنی اولویت آنحضرت باشد ، مراد از آن اولویت در جمیع امور خواهد بود بعین ماذکره أساطین المفسرین فی آیه هو اکی اولی بالمؤمنین من انفسهم پس همچنین اولویت جناب امیر المؤمنین علیه السلام در جمیع امور باشد و او هام منکرین خصام علی طرف الثمام . قوله : [سوم آنکه فرینۀ ما بعد صریح دلالت میکند که مراد از ولایت که از لفظ «مولی» یاد اولی» هر چه باشد فهمیده می شود ، بمعنی محبت است وهو قوله : «اللهم وال من والاه» وعاد من عاداه ^(۱) . أقول : مستتر نمائند که حضرات اهل سنت را در تأویل وتوجیه حدیث غدیر طرفه اضطراب وتشویش دامنگیر شده ، وهما نا چون از حق صریح وصدق صحیح روثاقت اند ، به هر سو از تأویلات بعیده وتوجیہات غیر مدیده شتافت ، فهم کانسائر های غیر المتناج لا یزیده کثرة السیر الا بعداً .

پس ملاک تأویل جمعی آنست که مراد از «مولی» در حدیث غدیر «ناصر و محب» است .

علی بن محمد قوشجی در «شرح تجرید» گفته :

[وبعد صحة الرواية ، فمؤخر الخبر ، أعني قوله : « اللهم وال من والاه »
يشعر بأن المراد بالمولى هو الناصر والمحِب] (۱) .

وعلی برهان الدین حلبی در «انسان العیون» در ذکر حدیث غدیر
گفته :

[بل معنى ذلك عند العلماء الذين هم أهل هذا الشأن وهاهنا الاعتماد في
تحقيق ذلك من كنت ناصره ومواليه ومحبه ومصافيه ، فعلي كذلك] (۲) .

واین تأویل لاغی استعجاب اصحاب الباب است ، زیرا که اینهمه
اهتمام بلیغ ، وجد و کد شدید که سابقاً شنیدی برای محض اظهار این
معنی که جناب امیرالمؤمنین علیه السلام محب و ناصر کسی است که آنحضرت
محب و ناصر او است ، بعقل عاقل راست نمی آید ، و هرگز احدی از
ارباب دانش آنرا بر جناب سرور کائنات صلی الله علیه و آله که عقل هر دو جهان به
پاره ای از عقل مبارک آنجناب نمیرسد ، تجویز نمی تواند کرد ، مگر
اینکه مراد از محبت و نصرت خاص که امرا و خلفا را به نسبت رعایا
حاصل می شود ، فعلی ذلك يتم المطلوب ، در «حق الیقین» فرموده :

[اکثری مانند قوشجی و غیر او احتمالی که داده اند از روی اضطرار
آنست که مراد ناصر و محب باشد ، و بر هیچ عاقلی پوشیده نیست که
بیان این معنی موقوف نبود بر جمع کردن مردم ، در چنین وقتی ، و در
میان راه فرود آمدن ، و بسیاری از احکام دین ضرورتر بود که حضرت
این اهتمام در بیان آنها فرمود ، و ایضاً این حکم را بدردم گفتن ضرور

(۱) شرح التجريد للقوشجي: ۴۰۳ .

(۲) السيرة الحلیة ج ۳/ ۴۰۰ .

نبرد ، بلکه میبایست که حضرت امیر علیه السلام را وصیت کند که یاری کن هر کس من او را یاری کرده ام ، و دوست بدار هر کس من او را دوست میداشتم ، و در خیر دادن باین امر قائده معتد بها نبود ، مگر آنکه مراد بآن نوعی از محبت و نصرت باشد که امر را نسبت رعایا باشد ، یا مراد جلب محبت ایشان باشد نسبت به آنحضرت علیه السلام ، و واجب بودن متابعت ایشان او را ، چون یاری می کنند ایشان را در جمیع موطن ، و دوست میدارد ایشان را بجهت ایمان ، پس باز مدعای ما ثابت است] - انتهى -

و بعض این حضرات بر بعد این تأویل مضطرب شده می فرمایند که مراد از این حدیث ایجاب دوستی جناب امیر المؤمنین علیه السلام بود ، و ظاهر است که از گفتن این معنی که علی محب و ناصر کسی است که من محب و ناصر او بودم ، ایجاب محبت آنجناب ثابت نمی شود ، بلکه ایجاب محبت دیگران البته بر آنجناب ظاهر است ، و بعض اساطین اهل سنت خود بر فساد این تأویل متنبه شده ، رد آن نموده اند .

محب الدین طبری در «ریاض النضرة» فرموده :

[قد حکى الهروي، عن أبي العباس ان معنى الحديث «من أحبني وبتولاني فليحب علياً وبتولهُ» وفيه عندي بعد ، اذ كان قیاسه علی هذا التقدير أن يقول : من كان مولاي فهو مولی علی، ويكون الولی ضد العدو ، فلما كان الاسناد في اللفظ علی العکس بعد هذا المعنى ^(۱)] - انتهى -

و آنچه محب طبری بعد این عبارت گفته :

[نعم يتجه ما ذكره من وجه آخر بتقدير حذف في الكلام علی وجه الاختصار

تقدیره: من كنت مولاه، فسیل المولی وحقه أن یحب ویتولی فعلى أيضاً مولى
القربة منى ومكانته من تأیید الاسلام فلیحبه ولینوله كذلك^(۱) - انتهى .

پس بدیهی است که این تقدیر حذف و اختصار از عجایب محبره
افکار، و لائق تماشای اولی الابصار است، سبحان الله! چنین معنای
واضح که اصلاً محتاج به حذف و تقدیر نیست، و موافق استعمال قرآن
و حدیث و لغت است، و صحابه کبار هم آنرا فهمیده اند، و اکابر علماء
هم تصریح بآن نموده اند، و احادیث عدیده و قرآن مدیده بر آن دلالت
دارد، نزد شاه صاحب قایل اربع طعن و تشنیع و استهزا و سخریه باشد،
که آنرا موجب مساهلت در تبلیغ و مخالفت هدایت و ارشاد می پندارند
و چنین معنای رکبکے که بفهم هیچ عاقلی نمی آید، و هیچ دلیلی و قرینه
بر آن دلالت نمی دارد، و گاهی کسی از صحابه آنرا تفریر نکرده، و نه
موافق استعمال است، نزد این حضرات سمت جواز داشته باشد، ان هذا
لشیء عجاب!

بالجمله چون در اراده معنی محب و ناصر از حدیث غدیر بعد تصریح
بود، بعض این حضرات مثل ابن حجر، و صاحب «صوائع» ایجاد
کردند که از جمله معانی «مولى» محبوب هم است، و شاه ولى الله
هم در «ازالة الخفا» ادعای آن نموده، و این دهوری مجرد از دلائل
است، در کتب مشهوره مثل «صباح» و «قاموس» و «قائق» و «نهایه»
و «مجمع البحار» و «تاج المصادر»، و غیر آن^(۲) محبوب را از جمله

(۱) المصدر ج ۱/ ۲۰۵ .

(۲) مثل «مفردات» و «غیب اصفهانی» و «اساس البلاغه» زمخشری،

و «المغرب» تألیف ابی الفتح ناصر بن عبدالبریدین علی المطرزی، و «نصباح المنیر»

معانی «مولی» نوشته‌اند، سبحان الله! معنای را که الیه اغت ذکر کنند، و بدان تصریح سازند، مقبول نفرمایند، و معنی ایجابی خویش بدون اقامت دلیل ذکر سازند، و بلائنه و حجت آنرا معتد گردانند، بین تفاوت ره از کجا است تا بکجا!

محل تعجب است که شاه‌صاحب در ابطال معنای واقعی لفظ «مولی» باین مثابه اهتمام کردند، که بر اهل حریت افتراها و اکاذیب ساختند و بافتند، و وجه صحت معنای که خود ذکر فرمودند، هرگز بیان ننمودند و کابلی بسا وصف آنکه محبوب را از جمله معانی «مولی» شمرده، حیث قال:

[ولان المولى مشترك بين معان كالمالك، والهدى، وهو المعتقد، والصاحب والقريب، كاهن العلم، ونحوه والجار، والخطيف، والصديق، والناصر، والمنعم والمنعم عليه، والرب، والنزيل، والمحب، والمحبوب، والتابع، والظهير] باز حدیث را بر معنی محب و صديق حمل کرده، حیث قال:

[ونخاتمة الحديث وهي الجملة الدعائية قربنة واضحة على ان المراد بالمولى المحب والصديق] انتهى.

بحیرتم که هر گاه نزد کابلی محبوب از معانی «مولی» است، بساز چرا از حمل حدیث بر آن اعراض کرده؟ مگر اینکه گفته شود که گو کابلی بتقلید صاحب «صواعق» محبوب را از جمله معانی آن گردانیده و از کتب و اختراع در لغت باکی نکرده، لکن از حمل حدیث بر معنی مخترع و افترا بر سید الانبیاء علیه وآله آلاف التحية والثناء رسیده، دست از حمل حدیث بر معنی غیر ثابت کشیده، و حزم و احتیاط شاه‌صاحب

(غلط گفتم) ، تخلیط وتلبیسشان لائق تماشای اولی الابصار است ،
 که بر مجرد ادعای این معنی که مراد از ولایت که از لفظ « مولی »
 یا « اولی » هر چه باشد ، فهمیده می شود محبت است ، اکتفا فرمودند
 و بتصریح بیان نکردند ، که آخر « مولی » را بر کدام معنی حمل می کنند
 آیا بر محب یا محبوب ؟ چون ظاهر است که بر تقدیر اراده لفظ
 محب از « مولی » ایجاب محبت جناب امیر المؤمنین علیه السلام بر دیگران
 ثابت نمی شود ، و بر تقدیر اراده محبوب از لفظ « مولی » اعتراض عدم
 ثبوت این معنی از لغت لازم می آید ، لهذا از این تصریح اعراض کرده
 فرخویش در این صورت فهمیدند ، که حمل لفظ ولایت که از « مولی »
 یا « اولی » فهمیده می شود ، بر محبت کردند ، و ندانستند که بر این تقدیر
 طرف مقابل خواهد گفت : که اولاً بیان لفظ « مولی » بکنید که آنرا
 بر کدام معنی حمل کرده اید ؟ اگر بر محب حمل می کنید و مراد از « محبت »
 محبت جناب امیر المؤمنین علیه السلام برای دیگران است ، پس در این صورت
 لزوم محبت دیگران بر جناب امیر المؤمنین علیه السلام ثابت می شود ، نه ایجاب
 محبت جناب امیر المؤمنین علیه السلام بر دیگران ، چنانچه شما ادعای کنید .
 و اگر « مولی » را بر معنی محبوب حمل می کنید و مراد از « محبت »
 محبت دیگران برای جناب امیر المؤمنین علیه السلام است ، پس باید که اولاً
 مجی « مولی » بمعنی محبوب از لغت ثابت سازید ، و دونه خرط القناد
 و از غرائب امور و عجائب دهور آنست که این اثیر جزری در « نهاییه »
 نهایت غفول و ذهول را کلریند شده ، که اولاً شانزده معانی برای لفظ
 « مولی » نقل کرده ، و بعد از آن گفته که حدیث « من کنت مولاه ، لم ی
 مولاه » براکثر اسماء مذکوره محمول می شود ، حال آنکه بدیهی است

که اکثر معانی مذکوره هرگز لائق آن نیست که حدیث مذکور بر آن حمل کرده شود و ادعای آن محض جزاف و اعتداف است ، و منشأ آن جز عدم تدبر و ترك تأمل امری دیگر متصور نمی تواند شد ، و عجب تر آنکه عبارت نهایی را لا اهل رشید هم نقل کرده ، و برخل بین آن متنبه نشده ، در « ایضاح لطافة المقال » گفته :

[بعض علماء در این حدیث یعنی حدیث غدیر از لفظ « مولی » تصریح بصحت ارادة حب (بالكسر) که مرادف محبوب است نموده اند ، چنانکه صاحب « صواعق » میفرماید : ونحن وهم متفقون علی صحة ارادة الحب (بالكسر) و علی رضی الله عنه سیدنا وحبنا - انتهى .

و نیز صاحب « صواعق » قبل از این بچند سطر مصرح است باینکه محبوب نیز از معانی حقیقی « مولی » است ، حیث قال : لانه ای لفظ المولی مشترك بین معان کالمعتق ، والمعتق ، والمتصرف فی الامر ، والناصر ، والمحبوب ، و هو حقیقة فی کل منها - انتهى .
و همچنین صاحب « صواعق » محبوب را منجمله معانی حقیقی « مولی » گفته ، حیث قال :

ولانه مشترك بین معان کالمالك ، والمبد ، وهو المعتق ، والصاحب ، والقريب کابن العم ونحوه ، والجار ، والحلیف ، والصديق ، والناصر ، والمنعم علیه ، والرب والنزیل ، والمحب والمحبوب ، والتابع ، والظهير - انتهى .

و بعض ذکر معانی « مولی » ذکر کرده گفته اند که حمل « مولی » در این حدیث بر اکثر معانی مذکوره جائز است ، چنانکه ابن اثیر در « نهایه » ، و محمد طاهر فتنی ^(۱) در « مجمع البحار » فرموده اند : قد

(۱) الفتنی : محمد طاهر الصدیقی الهندی جمال الدین المقتول سنة

تکرر ذکر المولیٰ فی الحدیث و هو اسم یقع علی جماعه کثیره ، فهو
 الرب والمالك والسيد والنعيم ، والمعتق ، والناصر ، والحب والتابع
 والجار ، وابن المم ، والحلیف ، والمقید ، والصهر ، والعبد ، والمعتق ،
 والمنعم علیه - انتهى .

وبعد آن فرموده :

ومنه الحدیث « من كنت مولاه ، فعلي مولاه » بحمل علی اکثر الاسماء
 المذكورة - انتهى .

وصاحب « تحفه » نیز « مولی » را در این حدیث بلفظ « دوست »
 ترجمه کرده ، کما میبائی ، و دوست در فارسی ترجمه حب بمعنی محبوب
 است کما فی « الصراح » انتهى مافی « الايضاح » .

فقیر میگویم: با وصف امان نظروجهی برای حمل « مولی » بر « حب »
 بالکسر که مرادف محبوب است نه بر محبوب ، بخاطر قائل نه بر صد ،
 چه هرگاه نزد صاحب « صواعق » محبوب از معانی حقیقه (مولی)
 است ، پس حیرانم که چرا عدول از آن نموده ، آنرا بر حب بالکسر
 انداخته ؟ امع هذا « جی » « مولی » بمعنی حب بالکسر هم دلایل میخواهد
 یا مجرد ادعا کفایت میکند ؟

سبحان الله ! ائمة قوم برمجی « مولی » بمعنی « ولی » اینهمه خرافات
 انگیزته اند ، و خود چنین تأویلات و توجیهات بی سرو پا ذکر می کنند ،
 که اصلا سند آن بیان نمی کنند .

واز عجائب آنست که صاحب « صواعق » بر محض ادعای صحت
 اراده حب از « مولی » اکفا نکرده ، دعوی اجماع شیعه و سنی بر
 صحت این اراده نموده ، و عجب که فاضل رشید چگونه چنین کلام

مختل النظام بمقابلة اهلحق ذکر نموده و آنچه فاضل رشید افاده نموده که صاحب «صواعق» محبوب را از جمله معانی حقیقه «مولی» گفته، پس آنهم محل استعجاب است، زیرا که کابلی با وصف این ادعا حدیث را بر محب حمل کرده کما سمعت آقا .

اما آنچه فرموده که بعضی دیگر الخ پس دانستی که افاده این اثر از فرائب افادات است، و نقل فاضل رشید از آنهم اُغرب .

ظاهراً این اثر، رشید تحریر معنای لفظ «اکثر» و لحاظ اخلافت آن با اسماء مذکوره، و تعداد اسمای مذکوره در ذهن عالی نداشته، بلا تدبیر، دفعاً، لافادات اهل الحق و توجیهاً لها، که افاده دلالت «مولی» در این حدیث بر معنای اولی بالتصرف یا متصرف فی الامر و مثل آنمی کنند، چنین افاده فرموده اند که حمل این حدیث بر اکثر اسماء مذکوره جائز است .

و آنچه فاضل رشید، افاده فرموده که صاحب «تحفه» نیز «مولی» را در این حدیث باللفظ «دوست» ترجمه کرده، پس مدفوعست با آنکه شاه صاحب بسبب غایبست لکا بر بیان حاصل معنی اکتفا کرده، گفته اند: [پس هر که مرا دوست دارد، علی را دوست دارد] ^(۱) انتهى .

و ظاهر است که این ترجمه لفظی فقره «من كنت مولاه، فعلي مولاه» نیست تا ادعا کرده شود که شاه صاحب در آن «مولی» را بدوست ترجمه کرده اند، بلکه این بیان حاصل معنی است، و از آن هرگز ثابت نمی شود که در آن «مولی» را بر محبوب حمل کرده اند یا بر محب حمل نموده، و استفاده امر بمحبت بسبب حذف و تقدیری که محب طبری

ذکر نموده ، فرموده .

واذ طرأ لك أمور این است که شاه صاحب و اسلاف متعصبینشان از حمل حدیث بر امامت بهول و خوف ظهور بطلان امامت ثلاثه چنین ابا و تحاشی دارند ، و حمل آن بر ایجاب محبت جناب امیر المؤمنین علیه السلام می کنند ، و گمان کرده اند که بحمل آن بر ایجاب محبت جان بسلامت از اتجاء اشکالات خواهند برد ، حال آنکه به ثبوت وجوب محبت جناب امیر المؤمنین علیه السلام ازین حدیث نیز اشکالات عظیمه بر حضرات سنیه برپا میگردد ، که هرگاه جناب رسالت صلی الله علیه و آله در مجمع کثیر رو بروی هزاران صحابه محبت آنجناب واجب کرده ، و آنرا مثل محبت خود مفروض فرموده ، پس حضرت عائشه و طلحین و اثابشان و معاویه و احزاب او چگونه بر محاربه آنحضرت جسارت کردند ، و امام هناد و شقاق و مخالفت و معاندت آنجناب افراشتند ، پس ثبوت ایجاب محبت جناب امیر المؤمنین علیه السلام مثل ثبوت نص بر خلافت هادم اساس راهی مذهب سنیه در اعتقاد عدالت کل صحابه و اعتقاد غایت عظمت و جلال طلحین و عائشه و احزابشان ، و اعتقاد استحاله کتمان نص بر صحابه است .

و شاه ولی الله در رساله « غرة العینین بفصل الشیخین » میفرماید :

[و بروی فی حدیث عمرو ^(۱) بن العاص حین قال رسول الله صلی الله علیه و آله و «أبوها» یعنی حدیث عمرو : انه سأل رسول الله صلی الله علیه و آله : من أحب الناس إليك ؟ قال : عائشة . قلت : من الرجال ؟ قال : أبوها . قلت : يا رسول الله فأين علي ؟ فأنفت الى أصحابه ، فقال : إن هذا يسألني عن النفس .

و این زیادت باطله است ، در روایت هیچیک از ثقات یافته نشده ،

(۱) عمرو بن العاص : بن وائل السهمي الهالك بالقاهرة سنة (۴۳) ه .

و اگر این زیادت ثابت باشد، عمرو بن العاص حجب کسی بود که خود را مرتضیٰ مقاتله کند، و خود او را نفس آنحضرت اعتقاد نماید! این تناقض از اجهل قوم نمی آید، فکریف از ارطیون^(۱) عرب؟] . انتهى .

از این کلام صراحة واضح است که بر عمرو عاص و غیره ثابت نبود که «مقاتله جناب امیر المؤمنین علیه السلام حرام و ناجائز است، زیرا که شاه صاحب اقدام عمرو عاص را بر مقاتله جناب امیر المؤمنین علیه السلام بعد علم بحرمت آن مستحیل دانسته اند و بهمین جهت قرة «هذا يسألني عن النفس» را که دلیل قتال جناب امیر المؤمنین علیه السلام است، موضوع و مفتری میدانند، پس حمل حدیث غدیر بر ایجاب محبت جناب امیر المؤمنین علیه السلام که مخاطب و امثال او اهتمام تمام در اثبات آن مینمایند، برای تخجیل شاه ولی الله و امثال او کافی و وافی است، زیرا که حدیث غدیر بر تقدیر حمل آن بر ایجاب محبت بلا شبهه دلیل حرمت مقاتله آنجناب است، پس حیرت است که معتقدین شاه ولی الله در باب حدیث غدیر کدام تدبیر و تزویر خواهند برانگیخت، و بکدام تقریر تشبث خواهند نمود؟ که شناعة مقاتله جناب امیر المؤمنین چنانچه از بودن جناب امیر المؤمنین علیه السلام نفس رسول ثابت می شود، همچنان کمال قبح و فظااحت آن از ثبوت وجوب محبت آنجناب از حدیث غدیر ظاهر و واضح است، پس انکار قرة «هذا يسألني عن النفس»، و قرار از اعتراف بآن، با وصف تصدیق حدیث غدیر، فائده به اولیای شاه ولی الله نمی رساند، و بودن مقاتلین جناب امیر المؤمنین علیه السلام بدتر از اجهل قوم بر این تقدیر هم ظاهر میگردد .

(۱) ارطیون (بر وزن ارغنون) : زیرك ، عاقل - دانا .

ونیز باید دانست که مخاطب ارادة ایجاب دوستی را از این حدیث
بقربنه ما بعد ، احیى قوله : « اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه »
مستفاد دانسته .

و این تیمیه که مناقب و معامد او محیر اذهان میباشد در جواب « نهاج
الکرامة » گفته است که این فقره باتفاق اهل معرفت بالحديث موضوع
است ، چنانچه گفته :

[الوجه الخامس : ان هذا اللفظ وهو قوله : « اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله » كُتب باتفاق أهل المعرفة بالحديث .
وأما قوله : « من كنت مولاه ، فعلي مولاه » فلهم فيه قولان منذ ذكر ذلك في موضعه
ان شاء الله تعالى .

الوجه السادس : ان دعاء النبي صلى الله عليه وسلم مجاب وهذا الدعاء ليس
بمجاوب ، فعلم انه ليس من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ، فانه من المعلوم انه
لما تولى كان الصحابة وسائر المسلمين ثلاثة أصناف : صنف قاتلوا معه ، وصنف
قاتلوه ، وصنف قعدوا عن هذا وهذا . واكثر السابقين الأولين من القعود ، وقد
ليل ان بعض السابقين الأولين قاتلوه .

وذكر ابن حزم^(١) : ان عمار بن ياسر قتله أبو الغادية^(٢) وإن أبا الغادية هذا
من السابقين الأولين ممن بايع تحت الشجرة وأوائك جميعهم قد ثبت في « الصحيحين »

(١) ابن الحزم : علي بن أحمد بن سعيد الظاهري الاندلسي المتوفى سنة

٤٥٦ هـ .

(٢) أبو الغادية الجهني : اختلف في اسمه ، اعترف بقتل عمار في مجلس

الحجاج وقال : لو أن عماراً قتله أهل الأرض لدخلوا النار . راجع أسد الغابة

ج ٥ / ٢٦٧ .

انه لا يدخل النار منهم أحد^(۱) .

ابن تیمیہ در این عبارت سراسر خسارت ادعای اتفاق اهل معرفت حدیث بر کذب فقره « اللهم وال من والاه » نموده ، پس قرینه معنایی که شاه صاحب در اثبات آن اهتمام دارند ، حسب مزعوم ابن تیمیہ منتفی باشد .

و نیز ابن تیمیہ (معاذ الله) بروضیع ابن فقره استدلال من کند بآنکه این دعا مجاب نیست، و در وجه عدم اجابت آن، «قاتلة صنفی از صحابه با آنحضرت ، و قتل ابوالفادیة که از سابقین اولین (حب مزعوم صنفی) بود ، عمار بن یاسر را ذکر میکند، و زعم عدم دخول قاتلین جناب امیر المؤمنین علی علیه السلام در نار استدلال میکند بر بطلان این دعا ! فانظروا معاشر المنصفين الى مثل هذا التعصب الفاحش المحير للافكار و تروذرا بالله من العناد المورث للنار .

فوله : [و اگر « موالی » بمعنی متصرف فی الامر ، یا مراد از « اولی » اولی بتصرف می شد، توقع این بود که میفرمودند که : یا خدایا دوست دار کسی را که در تصرف او باشد، و دشمن دار کسی را که در تصرف او نباشد^(۲)] .

أقول: توقع این توقع از شاه صاحب نبود که باینهمه جلاات و تبحر بسبب عدم تصرف فهم، ذکر « تصرف » در دعا در صورت اراده متصرف فی الامر یا اولی بتصرف لازم دانسته اند، حال آنکه ظاهر است که مجرد بودن کسی در تصرف امام برحق، مستلزم ثبوت اطاعت و حقیقت او

(۱) منهاج السنة ج ۴ / ۱۶ .

(۲) تحفة اثنا عشرية : ۳۲۹ .

نمی تواند شد ، چه بسا است که مخالفین امام برحق در تصرف او باشند حسب نفاذ احکام ، لیکن معتقد حقیقت او نباشند و ابطال خلاف و شقاق کرده باشند ، یا تظاهر بعدم اعتقاد امامت امام برحق کنند ، و چاره از اینکه در تصرف او باشند ندارند ، بسبب خلیه و استیلای امام برحق ، مثل کفار اهل ذمه که در تصرف نبی یا امام باشند ، لیکن معتقد حقیقت نبی و امام نیستند .

پس مجرد ثبوت اینکه فلانی در تصرف امام برحق است ، مستلزم آن نیست که درحق او دعا بدوستی کرده شود ، پس توقع ذکر « اهراف » در اینجا بی مصرف است .

آری « موالات » بلا شبهه مستلزم اطاعت امام و اعتقاد به حرمت او است ، و « معادات » مستلزم عدم آن ، پس ذکر موالات و معادات در دعا کمال مناسب بالارادة متصرف فی الامر و لولی بتصرف دارد .

قوله : [دوستی و دشمنی او را ذکر کردن ، دلیل صریح است بر آنکه مقصود ایجاب دوستی او و تحذیر از دشمنی او است ، نه تصرف و عدم تصرف ^(۱)] .

آقول : ذکر دوستی و دشمنی را دلیل صریح بر نفی معنای امامت گردانیده اند ، دلیل صریح بر دوستی اعتساف و دشمنی انصاف است ، چه از احادیث حدیده که بعضی آن سابقاً منقول شد ، واضح است که جناب رسالت آید صلی الله علیه و آله و سلم در تبلیغ حکم مولائیت جناب امیر المؤمنین علیه السلام ، از عداوت مردم خائف و تشنگدل بوده ، چنانچه در روایت

منقره از « اربعین » جمال الدین محدث مذکور است که آنحضرت
فرموده :

« رأیت الناس حدیثی عهد بکفر ، ومتی أفل هذا به یقولون صنع هذا
باین همه » .

و در « در منثور » مذکور است که آنجناب فرموده : « وعرفت ان الناس
مکذبی » .

و نیز در آن مذکور است که آنحضرت گفت : « یارب انما أنا واحد ،
کیف اصنع بجمع علی الناس » .

و از این همه واضح است که جناب رسالت صلی الله علیه و آله میدانست که عداوت
مردم بسمع این حکم محکم بهیچان و ثوران نخواهد آمد ، لهذا
دعای بد در حق معادین جناب امیر المؤمنین علیه السلام ، و دعای خیر بحق موالین
آنجناب در کمال ارتباط با اراده امامت آنحضرت باشد .

و محب الدین احمد بن عبدالله طبری در « ریاض النضره » در جواب
حدیث « علی منی و أنا منه ، وهو ولی کل مؤمن بعدی » گفته :

[أما الحدیث الثالث : فقوله : فنحن حمل المولی علی الانصر ، والمتولی
الی آخر ما قرر . قلنا : الجواب عنه من وجهین : الاول القول بالموجب علی
المعنین مع البیان بانه لادلیل لكم فيه . أما علی المعنی الناصر ، فلما بیناه فی
الحدیث قبله . وأما بمعنی المتولی ، فقد کان ذلك ، وإن کان بعد من کان بعده اذ
یصدق علیه بعهده حقیقه ، ومثل هذا قد ورد و سیأتي فی مناقب عثمان ان النبی
صلی الله علیه وسلم رأى فی منامه حوریه ، فقال لها : من أنت؟ قالت : للخلیفه
من بعدك عثمان .

و بكون فائدة ذاك التنبيه علی فضيلته والامر بالتمرن علی محبته ، فانه سبلی

عليكم ويتولى أمركم ومن يتوقع امرته فالأولسي ان يموت القاب على مودته
ومحبته ومجانبة بغضه ليكون ادعى على الانقياد واسرع للطواعية وأبعد من
الخلف ويشهد لذلك ان هذا القول ، يعنى : «ان علياً مني وأنا منه ، وهو ولي كل
مؤمن بعدي» صدر حين وقع فيه من وقع وأظهر بغضه على ماتضمنه الحديث ،
فأراد نفى ذلك عنهم والتمرن على خلافته لحاجتهم اليه وحاجته اليهم [(۱)] .

از این عبارت صاف ظاهر است که ترغیب بر محبت و تحذیر از
عداوت کسی که خلافت و امامت او متوقع باشد ، در کمال ارتباط با
بیان خلافت و امامت او است ، زیرا که مودت و محبت و مجانبت از بغض
ادعی الی الانقياد و أسرع للطواعية و أبعد من الخلف می باشد .

و عجب است که حضرت مخاطب در حق حسان بن ثابت که حدیث
غدير را نص قاطع بر امامت و خلافت آنجناب دانسته ، «ورضيتك من
بعدي اماماً و هادياً» از زبان وحی ترجمان سرور انس و حسان در اشعار
بلافت شعار خود نظم کرده ، چه خواهد گفت ؟ آیا خواهد گفت که
چنین صحابی جلیل الشأن و ظاهر و ماحر سرور پیغمبران که از الحاح
حرب عرباً و مشاعیر فصحا و بلغا بوده ، حمل کلام بر غیر محمل صحیح
بقطع نظر از دلیل صریح نموده ؟! معاذ الله افترا و بهتان بر جناب سرور
کائنات صلی الله علیه و آله کرده ، و پناه بخدا آنجناب هم بر این افتراء راخی شده ؟!
نمود باقی من خوائل الضلالة و وساوس الجهالة .

و مع هذا دانستی که خود جناب امیر المؤمنین علیه السلام امامت خود را از
حدیث غدير ثابت فرموده .

و همچنین قیس بن سعد بن عباده امامت آنحضرت را از حدیث غدير

ثابت کرده .

و علمای سنیه هم امامت آنحضرت را از این حدیث ثابت می سازند .
پس ذکر دوستی و دشمنی را دلیل صریح برقی اراده امامت گردانیدن
دلیل صریح بر تنصیب قبیح و عناد فضیح است .

توله : [و ظاهر است که پیغمبر علیه الصلوة والسلام ادنی واجبات را ،
بلکه سنن ، بلکه آداب قیام و قعود و اکل و شرب را بسوجهی ارشاد
فرموده که آن معانی مقصود از الفاظ او در فهم هر کس از حاضر و غائب
بعد از معرفت لغت عرب بی تکلیف حاصل می شود] ^(۱)

أقول : مخاطب باجلالت بر اراده امامت از حدیث غدیر اینهمه شورش
و جفا بر پا کرده ، علمای اخبار و صحابه کبار را که امامت و خلافت
جناب امیر المؤمنین علیه السلام را از این حدیث شریف ثابت کرده اند ،
زیر مشق طعن و تشنیع بلیغ گردانیده ، بلکه معاذ الله اثبات مساهلت در
تبلیغ و مخالفت منصب هدایت و ارشاد در مقدمه بس عمده بر ذمه ایشان
ثابت گردانیده ، و عجب تر آنکه از عجائب افادات أسلاف متبحرین
وائمة معتمدین خود خبری نگرفته ، که ایشان درباره حدیث اثنا عشر
خلیفه که آنهم در باب خلافت وارد است ، بسبب مخالفت حق و اعراض
از احادیث مفسره که بطرق اهل حق ، بلکه در طرق خود ایشان وارد
است ، چهارسرایده اند ، و به چها تاویلات و کیکه و توجیهات مخزفه
که دست نینداخته اند ! و آخر الامر بعضی اعاظمشان تن بمعزدر داده ،
رو به اعراض و طی کشع از تاویل آن نهاده ، زبان باعتراف و اقرار به
عدم اقتدار بر حل آن گشاده بود و در چرا باید رفت ؟ اینک فاضل رشید

در «ایضاح» که ایضاح أسرار و کشف عوار أسلاف انخيار، و روايات هالی تبار، و صحاح جلیل المقدار خود پیش نظر داشته، همت هالی به هتک ناموس خود و بیروی خصم گماشته، چنانچه میفرماید:

[اکثر احادیث التناحیر خلیفه باعتبار سند صحیح، لیکن بجهت بودن آن از احادیث فتن و انطباق آن بلا تکلف بر دوازده شخص مورد اشکال صریح، و وجود احادیث مشکله در هر فرقه بطوریکه علمای آن در تأویلانش بر احتمالات دور از کار همت بر گمارند، و امری که موجب یقین صحت احدا احتمالات و بطلان احتمالات دیگر باشد، بدست نیارند واقع، و هذا هند الماهر أظهر، غیر محتاج الی أن یتخرج أنه شاهد و یذكر.

بل علمای امامیه تصریح کرده اند باینکه تشابهات در احادیث مثل تشابهات در آیات قرآنیه موجود، چنانکه صاحب^(۱) «شافی» خارج «کالی کلینی» در شرح باب ابطال الرویه گفته: التشابهات کما تكون فی الایات كذلك تكون فی الاحادیث انتهى.

پس وقوع احادیث هویصه الحل در طریق اهل سنت بطوریکه موجب افتراق آرای علمای ایشان در تأویل و عدم اعتمادشان بر تأویلی بود، استبعادی نداشته باشد.

و چون این معنی بر صفحه خاطر ناظر ماهر منقش گشت، حالا گذارش آنکه تأویل احادیث مباحوث عنها بجهت آنکه لفظ «خلیفه» باعتبار حرف و شرط مقتضی تسلط فعلی مصداق خود است، و بجهت آنکه الفاظ بعضی طرق احادیث مذکوره مشعر بر حسن حال آنهمه خلفا است، و الفاظ بعضی طرق دیگران از این اشعار معرا، و بجهت آنکه ظاهرش

(۱) هو خلیل بن الفازی القزوی المتوفی (۱۰۸۹) هـ.

مما یرض است بحديث : « الخلافة بعدی ثلاثون سنة ، ثم تكون ملكاً
معرضاً » و دیگر وجوه اشکال دشوار است ، و علمای مازموان الله علیهم
تصريح کرده اند باینکه یقین را در تعیین مصداق آن راهی نیست ، پس
کل آنچه در تأویل آن گفته شد تخمینی است .

شیخ الاسلام ابن حجر عسقلانی رحمه الله در جلد ثانی مشرط فتح الباری
در شرح کتاب الفتن ، در شرح این حدیث میفرماید :

قال ابن بطال ^(۱) ، عن المهلب ^(۲) : لم ألق أحداً يقطع في هذا الحديث ،

یعنی بشیء معین ^(۳) - انتهى .

و بعد از این بفاصله پیرو میگوید :

وقال ابن الجوزي في « كشف المشكل » : قد أطلت البحث عن معنى هذا
الحديث وتطلبت مقالة وسألت عنه ، فلم ألق على المقصود به ، لأن الالفاظ
مختلفة ولا أدرك ان التخليط فيها من الرواة [^(۴)] انتهى .

از این عبارت بلیغه بظهور تمام واضح است که اکثر احادیث اثناعشر
خليفة باوصف صحت سند مورد اشکال صریح است ، و علمای سنی در
تأویلات آن بر احتمالات دوران کاهمت بر گمارند ، و امر لائق قبول
در توجیه آن نیست ندارند ، و تأویل ابن حدیث ، دشوار و صعب ،

(۱) ابن بطال : علی بن خلف بن هبة الملك بن بطال من شراح البخاری

كان قرطبياً توفي (۴۴۹) .

(۲) المهلب : بن احمد بن ابی صفر الاسدي الاندلسي من شراح البخاری

المتوفى سنة (۴۳۵) .

(۳) فتح الباری ج ۱۳ / ۱۸۰

(۴) فتح الباری ج ۱۳ / ۱۸۱ .

تا آنکه این الجوزی قائل بتخلیط روایت گردیده، بر سر تهجین آن رسیده.
 پس که انصاف باید کرد که حسب افاده شاه صاحب در این مقام شنائع
 نظام لازم می آید که در این مقدمه پس عمده، «اعنی» و «خلافت»، چنین
 کلامی واقع شده، که معنی مقصود از آن در فهم علمای متبحرین و اکابر
 جهابذة محققین، باوصف کمال مهارت در معرفت لذت حرب، بی تکلف
 چه بعد تکلف هم حاصل نمی شود، چه جا که بفهم هر کس از حاضر
 و غائب بیاید؟ پس معاذ الله مخالف کمال بلاغت و مقتضای منصب ارشاد
 و هدایت، و تصور گریبایی و بلاغت، و مساهلت در تبلیغ و هدایت لازم
 آید!

و ابوبکر محمد بن عبدالله الاشيلة المعروف بابن^(۱) العربی که از
 اکابر ائمة سنیه است، نیز تا چار احترام بعدم علم خود بمعنای این حدیث
 نموده، چنانچه در «عاریة الاحوذی شرح صحیح ترمذی»، که نسخه
 آن در کتب خانة حرم مکه معظمه (زادها الله تشریفاً و تکریماً) در بدم
 و از آن بعض فوائد انتخاب کردم، گفته:

[روی ابو عیسی، عن جابر^(۲) بن سمرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم: «يكون بعدي اثنا عشر أميراً كلهم من قريش». صحیح فعدونا بعد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من ملك باسم الملك العام اثني عشر أميراً، فوجدنا: أبا بكر
 عمر، عثمان، علي، الحسن، معاوية، يزيد بن معاوية، معاوية بن يزيد، مروان
 عبد الملك بن مروان، الوليد سليمان، عمر بن عبد العزيز، هشام بن عبد الملك، يزيد

(۱) ابن العربی: ابوبکر محمد بن عبدالله بن محمد المعافری الاشيلي
 المالکی المتوفى سنة (۵۴۳) هـ

(۲) جابر بن سمرة الصحابي المتوفى بالكوفة سنة (۶۶) هـ.

بن عبدالمک، مروان بن محمد بن مروان السجاح ، المنصور ، المهدي ، الهادي ،
الرشيد ، الامين ، الحامون ، المعتصم ، الواثق ، المتوکل ، المتصر ، المستعين ،
والمنذر ، المهتدي ، المعتمد ، المعتضد ، المکفی ، المقتدر ، القاهر ، الراضي
المشفي المستکفی المطيع الطالع ، القائم ، المهتدي .

وادرکنه سنة أربع وثمانين وأربع مائة ، وعهد إلى المستظهر أحمد ابنه
وتوفي في المحرم سنة ست وثمانين ، ثم بايع المستظهر لابنه إلى المنصور
الفضل ، وخرجت عنهم سنة خمس ، وتسمين ، وإذا عددنا منهم اثني عشر انتهى
العدد بالصورة إلى سليمان بن عبدالمک ، وإذا عددناهم بالمعنى كان معنا منهم
خمسة الخلفاء الأربعة ، وهم بن عبدالعزيز ، واسم أمم للحديث معنى ، ولعله
بعض حديث ، وقد ثبت ان النبي ﷺ قال : « كلهم من قريش » (۱) .

وليز بنا برافاده مخاطب لازم می آید که چون جناب رسالتآب ﷺ بسیاری
از احکام شرعی را بطوری بیان فرموده که درفهم علمای ماهرین باوصف
کمال مهارت در زبان عرب بی تکلف حاصل نمی شود ، بلکه مهرة فنون
درفهم معانی آن اختلاف دارند و متحیر می شوند ، العباد بالله نقصان بلاغت
و خلاف مقتضای منصب ارشاد و هدایت ، بلکه مساهلت درتبلیغ ثابت
گردد ، و نیز درفهم آیات بسیار اکابر علما متحیر می شوند ، پس در اینجا
هم مخالفت بلاغت و مضادت ارشاد و هدایت لازم آید ، معاذ الله من ذلك !
و نیز کمال حجب آنست که ارشاد حدیث خدیبر که دلیل صریح است بر
امامت جناب امیرالمؤمنین عليه السلام موافق لغت و فهم صحابه و عرب عرباء ،
مماذ الله قصور گویایی و بلاغت ، و مساهلت درتبلیغ و هدایت ، و خلاف
ارشاد و منصب نبوت باشد ! وترك اصل نص بر خلافت و امامت که

با اعتراف شاه صاحب امر پس عده است ، و گذاشتن امت در شذر و مذر
و اختلاف و تشاجر و تخاصم و تجاذب اهواء و آراء و شعب غریب که
پایانی ندارد ، هرگز خلاف منصب ارشاد و مساهلت در تبلیغ و هدایت
نباشد .

و ملاحظه تناقض و تهافت قوم عاقلی بصیر را بحسب می آرد! شاه صاحب
باین اهتمام مزید شناخت و طاعت اراده امامت جناب امیر المؤمنین علیه السلام
از حدیث غدیر ثابت می نمایند ، که آنرا موجب ثبوت قصور گویایی
و بلاغت ، و مخالف منصب ارشاد و هدایت میگردانند ، و می گویند که :
بنابر این مفاد حدیث اجتماع تصرفین و ولایتین در زمان واحد نخواهد
شد ، و در آن محذورات بسیار است . و فاضل رشید ارشاد مینماید که ثبوت
خلافت جناب امیر المؤمنین علیه السلام از حدیث غدیر منافی مذهب اهل سنت
نیست ، چنانچه در « ایضاح لطافة المقال » میگوید :

[مبرهن بودن خلافت حضرت امیر از این حدیث منافی مذهب اهل
سنت نیست ، پس چرا جناب مستدل بتجشم تکثیر مقدمات دلیل مختصر
را مطول نموده ، مجال کلام را در آن وسیع تر فرموده ؟] . الخ .

و هرگاه دلالت حدیث غدیر بر امامت جناب امیر المؤمنین علیه السلام منافی
مذهب اهل سنت نباشد ، باز این دماغ سوزی شاه صاحب و اسلافشان
در ابطال دلالت آن ، و ارتکاب اکاذیب و خرافات در رد آن بر چه چیز
محمول توان نمود؟ و حجب است که فاضل رشید از ذکر آن دلیل مختصر
که محتاج بمقدماتی که اهل حق ذکر می کنند نباشد ، و منوع حضرات
اهل سنت بر آن وارد نشود ، چرا اعراض فرموده؟ کاش از راه سماجت
و جسارت به تبیین آن هم مبادرت میفرمود ، و به هشت و کتمان کار بند

نمی‌شد ، و ناظرین را در اوهام نمی‌افکند ، لیکن بمقاد « عمرت دراز باد که این هم خنیمت است » این اقرار مختصر بوجود دلیل مختصر برای ثبوت مرام اهلحق کافی ، وبالاجمال برای دفع خرافات متعصبین جاحدین که از دلالت حدیث شریف بر امامت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام انکار دارند وافی است .

وهرگاه دلالت این حدیث بر خلافت و امامت آنحضرت ثابت شد ، مطلب اهلحق که ثبوت امامت بی فاصله آنحضرت است بالبداهه ثابت گردید ، چه پرمظاهر است که قید « بعدیت خلفای ثلاثه » در این حدیث مذکور نیست ، پس دلالت مطلق خواهد شد ، ومعنای « من کنت مولاه ، فعلي مولاه » این خواهد بود : « من کنت امامه ، فعلي امامه » . وگور فاضل رشید معنای آن چنین قرار دهند : « من کنت امامه ، فعلي امامه في وقت خلافته » ، وباین مضموم لاحاصل خوشدل شوند ، لیکن چون بطلان آن از اوضح واضحات است و آجلاهی بدیهیات ، خصوصاً بنظر ارشاد خلافتآب ، اهنی : « هنيئاً لك يا ابن ابی طالب ، اصبحتم مولای وموای کل مؤمن ومؤمنة » ، لهذا باین تأویل حبل ضرری به اهلحق نمیرسد .

وسوای فاضل رشید دیگر اصلاف اهل سنت هم دلالت این حدیث شریف بر امامت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام اثبات کرده‌اند ، کما سبق .
وملك العلماء شهاب الدين دوثآبادی ، که جلائل فضائل فائزۃ او از « سبعة المرجان » وامثال آن ظاهر وواضح ، در کتاب « هداية السعداء » گفته :

[وفي « التشریح » : قال ابو القاسم (روح) : من قال : « ان علياً افضل

من عثمان ، فلا شيء عليه ، لانه قال ابو حنیفة رضي الله عنه : وقال ابن (۱) «بارك من قال : «ان علياً افضل العالمين» أو : «افضل الناس» أو : «أكبر الكبراء» ، فلا شيء عليه ، لان المراد منه افضل الناس في عصره وزمان خلافته ، كقولنا صلى الله عليه وسلم : «من كنت مولاه ، فعلي مولاه» ، أي في زمان خلافته . ومثل هذا الكلام قد ورد في القرآن والاحادیث وفي أقوال العلماء بقدر لا یحصی ولا یعد .

از این عبارات ظاهر است که حدیث غدیر بر امامت جناب امیر المؤمنین علیه السلام دلالت دارد ، و مراد از «مولى» در آن امام است ، و اگر مراد از آن ایجاب دوستی می بود ، چنانچه مخاطب تقریر کرده ، پس احتیاج بتفید آن بر زمان خلافت آنحضرت نمی افتاد .

و نیز در «هدایة السعداء» گفته :

[وفي «حاصل التمهيد في خلافة أبي بكر» و «دستور الحقائق» : ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من مكة نزل في غدیر خم ، فأمر أن یجمع رجال الابل ، فجعلها كالمئبر ، فصعد عليها ، فقال : «أأنت يا أبا عبد الله المؤمن من أنفسهم؟» فقالوا : نعم : فقال النبي صلى الله عليه وسلم : «من كنت مولاه ، فعلي مولاه» ، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخطل من خذله» . وقال الله عز وجل : ﴿انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتسون الزكاة وهم راكعون﴾ (۲) . قال أهل السنة : المراد من الحديث «من كنت مولاه ، فعلي مولاه» أي في وقت خلافته و امامت .

یعنی هر که تاقیامت بر من ایمان آورد علی ولی اوست ، بر علی ارادت آورد و بر من تصدیق ، و بر علی اعتقاد در غیبت ما تاقیامت باشد ،

(۱) ابن المبارک : عبد الله الحنفی المروزی المتوفی سنة (۱۸۱) هـ .

(۲) المائدة : ۵۵

والشاهد علیه قوله تعالى : ﴿ بؤمّنون بالغیب ﴾ [(۱)] .

از این عبارت هم ظاهر است که اهل سنت گفته‌اند که مراد از حدیث « من كنت مولاه ، فعلي مولاه » آن است که حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام مولای هر کسی که جناب رسالت صلی الله علیه و آله مولای او بود در وقت خلافت و امامت خود بوده ، پس صاف ظاهر شد که نزد این حضرات « مولی » در اینجا بمعنی امام است ، و اگر « مولی » بمعنی محب و ناصر یا محبوب میبود ، و غرض از آن ایجاب دوستی می بود لایزال ، پس تقیید غیر سدید بزمان خلافت و امامت آنحضرت وجهی نداشت ، و هر گاه باعتراف اهل سنت دلالت این حدیث بر امامت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام ثابت شد ، این همه تقریرات سخیفه و اعتراضات رکیکه مخاطب بر اراده « امام » از لفظ « مولی » هباء منبثا گردید ، و غایت شناعة تشبیحات و نظایات استهزئات او بوضوح انجامید .

و اهیجاء که حضرت مخاطب اهل حق را بسبب ادعای دلالت حدیث غدیر بر امامت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام مورد تشبیحات عظیمه ، و عیاداً بالله اثبات قصور گویایی و بلاغت ، و مخالفت مذهب ارشاد و هدایت ، و مساهلت در تبلیغ ، و عدم مطابقت لغت عرب بر افاده ایشان لازم میکند و نمی داند که اینهمه تشبیحات او بر حضرات اهل سنت که بنا بر افادات ملك العلماء دلالت حدیث غدیر بر امامت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام اثبات می کنند ، متوجه میشود .

قوله : [و در حقیقت کمال بلاغت هم در این است و مقتضای مذهب

ارشاد و هدایت نیز همین^(۱).

اقول : بحیرتم که حضرات اهل سنت لحاظ کمال بلاغت و مقتضای منصب ارشاد و هدایت را در حدیث اثنا عشر خایفه بکجا انداختند ، که اصلاً بنابر مزعومات باطله ایشان مراد آن متضاح نمیگردد ، و شقی خالی از اعتراض و اشکال و ایراد برای آن پیدا نمیگردد که بر محملی قرار نمیگیرد ، و بر هیچ توجیهی درست نمی‌نشیند ، گاهی آنرا بأمثال یزید و دیگر متغلبان عنید میگردانند ، و گاهی یزید تحت پال آنرا بفرق اتصال راجع میگردانند ، و گاهی گویند (که الامداد المضاف فی حاشیه الباب الاول) که معنای آن این است که در قریش دوازده کس باین صفت موصوفند که در ولایت و تصرف ایشان دین پیغمبر بکمال صفا و خلوص از شوائب تغییر و تبدیل و مزج بدعات امواء و عقائد زائده محفوظ ماند ، گو ولایت و تصرف همه اینها واقع نشود ، بلکه چهار کس از آنها باین منصب سر فراز شوند .

پس از این حدیث زیاده بر این مستفاد نمی‌شود که در قریش که در زمان آنحضرت ﷺ و سرمدن این حدیث موجود باشد ، دوازده کس لائق خلافت راشده پیغمبر بودند - انتهى .

و این افاده از توهمات عجیه است ، چه اولاً تخصیص صلوح خلافت راشده به دوازده کس بر منصب منیه معقول نمی‌شود ، چه اگر افضلیت شرط خلافت نباشد ، و مجرد عدالت و اجتهاد مزعوم منیه کافی باشد ، بنابر این لائق خلافت بسیاری از اصحاب خواهند بود ، تخصیص به دوازده کس یعنی چه ؟ و اگر افضلیت شرط است ، پس باز هم حسب

ترتیب افضلیت استحقاق خلافت بسیاری را حاصل خواهد بود .
و نیز قول او که : [در ولایت و تصرف ایشان دین پیغمبر بکمال صفا
و خلوص از شوائب تغییر و تبدیل و مزج بدعات اهلواء و عقائد زائغه
م محفوظ ماند] ، دلالت بر ثبوت ولایت و تصرف ایشان میکند .
و قول او : [و گویا ولایت و تصرف همه اینها واقع نشود] الخ ، دال
بر عدم وقوع ولایت و تصرف همه ایشان است ، و این هر دو باهم متنافی
و متناقض است ، و دیگر سخنان هم بعد ملاحظه طرق این حدیث و تدبر
الفاظ آن واضح میشود ، بسبب تطفلی بودن امراض از آن کرده شد .
قوله : [در این مقدمه پس عمده اگر بر مثل این کلام اکتفا فرماید که
اصلاً موافق قاعده لغت عرب آن معنی از او بر نتوان داشت ، در حق
نبی قصور گویائی و بلاغت ، بلکه مسامحات در تبلیغ و هدایت ثابت کردن
است و العیاذ بالله] ^(۱) .

أقول : أولاً ادعای این معنی که موافق قاعده لغت عرب ، اصلاً معنی
امامت از حدیث غدیر بر نتوان داشت ، از عجائب القادرات و هراتب
تقولات است ، زیرا که بتصریح خود جناب امیر المؤمنین علیه السلام و تصریح
اشعار حسان بن ثابت و تقریر نبوی ، و تصریح اشعار قبس بن سعد بن
عباده ، و تصریحات ائمه سنیّه ، کما علمت آنفاً ، ثابت است که حدیث
غدیر دلالت بر امامت آنحضرت میکند ، پس ادعای عدم فهم امامت
حسب لغت عرب از این حدیث و مبالغه و اغراق در نفی دلالت آن هرگز
عاقلی از عقلائی عالم نخواهد کرد ، مگر آنکه از اسلام دست بردارد ،
و آنچه خواهد در حق جناب امیر المؤمنین علیه السلام و صحابه عظام و علمای

اعلام ، بلکه سرور انام ﷺ آلاف التحية والسلام بر زبان خرافت ترجمان آرد.

و علاوه بر این مجيء « مولی » بمعنی اولی بالتصرف سابقاً حسب اقادات اعاظم و افسانم محققین منیه ظاهر شده ، و نیز مجيء « مولی » بمعنی متصرف فی الامر و متوالی ادر و مثل آن بلا شبهه بتصریح اکابر محققین منیه ، کما علمت سابقاً ، ثابت است ، و در « صواعق » تصریح کرده که متصرف فی الامر معنای حقیقی لفظ « مولی » است ، پس ادعای این معنی که خلالت و امامت اصلاً بر قاعده لغت عرب از این حدیث بر نتوان داشت ، مثل نقی دلالت کلمه ﴿ لا اله الا الله ﴾ بر توحید و نفی دلالت ﴿ محمد رسول الله ﴾ بر رسالت جناب رسالت مآب ﷺ است ، و از جهات آن است که حضرات اهل سنت ارشاد میفرمایند که در حدیث خوখে^(۱) امر به مد دیگر خوখেها سوای خوখে ابی بکر اشاره واضحی است بامامت و خلافت ابی بکر .

پس حیوتم میرباید که در اینجا جناب رسول خدا ﷺ در این مقدمه پس همده بر مثل این کلام چنان اکتفا فرمود ؟ سبحان الله در حدیث غدیر که دلالت صریحه بر امامت و خلافت جناب امیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام دارد ، تا آنکه حسان و غیر او از صحابه اعیان همین فهمیدند ، هیچ قرینه هم برای دلالتش بر مطلوب پیدا نمی شود ، و از « خوখে » سوراخ خلافت مراد گرفته می شود .

ملا علی قادری در « مرآة » شرح حدیث « لا یبقین فی المسجد خوখে الا خوখে ابی بکر » گفته :

[قال التوربشتي: وهذا الكلام كان في مرضه الذي توفي فيه في آخر خطبة خطبها ولا يخفاء بأن ذلك تعريض بأن أبا بكر هو المستخاف بعهده ، وهذه الكلمة ان اريد بها الحقيقة ، فكذلك لان أصحاب المنازل اللاصقة بالمسجد قد جعلوا من بيوتهم مخترباً يَمرون فيه الى المسجد او كوة ينظرون اليها منه ، وأمر به دجملتها سوى خوذة أبي بكر تكريماً له بذلك أولاً ، ثم تنبيهاً للناس في ضمن ذلك على أمر الخلافة حيث جعله مستحقاً لذلك دون الناس وان اريد به المجاز فهو كناية عن الخلافة وسد باب المقالة دون التعرق اليها وانطباع عليها والمجاز فيه أقوى ، اذ لم يصح عندنا ان أبا بكر كان له منزل بجانب المسجد ، وانما كان منزله بالسبخ من حوالي المدينة ، ثم انه مهد المعنى المشار اليه وقرره بقوله : « ولو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً » ليعلم انه أحق الناس بالنباة عنه ، وكفانا حجة على هذا التأويل تقديمه اياه في الصلوة واباءه كل الابهاء أن ينف خبره ذلك الموضع] .

از این عبارت صراحت واضح است که توربشتی ادعا کرده که مراد از سد خوشرات سواي خوذة ابي بكر امر خلافت است، وهمچنين ابو حاتم بهمین ادعا گراییده ، حيث قال في « المرقاة » :

[قال ابو حاتم : وفي قوله : « سدوا » الخ - دليل على حسم أطماع الناس كلهم من الخلافة الا أبا بكر] .

حالا از ارباب فهم ودانش امیدوارم که قه انصاف دهند که آیا ادعای دلالت حدیث خوذه بر خلافت ابي بكر لائق استبعاد است که هرگز هیچ لغت و استعمال را شاهد این معنی نتوانند آورد که خوذه بمعنای خلافت و امامت می باشد ؟ یا آنکه دلالت حدیث غدیر بر امامت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام لائق انکار است که مطابق لغت و استعمال قرآن

و تنصیصات ائمه لدوین و اکابر مفسرین و فهم عرب عرباً و فصحاء و بلغاء از صحابه فخام و ائمه عظام و تصریحات ثقات اعلام است؟ و لنعم ما أفاد صاحب الوجیزه فی هذا المقام، حیث قال: [أسبغ الله عليه أباده الجسم]: میفرمایند، یعنی اهل سنت که مراد از بند کردن روزنها سوای روزن ابی بکر امر خلافت است که سوای ابی بکر دیگری مستحق آن نیست، و اصحاب سلفه و فهم اشارات نبوی این معنی را دریافتند.

حسب الله انك انصاف را کار باید کرد، کجا روزن دیوار؟! و کجا خلافت حضرت رسالت ﷺ؟ گاهی هادی بارشاد لغز و معما نبودند، خصوصاً در بیان شوائع، و از این بند نکردن روزن حقیقی صحابه امر خلافت را فهم نمایند، و ارشاد اینکه «هر کس که من مولای او باشم، علی مولای او است»، و علی بعد من مولای هر مؤمن و مؤمنه «و امثال آن اصلاً امر خلافت را فهم ننمایند، و او یلای و الوفاء از صاحب در باض انضره» چون در ادعای دلالت حدیث خوخته بر خلافت ابی بکر و هنی صریح یافته، از آن روناقته و تصریح بعدم نهوض آن و حده برای دلالت بر خلافت ساخته، لکن گفته که این دلالت با نظام قرائن حالیه باین حدیث حاصل شده، حیث قال:

[عن ابن عباس: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في مرضه الذي مات فيه عاصباً رأسه، فجلس على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «انه ليس من الناس أحد آمن علي بنفسه وعاله من ابن أبي قحافة ولو كنت متخذاً خليلاً لا اتخذت أبابكر، لكن خلة الاسلام سدوا هني كل خوخة في المسجد غير خوخة أبي بكر».

خرجه أحمد، و البخاري، و أبو حاتم، و اللفظ له و قال في قوله: «سدوا

هني كل نحوحة ، الى آخره : دليل على حرص اطماع الناس كلهم من الخلافة الا ابابكر .

قلت : وهذا القول وحده لا ينهض في الدلالة ، وانما بانضمام القرائن الحالية اليه حصوات ، وذلك بارتقائه المنبر في حال المرض ، ومواجهة الناس بذلك ، وتعريفهم بحق ابی بکر وتفضيله بذكر الخلق وذلك تنبيه على انه الخليفة من بعده ، وكان هذا القول كالتوصية لهم به ، لانه قرب الموت وكذلك فهمه الصحابة من انقال والحال] .

ومحجب نمائند که از این عبارت ظاهر است که حدیث خرجه بسبب انضمام قرائن حالیه بآن مفید خلافت ابی بکر گردیده ، واز آن قرائن است ارتقاء سرور انبیاء علیهم السلام بر منبر در حالت مرضی و تعریفشان بحق ابی بکر و تفضیل او بذكر خلعت ، که این تنبیه است بر آنکه ابوبکر خلیفه است بعد آن حضرت ، و بعدیهای اولی است که قرائن مدیده اضعاف این قرائن که محب طبری ذکر کرده ، در حدیث غدیر موجود است ، چه در اینجا هم ارتقاء بر منبر قریب وفات و تعریف بحق جناب امیر المؤمنین علیه السلام با ثبات مولایت آنحضرت ، مثل مولایت خود و تساوی آن من جمیع الوجوه ، و تفضیل آنجناب باین معنی (کما فهمه الفهری) واقع شده .

و دیگر قرائن مانند نزول آیات در این واقعه و اظهار سرور کائنات علیهم السلام خوف از ایذاء و تکذیب اصحاب و مراجعت رب الارباب در این باب و شدت اهتمام سرور انام علیه وآله آلاف التحية والسلام بنزول در مکان و زمان غیر متعارف و جمع جموع عظیمه بهر دمن تقدم و الحاق من تخلف ، و ساختن منبری از کجاوهمها در حالت شلخت و حرارت و غلبه قیظ ،

و برداشتن جناب امیر المؤمنین علیه السلام با خود ، و بلند ساختن آنحضرت و تبدیل آنحضرت و تبدیل لباس وزی آنحضرت که در وقت تولیت عهد معمول است بستن عمامه بر سر آنحضرت بدست مبارک خویش و ذکر اصول دین ، و ذکر استیذان آنحضرت ، و ذکر اولویت خود از نفوس مسلمین و ایجاب تمسک و اطاعت اهلیت علیه السلام مثل تمسک قرآن ، و نهیت شیخین و عمامه اصحاب و ازواج و امثال آن ، و ترتب ثواب عظیم بر صوم این یوم فحیم ، علاوه بر این است .

و بستن جناب رسالتآب علیه السلام عمامه را بر سر حضرت امیر المؤمنین علیه السلام بدست مبارک خود در روز غدیر ، بسیاری از اساطین و محدثین و اجلة معتمدین روایت کرده اند ، مثل :

« اسماء لاقلین روایت تعمیم جناب رسالتآب »

حضرت امیر را روز غدیر»

- ۱ - سلیمان بن داود بن الجارود أبوداود الطیالسی البصری المتوفی (۲۰۳/۲۰۴) .
- ۲ - عبدالله بن محمد بن أبی شیبۃ العیسی المتوفی سنة (۲۳۵) هـ .
- ۳ - أحمد بن منیع البغوی بن عبدالرحمن المتوفی سنة (۲۱۴) هـ .
- ۴ - أحمد بن الحسین بن علی المیهقی المتوفی سنة (۴۵۸) هـ .
- ۵ - محب الدین أحمد بن عبدالله الطبری المتوفی سنة (۶۹۴) هـ .
- ۶ - ابراهیم بن محمد الحموی المتوفی سنة (۷۲۲) هـ .
- ۷ - محمد بن یوسف الزرنندی المتوفی سنة (۷۴۷) هـ .

- ٨- علي بن محمد المعروف بابن الصباغ المتوفى سنة (٨٥٥) هـ .
٩- جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة (٩١٠) /

٩١١ هـ .

- ١٠- جمال الدين عطاء الله بن فضل الله المحدث المتوفى (٩٢٦) / ١٠٠٠ هـ .
١١- علاء الدين علي بن حسام الدين الشهير بالمتقي المتوفى سنة (٩٧٥) هـ .
١٢- محمود بن علي الشيناني القادري

- ١٣- أحمد بن محمد نقاشي المتوفى سنة (١٠٧١) هـ .

در « كنز العمال » ملاهلي متقى مذکور است :

« عن علي قال: « هممني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدیر خم بعمامة فبدلها خلقي » وفي لفظ: « فبدل طرفيها على منكبي »، ثم قال: « ان الله أمدني يوم بدر وحنين بملائكة يعمون هذه العمة » .

وقال: « ان العمامة حائزة بين الكفر والایمان » وفي لفظ: « بين المساكين والمشرکین » .

ورأى رجلا يرمى بقوس فارسية ، فقال : ارم بها ، ثم نظر الى قوس عربية فقال : عليكم بهذه وأمثالها ورماح القنا ، فان بهذه يمكن الله لكم في البلاد ويؤيد لكم . ش ط وابن منيع ق [(١)] .

ومحب الدين أحمد بن عبدالله الطبري در « رياض النضرة » در فضائل جناب أمير المؤمنين عليه السلام گفته :

[ذكر تعميمه آياه بيده عن عبدالله الأعلى (٢) بن عدي البهراني: ان رسول الله

(١) كنز العمال ج ٨ / ٦٠ ، والمراد من (ش) هو ابن أبي شيبة عبدالله بن محمد

ومن (ط) أبوداود الطيالسي ، ومن (ق) البيهقي .

(٢) عبدالله الأعلى بن عدي البهراني قاضي حمص ، له ترجمة في الجرح

صلی الله علیه وسلم دعا علیاً یوم غدیر خم، فعممه وارشی حذبه من خلفه [(۱)] .
 وشهاب الدین أحمد در « توضیح الدلائل علی ترجیح الفضائل »
 گفته :

[عن جعفر بن محمد ، عن آیه ، عن جده رضی الله عنه تعالی عنهم ، ان
 رسول الله ﷺ هم علی بن ایطالب کرم الله وجهه حماته السحابة ، وأرخصاها
 من بین یدیه ومن خلفه ، ثم قال صلی الله علیه وآله وبارک وسلم : « اقبل فاقبل » ،
 ثم قال صلی الله علیه وآله وبارک وسلم : « ادبر فادبر » ، فقال صلی الله علیه وآله
 وبارک وسلم : « هكذا جائتني الملائكة » ، ثم قال صلی الله علیه وآله وبارک وسلم :
 « من كنت مولاه ، فعلي مولاه » ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من
 نصره وأخذل من أخذه » .]

وابراهيم بن محمد الحموي في كتاب « فرائد السعطين في فضائل
 المرتضى والبتول والسبطين » علی ما نقل عنه گفته :

[أخبرنا القاضي جلال الدين أبو المثنى محمود بن مسعود بن أسعد بن
 العراقي الطائوس القزويني اجازة ، بروايته عن الشيخ امام الدين عبد الكريم (۲)
 ابن محمد بن عبد الكريم اجازة ، قال : أنبأنا أبو منصور شهردار بن شيرويه بن
 شهردار الحافظ اجازة ، قال : أنبأنا أبو زكريا (۳) يحيى بن عبد الوهاب بن

والتهديل لابن أبي حاتم ج ۶/ ۲۵۰ .

(۱) رياض النضرة: ج ۲/ ۲۸۹ .

(۲) عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الراعي القزويني المتوفي سنة

(۶۲۳) هـ .

(۳) ابو زكريا الحافظ المعروف بابن مئدة المتوفي سنة (۵۱۱) هـ وقد تقدم

ذكره .

الامام أبی عبدالله محمد بن اسحق بن محمد بن یحیی بن منذر الحافظ بقراءتی علیه باصفهان فی داره ، أنبأنا أبو عمر عثمان بن محمد بن أحمد بن سعید الخلال ، أنبأنا أبو أحمد عبدالله بن یعقوب بن اسحق بن ابراهیم بن جمیل ، أنبأنا جدي اسحق ، ^(۱) أخبرنا أحمد بن منیع ، عن علي بن ^(۲) هاشم ، عن أشعث بن ^(۳) سعید ، عن عبدالله ^(۴) بن بسر ، عن أبي راشد ، عن علي بن أبي طالب ، قال : قال رسول الله ﷺ : «ان الله عز وجل أيدني يوم بدر وحنين بملائكة معتمين هذه العممة ، والعممة الحاجز بين المسلمين والمشركين» . قاله ^(۵) نعلي : «لما عممه يوم غدیر نعم بعمامة سدل طرفها علی منكبيه ^(۶)» .

و نیز در آن مذکور است :

أنبأني عبد المنعم ابن یحیی بن ابراهیم الزهري ، عن قريب الهاشميين

(۱) اسحاق بن ابراهیم بن محمد بن جمیل أبو یعقوب الاصمغاني المتوفى سنة (۳۱۰) حر (۱۱۷) سنة .

(۲) علي بن هاشم : بن البرید ابو الحسن الخزاز الکوفي المتوفى سنة (۱۸۱) هـ .

(۳) أشعث بن سعید : ابو الريح السمان البصري له ترجمة في الجرح والتعديل للرازي ج ۲/ ۲۷۲ .

(۴) عبدالله بن بسر : الحبراني الحمصي ، ترجمه الذہبی فی الميزان ج ۲/ ۳۹۶ وروی الحديث المذكور عنه .

(۵) فرائد السعطين ج ۱/ ۷۵ .

بواسطة أبي طالب عبد السميع^(١) اجازة ، أنبأنا شاذان^(٢) بن جبرئيل بقرائتي عليه
 أنبأنا محمد بن عبد العزيز القمي ، أنبأنا حاكم الدين محمد بن أحمد بن علي ،
 قال : حدثنا الحافظ أبو نصر الحسن بن محمد بن إبراهيم أملاء ، قال : حدثنا
 أحمد بن محمد بن عبد الله الخليلى يلىخ ، قال : حدثنا أبو القاسم^(٣) علي بن أحمد
 ابن محمد الخزازي ، قال : أنبأنا الهيثم بن كليب^(٤) الشاشي ، قال : أنبأنا عبد الرحمن^(٥)
 ابن منصور الحارثي ، قال : أنبأنا أحمد بن عيسى بن عبد الله المعروف بأبي
 طاهر^(٦) ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، قال : حدثني أبي ، عن
 جدي : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هم علي بن أبي طالب رضي الله عنه
 صامته السحاب ، فدخلها من بين يديه ومن خلفه ، ثم قال : « قبل فاقبل » ، ثم
 قال : « وأدبر فادبر » ، قال : « هكذا جالستى الحلائكة »^(٧).

- (١) أبو طالب بن عبد السميع الهاشمي : عبد الرحمن بن محمد بن عبد
 السميع الواسطي المقرئ المعدل المتوفى سنة (٦٢١) هـ .
- (٢) شاذان بن جبرئيل : بن اسماعيل القمي نزيل المدينة كان حياً سنة
 (٥٥٨) هـ .
- (٣) أبو القاسم الخزازي : علي بن أحمد بن محمد البلخي المتوفى سنة
 (٤١١) هـ .
- (٤) الهيثم بن كليب الشاشي : الحافظ أبو سعيد المتوفى سنة (٣٣٥) هـ .
- (٥) عبد الرحمن الحارثي : بن محمد بن منصور أبو سعيد البصري المتوفى
 بسامراء سنة (٦٧١) هـ .
- (٦) أبو طاهر العلوي : أحمد بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن
 علي بن أبي طالب عليه السلام .
- (٧) فرائد السمطين ج ١ / ٧٦ .

أنبأني الشيخ المستد شرف الدين أبو الفضل بن عساكر الدمشقي^(١)، بإسناده عن الشيخ الحرستاني^(٢)، إجازة عن أبي محمد عبد الجبار^(٣) بن محمد البيهقي إجازة، عن أبي الحسن^(٤) علي بن أحمد المفسر، قال: أنبأنا أبو منصور^(٥)، البغدادي، قال: أنبأنا أبو الحسن محمد بن عبدالله بن زياد الدقاق، أنبأنا محمد بن إبراهيم البوشنجي^(٦)، أنبأنا عبدالله بن محمد بن حفص القرشي، ويعرف بابن عائشة، حدثني أبو الربيع السمان، حدثنا عبدالله بن بسر، عن أبي راشد الحراني عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: عمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدیر نعم بعمامة فسدل طرفها على منكبي، وقال: إن الله أمّني^(٧) يوم بدر بملائكة معتمين بهذه العمامة^(٨).

(١) ابن عساكر شرف الدين أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن أحمد الدمشقي المتوفي سنة (٦٩٩) هـ.

(٢) الحرستاني: عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد الأنصاري الدمشقي المتوفي سنة (٦٦٢) هـ.

(٣) أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخوارزمي البيهقي النيسابوري المتوفي سنة (٥٣٦) هـ - والظاهر أنه سفل بين الحرستاني وعبد الجبار راو واحد.

(٤) هو الواحدى المفسر المتوفى سنة (٤٦٨) تقدم ذكره.

(٥) أبو منصور البغدادي عبد القاهر بن طاهر الشافعي المتوفى سنة (٤٢٩) هـ.

(٦) البوشنجي: محمد بن إبراهيم أبو عبدالله المحدث الخراساني المتوفى سنة (٢٩١) هـ.

(٧) في المصدر المطبوع: أيدني.

(٨) فرائد السمطين ج ١/ ٧٦.

ومحمد بن یوسف زرندی در «نظم درر السمطين» گفته :

[عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده : ان رسول الله ﷺ عمم علي بن أبي طالب هماته السحابة ، وارخى من بين يديه ومن خلفه ، ثم قال : «اقبل فأقبل» ، ثم قال : «أدبر فأدبر» ، فقال : هكذا جئتني الملائكة» ، ثم قال : «من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله»] (۱) - الخ .

ونورالدین علی بن محمد المعروف بابن الصباح در «فصول مهمه فی معرفة الاکمة» گفته :

[عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قال : «عممني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خديروهم بعمامة ، فسدل طرفها علي منكبي وقال : ان الله تعالى أمدني يوم بدر حينين بملائكة متعممين هذه العمامة»] (۲) .

وجمال الدین محدث در «أربعين فضائل جناب امير المؤمنين عليه السلام» گفته :

[نرجع الى حديث خديروهم فنقول : ورواه جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده ، وفيه من الزيادة ان رسول الله ﷺ عمم علي بن أبي طالب هماته السحابة ارخاها بين يديه ومن خلفه ، ثم قال : «اقبل فأقبل» ، ثم قال : «أدبر فأدبر» ، فقال : «هكذا جئتني الملائكة يوم بدر» ، ثم قال : «من كنت مولاه ، فعلي مولاه» الحديث] .

ومحمود بن محمد بن علی الشیخانی القادری المدنی در «صراط سوی» گفته :

(۱) نظم درر السمطين : ۱۱۲ .

(۲) الفصول المهمة : ۲۷ .

[وفي «الفصول المهمة» أيضاً من علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قال :
«هممتي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدیر خم بعمامة ، فسدل نحرها على
منكبي وقال : ان الله تعالى أمدني يوم بدر وحنين بملائكة معتمين هذه العمامة»
وفيه أحمد بن يونس بن محمد القشاشي در کتاب «السهل المجدید»
في سلاسل التوحید» گفته :

[قلت لنا اتصال بطریق کمیل بن زیاد^(۱) من جهة الشيخ نجم الدين الكبرى^(۲)
من طریق شیخه اسمعیل القمصری وقد مر به بعض أسانیدها الى النجم الكبرى
ولنورد خبره تبرکاً وتأییداً .

فنقول : لست الخرقه من شیخنا أبي الوهاب أحمد بن علي الشناوي^(۳)
قدس سره وهو من والده علي بن عبد القدوس الشناوي ، وهو من الشيخ عبد
الوهاب بن احمد الشعراني^(۴) ، وهو من شيخ الاسلام زين الدين^(۵) أبي يحيى زكريا
بن محمد الانصاري السبكي القاهري ، وهو من محمد بن عمر الواسطي الاصل
القمري ، وهو من الشيخ أبي العباس أحمد الزاهد ، وهو من شهاب الدين

(۱) کمیل بن زیاد : بن نهيك النخعي من اصحاب أمير المؤمنين عليه السلام
الحجاج سنة (۸۲) .

(۲) نجم الدين أحمد بن عمر الصوفي المقتول سنة (۶۹۸) هـ .

(۳) الشناوي : أحمد بن علي بن عبد القدوس المصري المتوفي سنة (۱۰۲۸) .

(۴) الشعراني : ابو الوهاب عبد الوهاب بن احمد الشافعي المتوفي سنة

(۹۷۳) هـ .

(۵) زين الدين ابو يحيى زكريا بن محمد الانصاري المصري الشافعي

المتوفي سنة (۹۲۶) هـ .

الدمشقي ، وهو من عبدالرحمن الشرقي ، وهو من أحمد الرودباري ، وهو من الشيخ رضي الدين علي بن سعد بن عبدالجليل الفزنوي المعروف بلالا ، وهو من المجد البغدادي ، وهو من الشيخ نجم الدين أبي الجناح أحمد بن عمر بن محمد الخوارزمي الخبزي المشهور بالكبرى ، وهو من الشيخ اسمعيل القصري ، وهو من الشيخ محمد بن المانكبل ، وهو من الشيخ داود بن محمد المعروف بخادم القصري ، وهو من الشيخ أبي العباس بن ادريس ، وهو من الشيخ أبي القاسم بن رمضان ، وهو من الشيخ بن أبي يعقوب الطبري ، وهو من الشيخ عبدالله بن عثمان ، وهو من الشيخ أبي يعقوب النهوجوري ، وهو من الشيخ أبي يعقوب السوسي ، وهو من عبدالواحد بن زيد ، وهو من كميل بن زياد ، وهو من علي إيسها من يد النبي صلى الله عليه وسلم فقد روينا بالسند السابق إلى الحافظ جلال الدين السيوطي ، أنه قال في « الجامع الكبير » : معزوا إلى ابن أبي شيبة والطيالسي ، وابن منيع ، والبيهقي ما نصه عن علي رضي الله عنه ، قال : « عمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدیر خم بعمامة فدلاها خلفي » وفي لفظ : « فدلى طرفها على منكبي » ثم قال : ان الله أمدني يوم بدر وحسين بملائكة يعتمون هذه العمة وقال : « ان العمامة حاجزة بين الكفر والإيمان » وفي لفظ : « بين المسلمين والمشرکين » الحديث .

وقال ابن شاذان في مشيخته عن علي رضي الله عنه : ان النبي صلى الله عليه وسلم عممه بيده فذهب العمامة من ورائه ومن بين يديه ، ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم : « ادبر فادبر » ثم قال : « أقبل فأقبل » وأقبل النبي صلى الله عليه وسلم على أصحابه ، فقال : « هكذا يكون تيجان الملائكة » [(١) . انتهى .

ومحتجب نمائد كه شيخ احمد قشاش صاحب « سمط مجيد » كه

استدلال و احتجاج بحديث تعميم جنساب امير المؤمنين عليه السلام روز غدیر
نموده ، از اکابر و اعاظم مشایخ اجازه والد مخاطب است ، چنانچه مخاطب
در رساله « اصول حدیث » گفته :

[آخراً حضرت والد ماجد در مدینه منوره و در مکه معظمه از اجله
مشایخ حرمین این علم باستیعاب و استقصا فرا گرفتند ، و بیشتر استفادة
ایشان از جناب حضرت شیخ ابو طاهر مدنی قدس سره بود که یگانه
حصر خود بودند ، در این باب (رحمة الله علیه و علی أسلافه و مشایخه) ،
و از حسن اتفاقات آنکه شیخ ابو طاهر قدس سره سند مسلسل دارند
بصوفیان و عرفا تا شیخ زین الدین زکریا انصاری ، و هو انه أخذ عن
أبيه الشيخ ابراهيم الكردي ، و هو عن الشيخ أحمد القشاشي ، و هو عن
الشيخ أحمد الشناوي ، و هو عن والده الشيخ عبدالقدوس الشناوي ،
وأيضاً عن الشيخ محمد بن أبي الحسن البكري ، و أيضاً عن الشيخ محمد
بن احمد الرملي ، و أيضاً عن الشيخ عبدالرحمن بن عبدالقادر بن فهد ،
وهؤلاء كلهم من أجلة المشايخ العارفين بالله] .

و محمد بن فضل الله المحبی در کتاب « خلاصة الاثر في أعيان القرن
الحادی عشر » فضائل علیه و مدائح سنیه و مفاخر و فیه و مآثر بیه قشاشی
بیان نموده ، چنانکه گفته :

[السيد احمد بن محمد بن یونس المدعو عبدالنبي بن احمد بن السيد
هلاء الدين هلي بن السيد الحبيب التسيب يوسف بن حسن بن یس البدری نسبة
الی السيد بسدر الولی المشهور المدفون بزوايته بوادی النور ظاهر القدس
الشریف وله ذرية لا یحصون كثرة . قال صاحب « الانس الجلیل بتاريخ القدس
و الخلیل » : و مناقبهم لا تحصى . و ذکر منهم جماعة و سابق نسب السيد بسدر ،

فقال : بدر بن محمد بن يوسف بن بدر بن يعقوب بن مظفر بن سالم بن محمد بن زيد بن علي بن الحسن بن العريض الأكبر بن زيد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

ألا إن الشيخ أحمد كان يخفي نسبة اكتفاء بنسب التقوى المفضي التنصل من أسباب الفخر والجاه في الدنيا ، فتبعته علي ذلك ذريته ، وكانت والدته الشيخ محمد المدني من ذرية سيدنا تميم الداري رضي الله عنه ، وهم كثيرون بيت المقدس ، ووالدة صاحب الترجمة من بيت الانصاري ، ولهذا كان يكتب بخطه أحمد المدني الانصاري ، وثارة سبط الانصار ورياء والده واقراء بعض المقدمات الفقهية على مذهب الامام مالك ، لأن والده تلميذ بمذهب شيخه الشيخ محمد بن عيسى المثلثاني كان من كبراء العلماء والاولياء بالمدينة ، ورحل به والده الى اليمن في سنة احدى عشرة بعد الالف ، فأخذ عن أكثر علمائه واوليائه ، خصوصاً شيوخ والده الموجودين اذ ذاك ، كالشيخ الامين بن الصديق المرواحي ، والسيد محمد الغرب ، والشيخ أحمد السطحة الزيلعي ، والسيد علي القبع ، والشيخ علي مطير .

ومكث عند والده مدة ، ثم حدث له وارد مزعج ، فخرج سائحاً من اليمن حتى وصل الى مكة ومكث بها مدة ، وصحب جماعة كالسيد أبي الفيث شجر ، والشيخ سلطان المجنوب .

وعاد الى المدينة وصحب بها الشيخ أحمد بن الفضل بن عبد النافع بن الشيخ الكبير محمد بن عراق ، والشيخ الولي عمر بن القطب بدر الدين العاملي ، والشيخ شهاب الدين الملكاني وغيرهم ، ثم لزم الشيخ الكبير أحمد بن علي الشناوي الشهير بالخامي ، وتمذهب بمذهبه وسلك طريقه ، وقرأ كتباً في شربه وأخذ عنه الحديث وغيره ، ولا زال ملازماً له حتى اختص به وزوجه ابنته

واستخلفه ، ثم أخذ عن رفيق شيخه في الإرادة السيد أسعد البلخي ولازمه حتى مات ، وورث أحواله ، ثم صاحب خطفاً يطول تعداد أسمائهم وكان جملة من أخذ عنهم في طريق الله تعالى نحو مائة شيخ :

منهم الشيخ عبدالحكيم خاتمة أصحاب الفوت مؤلف «الجواهر الخمس» .
ومنهم العلامة الملا شيخ الكردي ، قرأ عليه في العربية ، وغيرها ، ولم يزل على قوة حاله ، حتى انتفع به الناس على اختلاف طبقاتهم ، وانتشر صيته وكثرت أتباعه في اقطار الأرض وشهد له أولياء وقت بأنه الامام المفرد ، كالشيخ أيوب الدمشقي ، فإنه كتب اليه كتاباً يقول في بعضها : اني لاعلم ان لكل وقت صمداً وانك والله صمد في هذا الوقت .

ومنهم الولي العارف بالله تعالى ، مقبول المحجب الزيلعي ، والسيد عبد الله بن شيخ العبدروس بحيثائه أخذ عنه في أيام زيارته المدينة .

ومنهم السيد العلامة الولي بركات التونسي ، والسيد عبدالمخالي الهندي .
بل أخذ عنه كبار الشيوخ ، كالسيد العارف بالله عبدالرحمن المغربي الأديبي والشيخ عيسى المغربي الجعفري ، والشيخ مهنا بن هوش باذرع ، والسيد عبدالله باقبة ، وجماعة من علماء السادة بني حاوي ، ومن فقهاء اليمن من جعمان وغيرهم .

ومنهم نتيجة النتائج خليفته الروحاني ابراهيم بن حسن الكوراني السهراني فإنه به تخرج وبعلومه انتفع لازمه مدة حياته ، وصار خليفته في التربية والإرشاد بعد مماته .

وله مؤلفات كثيرة الموجود منها نحو خمسين مؤلفاً ، منها : «حاشية على المواهب» و «حاشية على الانسان الكامل» للجبلي و «حاشية على الكمالات الالهية» ، له ، و «شرح حكم بن عطاء الله» في مجلد ضخمة ، و «شرح عقيدة ابن عفيف»

و « كتاب النصوص » ، و « الكنز الاسنى في الصلاة » ، و « السلم على الذات المكملة الحسنى » ، و « عقيدة » منظومة في غاية الحسن والاختصار .

وكان امام القائلين بوحدة الوجود ، حافظاً للمراتب الشرعية ، متضلماً من أدواق السنة ، كثير النوافل والصيام ، كامل العقل والوقار ، ووصل الى مقام الختمة في عصره . فقد قال فيما وجد بخطه على هامش رسالة العارف بالله سالم بن أحمد بن شيبخان باعلوي المسماة بـ « شق الحبيب في معرفة رجال الغيب » عند قوله : والختم وهو واحد في كل زمان يختم الله به الولاية الخاصة وهو الشرخ الأكبر ، انتهى مانصه : الذي يتحقق وجدانه ان الختمة الخاصة مرتبة الالهية ينزل بها أهل أحدها حسب وقته وزمانه غير منقطعة أبداً لآباد الى أن يبقى على وجه الأرض من يقول : الله الله ، لعدم خلو المراتب الالهية عن القائلين بها حتى يصير القائم بها كالصفر الحافظ لمرتبة العدد فيما قبله وبعده ، وبأنفاسه تتم الصالحات وتغضى الحاجات ، وقد تحققنا بذلك حقاً ونزلنا منازلنا صدقاً ومن رأيت من مشايخي من أهل الختمة المذكورة سنداً متصلاً منهم اليانا من غير انقطاع بساكن الله تعالى نعمة أنفس سادسهم كلهم لأرجما بالغيب وربهم ، ثم قال بعدها : قال عبد الجميع أحمد بن محمد المدني ومثله لا يتكلم بمثل هذا الكلام الا من اذن الهى ونفت روى .

وله ديوان شعر ، منه قوله :

اضاعت لنا بآرقعتين على نجد لو اسمع أنوار فهمي جن لي وجدي [١١]

قوله : [پس معلوم شد كه منظور آنجناب افاده همین معنی بود كه بی

تكلف از این سخن كلام فهمیده می شود ، یعنی محبت علی فرض است مثل

پیغمبر ، و دشمنی او حرام است مثل دشمنی پیغمبر ، و همین است مذهب

اهل سنت وجماعت، و مطابق است فهم اهل بیت را [.
 أقول : از بیان سابق معلوم شد که منظور آنجناب افاده همین معنی بود
 که بی تکلف از این کلام فهمیده می شود ، یعنی اولویت جناب امیر
 المؤمنین علیه السلام بتصرف ثابت است ، مثل اولویت جناب رسالت صلی الله علیه و آله
 بتصرف ، و اطاعت آنحضرت فرض است ، مثل اطاعت جناب پیغمبر
 صلی الله علیه و آله و سلم ، و همین است مذهب اهل دیانت و امامت ،
 و مطابق است فهم اهل بیت اظهار وصحابة کبار را .

در « بحار » آورده : [عن أبي اسحاق قال : قلت لعلي بن الحسين علیه السلام :
 ما معنى قول النبي صلی الله علیه و آله : « من كنت مولاه ، فعلي مولاه » ؟ ، قال :
 أخبرهم انه الامام بعده ^(۱) .

و مثلاً روایات حدیقه فی « البحار » و غیره من کتب الاخبار [.
 و از اد روایت « بحار » در این مقام بمحض مشاکلت و معارضت منبع
 مخاطب قمعام است ، که چون او در اینجاروایت از طریق خویش آورده
 فقیرهم بجواب او این روایت از طریق خود آوردم ، با آنکه فرق بین
 است در تمسک فقیر و تمسک مخاطب تحریر ، چه مصدق این روایت است
 اشعار جناب امیر المؤمنین علیه السلام که از آن صراحة واضح است که نزد
 جناب امیر المؤمنین علیه السلام حدیث غدیر دلیل امامت آنجناب بوده ، و علاوه
 بر آن تصدیق می کند آنرا اشعار حسان بن ثابت که جناب رسالت صلی الله علیه و آله
 صلی الله علیه و آله و سلم تقریر آن فرموده ، و هم مصدق آن اشعار رئیس
 بن سعد است ، و دیگر دلائل و قرائن سابقه هم تصدیق آن میکنند ،

(۱) بحار الانوار ج ۳۷/۲۱۳ عن امالی الصدوق : ۷۵ و معانی الاخبار : ۶۵

و مع هذا كله فضل^(۱) بن روزبهان که مقتدای مخاطب والاشان ، اعی کابلی سلیط اللسان ، کاسه لیس او است ، بر تمسک بروایات اهل سنت برای الزام وافحام شان تشبیح میزند ، و عدم احتیاج علامه حلی را به روایات خود دلیل نقص میگرداند ، و باین تشبیح غریب اهل حق را اجازت صریح بروایاتشان میدهد ، حیث قال فی جواب « نهج الحق » :

[والعجب ان هذا الرجل لا ينقل حديثاً الا من جماعة أهل السنة ، لان الشيعة ليس لهم كتاب ولا رواية ولا علماء مجتهدون مستخرجون للاخبار ، فهو في اثبات ما يذهب بهال على كتب أهل السنة] .

از این عبارت صاف ظاهر است که نزد این روزبهان نقل نکردن علامه حلی احادیث را مگر از اهل سنت و ترك نقل روایات طریق خود ، باعث عجب این روزبهان گردیده ، و گمان کرده که وجهش آنست که برای شیعه کتابی و روایتی و علماء مجتهدین مستخرجین برای اخبار نیستند ، پس صاحب « نهج الحق » در اثبات دعوای خویش محتاج کتب اهل سنت است ، و این نهایت صریح است ، در آنکه حصر نقل در احادیث جانب ثانی عیب و نقص ، و دلیل فقدان علماء مجتهدین مستخرجین اخبار در مذهب نازل است ، و مورد عجب و حیرت است !

پس این اجازت صریح است برای اثبات مطالب و دعوای خویش بروایات خویش ، پس فقیر امتثالاً الامر این روزبهان ، و رفقاً لمتعصبه و حیرته اگر بروایت طریق خود تمسک کنیم اصلاً طعنی و تشییعی بر فقیر لازم نیاید ، که این تمسک حسب ارشاد مقتدای منیان است .

فاضل رشید در « شوکت حمیه » بعد کلامی گفته است : لیکن احقر

(۱) فضل الله بن روزبهان الشیرازی المتوفی بعد سنة (۹۰۹) هـ

العباد در حق احادیث آنمه اظهار که در طریق شیعه مروی است بدون کدام یینه یا قرینه قویه بوضع آن اصلاً خدشه بخاطر نمی گذارند تا بتلفظ آن چه رسد . بلکه آنرا علی الرأس والعین می نهند . الخ .

از این عبارت بکمال صراحت ظاهر است که فاضل رشید در حق احادیث آنمه اظهار که در طریق شیعه مروی است بدون کدام یینه یا قرینه قویه بوضع آن اصلاً خدشه بخاطر نمی گذارند تا بتلفظ آن چه رسد ، بلکه آنرا علی الرأس والعین می نهند .

پس حسب افاده فاضل رشید روایت بحار و امثال آن که دلالت صریحه دارد بر دلالت حدیث غدیر بر امامت جناب امیر المؤمنین علیه السلام که هرگز کدامی یینه یا قرینه قویه بوضع آن قائم نیست نیز لایق خدش خادشین و قدح قادحین ، و ربیب مرتاین نباشد ، بلکه اتباع رشید باید آنرا علی الرأس والعین نهند ، و اظهار عنوان و اعتساف باباء و استنکاف از قبول آن نکنند ، خصوصاً باین نظر که فاضل رشید دلالت حدیث غدیر را بر امامت جناب امیر المؤمنین علیه السلام منافی مذهب اهل سنت نمی داند ، کما صرح به فی « الابضاح » و قد سبق .

تمسک واهی دهلوی بحديث مروی از حسن مثنی

قوله : ابو نعیم از حسن ^(۱) مثنی بن الحسن السبط رضی الله عنهما آورده که از او پرسیدند که حدیث « من کنت مولاه فعلی مولاه » آیا نص است بر خلافت علی رضی الله عنه ؟ گفت : اگر پیغمبر خدا صلی الله علیه وسلم

(۱) الحسن بن الحسن بن علی بن ابیطالب علیه السلام المتوفی بالمدينة سنة (۹۰) هـ

بدان خلافت را اراده میکرد هر آینه برای مسلمانان واضح میگفت، چه آنحضرت صلی الله علیه وسلم افصح الناس وواضح گوترین مردم بود هر آینه میگفت : یاایها الناس هذا والی امرکم والقائم علیکم بعدی فاسمعوا له وأطیعوا له، بعد از آن گفت : قسم خداست اگر خدا و رسولش علی راجعت این کار اختیار میکردند، وعلی امثال امر خدا و رسول نمیکرد، و اقدام بر این کار نمی فرمود، هر آینه بسبب ترك امثال فرموده حق تعالی و حضرت سیدالوری اعظم الناس از روی خطایا می بود . شخصی گفت : آیا نگفته است رسول خدا صلی الله علیه وسلم : « من كنت مولاه ، فعلی مولاه » ؟ حسن گفت : آگاه باش قسم خدا است اگر اراده میکرد پیغمبر صلی الله علیه وسلم خلافت را ، هر آینه واضح میگفت و تصریح میکرد ، چنانچه بر صلوٰة و زکوٰة کرده است و میفرمود « یاایها الناس ، ان علیا والی امرکم من بعدی والقائم فی الناس » [۱]

« اختلال استدلال دهلوی بوجه عذیده »

أقول : احتجاج واستدلال مخاطب با کمال باین روایت موضوعه و فریه مکتوبه ، صریح الاختلال است بچند وجه :

اول : آنکه این روایت از طریق سنیه است ، احتجاج واستدلال بآن بمقابله اهلحق و جهی از حجت ندارد، و اگر روایات سنیه بر شیعه حجت گردد ، روایات شیعه چرا بر اهل سنت حجت نخواهد شد ؟
دوم : آنکه استدلال باین روایت عین اخلاف و عهد ، و نکث عهد

و نقض هتد است ، که در همین باب امامت ادهای التزام نقل از کتب اهاحق آغاز نهاده حیث قال بعد ذکر الایات التی استدل بها بزعمه علی خلافة ابي بکر : [واما اقوال عترت : پس آنچه از طریق اهل سنت مروی است ، خارج از حد حصروا حصا است ، در همان کتاب ، یعنی « ازالة الخفا » باید دید ، و چون در این رساله التزام افتاده که غیر از روایات شیعه متمسک در هیچ امر نباشد ، آنچه از اقوال عترت در این باب در کتب معتبره و مرویات صحیحة ایشان موجود است به قلم میآید]
- انتهى .

کمال عجب است که در این مقام باین تصریح صریح ادهای التزام عدم نقل غیر روایات شیعه نموده و باز در این مقام و مقامات بسیار اختلاف و اغیار به اعلان و اجهار آغاز نموده ، و من نکث فانما ینکث علی نفسه .
سوم : آنکه مخاطب در صدر کتاب خود گفته :

و در این رساله التزام کرده شد که در نقل مذهب شیعه و بیان اصول ایشان و الزاماتی که عائد بایشان می شود ، خبر از کتب معتبره ایشان منقول عنه نباشد ، و الزاماتی که عائد به اهاست می باشد ، می باید که موافق روایات اهل سنت باشد ، و الا هربك را از طرفین تهمت تعصب و هناد لاحق است ، و بایکدیگر اعتماد و وثوق غیر واقع^(۱) . - انتهى .

این عبارت دلالت صریحه دارد بر آنکه روایات بك فرقه بر فرقه دیگر حجت نمی تواند شد که یکی را بر دیگری اعتماد و وثوق واقع نیست پس چرا این قاعده مهده خود را فراموش نموده ، مخالفت آن در این مقام و دیگر مقامات آغاز نهاده .

و نیز در این عبارت ادعای التزام نقل در الزاماتی که عائد بشیعه می-
شود از کتب معتبره شیعه نمود ، پس قصد التزام شیعه باین روایت ،
سراسر تکذیب خود است .

چهارم : آنکه مخاطب در ما بعد همین باب بجواب حدیث ششم
گفته :

[قاعدة مقررة اهل سنت است که حدیثی را که بعضی ائمه فن حدیث
در کتابی روایت کنند وصحت ما فی الکتاب را التزام نکرده باشند ،
مثل بخاری ، مسلم وبقیة اصحاب صحاح ، و بصحت آن حدیث
صاحب آن کتاب یا غیر او از محدثین ثقات تصریح نکرده باشد ،
قابل احتجاج نیست] - انتهی .

از این عبارت ظاهر است که حدیثی که بصحت آن کسی از ثقات
محدثین تصریح نکرده باشد و نه در کتاب ملزم الصحوة مروی باشد ،
قابل احتجاج نیست ، و چون ظاهر است که بصحت روایت ابو نعیم
کسی از محدثین ثقات تصریح نکرده ، و نه در کتاب ملزم الصحوة
مروی است ، حسب افادة خود مخاطب قابل استدلال و احتجاج نباشد
و تشبیه و احتجاج بآن ناشی از محض مسراء و لجاج و مزید اعتساف
و اهرجاج است .

پنجم : آنکه شامصاحب بجواب طعن سوم از مطاحن ابی بکر بهد
انکار شدید از وجود جملة المؤمن الله من تخلف عنها در کتب اهل سنت
و افترای حکم بوضع و افترای آن بر شهرستانی صاحب «ملل و نحل»
که مثبت آن است ، می فرمایند :

[و بعضی فارسی نویسان که خود را از محدثین اهل سنت شمرده اند و در سیر خود این جمله آورده ، برای الزام اهل سنت کفایت نمی کند زیرا که اعتبار حدیث نزد اهل سنت یافتن در کتب مستندة محدثین است مع الحکم بالصحة ، و حدیث بی سند نزد ایشان شربی بهار است که اصلاً گوش بآن نمی نهند] ^(۱) . انتهى .

از این عبارت واضح است که حسب حکم شاه صاحب اعتبار حدیث نزد اهل سنت یافتن آن در کتب مستندة حدیث محدثین است مع الحکم بالصحة ، پس چون حکم بصحت این حدیث ثابت نگردیده ، حسب افاده خودش معتبر نباشد .

و نیز از این عبارت ظاهر است که حدیث بی سند نزد اهل سنت شربى بهار است که اصلاً بآن گوش نمی نهند ، حال آنکه خودش به صدق ﴿لَمْ يَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبِرَ مَقْتًا هَذَا إِنْ يَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ ^(۲) بحديث «ما صب الله في صدري شيئاً الا وصيته في صدر ابي بكر» که اصلاً مستندى ندارد ، بجواب حدیث پنجم در همین باب ^(۳) امامت تمسك نموده ، و راکب شربى بهار ، و مؤثر صریح ذال و عثار گردیده و حسبك هذا مثبناً لكمال العار والثناء ، والله الموفق للنتبه والاستبصار . ششم : آنکه از عجایب تعسفات و غرائب تهورات این است که مخاطب در مابعد در همین باب ^(۴) ، حدیث «هو ولی کل مؤمن من بعدی» ،

(۱) تحفة اثنا عشرية : ۳۲۲ .

(۲) الصف : ۳ .

(۳) تحفة اثنا عشرية : ۳۳۶ .

(۴) تحفة اثنا عشرية : ۲۳۴ - ۲۳۵ - ۲۳۶ - ۲۳۷ .

وحدیث طبر، وحدیث «أنا مدینة العلم وعلی بابها»، وحدیث تشبیه ، که همه این را اکابر اساطین و صدور ماهرین ، وحذاق بارعین ، واجلّه معتمدین محدثین سنیه روایت کرده‌اند ، وبا آنکه هر سه روایت اولین را نیز والد ماجدش در فضائل جناب امیرالمؤمنین علیه السلام ذکر کرده وصحت وحدیث تشبیه هم از کلامش ظاهر ، کما سیظهر فیما بعد انشاء الله تعالی ، رد نموده ، ومبالغه وافرق تمام در ابطال آن بکار برده ، پس از خددا ورسول شرم باید کرد که بعد رد این احادیث شریفه ، چگونه روایت أبونعیم قابل احتجاج واستدلال خواهد بود .

هفتم : آنکه مخاطب بعد جسارت برردوابطال حدیث «أنا مدینة العلم» ونقل اقوال زائله در این باب گفته :

[پس تمسک باین احادیث موضوعه ، که اهل سنت آنرا از دائرة تمسک واحتجاج خارج کرده‌اند ، در مقام الزام ایشان دلیل صریح است بر دانشمندی علماء شیعه ، واین بدان ماند که شخصی معرفت پیدا کند با نوکر شخصی که او را از نوکری برطرف کرده ، وتقصیرات او را دیده وخیانت او را معلوم نموده ، از خانه خود برآورده ، منادی در شهر گردانده که فلان نوکر را با من سروکاری نیست ، من ذمه دار او نیستم وعهده معاملات او ندارم . این شخص ساده لوح این همه مراتب را دانسته ، با آن نوکر معامله دین نموده ، وزر معامله از آن شخصی در خواستن آغازنهاد . این ساده لوح نزد حقلا در کمال مرتبه سفاقت خواهد بود] ^(۱) . انتهى .

هرگاه احتجاج واستدلال اهلحق بحدیث «أنا مدینة العلم وعلی بابها» ،

که والد مخاطب مثبت آن است ، و دیگر احادیث مثل « حدیث طیر » و « حدیث ولایت » بمقاد این کلام خسارت نظام (معاذ الله) مثبت سفاقت در کمال مرتبه ، و موجب صدق این مثال محیر اهل کمال باشد ، پس احتجاج و استدلال مخاطب با کمال بروایت ابو نعیم که هرگز بدرجه « أنا مدینه العلم و علی بابها » و « حدیث طیر » و « حدیث ولایت » و مثل آن نمی رسد ، بالاولی مثبت کمال دانشمندی مخاطب وخواجه کاهلی صاحب « صواعق » و صاحب « نوافض » و امثالشان خواهد بود . هشتم : آنکه چند نچه بطلان احتجاج و استدلال بروایت ابو نعیم بمقابله اهل حق از افادات حدیده خود مخاطب ظاهر و واضح و لائح است ، همچنان شناخت و لطافت آن از افادات والد ماجد حضرتش ظاهر و باهر ، والد مخاطب در « قرۃ العین » گفته :

[این است تقریر آنچه در این رساله از دلیل نقلی و عقلی بر تفصیل شیعین اقامت نموده ایم ، بقیه الکلام دفع شبهات مخالفین است ، و ما را در این رساله باجوبه امامیه و زیدیه کار نیست ، مناظره ایشان بر طور دیگر می باید ، نه با احادیث صحیحین و مانند آن . و بعد قطع نظر از امامیه و زیدیه باستفراغ معلوم شد که مخالفان و متوقفان در این مسئله سه گروه اند] . انتهى .

از این عبارت صراحة ظاهر است که با احادیث صحیحین ، فضلا عن غیرها ، مناظره زیدیه ، بلکه امامیه هم نتوان کرد ، پس احتجاج بروایت ابو نعیم بمقابله اهل حق ، چنانچه اظهار براءت خود از کذب و فساد و اخلاف و احناف حسب افاده خود است ، همچنان اظهار مجانبت کمال حقوق و مخالفت والد ماجد خود است .

نهم : آنکه فاضل رشید در « شوکت حمویه » گفته :

[اگرچه ائمه اطهار علیهم السلام بحکم احادیثی که صاحب رساله ذکر کرده و دیگر احادیث شائعه مستفیضه مستند امتند ، و اخبار آن اخبار مفاتیح مغلقات ، و مصابیح ظلمات ، و مصادر حکمت و مظاهر شریعت است ، لیکن کلام در طریق وصول آن اخبار است ، و بسا اوقات رواة يك فرقه نزد اهل آن مأمون و نزد غیر آن مطمئن میباشند ، لهذا هر فرقه روایات مرویه را در طریق خود مسلم میدارد ، و اخبار مرویه را در فرقه مخالف خود مقدوح می‌انگارد] .

از این عبارت واضح است که هر فرقه اخبار مرویه را در فرقه مخالف خود مقدوح می‌انگارد ، پس حسب افاده رشیدیه هم روایت ابو نعیم که از فرقه مخالفین شیعه است ، نزد شیعه مقدوح و مجروح باشد ، نه لائق اعتبار و اعتماد نزد ایشان .

فلا الحمد که شناخت و فطانت استدلال مخاطب بر روایت ابو نعیم ، حسب افادات خود او و افاده والد ماجدش و تلمیذ رشید او ظاهر و باهر گردید .

و نیز از این عبارت رشید ، بحمد الله و حسن توفیق ، لزوم تسلیم خبر « ولایت » و خبر « طیر » و خبر « مدینه العلم » و حدیث « تشبیه » و امثال آن ، که شاه صاحب دماغ سوزی در ابطال و انکار آن کرده‌اند ، بکمال وضوح ظاهر است ، زیرا که بلاشبیه این روایات در طریق سنیه مروی است ، پس حسب قاعده مقرر فاضل رشید ، سنیه را لازم است که تسلیم آن نمایند ، و گردن کبر و غرور برد و ابطال آن دراز نسازند .

پس باین کلمه مختصره رشیدیه کمال شناخت و فطانت رد شاه صاحب

واسلافشان کالکابی، وابن حجر، وابن تیمیہ، وامثالهم، وعدول ونکول
وصدود ونکوصشان از قاعده مقررہ مسلمہ عند الفرق کلها علی حسب
المساده الرشید ظاهر گردید، ومزید انصاف وحذق ومهارت ودیانت
وامانتشان بر زبان رشید حمده الاحیان هویدا شد والله الحجة البالغة.

دهم: آنکه این چه بلاء تعصب است که اگر اهلحق از همین ابونعیم
بعض احادیث فضائل جناب امیرالمؤمنین علیه السلام نقل نمایند، حضرات
اهل سنت زبان طعن وتشنیع دراز میکنند، وروایات او را از قابلیت
احتجاج ساقط میفرمایند وخود بچنین روایت واهی او وامثال آن بر
اهلحق احتجاج واستدلال نمایند، ان هذا لشیء عجیب!

ابن تیمیہ در « منهاج » گفته:

[فسان ابا نعیم روی کثیراً من الاحادیث التي هي ضعيفة، بل موضوعه
باتفاق علماء الحديث وأهل السنة والشعبة] .

ونیز در همان کتاب گفته:

[مجرد رواية صاحب « الحلیة » ونحوه لا یفید ولا یبدل علی الصحة، فسان
صاحب « الحلیة » قد روی فی فضائل ابي بكر وعمر وعثمان وعلي والاولیاء
وغیرهم احادیث ضعيفة، بل موضوعه باتفاق أهل العلم] .

یازدهم: آنکه مخاطب در رساله « اصول حدیث » در بیان طبقات کتب

حدیث ناقلان والده میفرماید:

[طبقه رابعه: احادیثی که نام و نشان آنها در قرون سابقه معلوم نبود
ومتأخر آنها را روایت کرده اند: پس حال آنها از دوشقی خالی نیست: یا
سلف تفحص کردند و آنها را اصلی نیافتند تا مشغول بروایت آنها
می شدند، یا یافتند و در آن قدحی و عطی دیدند که باعث شد همه آنها را

بر ترك روايت آنها .

و علی کل تقدیر این احادیث قایل اعتماد نیست که در اثبات عقیده
باعتقادی بآنها تمسک کرده شود ، و انعم ماقال بعض الشيوخ فی امثال
هذا :

فان كنت لا تدري فتلك مصيبة وان كنت تدري فالمصيبة اعظم

و این قسم احادیث راه بسیاری از محدثین زده است ، و بجهت کثرت
طرق این احادیث که در این قسم کتب موجودند ، مفرور شده ، حکم
بنوائز آنها نموده ، و در مقام قطع و یقین بدان تمسک جسته ، برخلاف
احادیث طبقه اولی و ثانیه و ثالثه مذهبی بر آورده اند ، و در این قسم
احادیث کتب بسیار مصنف شده اند ، برخی را بشماریم : « کتاب الضعفا »
لابن حبان ، « تصانیف الحاکم » ، « کتاب الضعفا » للعقيلي ، « کتاب
الکامل » لابن هدی ، « تصانیف خطیب » ، « تصانیف ابن شاهین » ،
« تفسیر ابن جریر » و « فردوس دہلی » ، « باکة سائر تصانیف او » ، تصانیف
ابو نعیم ، و تصانیف جوزجانی ، تصانیف ابن عساکر ، تصانیف ابو
الشیخ ، و تصانیف ابن نجار .

و بیشتر مسأله و وضع احادیث در باب مناقب و مثالب ، و در تفسیر
و بیان اسباب نزول ، و در باب تاریخ و ذکر احوال بنی اسرائیل ، و قصص
انبیای سابقین ، و ذکر بلدان و اطعمه و اشربه و حیوانات واقع شده ،
و در طب و رقی و عزائم و دعوات و ثواب نوافل نیز این حادثه رو
داده .

این الجوزی در « موضوعات » خود غالب این احادیث را مجروح
و مطعون ساخته ، دلائل وضع و کتب آنها را مبرهن نموده ، و کتاب

«تنزیه الشریعة» در دفع غائلة این احادیث کافی است [- انتهی -
 پس بملاحظه این عبارت ظاهر شد که این روایتی که شامع صاحب اراده
 استدلال بآن پراصلاح کرده اند ، نزد خودشان و والد مساجدشان از آن
 قسم است که نام و نشان آن در قرون سابقه معلوم نبود ، و بعضی متأخرین
 آنرا روایت کرده ، پس حال از آن دوشق خالی نیست ، که باسلف
 برای آن اصلی نیافتند تا مشغول روایت آن می شدند ، بادر آن هلنی
 و قدسی دیدند که باعث شده همه آنها را بر اثر روایت آن ، و علی کل
 تقدیر این روایت قابل اعتماد نیست که در اثبات عقیده باعلی بآن
 تمسک کرده شود.

پس عجب است که چنین حدیث را که حسب افاده خودشان مقذوح
 و مجروح است ذکر کرده و تمسک بآن نموده ، و اعتبار و اعتماد بر آن
 ورزیده ، شعری که انشاد کرده ، آهنی :

فان كنت لا تدرى فذلك مصيبة وان كنت تدرى فالتقصية اعظم

بلکه مصراع اخیر را حتماً و جزماً بر خود صادق نمودند ، و در مصیبت
 عظمی و داهیه کبری گرفتار شده ، نفس شریف را در جمله کسانی که
 غرافات متأخرین راه ایشان رازده است داخل ساخته .

سبحان الله ! طرفه عاجزا است که برای دیگر مردم این نصائح
 و مواظف بارده برای احتراز و اجتناب از کتب ابونعیم و امثال او
 میخوانند ، و خود بر آن عمل نمی فرمایند ، و پروایاتی که حسب افادشان
 مجروح و مقذوح و بی اصل است استدلال مینمایند .

دوازدهم : آنکه ابن الجوزی که جلالت و امامت و فضل و تحقیق او
 مسلم این حضرات است (کمالاتی علی ناظر جماع مسانید ابی

«حنيفة» للخوارزمي، و«مهاج ابن تيمية» وغيرهما) أبو نعیم رابه هيب
و«معت کما ينبغي ممتاز» ، و«لدح وجرح واجبی سر فراز نموده» ، یعنی
اورا بذکر اشیاء قبیحه در حدود تصوف وعدم استحیا بذکر خلافها
وسادات صحابه در صوفیه و ذکر عجب از ایشان، یعنی ایراد اکاذیب
و«فتريات منسوب ساخته» ، حیث قال فی «تلیس ابلیس» :

[وجاء أبو نعیم الاصفهانی ، تصنیف لهم ، أي للموفیة ، أبابکر و عمر
و عثمان و علي بن أبي طالب و سادات الصحابة رضي الله عنهم ، فذكر عنهم فيه
المعجب]^(۱) .

سیزدهم : آنکه ابن خیر مخلوق از فضیل بن مرزوق مروی است ،
چنانچه در کتاب «الاكتفاء» تصنیف ابراهیم وصالی شافعی مذکور
است :

[وروی عن فضیل بن مرزوق، قال: سمعت الحسن، أي المشي ابن الحسن
السيط، وقال له رجل: ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كنت مولاه،
فعلي مولاه»؟ قال: بلى، أما والله لو يعني بذلك الأمانة والباطان لأصبح لهم
بذلك، كما أصبح بالصلوة والزكاة والصيام والحج، فإن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان أوصح الناس للمسلمين وقال لهم: يا أيها الناس هذا والي الأمر والقائم
عليكم من بعدي، فاسمعوا له وأطيعوا] - الخ .

و«فضیل بن مرزوق مقدوح و مجروح و غیر موثوق است» . نسائی که
یکی از اصحاب «صحاح مت» است، تضعیف او نموده ، و یحیی بن

معین^(۱) و عثمان بن سعید^(۲) هم او را تضعیف کرده‌اند، و حاکم ارشاد کرده که فضیل بن مرزوق نیست از شرط صحیح، و عیب کرده شده بر مسلم اخراج او را در «صحیح»، و گفته است ابن حبان که او منکر الحدیث است، و از جمله کسانی است که خطا می‌کنند بر ثقات، و روایت میکرد از عطیه موضوعات را.

ذهبی در «میزان» بترجمه فضیل گفته:

[قال النسائي: ضعيف وكذا ضعفه عثمان بن سعيد]^(۳).
و نیز گفته:

[قال أبو عبد الله الحاكم: فضيل بن مرزوق ليس من شرط الصحيح، عيب على مسلم اخراجه في «الصحیح». وقال ابن حبان: منكر الحديث جداً، كان ممن يخطئ على الثقات، و يروي عن عطية^(۴) الموضوعات]^(۵).

و نیز ذهبی در «میزان» گفته:

[فضيل بن مرزوق الكوفي: من أبي حازم الأشجعي، والكبار وثقه غير واحد. وضعفه النسائي وابن معين أيضاً، قال الحاكم: عيب على مسلم اخراجه

(۱) یحیی بن معین: بن عون بن زیاد البغدادي أبو زكريا الحافظ المتوفى سنة (۲۳۳) هـ.

(۲) عثمان بن سعید: بن خالد أبو سعيد الدارمي السجستاني المحدث المتوفى سنة (۲۷۰) هـ.

(۳) میزان الاعتدال ج ۳/۳۶۲.

(۴) عطية: بن سعد بن جنادة الكوفي الموفى التابعي المتوفى سنة (۱۱۱) هـ.

(۵) میزان الاعتدال ج ۳/۳۶۲.

في «الصحيح» [(١)] .

و در حاشیه «کشف» که از آن شیخ عبدالحق در «رجال مشکوۃ» نقلها می آرد، بترجمه فضیل مذکور است :

[قال أبو حاتم: يهم كثيراً يكتب حديثه ولا يحتاج به . وقيل: ضيف] .

وابن حجر عسقلانی در « تهذیب التهذیب » بترجمه فضیل گفته :

[قال عبدالمخارق بن منصور، عن ابن معين : صالح الحديث ، صدوق ، يهم كثيراً يكتب حديثه .

قلت: يحتاج به ؟ قال: لا .

وقال النسائي: ضيف [الى أن قال ثم

[قال مسعود، عن الحاكم : ليس هو من شرط الصحيح، وقد عيب على مسلم اخراجه لحديثه .

قال ابن حبان في الثقات: يخطئ .

وقال في «الضعفاء» : يخطئ على الثقات وروى من عطية الموضوعات .

وقال ابن شاهين في « الثقات » : اختلف قول ابن معين فيه ، وقال في

«الضعفاء»: قال أحمد^(٢) بن صالح: حدث فضيل عن عطية، عن أبي سعيد حديث «ان الذي خلقكم من ضعف» ليس له عندي أصل ولا هو بصحيح .

وقال ابن رشدین^(٣) : لا أدري من أراد أحمد بن صالح بالتعرف أعطية ،

(١) المنى في الضعفاء ج ٢/ ٥١٥ .

(٢) أحمد بن صالح : الحافظ المصري المعروف بابن الطبري المتوفى

سنة (٢٤٨) هـ .

(٣) ابن رشدین : أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدین بن سعد المهري

المصري المتوفى سنة (٢٩١) هـ .

أم فضیل بن مرزوق؟^(۱) الخ .

وبالجملة لا یستریب منصف هو من اتهم مرزوق، ان رواية فضیل بن مرزوق لا تصلح للاعتماد والوثوق، وان الاحتجاج والاستدلال بها هین المخالفة والعقوب لا کابرهم الذین لهم جلائل الحقوق] .

چهاردهم : آنکه در « ریاض النضره » گفته :

[ذکر ماروی عن الحسن بن الحسن أخی عبدالله بن الحسن، انه قال لرجل ممن یملو فیهم : ویحکم أحبونا بالله ، فان أظمتنا الله فأحبونا ، وان عصینا الله فأبدهونا، فقال له رجل : انکم ذوو قرابة من رسول الله صلى الله علیه وسلم وأهل بیته ، قال : ویحکم لو کان نافماً بقرابة رسول الله صلى الله علیه وسلم بخبر عمل بطاعته لنفع بذلك من هو أقرب الیه منا أباه وأمه ، والله انی أخاف أن یضاهف الله للعاصي منا العذاب فضعیفین ، والله انی لأرجو أن یؤتی المحسن منا أجره مرتین .

قال : ثم قال : لقد اساءنا آباؤنا وامهاتنا ان کان ما تقولون من دین الله ، ثم لم یخبرونا به ولم یظلمونا علیه، ولم یرغبوا فیہ ونحن کنا أقرب منهم قرابة منکم وأوجب علیهم وأحق أن یرغبونا فیہ منکم ، واوکان الامر کما تقولون ان الله جل وعلا ورسوله صلى الله علیه وسلم اختار علیاً لهذا الامر والقیام علی الناس بعده، فان علیاً أعظم الناس خطیئة وجرمأ اذ ترک أمر رسول الله صلى الله علیه وسلم أن یقوم فیہ کما أمره ویعذر الی الناس، فقال له الرانضی : أم یقل النبی صلى الله علیه وسلم لعلي : «من کنت مولاه، فلي مولاه»؟ فقال : أما والله اویعنی رسول الله صلى الله علیه وسلم بذلك الامر والسلطان والقیام علی الناس لا یصح به ، کما أنصح بالصلوة والزکوة والصیام والحج وقال : أیها الناس ، ان هذا

الولی بعدی ، فاسمعوا وأطیعوا .

خرج جميع الذاکر عن أهل البيت الحافظ أبو سعد اسمعيل بن علي بن الحسن السمان الرازي في كتاب الموافقة بين أهل البيت والصحابة رضوان الله عليهم أجمعين^(۱) .

در این روایت واضح است این هم وضع کرده که حسن مثنی قبل نفی دلالت حدیث غدیر بر امامت ، نفی نفع حق تعالی پدر و مادر جناب رسالت^ص را نموده . و شناخت و فطانت نفی نفع از والدین جناب رسالت^ص نزد أهل ایمان و أهل اسلام مخفی نیست ، کما هو ظاهر علی من طالع رسائل السبوطی فی هذا الباب ، پس حق تعالی باین کذب واضح و فریة ظاهره ، این واضح کذاب را با فبح وجوه تفصیح نموده و این کذب اول او را دلیل نهایت فبح و شناخت کذب ثانی او گردانیده .

پانزدهم : آنکه نسبت عدم امثال امر خدا و رسول بجناب امیر المؤمنین علیه السلام و کونه اعظم الناس خطاء در صورت صدور نص خلافت بر آنجناب که در این روایت واهی مذکور است ، از عجائب خرافات و هراتب شبهات و طرائف ترهات و احاجیک خزعبلات است ، چه جناب امیر المؤمنین عليه السلام طالب خلافت از متغایین بوده ، و حق خود را بدلائل و براهین اظهار می ساخت ، و امتناع از بیعت اول هم کرده ، پس اگر متغایین حق را بآنجناب ندهند ، و مردم ناحق شناس از اعانت آنجناب دست بردارند ، و آنجناب را مجبور و مضطر سازند ، هرگز الزام خطای لازم نمی آید ، و این کلام خسارت نظام بدان میماند که منکر این

نبوت انبیاء در حق انبیای مظلومین که بسیاری از آنها شهید شدند
و متمکن نشدند از انقاد احکام شرعیه ، بگویند که اگر ایشان مبعوث
بنبوت می بودند لازم آید که ایشان (معاذ الله) اعتدال امر خدا نکرده
باشند، و ایشان اعظم الناس خطاء باشند

و ابن حجر مکی در تطهیر الجنان واللسان عن الخطور والتفوه بطلب
معاویه بن ابی سفیان ، که بتصنیف آن کشف اسرار مذهب سنیہ کما
ینبئہی نموده ، میگوید :

[استدلال أهل السنة بمقالة علي لمن خالفوه من أهل الجدل والخوارج ،
وأهل صفين مع أكثرهم ، وبما ساكه عن مقالة المبایعين لأبي بكر والمستخلفين
له مع عدم إضرارهم لعلي رضي الله عنهم وعدم مشاورتهم له في ذلك مع أنه
أحسن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج بنته رضي الله عنها والمحبو منه
بمزايا ومناقب لا توجد في غيره ، ومع كونه الشجاع القرم ، والعالم الذي يلقى
كل منهم إلى علمه السلم ، والفائق لهم في ذلك المتحمل عنهم مشقة القتال
في أواخر المسالك ، وبما ساكه أيضاً عن مقالة عمر المستخلف له أبو بكر وام
يستخلف علياً كرم الله وجهه ، وعن مقالة أهل الثوري ، ثم ابن عوف
المنعصر أمرها فيه باستخلافه لعثمان ، على أنه لم يكن عنده علم ولا ظن بأنه
صلى الله عليه وسلم عهد له صريحاً ولا إيماء بالخلافة ، والا لم يجر له عند أحد
من المسلمين السكوت على ذلك لما يترتب عليه من المقاصد التي لا تتدارك ،
لأنه إذا كان خليفة بالنص ، ثم مكن غيره من الخلافة ، كانت خلافة ذلك الغير
باطلة وأحكامها كلها كذلك، فيكون اثم ذلك كله على علي كرم الله وجهه وحاشاه
من ذلك .

وزعم انه انما سكوت لكونه كان مظلوماً على أمره يظله انه كان يمكنه أن

یعلمهم باللسان لیبراً من آثام تبعه ذاك ، ولا یتوهم أحد انه اوقال : عهد الی رسول الله ﷺ بالخلافة ، فان اعطیتونی حقی والا صیرت ، انه یحصل له بسبب هذا الکلام لوم من أحد من الصحابة بوجه وان کان أضعفهم ، فاذا لم یقل ذلك کان سکوته عنه صریحاً فی انه لا عهد عنده ولا وصیة الیه بشیء من أمور الخلافة فیعطل ادعاء کونه مغلوباً^(۱) .

از این عبارت ابن حجر مکی که از اکابر ائمه و مشایخ متعصبین ، و اعظم متمتین ، و مستندین متعینین است واضح است که اگر خلافت جناب امیر المؤمنین علیه السلام بنص ثابت می بود ، و آن حضرت اعلام متغلبین بلسان مفرمود ، یعنی ایشان را آگاه می نمود که خلافت بنص برای من ثابت است ، همین قدر برای براءت آنحضرت از تبعات کافی بود ، و نیز گفتن آنحضرت به آنحضرت خلافت که : «اگر می دهید مرا حق مرا والا صبر خواهیم کرد» برای اتمام حجت کافی بود ، و زیاد از این کلام در براءت از آثام محتاج الیه و ضروری نبود ، چه چاکه محاربه و مقاتله بر آنجناب واجب باشد ؟! و ظاهر است که اعلام جناب امیر المؤمنین علیه السلام متغلبین را بثبوت خلافت و امامت خود بنص نبوی ، بروایات متعدده ثابت است ، چنانچه انموذج آن از روایت واحدی ، و اسعد از بابی سابقاً گذشته ، و سیجی و الباقی فیما بعد ان شاء الله تعالی .

پس حسب افاده ابن حجر براءت جناب امیر المؤمنین علیه السلام از تبعات و آثام باوصف محاربه و مقاتله متغلبین ثابت شد و الله اعلم علی ذلك .
پس نسبت عدم امثال امر حق تعالی و حضرت سید الوری ، و بودن اعظم الناس از روی خطا برور اوصیا ، که در این بهتان و افترا از حسن مثنی

نقل کرده اند، خرافات محض و هذیان صریح و مجازفت قبیح و جسارت شنیع و تهجم فطیعی است که جز نواصب کسی بر آن اقدام نمی تواند کرد .

هائزدهم : آنکه آنچه در این روایت مذکور است : « قسم خدا است اگر اراده میکرد پیغمبر خدا خلافت را واضح میگفت » السخ مخدوش است باینکه نزد عاقل بصیر و ناقد خبیر کلام جناب رسالت صلی الله علیه و آله بدلائل حدیده که بیان ساختیم ، بوضوح تمام دلالت دارد بر خلافت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام و بعدی دلالت آن بر امامت و خلافت واضح و ظاهر است که حسان بن ثابت در تبیین حدیث غدیر «رضیتک من بعدی اماناً و هادياً» از زبان سرور انس و جان صلی الله علیه و آله ما اختلاف الملوان گفته و آنحضرت تقریر آن فرموده ، و کسی از صحابه انکاری بر آن نکرده ، پس ابضاح و افضاح بابلغ و جوه و آکد طرق ثابت و متحقق گردید ، و شبهات و وسوسه مستنکره ، و توهمات و هواجس مستبشعه زائل و باطل گردید و لله الحمد علی ذلک !

بالجمله هرگاه کلام ، ولو بلحاظ القرائن و العلام ، مفید معنای مطلوب باشد ، اکمال حجت و اکمال نعمت متحقق می شود ، و نص ثابت میگردد ، و اگر متعصبی احتمالات بعیده در آن برآورد ، مانع افشاده نمی گردد ، چه بر ظاهر است که اگر چنین احتمالات بعیده که حضرات سنی در معنای حدیث غدیر ذکر میکنند برآورده شود ، مثل : « قل هو الله أحد » و « محمد رسول الله » و امثال آن نیز نص در مطلوب نباشد .

غزالی در کتاب « منخول » گفته :

[ولو شرط فی النص انحصار الاحتمالات البعیده ، كما قال بعض اصحابنا

لم يتصور لفظ صريح ، وما عدوه من الايات والاخبار يتطرق اليها احتمالات ، فتوله : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ یعنی اله الناس دون الجن ، وقوله : « محمد رسول الله » ای محمد والی ای اقلیم وفي أي زمان ، وقوله : « يجزي عنك » ای یتاب علیه ، وقوله : « ان اعترفت فارجمها » أي اذا لم تتب . فهذه احتمالات بعيدة تطرق اليها [.

مقدم : آنکه هر چند حضرات اهل سنت باین کلام که آنرا به حسن مثنی نسبت داده اند ، بسزعم خود رد بلبخ بر اهل حق مهیا ساخته ، لیکن بنایت الهی بعد از آنکه تأمل از آن کمال تأیید دعاوی حقه اهل حق ثابت می شود ، چه اولاً از آن واضح است که اگر جناب رسالتآب صلی الله علیه وآله وسلم ارشاد می فرمود : « یا أيها الناس ، ان علیاً والی امرکم من بعدي والقائم فی الناس بأمري » ، این عبارت نص واضح و تصریح ظاهر می بود ، مثل نص آنحضرت بر صلوة و زکوة .

و نزد شاه صاحب هم بنابر این عبارت قصور گویائی و بلاغت ، و سادگیت در تبلیغ و هدایت لازم نمی آید ، و بی تکلف از آن خلافت فهمیده می شد حال آنکه متعصین مسولین که اصلاً از اختلاق و اختراع باکی ندارند ، در این الفاظ هم تأویلات رکیکه و توجیهاات مخیفه می توانند بر آورد . مثلاً می توانند گفت که : « مراد از « امر » امر نصرت و محبت است نه امارت و خلافت ، و یا مراد از « امر » امر طبیعت و ارشاد باطن است و قیام در الناس بامر جناب رسالتآب ﷺ همین است که از آنجناب اخذ کرده بود ، مردم را تعلیم میکرد . »

پس لازم آید که « ان علیاً والی امرکم بعدي والقائم فی الناس بأمري » هم مفید خلافت و نص بر آن نباشد ، و همان مفاسدی که شاه صاحب تقریر

کرده اند لازم آید، پس تا چار بجواب خواهند گفت که : « قرینه کلام دلیل قطعی است بر آنکه تأویل « امر » به امر نصرت و محبت باطل است، لهذا حمل آن بر خلافت واجب باشد » و همچنین ما هم در حدیث غدیر میگوئیم که قرینه کلام و مقام دلالت قطعی دارد بر آنکه مراد از ولایت « امارت » است نه نصرت و محبت .

پس بعنایت لم یزلی بکمال وضوح ظاهر شد که کلام منسوب به حسن مثنی در حقیقت تأیید عظیم برای اهل حق است و احتجاج بدان مشتمل بر غفلت یا تفاؤل صریح است .

وثانیاً از این کلام ثابت می شود که قید « من بعدی » نص صریح است در اتصال ، و احتمال انفصال را بر نمی تابد ، والا ظاهر است که کلمه « یا ایها الناس ، ان علیاً والی امرکم من بعدی » مفید خلافت بی فاصله جناب امیر المؤمنین علیه السلام ، که همین است مبحث هتاء در این مقام نخواهد شد . پس ثابت و متحقق شد که کلمه « من بعدی » در بیان خلافت نص بر اتصال است ، پس حمل حضرات سنیّه حدیث « علی ولیکم بعدی » و امثال آنرا بر انفصال صریح البطلان و الاخلال است و کفی الله المؤمنین القتال .

وثالثاً : هر گاه کلمه « یا ایها الناس ، ان علیاً والی امرکم من بعدی » و القائم علیکم فی الناس بأمری » نص صریح خلافت بی فاصله آنحضرت باشد ، و افاده مطلوب از آن بتوضیح و تصریح کما ینبغی حاصل گردد ، و تأویل و توجیه و خلاف مقصود را در آن مدخلی نباشد .

پس دیگر نصوص امامت و خلافت جناب امیر المؤمنین علیه السلام که در آن لفظ « امامت » یا « خلافت » وارد است ، وستمع منها فیما بعد انشاء الله

جملة وافية ، نیز بالقطع مفید خلافت آنحضرت خواهد شد ، و تأویلات
و تسویلات حضرت حسب افادۀشان باطل خواهد شد .

هیچکدام : آنکه محمد ^(۱) بن عبدالله بن الحسن الثنی که سبط همام
حسن ثنی است ، که بر او این افترا بسته اند و قلوب اهل ایمان خسته ،
جناب امیر المؤمنین ^(علیه السلام) را خلیفه بسلاصل بعد جناب رسالت آب ^(علیه السلام)
می دانست .

چنانچه فخرالدین رازی در « تفسیر کبیر » خود ، در تفسیر آیه کریمه
﴿ واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض ﴾ ^(۲) علی مائقل الوالد الماجد
روح الله روحه و اجزل علیه فتوحه ، گفته :

[تیسک محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علی بن ابی طالب رضی
الله عنهم فی کتابه الی ابی جعفر ^(۳) المنصور بهذه الایة فی ان الامام بعد رسول الله
صلی الله علیه وسلم هو علی بن ابی طالب ، فقال : قوله تعالى : ﴿ واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض ﴾ يدل علی لبوت الاولویة و لیس فی الایة شیء معین فی ثبوت
هذه الاولویة ، فوجب حملہ علی الكل الا ما خصه الدلیل و حیث یبدرج لیه الامامة ،
ولا يجوز أن یقال : ان ابا بکر کان من اولی الارحام ، لما نقل انه صلی الله علیه
وسلم اعطاه سورة یزاعه لیلها الی القوم ، ثم بعث علیاً خلفه و أمر بان یكون المبلغ
هو علی و قال : « لا یؤدیها الا رجل منی » . و ذلك يدل علی ان ابا بکر ما کان منه ،

(۱) محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علی بن ابی طالب ^(علیه السلام) الملقب
بالنفس الزکیة قتله هبسی بن منصور العباسی سنة (۱۴۵) بالمدينة .

(۲) الانتقال : ۷۵ .

(۳) ابو جعفر المنصور : عبدالله بن محمد بن علی بن العباس ، ثانی خلفاء
بنی العباس الهالك سنة (۱۵۸) .

فهذا هو وجه الاستدلال بهذه الآية ^(۱) الخ .

از این عبارت ظاهر است که محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن
قائل بخلافات بی فاصله جناب امیرالمؤمنین علیه السلام بود ، و ابوبکر را خلفه
بالاستحقاق نمی‌دانست .

سبحان الله ! خرافاتی که بعضی کذابان به حسن مثنی نسبت نمایند ،
بمقابله شیعه حجت شود ، حال آنکه این روایت بر حسب افادات خود
این حضرات لائق اعتماد نیست ، و شیعه هرگز روایت آن نمی‌کنند ،
بلکه آنرا کذب و بهتان محض میدانند ، و کلام مثنی که خود اهل سنت
از حنفیه حسن مثنی روایت کنند ، و آنرا قطعاً و حتماً ثابت دانند ، هرگز
بر اهل سنت حجت نشود و دلیل نگردد ، این تعصب را چه توان کرد ؟
و ابوالعباس محمد بن یزید الازدی البصری المعروف بالمبرد ^(۲) در
کتاب «کامل» ، که بعنوان رب الارباب یک نسخه حقیقه آن بخط عرب
و دیگر نسخه جدیدة الاستنکاب بنظر خدام الطلاب رسیده ، می‌گوید :
نحن ذا کرون الرسائل بین امیرالمؤمنین المنصور و بین محمد بن عبدالله
بن حسن العلوی ، کما وعدنا فی اول الکتاب و نخصر ما يجوز ذکره
منه و نمسک من الباقي ، فقد لیل : الراویة أحد الثامنین .

قال : لما خرج محمد بن عبدالله علی المنصور ، کتب الیه المنصور : بسم
الله الرحمن الرحیم من عبدالله امیرالمؤمنین الی محمد بن عبدالله ، أما بعد :
﴿ انما جزاء الذین یحاربون الله ورسوله و یسعون فی الارض فساداً ان یقتلوا

(۱) تفسیر مفاتیح الغیب ج ۱۵ / ۲۱۳ .

(۲) ابوالعباس المبرد : محمد بن یزید البصری النحوی المتوفی سنة (۲۸۶)

أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم عزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم .

الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم ﴿١﴾
ذلك عهد الله وذمته وميثاقه وحق نبيه ان تبين ان أقدر عليك أو منك على نفسك وولدك واخوتك ومن بايعوك وتابعوك وجميع شيعتك ، وان أعطيك ألف ألف درهم وانزلك من البلاد حيث شئت ، وأقضى ما شئت من الحاجات ، وأطلق من سجنى أهل بيتك وشيعتك وأنصارك ، ثم لا اتبع أحداً منكم بمكرهه فان شئت ان تتوثق لنفسك ، فوجه الى من يأخذك من الميثاق والعهد والامان ما احببت والسلام .

فكتب اليه محمد بن عبدالله : بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله محمد المهدي أمير المؤمنين الى عبدالله بن محمد ، أما بعد ﴿ طسم تلك آيات الكتاب المبين ﴾
تتلوه عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون ان فرعون علا في الأرض وجعل أهلها ذبيحاً يستضف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين ﴿
ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين ﴿
ونمكن لهم في الأرض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون ﴿ (٢) وأنا اعرض عليك من الامان مثل الذي اعطيتني ، فقد تعلم ان الحق حقنا وانكم طلبتموه بنا ونهضتم فيه بشيعتنا وحظيتهمو بفضلنا ، وان أبانا علياً كان الوصي والامام ، فكيف ورثتموه دوننا ونحن احياء ؟! ولقد علمتم انه ليس أحد من بني هاشم يمت (٣)
بمثل فضلنا ، ولا يفخر بمثل قديمنا وحديثنا ونسبنا ومسبنا ، وأنا بنو امير المؤمنين

(١) المائدة : ٣٣ - ٣٤ .

(٢) القصص : ١-٢-٣-٤-٥ .

(٣) يمت : يصل ويتوصل بالقرابة .

صلی الله علیه وسلم فاطمة بنت عمرو فی الجاهلیة دونکم ، وبنو فاطمة بنت رسول الله صلی الله علیه وسلم فی الاسلام من بینکم ، فانا اوسط بنی هاشم نسباً وخیرهم أما وأیالم تلدنی العجم ، ولم تعرق^(۱) فی امهات الاولاد .

وان الله وتبارک وتعالی لم یزل یختار لنا ، فولدنی من النبیسن افضلهم محمد صلی الله علیه وسلم ومن الاصحاب اقدمهم اسلاماً وأوسعهم علماً واكثرهم جهاد علی بن ابی طالب ومن نسائه افضلهن سیدة نساء الجاهلیة خدیجة بنت خویلد رضی الله عنها أول من آمن بالله من النساء وعلی الی القبلة ومن بناته افضلهن وسیدة نساء أهل الجنة [الخ .

از این عبارت ظاهر است که محمد بن عبدالله بن الحسین تصریح کرده بآنکه جناب امیر المؤمنین علیه السلام وصی و امام بود و آنحضرت اقدم اصحاب از روی اسلام ، و اوسع شان از روی علم ، و اکثر ایشان از روی جهاد بود .

وفی کل ذلك اثبات لامامته وخلافته بلا فصل وابطال لدعای ارباب الزور والهزل ، و کتابی که منصور بجواب ابن کتاب محمد بن عبدالله نوشته ، دلالت صریحه دارد بر آنکه جناب امیر المؤمنین علیه السلام طلب خلافت بحضرت فاطمه علیها السلام بهر وجه نموده ، وحضرت فاطمه علیها السلام را برای مخاصمه بیرون آورده .

قال المبرد فی «الکامل» بعد ذکر کتاب محمد بن عبدالله :
[اكتب الیه المنصور : بسم الله الرحمن الرحیم من عبدالله امیر المؤمنین الی محمد بن عبدالله ، أما بعد فقد اتاني کتابک وبلغنی کلامک ، فاذا جل فمخرك بالنساء لتفضل به الجفاة والفوغاء ولم یجعل الله النساء كالعومة ولا الایاء كالعصبة

(۱) فی الکامل للجزری ج ۵/ ۵۳۷ : ولم تنزع فی امهات الاولاد .

والأولياء ، ولقد جعل العم ابا وبدأ به على الوالد الأدنى ، فقال جل ثناءه عن نبيه
«واتبعت ملة آباي ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب» (١) ولقد علمت ان الله
يمت محمداً وعمومته اربعة ، فأجابه اثنان وكفر اثنان .

وأما ما ذكرت من النساء وقراباتهن ، فلو اعطين على قرب الأنساب وحق
الاحساب لكن الخير كله لامة بنت وهب ولكن الله يختار لدينه من يشاء من
خلقه .

فأما ما ذكرت من فاطمة ام أبي طالب ، فان الله لم يهد أحداً من ولدها الى
الاسلام ، ولو فعل لكان عبدالله بن عبدالمطلب اولاهم بكل خير في الآخرة والاولى
وأسدهم بدخول الجنة هدأ ولكن الله أبي ذلك ، فقال : «انك لا تهدي من أحببت ،
ولكن الله يهدي من يشاء» (٢)

وأما ما ذكرت من فاطمة بنت اسد ام علي بن أبي طالب وفاطمة ام الحسن
والحسين ، وان هاشما ولد علياً مرتين ، وان عبدالمطلب ولد الحسن مرتين ، فخير
الاولين والآخرين رسول الله ثم يلده هاشم الامرة واحدة .

وأما ما ذكرت من انك ابن رسول الله ، فان الله جعل وعز أبي ذلك ، فقال :
«ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين» (٣) ولكنكم
بنو بته وانها لقراصة قريبة غير انها امرأة لا تحوز الميراث ولا نكاح ، فكيف تورث
الامامة من قبلها ولقد طلب بها أبوك بكل وجه ، فأخرجها تخاصم ، ورضها
سراً ودانها ليلاً ، فأبى الناس الا تقديم الشيخين ولقد حضر أبوك وفاة رسول الله ،

(١) يوسف : ٣٨ - لا يخفى أن الآية ليس فيها اسماعيل ، فاستشهاد المنصور

بها ليس في محله .

(٢) القصص : ٥٦

(٣) الأحزاب : ٤٠

فأمر بالصلوة غيره ، ثم أخذ الناس رجلا رجلا ، فلم يأخذوا أباك فيهم ^(۱) - الخ .

هر گاه جناب امیرالمؤمنین علیه السلام طالب خلافت و امامت باشد ، وجد و جهد آنجناب در این باب بمثابة ای رسد که باعتراف منصور طالب خلافت به حضرت فاطمة علیها السلام بهر وجه فرماید ، و حضرت فاطمة علیها السلام را برای مخاصمه بیرون آورد ، بعد از این چگونه مؤمنی نفی خلافت و امامت از آنجناب نماید .

و مخفی نماند که خطوط منصور و محمد بن عبدالله را که میرد در و کمال وارد کرده ، ابن الاثیر در «تاریخ کامل» ^(۲) و ابن خلدون در کتاب «العبر» ^(۳) هم ذکر کرده‌اند .

نوزدهم : آنکه زیاده‌تر بهیر تم می‌اندازد ، جسارت و عدم مبالات ابن حضرات از تورط ، و اقتحام در متناقضات که در اینجا و امثال آن حسن مثنی و امثال او را بطمع محال ابطال دلالت حدیث غدیر بر امامت حق و غیر آن واجب الاتباع و الانقیاد و الامتثال و مفترقین الطاعة گردانیده‌اند ، و حال آنکه متعصبین اهل سنت خود را دور از اتباع و انقیاد حضرات اهل بیت طاهرین و ائمه معصومین علیهم السلام می‌کشند .

مگر نمی‌دانی که در کتب اصول فقه بشرح و بسط مقرر کرده‌اند که (معاذ الله) اجماع اهل بیت علیهم السلام قابل حجیت نیست ، و اصحاب که بمزید انحراف از عزت و آل اجماع اهل بیت علیهم السلام را حجیت ندانند ، و در مقام

(۱) الكامل للبرد ج ۲/۳۸۲

(۲) الكامل في التاريخ لابن الاثير الجزري ج ۵/۵۳۶ - ۵۴۲ .

(۳) العبر و دیوان المبتدء والخبر ج ۳/۱۹۱ .

مناظره و مقابله بروایت موضوعه بر حسن مثنی دست اندازند .
 و نیز حضرات اهل سنت در کتب کلامیه و فقهیه خطایا را بجناب امیر
 المؤمنین علیه السلام نسبت کرده اند ، و جاها تخطیبه آنجناب نموده ، خود را
 در جهلاء و سفهاء و حمقاء بقول شاه صاحب و والد ماجدشان داخل
 ساخته اند ، بلکه خود شاه صاحب در باب مطاعن ، بلکه در همین باب
 امامت ، و والد ماجدشان در «قرة العینین» نسبت خطا بجناب امیر المؤمنین
 علیه السلام کرده اند ، و قلوب اهل ایمان باین جسارت خسته .
 پس مزید تحیر است که بجناب امیر المؤمنین علیه السلام با آنکه سرور
 اهلیت طاهرین و امام ائمه معصومین صلوات الله علیه وعلیهم اجمعین
 است ، (عیاداً بالله) نسبت خطا کنند ، و اغلاط را بر آنجناب برهندند ،
 و اقوال و افعال آنجناب را واجب الاتباع ، چه جائز الاتباع هم ندانند ،
 و باز بمزید بی باکی روایتی که بعضی روایت مفتقرینشان بر حسن مثنی
 بر یافته اند ، و مثل آن از مزابل مندرسه بر آرند و در قلوب هوام اتباع خود
 اهلیت علیهم السلام را با اعتماد و اعتبار بر امثال این مغتریات ثابت
 سازند .

این بدان میماند که اهل کتاب با وصف آنهمه عناد و تمصب با جناب
 سرور کائنات علیه آلاف التحیات و آنهمه خورش و جفا بر آن سید انبیاء
 و آنهمه اعتماد تمام در نسبت نقائص و مطاعن بآن خیر الانام و عدم اعتماد
 و اعتبار بر احکام و ارشادات آن سرور کرام .

هر گاه بعضی از کذاین ایشان اصرای موافق مطلوب ایشان بر
 آنحضرت بندگانند ، مثلاً گویند که (عیاداً بالله) آنجناب بالو هیت عیسی
 قاتل شده ، و نبوت خود را باطل کرده ، و اعتراف بعدم آن نموده ، در

این وقت نصاری این روایت موضوعه را بمقابله اهل اسلام پوخوانند، و دم مباحث و اتباع جناب رسالت‌آب ﷺ بزنند، و گویند که فهم ما مطابق فهم آنحضرت است، پس (معاذقه) عیسی خدا باشد و آنحضرت نبی بر حق نبود.

بیستم: آنکه اگر این روایت موضوعه بر میل فرض باطل مسلم هم شود و از آن نفی يك كس از اولاد اهل بیت معصومین علیهم السلام دلالت حدیث غدیر بر امامت جناب امیرالمؤمنین ﷺ و موافقت او با سنی لازم می‌آید، چه جا که موافقت جمیع اولاد اهل بیت علیهم السلام با سنی ثابت شود؟ و چه جا که موافقت خود اهل بیت علیهم السلام با سنی در نفی دلالت حدیث غدیر بر امامت جناب امیرالمؤمنین ﷺ واضح گردد؟ پس احتیاج و استدلال بآن بر موافقت فهم سنی با فهم اهل بیت علیهم السلام زلل صریح و نعطای قبیح است، و اگر اولاد ائمه معصومین علیهم السلام را هم داخل اهل بیت سازد، پس قیامت عظمی دیگر باره بر سر سنی حساب این افاده ظاهر خواهد شد، زیرا که ائمه و مشایخ سنی در جمعی از اولاد ائمه معصومین علیهم السلام قدح و جرح کرده‌اند.

پس آنجمله است محمد بن جعفر بن محمد بن علی، که ابن‌علی^(۱) او را در مقدوحین داخل ساخته، و خطیب از خود او تصریح بذویر احادیث و شوق مردم کتبی را که از او شنیده بودند نقل کرده.

ذهبی در «میزان» گفته:

[محمد بن جعفر بن محمد بن علی الهاشمی الحسینی، عن آیه تکلم فیہ،

(۱) عیدالله بن علی الحافظ الجرجانی المتوفی سنة (۳۶۵).

حدث عنه ابراهيم بن المنذر ، ومحمد بن ^(۱) يحيى العدني ، دعا الى نفسه في
 ديرة المأمون ، وبويع بمكة سنة مائتين ، فحجج حينئذ المعتصم ، وهو امير ،
 وظفر به واعتقله ببغداد ، فبقي فيها قليلا ، وكان بطلا شجاعا ، يصوم يوما ويفطر
 يوما . مات سنة ثلاث ومائتين وقد نيف على السبعين وقبره بجرجان .
 ذكره ابن عدي في « الكامل » .

وقال البخاري : أخوه اسحق أدق منه [^(۲)] . الخ .

وابن حجر عسقلاني در « لسان الميزان » بعد ذکر عبارت « میزان »
 بترجمه محمد بن جعفر ، گفته :

[وقول المؤلف : انه مات ببغداد ، غير مستقيم ، فقد روى الخطيب في
 ترجمته انه لما ظفر به أبعده المنير ، فقال : يا أيها الناس اني قد حدثتكم
 بأحاديث زورثا ، فشق الناس الكتب والسماع الذي كانوا سمعوه منه ، ثم
 خرج الى المأمون بخراسان ، فمات عنده ، وتولى المأمون دفنه وهو أخو موسى
 الكاظم بن جعفر الصادق [^(۳)] .

و نیز ابن حجر عسقلانی در « اصحابه بشیبه الصحابه » بعد ذکر حدیثی در
 باب حضرت خضر علیه السلام بسندی که در آن محمد بن جعفر است ، گفته :
 [ومحمد بن جعفر هذا هو أخو موسى الكاظم حدث عن أبيه وخبره ، روى
 عنه ابراهيم بن المنذر وخبره ، وكان قد دعا لنفسه بالمدينة ومكة ، وحجج بالناس

(۱) محمد بن يحيى بن أبي عمر الحافظ العدني صاحب « المسند » توفي
 سنة (۲۴۳) هـ .

(۲) میزان الاعتدال ج ۳ / ۵۰۰ .

(۳) لسان الميزان ج ۵ / ۱۰۳ .

سنة مائتين وبأيموه بالخلافة ، فحج المصمم فظفر به فحمله الى أخيه المأمون
بخراسان ، فمات بجرجان سنة ثلاث ومائتين . وذكر الخطيب في ترجمته أنه
لما ظفر به صعد المنبر ، فقال :

أيها الناس ، اني قد كنت حدثتكم بأحاديث زورتها ، فشق الناس الكتب
التي سمعوها منه ، وهاشي سبعين سنة .

قال البخاري : أخوه اسحق أوثق منه . واخرج له الحاكم حديثاً .

قال الذهبي : انه ظاهر النكارة في ذكر سليمان بن داود عليه السلام [(١)] .

والآنجملة است علي بن جعفر ، كه ذهب بحق حديث او در افضل
حسنين وجناب امير المؤمنين وحضرت فاطمة عليهم السلام ، می گوید
كه منكر است جداً .

در « میزان الاعتدال » گفته :

علي بن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن أبيه ، وأخيه موسى ، والثوري .
وعنه عبدالعزيز الاويسى (٢) ، ونصرين علي الجهضمي (٣) ، وأحمد البرزي (٤)
وجماعة .

ماهر من شرط كتابي ، لاني مارأيت أحداً لینه ، نعم ولامن وثقه ، ولكن
حديثه منكر جداً ، ماصححه الترمذي ولاسته ، رواه عنه نصر بن علي ، من
أخيه موسى ، عن أبيه ، عن أجداده : من اجبني ..

(١) الاصابة ج ١ / ٤٢٨ .

(٢) عبدالعزيز الاويسى : بن عبدالله العدني من شيوخ البخاري .

(٣) الجهضمي : أبو عمرو نصر بن علي الحافظ البصري المتوفي سنة (٢٥٠) هـ .

(٤) البرزي : أحمد بن محمد بن عبدالله المقرئ المكي مؤذن مسجد الحرام

توفي سنة (٢٥٠) هـ .

أخبرني ابن قدامة^(١) إجازة ، أخبرنا عمر بن محمد^(٢) ، أخبرنا ابن مارك^(٣) ،
 وأبو بكر القاضي^(٤) ، قالا : أخبرنا أبو الطيب الطبري^(٥) ، أخبرنا أبو أحمد^(٦) ،
 الفطري ، حدثنا عبد الرحمن بن المغيرة ، حدثنا نصر بن علي ، حدثنا علي بن
 جعفر بن محمد ، حدثني أخي موسى ، عن أبيه محمد ، عن أبيه علي ، عن أبيه
 عن جده علي رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بيد الحسن والحسين
 فقال : «من أحبني وأحب هذين وأبويهما كان معي في درجتي يوم القيامة» .
 قال الترمذي : لا يعرف إلا هذا الوجه^(٧) .

وإذ آن جملة است حسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن
 هبة الله بن زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام ، كه ذهبى بر ملا كذب

-
- (١) شمس الدين بن قدامة : عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن
 قدامة الحنبلي المتوفى (٦٨٢) .
- (٢) عمر بن محمد : ابن عمر أبو حفص المؤدب المعروف بأبن طبرزد
 البغدادي المتوفى (٦٠٧) هـ .
- (٣) ابن مارك : أبو المواهب أحمد بن محمد بن عبد الملك الورق
 البغدادي المتوفى سنة (٥٢٥) .
- (٤) أبو بكر القاضي بن العربي محمد بن هبة الله بن محمد الأشيبلى الحافظ
 المالكي المتوفى سنة (٥٤٦) هـ .
- (٥) أبو الطيب الطبري : طاهر بن هبة الله بن طاهر القاضي الشافعي المتوفى
 سنة (٤٥٠) هـ .
- (٦) الفطري : أبو أحمد محمد بن أحمد بن الحسين بن القاسم الحافظ
 الجرجاني المتوفى سنة (٣٧٧) هـ .
- (٧) ميزان الاعتدال ج ٣ / ١١٧ .

او بسبب روایت حدیث فضیلت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام بزرگم باطلی
خود ثابت میسازد ، و بسبب کثرت حیات نسبت قات حیات به او میدهد ،
چنانچه در «میزان الاعتدال» گفته :

الحسن بن محمد^(۱) بن یحیی بن الحسن بن جعفر بن عبدالله بن الحسین
بن زین العابدین علی بن الشهدا الحسین العلوی ، ابن أخی طاهر ، النسابة ،
عن اسحاق الديري^(۲) .

روی بقلة حیات عن الديري ، عن عبدالرزاق^(۳) ، باسناد كالشمس «علی
خبر البشر» .

وعن الديري ، عن عبدالرزاق ، عن معمر^(۴) ، عن محمد^(۵) ، عن عبدالله^(۶)
بن الصامت ، عن أبي ذر ، مرفوعاً ، قال : «علی وذریته یختصون الارصباء الی
یوم القيامة» .

فهذان دالان علی کذبہ ورفضه ، حتی انه^(۷) .

(۱) الحسن بن محمد بن یحیی العلوی النسابة المعمر مدنی الاصل سکن
بغداد وتوفي بها سنة (۳۵۸) هـ وكان ملقباً بأبي محمد الدنداني ، ومرفوعاً لجلالة
عنه طاهر باين أخی طاهر .

(۲) الديري اسحاق بن ابراهيم بن نصر الازدي الكوفي توفي سنة (۲۴۲) هـ

(۳) عبدالرزاق : بن همام الحافظ الصنعاني المتوفي سنة (۲۱۱) تقدم

ذكره .

(۴) معمر بن راشد ابو عروة الازدي البصري المتوفي سنة (۱۵۳) هـ .

(۵) هو محمد بن زياد الجعفی أبو الحارث البصري مولى عثمان بن مظعون .

(۶) عبدالله بن الصامت : ابن أخی أبي ذر النخاري ، كان بصرياً .

(۷) ميزان الاعتدال ج ۱/ ۵۲۱ .

و از آن جمله است حسین بن زید ، که ابن المدینی و غیر او قدح در او کرده اند .

ذهبی در « میزان الاعتدال » گفته : الحسین بن زید بن علی بن الحسین بن علی العلوی ، أبو عبد الله الكوفي .

من آیه و أعمامه : أبي جعفر الباقر وعمر، وعبد الله ، وأم علي ، وعدة من آل علي .

و عنه أبناء : أسماهیل ، و یحیی ، و عباد الرواجنی ^(۱) ، و أبو مصعب الزهري ^(۲) و ابراهیم بن المنذر ، و علی بن المدینی ^(۳) ، و قال : فيه ضعف . و قال ابو حاتم : يعرف وينكر .

و قال ابن هدی : وجدت في حديثه بعض النكرة ، و أرجو انه لا بأس به ^(۴) الخ .

نوله : و نیز در این حدیث دلیل صریح است بر اجتماع ولایتین در زمان واحد ، زیرا که تفیید بلفظ « بعد » واقع نیست .

اقول : سابقاً در بابی که جناب رسالت آب علیه السلام بعد نزول آیه ﴿الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ ارشاد فرموده : « الحمد لله على اكمال الدين وتمام

(۱) الرواجنی : عباد بن یعقوب الکوفی المتوفی سنة (۲۵۰) هـ .

(۲) أبو مصعب الزهري : أحمد بن أبي بكر الحافظ المدني المتوفی سنة (۲۹۲) هـ .

(۳) ابن المدینی : علی بن عبد الله بن جعفر البصري المتوفی سنة (۲۳۴) هـ .

(۴) رواه أبو نعیم في « ما نزل من القرآن في علي » ، و الحافظ ابو سعید السجستانی في كتاب « الولاية » و الحسنی ، و الخوارزمی في « المناقب » : ۸۰ و غیرهم .

النعمة ورغبي الرب برسالتی والولاية لعلی من بعدی»^(۱).

پس تنقید ولایت به «بعدیت» در این حدیث دلیل صریح است بر آنکه مراد آنجناب در حدیث «من كنت مولاه» هم همین است که مولایت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام بعد آنحضرت است.

و نیز کلام حسان بن ثابت صریح است در اینکه مراد از حدیث غدیر ولایت و امامت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام بعد جناب رسالتآب صلی الله علیه و آله است، زیرا که او تصریح نموده باینکه جناب رسالتآب صلی الله علیه و آله ارشاد نمود به علی بن ابی طالب که «من پسندیدم ترا بهائی که بعد من امام و هادی هستی».

و در روایت عبدالرزاق که ابن کثیر در تاریخ خود نقل کرده (وقعت سمعت ألقاها فيما سبق) حدیث غدیر باین الفاظ منقول است: «من كنت مولاه، فان علیاً بعدی مولاه»^(۲).

پس قید «بعدی» هرگاه در نفس حدیث غدیر مروی باشد، دیگر طرق که در آن این لفظ مروی نیست، بر آن معمول خواهد شد، فان الحدیث یفسر بعضه بعضاً، كما فی «فتح الباری» و غیره.

و در بعض طرق حدیث غدیر وارد است که جناب رسالتآب صلی الله علیه و آله بحق جناب امیرالمؤمنین علیه السلام ارشاد فرموده: «هذا وليكم بعدی»، چنانچه بمعانی در فضائل جناب امیرالمؤمنین علیه السلام علی ما نقل روایت کرده:

[عن البراء: ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل بغدير خم وأمر فكبح

(۱) تقدم في ج ۷ من هذه الطبعة ص ۹۲ عن البداية والنهاية ج ۳۴۹/۷

ولكن في المطبوع من البداية سقط لفظ (بعدی).

بین شجرتین وصیح بالناس ، فاجتمعوا ، فحمدوا الله واثی علیه ، ثم قال : «أست
أولی بالمؤمنین من انفسهم ؟» قالوا : بلی ، فدعا علیاً ، فأخذ بهمده ، ثم
قال : «هذا ولیکم من بعدی ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» . فقام همرا الی
علی ، فقال : لیهنتک یابن ابیطالب ، أصبحت ، أو قال : أمسیت مولی کل مؤمن .
وعلاوه براین همه در اجتماع ولایتین در زمان واحد هیچ محذوری
لازم نمی آید ، و هیچ امتناعی رو نمی نماید ، و چنان چنین نباشد ،
حال آنکه احادیث عدیده دلالت بر ثبوت امامت جناب امیرالمؤمنین
علیه السلام در زمان نبوی دارد ، و اگر چه حضرات اهل سنت در انقیاد
آثار و انوار حق سعی لاطائل خود را بغایت تصوی رسانیده اند ، لیکن
باز هم بمقاد «الحق بطوولایعالی» لغات همین حضرات روایاتی می آرند
که احقاق حق و از هاق باطل بابلغ وجوه می نماید ، و تصفات و نقولات
رکیکه ایشان را از پا در می آورد ، و رقم بطلان بر سخائف توهمات
ایشان می نگارد .

علامة تحریر همدان الکبار شیرویه^(۱) بن شهردار دیلمی ، که ابوالقاسم
عبدالکریم بن محمد بن عبدالکریم الراعی القزوینی در تذکره ابن فی
ذکر اهل العلم بقزوین « بمدح او گفته :

[شیرویه به شهردار بن فنا خسرو الدیلمی أبوشجاع الهمدانی الحافظ بن
متأخری اهل الحديث المشهورین الموصوفین بالحفظ ، کان قائماً بما رزقه الله
تعالی من ربح أملاکه . سمع وجمع الكثير ورجل .

قال أبوسعید السمعانی : و تعب فی الجمع ، صنف کتاب «الفردوس» و کتاب

(۱) شیرویه بن شهردار الدیلمی أبوشجاع الهمدانی المتوفی سنة (۵۰۹) هـ

«طبقات الهمدانیین» و غیرهما^(۱) - الخ .

در کتاب «القرطوبس» که بعنایت رب حمید بعد جهد جهید و کد شدید نقل آن بدست این اقل العید آمده ، در فصل «لو» از باب اللام میگوید :
[حذیفة : لو علم الناس متى سمي علي أمير المؤمنين ما أنكروا فضله ، سمي أمير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد ، قال الله تعالى : ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَشَهِدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾^(۲) آيات الالهيّة : بلى ، فقال : أنا ربكم ومحمد نبيكم وعلي أميركم].

وسید علی همدانی که از مشایخ اجازة والد مخاطب است ، و بعض فضائل جمیله و محامد جزيلة اوسابقاً از «نفعات جامی» و «کتاب اعلام الاخبار کفوی» و غیر آن شنیدی ، در کتاب «مودة القریبی» که فاضل رفید بر تصنیف آن و امثال آن فخر و مباهات دارد ، و آنرا از دلائل ثبوت ولای اهل نحلة خود با اهل بیت علیهم السلام ، و دافع منقصت تخلف از این حضرات می پندارد .

و از اول آن ظاهر است که علی همدانی در آن جواهر اخبار ولای آثار سرور انبیای اخبار صلوات الله و سلامه علیه و آله الابرار که در حق اهل بیت اظهار وارد شده ، جمع نموده و از حق تعالی امید کرده که آنرا وسیلة خود با اهل بیت علیهم السلام و سبب نجات خود باین حضرات گرداند و نیز از حق تعالی سؤال حفظ از خبط و خلل در قول و عمل و عدم تحویل قلم بسوی مالا ینقل نموده ، میگوید :

[عن حذیفة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لو علم

(۱) التدوين في أخبار قزوين ج ۳/ ۸۵ .

(۲) الامراف : ۱۲۱ .

الناس منى سمي علي أمير المؤمنين ما أنكروا فضله، سمي أمير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد^(۱) .

وسيد علي همدانی در کتاب «روضة الفردوس» که از شروع آن ظاهر است که از قعر بحر کتاب «فردوس» استخراج اشرف جواهر : و از اغصان ریاض آن اجتناء انفس زواهر نموده، در این کتاب جمع کرده در باب رابع هشتر که در مریات حذیقه است میگوید :

[وعنه (یعنی من حذیقه رضي الله عنه) قال: قال عليه السلام : «لو علم الناس منى سمي علي «أمير المؤمنين» ، ما أنكروا فضله ، سمي أمير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد .

قال الله تعالى: ﴿وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم، ألست بربكم﴾^(۲) قالت الملائكة: بلى، فقال الله تبارك وتعالى: وأنا ربكم ومحمد نبيكم وعلي أميركم .

وحاجی عبدالوهاب^(۳) بن محمد بن رفیع الدین احمد در تفسیر خود در تفسیر آیه: ﴿قل لا أسئلكم عليه أجراً الا المودة في القربى﴾^(۴) در ذکر فضائل جناب أمير المؤمنين عليه السلام گفته :

[عن حذیفة^(۵) رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: او

(۱) بتایبع المودة: ۲۴۸ من المودة في القربى .

(۲) الاعراف: ۱۷۱ .

(۳) عبدالوهاب بن محمد بن رفیع الدین أحمد الحنفی الهندی المتوفى سنة (۹۳۲) هـ .

(۴) الشورى: ۲۳ .

(۵) حذیفة : بن الیمان حنبل بن جابر العبسی المتوفى بالمدينة سنة (۳۶) هـ .

یعلم الناس منى سمي علي وأمير المؤمنين، ما أنكروا فضله، سمي بذلك و آدم بين الروح والجسد حين قال: ﴿أأنت بربكم؟﴾، قالوا: بلى، فقال الله تعالى ﴿أنار بكم ومحمد نبيكم وعلي أميركم﴾. رواه صاحب «الفردوس».

از این روایت بحمد الله کفای الصبح درخشان است که چنانچه نبوت جناب خاتم النبیین ﷺ قبل از خلق حضرت آدم ثابت بود، همچنین امامت جناب امیر المؤمنین علیهم السلام هم در این زمان ثابت بود که جناب امیر المؤمنین علیهم السلام بامیر المؤمنین مسمی گردیده.

پس توهم لاماطائل مخاطب و از خود رفتگی او در باره تحقق امامت جناب امیر المؤمنین علیهم السلام بزمان جناب رسالت مآب ﷺ از هم پاشید و در باد منشأ گردید، چه هرگاه امامت آنحضرت قبل از خلق حضرت آدم ثابت باشد، در نبوت آن بزمان جناب رسالت مآب ﷺ که بمدت دراز منأخر از آن بوده، چه جای قال و قبل است؟

و نیز سید علی همدانی در «مودة القرینی» گفته:

[عن أبي هريرة رضي قال: قبل يارسول الله منى وجبت لك النبوة؟ قال: وقبل أن يخلق الله آدم وينفخ الروح فيه، وقال: ﴿وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم؟﴾^(۱) قالت الملائكة: بلى فقال: أنار بكم ومحمد نبيكم وعلي أميركم] ^(۲).

از این روایت ظاهر است که جناب امیر المؤمنین علیهم السلام قبل خلق حضرت آدم امیر ملائكة معصومین بوده که حق تعالی ب مخاطب ملائكة، هرگاه

(۱) الاعراف: ۱۷۱.

(۲) بنایح المودة: ۲۴۸ عن مودة القرینی.

ایشان اقرار بر بیویت او تعالیٰ شأنه روز است نمودند ، فرموده که من رب شما هستم و محمد نبی شما و علی امیر شما .

پس هرگاه امامت و امارت جناب امیر المؤمنین روز است بانبوت جناب رسالت آن صلی الله علیه و آله جمع شود، در اجتماع ولایت علویه با ولایت نبویه در زمان متأخر از آن کدام استحاله رود ؟

و ابو علی احمد بن محمد المرزوقی ^(۱) در کتاب «اللزمنة والامکنه» در آخر «باب حادی و خمسين» علی ما نقل عنه العالم التحریر المفید محمد سعید طاب ثراه گفته :

[روی لنا أبو الحسن البیهقی قال: سمعت أبا عبد الله ابراهیم ^(۲) بن محمد ابن هرة الأزدي يقول: وأخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم تولى دفن فاطمة ^(۳) بنت أسد، وكان اشعرها قميصاً له، فسمع صلی الله علیه و آله وهو يقول ابنتك ابنتك، فسئل صلى الله عليه وسلم، فقال صلی الله علیه و آله : انها سئلت عن ربها فأجابت، وعن نبیها فأجابت وعن امامها فلجلجلت، فقلت: ابنتك ابنتك] .

این روایت دلالت واضحه دارد بر آنکه جناب امیر المؤمنین علیه السلام امام بود در زمان جناب رسالت آن صلی الله علیه و آله ، که هرگاه از فاطمه بنت اسد در غیر بعد سؤال از «رب» و «نبی» ، سؤال کردند که امام تو کیست ؟

(۱) المرزوقی : أبو علی أحمد بن محمد بن الحسن الاصفهانی المتوفی سنة (۴۲۱) هـ .

(۲) أبو عبد الله ابراهیم بن محمد بن هرة الأزدي المتکي المعروف بـ «بنت طويه» المتوفی ببغداد سنة (۳۲۳) هـ .

(۳) فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف أم امیر المؤمنین علیه السلام روت عن النبي صلی الله علیه و آله (۴۶) حديثاً توفيت بالمدينة .

جناب رسالتآب صلی الله علیه و آله تلقین کرد او را که امام او فرزند او است، یعنی جناب امیرالمؤمنین علیه السلام .
پس امامت آنحضرت بالفعل در زمان جناب سرور کائنات صلی الله علیه و آله ثابت باشد .

و عبدالله کریم بن محمد الرازی القزوینی که از اکابر ائمه و اعاظم آجاء و اعاظم اساطین و اماثل محدثین سنیه است و فضائل عظیمه و محامد فضیله او از «حبر»^(۱) ذهبی و «مرآة الجنان»^(۲) یافعی و «طبقات شافعیه»^(۳) اسنوی و «طبقات»^(۴) ابوبکر اسدی و امثال آن ظاهر است، در کتاب «التدوین فی ذکر اهل العلم بقزوین» که رب معین نسخه عتیقه آن باین حوزین شجین هنایت فرموده، میگوید :

[أبو عبدالله الرازی حدث بقزوین عن محمد بن أبوب، قال مبسرة^(۵) فی «المشیخة»: ثنا أبو عبدالله الرازی الشیخ الصالح فی الجامع بقزوین، ثنا محمد ابن أبوب، ثنا علی بن المؤمن، ثنا اسمعیل بن ابان، عن ناصح^(۶) بن عبدالله،

(۱) العبر فی خبر من خبر ج ۵/ ۹۴ .

(۲) مرآة الجنان للیافعی ج ۴/ ۵۶ .

(۳) طبقات الاسنوی ج ۱/ ۵۷۱ .

(۴) طبقات الاسدی ج ۴/ ۷۵ .

(۵) مبسرة: علی بن الحسن بن ادریس بن خفاف أبو سعید القزوینی المتوفی

سنة (۳۵۳) هـ .

(۶) ناصح بن عبدالله الکوفی أبو عبدالله المحملى الحائک من اصحاب

الصادق علیه السلام .

عن سماك^(۱) بن حرب، عن جابر بن^(۲) سمرة قال: كان علي رضي الله عنه يقول: أرايتم لو ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قبض من كان أمير المؤمنين الا أنا ؟ قال: وربما قيل له: يا أمير المؤمنين، والنبي صلى الله عليه وسلم ينتظر إليه ويتبسم، ويمكن أن يكون هذا أبا عبد الله الأربوبى الذى روى عنه أبو الحسن^(۳) القطان، وذكر حديثه عن يحيى بن درست، وأبي مصعب^(۴) وغيرهما .

از این روایت ظاهر است که مردم جناب علی بن ابی طالب علیه السلام را در حیات جناب رسالت صلی الله علیه و آله و پیروی آن جناب ب «خطاب» «امیر المؤمنین» مخاطب می ساختند، و جناب رسالت صلی الله علیه و آله بسوی حضرت امیر المؤمنین علیه السلام نظر می فرمود و تبسم می فرمود .

و نیز از این روایت واضح است که جناب امیر المؤمنین علیه السلام در حیات جناب رسالت صلی الله علیه و آله می فرمود که اگر جناب رسالت صلی الله علیه و آله وفات خواهد یافت ، کدام کس خواهد بود امیر المؤمنین سوای من ؟

و این نص واضح است بر آنکه جناب امیر المؤمنین علیه السلام خود را خلیفه و امام و امیر مؤمنین بعد جناب رسالت صلی الله علیه و آله می دانست ، و امامت و امامت دیگران نزد آنحضرت امامت جائزه و امامت باطله بود .

و جمال الدین محدث که از مشایخ اجازه والد شاه صاحب است ، در «روضه الاحباب» که بنص شاه صاحب در رساله «اصول حدیث» نسخه صحیحه آن بهتر از همه تصانیف این باب است، روایت کرده که سرور

(۱) سماك بن حرب: بن اوس الكوفي المتوفى سنة (۱۲۳) هـ .

(۲) جابر بن سمرة: بن جنادة الصحابي المتوفى بالكوفة سنة (۷۰) أو (۷۴) .

(۳) الحافظ علي بن ابراهيم بن سلمة القزويني المتوفى (۳۴۵) .

(۴) هو أحمد بن القاسم بن الحارث الزهري المدني المتوفى (۲۴۲) .

کائنات صلی الله علیه و آله فرموده :

« علی خلیفتی علیکم فی حیاتی و مماتی ، فمن عصاه فقد عصانی » .

چنانچه از زبان ام المؤمنین ام سلمه رضی الله عنها می آرد که بتحقیق که من شنیده ام از پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله و آل و سلم که میفرمود :
 « علی خلیفتی علیکم فی حیاتی و مماتی ، فمن عصاه فقد عصانی » ای عائشه گرامی میدی که از آن سرور شنیده ای ؟ گفت آری - انتهى .

از این حدیث که عائشه هم بآن اعتراف کرده و تاب انکار آن نداشته ، صراحتاً ثابت است که جناب امیر المؤمنین علیه السلام در حالت حیات جناب رسالت صلی الله علیه و آله هم امام و خلیفه بر مردم بوده و اطاعت و امتثال او امر و نواهی آنجناب در این حال هم لازم و واجب بود ، اختصاصی بزمان ما بعد جناب رسالت صلی الله علیه و آله نداشت .

و محتجب نماند که مراد از امامتی که اختصاص دارد بزمان ما بعد جناب رسالت صلی الله علیه و آله و آل و سلم آنست که تنفیذ احکام شرعی و تصرف در امور رعایا مختص بجناب امیر المؤمنین علیه السلام باشد ، و ظاهر است که این معنی در حیات نبوی وجهی نداشت .

و مراد از امامتی که برای جناب امیر المؤمنین علیه السلام در حیات جناب رسالت صلی الله علیه و آله ثابت بود این است که بر مردم انقیاد و اتباع آنحضرت و امتثال او امر و نواهی آنجناب واجب بود ، و اگر آنجناب نیابة عن رسول الله صلی الله علیه و آله تصرف در امری از امور مسلمین میفرمود ، قبول آن بر مؤمنین لازم و متحتم بود .

و علاوه بر این اثبات امامت و امارت مؤمنین برای جناب امیر المؤمنین

علیه السلام در حال حیات جناب رسالت مآب ﷺ ، بلکه در زمان سابق از آن (کما یستدل علیه خبر الفردوس) مثل اثبات نبوت برای جناب رسالت مآب ﷺ قبل از وجود ظاهری آنحضرت است .
 محمد بن ^(۱) یوسف شامی در دسبل الهدی والرشاد فی سیرة خیر العباد^ه گفته :

[ویستدل بخبر الشعبي^(۲) و غیره مما تقدم فی الباب السابق علی انه صلی الله علیه وسلم ولد نبیاً ، فان نبوته وجبت له حین أخذ الميثاق حيث استخرج من صلب آدم ، فكان نبیاً من حیثه ، لكن كانت مدة خروجه الی الدنیا متأخرة عن ذلك ، وذلك لا یمنع کونه نبیاً کمن یولی ولاية ویؤمر بالتصرف لیها فی زمن مستقبل فحكم الولاية ثابت له من حین ولایته ، وان کان تصرفه يتأخر الی حین مجيء الوقت ، والاحادیث السابقة فی باب تقدم نبوته صریحة فی ذلك] .
 وحديث شعبی که بدان اشاره کرده این است :

[قال ابن ^(۳) سعد ، عن الشعبي مرسل قال رجل : یا رسول الله ، متى استنبثت ؟ قال صلی الله علیه وسلم : « و آدم بین الروح والجسد حین أخذ مني الميثاق »] .

از اینجا ظاهر است که جناب رسالت مآب ﷺ قبل از حضرت آدم هم نبی بوده ، گو وقت تصرف آنجناب در امور خلق و ظهور در دنیا متأخر بوده باشد .

پس اگر جناب امیر المؤمنین علیه السلام در داری دنیا در حیات جناب رسالت مآب

(۱) محمد بن یوسف : بن علی الحافظ الشامی المتوفی سنة (۹۴۲) هـ .

(۲) هو عامر بن شراحیل الحمیری الکوفی المتوفی (۱۰۳) .

(۳) محمد بن سعد بن منیع الحافظ البصری المتوفی (۲۳۰) .

صلی الله علیه و آله وسلم متصرف بوصف امامت و ولایت باشد و تصرف کلی آنجناب متأخر گردد، چه جای استعجاب است؟
و خود محمد بن یوسف صالحی تصریح کرده که اگر کسی را والی ولایتی گردانند و امر کنند او را که تصرف در آن بر زمان مستقبل کند در این صورت حکم ولایت برای او از وقت والی کردنش ثابت خواهد شد، گو تصرف او متأخر باشد تا زمان مجیء آنوقت که در آن مأمور بتصرف شده، پس همچنین تأخر تصرف کلی جناب امیرالمؤمنین علیه السلام از حیات جناب رسالت صلی الله علیه و آله مستلزم عدم حصول حکم ولایت و امامت برای آنجناب در حالت حیات آنسرور صلی الله علیه و آله بموجب امتناع و اجتماع نبوت جناب نعام النبیین و امامت حضرت امیرالمؤمنین نمی گردد، قدر و تشکر.
قوله: [بلکه سوق کلام برای تسویه ولایتین است فی جمیع الاوقات ومن جمیع الوجوه، چنانچه پر ظاهر است]^(۱).

القول: هر چند سوق این کلام برای ابطال حق است، لیکن بعد اندک تأمل ظاهر است که آنهم برای اثبات مطلوب اهل حق کافی است، زیرا که هرگاه دوستی جناب امیرالمؤمنین علیه السلام من جمیع الوجوه برابر دوستی جناب رسول خدا صلی الله علیه و آله باشد، انضام آنجناب بلا ارتباب ظاهر گردید، که برای دیگری این مرتبه حاصل نیست.

و نیز ظاهر است که محبت جناب رسول خدا صلی الله علیه و آله محبت مطلقه بود که همیشه در همه حالات بهمة جهات ثابت بود، و چنین محبت جز برای معصوم برای دیگری متحقق نمی تواند شد، و هرگاه وجوب محبت مطلقه جناب امیرالمؤمنین علیه السلام ثابت شد، عصمت آنجناب ثابت گردید

وفیه المطلوب .

و همه حیرت آن است که جمعی از صحابه را که با حضرت امیر المؤمنین علیه السلام مقاتله کردند ، و علم هداوت آنجناب برافراشتند ، و تبیغ در روی آنجناب آختند ، آیا شاه صاحب مثل حدو حضرت رسول خدا ﷺ خارج از زمره مسلمین میدانند ، یا بتقلید اسلاف و حمیت مذهب از این اعتراف که ولایت جناب امیر المؤمنین ﷺ مثل ولایت جناب رسول خدا ﷺ است من جمیع الوجوه ، نیز فرار می کنند .

قوله : [و پیدا است که شرکت امیر با آنحضرت ﷺ در تصرف در حین حیات آنحضرت صلی الله علیه وسلم ممنوع بود] (۱) .

أقول : پیدا است که شرکت حضرت امیر المؤمنین ﷺ با آنحضرت صلی الله علیه وآله وسلم در تصرف در حین حیات آنحضرت ﷺ اصلاً ممنوع نبود ، زیرا که مراد از این شرکت من حیث النیابة والخلافة است ، لا من حیث الاستقلال والاصالة ، پس اگر تصرف در رعایا برای جناب امیر المؤمنین ﷺ بوجه نیابت جناب رسالت ﷺ در حیات آنحضرت ثابت باشد ، اصلاً معذوری و امتناعی لازم نمی آید ، و مدعی امتناع آن دلیلی با خود ندارد که کلام او لائق اصفا تواند شد .

قوله [پس این ادل دلیل است بر آنکه مراد وجوب محبت او است] (۲) .
أقول : این ادل دلیل است بر آنکه جناب مخاطب نبیل تخذیع هوام و تلیس امر بر سفهاء الاحلام پیش نظر دارد ، زیرا که صحت و تمامیت این دلیل موقوف بود بر اثبات امتناع استحقاق تصرف برای جناب

(۱) تحفه اثنا عشریه : ۳۳۰

(۲) تحفه اثنا عشریه : ۳۳۰

امیر المؤمنین علیه السلام ، و جناب مخاطب از اثبات آن ولو بأضعف دلیل اعراف کرده، بر محض دعوی امتناع اجتماع تصرفین اکتفا نموده.
 قوله : [زیرا که در اجتماع محبتین محذوری نیست ، بلکه یکی مستلزم دیگری است] (۱) .

أقول : هرگاه با احترام شاه صاحب در محبت جناب امیر المؤمنین علیه السلام و محبت جناب رسالتآب صلی الله علیه و آله تلازم است و یکی مستلزم دیگری است.
 پس ثابت شد که هر کس که محبت امیر المؤمنین نداشته ، او محبت جناب رسالتآب صلی الله علیه و آله هم نداشته .

پس قد الحمد که حقیقت حال پر اختلال معاریه که بنص جناب امیر المؤمنین علیه السلام حدو آنجناب بود کما فی «تاریخ الخلفاء» للسیوطی ، و غیره و اتباع و اشباع او ، و همچنین حقیقت حال عائشه ، و طلحین ، و موافقینشان که مرتکب محاربه جناب امیر المؤمنین علیه السلام که از اشد انواع بنص و عداوت است گردیدند ، بنهایت وضوح و ظهور رسید .

قوله : [و در اجتماع تصرفین محذورات بسیار است] (۲) .

أقول : عجب است که بر مجرد دعوی کثرت محذورات اکتفا فرمودند، و با اینهمه طلافت و ذلافت اسانیک محذور را هم بیان نفرمودند ، و هرگاه ادعای محذورات بسیار در اجتماع تصرفین دعوی بی دلیل است، مجرد منع آنرا متنازل خواهد کرد ، و حقیقت آنست که در این اجتماع هیچ محذوری نیست ، چه جا محذورات بسیار ؟

در احقاق الحق بعد بیان این معنی که امامت برای جناب امیر المؤمنین

(۱) تحفه اثنا عشریه : ۳۳۰

(۲) تحفه اثنا عشریه : ۳۳۰

عليه السلام در حیات جناب رسالت^ص هم ثابت بود ، فرمود :
[ایقال : كيف يمكن التزام ذلك مع امتناع اجتماع أوامر الخليفة مع
أوامر المستخلف بحسب العرف والمادة .

لانا نقول : الامتناع ممنوع ، وذلك لانه ان أراد انه يمتنع اجتماعها
لاختلاف مقتضى أوامرها ، فبطلانها فيما نحن فيه ظاهر ، لان ذلك الاختلاف
انما يحصل اذا حكموا بموجب بموجب اشتهاهم كالحكام الجائرة وبالاكتفاء
الذي لا يخلو عن الخطاء وليس الحال في النبي ^ص ووصيه المعصوم كذلك ،
لان النبي ^ص انما ينطق من الوحي وأمير المؤمنين ^{عليه السلام} باب مدينة علمه وحية سره ،
فلا اختلاف .

وان أراد انه يمتنع اجتماعهما بمعنى انه لا يتصور في كل حكم صدور الامر
منهما معاً ، فهذا غير لازم في تحقق الخلافة ، بل يكفي في ذلك كون الخليفة بحوث
لؤلؤم يبادر النبي ^ص الى انقاد الحكم الخاص ، لكان له ان يبادر الى انفاذه ،
ولامتناع في ذلك عقلاً ولا مرفاً [(۱)] .

قوله : [وان قيدناه بما يدل على امامته في المال دون الحال ، فمرحياً بالوافق ،
لان أهل السنة قائلون بذلك في حين امامته] (۲) .

أقول : اين تاويلی مخيف قابل آن نيست كه چنين فاضل جليل آنرا
بر زبان آورد و آحدى از متبحرين و ماهرين چنين حرف ركبك منقوه
شود و بطلان آن واضح است بوجوه عديده :

اول : آنكه هرگاه نص بر امامت و امسارت جناب أمير المؤمنين ^{عليه السلام}
ثابت باشد ، بيان خلافت ثلاثه از سر متهدم خواهد گردید زیرا كه عدم
صدور نص بر حضرات ثلاثه بدلائل قاطعه و برامین ساطعه و اعترافات

و تصریحات ائمه اهل اسلام اهل سنت ثابت است ، و هر که ادنی تأملی بنظر انصاف کند ، و حالات متقیفه و شوری و غیر آن ببیند ، یقین جازم بهم می رساند بآنکه بر ثلثه نص نبود ، و خود شاه صاحب در صدر همین باب بفقدان نص بر ثلثه اعتراف کرده اند و ناهیک به .

و هر گاه بر ثلثه نص متحقق نباشد ، و بر جناب امیر المؤمنین علیه السلام نص ثابت ، خلافت ثلثه با وجود آنجناب بطور صحیح تواند شد ، و غیر منصوص علیه بر منصوص علیه چگونه متقدم تواند گردید ؟

دوم : آنکه شاه صاحب در مقام استدلال بر خلافت ابی بکر به آیه : ﴿ مَنْ يَرْثُكُمْ مِنْكُمْ مِنْ دِينِهِ ﴾ ^(۱) بکلمه « من » استدلال بر وجوب عموم اتیان بقومی موصوف بصفات مذکوره در آیه ، هر گاه ارتداد متحقق شود ، نموده اند ، چنانچه گفته :

[و قاعده اصولیه مقرر است که حرف « من » چون در مقام شرط و جزاء واقع شود ، عام میگردد ، چنانچه در مثال « من دخل حصن کذا لله کذا » گفته اند ، پس در این آیه هر که مرتد شود برای او قومی موصوف باین صفات پیدا شود ، و چون در زمان خلیفه اول ارتداد بکثرت و شدت واقع شد ، اگر قومی موصوف باین صفات مقابله آنها موجود نشوند ، بلکه خود هم مرتد مثل آن مرتدین باشند ، خلف در عهد الهی لازم آید] ^(۲) . انتهى .

نهایت عجب است که در مقام اثبات خلافت ابی بکر قاعده اصولیه پیاد آوردند ، و در غیر مصرف آنرا مصرف کردند ، کما اوضحناه فی المنهج

(۱) المائدة : ۵۴

(۲) تحفه اثنا عشریه : ۲۹۵

الاول ، ودر مقام امامت جناب امیر المؤمنین علیه السلام این قاعده را پس پشت انداختند ، و عیاذاً بالله کذب و خلف را در کلام رسالت پناهی ، که عین وحی الهی است ، حسب افتاده خود تجویز ساختند ، و ندانستند که آنکه « من » عام است .

پس ثلثه هم در آن داخل باشند ، و معنای حدیث آن است که « هر کسی که من مولای اویم ، علی بن ابی طالب مولای او است » و اهل سنت انکار مولایت جناب رسول خدا صلی الله علیه و آله بنسبت ثلثه نمی توانند کرد ، گو در دل منکر باشند ، پس جناب امیر المؤمنین علیه السلام هم مولایشان باشد .

پس تخصیص این حدیث بزمان ما بعد عثمان و اخراج ثلثه از این عموم مثل اخراج زناده و ملاحد و صوفیه عرفا و اهلان مزهومین خود را از عموم وجوب تکالیف شرعیه هباء منثوراً گشت و لله الحمد علی وضوح الحق و دحوض الباطل .

سوم : آنکه بعضی اکابر ثقات متبیه خود این احتمال ضعیف و نوجیهه رکیک را باطل کردند ، و به امر حق تصریح نمودند و گفتند که چون ولایت جناب رسالت صلی الله علیه و آله عام است کما یدل علیه کلمه « من » می باید که ولایت جناب علی بن ابی طالب علیه السلام هم عام باشد . پس واجب است که علی بن ابی طالب علیه السلام ولی ، یعنی امام و امیر ابو بکر باشد نه بالعکس .

ملا یقوب لاموری که از احاطم ثقات متأخرین اهل سنت است و ذخیر جاری شرح صحیح بخاری از افتادات او دائر و ساری و مشهور و جاری در « شرح تهذیب کلام » گفته :

[ولماتوا تر من قوله صلى الله عليه وسلم: «من كنت مولاه ، فعلي مولاه»
و «أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي» .

بيان التمسك بالحديث الاول انه صلى الله عليه وسلم جمع الناس يوم غدیر
نعم (وغدير نعم موضع بين مكة والمدينة بالبحففة) وذلك اليوم كان بعد رجوعه
عن حجة الوداع ، ثم صعد النبي صلى الله عليه وسلم خطيباً مخاطباً : « معاشرة
المسلمين أليست أولى بكم من أنفسكم؟ » قالوا : بلى ، قال : « فمن كنت مولاه
فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل
من خذله » .

وهذا الحديث أورده علي رضي الله عنه يوم الشورى عندما حاول ذكر
فضائله ولم ينكره أحد ، ولفظ المولى جاء بمعنى المعتنق الاعلى والاسفل ،
والحليف ، والجار ، وابن العم ، والناصر ، والاولى بالتصرف .
وصدر الحديث يدل على ان المراد هو الاخير ، اذ لا احتمال لغير الناصر
والاولى بالتصرف هنا .

والاول متف لعدم اختصاصه ببعض دون بعض ، بل يعم المؤمنين كلهم ، قال
الله تعالى : ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ ^(۱) .

وبيان التمسك بالثاني ان لفظ المنزلة اسم جنس وبالإضافة صار عاماً بقرينة
الاستثناء ، كما اذا حرف باللام ، فبقى شاملاً لغير المستثنى وهو النبوة ، ومن جملة
ما يدخل تحت ذلك اللفظ : الرياسة والامامة ، والى الاول يشير قوله لان المراد
المتصرف في الامر اذ لا صحة لكون علي معتقاً وابن عم مثلاً لجميع المخاطبين ،
ولا فائدة لغيره ككونه جاراً أو حليفاً لانه ليس في بيانه فائدة ، أو ناصرأ لشول
النصرة لجميع المؤمنين .

والی الثاني بشیر قوله ومنزلة هارون عامة انخرجت منه النبوة ، فتمينت الخلافة ، ورد بأنه لا تواتر فيما ادعى الخصم فيه التواتر، بل هو خبر الواحد ولا حصر فی علي ، یعنی ان غایة مالزم من الحديث ثبوت استحقاق علي رضي الله عنه للإمامة وثبوتها فی المال ، لكن من أين يلزم نفي امامة الائمة الثلاثة ؟ وهذا الجواب من المصنف وتوضيحه انه لم يثبت له الولاية حالاً بل مالا ، فلعله بعد الائمة الثلاثة وفائدة التنصيص لاستحقاقه الامامة الالتزام على البغاة والمخوارج .

أقول : يرد عليه انه كما كانت ولاية النبي ﷺ عامة ، كما يدل عليه كلمة من الموصولة ، فكذا ولاية علي فيجب أن يكون علي هو الواي لا يكر دون العكس] .

از این کلام نصف نظام بوضوح تمام برخواص و عوام ظاهر و باهر گردید که احتمال تخصیص حدیث بزمان ما بعد خلفای ثلاثه بشرح انخراج ایشان از دخول در تحت امارت و ولایت جناب امیر المؤمنین علیه السلام که تفازانی ذکر کرده باطل است، و اصلاً وجهی از صحت ندارد، که نفس الفاظ حدیث شریف بطلان و فساد آن ظاهر میکند، که حسب دلالت کلمه « من » واجب است که جناب امیر المؤمنین ﷺ « ولي » یعنی رئیس و امیر ابی بکر باشد ، نه بالعکس که ابوبکر امیر باشد و جناب امیر ﷺ مأمور ، که این معنی بر اصل از صواب دور ، و من لم يجعل الله له نوراً فما له من نور .

و صعب است از تفازانی که باینهمه تحقیق و تبهر و حریت دانی بچنین تأویل و کیک و واهی مثبت گردیده ، و باین توجیه لایعنی که باذر هوا است متمسک شده [حیرانم که آیا در وقت جواب یبخود و سراسیمه گشته، تدبر الفاظ حدیث نکرده و آنچه خواسته نگاشته، یا آنکه علم و فضل او بسبب معادات باب مدینه علم مسلوب گردیده که باوصف

ملاحظه آن بهین امر ظاهر پی‌برده ۱۹

و محتجب نماید که ملا یعقوب مذکور از شایر علمای سنیه است و خود مخاطب در حاشیه این کتاب بجواب حدیث نقلین گفته :

[ملا یعقوب ^(۱) ملتانی که از علمای اهل سنت است گفته است که در حدیث پیغمبر صلی الله علیه وسلم تشبیه اهل بیت به « سفینه » و تشبیه صحابه به « نجوم » اشاره میکند که ضربت را از صحابه باید گرفت و طریقت را از اهل بیت] - الخ .

و محمد صالح مورخ در « عمل صالح » که در حال شاه جهان نوشته، در مدح و ثنای یعقوب لاهوری میفرماید :

[بهار گلشن دانشوری ملا محمد یعقوب لاهوری که ذات نجسته صفاتش مظهر فیض ایزدی و مورد عنایت سرمدی است، در فقه و اصول و تفسیر و حدیث و منطق و معانی و کلام و دیگر فضائل و کمالات فسانی و ملکات ملکی و انسانی نظیر و ثانی ندارد ، چون تابنده هور از افق لاهور طلوع نموده ، و وجود مسعودش ، که سرچشمه فیض و محض خیر است ، آبروی پنجاب افزوده ، در علم و فضل شهره آفاق است ، و در هندسه و هیئت و جزویات دیگر نیز طاق ، بعد از تحقیق دقائق و تشریح حقائق در حالت بیان منطق و معانی سحر مبین بر روی کار می آورد ، و هنگام درس بکلید اندیشه و الاقل از در گنج خانه عالم گشاده ، ایوم در همه باب بهمه حساب بر دیگر فضلا مزیت نمایان دارد] .

و شاه نواز خان در « مرآت آفتاب نما » گفته :

[ملا محمد یعقوب بنیانی : در « مرآت عالم نما » مرقوم است که وی

(۱) ملا یعقوب ابویوسف البیانی اللاهوری المتوفی سنة (۱۰۹۸) .

فاضل دانشمند و عالم متبحر ، و صاحب فطرت عالی و ذهن پابند است . علوم عقلی و نقلی را بارها درس گفته ، و بر کتب درسی حواشی مفید نوشته ، در این اوقات بر « تفسیر بیضا » حاشیه مرقوم نموده که اهل استعداد و دانش ، و آریاب فهم و تقریر را از حواشی دیگر مستثنی و بی نیاز گردانید ، تحقیقات ارجمند و تدقیقات علیه در آن منارج است . آن صدر آرای محفل کمال همواره مورد مراجع خلیفه الهی است ، و بخدمت میر هدلی حضور و الاسرفرازی گردید ، و بدرس علم اشدال دارد] .

و موای رزق الله مآتب بحافظ عالم خان در طبقة اہم از « ائق الہیین فی أحوال المقرین » می نگارد :

[والمولى الأخر ، قدوة العلماء واسوة الصالحاء ، «ولانا محمد یعزب البینانی رحمة الله علیه وهو من أكابر المشایخ ، كان عالماً و عارفاً ، جمع بین المأقول والمثقول ، و حوى بین الفروع والاصول .

كان أوحده العلماء فی وقته ، وكان يعتمد فی التصرف طریق صاحب کتاب « عوارف المعارف » و صاحب کتاب « کشف المحجوب » و تحریر طریق کتاب « فصوص الحکم » ، ولی التدریس بالمدرسة الشاهجانية ، و انتفع به کثیر من طلبة العلم .

وكان ثقة ، و حجة ، دیناً ، و شفیعاً علی الطلبة غایة الشفقة .

وله تصانیف کثیرة من أشهرها کتاب « المخیر الجاری فی شرح البخاری » و کتاب « المسلم » فی شرح « صحیح الامام أبی الحسین مسلم » فتم سره و کتاب « المصنفی فی شرح المؤطا » و شرح « تهذیب الکلام » ، و « شرح الحسامی فی أصول الفقه » و « شرح شریعة الاسلام » ، و کتاب « أساس العلوم فی علم الصرف »

و « حاشیه الرضی » .

وله باع طویل فی علم الحديث ، ورأته فی درسه کان یعرض بتعریضات علی الفاضل السیالکوتی ^(۱) رحمه الله : هكذا یقول بعض الناس فاندفع ما قبل مراراً ، وله أيضاً حاشیه علی « شرح العضدی والبیضاوی » .
وكان وقاه فی شاهجهان آباد وحول داره قبره مشهوریزاروینبرک به ، رحمه الله رحمة واسعة ونفعنا به منفعة كاملة] .

چهارم: آنکه این تأویل طویل و تسویل غیر جمیل را نص صریح و تصریح نصیح خلیفه ثانی، که بکمال ابضاح و انصاح مولایت جناب امیر المؤمنین برای خود و هر مؤمن و مؤمن ثابت فرموده، به اسفل در کلت جمیع فرستاده و ابواب کمال ابطال و استصال پر روی آن گشاده .

سابقاً دریافتی که حسب روایت احمد بن حنبل در فضائل جناب امیر المؤمنین علیه السلام علی ما نقله سیط ابن الجوزی فی « تذکرة ^(۲) خواص الامة » خلافتآب وقت ملاقات جناب امیر المؤمنین علیه السلام بعد از شهادت جناب رسالتآب صلی الله علیه و آله حدیث غدیر را گفته : هنیئاً لك يا ابن ابي طالب ، أصبحت وأمیت مولای و مولی کل مؤمن و مؤمنة .

و این کلام نصفت نظام دلالت تمام دارد بر آنکه مولایت جناب امیر المؤمنین علیه السلام برای خلیفه ثانی حاصل بود . پس تأویل این حدیث بحمل آن بر اینکه مراد مولایت جناب امیر المؤمنین علیه السلام بعد از خلفای ثلاثه بوده (معاذ الله) ، تکذیب و تجهیل و تسفیه و تحمیق خلافتآب است، و تنهیت خلیفه ثانی جناب امیر المؤمنین علیه السلام را بحصول مولایت

(۱) السیالکوتی: عبدالحکیم بن محمد الهندی الحنفی المتوفی سنة (۱۰۶۷)

(۲) تذکرة خواص الامة : ۱۸ .

آنجناب برای خود و برای هر مؤمن بمنابۀ ثابت است که فخر رازی با اینهمه تعصب و مبایه در انکار ثابتات اثبات آن کرده ، چنانچه در و نهایی العقول « بجواب حدیث غدیر گفته :

ثم ان سلمنا دلالة الحديث من الوجه الذي ذكرته على الإمامة ، ولكن فيه ما يمنع من دلالة وهو من وجهين [.
وقال بعد بيان الوجه الاول :

والثاني : ان هو قال له : « أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن » مع انه لم يصبح اماماً لهم ، فعلمنا انه ليس المراد من المولى الإمامة ، لا يقال : انه لما حصل الاستحقاق في الحال للتصرف في ثاني الحال حسنت التهنئة لاجل الاستحقاق الحاضر .

لانا نقول انا لانحتاج بحسن التهنئة ، بل نحتاج بأن قواه : « أصبحت مولاي » يقتضى حصول فائدة المولى في ذلك الصباح مع ان الإمامة غير حاصلة في ذلك الصباح ، فعلمنا ان المراد من المولى غير الإمامة ، ولا يمكن حمل المولى على المستحق للإمامة ، لان المولى وان كان حقيقة في الإمامة ، لكنه غير حقيقة في المستحق للإمامة بالاتفاق ، فحمل اللفظ على هذا المعنى يكون على خلاف الاصل [.

کمال حجب است که این حضرات را در اختراع این تأویل حیل و توجیه سخیف ازرد صریح و مخالفت قبیح خلیفه ثانی هم استنباط دامنگیر نمی شود اکتی اگر از عقل و نقل دست برداشتنند ، از تهبین خلافت آباء باکی بر می داشتند .

پنجم : آنکه سید علی همدانی در کتاب « مودة القری » گفته :
[عن عمر بن الخطاب قال : نصب رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً علماً فقال : « من كنت مولاه ، فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، واخذل

من خذله واتصر من نصره ، أَللّهُم أنت شهيد عليهم .

قال : وكان في جنبى شاب حسن الوجه طيب الريح ، فقال : يا عمر ، لقد هدد رسول الله ﷺ مقدماً لا يحله الا مناقى ، فاحذر ان تحله .

قال عمر : فقلت : يا رسول الله انك حيث قلت في علي كان في جنبى شاب حسن الوجه طيب الريح ، قال : كذا وكذا ، فقال : يا عمر انه ليس من ولد آدم ، لكنه جبرئيل اراد ان يؤكد عليك ما قلته في علي» (۱) .

این روایت دلالت واضحی دارد که حضرت جبرئیل حسب ارشاد جناب رسالت ﷺ ارشاد آنحضرت را درباره جناب امیرالمؤمنین علیه السلام بر عمر بن الخطاب و دیگر اصحاب تأکید فرموده .

پس حسب ارشاد حضرت جبرئیل و ارشاد جناب رسالت ﷺ ثابت شد که ثانی و اول و ثالث هم به اجماع مرکب در عموم « من » داخل بودند ، و این حکم همه ایشان را شامل .

پس استخراج ثلثه از این حکم عام عین ضلال نافرجام ، و تحکم باطل مورد ملامت ، و تحریف صریح مخالف ارشاد سرور انام علیه وآله آلاف التحية والسلام خواهد بود .

ششم : آنکه هر ظاهر است که این تأویل علیل ، یعنی حمل حدیث ظنیر بر امامت ، رتبه رابعه و صرف آن از خلافت بلا فصل مبنی بر آن است که جناب رسالت ﷺ بخلافت شیخین و ثالث راضی بوده باشد ، حال آنکه حسب روایات چهاربند حذاق ثابت است که آنجناب باستخلاف شیخین راضی نبود .

(۱) بتایبع المودة : ۲۴۹ قلاهن مودة القری .

بدرالدین ^(١) محمد بن عیدالله شبلی حتی در کتاب «آکام الدرجان فی احکام الجن» که باطراف ایزد متان نسخه عتیقه ای از آن پیش این هیچمدان حاضر است ، در ذکر اجتماع جناب وصالناب علیه السلام باجن و حضور این مسعود ، میگوید :

[وقد ورد ما يدل على ان ابن مسعود حضر ليلة اخرى بمكة غير ليلة المحزون . فقال ابو نعيم : حدثنا سليمان ^(٢) بن احمد ، حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي ^(٣) ، حدثنا علي بن الحسين بن أبي بردة البجلي ، حدثنا يحيى بن يعلى الاسلمى ^(٤) ، عن حرب بن صبيح ، حدثنا سعيد بن مسلم ، عن أبي مرة الصنعاني ، عن أبي عبيدة الجدلي ، عن عبيدة بن مسعود قال : استبعتني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن ، فانطلقت حتى بلغنا اهل مكة ، فخط على خطاً وقال : لا نبرح ، ثم انصاع لي الجبال ، فرأيت الرجال ينحدرون عليه من رؤس الجبال ، حتى حالوا بيني وبينه ، فاضطرت السيف وقلت : لا خبر بين حتى استنفذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم ذكر قوله : لا نبرح حتى آتيك .

قال : فلم ازل كذلك حتى اضاء القبر ، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وأنا قائم ، فقال : ما زلت على حالك ؟ قلت : لو مكثت شهراً ما برحت حتى تأتيني ، ثم اخبرته بما أردت ان اصنع ، فقال : لو خرجت ما التقيت أنا وأنت الى يوم

(١) بدرالدین محمد بن عیدالله الشبلی الحنفی النیشابوری المتوفی سنة (٧٦٩) .

(٢) سليمان بن احمد : الطبرانی المتوفی سنة (٣٦٠) هـ تقدم ذكره .

(٣) محمد بن عبدالله : بن سليمان الحضرمي الحافظ المعروف بدعابن

توفی سنة (٢٩٧) هـ .

(٤) يحيى بن يعلى الاسلمى القطواني ابو ذكريا الكوفي ، له ترجمة في

الجرح والتعديل للرازي ج ٩/١٩٦ .

القیامة : ثم شبك أصابعه في أصابعي وقال : اني وعدت أن تؤمن بي الجن والانس ، فأما الانس فقد آمنت بي ، وأما الجن فقد رأيت وما أظن اجلي الا وقد اقرب قلت : يا رسول الله ألا تستخلف أبا بكر ، فأعرض عني ، فرأيت انه لم يوالقه ، قلت : يا رسول الله ، ألا تستخلف عمر ؟ فأعرض عني ، فرأيت انه لم يوالقه ، قلت : يا رسول الله ، ألا تستخلف علياً ؟ قال ذاك : « والذي لا اله غيره ، لو بايعتموه وأطعتموه أدخلكم الجنة » [(۱)] .

این حدیث که ابو نعیم تاج المحدثین مسیان روایت آن کرده ، نص واضح است بر آنکه جناب رسالت صلی الله علیه و آله از استخلاف شیخین استنکاف و اعراض نموده ، و بر استخلاف جناب امیر المؤمنین علی بن ابیطالب علیه السلام رضا و خوشنودی خود ظاهر فرموده ، که هرگاه ابن مسعود ذکر استخلاف اول و ثانی کرد ، آنحضرت اعراض از او فرمود ، و این مسعود دانست که این معنی موافق مرضی مبارک نیست .

و هرگاه ابن مسعود ذکر استخلاف جناب امیر المؤمنین علیه السلام نمود ، آنحضرت قسم حق تعالی یاد فرموده ارشاد کرد که : « او است که اگر بیعت کنید او را و اطاعت نمایید او را داخل کند شما را در جنت » و در این ارشاد اشعار صریح و تعریف بین است باینکه اگر بیعت دیگری غیر جناب علی بن ابیطالب علیه السلام خواهند کرد ، حق تعالی ایشان را داخل جنت نخواهد نمود .

فماذا بعد الحق الا الضلال ؟ وهل الهادی مثل المضل الزال ؟
وبالجملة ففي هذه الرواية هداية للمسترشدين ، وكفاية للمهتدين ، وشفاعة
لصدر قوم مؤمنين ، وانها تتأصل شافة الجاحدين ، وتقطع دابر المتكبرين ، فانه

لد وضح منها ولاح وظهر بأین الظهور وباح ان الشیخین ما کان مستأهلین للاستخلاف ، وانما کان نصبهما ین الحیف والجور والاعتساف ، وان الذین بايعوهما وأطاعوهما نکصوا عن سواء السبیل ، وترکوا الجنة واختاروا العذاب الویل .

ومحتجب نمائند که این حدیث را بتغیر یسیر امام احمد بن حنبل که از ارکان اربعة اهل سنت است ، وسبط ابن الجوزی در « تذکره خواص الامة » بحق اورگفته :

[وأحمد مقلد فی الباب متى روى حديثاً وجب المصير الى روايته ، لانه امام زمانه وعالم أوانه والمبرز في علم النقل على أقرانه ، والفارس الذي لا يجاري في ميدانه] .

نیز روایت کرده ، چنانچه در « اکام المرجان » مسطور است :

[قد روى الامام احمد ، عن عبدالرزاق ، عن أبيه ، عن مينا ^(۱) ، عن عبد الله بن مسعود قال : كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة وفد الجن ، فتنفس ، فقلت : مالك يا رسول الله ؟ قال : « نعبت الى نفسي يا بن مسعود » ، قلت : استخلف ، قال : ومن ؟ قلت : ابو بكر ، قال : فسكت .

ثم مضى ساعة ، ثم تنفس ، قلت : ما شأنك بأبي وامي يا رسول الله ؟ قال : « نعبت الى نفسي يا بن مسعود » قلت : استخلف ، قال : من ؟ قلت : عمر ؟ فسكت .

ثم مضى ساعة ، ثم تنفس ، قلت : ما شأنك ؟ قال : « نعبت الى نفسي يا بن مسعود » ، قلت : فاستخلف ، قال : من ؟ قلت : علي ، قال : « أما والذي نفسي

(۱) مينا بن ابی مينا مولى عبد الرحمن بن عوف له ترجمة في الجرح

پیده ، لئن أطاهوه لیدخلون الجنة اکتعین » ^(۱) .

این روایت که امام احمد بن حنبل که معاصد و مناقب او بالاتر از آن است که احصاء آن توان نمود ، و سبط این جوزی که از مشایخ حنفیه است ، اعتماد و اعتبار را بر روایت او عموماً واجب و لازم دانسته ، و مبالغه و اهتمام او در تحقیق و تنقید بعدی بود که حدیث ابی هریره را درباره اهتزال از مهلکین قریش (با وصفی که رجال اسناد آن ثقاتند ، لیکن چون خلاف احادیث مشاهیر) دانست ، پس خود را در معرض موت امر به قلم زدن بر آن فرمود ، کما فی « الطبقات الکبری » للسبکی اخراج آن نموده ، مثل روایت سابقه دلالت صریحه دارد بر آنکه جناب رسالتآب ﷺ باستخلاف شیخین راضی نبوده ، ایشان را لائق خلافت و امامت نمی دانسته ، و مستحق آن جز جناب امیر المؤمنین علیه السلام نبوده که جناب رسالتآب ﷺ رضا و خوشنودی تمام باستخلاف آن حضرت ظاهر فرمود .

و محتجب نماید که مصنف « آکام المرجان » از فقهاء و علمای اعیان ، و فضلا و نبهای محدثین عالی شأن است .
ذهبی در « معجم مختص » گفته :

[محمد بن عبدالله الفقیه العالم المحدث بدرالدین ابوالبقاء الشبلی السبکی الدمشقی الحنفی من نبهاء الطلبة و فضلاء الشباب . سمع الكثير و عنی بالروایة وقرأ علی الشيوخ ، وسمع فی صغره من ابی بکر ^(۲) بن عبداللثام ، وعیسی

(۱) آکام المرجان : ۴۸ .

(۲) ابوبکر بن احمد بن عبداللثام بن نعمة المقدوسی المتوفی سنة (۷۱۸) هـ

المطعم^(١) . ألف كتاباً في الاوائل . مولده سنة اثنتى عشرة وسبعمائة .
كتب عنى وفى الحاشية بخط مرزاه محمد بن معتمد خان وكانت وفاة الشبلبي
هذا فى سنة تسع وستين وسبعمائة . أرخها السخاوى فى ذيل «دول الاسلام» [.
وكتاب «آكام المرجان» از كتب مشهورة معروفة است . مصطفى بن
هداية القسطنطينى الحلى در «كشف الظنون» گفته :

«آكام المرجان فى أحكام الجن» للقاضى بدر الدين محمد بن هداية الشبلبي
الحنفى المتوفى سنة تسع وستين وسبعمائة .
أوله : الحمد لله خالق الانس والجن . رتب على مائة واربعين باباً فى أخبار
الجن وأحوالهم [^(٢) .

واكابر الامة سنيه جابجا از كتاب «آكام المرجان» نقل مى کنند .
علامه سيوطى در رسالة «تحفة الجلوس» برؤية الله للناس گفته :
[وأما الرؤية فى الجنة : فأجمع أهل السنة على انها حاصلة للانبيا والرسول
والصديقين من كل امة ورجال المؤمنين من البشر من هذه الامة ، واختلف بعد ذلك فى
حدود ، ثم قال بعد ذكر الصورتين الثالثة الجن : وقد نقل صاحب «آكام المرجان»
مقالة الشيخ عز الدين فى الملائكة ، ثم قال : والجن أولى بالمنع منهم] - الخ .
وشيخ على بن احمد بن نور الدين محمد بن ابراهيم العزبى در «سراج
المنير شرح جامع الصغير» گفته :

[تنبيه أخذ من قوله : انكم ان الجن والملائكة لا يرونه وقد صرح بذلك ابن
هداى السلام فى الجنة ، فقال : الملائكة فى الجنة لا يرونه تعالى اقوله تعالى : لا تدركه

(١) هبسى المطعم بن عبدالرحمن بن «عالى الصالحى شرف الدين المتوفى
سنة (٧١٩) هـ

(٢) كشف الظنون ج ١/ ١٤١

الابصار (۱) وقد استثنی منه مؤمنو البشر ، فبقی علی عمومہ فی الملائکۃ .
قال فی «آکام المرجان» : ومقتضاه أن الجن كذلك ، لأن الآية باقية فيهم
أيضاً] .

ومحتجب نمائد کہ حدیث ابن مسعود را کہ ابو نعیم واحمد بن حنبل
روایت کرده اند ، وشبلی در «آکام المرجان» وارد کرده ، دیگر المة
سبیه هم در کتب خود وارد کرده اند .

مراقی بن احمد المعروف بأخطب تروارزم در کتاب «مناقب جناب
امیر المؤمنین علیؑ» گفته :

[أنبأني الامام الحافظ ابوالملاء الحسن بن احمد الطار (۲) ، والامام الاجل
نجم الدين ابو منصور (۳) محمد بن الحسين بن محمد البغدادي قال: أنبأني الشريف
الامام الاجل نور الهدى (۴) ابوطالب الحسين بن محمد بن علي الزينبي ، عن
الامام محمد بن احمد بن علي بن حسين بن (۵) شاذان ، حدثنا سهل بن

(۱) الاتعام : ۱۳

(۲) ابو الملاء الحسن بن احمد الطار الحافظ البغدادي المتوفي سنة

(۵۶۹) هـ

(۳) ابو منصور : محمد بن الحسين بن محمد بن المعلم القاضي الحنفي

المتوفي سنة (۵۷۱) هـ

(۴) نور الهدى ابوطالب الحسين بن محمد بن علي الزينبي العراقي الحنفي

المتوفي سنة (۵۱۲) هـ

(۵) ابن شاذان : ابو الحسين محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان

القمي كان حياً في سنة (۴۱۲) فانه في تلك السنة حدث بمكة المكرمة علي ماني

والروضات ، للخوانساري ج ۶/ ۱۷۹

احمد^(١) عن علي بن عبدالله ، عن الدبري^(٢) اسحق بن ابراهيم .
 قال : حدثني عبدالرزاق بن همام ، عن ابيه ، عن ميناء مولى عبدالرحمن
 بن عوف ، عن عبدالله بن مسعود قال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقد اصغر ، فتنفس الصعداء ، فقلت : يا رسول الله ، مالك تنفس ؟ قال : « يا بن
 مسعود ، نبيت الى نفسي » ، قلت : استخلف يا رسول الله ، قال : من ؟ قلت : ابا بكر
 فسكت .

ثم تنفس ، فقلت : مالي اراك تنفس يا رسول الله ؟ قال : « نبيت الى نفسي »
 قلت : استخلف يا رسول الله ، قال : من ؟ قلت : عمر بن الخطاب ، فسكت .
 ثم تنفس ثالثاً ، فقلت : مالي اراك تنفس يا رسول الله ؟ قال : « نبيت الى
 نفسي » ، فقلت : استخلف يا رسول الله ، قال : من ؟ قلت : علي بن ابي طالب ،
 قال : اوه ولن تفعلوا اذا اهدأ ! والله لئن فعلتموه ليدخلنكم الجنة [(٣)] .
 وملا عمر در « وسيلة المتعبدين » على ما نقل آورده :

عن ابن مسعود قال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجنة ،
 فتنفس ، فقلت : يا رسول الله ما شأنك ؟ قال : « نبيت الى نفسي » ، قلت : فاستخلف
 قال : من ؟ قلت : ابا بكر .

قال : فسكت ساعة ، ثم تنفس ، فقلت : ما شأنك يا رسول الله ؟ قال : « نبيت

(١) سهل بن احمد بن عبدالله بن احمد بن سهل الديلمي البغدادي المتوفي
 سنة (٣٨٠) هـ

(٢) الدبري اسحاق بن ابراهيم صاحب عبدالرزاق بن همام ، هاشم بن
 سنة (٢٨٧) هـ

(٣) مناقب الخوارزمي : ٦٤ - ورواه الحموي في فرائد السمطين ج

الى نفسى » ، قلت : استخلف ، قال : من ؟ قلت : عمر .

فسكت حتى ذهب ساعة ، ثم تنفس ، فقلت : ماذا ناك ؟ ، قال : « نعت الى نفسى » ، فقلت : استخلف ، قال : من ؟ قلت : على بن ابي طالب ، قال : أما والذي نفسى بيده لئن أطاعوه ليدخلن الجنة أجمعون ^(۱) .

وشهاب الدين احمد در كتاب « توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل »
كفته : [عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه يحكى عن ليلة الجن] الى
أن قال : [ثم شبك صلى الله عليه وسلم أصابعه فى أصابعى ، وقال : «انى
وعدت أن يؤمن بى الجن والانس ، فأما الانس فقد آمنتم ، وأما الجن
فقد رأيت ، وما أظن أجلى الا قد اقرب » ، قلت : يا رسول الله ، ألا
تستخلف أبابكر ؟ فأعرض عنى ، فرأيت انه لم يوافق ، قلت : يا رسول
الله ، ألا تستخلف عمر ؟ ، فأعرض عنى ، فرأيت انه لم يوافق ، قلت : يا
رسول الله ألا تستخلف علياً ؟ ، قال صلى الله عليه وسلم ذلك : « والذي لا اله
غيره لو بايتموه ادخلكم الجنة أجمعين اكتبين » .

رواه الحافظ ابونعيم فى كتابه « دلائل النبوة » [^(۲)] .

وعبد القادر بن محمد الطبرى كه از اكابر علمای مكه معظمه بوده و معاصره
جميله و مدائح جليله او از « خلاصة الاثر » ^(۳) و « وسيلة المآل » وغير

(۱) ملحقات احقاق الحق ج ۲۰۵/۱۵ عن مناهج الفضلين للعلامة محمد

بن محمد بن اسحاق العمومى الخراسانى ص ۱۷۹ مخطوط .

(۲) تفسير القرآن لابن كثير العثقى ، المطبوع بهامش فتح البيان ج ۲۰۰/۹

ط الميريه يولاق مصر عن دلائل النبوة وفى آخره : أما والذي نفسى بيده لئن
أطاعوه ليدخلن الجنة اجمعين اكتبين .

(۳) خلاصة الاثر ج ۴۵۷/۲

آن ظاهر وباهر است ، در کتاب « حسن السريرة في حسن السيرة » على
ما نقله عنه :

[وفي « دلائل النبوة » عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، قال : استبطني
النبي صلى الله عليه وسلم ليلة ، فانطلقت معه حتى بلغت أعلى مكة ، فخط على
خطاه ، فقال : لا تبرح ثم انصاع في الجبال ، فرأيت الرجال ينحدرون عليه من
رؤس الجبال ، حتى حالوا بيني وبينه ، فاخترطت السيف وقلت : لا ضرر بن حتى
استنفذ رسول الله ﷺ ، ثم ذكرت قوله : لا تبرح حتى آتيك ، قال : فلم أزل
كذلك حتى اضاء القجر ، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وأنا قائم ، فقال :
« ما زلت على حالك » ؟ ، قلت : لو كنت شهراً ما برحت حتى تأبيني ، ثم اخبرته
بما أردت أن أصنع ، فقال : لو خرجت ما التقيت أنا ولا أنت الى يوم القيامة ، ثم
شبك أصابعه في أصابعي وقال : « اني وجدت أن يؤمن بي الجن والانس ، فأما
الانس فقد آمنتم بي ، وأما الجن فقد رأيت وما ظن أجلي الا وقد اقتررب ، فقلت
يا رسول الله ، ألا تستخلف أبا بكر ؟ ، فأعرض عني ، فرأيت انه لم يوافق ، قلت
يا رسول الله ، ألا تستخلف عمر ؟ ، فأعرض عني ، فرأيت انه لم يوافق ، قلت :
يا رسول الله ، ألا تستخلف علياً ؟ ، قال ذلك : « والذي لا اله غيره لو بايعتموه
وأطعتموه ادخلكم الجنة اكتمين » .

وهن ابن مسعود رضي أيضاً ، قال : « كنت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ليلة وفد الجنة ، فتنفس ، فقلت : مالك يا رسول الله ؟ ، قال : « نبيت الى نفسي
يا ابن مسعود » ، قلت : استخلف ، قال : من ؟ قلت : ابا بكر ، فسكت ، ثم مضى
ساعة ، ثم تنفس ، فقلت : ما شأنك بأبي أنت وأمي ؟ ، قال : « نبيت الى نفسي
يا ابن مسعود » ، قلت : فاستخلف ، قال : من ؟ قلت : عمر ، ثم مضى ساعة
ثم تنفس ، فقلت : ما شأنك ؟ ، قال : « نبيت الى نفسي يا ابن مسعود » ، قلت :

فاستخلف ، قال : « من ؟ » ، قلت : علي بن ابي طالب ، قال : « أما والذي نفسي بيده لئن أطاعوه ليدخلن الجنة أجمعون اكنعون .

وبالجملة فعلى بن ابي طالب هو الصديق الاكبر وخليفة رسول الله (الطاهر) فعن ابي رافع رضى الله عنه انه قال : أنيت أبادر أودعه ، فقال : انه ستكون فتنة ولا أراكم الا انكم ستدركون كونها ، فعليكم بالشرح علي بن ابي طالب ، فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له : « أنت أول من آمن بي ، وأول من يصلحني يوم القيامة ، وأنت الصديق الاكبر وأنت الفاروق الاعظم ، تفرق بين الحق والباطل ، وانت يعسوب المؤمنين ، وأنت أخى ووزيرى وخليفتى في أهلى وخير من أخلف بعدى ، تقضى دينى وتجز عدي » [.

قره : [ووجه تخصیص حضرت مرتضی ابن عواهد بود که آنحضرت صلی الله علیه وسلم را بوحی معلوم شد که در زمان امامت حضرت مرتضی بنی وفساد عواهد شد و بعضی مردم انکار امامت او خواهند نمود (۱)] .
أقول : این وجه ناموجه که ناشی است از هوای تخدیع و تلمیع مخدوش است بچند وجه :

اول : آنکه بنی وفساد و انکار تخصیص زمان امامت جناب امیر المؤمنین علیه السلام ندارد ، پس وجه مشترک غیر خاص را وجه تخصیص گردانیدن حسن فهم و تدقیق و موشکافی را بپایه قصوی رسانیدن است ، چه بر ظاهر است که در زمان خلیفه اول بنی وفساد و انکار امامت او واقع شده ، و بنی وفساد و انکار در زمان ثالث بنهایت مرتبه رسیده ، و صحابه کبار حسب افساده مخاطب عالی تبار در مطاعن همداستان منافقین اشرار گردیدند .

پس صجب که بنی و فساد قریب را که بمجرد رحلت آن سرور علیه السلام روداده اصلاً مطمح نظر نداشتند ، و همچنین بنی و فساد و انکار را که در زمان ثالث واقع شده بپایه التفات نگذاشتند ، و بنی و فساد را که در مرتبه رابع واقع شده باعث تخصیص تنصیص گردانیدند ، مگر اینکه بگویند که عدم التفات به بنی و فساد و انکار خلالت اول و ثالث ، بلکه عدم لحاظ بانکار خلالت ثانی هم که از طلعه و خیر او ، بلکه کل صحابه ، وقت وصیت اول واقع شده باین سبب است که این انکار منکر نبود^(۱) .
فهذا عين المرام وبه يعطل حمل التخصيص بالتخصيص على هذا الوجه المريض ويظهر ان بنيانه رخيص .

دوم: آنکه حاصل این توجیه غیر وجیه، بعد لحاظ اعتراف مخاطب نبیه بفقدان نص بر خلفاء ثلاثه نزد اهل سنت ، این است که جناب

(۱) در کنز العمال مسطور است: عن عائشة قالت: اما حضر ابا بكر الوفاة استخلف عمر فدخل عليه علي وطاعة فقالا: من استخلفت؟ قال: عمر، قالا: فماذا انت قائل لربك؟ قال: ايا الله تفرقاني؟ لانا احلم بالله وبعمر منكما، اقول: استخلفت عليهم خير اهلك - اين سبب .

و نیز در کنز العمال مذکور است: عن عبدالرحمن بن عوف قال: دخلت على ابي بكر في مرضه الذي توفي فيه ، فقال: جعلت لكم عهداً من بعدي وانخريت لكم خيركم في نفسي فكلكم ورم لذلك انه رجاء ان يكون الامر له ورأيت الدنيا قد اقبلت ولما تقبل وهي جائية وستجدون بيوتكم بستر الحرير ونضائد الدياج وتأملون ضحائع الصوف الاذرى كان احدكم على حاك السعدان فواقه لان يقدم احدكم فيضرب عنقه في غير حد خير له من ان يسبح في خمر الدنيا ... عنه قلبي سره .

رسالت‌آب علیه السلام بر جناب امیرالمؤمنین علیه السلام بسبب علم بوقوع بنی
فساد و انکار در زمان امامت آنجناب تنصیر فرموده ؛ و برخلاف
خلفای ثلاثه نص نفرموده ، و بنا بر این طعنی که آنقا قصد توجیه آن بر
اهل حق نموده ، بافتش وجوه بر او منقلب می‌شود ، یعنی مساهلت در
تبلیغ و هدایت بابلغ وجوه لازم می‌آید ، که بر خلفای متقدمین نص را
ترک کردن ، و بر خلفای متأخر سه مرتبه تنصیر نمودن همانا صراحة
تخلای هدایت و ارشاد ، و مساهلت واضحه در تبلیغ و اصلاح عباد
است .

و اعجابه که ارشاد لقره « من كنت مولاه ، فعلي مولاه » بمقام افاده
امامت که جناب امیرالمؤمنین علیه السلام و دیگر اکابر صحابه همین معنی از
آن فهمیدند ، مساهلت در تبلیغ و هدایت باشد ، و ترک نص بر سه
خليفة متقدم و نص بر خليفة متأخر مساهلت در تبلیغ و هدایت نباشد .
سوم : آنکه بنا بر این توجیه هم اساس منسوب اهل سنت برکنده می
شود ، و قیامت عظیم بر سر ایشان می‌خیزد ، زیرا که هرگاه جناب رسالت‌آب
صلی الله علیه و آله و سلم بسبب علم این معنی که در زمان امامت حضرت
علی بن ابی طالب علیه السلام بنی فساد واقع خواهد شد ، و بعضی مردم انکار
امامت آنجناب خواهند کرد ، با تنصیر خلافت و امامت آنجناب
بیان فرمود .

پس باوصف اینهمه که عائشه ، طلحین ، و معاویه و اتباع او محاربه
و مقاتله جناب امیرالمؤمنین علیه السلام کردند ، بلاعبه از دین و اسلام ، و ترک
معاندت حضرت خیر الانام علیه و آله آلاف التحية والسلام به راحل
قاضیه دور خواهند کرد ، پس غالباً اولیای شاه صاحب بر این وجه

تخصیص هم قرار نمی گیرند ، و قرار از آن اختیار می سازند ، که بمذهبشان نمی ماند ، و سراسر مبطل خرافات ایشان است .

قوله : [و طرفه آنست که بعضی از علمای ایشان در اثبات آنکه مراد از « مولى » اولی بتصرف است ، تمسك کرده اند بلفظی که در صدر حدیث واقع است و هو قوله : « ألت اولی بالمؤمنین من أنفسهم ؟ » ^(۱) .

أقول : طرفه آن است که شاه صاحب چنان گمان کرده که این تمسك مختص بأهل حق است ، لهذا در ابطال آن خیلی دماغ سوزی بکار برده اند ، تا آنکه از تحریف کلام الهی و تفسیر آن برای باطل ، و نفی معنای صحیح و واقعی ، و ادعای عدم مناسبت آن اصلاً هم مهالات نکردند ، حال آنکه از بیان سابق دانستی که صدر حدیث سبط ابن الجوزی ، وسید شهاب الدین هم تمسك کرده اند .

پس اینهمه شررش شاه صاحب لائق جواب نیست ، کسه هرگاه مثل سبط ابن الجوزی وسید شهاب الدین شریک اهل حق در این تمسكند ، رد شاه صاحب بر آن مسموع نمی تواند شد ، و غنیت است که شاه صاحب در ثبوت فقره [ألت اولی بالمؤمنین من أنفسهم ؟] قدح نکرده اند ، گوید نفی قرینه بودن آن بر اولی بالتصرف داد انصاف و تحقیق داده باشند ، و غرر رازی و بعضی مقلدین او را چندان عصیت و ناحق کوشی سراسیمه و میخود ساخته ، که بعد قدح اصل حدیث ، نفی این فقره هم کرده اند کما سبق سابقاً .

قوله : [باز همان سخن است که هر جا لفظ « اولی » می شنوند ، اولی

بتصرف مراد میگیرند] ^(۱) .

أقول : باعتراف خود شاه صاحب این لفظ پیغمبر ﷺ ، آهنی :
 و ألت اولی بالمؤمنین من أنفسهم ؟ مأخوذ از آیت قرآنی است ،
 یعنی : ﴿النبی اولی بالمؤمنین من أنفسهم﴾ ^(۲) ، چنانچه در مابعد
 بآن تصریح کرده اند ، و بتصریحات ائمة مفسرین وجهان مذکور در مابعد
 این آیه اولویت در جمیع امور مراد است ، پس در او شاد نبوی هم
 که مأخوذ از این آیه کریمه است ، اولویت در جمیع امور مراد باشد
 و اولویت در جمیع امور هر گاه ثابت شد ، اولویت بتصرف خود بخود
 محقق شد .

قوله : [چه ضرور است که این لفظ را هم بر اولی بتصرف حمل
 نمایند] ^(۳) .

أقول : ضرور است که این لفظ را بر اولی بالتصرف حمل نمایند ،
 چه اولی حسب المادات محققین منیه ، محمول بر عموم است ، یعنی جناب
 رسالت ﷺ اولی است بمؤمنین از نفس هایشان در جمیع امور ،
 چنانچه ائمة مفسرین و اکابر محققین در تفسیر آیه : ﴿النبی اولی
 بالمؤمنین من أنفسهم﴾ تصریح بآن نموده اند ، و از این آیه اثبات وجوب
 اطاعت آنحضرت و نفوذ امر آنحضرت در مؤمنین ثابت کرده ، پس
 همچنین وجوب اطاعت جناب امیر المؤمنین علیؑ و نفوذ امر آنحضرت
 در مؤمنین ، و اولویت آنحضرت بر مؤمنین در جمیع امور ثابت خواهد

(۱) تحفه اثنا عشریه : ۳۳۱ .

(۲) الاحزاب : ۶ .

(۳) تحفه اثنا عشریه : ۳۳۱ .

شد، پس امامت آنحضرت بالبداهة محقق خواهد شد .

قوله : [بلکه در اینجا هم مراد همین است که «أولست أولى بالهؤمنین من أنفسهم فی المحبة »] (۱) .

أقول: حیرانم که شاهصاحب بر ارادة این قید کدام دلیل دارند ؟ آیا تخصیص مطلق را بقیدی خاص بمجرد تشبیه نفس جائز می پندارد ، و از تفسیر بالرأی که منهی عنه است مطلقاً، چه جا که باوصاف ظهوری عدم اتجاء آن باکی بر نمی دارند ، بالجمله تقیید «أولی » بقید خاص محبت برخلاف تصریحات محققین مفسرین لائق قبول واصل نیست .
قوله : [بلکه «أولی» در اینجا مشتق از ولایت است که به معنی محبت است، یعنی: «أنت أحب الی المؤمنین من أنفسهم »] (۲) .

أقول: این سرعت ذهول و شدت غفول مخاطب بمخدوم الفحول موجب استعجاب ارباب عقول است ، که آنفاً در تخطئه مجيء «أولی» به معنی «أولی » یفترک اهل حریت بر بسته که ایشان گفته اند که :

[اگر این قول صحیح باشد، لازم آید که بجای فلان اولی منك، مولی منك گویند و هو باطل منکر بالاجماع] - انتهى .

پس در این قول اتحاد طریقه استعمال مترادفین را لازم گسردانیده ، حال آنکه هر ظاهر است که بنابر این اگر «أولی » بمعنی أحب باشد ، لازم می آید که چنانچه «أحب الیکم » استعمال میکنند، همچنین استعمال «أولی الیکم» جائز باشد ، و هو باطل منکر و لنعم ما فید فی البوراق .
اما حمل آن بر «أحب » باوجود آنکه غیر متبادر و غیر مناسب بمقام است

(۱) تحفة الناصریه : ۳۳۱ .

(۲) تحفة الناصریه : ۳۳۱ .

مردودست ، بآنکه این حرف او مناقض کلام اول اوست، چه اگر اولی
بمعنی أحب باشد ، ومعنی کلام : أَلَسْتُ أَحَبَّ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ ، چنانچه
خودش گفته ، پس لابدست که اولی الیکم نیز صحیح باشد ، لئلا فیهما
بمعنی ما قال فی مولی بکم واولی بکم .

فوله : [ثلاثاً] اجزاء کلام و تناسب جمل متسقة النظام حاصل
شود^(۱).

أقول : ثلاث اجزاء کلام و تناسب جمل متسقة النظام در صورت ارادة معنی
امامت و امارت بنایت و ضوح و ظهور حاصل می شود چنانچه دانستی ،
والا لازم آید که معاذ الله جناب امیر المؤمنین علیه السلام و دیگر صحابه ، مثل
حسان ابن ثابت ، و قیس بن سعد بن عبادہ ، و اکابر علماء و محققین سنیہ
که حمل حدیث بر خلالت کرده اند ، کلام بلاغت سرور انام علیہم السلام
الکرام را از تناسب و التیام و اتساق و انتظام بدر کرده باشند ، و بر عدم
ارتباط و رکاکت و اختلاط فرود آورده ، و چنین جسارت را احدی از اهل
اسلام و ایمان تجویز نخواهد کرد جز مخاطب جسور ، و عبارات داله
براینکه علماء سنیہ حدیث غدیر را حمل بر خلالت کرده اند اگر چه سابقاً
شنیدی لیکن بعض هباتر در اینجا هم باید شنید :

ملک العلماء شهاب الدین الدولت آبادی که به تصریح فاضل رشید در
«ایضاح» از عظامی علمای سنیہ و ائمة دین و قدامی معتدین نزد
أهل سنت و جماعت است ، در «هدایة السعداء» می فرماید :

[واحتجوا بخیر المولی ، و تمام الحدیث ذکرناه فی الجاوة الخامسة من
الهدایة التاسعة قال أهل السنة يحمل فی وقت خلافته] - انتهى .

از این عبارت ظاهر است که اهل سنت حدیث غدیر را بر امارت و خلافت حمل کرده‌اند ، لیکن آنرا مخصوص بمرتبه رابعه گردانیده ، یعنی مراد از حدیث آنست که جناب امیرالمؤمنین علیه السلام بعد عثمان خلیفه و امام است ، و هر چند بطلان این تقید غیرمدید در کمال و ظهور و ظهور است ، چنانچه شبندی ، لیکن در این مقام ضررتی بما ندارد ، چه هرگاه نزد اهل سنت مراد از حدیث غدیر خلافت باشد ولو فی المرتبة الرابعة اینهمه اقادات و ترهات ، مخاطب عالی درجات و ائمه و الاصفات اولقش بر آب ، و محض مباء و سراب میگردد ، و کمال صحت و منانیت اقادات اهل حق در اثبات امامت حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام از حدیث غدیر ظاهر و واضح میگردد .

قوله : [و حاصل معنی این خطبه چنین باشد که ای گروه مسلمانان مقرر است که مرا از جان خود دوست‌تر میدارد ، پس هر که مرا دوست دارد ، علی را دوست دارد ، بار خدایا دوست دار کسی را که دوست دارد او را و دشمن دار کسی را که دشمن دلرد او را] (۱) .

اقول : کمال حیرت‌است که شافعاصاحب بر لراة اولی از « مولی » آنهمه خورش و جفا و طغیان و اعتدا بر پا کردند ، که از تتبع احادیث و تفاسیر و کلمات لغویین و علمای محققین اعراض کرده ، آنرا حتماً باطل و غیر صحیح گردانیدند ، و دلیلی باطل و واهی که در کمال بطلان است بیان نمودند ، و از بیان توجیه معنایی که خود مکرر بیان می‌کنند رأساً اعراض کردند ، و اصلاً بیان نفرمودند که استفاده این معنی از فقره « من كنت مولاه ، فعلي مولاه » بجه طور کرده‌اند ، در کلام سابق محل

نظر لفظ ولایت را که « مولی » یا « اولی » هر چه باشد فهمیده شود گردانیدند و آنرا به معنی محبت گرفتند، و آنرا دلیل افاده ایجاب دوستی جناب امیرالمؤمنین علیه السلام ساختند، لیکن اصلاً بیان نکردند که آخر مراد از لفظ « مولی » چیست .

آیا محب است یا محبوب ؟ و در اینجا که نوبت بیان حاصل معنای حدیث رسید نیز از ذکر معنای « مولی » اعراض ساختند ، و قدرت بر بیان آن نیافتند، و معنای فقره « من كنت مولاه ، فعلي مولاه » باین الفاظ ادا کردند : پس هر که مرا دوست دارد، علی را دوست دارد .

و ظاهر است که از این کلام هیچ ثابت نشد که آیا لفظ « مولی » را به معنی محب گرفته اند، یا به معنی محبوب ؟ علی الاول ظاهر است که این معنی احیی : « پس هر که مرا دوست دارد، علی را دوست دارد » هرگز از فقره « من كنت مولاه ، فعلي مولاه » حاصل نمی شود، بلکه بالعکس، بنا بر این ایجاب محبت دیگران بر جناب امیرالمؤمنین علیه السلام ظاهر می شود ، و اگر « مولی » را بر محبوب حمل کرده اند، پس میباید اولاً البات مجیء « مولی » به معنی محبوب بتصریحات لغویین ثابت سازند، بحیثیتی که منوع مورد این حضرات بر اثبات مجیء « مولی » به معنی « اولی » وارد نشود، و بعد از آن لب بافاده فقره « من كنت مولاه ، فعلي مولاه » این معنی را بگشایند .

قوله : [عاقل را باید که در این کلام مربوط خود کند و حسن انتظام او را دریابد] ^(۱) .

أقول : عاقل را باید که در این تعصب مربوط شاه صاحب خود کند ،

و حسن انتظام آنرا دریابد ، که معنائی را که اهل حق ذکر کرده اند ، و دلائل و براهین آن وارد نموده ، باطل محض میگردانند ، و خود مدعی افاده فقره « من كنت مولاه ، فعلي مولاه » ایجاب دوستی را می شوند ، و اصلاً بیان نمی کنند که « مولی » بمعنی محب است یا محبوب . اگر بمعنی محب است پس افاده ایجاب دوستی جناب امیر المؤمنین عليه السلام چگونه بطور ثابت می شود ؟ و اگر بمعنی محبوب است پس معنی « و اولی » بمعنی محبوب از کجا ثابت گردیده ؟

و آنفاً شنیدی که جناب رسالت صلی الله علیه و آله در حدیثی که سیدهای همدانی در « مودة القری » آورده ، ارشاد فرموده :
 [« ائت اولی بکم من انفسکم » امر کم و انها کم ، ایس لکم علی امر ولا نهی] .

و این صریح است در آنکه مراد از اولویت آنحضرت به مؤمنین از نفس هایشان اولویت بتصرف است ، زیرا که امر و نهی بودن آنجناب برای مؤمنین همین اولویت بتصرف است ، پس بحیرام که الحال او ایای حضرت مخاطب با کمال چه حیل خواهند انگیزفت ؟ ! آیا بعد صماع ارشاد نبوی هم اصرار بر انکار خواهند کرد ؟ و پناه بخدا ، خواهند گفت که : آن جناب این کلام را ، با وصف آنکه از آیت قرآنی اخذ کرده ، بر معنای مراد حمل نکرده ، و بر محملی که اصلاً مناسبت ندارد فرود آورده ؟ یا آنکه ناچار اقرار بحق میکنند و رو براه صواب می آرند ؟

فوله : [و این لفظ پیغمبر که : « ائت اولی بالمؤمنین من انفسهم ؟ » مأخوذ از آیت قرآنی است و از همین راه او را از مسلمات اهل اسلام

أقول : شاه صاحب باوصف این همه امامت و جلالت ، و محدثیت و مفسریت و نبالت ، و جامعیت معقول و منقول ، و حیازت آهیب الهی در مضمار فروع و اصول ، برای تخدیع عوام و ره زنی معتقدین و هوا خواهان خود تفسیر صحیح کلام الهی را تغلیط و ابطال میکنند ، نمی دانم که چسان حضرات سنیہ چنین بزرگی را که هرگز از انکار و رد و ابطال احادیث و دخل بی اصل در تفسیر کلام الهی و ارشاد نبوی باکی ندارد ، امام و مقتدای خود می دانند ، و هرگز بر طرائف المادات جناب او نظر بصیرت نمی اندازند ، و حق را از باطل ، و کذب را از صدق تمیز نمی سازند ؟ !

بہ انصاف باید داد که تفسیر صحیح را ، که بتصریحات علمای محققین ثابت باشد ، محض بی ربط و انمودن و باطل ، محض بنداشتن در چه مرتبه مستبعد است از طریقہ علمای انجام و فضلالی ادلام ؟ لیکن چون شاه صاحب کلری بہ مراجعت کتب حدیث و تفسیر نداشتند ، و خرافات کابلی می نگاشتند ، و جایی که در انبان او چیزی نمی یافتند ، و اجسر ناسائہ خود را خلق نفیس می انگاشتند ، و تحریر می ساختند ، از ایشان صدور چنین المادات و اختراعات عجیبی نمی آرد .

وقہ الحمد والمنة کہ در ماسبق واضح شد کہ بتصریحات اکابر ائمة مفسرین سنیہ مثل واحدی ، و بنوی ، و زمخشری ، و بیضاوی ، و نسفی ، و خویی ، و نيسابوری ، و شربینی مراد از آية : ﴿ اَلنَّبِیُّ اَوَّلٰی بِالْاَوْثٰقِیْنَ مِنْ اَنْفُسِهِمْ ﴾ اولویت جناب رسالت مآب ﷺ بمؤمنین اولویت آن حضرات در جمیع امور است ، و وجوب طاعت و نفوذ حکم و لزوم انقیاد و اتباع آنجناب از آن ثابت .

و چنانچه شاه صاحب در این مقام از تفاسیر مشاهیر و تحقیقات منسبین
نهار بخبری بر نداشتند، همچنان از کتب شائعه حدیث و اقادات جهابذة
محققین سنیه مثل عراقی، و حبشی، و قسطلانی، و مناوی، و هریزی که
شرح حدیثند، باوصف حصول ادعای ملکه معند بها در فهم معانی
احادیث و ادراک دقائق آسانید (کمافی رسالته الصغیرة الفارسیة فی
أصول الحدیث) بهره نیاختند، والا بچنین حرف باوه و مهمل تفوه نمی
ساختند.

پس جای آن است که گریبانها دستخوش چاک شود که شاه صاحب
چنین معنای صحیح را انکار و ابطال فرمودند، و ارشاد نمودند که این
معنی أصلاً در اینجا مناسبت ندارد، و أصلاً در این مقصود دخلی ندارد،
و در حقیقت باین افاده غریبه بصراحت تمام تنفییه علمای اهل علم، بلکه
ایراد و اعتراض بر سرور انعام علیه السلام الکرام نمودند، فاجود باقی من
شرور النفس و خفلاتها و حصائد اللسان و حقواتها.

قوله: [پس سوقی این کلام برای نفی نسبت مثبتی به متنبی است،
و بیان آنست که زید بن حارثه را زید بن محمد نباید گفت، زیرا که
نسبت پیغمبر صلی الله علیه و سلم بجمیع مسلمان نسبت پدر شفیع، بلکه
زیاده بر آنست، و زنان پیغمبر همه مادران اهل اسلام اند، و اهل قرابت
در نسبت آحق و اولوی میباشند از غیر ایشان، اگر چه شفقت و تعظیم دیگران
زیاده تر باشد.

پس مدار نسبت بر قرابت است که در متنبی و متنبی مفقود است، تا بر
شفقت، و تعظیم همین است. کتاب الله یعنی حکم خدا، و معنی اوایی
بصرف در این مقصود أصلاً دخلی ندارد. پس در اینجا هم مراد همان

معنی است که در حدیث اراده کرده باشد ^(۱) [.

أقول: سوق این کلام برای تخذیع عوام و مخالفت سرورانام علیه و آله
آلاف التحية والاكرام است ، که از قبیل تفسیر بالرأی است که وجه
شدید بر آن وارد شده، و اهلباه که شاه صاحب با این همه جلالت و امامت
از دخل مدخول در کلام خدا و رسول هم خود را معذور نمی دارد ،
و آنچه میخوانند جریاً علی هوس الخاطر می نگارند ا .

سابقاً دانستی که این آیه حسب روایتی که بهوی ، و یضای و ارد
کرده اند در شان کسانی که از امثال امر نبوی در جهاد سرتالند و آنرا ، معانی
استیذان از آبا و امهات ساختند نازل شد. پس سوق این کلام برای نفی
نسبت متبنی به متبنی نیست، و بالفرض اگر سوق این کلام رب منعم متعانی
بسابق باشد ، باز هم معنایی که شاه صاحب اختراع کرده اند مراد نیست
بلکه بنا بر این برای دفع دخل مقدر است ، و محمول است بر معنایی که
مراد اهل حق و سداد است ، چنانچه از تقریر علامه نبیل و محقق جلیل
احمد بن خلیل ، و نظام الدین نیرسایوری دانستی .

تولاه : [و اگر بالفرض صدر حدیث را بمعنی اولی بتصرف گردانیم
نیز حمل « مولی » بر اولی بتصرف مناسب ندارد ^(۱)] .
أقول : این الفاده غیر مدیده مخدوش است بوجوه مدیده :

اول : آنکه نفی مناسب حمل اولی بر « مولی بتصرف » بفرض اینکه
صدر حدیث بمعنی اولی بتصرف باشد ، از خرائب تفولات و عجائب
تمحلات است ، و کثرت بر محض ادعای احتمال دیگر اکتفاء میکرد .
اما نفی مناسب پس غایت معاندت و نهایت مکابرت است ، چه ثبوت

مناسبت بالبداهه است ، و هیچ عاقلی نفی مناسبت نتوان کرد ، زیرا که
اولا اثبات اولویت خود بتصرف در مؤمنین نمودن ، و بعد از آن بیان
فرمودن که هر کسی که من مولای او ، یعنی اولی بتصرف در او هستم ،
علی مولای او ، یعنی اولی بتصرف در او هست ، در کمال مناسبت و ارتباط
و غایت انساق و انتظام است ، و این کلام بلا تشبیه مثل آنست که سلطان
ناقل الامر اولاً بخطاب رعایا اثبات منصرف بودن خود در امورشان بیان
نماید ، و بعد از آن بگوید که کسی که من متصرف در امور او بودم ،
این پسر من متصرف در امور او است .

پس نفی ارتباط و مناسبت در این کلام نمودن کمال وقاحت و عداوت
بداهت است ، و اگر مناسبت در این کلام نیست ، پس در هیچ کلام مناسبت
نیست .

فاضل مخاطب بلا رویه و فکر ، و بلا تدبیر و تأمل الفاظ مبالغه و اغراق
در ابطال مقالات اهل حق بر زبان می آورد ، و بانه حق «مانی آن اصلا کاری
ندارد ، و نمی داند که گوهوام کالانعام باین ارعاد و ابراق و مبالغه و اهتمام
نهایت خوش دل می شوند ، و می پندارند که دهلوی اهل حق خیلی باطل
و بی ربط است ، و بیک لفظ بدیع شاه صاحب بی اصل می گردد ، لیکن
در حقیقت بعد از آنکه امان این همه مجازات و عدوان نزد علمای اصیان مورث
غایت خسران و هوان می گردد .

دوم : آنکه مولوی حسام الدین سهارنبوری در « مرانی الروافض »
که شاه صاحب در مطاعن ابوبکر بعضی خرافات او را هم انتحال کرده اند
بجواب حدیث خدیج گفته :

[و نیز چنانچه صدر حدیث قرینه ای است که تقاضای اراده معنی اولی

میکند ، همچنین آخر آن قرینه‌ای است که اقتضای معنی ناصر و محبوب
 مینماید ، پس هر دو قرینه باهم متعارض شدند ، و اذا تعارضتا تساقطا ،
 پس مشترک گویا بی قرینه ماند ، و تعیین احد المعانی مشترک ، خصوصاً
 معنی که محل نزاع بود بدون قرینه تحکیم است ، نیز عند التعارض اقوی
 از متعارضین معتبر است ، در اینجا قرینه ناصر و محبوب اقوی است [- الخ .
 از این عبارت بصراحت تمام اعتراف باینکه صدر حدیث اُلهی « اَلسَّيِّدُ
 أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ » قرینه‌ای است که تقاضای اراده معنی اولی
 می‌کند و اخص است ، پس نفی مناسبت نهایت مجازفت است ، شاه صاحب
 را کثرت تعصب و تصلب چندان از تأمل و تدبر دور تر الکنده که جاهل با
 العادات علمی خویش ، که فلاة تقلید ایشان در گردن انداخته ، و همت
 بافتح حال خرافاتشان گماشته‌اند ، هم نظری نمی‌اندازند ، و پا را فراتر از
 ایشان گذاشته ، بانکار ادوری که ایشان بآن معترفند نیز می‌پردازند .

اما جواب شبه تعارض و تساقط و ادعای اقوی بودن قرینه ناصر و محبوب
 پس بطلان آن از میان سابق بنهایت ظهور واضح گردیده .

سوم : آنکه سابقاً دانستی که علامه یوسف بن قزاعلی سبط ابن الجوزی
 که از اکابر ائمه محققین و اساطین دین سنیه است ، و خود مخاطب هم
 بافاده او احتیاج می‌کند ، استدلال بفقرة « اَلسَّيِّدُ أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ
 أَنْفُسِهِمْ » بر حمل « مولی » بر معنی اولی بالتصرف نموده است ^(۱) .

چهارم : آنکه سابقاً دانستی که علامه شهاب الدین احمد در « توضیح
 الدلائل » تأیید اراده معنی سید از « مولی » که از بعض اهل علم نقل
 کرده بفقرة « اَلَسَّيِّدُ تَعْلَمُونَ اَنِّي أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ ؟ » نموده که بتصریح

تمام گفته که تصدیق این قول بقول آنحضرت ﷺ : « أَلَسَمُ تَطْمُونَانِي أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ » تأیید این قول می کند .

پس بحمد الله ثابت شد که عدم حمل « مولی » بر معنایی که از فقره سابقه مستفاد شده ، مخالف تبادل و صراحت است ، و فقره سابقه تأیید می کند این معنی را که آنچه از این فقره مستفاد است بهمان معنی لفظ « مولی » در فقره « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ » فعلی ممولاه « مستعمل شده ، پس اینهمه که و کوشش و کوشش در ابطال استدلال اهلحق لا طائل مندهی و بیکار و منشأ آن هین تعصب ناهنجار است ، که هرگاه امری بمثابه در ظهور باشد ، که اکابر علمای شما بآن اعتراف کرده باشند ، باز برد آن مشغول شدن علاوه بر مصادمت صراحت ، معاندت هم منجهان خود است .

پنجم : آنکه شاه صاحب بتقلید اسلاف متعصبین و اتباع و ساوس جاحدین گرفتار شده ، از تتبع آثار و تفحص اخبار و لحاظ قرائن و تأمل خواهد اعراف فرموده ، بر تسک صحیح و استدلال متین اهلحق خنده میزنند ، و مبانی انصاف بمعاول اعتساف می کنند .

والله الحمد که حقیر سابقاً بالخصوص لزوم حمل « مولی » در فقره : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ » فعلی ممولاه « بر معنایی که مراد است از فقره : « أَلَسَمُ تَطْمُونَانِي أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ » بنص حدیث صحیح که حاکم در « مستدرک » روایت کرده ، ثابت کرده ام .

ششم : آنکه در بعض طرق حدیث غدیر ، « مَنْ كُنْتُ أُولَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ » بجای « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ » وارد است ، چنانچه در « مفتاح النجا » مذکور است :

[وللطبرانی بروایة اخرى عن أبي الطيّل ، عن زيد بن أرقم بلفظ « مَنْ

كنت أولى به من نفسه ، فعلي وليه » [(۱)] .

وثناء الله در « سيف مسلول » گفته :

[ودر بعضی روایات آمده : « من كنت أولى به من نفسه ، فعلي وليه » .

وسبط ابن جوزی ، وسيد شهاب الدين از ابوالفرج (۲) یحیی بن
سعد الثقفی الاصبهانی روایت کرده اند که او در کتاب « مرج البحرين »
این حدیث را باین طور آورده : « من كنت وليه وأولى به من نفسه ،
فعلي وليه » .

پس بوضوح تمام ظاهر شد که مراد از این قول همان است که مراد
است از فقرة سابقه یعنی : « ألت أولى بالمؤمنين من أنفسهم » ، فلا
يرتكب الفصل والتفريق الا من يستنكف عن الايمان والتصديق ، والله
ولي التوفيق .

نهایت عجیب و غریب است که مخاطب ادیب خلقت از چنین روایات
ورزیده ، بتقلید اسلاف مسولین بایند ابشار هار تاویل بدیع و ارتکاب
صنعت تحریف ضنیع گردیده .

نوله : [زیرا که در آن صورت این عبارت برای تنبیه مخاطبین است
تا بکمال توجه و اصفا تلقی کلام آبنده نمایند و اطاعت این امر ارشادی
را واجب دانند ، مانند آنکه پدر در مقام وعظ و نصیحت به پسر
خود بگوید که آیا من پدر تو نیستم ؟ و چون پسر اقرار کند ، او را

(۱) نقله أيضاً الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد عن الطبراني ج ۹ / ۱۰۴

۱۶۳۰ .

(۲) ابوالفرج یحیی بن محمود بن سعد الثقفی الاصبهانی المتوفی سنة

۵۸۴ هـ .

با آنچه منظور دارد بفرماید : تا بحکم پدری و پیری قبول نماید ، و بر طبق آن عمل کند . پس « أأنت أولى بالمؤمنین » در این مقام مثل « أأنت رسول الله الیکم » یا « أأنت نیکم » واقع شده [(۱)] .

أقول : روایت طبرانی بسند صحیح که مرزا محمد بدخشانی در درمفتاح النجا نقل کرده ، و در ما سبق (۲) منقول شده ، و غیر آن دلالت واضحه دارد بر آنکه جناب رسالت صلی الله علیه و آله اقرار بوحدانیت و رسالت ، بلکه اقرار ببعث و معاد و جنت و نار بتصریح تمام قبل ذکر اولویت خود گرفته که آنحضرت بتصریح تمام به ایشان گفته :

« ألیس تشهدون أن لا اله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله - الخ » .

و بعد اخذ اقرار بوحدانیت و رسالت و غیر آن ارشاد فرمود : « یا أیها الناس ، ان الله مولای و أنا مولی المؤمنین و أنا أولى بهم من أنفسهم ، فمن كنت مولاه ، فهذا مولاه ، یعنی علیاً » .

پس هرگاه حسب دلالت این حدیث اقرار و اعتراف مردم بر رسالت خود از مردم گرفته ، و بعد آن تقریر اولویت خود بمؤمنین از نفس ایشان فرموده ، بصراحت تمام از آن معلوم شد که اولویت خود بهمین غرض ارشاد فرموده که قرینه باشد بر حمل « مولی » بر معنی اولی بالتصرف ، نه برای غرضی که شامصاحب ذکر کرده اند که برای این غرض فقره « أأنت تشهدون أن لا اله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله ؟ کافی ووافی است .

قوله : [مناسبت يك لفظ از کلام آئنده برای این عبارت جستن

(۱) تحفة اثنا عشرية : ۳۳۱ .

(۲) المبعثات ج ۷/۲۷۲ من هذه الطبعة عن نزل الايرار للبدهشانی .

و در خراستن کمال سفاقت است ، تمام کلام را باین عبارت ربطی که هست کافی است [(۱)] .

أقول : مخاطب نبیه در این تسفیه بآکابر علمای اعلام و اساطین محققین فخرام مذهب خود کمال اسامت ادب ندوده . چه دانستی که مناسبت « من كنت مولاه ، فعلي مولاه » با « ألت أولی بالمؤمنین من أنفسهم » سبیل این الجوزی و سید شهاب الدین درخواست است ، و علم احقاق « حق و از دقایق باطل افراشته .

پس قول مخاطب که این نهایت سفاقت است ، نهایت کیاست و فطانت و کمال امانت و دیانت ، و نهایت طلاقت و ذلاقت است .

و نیز دانستی که صاحب « مرافض » هم اعتراف بودن صدر حدیث ، یعنی : « ألت أولی بالمؤمنین من أنفسهم » فرینه که تقاضای اراده معنای اولی می کند نموده ، کو بساط آن بقرینه دیگر قائل شده . پس صاحب « مرافض » هم در این اقرا بزم مخاطب حالی تبار نهایت سفیه ناهنجار خواهد بود .

و از همه بالاتر آن است که علامه تحریر حسن بن محمد طیبی (۱) که از مشاهیر کبرا و أجلة نبها است ، نیز اثبات مناسبات در هر دو کلام نموده ، در « کاشف شرح مشکوة » شرح حدیث طبرک گفته :
[قوله : « انی أولی بالمؤمنین من أنفسهم » یعنی به قوله تعالی : « انی النبی

(۱) تحفة اثنا عشرية : ۳۳۱ .

(۲) الطیبی : الحسین بن محمد بن عبد الله عرف الدین المتوفی سنة (۷۴۳) هـ

ـ وفي الشذرات و بنية الوعاة : الحسن بن محمد .

أولی بالمؤمنین من أنفسهم ﴿^(۱) اطلاق فلم يعرف بأي شيء هو أولی بهم من أنفسهم ، ثم قيد بقوله : ﴿ وأزواجه امهاتهم ﴾ ليؤذن بأنه بمنزلة الامهات ، وبزيدة قراة ابن مسعود رضي الله عنه : ﴿ النبي أولی بالمؤمنین من أنفسهم ﴾ وهو أب لهم .

وقال مجاهد ^(۲) : كل نبي فهو أبو امته ، ولذلك صار المؤمنون اخوة ، فاذن وقع التشبيه في قوله : « من كنت مولاه » فعلي مولاه » في كونه كالاب ، فيجب على الامة احترامه وتوقيره ويره وعليه رضي الله عنه أن يشفق عليهم ويرأف بهم رافة الوالد على الاولاد ، ولذا هنا صير بقوله : يا ابن ابي طالب أصبحت وأميت مولی كل مؤمن ومؤمنة || .

از این عبارت بکمال وضوح ظاهر است که طیبی «من كنت مولاه» ، فعلي مولاه» را بر همان معنی حمل کرده که استفادة آن از «اني أولی بالمؤمنین من أنفسهم» نموده .

پس نمی‌دانم که معتقدین شاه‌صاحب در حق حضرت طیبی هم همین کلمه طیبیه ، آهنی اثبات کمال سفاکت بر زبان می‌رانند ، یا سر بدامن خجالت وندامت می‌افکنند ، و ترویج روح شاه‌صاحب بقاب این منقبت در حقشان می‌نمایند ، و علاوه بر این اهل حق مناسبت صرف يك فقط از کلام آینده آهنی : «من كنت مولاه» ، فعلي مولاه» برای این عبارت ، یعنی : «أنت أولی بالمؤمنین من أنفسهم» نمی‌خواهند و نمی‌جویند ، بلکه مناسبت تمام کلام آینده را با این عبارت ملحوظ می‌دارند ، چه بر

(۱) الاحزاب : ۶ .

(۲) مجاهد : بن جبر ابو الحجاج التایمی المفسر المکی المتوفی سنة

ظاهر است که بر تقدیر حمل «سولی» بر اولی مناسبت تمام کلام لاحق با کلام سابق حاصل می شود ، نه مناسبت صرف يك لفظ .

و بس کمال حیرت است که شاه صاحب ، با اینهمه جلال و امامت ، در اذهان معتقدین خود چنان راسخ می سازند که اهل حق مناسبت صرف يك لفظ از کلام آینده برای این عبارت میجویند و میخواستند ، یعنی ارتباط تمام کلام را ملحوظ ندارند و فوایدی که از چنین تمذیبع شایع پیش کی شکایت توان برد ؟

قوله : [و از این طرفه تر آنکه بعضی از مدققین ایشان بر نفی محبت و دوستی دلیل آورده اند که افاده دوستی حضرت امیر امری است که در ضمن آیه : ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ ثابت شده پس این حدیث نیز اگر افاده همین معنی نماید ، لغو باشد] (۱).

أقول : فرض مدققین اهل حق آنست که چون وجوب مودت جناب امیر علیه السلام بسالخصوص والعموم در احادیث کثیره و آیات هدیده ثابت گشته ، و در خواص و عوام مشهور گشته ، و مع هذا وجوب مودت اختصاص هم برای آنحضرت نداشته ، بلکه برای تمام صحابه این معنی نزد سنیّه ثابت ، باز برای ذکر آن چنین اهتمام معقول نمی شود ، و بنا بر مزهوم سنیّه که قائل به الفضلیت شیخین بلکه ثلاثه بر آنحضرتند ، محبت ثلاثه لاسیما شیخین اکد و ألزم و مهم تر و عظیم تر از محبت آنجناب است . پس ترك اهم و ایثار غیر اهم باوصف ارتکاب چنین اهتمام تمام چگونه از سرور انام علیه آلاف التحية والسلام معقول شود ؟

(۱) التوبة : ۷۱ .

(۲) تحفة اثنا عشرية : ۳۳۱ .

پس لابد از این اهتمام تمام ثابت گشت که امری را که آنجناب در این حال بیان فرموده امری است بس عظیم و جلیل ، که اختصاص بذات کرامت سمات جناب امیرالمؤمنین علیه السلام داشت ، و ایصال آن امر در قرب رحلت خود میباید فرمود ، و آن نیست جز خلافت و امامت .

و ظاهر است که اگر پادشاهی در سفری بوده باشد و دفعه در میان راه بدون انتظار وصول بدارالملکه در همین شدت حرارت و قیظ که توقف در آن وقت موجب زحمت شدید باشد ، همه مصاحبین و اتباع خویش را که نویشان بالوف رسیده باشد جمع کند ، و برای خطبه منبری از کجاوها سازد ، و بعد آن با وصف ایذان بقرب رحلت خود و بیان اولویت خود بتصرف ، اگر امری سهل را برای بعضی اقارب خود ثابت کند ، که همه حاضرین آنرا بکرات و مرآت شنیده باشند ، و مثل آن برای کل حاضرین یا جل ایشان حاصل باشد ، بلکه برای جمعی از ایشان بهتر از آن ثابت و متحقق بود ، بلاشبهه این معنی موجب استعجاب و استغراب اولی الالباب خواهد بود ، علی الخصوص بنظر ترك اهتمام در بیان افضل و اختیار اهتمام در بیان فضول .

توله : [و تفهید هاند که افاده دوستی شخصی در ضمن عموم چیزی دیگر است ، و ایجاب دوستی همان شخص بالخصوص ادوی دیگر] ^(۱)

أقول: همه حیرتم که شاه صاحب تفهید هاند که ایجاب دوستی جناب امیرالمؤمنین علیه السلام بالخصوص بنابر مذهب سنی که آنجناب را مثل شیخین هم نمی دانند ، بلکه العیاذ بالله از دشمنان هم پست تر گردانند ، کی اینقدر لائق اهتمام و اعتنا بوده باشد ، که در این حالات حر

وفیظ جناب رسالت آباء علیهم السلام مجمع عظیم صحابه را متوقف ساخته ، منبری از کجاوها ساخته ، بالای آن رفته و جناب امیرالمؤمنین علیه السلام را طلب فرموده ، بدست مبارک معمم ساخته و آنجناب را بالا برداشته ، بیان محبت و مودت آنجناب باوصف بیان قرب و فاقیت خود فرماید ، که در آن بحث صریح لازم می آید ، بنابر ترك امر بمودت و محبت خلفاء ثلاثه ، که محبت و مودت ایشان (العیاذ بالله) نزد سنیه اولی و ازم و آكد از مودت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام بوده ، و خلافتشان بعد خود بنابر عرفات جمعی از متعصبین سنیه دریافته .

پس مودت متقدمین را خصوصاً ابی بکر را که بی فاصله قائم مقام آنجناب شدنی امت ترك کرد ، و جناب امیرالمؤمنین علیه السلام را با خود برداشته ، و ثلاثه را بحضض عدم التفات انداخته ایجاب مودت آنحضرت باین اهتمام کردن در عقل هیچ عاقلی نمی آید ، خصوصاً باحفاظ این معنی که ثلاثه افاضل هم در این حکم هام داخل وزیر منبر حاضر .

پس برداشتن جناب امیرالمؤمنین علیه السلام با خود ، و بیان ایجاب مودت آنجناب بر ثلاثه و دیگران باین اهتمام ، دلیل صریح برانفادیت جناب امیرالمؤمنین برایشان خواهد شد ، و مکاره و عناد را علاجی نیست ، گاهی کسی از آحاد نام عقل چنین معامله با کسی که ادنی فضیلت داشته باشد به نسبت افاضل نمی کند ، چه جا سرور کائنات علیه و آله آلاف التحیات چنین معامله تفضیل و ترجیح با کسی که به مرتبه مفضول باشد ، بنایت مفضولیت فرماید .

قوله : [اگر شخصی بجمیع انبیاء الله و رسل الله ایمان آورد و با انحصار نام محمد رسول الله نگیرد اسلام نومنیز نیست . اینجا دوستی حضرت

امیر رضى الله عنه بشخصه منظور افتاد ، و در آیت دوستی بوصف ایمان که عام است مفاد شده بود] .

أقول : از این کلام ثابت می شود که مودت و محبت جناب امیر المؤمنین علیه السلام مثل ایمان بجناب رسالت مآب ﷺ بوده ، و عظمت و جلالت و اهتمام آن بمرتبه ای بود که اگر کسی جناب امیر المؤمنین ﷺ را بوصف عام ایمان دوست دارد ، دوستی او معتبر نمی شود ، و مثل او مثل کسی ایمان بنبوت جناب رسالت مآب ﷺ در جمله دیگر انبیاء آرد ، و نام آنحضرت بالخصوص نگیرد که این ایمان معتبر نمی شود .

پس محبت و مودت آنجناب بالخصوص مثل ایمان بجناب رسالت مآب صلی الله علیه و آله و سلم بالخصوص لازم و واجب است ، و ظاهر است که هر گاه محبت و مودت جناب امیر المؤمنین ﷺ بمثابه ایمان بجناب رسالت مآب ﷺ باشد ، و عظمت این مودت بمرتبه رسد که اثبات بدان بلحاظ وصف عام معتبر نباشد ، افضلیت آنحضرت بالبداهة ثابت خواهد شد ، که خلفای ثلاثه را این مرتبه حاصل نبود ، و افضل متعین است برای خلافت حسب دلائل قاطعه ، حتی که والد ماجد مخاطب هم احترام بآن دارد ، و در کتاب « ازالة الخفا » که خود مخاطب کثیر العجاء باخراق مدح و ثنا و تبجیل و اطراء آن نموده ، بشرح و بسط بیان کرده . و کابای سؤال هدایت را بحسب کسی ، دلیل قطعی مفضولیت سائل ، و برهان افضلیت محبوب دانسته ، چنانچه در « صواعق » درمکائد گفته :

[الرابع والخمسون اشاعة ما يروون من الموضوعات ان الله تعالى أمر نبيه سيد الرسل أن يسأله أن يهديه الى حب علي كما يحب الله تعالى . فينخدع الخدوع ويوقن ان من أمر الله سيد رسله ان يسأله ان يهديه الى حبه ، فهو أفضل

الناس وانه حقیق بالزعامة الكبرى وان الخلفاء غصبوا حقه ، فبطل عن سواء السبيل ضللاً بعيداً . ولا يدري انه من كذباتهم ومفترياتهم الواضحة ، كيف وهو ناص على ان علياً افضل من خاتم النبيين صلى الله عليه وآله اجمعين وهو باطل ^(۱)] - انتهى .

هر گاه امر خدای تعالی جناب رسالت مآب ﷺ را باینکه سؤال کند آنجناب حق تعالی را که هدایت کند او را بسوی حب علی بن ابیطالب نص افضلیت علی علیه السلام باشد (معاد الله من ذلك) ، پس ابجاب مسودت جناب امیر المؤمنین علیه السلام باین اهتمام تمام بر خلفای ثلاثه و غیر ایشان ، تا که خلیفه ثانی آنحضرت را تهنیت کرده و گفت : اصبحت مولای و مولی کل مؤمن ، و ابریکرهم مثل ابن کلام گفته ، کافی « الصواعق » و غیره ؛ پس این معنی دلیل صریح بر افضلیت جناب امیر المؤمنین علیه السلام خواهد بود قوله : [و بر تقدیر اتحاد مضمون آیه و حدیث باز چه قیاحت شد ؟ کار پیشبر خود همین است که تأکید مضامین قرآن و تذکیر آنها مبر کرده باشد] .

أقول : مخاطب در « مکاید » تأکید را دلیل قطعی و برهان یقینی وقوع تناقل و اجمال و تساهل گردانیده ، باین دلیل وضع بعض اخبار که نسبت روایت آن باطلحق نموده ، و از کمال فراخ حوصلگی و انهمالك در تقلید کابلی ، حواله آن را بکتابی و لو بالاجمال فضلاً عن نقل العبارة اعمال نموده ثابت کرده ، چنانچه گفته :

[کید چهل و هشتم : آنکه در کتب احادیث خود موضوعات چند روایت کنند باین مضمون که باری تعالی همیشه وحی میفرستاد بسوی

پیغمبر ﷺ که سؤال کن از من تا ترا هدایت کنم به حب علی بن ابی طالب ، و متاخرین ایشان این اخبار را ترویج و تشهیر کنند و نمی فهمند که در این وضع و اقتراء قصوری عظیم بجناب پیغمبر لاحق می شود بچند وجه :

اول آنکه محبت علی که فرض ایمان و رکن دین است او را حاصل نبود.

دوم آنکه در تحصیل این امر ضروری تصور و تفاؤل و اهماال داشت ، که باربار تأکید این معنی از حضور اقدس می رسد .

سوم آنکه باری تعالی او را در این امر ضروری محتاج بسؤال داشت ، و خود بخود بسی طلب او نداد ، حال آنکه جمیع انبیاء را ضروریات ایمانی از ابتداء خلقت حاصل می باشد ^(۱) - انتهی .

این کید که شاه صاحب بحب ترمرح و تحذائق از کابلی هم در آن پا را فراتر نهاده ، در اصل حاصل مضمون لفظ همیشه زیاده کرده ، و کابلی آنرا ذکر نکرده ، و نیز از دلیل کابلی بجهت کدامین مصاحبت مانده اهراس فرموده ، سه دلیل متین بر تکذیب مضمون منحوت خود ذکر نموده اند ، صریح است در آنکه کسی را برای امری تأکید کردن دلیل است بر آنکه این امر برای او حاصل نیست ، و او در آن تصور و اهماال و تفاؤل دارد .

پس بنا بر این ثابت می گردد که اینهمه صحابه که در حجة الوداع حاضر بودند ، و بعد از حدیث قدیر مخاطب ، و از جمله ایشانند حضرات ثلاثه ، محبت جناب امیر المؤمنین ﷺ که فرض ایمان و رکن دین است ، تا

این زمان آخر نداشتند ، و در آن قصور و اهمال و اغفال و تساهل و تغافل داشتند و باین التزام آن نمی پرداختند ، العیاذ بالله من ذلك .

پس کثی شاه صاحب در این احوال فحیم ، که بنابر افاده خودشان لازم آمده ، بنظر بصیرت تأمل میکردند ، و از مقابله اهل حق دست کشیده بشکر کار خود مشغول می شدند .

فرله : [خصوصاً هرگاه وهنی و مستی از مکلفین در عمل بموجب قرآن در یابند ، قوله تعالی : ﴿وَذَكَرَ فَإِنَّ الذِّكْرَ يَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (۱) [(۲)] .
 أقول : از این کلام مستفاد می شود که جناب رسالت مآب ﷺ و هن و مستی از صحابه در عمل بحکم و جوب و محبت و مودت جناب امیر المؤمنین ﷺ دریافته بود ، و الا ذکر این کلام در این مقام بحث نخواهد شد ، و هرگاه وهن و مستی صحابه در التزام مودت و محبت جناب امیر المؤمنین ﷺ از کلام مخاطب قمعاً ثابت گردید ، تقریرات صحیفه او که در صدر این باب در تیرگی اصحاب از مخالفت جناب رسالت مآب صلی الله علیه و آله و سلم در باب صرف خلافت از مستحق آن وارد کرده .

و همچنین تزویقات و کیکه او که در باب مطاعن در رفع شأن صحابه از ارتکاب فضائح و قبائح بکار برده ، سراسر باطل و ضعیف محمل گردید ، که هرگاه این حضرات در محبت و مودت جناب امیر المؤمنین ﷺ و هن و مستی میکردند ، اگر در امتثال اوامر جناب رسالت مآب ﷺ در خلافت و امامت جناب امیر المؤمنین ﷺ که بلا شبهه گران تر از مجرد مودت

(۱) الذاریات : ۵۵

(۲) تحفه العاشریه : ۳۳۲

و محبت است، تهاون و تساهل کرده باشند، کدام مقام استغراب و استعجاب است ؟

قوله: [و هیچ مضمون در قرآن نیامده، الا همان مضمون را در چند آیت تأکید فرموده اند، باز از زبان پیغمبر تأکید و تقریر آن کنانیده اند تا الزام حجت و اتمام نعمت کرده باشند] (۱) .

أقول: اولاً این کلیه که هیچ مضمون در قرآن نیامده والا همان مضمون را در چند آیت تأکید فرموده اند، ممنوع است، والمنع ظاهر علی من قرأ القرآن .

ولانیا عجب است که مخاطب در این مقام باهتمام عظیم و تأکید شدید حسن تأکید و تکریر ثابت میفرمایند، و تأکید مؤکدات قرآنی را بزبان جناب رسالت صلی الله علیه و آله باعث الزام حجت و اتمام نعمت میدانند، حال آنکه در باب مطاعن سراسر خلاف این افاده میفرمایند، و غفلت کلی از این تحقیق مینمایند، که باهتمام تمام بی فائده بودن وصیت جناب رسالت صلی الله علیه و آله که در مرض موت میخواست آنرا تحریر فرمایند ثابت کرده، و تأکید آنجناب را بی فائده و محض زحمت لاطائل انگاشته چنانچه بجواب طعن اول از مطاعن ذکر گفته :

[وجه اول از طعن مبنی بر آن است که هر رد وحی کرد، و جمیع أقوال پیغمبر وحی است لقوله تعالی: و هو ما ینطق بهن الهوی ان هو الا وحی یوحی] (۲) و در هر دو مقدمه خلل بین است .

اما اول: پس از آنجهت که عمر رد قول آنحضرت صلی الله علیه

(۱) تحفة اثناعشریه: ۳۳۲ .

(۲) النجم: ۳ .

وسلم ننموده، بلکه ترفیه و آرام و راحت دادن پیغمبر صلی الله علیه وسلم ورنج نکشیدن آنجناب درحالت شدت بیماری منظور داشت، و این معامله را بالعکس رد حکم پیغمبر فهمیدن کمال تعجب است.

هر کسی بیمار عزیز خود را از محنت کشیدن ورنج بردن حمایت میکند، و اگر احياناً آن بیمار درحالت شدت درد و مرض بنا بر مصاحبت حاضرین و فائده آنها میخواهد که خود مشقتی نماید، آنرا بتعال و مداومت مانع می آیند، و استغناء از آن مشقت و عدم احتیاج بآن و ضرور نبودن آن بیان می کنند، و این معامله نسبت به بزرگان و عزیزان زیاده تر، رواج و معمول است.

پس چون عمر دید که آنحضرت، برای فائده اصحاب و امت میخواهند که در این وقت تنگی که شدت مرض باین مرتبه است خود اهل کتاب فرمایند یا بدست خود نویسند، و این حرکت قوی و فعلی در این حالت موجب کمال حرج و مشقت خواهد بود، تجویز این معنی گوارا نکرد و بآن حضرت خطاب ننموده از راه کمال ادب، بلکه بمردم دیگر از آیه کریمه ثابت کرد که استغناء از این حرج دادن حاصل است، تا بگوش آنحضرت برسد، و آنحضرت صلی الله علیه وسلم بداند که این مشقت بر خود کشیدن در این حالت چندان ضرور نیست، و فی الواقع در این مقدمه نزد عقلاء حد آفرین و هزار تحسین بردقت نظر همراه است، زیرا که قبل از این واقعه سه ماه آیه کریمه : ﴿الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(۱) نازل شده بود، و ابواب نسخ و تبدیل و زیادت و نقصان را در دین مطلقاً محدود ساخته،

مهر ختم بر آن نموده گذاشته، و بهین آیه اشاره کرد هم در این عبارت که حسبنا کتاب الله.

پس اگر آنحضرت در این حالت چیزی جدید که سابق در کتاب و شریعت نیامده بنویسند موجب تکذیب این آیه نخواهد بود، و آن محال است، پس مقصد آنحضرت در این وقت نیست مگر تأکید احکامی که سابق قرار یافته، و تأکید آنحضرت ما را بیشتر و چسبان تر از تأکید حق تعالی در وحی منزل خود نخواهد بود پس در این وقت چه ضرور است که آنحضرت این مشقت زائد که چندان در کار نیست، بر ذات پاک خود گوارا نماید، بهتر که در آرام و راحت بگذارد، و این لفظ که: «ان رسول الله قد خلیه الوجدع و هندنا کتاب الله حسبنا» صریح بر این قصد گواه است.

پس معلوم شد که رد حکم پیغمبر را در این ماجرأ نسبت به عمر کردن کمال غلط فهمی و نادانی، یا کمال عداوت و بغض و عناد است [(۱)] .
انتهی .

عائل المعی را باید که باندك امان در این کلام خرابت نظام تأمل کند، و در باید که چگونه شاه صاحب بهوای مذنب، و مزید جسارت، و قات مبالات، و قداعتاء و کثرت جزاف، شریك خلیفه ثانی در رد و استحقاف گردیده، بکمال اهتمام و تأکید و تکریر عبت ویی فائده بودن وصیت و تأکید آنحضرت را ثابت کرده، و بر رأی عمر، که مانع از وصیت و تأکید گردیده، صد آفرین و هزار تحسین فرستاده، و بقول خود تأکید آنحضرت بیشتر و چسبان تر از تأکید حق تعالی در وحی منزل نخواهد

بود ، بی فائده بودن تأکید آنحضرت ظاهر کرده ، و نیز تأکید حکم سابق را مشقت زائد که چندان در کار نیست ، نام نهاده .
و نیز گفته : که استغنا از آن حاصل است ، و نیز از قول او استغنا از آن مشقت و عدم احتیاج بآن و ضرورت نبودن آن بیان می کنند ظاهر است که این تأکید مستغنی عنه بود ، و احتیاج بآن نبود و ضرورت نبود ، و بعضی مشقت لاحاصل بود .

پس الحال معتقدین شاه صاحب را باید ، که بعد ملاحظه کلامی که در البیات حسن تأکید و تکریر ، و ذم نفی آن در اینجا افاده فرموده اند ، نعره و اوایلا برکشند ، و دیوانهوار بر بهر را نهند ، که چنان حضرتشان باین افادات سزیده کمال شرافت و فطانت افادات خود که در مبحث مطاعن سراییده اند ، ثابت کردند ، و وقت رأی حضرت مانع را بهشت عقل و وقت دین ، و صد آفرین را بهزار نفرین ، و هزار تحسین را بلك نهجین بدل ساختند ، که از این کلام و کلام سابق و کلام لاحق ایشان ، شنائع عدیده و قبائح عظیمه انکار حسن تأکید و تکریر جناب رسالتآب صلی الله علیه و آله و سلم ظاهر است .

پس انجاه و انسیاق این شنائع و قبائح بالعرض و جوه بساحت علیای خلیفه ثانی که مانع از وصیت جناب رسالتآب ﷺ گردیده ، و حسب افادات مخاطب عالی درجات تأکید آنحضرت را عبت دانسته ، ظاهر و واضح است .

اما تعداد شنائع انکار حسن تأکید که از کلمات مخاطب ظاهر است :
پس اول آنکه از قول سابق او : « کار پیغمبر خود همین است » ، الخ .
ظاهر است که منکر ، حسن تأکید کار جناب رسالتآب ﷺ را از

آنحضرت سلب می کند ، پس خلافتآب در منع وصیت تأکید و معاذ الله « آنحضرت را از کارشان باز داشتند ، و شاه صاحب در تصویب آن و تحسین آن خریک خلافتآب در صرف کار پیغمبر از آنحضرت شدند ، فواسقانه و البوراه .

دوم : آنکه از قول او : « تا الزام حجت و اتمام نعمت کرده باشند » واضح است که تأکید سبب الزام حجت و اتمام نعمت است ، پس مانع از وصیت نبویه مانع از الزام حجت و اتمام نعمت باشد ، و شاه صاحب در تصویب و تحسین آن مصوب و مستحسن منع الزام حجت و اتمام نعمت ، و هرگز مسلمی اعتقاد امانت چنین خلیفه ، که مانع از الزام حجت و اتمام نعمت باشد ، نخواهد کرد .

فان انصاف باید کرد که احق و اولی بخلافات جناب امیر المؤمنین علیه السلام است ، که مولایت آن جناب سبب اکمال دین و اتمام نعمت گردید ، و یا خلیفه لانی ، که حسب افاده خود شاه صاحب ، مانع از الزام حجت و اتمام نعمت گردیده ؟

سوم : آنکه از قول آئی او [و هر که قرآن و حدیث را دیده مثل این کلام پوچ نخواهد گفت] ظاهر است که انکار حسن تأکید کلام پوچ و مخالف قرآن و حدیث است .

پس شاه صاحب بزبان بلاغت ترجمان خود مخالفت خود و مقتدای خود باقر آن و حدیث ثابت فرمودند و ظاهر فرمودند که کلمات غرابت آیاتشان در تصویب منع وصیت نبویه سراسر پوچ است .

چهارم : آنکه از قول او : [والا تأکیدات و تقریرات پیغمبر] ، الخ ، ظاهر است که بنا بر لغو دانستن تأکید لازم می آید که تأکیدات و تقریرات

جناب رسالت‌آب ﷺ در باب روزه و نماز و زکوة و تلاوت قرآن معاذ الله همه لغو باشد .

پس ثابت شد که خلافت‌آب بسبب منع وصیت نبویه و بی‌فائده دانستن آن ، حسب اعتراف خود شاه‌صاحب ، تأکیدات و تقریرات پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله وسلم ، را در باب روزه و نماز و زکوة و تلاوت قرآن همه لغو می‌دانست ، معاذ الله من ذلك الكفر الصراح والضلال البواح . و چون شاه‌صاحب خود هم وصیت نبویه و تأکید آنحضرت را لا حاصل و بی‌فائده و انموده‌اند ، اعتقاد خود ایشان هم در باب تأکیدات و تقریرات جناب رسالت‌آب ﷺ در باب روزه و نماز و زکوة و تلاوت قرآن مثل اعتقاد مقتدای والا نزدشان باشد .

قولی : [و هر که قرآن و حدیث را دیده باشد ، مثل این کلام پوچ نخواهد گفت ، والا تأکیدات و تقریرات پیغمبر در باب روزه و نماز و زکوة و تلاوت قرآن همه لغو خواهد شد] (۱) .

أقول : هر که قرآن و حدیث را دیده باشد ، مثل این کلام پوچ نخواهد گفت ، که با وصف نزول آیه : ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ لَمَّا يَلُفَّكَ رَسُولُهُ ﴾ (۲) و آیه ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَاتَّمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ (۳) در واقع خدیر خم ، و ارشادات صریحه جناب رسالت‌آب ﷺ که دال است بر خلافت و امامت آنحضرت ، و تصریح حسان بن ثابت با امامت آنحضرت

(۱) تحفه اثنا عشریة : ۳۳۲ .

(۲) المائدة : ۶۷ .

(۳) المائدة : ۳ .

در اشعار در بار خود نقلا من لسان النبی ﷺ و تصریح خود جناب
امیر المؤمنین علیؑ بشیوۀ امامت آنحضرت در روز غدیر، مراد از
حدیث غدیر امامت و خلافت آنحضرت نیست.

و از اینجا است که جمعی از متفطنین ایشان بر حقیقت حال متنبه شدند،
و انکار دلالت این حدیث شریف بر امامت جناب امیر المؤمنین علیؑ
باطل محض دانستند، ناچار با وصف قبول امر حق ناپولی دیگر در
ضایت فساد و بطلان تراشیدند، یعنی گفتند که مراد خلافت و امامت آنجناب
بعد عثمان است.

قوله: [و نزد خود شیعه نص امامت حضرت امیر را بار بار گفتن و تأکید
کردن همه لغو و پیهوده خواهد بود، معاذ الله من ذلك]،
أقول: این توهم مخدوش است بچندوجه:

اول: آنکه هر چند امر امامت مکرراً مبین شده، لیکن آنچه در واقع
غدیر واقع شده بلا شبهه امری جدید بود، که آن استخلاف بود در جمع
عظیم بقرب وفات یا اخذ بیعت از مردم.

دوم: آنکه هر گاه حسب مزهوم حضرات سنیہ سه کسی دیگر در لزوم
مودت و محبت (معاذ الله) بر جناب امیر المؤمنین علیؑ فائق و سابق بودند
و مودت و محبت آنحضرت متأخر و مفضول بود پس مرتبه، و نیز ظاهر
است که مرتبه هم از ابو بکر بمذارج کثیره کمتر بود، که هم دوست
می داشت که موسی در صدرا بی بکر باشد، و نیز دوست می داشت که
در جنت بجایی باشد که ابو بکر را ببیند، و نیز هر قسم شری گفته:
که يك شب از ایی بکر بهتر است از آل هر يك روز ایی بکر بهتر
است از آل هر.

در «کنز العمال» مذکور است :

[عن عمر قال : وددت انى ضمرة في صدر ابي بكر ، مسدد ^(۱) عن عمر ^(۲)]

و نیز در «کنز العمال» مذکور است :

[عن الحسن ^(۳) قال : قال عمر : وددت انى من الجنة حيث ارى ابا بكر - ^(۴) ش] .

و نیز در «کنز العمال» مسطور است : [عن ضبة ^(۵) بن محصن العنزی

قال : قلت لعمر بن الخطاب : أنت خير من ابي بكر ، فبکی وقال : والله

للیلة من ابي بكر و يوم خير من عمره ، هل لك ان ابدلك بلیته و يومه ؟

قلت : نعم يا امیر المؤمنین ، قال :

أما بلیته ، فلما خرج رسول الله صلى الله علیه وسلم هارباً من أهل مكة خرج

لیلاً ، فلبسه ابي بكر ، فجعل یمشی مرة امامه ، و مرة خلفه ، و مرة عن یمنه ،

و مرة عن یساره ، فقال له رسول الله صلى الله علیه وسلم : « ما هذا يا ابا بكر ؟ ما

أعرف هذا من فعلك ؟ » فقال : يا رسول الله اذكر الرصد ، فأكون امامك ، و اذكر

الطلب ، فأكون خلفك ، و مرة عن یمنك ، و مرة عن یسارك ، لا آمن عليك ، فمشی

رسول الله صلى الله علیه وسلم لیلة على اطراف أصابعه حتى حفیت رجلاه ، فلما

رآه ابو بكر قد حفیت رجلاه حمله على كاهله یشتد به حتى أتى به فم الدار ،

(۱) مسدد : بن مسرود الحافظ البصری المتوفی سنة (۲۲۸) هـ .

(۲) کنز العمال ج ۱۴ / ۱۳۸ .

(۳) الحسن : بن یسار البصری التاهمی المتوفی سنة (۱۱۰) هـ .

(۴) کنز العمال ج ۱۴ / ۱۳۷ .

(۵) ضبة بن محصن العنزی : التعابی له ترجمة في الجرح والتعديل ج

فأنزله ، ثم قال : والذي بعثك بالحق لا تدخله حتى ادخله ، فان كان فيه شيء نزل
بشيء قبلك ، فدخل فلم ير شيئاً ، فحمله ، فادخله وكان في الدار خرق فيه حيات
والأفاعي ، فخشى أبو بكر أن يخرج منه شيء يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فألقاه قدامه ، فجعل يضر به ويلسعه الحيات والأفاعي ، وجعلت دموعه تنحدر
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له : « يا أبا بكر لا تحزن إن الله معنا » ، فأنزل
الله سكينة طمأنينة لأبي بكر ، فهذه ليلته .

أما يومه ، فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب ، فقال
بعضهم : لا نصلي ولا نؤتي فانيته ولا آله (١) نصحاء ، فقلت : يا خليفة رسول الله
تألف الناس وارتد بهم ، فقال : جبار في الجاهلية ، خوار في الإسلام ، فيماذا
أتألفهم ؟ أبشر مفتعل ، أوسع مفتري ؟ قبض النبي صلى الله عليه وسلم وارتفع
الوحي ، فوالله لو منعوني حقلاً مما كانوا يعطون رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقاتلتهم عليه ، فقاتلنا معه وكان والله رشيد الأمر ، فهذا يومه .

الدينوري (٢) في « المجالسة » . وأبو الحسن بن بشران في « فوائد » . هـ . ق
في « الدلائل » اللالكائي (٣) في « السنة » ، كر [(٤) .

ونيزدر « كنز العمال » مسطور است :

(١) الأيالو : نصير ، يقصر .

(٢) الدينوري : أحمد بن مروان القاضي المالكي المتوفى بالقاهرة سنة
(٣٣٣) هـ .

(٣) اللالكائي : هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي الحافظ المتوفى
سنة (٤١٨) هـ .

(٤) « كنز العمال » ج ١٤ / ١٣٥ .

عن محمد بن (۱) سیرین قال : ذکر رجال علی عهد عمر ، فكانهم فضلوا
 عمر علی ابی بکر ، فبلغ ذلك عمر ، فقال : والله لليلة من ابی بکر خیر من آل عمر
 ولیوم من ابی بکر خیر من آل عمر . لقد خرج رسول الله صلی الله علیه وسلم
 لينطلق الی الفار ومع ابوبکر ، فجعل یمشي ساعة بین یدیه وساعة خلفه ، حتی
 فطن له رسول الله صلی الله علیه وسلم ، فقال : یا ابا بکر مالک تمشي ساعة خلفی
 فقال : یا رسول الله اذکر الطلب ، فأمشي خلفک ، واذکر الرصد ، فأمشی بین یدیک ،
 فقال : یا ابا بکر لو کان شيء احببت أن يكون بک دونی ؟ قال : نعم والذي بعثک
 بالحق ما کانت لتکون مثله الا أن تكون بی دونک ، فلما انتهى الی الفار ، قال
 ابوبکر : مالک یا رسول الله ، حتی استبرئ لك الفار ، فدخل واستبرأه حتی
 اذا کان فی اهله ذکر انه لم يستبرأ الحبر ، فدخل واستبرأ ، ثم قال : یا رسول الله
 فنزل ، قال عمر : والذي نفسی یدیه لتلك الليلة خیر من آل عمر . ثم قال :
 (الدلائل) (۲) .

و نیز ظاهر است که مرتبه عثمان پست تر بود بمدارج کثیره از مرتبه
 عمر ، پس در صورت مفضولیت جناب امیر المؤمنین عليه السلام از عثمان
 (معاذ الله من ذلك) مرتبه آنحضرت بمراتب بی انتها کمتر از ابوبکر
 خواهد بود ، پس محبت آنحضرت بمراتب بی انتها کمتر از محبت
 ابی بکر خواهد بود ، پس بلایب در این صورت صرف اهتمام عظیم
 در بیان وجوب مودت مفضوله باین مفضولیت ، و ترک اهتمام بهودت
 فاضله نهایت مستبعد و مستغرب است ، و این استغراب در صورت تکریر

(۱) محمد بن سیرین : ابوبکر بن ابی حمزة البصری المعبر المتوفی سنة

نهی هرگز لازم نمی آید .

واژه اهل بیت آنست که مخاطب بجواب « آیه تطهیر » اراده حق تعالی اذهاب رجس و تطهیر اهل بیت علیهم السلام را دلیل عدم عصمت این حضرات گردانیده ، و دعای جناب رسالت صلی الله علیه و آله و سلم را با اذهاب رجس و تطهیر در حق ام سلمه ، تحصیل حاصل انگاشته ، و از سوره فاتحه که اهل اسلام در نماز یومیه آخر الاقل ده مرتبه می خوانند ، فحلت نمود و ندانسته که جناب رسالت صلی الله علیه و آله با وصف حصول هدایت بلکه هدایت هزارها بصراط مستقیم چگونه هر روز لااقل پنج مرتبه طلب هدایت خود بصراط مستقیم می فرمود ، آیا (معاذ الله) هدایت با اینهمه دعای مکرر شبانه روزی حاصل نمی شد ، یا هر روز پنج مرتبه (نمود بالله) فعل عبث و تحصیل حاصل واقع می شد .

بس حجب است که با وصف جسارت بر این اعتراض دیکه چگونه ایقاع این اهتمام عظیم برای صرف بیان وجوب محبت جناب امیر المؤمنین علیه السلام که (معاذ الله) مفصول از محبت ثلاثه بوده ، و بارها بارشادات نبویه ثابت شده ، روا داشته ، و از لزوم عبث و تحصیل حاصل حسب القادة خرد ناندیشیده .

و نیز مخاطب در باب مکاید سؤال حضرت ابراهیم را در شب معراج که او را از شیعه علی گرداند با وصف تشیع از ابتدای نبوت تحصیل حاصل دانسته ، تکذیب این سؤال باین دلیل صریح الاختلال خواسته ، پس بنا بر این حمل حدیث غدیر بر ایجاب محبت معتنع گردد که بسبب ثبوت ایجاب محبت در مقامات هدیده این حمل ، حسب القاده اش ، مستلزم تحصیل حاصل است ، در مکاید بعد ذکر این عبارت که باز حلیمه

گفت: که من شنیدم از پیغمبر خدا ﷺ که روزی نشسته بود و گرداگرد او جماعت مؤمنین و منافقین بودند، پس فرمود که: «ای گروه، مؤمنان شب معراج برای من منبری را نصب کردند، پس بروی نشستم و پدر من ابراهیم آمد و بالای منبر برآمد، و فروتر من يك پایة منبر نشست، و جوق جوق پیغمبران می آمدند، و بر من سلام میکردند، تا آنکه این هم مرا که علی بن ابی طالب است آوردند، بر ماده شتران جنت سوار بود، و بدست او نوای «الحمد»، و گرداگرد او قومی بودند که چهره های نورانی ایشان مثل ماه شب چهاردهم می درخشیدند، پس ابراهیم پرسید که این جوان کدام پیغمبر است؟ گفتم: پیغمبر نیست، این هم من علی بن ابی طالب است، پس گفت: این قوم گرداگرد کیستند؟ گفتم: اینها شیعة محبین اویند، ابراهیم گفت: بار خدا یا، مرا هم از زمره شیعیان علی بگردان».

فَلَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى مِنْ سُورَةِ الصَّافَاتِ: ﴿وَإِنْ مِنْ شِيعَةِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾^(۱)^(۲) - انتهى .

در وجوه رد آن گفته: [هشتم آنکه سابق در حدیث جارود عبیدی^(۳) مذکور شد که همه انبیا بولایت علی مبعوث شده اند، و معنی تشیع در اثر قول

(۱) الصافات ۱: ۸۳ .

(۲) تحفة اثنا عشرية : ۱۱۳ .

(۳) الجارود العبیدی : بن حنش بن یعلی من الوافدين علی أمير المؤمنين عليه السلام . قاله الشيخ في الصحابة ، سكن البصرة وقتل بها وند ، او ساحل فارس سنة (۲۱) هـ .

بولايت حلی امری دیگر نیست ، چنانچه قاضی^(۱) نورالله شوشتری بآن تصریح نموده، پس حضرت ابراهیم را این معنی از ابتداء نبوت حاصل بود . پس در شب مراجع تحصیل لاحاصل نمودن، و در خواست آنچه نزد خود موجود است از جناب باری تعالی معنی ندارد] .

سوم : آنکه از احادیث حدیده که سابقاً مذکور شد ، و احادیث دیگر که انشاء الله تعالی در مابعد مذکور خواهد شد ، ظاهر است که حسب روایت اکابر اساطین سنیه جناب رسالت^{صلی الله علیه و آله} نهض امامت جناب امیر المؤمنین^{علیه السلام} مکرر ارشاد فرموده ، پس تکریر و تأکید نهض امامت آنحضرت اختصاصی بشیعه ندارد که بسبب مزید ثبوت و توضیح واشتهار و اعتبار آن احاطم محدثین افانعم متقین و اکابر اعلام دین سنیه روایت آن در کتب دینیّه خود مینمایند .

اوله : [و سبب فرمودن این خطبه، چنانچه مورخین و اهل سیر آورده اند، صریح دلالت میکند که منظور افاده محبت و دوستی حضرت امیر بوده زیرا که جماعه از صحابه که در مهم ملک یمن با آنجناب متعین شده بودند ، مثل بریده اسلمی ، و خالد ابن الولید ، و دیگر نامداران هنگام مراجعت از آن سفر شکایتهای بیجا از حضرت امیر بحضور^{صلی الله علیه و آله} عرض نمودند ، چون جناب رسالت^{صلی الله علیه و آله} دید که این قسم حرفها مردم را بر زبان رسیده است، و اگر من يك دو کس را از این شکایتها منع خواهم نمود ، محمول بر پاسی حلاقه نازکی که حضرت امیر را باجناب او بود خواهند داشت ، و ممتنع نخواهد شد ، لهذا خطبه عام فرمود ، و این نصیحت را مصدر ساخت بکلمه که متصوص است در قرآن ، و اَلست

(۱) قاضی نورالله بن شریف الدین الشوشتری الشهد سنة (۱۰۱۹) هـ

اولی بالمؤمنین من أنفسهم» یعنی هر چه میگویم از راه شفقت و خیرخواهی میگویم ، معمول بر پاسداری کسی ننمایند ، و خلافت کسی را بامن در نظر نیارند .

محمد^(۱) بن اسحاق و دیگر اهل سیر بتفصیل این قصه را آورده اند [^(۲)].
اقول : این افاده که خاتمه افادات و آخر تسویلات مخاطب های درجات است مدفوع است بوجوه عدیده :

اول : آنکه استدلال بروایت محمد بن اسحاق بمقابله اهل حق از غرائب اتفاق است ، زیرا که این اسحق از اهل خلاف و فحاشی است نه از اهل حق و وفای پس احتجاج بروایت او بوجوه عدیده موجب تحیر مناظرین حدائق و بطلان این استدلال از افاده وائد ما بعد مخاطب و افادات مکرره خود مخاطب ، که در رد روایت موضوعه بر حسن مثنی که مخاطب سابقاً نقل کرده اند مذکور شد ، ظاهر و واضح است ، و علاوه بر این سابقاً در جزء^(۳) اول این جلد دانستی که این اسحق نزد جمعی اساطین سنیه مقدوح و مجروح است .

دوم : آنکه سابقاً دانستی که لخر رازی در «نهاية القول» دعوی عدم نقل این اسحق حدیث خدیج را بر زبان دارد ، و بادهای عدم نقل او ، و ذکر عدم نقل وائیدی ، و بخاری ، و مسلم قدح در ثبوت آن بسبب مزید دانشمندی و نهایت تبحر و مهارت در فن حدیث میگرداند .

(۱) محمد بن اسحاق بن یسار المدنی صاحب «السيرة» المتوفی ببغداد

سنة (۱۵۱) هـ

(۲) تحفه اثناعشرية : ۳۳۲

(۳) هبات الانوار ج ۲/ ۴۹ - ۶۸ من ط قم

پس هرگاه حسب دعوی رازی ابن اسحق حدیث غدیر را ذکر نکرده باشد ، دعوی این معنی که ابن اسحق نقل کرده که سبب حدیث غدیر شکایت برینده و غیره بود نیز نامقبول و غیر مسموع ، بلکه مردود و مذبذوع خواهد بود .

و أبو محمد عبد الملك بن^(۱) هشام در « تلخیص سیرت ابن اسحق » گفته :

[موالاة علي رضي الله عنه في قوله من الدين رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج .

قال ابن اسحق وحدثني عبد الله^(۲) بن أبي نجیح : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعث علياً رضي الله عنه الى نجران ، فلقبه بمكة وقد أحرم ، فدخل الى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوجدتها قد حلت وتهايت ، فقال : مالك يا بنت رسول الله ؟ ، قالت : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نحل بعمره ، فحللنا ، قال : ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما فرغ من الخبر هن سفره ، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « انطلقى لطف بالبيت ، وحل كما حل أصحابك » ، قال : يا رسول الله اني أهلت كما أهلت ، فقال : « ارجع فاحل كما حل أصحابك » ، قال : يا رسول الله ، اني قلت حين أحرمت ، أنا هم اني أهل بما أهل به نبيك ورسولك محمد ﷺ ، قال : فهل معك من هدى ، قال : لا فأمر كه رسول الله صلى الله عليه وسلم في هديبه ، وثبت على إحرامه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى فرغ من الحج ، ونحر رسول الله صلى الله عليه

(۱) عبد الملك بن هشام بن أيوب أبو محمد البصري المورخ المتوفى سنة

(۲۱۳) هـ .

(۲) عبد الله بن أبي نجیح يسار التقي أبو يسار الديلمي المتوفى سنة (۱۳۱) هـ .

وسلم الهدی عنهما .

قال ابن اسحق: وحدثني يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حمزة ، عن يزيد بن طلحة بن يزيد بن ركانة ، قال: لما أقبل علي رضي الله عنه من اليمن ليلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة تعجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف علي جنده الذين معه رجلا من أصحابه ، فعمد ذلك الرجل ، فكسى كل رجل من القوم حلة من البر الذي كان مع علي رضي الله عنه، فلما دنا جيشه خرج ليلقاهم، فاذا عليهم الحلال، قال: ويلك ما هذا؟ قال: كسوت القوم ليتجهلوا به اذا قدموا في الناس ، قال: ويلك انزع قبل ان تنتهي به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فانزع الحلال من الناس، فردها في البر، قال: وأظهر الجيش شكواه لما صنع بهم .

قال ابن اسحق: فحدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن مهران بن حزم ، عن سليمان بن محمد بن كعب بن عجرة، عن حمته زينت بنت كعب، وكانت عند أبي سعيد الخدري، عن أبي سعيد الخدري، قال: اشتكى الناس علياً رضي الله عنه ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلاً خطيباً، فسمعتة يقول: «لا تشكوا علياً، فوالله انه لا تخش في ذات الله أولي سبيل الله» [(۱)] .

از ملاحظه این عبارت ظاهر است که ابن اسحق سبب بودن شکایت مردم جناب امیرالمؤمنین علیه السلام را برای خطبه جناب رسالت صلی الله علیه و آله ، که مشتمل است بر نهی از شکایت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام و اتعاش بودن آنحضرت در ذات خدا یا در سبیل خدا روایت کرده ، و روایت ابن اسحق این معنی را که سبب حدیث خدیجه هم شکایت مردم بود ، از این عبارت اصلاً ظاهر نمی شود .

(۱) السيرة لابن هشام ج ۲/ ۶۰۳ .

سوم: آنکه مدلول قول او: [واگر من یک دو کس را از این شکاینها منع خواهم نمود]، محمول بر پاس علاقه نازکی که حضرت امیر را با جناب او بود، خواهند داشت و مستمع نخواهند شد. از روایت این اسحق و دیگر روایات، مشتمله بر ذکر قصه شکایت ظاهر نمی‌شود. پس جز آنکه این افاده محمول شود بر پاس علاقه اختراع و ایجاد که دیدن قدیم مخاطب و الانزاد است، چاره نیست.

چهارم: آنکه از این قول ظاهر است که صحابه احکام جناب رسالت‌آب صلی الله علیه و آله و سلم و ارشادات آنجناب را عیاداً باقی بر فرض نفسانی حمل می‌نمودند، و حق و صدق و مطابق واقع و واجب الاتباع و الانقیاد نمی‌انگاشتند، و هر گاه صحابه، مودت جناب امیر المؤمنین علیه السلام را که سببه هم و جوب آنرا منکر نیستند، و با احادیث منکثره و ارشادات مکرر نبوی ثابت است، و بقول خود مخاطب ایمان بآن مثل ایمان به جناب رسالت‌آب صلی الله علیه و آله فرض و متعین است، بسمع اصفاء قبول نشوند، و امر جناب رسالت‌آب صلی الله علیه و آله را بآن بر فرض باطل نفسانی حمل کنند، و عیاداً باقی آنجناب را در این باره صادق نپندارند، و دمت از اتباع و انقیاد آن جناب بردارند.

نمی‌دانم که حضرات اهل سنت بکدام رو و کدام زبان بمقابله اهل حق ادعای فضائل و مناقب صحابه، و استحال و وقوع شنائع از ایشان، و امتناع صدور مخالفت نهی نبوی از ایشان میکنند.

و فرق بر آوردن در نهی که بخطاب یک دو کس واقع شود و نهی که بخطاب جمع کثیر باشد، وجهی ندارد، که هرگز در اقوال و افعال آنحضرت فرقی نیست، خواه در ملا واقع شود، خواه در خلأ، خواه

بخطاب يك دو كس واقع شود، وخواه بخطاب جمع كثير، وهمة آن واجب الاتباع والانتقاد است، و منكر آن كافر و ملحد و بی ایمان .

پس مزموم مخاطب عالی شأن كما يدل عليه كلامه المنهك البنيان كه:

[ارشاد جناب رسالتآب ﷺ كه بخطاب يك دو كس واقع شود ،

محمول بر علاقة قرابت می شد، و هر گاه در مجمع واقع می شد ، محمول بر واقع می کردند، و آنرا خلاف حق نمی دانستند] باطل است، و اصلاً ستمی از واقعیت ندارد، چه در نفس الامر من حيث الشرع ارشادات آن جناب در همه حالات مساوی است، خواه بخطاب يك دو كس واقع شود خواه بخطاب جمع عام .

اما حمل كردن صحابه ارشاد آنحضرت را در صورت اولی بر فرض و در صورت ثانی بر واقع : پس مدفوع است باینكه صحابه مؤمنین و ابرار موقنین در هر دو صورت قول و ارشاد آنجناب را بدل و جان می خریدند، و آنرا همین حق و صواب می پنداشتند، بلکه هر گاه مخصوص به يك دو كس باشد ، باید كه اهتمام سامع زیاده تر بآن باشد .

اما صحابه بی یقین و اشرار منافقین، پس ایشان ارشادات نبویه را خواه در خلا باشد ، خواه در ملا تصدیق نمی کردند ، و همه آنرا محمول بر فرض نفسانی (پناه خدا) می کردند .

پنجم: آنكه از كلام مخاطب ظاهر است كه جناب رسالتآب ﷺ منع يك دو كس از این شكایت نكرده، و آنرا بیفائده دانسته، حال آنكه از احادیث منیه ظاهر است كه آنحضرت منع بریده بالخصوص از این شكایت فرموده، یعنی بخطاب بریده ارشاد کرده: ولا تقع لي علي فانه

منی وأنا منه وهو وليكم بعدی» کما فی «مسند أحمد بن حنبل» ^(۱) وافی
«انسان العیون» ^(۲) : «یا بريدة لاتع فی حلی ، فان علیاً منی وأنا منه» .
الخ .

واین حجر مکی در کتاب «صواعق محرقة» بجواب حدیث خدیج
گفته :

[وأيضاً فسبب ذلك كمانقله الحافظ شمس الدين الجزري، عن أبي اسحاق :
ان علیاً تكلم فيه بعض من كان معه في اليمن، فلما قضى صلى الله عليه وسلم حجه
خطبها تنبيهاً على قدره ورداً على من تكلم فيه كبريدة لما في « البخاري » انه كان
يبدفه وسبب ذلك ما صححه الذهبي انه خرج معه الى اليمن ، فرأى منه جفوة ،
فأنقذه للنبي صلى الله عليه وسلم ، فجعل يتغير وجهه ويقول : « يا بريدة ! أأنت
أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ » ، قال : بلى يا رسول الله ، قال : « من كنت مولاه ،
فعلي مولاه »] ^(۳) .

از این عبارت ظاهر است که جناب رسالت صلی الله علیه و آله حدیث « من كنت
مولاه ، فعلي مولاه » بعد تصدیق آن بکلمه منصوح در قرآن بخطاب
خاص بریده ارشاد فرموده .

ششم : آنکه از افادات اکابر ائمه حذائق و اساطین مهرة سباق منبیه ،
مثل ابن ابی حاتم ، واحد شیرازی ، و ابن مردویه ، و ثعلبی ، و ابونعیم ،
و واحدی ، و مسعود سجستانی ، و عبدة حسکانی ، و ابن عساکر ،
و فخر رازی ، و فرید الدین عطار ، و محمد بن طلحة شافعی ، و عبدة الرزاق

(۱) مسند ابن حنبل ج ۵ / ۴۵۶ .

(۲) انسان العیون ج ۳ / ۳۳۸ .

(۳) الصواعق المحرقة : ۲۵ .

رسعنی ، ونظام الدین نیسابوری ، وعلی همدانی ، وحسین میبذی ،
واین الصباغ مالکی ، ومحمود عینی شارح «بخاری» ، وجلال الدین
سیوطی ، ومحبوب عالم ، وحاجی عبدالوهاب ، وجمال الدین محدث
سید شهاب الدین احمد ، ومرزا محمد بن معتمد خان ، که مؤید است
بروایات کثیره اهل حق ، ظاهر است که سبب ارشاد جناب رسالتآب
صلی الله علیه وآله وسلم حدیث غدیر را وحی آسمانی وحکم یزدانی
بود نه شکایت انسانی ، که تأکید شدید دراین حکم شدید از جانب رب
مجید نازل شده ، وآن دلالت صریحه دارد برآنکه مراد جناب رسالتآب
صلی الله علیه وآله وسلم از این حدیث شریف نص بر امامت جناب
امیرالمؤمنین علیه السلام بود ، پس شکایت بعض اهل کشاحث دلیل سلب
دلالت بر امامت و خلافت گردانیدن ، کمال تیغظ و کجاست ، ونهایت
تدبر و لطافت را بغایت قصوی رسانیدن است .

هفتم : آنکه از روایات اهل سنت ثابت است که ماجرای شکایت بریده ،
وارشاد جناب رسالتآب صلی الله علیه وآله وسلم حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام را بخطاب او
مقدم بوده ، وواقعه غدیر متأخر از آن ، وهر دو واقعه علیحده علیحده
بودند .

علی بن ابراهیم حلبی در «انسان العیون» در وجوه رد استدلال بحدیث
غدیر گفته :

[ثانیها ان اسم المولی یطلق علی عشرین معنی منها السید الذی ینبغی
محبه و یجتنب بغضه ، ویؤید ارادة ذلك أن سبب ایراد ذلك ان علیاً تکلم فیہ
بعض من کان معه باليمن من الصحابة وهو بریده ، ولما قدم هو وأثناء صلی الله
علیه وسلم فی تلك الحجة التي هی حجة الوداع جعل يشکوله صلی الله علیه وسلم

منه لانه حصل له منه جفوة ، فجعل يتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: « يا بريده ، لاتقع في علي ، فان علياً مني وأنا منه ، أأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ » قال : نعم يا رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من كنت مولاه ، فعلي مولاه » ، فقال ذلك لبريدة خاصة ، ثم لما وصل الى غدیر خم أحب أن يقول ذلك للصحابة عموماً ، اي فكما عليهم أن يحبوني ، فكذلك ينبغي أن يحبوا علياً [(۱)] .

از این عبارت صراحة واضح است که حدیث غدیر متأخر بود ، و مساجرای شکایت بریده و ارشاد جناب رسالت ﷺ : « من كنت مولاه ، فعلي مولاه » را بجواب او متقدم بر آن بوده .

پس ادعای ابن معنی که سبب ارشاد حدیث غدیر نیز همین شکایت است ، محض ادعای بی دلیل و تخریص و تخمین غیر قابل التعلیل است .

هشتم : آنکه اگر بفرض غیر واقع سبب ارشاد حدیث غدیر شکایت بعض صحابه باشد ، باز هم دلالت آن بر عدم اراده امامت و خلافت مسلم نیست ، و مخاطب بر محض دعوی صراحة دلالت این سبب بر اراده معنی و محبت دوستی اکتفا کرده ، و اصلاً وجه دلالت فضلاً عن صراحة الدلالة بیان نکرده ، و محض دعوی هرگز کفایت نمی کند ، و بجواب آن محض منع کافی است .

نهم : آنکه بطلان دلالت صدور این حدیث بجواب شکایت بعض صحابه بر نفی اراده معنی امامت بعدی ظاهر و واضح است که قاضی

القضاة عبد الجبار^(١) ، كه اساطين سنیه کلمه نیس الغادات او بجواب
 اهل حق می باشند هم رد آن نموده ، چنانچه در کتاب « مغنی » بجواب
 حدیث خدیج گفته :

[وقد قال شيخنا ابو الهذيل^(٢) في هذا الخبر انه او صحيح لكان المراد به
 المسألة في الدين ، وذكر ان بعض أهل العلم حمله على ان قوماً نقهوا على
 علي بعض اموره ، فظهرت مقالاتهم له وقولهم فيه ، فانبر صلى الله عليه وآله
 بما يدل على منزلته وولايته دفعاً لهم عما خاف فيه الفتنة .

وقال بعضهم في سبب ذلك : انه وقع بين امير المؤمنين وبين اسامة^(٣) ابن
 زيد كلام ، فقال له امير المؤمنين : أقول هذا لمولاي ؟ فقال : لست مولاي ، وانما
 مولاي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من
 كنت مولاه ، فعلي مولاه » ويريد بذلك قطع ما كان من اسامة وبيان انه بمنزلته
 في كونه مولى له .

وقال بعضهم مثل ذلك في زيد بن حارثة وانكروا ان خبر التدبير بعدموته ،
 والمعتمد في معنى الخبر على ما قدمناه ، لان كل ذلك لو صح وكان الخبر خارجاً
 عليه ، فلم يمنع من التعلق بظاهره وما يقتضيه لفظه ، فيجب أن يكون الكلام في
 ذلك دون بيان السبب الذي وجوده كمنعه في ان وجود الاستدلال بالخبر لا يتغير .
 ازاين عبارت ظاهر است كه قاضي عبد الجبار حسدور اين خبر را

(١) القاضي عبد الجبار بن احمد بن عبد الجبار الهمداني الاسدي بادي
 ابوالحسن المتوفى سنة (٤١٥) هـ .

(٢) ابو الهذيل العلاف : محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول المعتزلي
 المتوفى بسامراء سنة (٢٣٥) هـ .

(٣) اسامة بن زيد بن حارثة ابو محمد الصحابي المتوفى سنة (٥٤) هـ .

بجواب کسانی که تقصیر کرده بودند بر جناب امیرالمؤمنین علیه السلام ، بعض امور آنحضرت را ، و همچنین صدور آنرا بسبب نزاع اسامه بن زید یا زید بن حارثه مانع نمی دانند از تعلق بظاهر آن و مقتضای لفظ آن ، و کلام را در بیان سبب لاحق حاصل و بی فائده و اعمی نماید .

و نیز از این عبارت تشکیک در این اسباب که حضرات ذوی الاذنان برای رد دلالت حدیث غدیر بر اسامه بآن آویخته اند ظاهر است ، و لله الحمد علی ذلك .

وجالات شأن و عظمت مرتبة قاضی عبدالجبار از افادات محققین کبار و متقدمین عالی فنخار هویدا و آشکار است .

ابوبکر اسدی در « طبقات شافعی » گفته :

[عبدالجبار بن احمد بن عبدالجبار ابن احمد بن الخلیل القاضي أبو الحسن الهمداني قاضي الري وأعمالها وكان شافعي المذهب، وهو مع ذلك شيخ الاعتزال . وله المصنفات الكثيرة في طريقهم ، وفي اصول الفقه .

قال ابن كثير في « طبقاته » : ومن أجل مصنفاته وأعظمها « دلائل النبوة » في مجلدين ، أبان فيه عن علم وبصيرة حميدة وقد طال عمره ، ورحل الناس إليه من الأقطار ، واستفادوا به .

مات في ذي القعدة سنة خمس عشرة وأربعمائة [(۱)] .

وعبدالغفار بن ابراهيم العلوي الحكي الهمداني الشافعي در « عجالة الراكب » گفته :

[عبدالجبار بن أحمد القاضي أبو الحسن الهمداني قاضي الري وأعمالها ، كان شافعي المذهب ، وهو مع ذلك شيخ الاعتزال . له المصنفات الكثيرة في

طريقهم ، وفي اصول الفقه ، ومن أجل مصنفاته كتاب « دلائل النبوة » أبان فيه عن علم وبصيرة حميدة .

وعبدالرحيم اسنوى در « طبقات شافعية » گفته :

[القاضي أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الاسترآبادي امام المعتزلة ، كان مقلداً للشافعي في الفروع ، وعلى رأى المعتزلة في الأصول ، وله في ذلك التصانيف المشهورة ، تولى قضاء القضاة بالرى ، ورد بغداد حاجاً وحدث بها عن جماعة كثيرين .

توفي في ذي القعدة سنة خمس عشرة واربعمائة . ذكره ابن الصلاح] (۱) .
ويافى در « مرآة الجنان » در سنة خمس عشرة (۲) واربعمائة گفته :
[وفيها القاضي عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار من رؤس الامة المعتزلة وشيوخهم ، صاحب التصانيف والخلاف النفى] (۳) .

دهم : آنکه ارشاد نمودن جناب رسالتآب ﷺ مولايت جناب ادير المؤمنين را بجواب شکايت بریده دلالت بر ارادة معنای امامت میکند ، زیرا که بریده که بسوى بمن همراه جناب امير المؤمنين ﷺ رفته بود ، بجهت تصرف آنجناب بر کتيزى از سبايا شکايت آنحضرت بخدمت نبوى عرض نموده بسود ، پس بجواب شکايت ذکر مولايت دلالت واضحه دارد بر آنکه عرض از آن البات اولويت آنحضرت بتصرف در امور است ، که کسی که اولی باشد بتصرف در امور است احدی را مقام اعتراض و ایراد وجای شکايت از او و مناظرت و مخالفت

(۱) طبقات الشافعية لاسنوى ج ۱/ ۳۵۴ .

(۲) في مرآة الجنان المطبوع في حيدرآباد : في سنة اربع عشرة واربعمائة .

(۳) مرآة الجنان ج ۲/ ۲۹ .

با او نیست ، بلکه اطاعت او لازم و اقتیاد او متحتم .

و در «کنز العمال» مذکور است :

[«یا بریده ، ان علیاً ولیکم بعدی ، فاحب علیاً ، فانه یفعل ما یؤمر» الدیلمی

عن علی] .

این روایت دلالت صریحه دارد بر آنکه جناب امیرالمؤمنین علیه السلام می کرد آنچه حکم کرده می شد ، یعنی خلاف امر خدا و رسول از آنحضرت سر نمی زد ، پس عصمت آنحضرت صراحة ظاهر گردید .

وقال فی «الحجج الباهرة» : [وقول ابن اسحق که مالک امام اهل سنت در حق او «دجال من الدجالة» گفته ، و دیگران بکسر تضعیف و تکذیب او نموده اند، بجهت الزام شیعه آوردن کمال دانشمندی است، و بالفرض که سبب ارشاد آن در غدیر خم نیز همین باشد ، کی دال بر ارادة محبت از لفظ «مولى» می تواند شد ؟

بلکه علتش آنست که چون بعضی از اصحاب در اختیار وظیفه از خمس برای خود رأی آنجناب را بر صواب نینداشتند که خبر آنرا بحضرت رسالتآب صلی الله علیه و آله رسانیدند ، آنحضرت بجهت تنبیه براینکه او معصوم است و اولى بتصرف چون من است، و هیچکس را بر قول و فعل او اعتراض نمی رمد ، چنانکه بر اقوال و افعال من این حدیث فرموده باشد] - انتهى .

و نیز بریده احمیت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام از ارشاد جناب رسالتآب صلی الله علیه و آله مستفاد دانسته .

شیخ عبدالحق در «مدارج النبوة» گفته : [وا از بریده اسلمی مروی است و بصحت پیوسته است که حضرت خالد بن ولید را به یمن فرستاده بود ،

بعد از آن علی بجای او فرستاد ، و بروایتی علی را برای آن فرستاد تا
خمس خنایمی که خالد تحصیل کرده باشد بستاند .

و هم از بریده مروی است که من در آن لشکر بودم ، چون خمس
جدا شد ، سیایا در آن میان بود ، علی کنیزکی را که از بهترین کنیزکان
سبی بود ، اختیار نمود و با وی صحبت داشت ، و مرا با وی کدورنی
و انکاری پیدا شد ، با خالد گفتم : می بینی این مرد را ، یعنی علی را که
چه میکند ؟! و گفتم که : یا بالحسن این چیست ؟ گفت : نمی بینی این
جاریه از سبی که در خمس واقع شده بود از آن در قسم آل محمد واقع
شد ، بعد از آن نصیب آل علی شد ، با و نزدیکی کردم .

گویا از حضرت صلی الله علیه وسلم اذن یافت به قسمت خمس و ذوی
القربی را در آن نصیبی است ، پس وی و ذوی الله عنه قسمت کرد و این
جاریه در نصیب وی برآمد .

بریده گوید ، چون بنزد آن حضرت صلی الله علیه وسلم آمدم ، این
نصه را بروی عرض کردم ، فرمود : ای بریده ، اگر علی را دشمن
داشتی ؟ ، گفتم : آری ، فرمود : ویرا دشمن مدار و اگر با وی دوستی
داری ، در دوستی وی یغزای ، ای بریده نصیب او در خمس پیش از
کنیزك بود .

و در روایتی از بریده آمد که گفت : رنگ رخسار حضرت از این
گفتار افروخت و فرمود : « در شان علی گمان بدمیر که او از من و من
از اویم و او مولای شما است ، هر کس که من مولای اویم ، علی مولای
او است . »

و بعضی از شراح حدیث گفته که : شکایت بریده از علی آن بود که

وی وحی کرده است جاریه را بسی استبراء ، و این محل انکار نیست ،
و مسئله استبراء مسئله فقهی اجتهادی است ، شاید که با جهاد وی رهی
الله هت بجایی رفته باشد ، و بهر تقدیر آنچه در خم خدیر از اعلای شأن
علی و ترغیب بر موالات وی واقع شده ، باعث بر آن همین شکایت بریده
از وی بود ، چنانچه در قصه خدیر خم بیاید انشاء الله تعالی .

بریده گوید : بعد از آن در میان یاران هیچکس نبود که دوست تر
باشد نزد من از علی بن ابی طالب] - انتهى .

و در « مسند احمد بن حنبل » از بریده منقول است : [فما كان من
الناس من أحد بعد قول النبي صلى الله عليه وسلم أحب الي من علي] .
و این کثیر هم آنرا در « تاریخ » ^(۱) خود از احمد بن حنبل نقل کرده
و سید شهاب الدین در « توضیح الدلائل » نقل کرده که بریده گفته :
[فما كان أحد الناس بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الي
من علي] .

و برزنجی در « نوافض » از بریده نقل کرده که او گفته :
[فما كان من الناس أحد أحب الي من علي بعد قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم] .

و نفی احییت غیر از جناب امیر المؤمنین علیه السلام دلالت بر احییت جناب
امیر المؤمنین علیه السلام نزد بریده دارد ، چه این ترکیب مفید الفضلیت است .
ملا یعقوب لاهوری در « شرح تهذیب تنقازانی » در ذکر الفضلیت
آبی بکر گفته :

[و اتقوا صلى الله عليه وسلم : « والله ما طلعت الشمس ولا غربت بعد النبیین

والمرسلین علی أحد أفضل من أبی بکر، ومثل هذا الكلام لیبان الافضلية، اذ الغالب من حال كل اثنين هو التفاضل دون التساوی، فاذا نفی الفضلية أحدهما ثبت افضلية الآخر].

ولبوت احييت جناب امير المؤمنين عليه السلام، مثبت افضليته آنحضرت است كما سبق، وسيجيء بيانه انشاء الله تعالى في حديث الطير، والفضليته آنحضرت مثبت امامت آنحضرت ومبطل خلافت متقدمين بر آنحضرت است.

بازدهم: آنکه کمال اختلاف واضطراب حضرات سنیة عالی نصاب در اختراع و ایجاد اسباب برای ارشاد جناب رسالت صلی الله علیه و آله الاطیاب از اقوای اسباب انتباه و تہفؤ اُولی الالہاب و منبیء از غایت انصاف و تدبیر و تورع و صدق و نہایت حیا و خوف و خدا ترسی ابن حضرات عالی صفات است، کہ گاهی سبب ارشاد این حدیث قدیر شکایت بریده می گردانند، و گاهی آنرا بنزع زید بن حارثہ کہ قبل واقعہ قدیر بسالہای دراز وفات یافتہ معال می سازند، و گاهی بشرم از مؤاخذہ و ملامہ بنزع پسر زید یعنی اسامہ مسبب می سازند.

اما تعلیل این حدیث شریف بشکایت بریده: پس ابن حجر در «صواعق» ذکر نموده، و برزنجی، و شیخ عبدالحق، و صاحب «مراغب» و امثالشان بتقلید حجری آنرا استدیند، و غایت مناص و حیلہ خلاص آنرا گردانیدند، و مخاطب ہم آنرا اختیار نموده، و شکایت خالد و دیگر نامداران بر آن افزوده.

اما تعلیل حدیث بمنازعت زید کہ صاحب «غنی» نقل آن از بعض نموده، پس فخر رازی بسبب کمال مهارت در فن حدیث و غایت تورع

و تدین و تخرج از قول بغیر علم در «اربعین» اختیار آن فرموده ، چنانچه گفته :

[سلمنا انه محمول على الاولى ، لكن لا تسلم انه يجب أن يكون أولى بهم في كل شيء ، بل يجوز أن يكون أولى بهم في بعض الأشياء ، وهو وجوب محبته وتعظيمه والقطع على سلامة باطنه ، فانه روى انه عليه السلام انما قال هذا الكلام عند منازعة جوت بين زيد وعلي ، فقال علي لزيد : أنت مولاي ، فقال زيد : لست مولى لك ، انما أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال عليه السلام هذا الكلام عند هذه الواقعة ، فيصرف الاولوية الى حكم هذه الواقعة وهو ان من كنت أولى به في المحبة والتعظيم والقطع على سلامة الباطن ، فعلى أولى به في هذه الاحكام^(۱) اما تطويل این حدیث بتزاع اسامه بن زید که در «مثنی» از بعض نقل کرده ، پس یوسف^(۲) اهور واسطی بسبب غایت حیا و عدم مبالغت بهتات اکاذیب و افتراآت بر ذکر آن جسارت نموده ، چنانچه در رساله خود که در رد اهل حق نوشته میگوید :

[الرابع : قول النبي صلى الله عليه وسلم : «من كنت مولاه قلنا : لادلاء» في هذا الحديث على امامة علي ، لانه جاء لسبب نزاع زيد بن حارثة عند النبي صلى الله عليه وسلم مع علي حين قال : أتنازعني وأنا مولاك ، فشكى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : «من كنت مولاه فعلى مولاه». و لاهلك ان أقارب الانسان موالى حقيقة] - الخ .

و این روزبهان چون در این اسباب مخترعه و هنی صریح یافته ، و بر

(۱) الاربعین للرازی : ۴۶۳ .

(۲) یوسف الاهور الواسطی الشافعی نزیل مکه کلن فی القرن التاسع کما

فی الضوء اللامع ج ۱۰ / ۳۳۸ .

تقدیر تسلیم ، عدم منافات آن با مطلوب اهل حق معاروم ساخته ، رو از ذکر آن تافته ، بایجاد سببی دیگر منایر این اسباب پرداخته .

و خلاصه اش این است که چون جناب رسالتآب علیه السلام از حجة الوداع رجوع کرد ، و بتدیر نعم که محل افتراق قبائل بود رسید ، و آنحضرت می دانست که این زمان آخر عمر آنحضرت است ، و مجتمع نخواهند شد عرب بعد این زمان نزد آنحضرت مثل این اجتماع ، لهذا آنجناب خواست که وصیت نماید عرب را بحفظ اهلیت و قبیله خود .

و هذه عبارة في جواب « نهج الحق » : [واما ما روى من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره يوم غدیر خم حين أخذ بيد علي وقال : «ألمت أوالی؟» فقد ثبت هذا في الصحاح ، وقد ذكرنا سر هذا في ترجمة كتاب «كشف الغمة في معرفة الأئمة» ومجمعه : ان واقعة غدیر خم كان في مرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع ، وغدیر خم محل افتراق قبائل العرب ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم انه آخر عمره ، وانه لا يجتمع العرب بعد هذا عنده مثل هذا الاجتماع ، فأراد أن يوصي العرب بحفظ محبة اهليته وقبيلته ، ولأنك ان علياً كرم الله وجهه كان بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد بني هاشم وأكبر أهل البيت ، فذكر فضائله وسأواه بنفسه في وجوب الولاية والنصرة والمحبة ، ليأخذ العرب سيداً ويعرفوا فضله وكماله].

و ظاهر است که این وجه روزبهانی نافی و منافی وجوه ثلاثة متقدمه است ، و مع هذا از آن احتشاف مساوی ساختن جناب رسالتآب علیه السلام حضرت امیر المؤمنین علیه السلام را بنفس مبارک خود در وجوب ولايت و نصرت و محبت ثابت است ، و آن برای اثبات افضلیت آنحضرت کافی و رافی است ، و نیز از کلام او دلالت حدیث غدیر بر سیادت

جناب امیر المؤمنین علیؑ ظاهر و واضح است ، فیکون علیؑ سید
الثلاثة ولامتبوعهم ، كما هو مزعوم هؤلاء ، والله الموفق للاختداء .
دوازدهم: آنکه بطلان این استدلال صریح الاختلال که مخاطب با کمال
بتقلید صاحب «مراوض» مقلد ابن حجر مکی آغاز نهاده ، از اقادات
بسیاری از ائمه منیه که اثبات دلالت حدیث قدیر بر امامت جناب
امیر المؤمنین علیؑ کرده اند، مثل ابن زولاق، و ابو حامد غزالی، و حکیم
سنائی، و فریدالدین عطار، و محمد بن طالع شافعی ، و شیخ شمس الدین
أبوالمظفر سبط ابن الجوزی ، و محمد بن یوسف کتبی شافعی ،
و سعیدالدین فرخانی ، و ملک العلماء شهاب الدین دولتا بادی ، و محمد بن
اسمعیل الامیر الیمانی ، و مولوی محمد اسماعیل دهلوی ظاهر و واضح
می شود .

و برای مزید تخجیل اولیای مخاطب نبیل در اینجا بعضی اقادات دیگر
از آقا هم منیه که مبطل ابن استدلال و دیگر تلمیحات صریحه الاعتمال
است نقل کنم .

پس باید دانست که شیخ علاء الدوله ^(۱) أبوالمکارم أحمد بن محمد
السمثانی در کتاب «مروء و تقی» گفته :

[وقال لعلي عليه السلام وسلام الملائكة الكرام: «أنت نبي به نزلة
هارون من موسى، ولكن لا نبي بعدي» .

وقال في غدير خم بعد حجة الوداع على ملا من المهاجرين والانصار
آخذاً بكفه : «من كنت مولاه، فعلي مولاه اللهم وال من والاه وهاذ من عاداه»

(۱) علاء الدوله أحمد بن محمد بن أحمد السمثانی أبوالمکارم المتوفی سنة

و هذا حديث متفق على صحته، فصار سيد الاولياء ، وكان قلبه على قلب محمد عليه النحية والسلام ، والى هذا السر أشار سيد الصديقين ، صاحب غار النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر حين بعث أبا عبيدة ^(۱) بن الجراح الى علي لاستحضاره يا أبا عبيدة أنت أمين هذه الامة، اجئتك الى من هو في مرتبة من فقدناه بالامس ينبغي أن نتكلم عنده بحسن الادب الى آخر مقاله بطولها .

از این عبارت ظاهر است که حدیث خدیو و حدیث منزلت دلیل است بر آنکه جناب امیر المؤمنین علیه السلام سید اولیا است، و قلب آنحضرت بر قلب جناب رسالتآب علیه السلام است .

و نیز از آن واضح است که ابوبکر هم بهین سر در کلام خود اشاره کرده که بحق جناب امیر المؤمنین علیه السلام گفته که آنحضرت در مرتبه جناب رسالتآب علیه السلام است ، و ابوعبیده را بهین سبب تأکید کرده که با آن حضرت بحسن ادب کلام نماید .

پس هرگاه حدیث خدیو دایل باشد بر آنکه جناب امیر المؤمنین علیه السلام سید اولیا است، و قلب آنحضرت بر قلب جناب رسالتآب علیه السلام است و آنحضرت در مرتبه جناب رسالتآب علیه السلام است ، افضلیت حضرت امیر المؤمنین، از کل، و تقدم آنحضرت بر جمیع، و تعین آنحضرت برای امامت و خلافت بالبداهة ثابت شد .

و اساس تأویلات و تطبیعات و تزویقات و تلفیقات مخاطب و اسلاف او که بهیانت عرض متغلبین و متقههین قیص خلافت اتعاب نفوس نازنین خود در اختراع و ابتداع آن بنایست قصوی رسانیده اند ، بآب رسید و کرماد اکتلت به الريح گردید، و لله الحمد على ذلك .

(۱) أبو عبيدة بن الجراح: هارون بن عبد الله الصحابي المتوفى سنة (۱۸) هـ.

و شیخ علماء الدولة از اکابر علماء و عرفای بارهین عالی درجات و افتخار
اساطین و ائمه جامعین اصحاب کرامات است .
ابوبکر اسدی در طبقات شافعیه گفته :

[أحمد بن محمد بن أحمد الملقب بعلاء الدولة وعلاء الدين أبوالمكارم
السناني ذكره الأسنوي في طبقاته ^(۱) وقال : كان عالماً مرهناً له كرامات
وتصانيف كثيرة في التفسير والتصوف وغيرهما . توفي قبل الأربعين وسبعمائة
بقليل] ^(۲) .

و این حجر مستقلی در «درر کانه» میگوید :

[أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد السناني البياضاني يلقب بعلاء الدين
وركن الدين .

ولد في ذي الحجة سنة (۵۹)، وثقته وطلب الحديث وسمع من الرشيد ^(۳)
ابن أبي القاسم وغيره وشارك في الفضائل، وبرع في العلم، واتصل بأرفقون بن
البغا ثم تاب وأتاب، ولازم الخلوة، وصحب ببغداد الشيخ عبد الرحمن، وخرج
من بعض ماله وحج مراراً، وله «مدارج المعارج» .

قال الذهبي: كان إماماً جامعاً، كثير التلاوة، وله وقع في النفوس، وكان يحط
على ابن العربي وبكفره، وكان مليح الشكل، حسن الخلق، عزيز الفتوة، كثير
البر، يحصل له من املاكه في العام نحو تسعين ألفاً، فینفقها في القرب .

(۱) طبقات الاسنوی: ۲۵۸ .

(۲) طبقات الاسدی ج ۲/ ۲۴۸ .

(۳) رشیدالدین محمد بن ابی القاسم المقرئ الحنبلی البغدادی المتوفی

أخذ منه صدر الدين بن حمويه ^(۱) ، وسراج الدين القزويني ^(۲) ، وإمام الدين علي ^(۳) بن مبارك البكري ، وذكر ان مصنفاته تزيد على ثلاثمائة ، وكان مليح الشكل ، كثير التلاوة ، كثير البر والايثار ، وكان أولا قد داخل النار ، ثم رجع وسكن تبريز وبغداد .

ومات في رجب ليلة الجمعة من سنة (۷۳۹) [^(۴)] .

ومحمود بن سليمان كفوي در « كتاب اعلام الانبياء » گفته :

[الشيخ العارف الرباني والمرشد الكامل الصمداني ركن الدين أبوالمكارم هلاء الدولة أحمد بن محمد البياضكي السمناني .

وفي « النفعات » : « وی دراصل از ملوک سمنان است ، بهداز پانزده سالگی بخدمت سلطان وقت شغل گرفت ، در یکی از حروب که سلطان را بااعدا بود وی را جده رسید ، بهداز آن دردهور سنة تسع وثمانین وستمائة در بغداد بصحبت شیخ نور الدین عبدالرحمن کسرنی رسید ، در وقت مراجعت از حجاز و در سنة تسع وثمانین وستمائة اذن ارشاد یافت .

وبعد از سنة عشرين وستمائة در خانقاه سكاكیه در مدت شانزده سال

(۱) ابن حمويه : صدر الدين ابراهيم بن محمد بن المؤيد بن حمويه الجويني الشافعي المتوفى سنة (۷۲۲)/ ۷۳۰ .

(۲) سراج الدين القزويني : هدر بن عبدالرحمن الفارسي أبوحنس المنصور المتوفى سنة (۷۴۵) هـ .

(۳) امام الدين علي بن مبارك شاه الشيرازي الموارد سنة (۷۰۹) - الدرر الكامنة ج ۳/ ۹۷ - .

(۴) الدرر الكامنة ج ۱/ ۲۵۰-۲۵۱ .

صد و چهل اربعین برآورده ، گویند که در سائر اوقات صدوسی اربعین دیگر برآورده است ، و چون عرووی بهفتاد و هفت سال رسید ، شب جمعه بیست و دوم رجب سنة ست و ثلاثین و سبعمائة در برج احرار صوفیاباد بجوار حق پیوست ، و در حظیره قطب زمان عماد الدین عبد الوهاب مدفون گشت» الی هنا من «الضحات» .

ورایت فی آخر الفاتحة السادسة فی « الفوائج » شرح الدیوان المتعجب الی علی بن أبی طالب رضي الله عنه للمولی معین الدین المیبدی نقلأهـ
« حروء » الشیخ علاء الدولة انه قال :

« قطب زمان ما عماد الدین نارسینی است ، و نارسین دهی است از آرزوین »
- الخ] .

وامیر دولت ^(۱) شاه بن علاء الدولة بختیشاه در « تذکرة الشعرا » گفته :

[اما شیخ عارف رکن الملة والدین علاء الدولة السمناوی وهو أحمد ابن محمد بن أحمد النیبابانکی : کمال اواز شرح مستغنی است ، و رسوم صرفیه را او احیا داده ، و بعد از شیخ جنید ^(۲) بغدادی قاس الله سره العزیز هیچکس چگون او در این طریق قدم ننهاد ، و در رساله ای که موسوم است بـ « فلاح » میگوید که هزار طبق کافه در راه رسم

(۱) الامیر دولت شاه بن علاء الدولة بختیشاه المتوفی سنة (۹۱۳) فرغ

من التذکرة سنة (۸۹۲) .

(۲) الجنید البغدادی : بن محمد بن الجنید أبو القاسم الخزاز الهروزی

المتوفی سنة (۲۹۷) / ۲۹۸ .

تصوف سیاه کردم، و صد هزار دینار ملک پدری و میراث صرف و وقف
صوفیان نمودم، و شصت سال بدعاگوئی و نیکویی مسلمانان بسر بردم،
و اکنون مرد عاجزم و ترک همه گفتم و بگوشه نشستم و در بر روی خلق
بستم].

الی أن قال : [وسن مبارک شیخ هفتاد و هفت سال و دو ماه بوده ، و در
تاریخ وفات آنحضرت عریزی میفرماید :

تاریخ وفات شیخ اعظم	سلطان محققان عالم
رکن حق و دین هلاک الدوله	بر مسند خود نشسته خرم
بست و سوم مه رجب بود	اندر شب جمعه مکرم
از هجرت خاتم النبیین	هفتاد و هشت و سی و شش هم]

و دلالت حدیث غدیر بر امامت و خلافت جناب امیر المؤمنین علیه السلام
بر تبه ای واضح و ظاهر است که ابو شکور^(۱) محمد بن عبد السید بن محمد
الکشی السالمی الحنفی که تعصبش بر تبه ای رسیده که عیاداً بالله کفر
اعداى جناب امیر المؤمنین علیه السلام در اول امر ثابت می سازد، نیز ثابت نموده
و ثاب و مجال قدح و جرح در آن مثل دیگر اهل معارف نبافته ، آری
بتقید آن بزمان ما بعد عثمان دل خوش کرده ، به راحت بطلان این
تقید غیر سدید احتیای نکرده ، در « تمهید فی بیان التوحید » اولاً گفته :
[وقالت الروافض : الامامة منصوبة لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه
بدليل ان النبي صلى الله عليه وسلم جعله وصياً لنفسه وجعله خليفة من
بعده ، حيث قال : « أما ترضي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا

(۱) ابو شکور : محمد بن عبد السید بن شعیب الکشی السالمی الحنفی ،

و کتابه « التمهید » مختصر فی اصول المعرفة والتوحید - کشف الظنون ج ۱ / ۴۸۴

انه لانی بعدی ، ثم هارون علیه السلام كان خليفة موسى علیه السلام ، فكذلك علي رضي الله عنه .

والثاني : وهوان النبي صلی الله علیه و آله جعله ولياً للناس لما رجع من مكة ونزل في غدیر خم ، فأمر النبي أن يجمع رجال الأبل ، فجعلها كالمنبر وصعد عليها ، فقال : « أأست بأرأى المؤمنين من أنفسهم ؟ » فقالوا : نعم . فقال صلی الله علیه و آله : « من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واغلب من غلبه » .

والله جل جلاله يقول : ﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ﴾ ^(۱) - الآية - نزلت في شأن علي رضي الله عنه ، دال انه كان أولى الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم [.
وبمقام جواب ابن هبارت گفته :

[وأما قوله : بان النبي صلی الله علیه و آله جعله ولياً قلنا : أراد به في وقته ، یعنی بعد عثمان رضي الله عنه ، وفي زمن معاوية رضي الله عنه ، ونحن كذا نقول ، وكذا الجواب عن قوله تعالى : ﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ﴾ الآية ، فنقول : ان علياً رضي الله عنه كان ولياً وأميراً بهذا الدليل في أيامه ووقته وهو بعد عثمان رضي الله عنه وأما قبل ذلك فلا] .

از این عبارت بصراحت تمام ظاهر است که ابوسفکورا ثبات دلائل حدیث غدیر بر ولی بودن جناب امیرالمؤمنین علیه السلام برای مردم میکند ، و ظاهر است که مراد از ولایت آنحضرت در قول مستدل ولایت امامت است ، فکذا فی الجواب ، ومع ذلك تقید آن بزمان ما بعد عثمان دلائل صریحه بر آن دارد که مراد از ولایت ، ولایت امامت است .

و نیز از این عبارت ظاهر است که آیه ﴿انما ولیکم الله﴾ هم دلیل ولایت و امارت جناب امیر المؤمنین علیه السلام است .

پس کمال شجاعت و فطانت قدح و جرح مخاطب و دیگر اسلاف عالی نصاب او در این باب، حسب القادة ابو شکور بکمال وضوح و ظهور رسیده و قد ینا ذلك مفصلا فی « المنهج الاول » .

اما تنقید مذلول حدیث قدیر و مداول آیه ﴿انما ولیکم الله﴾ بزمان ما بعد عثمان : پس بطلان آن از القادة خود خلیفه ثانی واضح و ظاهر است که اثبات مولائیت آنحضرت برای خود و برای هر مؤمن و هر مؤمنه نموده استیصال این احتمال کثیر الاختلال فرموده ، و این تأویل علیل سنی به قدر مشابه و مانا است بتأویل مخریف جمعی غیر از اهل کتاب که با وصف اعتراف و اقرار بنبوت جناب رسالتآب صلی الله علیه و آله ماول می سازند آنرا باینکه نبوت آنحضرت مختص بود برای عرب ، که آنحضرت مبعوث بود بسوی عرب خاصه ، و معاذ الله آنحضرت نبی جهانیان و امثالشان نبوده . پس همچنین حضرات سنی به تقلید اهل کتاب می گویند که امامت و خلافت جناب امیر المؤمنین علیه السلام از حدیث و کلام الهی ثابت است ، لکن امامت آنحضرت مخصوص بود بزمان ما بعد عثمان ، و معاذ الله آنحضرت امام ثلاثه و انبیاءشان نبوده ، فهذا التأویل مثل تأویل اهل الكتاب حذوا النعل بالتعل و حذوا القذة بالقذة .

اما حمل اهل کتاب نبوت جناب رسالتآب صلی الله علیه و آله را بر نبوت خاصه برای عرب : پس خواجه نصر الله کابلی در « صوافع » گفته :

[وقد اعترف اليهود والنصارى وجم غفیر من القنادیین من النصارى ومن تبعهم من نصارى الفرنج بشوته الا انهم يزعمون انهم مبعوث الى العرب خاصة

وقد سألت قادرياً عنه عليه السلام، فقال : هو نبي ، واسمه في كتبنا ، فقلت : لم لا تؤمنون؟ فقال : رسولنا فوق رؤسنا إلى السماء] .

سيزدهم : آنکه دلائل حدیده و براهین سدیدیه که مثبت دلالت حدیث غدیر بر امامت و خلافت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام هست ، و سابقاً مذکور شد، مبطل این استدلال و دفع این مقال است، و علی الخصوص اشعار جناب امیرالمؤمنین علیه السلام، و اشعار حسان، و اشعار قیس بن سعد، که خصوص صریحه است بر اینکه مراد از حدیث غدیر امامت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام است این استدلال و دیگر تلمیحات و تسویلات را هیاء متشورا می سازد .

و می بیند ارم که حضرات سنیّه بسبب اجتناء بزمید عجز و حیرانی، و غایت وحشت و پربشانی چاره کار در اعراض از کتاب و سنت و افادات علمای اخبار خواهند دید ، و دست از تصویب فهم صحابه اعیان کشیده ، بلا مخافت از داوروگیر محققین نحاریر خواهند سراپید که مراد از امامت که حدیث غدیر بر آن دلالت دارد ، خلافت نیست ، بلکه مراد از آن امامت تصوف است .

و همچنین مراد از امام در اشعار جناب امیرالمؤمنین علیه السلام ، حسان ، و قیس امام تصوف است ، چنانچه مولوی سلامت علی در « تبصره » گفته :

[نزد اهل سنت در امامت امیرالمؤمنین شک نیست ، و آن عین ایمان است] و سزاوار است که مفاد احادیث غدیر امامت معنوی باشد ، نه خلافت، و آن مستفاد می گردد از کلام اهل سنت و علمای صوفیه ، از اینجا است که یعت همه سلسله بامیرالمؤمنین علی بن ابی طالب میرسد ، و بوسیله آن حضرت بر رسول صلی الله علیه و آله [رسول الثقلین] - الخ .

و هر چند این کلام هم مبطل تأویلات و افادات شاه صاحب که کمال جد و جهد و کوشش و کشتش در تطبیق آن بکار برده اند ، و هم مبطل تسویلات دیگر اسلاف منیه است ، که در صورت ثبوت امامت معنوی هم اساس اینهمه تمحلات و تصفیات بآب میرسد ، لکن لله الحمد و المنة که فقیر بان سفیده صبح بطلان این تأویل حلیل و تحریف صریح بوجوه حدیده ثابت می سازم :

اول : آنکه این تأویل حلیل بمدارج بسیار او هن را ضعیف و اضعف و اذبح از تأویلات منکرین نبوت است . برای بشارات داده بر نبوت جناب رسالتآب ﷺ که اهل اسلام بمساهی جمیله استخراج و استنباط آن از کتب سابقه کرده اند ، و جاحدین و منکرین بمزید انصاف و انحراف از انصاف بانواع تأویلات و کیکه و ترجیحات مخفیة منع دلالت آن بر نبوت آنحضرت می کنند ، که همه موازنه این تأویل با آن تأویلات قطعاً و یقیناً ظاهر می شود که این تأویل اضعف و اضعف و اذبح از آنست . پس اگر این تأویل رکیک لاتی اصدا باشد ، جمیع دلائل الزامیه نبوت آنحضرت مغشوش ، و کل بشارات مستخرجه از کتب مغشوش گردد و بسیاری از حجج اهل اسلام ساقط و موهون و بوضع اختلال مقرون گردد .

و ظاهر است که اهل کتاب هم اولاً منع دلالت نبوت جناب رسالتآب صلی الله علیه و آله و سلم از کتب سابقه می نمایند ، و بر تقدیر تسلیم نبوت و از نبوت مصطلحه بر می گردانند ، و بر معنی ارتفاع و بلندی مرتبه حسب دنیا حمل می کنند ، پس حمل امامت جناب امیر المؤمنین علیهما السلام بر امامت تصوف ، مثل حمل منکرین اسلام نبوت جناب رسالتآب ﷺ

بر معنای لغوی است .

دوم : آنکه حمل امامت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام بر امامت تصوف مبنی بر آنست که آنحضرت و دیگر صحابه از صوفیه باشند ، حال آنکه علامه ابن الجوزی ، ابونعیم را بجهت اینکه جناب امیرالمؤمنین علیه السلام و دیگر صحابه را در صوفیه ذکر کرده ، هدف سهام تشیع نموده ، حجت قال فی کتاب « تلیس ابلیس » :

[وجاء ابونعیم الاصفهانی ، فصنف لهم ، ای للصوفیة کتاب « الحلیة » و ذکر فی حدود التصوف أشياء فییحة ولم یمتنحی أن یدکر فی الصوفیة أبابکر ، وعمر وعثمان ، وعلي بن ابی طالب ، وسادات الصحابة رض ^(۱)] .

و هر گاه بمقاد این عبارت ذکر جناب امیرالمؤمنین علیه السلام و دیگر صحابه در صوفیه مستلزم فقدان حیا باشد ، پس اثبات امامت تصوف برای آنحضرت و حمل کلام جناب امیرالمؤمنین علیه السلام و دیگر صحابه بر اراده امامت تصوف نیز دلیل فقدان حیا و یرحان انهمال در کذب و افترا خواهد بود .

سوم : آنکه شاه ولی الله والد ماجد مخاطب ، که حسب تصریح خودش در صدر این باب امامت ، آیتی از آیات الهی و معجزه ای از معجزات نبوی است ، در استیصال مطالب صوفیه و نهایت تهجین و تموین آن ویان عدم ثبوت آن از شرع ، مبالغه تمام فرموده است ، چنانچه در « قرة العینین » گفته :

[بعد ذکر سؤالی که اولش این است : اگر گوئی که فضل کلی که بنیات انبیا علیهم السلام اتباع ایشانرا حاصل می شود ، فنا و بیه است ، و معارف

وحدت وجود ، ورؤیت اضمحلال کثرت در وحدت ، و معرفت تنزلات و دوام شهود ، و تصفیة باطن که منتج خوارق عادات بانواعها می شود و مانند آنست .

اما علم طهارت و صلوة و زکوة و حج ، پس رسوم ظاهر شریعت است که عوام را بآن الزام میکنند تا «مالا بدرك کله ، لا ینترک کله » بکار داشته باشند ، و علم نکاح ، و طلاق ، و عتاق ، و بیع ، و تجارت ، و مانند آن تدبیر منزل است که برای اصلاح منازل بآن امر کرده اند ، و زیاده از رسوم کدخدائی نیست ، و جهاد ، و قضا ، و جراحات رسم سلطنت عادلانه است ، و نحو و حریت زباندانی است ، و تجوید تشبه است بعراب در تلفظ .

پس اگر حفظ در زمان نبوت همین علوم باشد ، از علماء نشر مناز نشوند] الخ ، میفرماید :

[جواب : استفسار میکنم که غرض صاحب شبهه چیست ؟ اگر غرض او آنست که اعمال جوارح مانند نماز و روزه و جهاد و حج سبب قرب و رضا نزد يك خداى تعالى نمى باشد ، بلکه ادرباین اشیاء مدح بر اقامت مصلحت عوام و تدبیر مدینه و منزل است .

پس این عقیده زندقة صرف است ، و خروج است از ریقة اسلام ، زیرا که انکار ضروریات دین می شود ، و صاحب این عقیده نه تنها جنگ دارد با ملت اسلامیه ، بلکه وی با جمیع ملل در جنگ است ، و اعتماد ملت یهود بر اعمال جوارح و طلب قرب و رضا با اعمال اکثر است از اعتماد ملت اسلامیه بر آن ، و حیثند جواب قطع این زندیق ضربه صیغ است واجب است برولى امر که این شخص را گردن زند ، و زمین را از لوث

وجود او پاک سازد .

و اگر فرض او آنست که اینها همه قرباتند ، که رضای الهی و ثواب
 اخروی و فضیلت و افضلیت بر آن دائر باشد ، و عقوبت اخروی و مسخط الهی
 بر اضرار آن متفرع است ، لیکن اشیای نامبرده احق و اولی و اقرب است
 در معنی قربت .

پس لازم است که از وی اولاً تصور حقائق این اشیاء باز دلیل اصل
 ثبوت این اشیاء از جهت شرع ، باز دلیل افضلیت او بر اعمال دیگر
 طلب کنیم ، فنا و بقا بمعنی تبدل اوصاف رذیله با اوصاف حمیده داخل
 است در شریعت ، و تحقیق آنها در شریعت و تحقق آنها در دین مبین بیان
 کردیم ، لیکن بمعنی غلبه کون الحق علی کون الخلق با رؤیت اضمحلال در
 کثرت ، و سقوط احکام کثرت در نظر عارف باز خود آنها در نظر او در شریعت
 کجا اثبات کرده اند ؟

و همچنین توحید بمعنی ترک عبادت غیر و استعانت بغير از اصل شریعت
 است ، و توحید بمعنی تفرد خدای تعالی بمخلوق خیر و شر از جواهر و احوال
 و افعال عباد و غیر آن مسئله کلامیه است ، ولیکن توحید بمعنی که در
 کتب وحدت وجود ذکر کرده اند ، در شریعت کجا است ؟

و همچنین معرفت تنزلات از وحدت ، و احدیت ، و اعیان ثابته ، و مرتبه
 ارواح و مثال ، و غیر آن ، در شریعت کجا از آن خبر داده اند ، و کجا
 بمعرفت آن امر فرموده اند ؟ و تصفیه باطن بمعنی شغل با ذکر و مراقبات
 امر حق است ، و وجود خوارق فیز واقع است و داخل در اصل شریعت
 لیکن امور زائده بر آن که در کتب این قوم مذکور است ، در شریعت
 کجا است ؟ و چون اصل حقائق این اشیاء در شریعت معلوم نباشد ،
 طالب آنها و دوران افضلیت بعرف اهل شرع بر آن محال بود .

و اینکه گفتیم که این امور در شریعت مذکور نیستند بدووجه :

اول استقرا : پس دلیل شرع یا کتاب است یا سنت یا آثار صحابه و تابعین که اجماع و اختلاف علی قولین از آن دانسته شود ، یا قیاس ؛ و ما منطوق جمیع کتاب الله را تتبع کردیم ، زیاده از پنج علم نیافتیم ؛ علم تذکر بسأله الله ، و علم تذکر بایام الله ، و علم تذکر بوقائع حشریه ، و علم مفاصمه با فرق ضاله که مشرکین و منافقین و یهود و نصاری باشند .

و مفهومی که در لغت عرب اعتداد توان نمود ، نیز تتبع کردیم جای اشاره باین معانی نیافتیم ، و همچنین از دسته احادیث صحاح و حسان و ضعیف بغضی که متحمل است ، و استدلال فی الجملة بآن توان نمود ، و این همه تقریباً هزار متن است ، بغیر تکرار ، و بغیر اعتبار تعدد بسبب تعدد روایت از صحابه و تابعین .

و اگر ملاحظه این تعدد بر خیریم ، زیاده از الوف الوف باشد ، تتبع کردیم ، منطوق آن منحصر است در پانزده فن : فن اعتصام بکتاب و سنت ، و فن ایمان که عبارت از طهارت و نماز و روزه و زکوة و حج و اذکار و احسان و مانند آنست ، و فن ایشای معیشت مانند احکام خوردن و نوشیدن و پوشیدن و سخن گفتن ، و فن اخلاق ، و فن رقائق ، و فن فضائل افعال و مناقب صحابه ، و فن قصص انبیاء و غیر ایشان از گذشتگان ، و فن فن یعنی وقائع که آنحضرت صلی الله علیه و سلم بآن خبر داده اند از زمان وفات خود تا وجود قیامت ، و فن بیان کیفیت حشر و صفت جنت و دوزخ ، و فن سیرت آن حضرت صلی الله علیه و سلم ، و فن تفسیر قرآن ، و فن علوم شتی از هندو عالم و صفت ملائکه و شیاطین و طب و نسب و غیر آن .

و مفهوم معتد به نزدیک اهل لسان نیز تتبع کردیم از این معانی چیزی نیافتیم ، و همچنین شیء کثیر از آثار صحابه و تابعین منطوقاً و مفهوماً تتبع کردیم چیزی از این باب نیافتیم ، و محمل قیاس احکام فرعیه است از وجوب و حرمت و مانند آن ، نه این معانی .

پس به تتبع بلیغ دانستم که این معانی در شریعت نیست ، و دلیلی بر آن از ادلة شرع نتوان اقامت کرد ، و دو باب است که باین معانی مشتبهمی شوند و بحقیقت از آن نیست ؛ یکی آنکه صریحاً بطوم اعتبارات و اشارات متکلم می شوند ، و آن فی الحقیقة متولد است از حال سالک و استماع این کلام ، و از قبیل افتقالات خطرات است ، و کشیدن بعضی بعضی را بسبب علاقه های خفیه ، نه از قبیل دلالت لفظ ، آن فن را از جمله دلائل هر مسئله ذکر کردن بی انصافی محض است .

دیگر آنکه در شریعت ما احسان که عبارت از استفاده اخلاق اربعه از مظان مضر و به در شرح برای آنهاست مثلاً از نماز و ذکر به حضور پی بردن ، و از زکوة به سماحت نفس ، و از صوم بانوار کمر به بیمه رسیدن و رقائق و زهد و ریقین و خرق عوائد همه از فروع این فن است ، و جمیع اهل سنت بآن قائل ، و به تفصیل تمام مذکور است ، آنرا بر توحید و جود و تنزلات و غیر آن فرود آوردن ، و یکی را بجای دیگری هم ردن سخت بیمزه است .

وجه دوم آنست که در هر ملت چیزی است که فی الحقیقة از آن مات است و چیزی است که ثابت است در مات ، و فی الحقیقة از آن نیست ، مثل گیاهی که در زراعت بروید تا او را از زراعت دفع نکنند زراعت بکمال خود نرسد ، و هر دو نوع را علامتی است که بآن شناخته می شود

علامت آنچه از ملت است در حقیقت آن است که اوائل حمله علم که صحابه و تابعین باشند، آنرا اعتقاداً و عملاً اثبات کنند، اگرچه آهسته آهسته کم شود و یا آخر منلاشی گردد.

و علامات آن نوع دیگر آن است که اوائل حمله علم باصل آن آشنا نباشد و از ایشان منقول نباشد، بعد از آن شيئاً فشيئاً حادث شود، اگرچه رفته رفته استحکام پذیرد، و اداره بهمین معنی واقع است در حدیث «ما انا عليه واصحابي» و اثر معاذ بن جبل و غیر آن.

و در مسائلی که صاحب شبهه تقریر میکند علامت ثابت وجود است زیرا که اوائل حمله دین باین معانی آشنا نبودند، و از هیچکس از این جماعه این مسائل منقول نشده، و در آن معانی مناظره و مباحثه در میان نیامده، بعد از آن در سردایها و خلوتها از آن پیدا شد، و رفته رفته بر سر مجالس و محافل مذکور کردند، و در رسائل و کتب تدوین کردند و بهمین علامت بعینها شناختیم که معتزله و امامیه و زیدیه و اسماعیلیه نوابند و از اصل ملت نیستند.

بلکه ما را میرسد سخن فراختر گوئیم که این مسائل را فرق طبرناجیه مانند معتزله و غیر آن نیز نمی شناسند.

پس اگر حضرت مرتضی و ذریعت او این معانی منقول می بود، لایزال امامیه و زیدیه می شناختند، و بآن قائل می بودند و لبس قلیس.

بلکه ما را میرسد که از این نیز فراختر گوئیم که این عقیده است که یهود و نصاری بآن قائل نیستند، و اگر صاحب شبهه عود کند و گوید که این علم مکنون است که سینه بسینه انتقال میکند، اگر در شریعت بر آن دلیلی قائم نیست، چه زیان گوئیم؟ قال الله تعالی : ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ

لک به علم ان السمع والبصر والقواد کل اولئک کان عنه مسئولا^(۱).
اگر در شریعت دلیلی بر آن قائم است مسلم، و اگر دلیلی بر آن قائم
نیست حجت بر آن متحقق نمی‌شود، از کجا دانسته شد که این علوم
بعینها از سینه فلان بسینه فلان رسید، اگر سیل معرفت آن نقل است نه صحیح
نقل میباید کرد، و اگر وجدان و کشف است آن کشف و وجدان بر ما حجت
نیست، و نسبت صاحب کشف نیز لازم نیست الا بشرطی که تحقق آن
غیر معلوم است.

و علی تقدیر التسليم فرود آوردن امری که اصطلاح جمهور مسلمانان
از صحابه و تابعین است بر امری که خود منفرد است بوجدان آن، چقدر
بیمزگیها دارد؟ و اگر مجرد تخمین میکند سفسطه صرف و باطل محض
است، یا اینست که میگویند که هیچ روایتی نیامده است و هیچ شخصی
نقل نکرده است، و هیچ قرینه بر آن دلالت نمروده، و مهذا ما میدانیم که
این علوم در سلف بود.

پس در اینصورت خرق متسع شد، و سفسطه در نقول علمیه لازم آمد.
و در هر مسئله میتوان مثل این تشویش داد، پس یکی بیاید و بگوید که
فلان ولی شما او را مرشد خلق و کذا و کذا میدانید، ساحر بود یا مشرب؟
یا گاهی با علوم فلاسفه ورزیده بود، و طلسمات نیک میدانست، و این
کرامات و خرق عوائد همه از همین باب بودند، اگر چه هیچ ناقلی این
را نقل نکرد، و همچنین دیگری گوید که این هفتقه عاقلی بود، و صاحب
ذهن ثاقب، و عالم بود بطوم دین و رسیدن بمرتبه اجتهاد، ولیکن علم
خود را مستور میداشت، و هیچ قرینه بر علم خود نصب نکرد، و درمان

از وی غافل ماندند ، و هیچ چیز از او نقل نکردند ، و همچنین هریکی احتمالات عقلیه نقل کند و خواهد که کارخانه نقل را خراب سازد ، البته عقلا آنرا نخواهند بستدید ، فهكذا الحال هنا [- انتهای مسا اردنا نقله .

وبعد سماع این افادات متبینه و تحقیقات رزینة حضرت شاه ولی الله گمان ندارم که هیچ محصلی که ادنی بهره از شرم و حیا و مجانبیت از کذب و افترا داشته باشد ، جسارت کند بر حمل احادیث خدیر بر امامت تصوف ، که والد شاه صاحب موصوف داد حسن یان در قلع و قمع مطالب صوفیه داده ، پایه سخن بمرتبه عالی نهاده اند ، و در کمال تعبیر و تحقیر و استیصال آن بالنقیض و القمطیر ، و اظهار غایب بی اصل و احتقار و ارسال آن بدار البوار سعی جمیل بتقدیم رسانیده ، املحق را از توجه به بسیاری از کلمات بسی اصل و تأویلات صریحه الهزل و ارهانیده ، فله دره و علیه أجره !

چهارم : آنکه مولوی اسمعیل در «رساله امامت» گفته : [آنکه اول : امامت ظل رسالت است .

بنای آن بر اظهار است ، نه بر اخفا ، بخلاف سائر ارباب ولایت . پس چنانکه ادعای منازل و جاهت ، و ادعای مقامات ولایت ، و بیان معاملات ربانی ، و کشف اسرار روحانی در حق ارباب ولایت مظنة سلب و زوال است ، همچنین در حق ایشان باعث ترقی و کمال ، و آنچه از قسم کلمات فخریه ائمه هدی سر بر میزند ، مثل آنچه از حضرت امیر المؤمنین علی مرتضی منقول است : «أنا الصديق الأكبر ، لا يقولها بعدي الا كذاب ، وأنا القرآن الناطق» و آنچه از سید الشهداء در معرکه کربلا از اشعار

مفاخرت مروی است، و همچنین از سائو ائمه اعلییت، و سیدی عبدالقادر^(۱) جیلانی، و دیگر ائمه هدی این کلمات را از قبیل تحدیث بنعمة الله، و تشبیه بر حمة الله باید شمرد، نه از جنس هرزه سرائی و خود ستائی. کار پاکان را قیاس از خود مگیر گرچه ماند در نوشتن شیر شیر

از این عبارت ظاهر است که ادعای منازل و جاهت، و ادعای مقامات ولایت، و امثال آن در حق ارباب ولایت که فائز بر تبة امامت نیستند، مظنة سلب و زوال است، و بنای امامت بر اظهار است، و ادعای مقامات در حق ائمه باعث ترقی و کمال.

و ظاهر است که جناب امیر المؤمنین علیه السلام در اشعار خود امامت خود را با اظهار و افتخار ذکر فرموده، پس اگر مراد از آن امامت باطنه می بود، اظهار و ادعای آن نمی فرمود.

پنجم: آنکه فاضل مخاطب در باب اول این کتاب تصریح فرموده است باینکه مذهب اهل سنت آنست که کلمات طبیات حضرت امیر المؤمنین علیه السلام محمول بر ظاهر است، چنانچه گفته:

[و مذهب این فرقه، یعنی اهل سنت و جماعت آن است که کلمات طبیات مرتضی را محمول بر ظاهر آن باید داشت، نه بر تنقیه و خلاف نمائی، چنانچه کلام الرسول را نیز بر ظاهر آن حمل باید کرد، چه امام بحق نائب پیغمبر است، و نصوص پیغمبر همه محمول بر ظاهر است] ^(۲) الخ.

و هر گاه حمل کلمات طبیات و ارشادات نیرات جناب امیر المؤمنین

(۱) الجیلانی عبدالله بن موسی المتصرف البغدادی المتوفی (۵۶۱)

(۲) تحفة اثناعشریه ۷۱۰

علیه السلام بر ظاهر واجب باشد، و صرف کلام امام که نائب نبی است از ظاهر، مستلزم مخالفت نائب بامنوب عنه گردد. پس بالبداهة ثابت شد که حمل لفظ امام در اشعار جناب امیر المؤمنین علیه السلام بر ظاهر واجب و لازم است و ظاهر است که ظاهر از لفظ امام امامت مصطلح است نه امامت تصوف پس صرف لفظ امام از معنای متبادر حسب افاده خود شاه صاحب ناجائز و ناروا خواهد بود، و اثبات ارادة معنای دیگر از لفظ امام حسب این افاده مستلزم اثبات مخالفت جناب امیر المؤمنین علیه السلام با جناب رسالت مآب صلی الله علیه و آله وسلم، و قدح در خلافت و امامت آن حضرت خواهد بود، و لا یجتری علیه الا ناصب عنود، او مبغض حقود.

ششم: آنکه مخاطب در باب نبوت گفته :

[عقیده دوازدهم : آنکه نصوص قرآن و احادیث پیغمبر صلی الله علیه و سلم همه محمول بر معانی ظاهره اند. سببه از اسما علیه، و خطایه و منصوبه، و معمریه، و باطنیه، و قرامطه، و زرامیه از فرق شیعه بآن رفته اند که آنچه در کتاب و سنت از وضوء و تیمم و صلاوة و صوم و زکوة و حج و جنت و نار و قیامت و حشر وارد شده بر ظاهر آن محمول نیست، بلکه اشاره است به چیزهای دیگر که آنها را جز امام معصوم نداند. پس نزد این فرق اعظم تقلین که کتاب الله است قابل تمسک نمایند، چنانچه سببه گفته اند که « وضوء » موالات امام است، و « تیمم » اخذ از مأذون در غیبت است، و « صلاوة » عبارت از ناطق بحق که رسول الله صلی الله علیه و سلم بدلیل ﴿ ان الصلاوة تنهى عن الفحشاء والمنکر ﴾ ^(۱) و « زکوة » عبارت از تزکیة نفس بمعارف حق، و « کعبه » نبی است، و « باب علی، و « صفا و مروه » حسین، و « میقات » مرده اند، و « تلبیه »

اجابت دهوت امام، و طواف هفتگانه بکعبه، عبارت است از موالات ائمه سبعه که فیما بین نطقاً بالشرائع می‌باشند، و شریعت سابق را تا آمدن لاحق برپا میدارند، و «احتلام» عبارت از افشاء اصرار ائمه بسوی نااملان، اگر بغیر قصد واقع خود و غسل عبارت از تجدید عهد بامام، و «جنت» راحت بدن است از تکلیفات شرعیه، و «نار» مشقت تکالیف برداشتن و عمل بظواهر نمودن.

و فراموشی و باطنیه نیز از این قسم خرافات و هذیانات بسیار دارند، و عمل بظواهر را دشمنند، و لهذا قتل حجاج در حرم و نهب اموالشان نمودند، و حجر الاسود را کنده بردند، و او را بر خاک ریختن از خاک ریخته‌ها کوفه انداختند، و همه اینها به اباحت محارم و معرمات قائلند، و بر فیه اکثر انبیاء انکار کنند و امن نمایند. و باطنیه گویند که صوم و صلوة و حج و زکوة همه پیدا کرده ساخته خلفاء ثلاثه است، و روزه ماه رمضان بدعت عمر رضی الله عنه است.

و خطاییه و منصوریه و معمریه و جناییه گویند که فرائض مذکوره در شریعت نام مردانی است که ما را بدوستان فرموده‌اند، و «محرمات» نام مردانی که ما را بدشمنان فرموده‌اند.

و منصوریه و رزامیه «جنت» را تأویل کنند بامام، و «نار» را بدشمنان او مثل حضرت ابوبکر و عمر (رضی).

و معمریه گویند که «جنت» نعیم دنیا، و «نار» آلام دنیا است و دنیا را فنا نخواهد بود، و در زمان مطیع باقیه این فرق را بلوصف این شعوری که دارند، غلبه و تسلط کلی حاصل گشت، و عالم را گمراه کردند، تا عبرت عاقلان باشد، و آخر بدست ترکان چنگیزی حلف تیغ انتقام

پروردگار گشتند، و همراهشان خشک و آبر بسیار سوخت، قوله تعالی : ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ [(۱) (۲)] - انتهى .
از این عبارت ظاهر است که صرف نصوص قرآن و احادیث از ظاهر کار ملاحظه و زنادقه است ، و بارتکاب این شیعه بسیاری از شنایع و فضائح لازم می آید، و دعائم دین العباد بالله منهدم میگردد .

پس اگر مراد از امامت در حدیث خدیر و اشعار جناب امیرالمؤمنین علیه السلام، و حسان بن ثابت، و قیس بن سعد، و دیگر احادیث و آله بر امامت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام که بعضی آن سابقاً مذکور شد، و جمله ای از آن انشاء الله تعالی در مابعد مذکور خواهد شد، معنای ظاهری آن نباشد و محمول کرده شود بر امامت باطنی، تأیید و تصویب این زنادقه و ملاحظه بآبلغ وجوه متحقق گردد، العباد بالله من ذلك !

هفتم: آنکه امامت را از خلافت صرف ساختن، و بر معنای دیگر انداختن به حقیقت علم معاندت و مشاقت خلیفه اول افراتحن، و رایت هتک ناموس او، و علم قدح در دلیل خلافت او برداشتن است، چه حضرت او بحدیث «الاکمة من قریش» استدلال بر خلافت خود فرموده، چنانچه از تصریحات ائمة منیه ثابت و محقق است .

پس اگر امامت بر خلافت دلالت ندارد، چنان خلیفه اول بحدیث «الاکمة من قریش» بر خلافت خود استدلال نموده، و امامت را بمعنی خلافت گرفته ؟

شاه ولی الله در «ازالة الخفاء» در شروط خلافت گفته :

(۱) الانفال : ۲۵ .

(۲) تحفه العشریه : ۲۶۹-۲۷۰ .

[از آنجمله آنست که قرشی باشد باعتبار آبای خود، زیرا که حضرت ابوبکر صدیق دفع کردند انصار را از خلافت باین حدیث که آنحضرت صلی الله علیه وسلم فرمود: «الائمة من قریش»].

و نیز در «ازالة الخفاء» مسطور است :

[اما آنکه قرشیت شرط خلافت اختیاریه است و لیس الکلام فی الخلافة الضرورية ؛ پس با حدیث بسیار ثابت است، از آنجمله حدیث صدیق اکبر رضی الله عنه مرفوعاً «الائمة من قریش»].

و عضدالدین^(۱) ایچی در «شرح مختصر الاصول» گفته : [و عمل الصحابة بخبر أبي بكر «الائمة من قریش» والأنبياء يلقون حينئذ و آتون ونحن معشر الأنبياء لا نورث» الى غير ذلك].

و مواوی عبدالمعلی^(۲) در «شرح مسلم» در بیان وقوع عهد بخبر واحد گفته :

[فمن ذلك انه عمل الكل من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم بخبر خليفة رسول الله أبي بكر الصديق الاكبر رضي الله عنه؛ «الائمة من قریش» ونحن معشر الأنبياء لا نورث»].

هرگاه حضرت ابی بکر امامت را در خلافت نص دانست، و بعد از آن «الائمة من قریش» احتجاج و استدلال بر خلافت فرمایند، باز صرف امامت از خلافت و اراده قطیعت و پیشوائی تصوف عین تعصب و تعسف است.

هشتم : آنکه شاه ولی الله در «ازالة الخفاء» در مقصد اول که حاصل

(۱) هو عبد الرحمن بن أحمد الشيرازي الشافعي المتوفي (٧٥٦) هـ .

(۲) محمد بن نظام الدين الهندي الحنفی المتوفى سنة (١٢٢٥) هـ .

آن تنقیح خلافت خاصه ترار داده، از فصل هفتم در اقامت دایله عقای
بر خلافت خلفا گفته :

[اینجا نکته باید فهمید که گفتگوی امامیه در این بحث نزاع لفظی
است ، بلکه شغب محض است ، نزاع لفظی هم نیست ، زیرا که
خلافت غیر امامت است عند الامامیه ، و مرادف او است اهل سنت] .
الخ .

از این عبارت واضح است که امامت مرادف خلافت است نزد اهل
سنت ، پس بنابراین مراد از امام در اشعار جناب امیر المومنین ، و حسان ،
و قیس بن سعد خلیفه خواهد بود ، نه پیشوای صوفیه .

پس در بطلان این تأویل حلیل ریی نماند ، و ثابت شد که آن خلاف
اهل سنت است ، چه هرگاه امامت نزد اهل سنت مرادف خلافت است ،
باز چگونه ممکن است که برخلاف آن از «امام» غیر خلیفه مراد گرفته
شود ؟

نهم : آنکه مراد از امامت مصطلح که مرادف خلافت است ، ریاست
در جمیع امور دین و دنیا است ، چنانچه ملاحظه تعریف آن باین معنی
شاهد است .

فخر رازی در « نهاية القول » گفته :

[الامامة رياسة في الدين والدنيا هامة لشخص من الاشخاص ، و انما قلنا :
هامة احتراماً عن الرئيس والقاضي وغيرهما ، و انما قلنا : لشخص من الاشخاص
احتراماً عن كل الامة اذا عزلوا الامام ضد فسقه ، فان كل امة ليس بشخصاً
واحداً] .

و فتاوانی در « شرح مقاصد » گفته :

[والامامة رياسة عامة في أمر الدين والدنيا خلافة عن النبي صلى الله عليه وسلم وبهذا القيد خرجت التوبة، وبقيد العموم مثل القضاء والرياسة في بعض النواحي وكذا رياسة من جعله الامام نائباً عنه على الاطلاق ، فانها لاتعم الامام] - انتهى وكذا في « شرح التجريد » للفوشجي وغيره .

و خود مخاطب در صدر این باب فرموده: [و چون پیشوا در دین در جمیع امور باشد ظاهراً و باطناً ، پس همین است خلافت حق که منحصر در پنج شخص مذکور است] - انتهى .

پس بنا بر این لازم است که خلیفه و امام رئیس در جمیع امور دین و دنیا باشد و تمام خلق در جمیع امور دین و دنیا مأموم او خواهند بود ، و جائز نیست که کسی از خلق از امامت این امام در امری از امور دین یا دنیا خارج تواند شد ، چه جا که در امری از امور کسی بر این امام و خلیفه امام گردد و پیشوای او شود ، و هرگاه امامت جناب امیر المؤمنین علیه السلام در روز غدیر بنص اشعار آنحضرت و نص اشعار حسان و قیس بن سعد ثابت شد و این هم یقینی است که این امامت آنحضرت برای شیخین هم ثابت بود ، کما یندل علیه قول عمر : عنینا لك یا ابن ابی طالب ، اصبحت مولای و مولی کل مؤمن و مؤمنة .

پس الحال در ثبوت امامت عامه آنحضرت ریسی نماند ، زیرا که مراد از امامت آنحضرت یا امامت عامه است ، فذلك المطلوب ، و بنا آنکه امامت در بعض امور است و در بعض ، و آن بعض از امور دین است یا دنیا ، و علی التقادیر کلاً ثبوت امامت آنحضرت ولو فی امر من الامور ولو کان واحداً مستلزم بطلان خلافت ثلاثه و مثبت امامت عامه آنحضرت است ، چه هرگاه امامت آنحضرت ولو فی امر من الامور ثابت شد ،

واضح گردید که خلفای ثلاثه در این امر امام نبودند ، پس عموم امامت ثلاثه برهم خورد ، و هر گاه عموم امامتشان باطل شد ، جورایشان و بطلان خلافت و امامتشان محقق گردید ، زیرا که خلیفه و امام بر حق کسی است که در جمیع امور دنیا و دین امام باشد . و هر گاه ثابت شد که کسی در بعضی امور امام نیست ، او امام مصطلح نخواهد بود ، زیرا که امام مصطلح رئیس عام است در جمیع امور دین و دنیا .

و از این بیان یقیناً و حتماً کالشمس فی راهة النهار واضح و روشن گردید که تأویل امامت ثابت از احادیث خدیو ، و تأویل لفظ امام در اشعار جناب امیر المؤمنین علیه السلام ، و حسن ، و قیس اصلاً تقی به جادلین و مسولین نمی رساند ، و تگویی ایشان را از ضیق اشکال نمی رها کند ، چه ثبوت امامت جناب امیر المؤمنین علیه السلام در امری که باشد ، مثبت خلافت امامت عامه و مبطل خلافت ثلاثه است و الله اعلم علی ذلك حمداً جزیلاً .

دوم : آنکه هر گاه بتصریح اشعار جناب امیر المؤمنین علیه السلام ، و اشعار قیس بن سعد بن عباده ثابت شد که آنحضرت امام بود ، عصمت آنحضرت از جمیع ذنوب ثابت شد ، و هر گاه عصمت آنحضرت ثابت شد ، خلافت دیگران باطل خواهد گردید ، که باوصف وجود معصوم امامت غیر معصوم ، و تقدم او بر معصوم از اقباع قبائح است ، و هیچ عاقلی و متدینی آنرا گاهی تجویز نخواهد کرد .

اما دلالت لفظ «امام» بر عصمت از جمیع ذنوب : پس بعنایت ربانی ثابت است باعتراف فخر رازی ، چنانچه در «تفسیر کبیر» گفته :

[قوله تعالى : ﴿ اِنِّیْ جَاعِلُکَ لِلنَّاسِ اِمَامًا ۝ ۱ ﴾ ^(۱) يدل علی انه علیه الصلوة

والسلام كان معصوماً عن جميع الذنوب لان الامام هو الذي يؤتم به ويقتدى ، فلو صدرت المعصية منه لم يجب علينا الاقتداء به في ذلك والافيلزم أن يجب علينا فعل المعصية وذلك محال ، لان كونه معصية عبارة عن كونه ممنوعاً عن فعله ، ووجوبه عبارة عن كونه ممنوعاً من تركه ، والجمع بينهما محال [(۱)] .

ومحتجب فمأند كه اين وجوه عشره كه مصداق « تلك عشرة كلمة » می باشد، برای ابطال تأویل سائر احادیث ونصوص داله بر امامت جناب امیرالمؤمنین علیه السلام کافی ووافی است .

والحمد لله حمد الشاکرین .

انتهی کلام المصنف قدس سره فی حدیث الغدير

قال العبد الفقير غلام رضا بن علي اكبر مولانا البروجردی : الحمد لله رب العالمين وله الشكر على أن أنعم علي ووفقني بتحقيق هذا الكتاب القيم ، وأرجو أن يجعله ذخراً ليوم فائتي بحق اكرم رسله محمد وآله المعصومين مصابيح الظلم وعصم الأمم .

الموضوعات

ص ۵	شان نزول «سأل سائل» بنقل ابن الصباغ مالکی
۷	شان نزول «سأل سائل» بروایت عطاء الله شیرازی
۹	شان نزول «سأل سائل» بروایت مناوی
۲۱-۲۳	شان نزول «سأل سائل» بروایت قادری وحلبی
۲۹	شان نزول «سأل سائل» بروایت باکثیر شافعی
۳۱	شان نزول «سأل سائل» محمد محبوب عالم
۳۴	شان نزول «سأل سائل» محمد صدر عالم
۳۶	شان نزول «سأل سائل» بروایت امیر صنعانی
۴۹	شان نزول «سأل سائل» بروایت حفظی شافعی
۶۰	شان نزول «سأل سائل» بروایت شبلی نجفی
۷۱	دلالت قصه حارث بر امامت امیر المؤمنین <small>علیه السلام</small>
۷۵-۱۲۳	بطلان شبهات ابن تیمیّه
۱۲۴	استشهاد امیر المؤمنین <small>علیه السلام</small> بحديث خدير
۱۲۶	حديث مناشده بروایت أبوبکر شافعی

- ۱۳۳-۱۳۱ حدیث مناشده بروایت ابن المذاذلی و خوارزمی
- ۱۴۳-۱۳۴ حدیث مناشده بروایت ابن الاثیر و سمهودی
- ۱۸۱ دلیل هشتم بر امامت امیرالمؤمنین علیه السلام
- ۱۸۵ دلیل نهم بر امامت امیرالمؤمنین علیه السلام
- ۱۹۷ اولویت پیغمبر صلی الله علیه و آله و امیرالمؤمنین در جمیع امور
- ۲۴۲ حدیث غدیر بروایت حاکم
- ۲۵۶ حدیث غدیر بروایت ابن کثیر
- ۲۶۰ حدیث غدیر بگفتار صدیقه کبری علیها السلام
- ۲۶۲ حدیث غدیر بروایت نسائی
- ۲۶۴ حدیث غدیر بروایت متقی هندی
- ۲۷۰-۲۶۸ دلیل نوزدهم و بیستم از ادله غدیر
- ۲۸۷ حدیث رکیان بروایت ابن حنبل
- ۲۹۴ اعتراف عمر بمولویت امیرالمؤمنین علیه السلام
- ۳۱۴ حدیث ابن عقیله در غدیر
- ۳۱۹ خطبه پیغمبر صلی الله علیه و آله در غدیر
- ۳۲۷ حدیث غدیر بنقل ابن المذاذلی
- ۳۲۹ شواهد داله بر امامت امیرالمؤمنین علیه السلام
- ۳۴۱ تهنیت در حدیث غدیر
- ۳۴۸-۳۴۷ غدیر بگفتار سنائی و عطارد
- ۳۵۳ غدیر بگفتار ابن طلحه شافعی
- ۳۵۷ دلالت غدیر بگفتار سبط ابن الجوزی
- ۳۷۹ دلالت غدیر بگفتار گنجی و قرطانی

- ۳۸۵ تصریح این زولاق باستخلاف امیرالمؤمنین علیه السلام
- ۳۸۹ افتادات دولت آبادی در حدیث خدیر
- ۳۹۱ افتادات امیر صنعانی در حدیث خدیر
- ۳۹۴ افتادات محمد اسماعیل دهلوی در حدیث
- ۴۰۱ - ۴۳۷ بطلان مناقشات دهلوی در دلالت خدیر
- ۴۳۸ حدیث عمامه در روز خدیر
- ۴۵۳ تمسک واهی دهلوی بروایت موضوعه و جواب او
- ۴۵۴ - ۴۸۱ جواب از روایت موضوعه در رد ولایت
- ۴۹۷ - ۵۶۰ جواب شبهات دهلوی بنحو مبسوط

فهرس أعلام مترجمه

١٩٥	ابن حبيب الحلبي	١٦٤	ابراهيم بن آدم بن يحيى
٤١٨	ابن حزم	٢٢	ابراهيم بن عبدالله الشهيد
١٠٧	ابن الحصار الاشيلي	٢١١	ابراهيم بن المنذر
١٧٧	ابن الحصين الشيباني	٢١٢	ابن أبي حاتم
٢٥٢	ابن خزيمة	١٦٣	ابن أبي الدنيا
١٣٤	ابن خلكان	١٨٤	ابن الاثير الجزري
٣٧٤	ابن الدرجمي الحنفي	٣١٦	ابن الاكفاني
٣٣	ابن راهويه	٤٢٥	ابن البطال
٤٦٥	ابن رشد	١٣٢	ابن البطريق
١٩٣	ابن زيد بن اسلم	٣١٥	ابن بهته البزاز
٢٣	ابن سيد الناس	٢١٨	ابن تيمية
١٤١	ابن شاهين	٢١٦	ابن جرير الطبري
١٢٨	ابن صاعد	٢٢١	ابن الجوزي
٣٧٨	ابن الصباغ المالكي	٢٥٢	ابن حبان

٢٥٢	ابن المنذر النيسابوري	١٥٢	ابن عائشة البصري
٢٢٤	ابن نمير المحافظ الكوفي	٢٢١	ابن العباس المفسر
٣٧٣	ابن الوردي الشافعي	١٣٦	ابن هبة البر القرطبي
١٢٧	ابن هيرة الوزير	٤٢٦	ابن العربي
٢١٩	ابن الهمام القاهري	٤٤٣	ابن حساكر أحمد
٣٨٨	ابن يونس الصلبي	٢٠٨	ابن عطية الدمشقي
١٣٥	أبو أحمد الصوفي	١٣٦	ابن حنلة
٢٨٨	أبو أحمد الكوفي الزيري	٩	ابن العلقمي
٧٨	أبو اسحاق الانماطي	١٢٩	ابن علي البصري
١٣٤	أبو اسحاق السبيعي	١٢٨	ابن خيلان أبو طالب
١٢٧	أبو اسرائيل الملائي	٣٦٣	ابن ثنية
١٣٩	أبو أيوب الانصاري	١٦٣	ابن كثير الدمشقي
١٢٧	أبو بكر الباغندي	٣٢٨	ابن لهيعة
٣٤٦	أبو بكر الباقلاني	٢٢١	ابن ماجه القزويني
١٢٩	أبو بكر البغدادي	٤٣٠	ابن المبارك
٣١٨	أبو بكر الجرجاني	١٥٨	ابن مردويه الاصبهاني
٢٥٠	أبو بكر الجوزقي	٤٨٦	ابن المديني
٤٨٤	أبو بكر بن العربي	١٣١	ابن المغازلي
٧٨	أبو بكر القفال	٣٦٨	ابن المقفع
٥١٣	أبو بكر المقدسي	٤٨٤	ابن ملوك البغدادي
٢٨٧	أبو الجارود الخراساني	١٣٦	ابن مندة الاصبهاني

٣١٥	أبو سعيد السجستاني	١٢٨	أبو جعفر نعتام البصري
٢٠٧	أبو سلامة الزهري	١٢٥	أبو جعفر الطوسي
٢٤٧	أبو سهل الصطوكي	١٢٤	أبو جعفر القمي
٢٤٩	أبو سهل القطان	٣٢٩	أبو الجوزاء البصري
٢٠٠	أبو شامة الدمشقي	١٨٣	أبو حاتم البستي
٢٨٦	أبو فريح الخرازمي	٧٨	أبو حامد الهروي
١٥٨	أبو الشيخ الاصفهاني	٣٤٦	أبو الحسن الأشعري
٢٠٧	أبو صالح المدني	٤٢	أبو الحسن السندي
٤٤٢	أبو طالب التواسطي	٣١٥	أبو الحسين البزاز
٤٤٢	أبو طاهر العلوي	٢٧٧	أبو الحسين الحنظلي
١٣٩	أبو الطويل الصحابي	٣١٥	أبو الحسين الشروطي
٤٨٤	أبو الطيب الطبري	٣٧٠	أبو حفص البغدادي
١٩٣	أبو حامد البصري	٢٢	أبو حنيفة النعمان الكوفي
٢٥٠	أبو العباس الاصم	١٧٧	أبو الخطاب الاندلسي
٤٧٥	أبو العباس المبرد	١٥٠	أبو داود السجستاني
٣٥٨	أبو عبيدة البصري	٢١١	أبو ذر الهروي
٤٩٢	أبو عبد الله قفطوية	٢٠٦	أبو زرعة العراقي
٥١٥	أبو العلاء الهمداني	٣٣١	أبو زكريا المخزومي
١٢٨	أبو علي بن شاذان	٢٠٨	أبو الزناد المدني
٢٥٠	أبو علي النيسابوري	٣٩٤	أبو سعد السمان
٢٤٧	أبو علي بن أبي هريرة	٣٧	أبو السعود الحنفي
٢٤٩	أبو عمرو بن السالك	١٥٢	أبو سعيد الخدري

١٣٦	أبو موسى المديني	٤١٨	أبو القادية الجهني
١٣٦	أبو نعيم الاصبهاني	١٤٠	أبو غيلان الشيباني
٢٤٢	أبو نعيم بن دكين	٢٥٠	أبو الفتح بن أبي القوارس
٢٧٩	أبو الوقت الهروي	١٦١	أبو الفتح الهمداني
٣٤١	أبو الهذيل العلاف	٢٨٥	أبو الفتح العجلي
١٥٢	أبو هريرة الدوسي	٢٣٩	أبو الفرج الثقي الاصفهاني
١٤٩	أبو الهيثم الانصاري	٤٤٢	أبو القاسم الخزاعي
١٤٣	أبو طلي بن أوس	٢٨٦	أبو قدامة الانصاري
١٣٧	أبو طلي الموصلي	١٢٨	أبو قلابة الرقاشي
١٦٦	أبو يوسف القاضي	٢٧٤	أبو الليث السمرقندي
١٥٢	الاجلح الكوفي	٢٨٦	أبو ليلى الانصاري
١٧٥	أحمد الانصاري	٣٧٣	أبو المؤيد الخوارزمي
١٣٢	أحمد الثقي	٣٧٢	أبو المعتمد البخاري
٢٤٢	أحمد بن حازم النفاري	١٥٠	أبو محمد البلاذري
٣٤	أحمد بن حرب الزاهد	٤٤٣	أبو محمد اليبهقي
١٨١	أحمد بن حنبل	٧٧	أبو مسلم الاصفهاني
٢٤٩	أحمد بن سليمان الحنبلي	٤٨٦	أبو مصعب الزهري
٤٦٦	أحمد بن صالح المصري	١٧٥	أبو الفضل الشيباني
٣٤٧	أحمد الزوالي	٤٤٣	أبو منصور البغدادي
٢٩٦	أحمد العجاي	٥١٥	أبو منصور الحنفي
٢٩٦	أحمد بن فضل باكثير	١٦٠	أبو منصور السمعاني
٤٩٤	أحمد بن القاسم الزهري	٢٣	أبو المواهب البكري

١٣٦	الباطرقاني الاصفهاني	١٩٣	أحمد النعمي المرخمي
٣٧٣	البخاري الكلاباذي	١٢٣	أنطاب خوارزم
٥١٠	بدر الدين الشبلي	٣٦٤	الانحطال الشاهر
٢١٠	بدر الدين العيني	٤٤١	اسحاق أبويقوب الاصفهاني
٣٦١	بديع الزمان الهمداني	٣٥٦	الاسدي ابن شهبة
١٣٨	البراء بن عازب	١٣٤	اسرائيل السبيعي
٢١٧	بريلة بن الحبيب	١٣٢	اسماعيل البجلي
٤٨٣	البري أحمد بن محمد	١٣١	اسماعيل بن أبي خالد
١٩٢	البغوي الحسين بن مسعود	٢٩٥	اسماعيل السمان
٣٢٨	بكر بن سرادة	١٢٩	اسماعيل القاضي البصري
١٥٠	البلاذري أحمد بن يحيى	١٦١	الأسنوي الشافعي
١٦٥	بلال الحبشي	١٥٧	اسيد بن حفير
٧٧	البلخي أبو القاسم	٢٠٨	الأعرج بن هرمز
٩٢	البوريني الحسن بن محمد	١٧٨	الأعشى بن مهران
٤٤٣	البوشنجي الخراساني	٣٦٤	امرؤ القيس الشاهر
٨٣	بهر بن أسد البصري	٢٢٣	أم سلمة أم المؤمنين
٤٢	البهكلي اليماني	٢٩٩	الامير الصنعاني
١٩٥	البيضاوي	١٥٠	أنس بن مالك
١٣٣	البيهقي	١٦١	الأردني البخاري
٢٢٣	التغذازاني	٢٨٩	الأردني الكوفي
١٩٥	تقي الدين ابن شهبة		الايبي الشيرازي

٢٢٤	الحسن بن سفيان	٢٨٢	التمساني سليمان الرومي
٢٨٩	الحسن بن الحكم	٢٩١	ثابت بن قيس
٤٨٥	الحسن الدنداني	١٧٨	الثوري سفيان الكوفي
٢٩٤	الحسن السكوني	٤٢٦	جابر بن سمرة الكوفي
٢٩٥	الحسين الاشقر	٥٥٨	الجارود العبدي
٢٧٥	الحسين بن حربث المروزي	٧٧	الجبالي البصري
١٨١	الحسين بن محمد المروزي	١٥١	جرير بن عبدالله
٣٦٨	الحسين بن منصور الحلاج	٢٨٢	جلال الدين الرومي
٢٨٩	الحضرمي محمد الكوفي	٢٠٤	جلال الدين المحلي
١٢٧	الحكم بن عتبة الكوفي	٥٨١	الجنيد البغدادي
١١٧	حكيم بن حزام المدني	٤٨٣	الجهضمي البصري
٢٧١	الحكيم الصوفي الترمذي	١١٧	الحارث المخزومي
١٤٧	الحطي نور الدين	٣٤٦	الحافظ ابن عساكر
٨٠	حماد بن زيد البصري	٤٩٤	الحافظ القزويني
٢٨٩	الحماني يحيى الكوفي	٢٤٢	الحاكم النيشابوري
١٣٦	حمزة بن العباس العلوي	١٦٦	حبيب بن أبي ثابت
١٣٠	حمزة السهمي الجرجاني	٢٢٥	حذيفة بن اسيد
١٤٩	خزيمة بن ثابت	٤٩٠	حذيفة بن اليمان
٩٤	الخطائي نظام الدين	٣٧٣	الحارستاني الدمشقي
٢٠٩	الخطابي الفقيه	٣٦٠	حسان بن ثابت
٢٥٠	الخطيب البغدادي	٥٥٤	الحسن البصري
		١٣٦	الحسن بن زياد اللؤلؤي

١٩	الزهرى ابن شهاب	٢٠٤	الخطيب الشريفي
٣٦٤	زهير بن أبي سلمى	١٣٥	الخطيب الطوسي
٣٥٩	الزبدي النحوي البصري	٢٤٨	الخليلي أبو علي القزويني
٢٥	الزبدي القتيه المصري	٢٢١	الدارقطني
١٤٢	زيد بن أرقم	٥١٦	الدبري اسحاق
٢٢٠	زيد بن ثابت	٢٤٩	دعاج بن احمد
١٤٥	زيد بن الحباب	٣١٩	الدقاق الاصبهاني
١٦٢	الزبلي القاهري	٥٥٥	الدينوري
٢٠١	زينب بنت جحش	٣٤٢	الذهبي شمس الدين الحافظ
٤٤٥	زين الدين الانصاري	٣٦٤	الراهي أبو جندل
١٧٨	سالم بن أبي الجعد	٢٠٠	الرافعي القزويني
٢٣١	سبط ابن الجوزي	٣٠	رضي الدين العاملي
١٩٥	السبكي الدمشقي	١٣٣	الرمادي البغدادي
١٠٨	السخاوي	٧٧	الرماني أبو الحسن
٦٦	السختياني	٢٦	الرملي المصري
٧٩	السدي	٤٨٦	الرواجني الكوفي
١٦٣	سريع بن يونس	٢٨٧	رياح بن الحارث
١٦٤	سعد بن أبي وقاص	١٦٢	زاذان الكندي
١٣٤	سعيد بن وهب	١٦٥	الزبير بن العوام
٤٩٤	سماك بن حرب	١٤٩	زرين حبيش
٢٢٦	السعاني المروزي	١٩٩	الزمخشري
٢٢٥	السهمودي	٩٥	الزوزني

٦٢	الشنشوري الازهري	٢٣٨	سناء الله باني بتي
٢٣١	شهاب الدين الخفاجي	٣٤٧	السائي الغزنوي
١٦١	شهدار الديلمي	٥١٦	سهل بن احمد الدياجي
٢٤٢	الشياني ابن دحيم	٢٨٦	سهل الساعدي
٢٥	شيخ الاسلام الانصاري	٥٠٧	السيالكوتي
٤٨٨	شيرة الديلمي	٦١	السيد بن طاوس
٢٣١	الصالحاني أبو حامد	٦١	السيدة نفيسة
٢٦	صالح البلقيني	٣٦١	السيد الحميري
٣٨٢	صدر الدين القونوي	١٩٩	السيوطي جلال الدين
٢٧٤	الصفدي صلاح الدين	٤٤٢	شاذان بن جبرئيل
٢٢٥	الضياء المقدسي	٢٢	الشافعي محمد بن ادريس
١٣٢	الطبراني سليمان بن أحمد	٣١٣	الشاہ اسماعيل الصفوي
٧٨	الطبري ابن جرير	٢١٧	شاه صاحب عبدالعزيز دهلوي
٣٦٣	طرماح بن حكيم	٣١١	شاه ولي الله دهلوي
١٣٢	طلحة بن مصرف	٢٧	الشبرايطي نور الدين المصري
٢٠٠	الطوسي أبو حامد	٢٦	الشبستري سالم الشافعي
٢١٦	الطيالسي أبو داود	٣٩	شرف الدين المغربي
٥٣٨	الطبيبي الحسين شرف الدين	٥٠٠	الشرواني أحمد اليمني
١٣٠	هامر بن شراحيل	٢٨٨	شريك النخعي الكوفي
٣٢٠	عبادة بن الصامت	٤٤٥	الشعراني أبو المواهب
٢٨٠	عبدان المروزي	٤٨٤	شمس الدين بن قدامة
٢٤٤	عبد الحق الدهلوي	٢٣	شمس الدين الشامي

٢٥٦	عدي بن ثابت	٢٨	عبدالمخاق المزجاجي
٢٨٦	عدي بن حاتم	١٣٧	عبدالرحمن بن أبي ليلى
٢١٥	العزبي البولافي	١٤٨	عبدالرحمن الجامي
١٩٣	عطاء بن يسار	٤٤٢	عبدالرحمن الحادني
٣٤٨	الطار النيشابوري	١٦٧	عبدالرحمن السهيلي
٤٦٥	عطية الكوفي	٣٦٣	عبدالرحيم العباسي
٢٢٤	عقان بن مسلم	١٣٣	عبدالرزاق الصنعائي
٢٨٦	عقبة بن عامر	١٦٠	عبدالقادر القرشي
٥٧٧	علاء الدولة السمناني	٤٥	عبدالقادر كدك المدني
٢٩٤	علي بن مردك الرازي	١٩٣	عبدالله البخاري الجعفي
٤٤١	علي بن هاشم الخزاز	٤٨١	عبدالله الجرجاني ابن عدي
٢٩١	عمار بن ياسر	٢٨٧	عبدالله بن حنبل
٣٤٦	عمرو بن عبدالعزيز	٢٤	عبدالله الشرقاوي
٩٥	عمرو بن كلثوم	٣٢٨	عبدالله العجلي
١٤٤	عمرو بن مرة	١٢٩	عبدالله المدائني
٥١٤	عيسى المطعم	٢٢٠	عبدالله بن مسعود
٤٨٤	الطريفي الجرجاني	٢٨٥	عبدالله النخعي
٣١٢	فيث الدين خواندمير	١٩٥	العبري الفرغاني
٢٧	الفاكهي النحوي	٣٦٤	عبيد بن الابرص
٤١٣	القنطي الهندي	٢٨٨	عبيد بن خنم
٩٢	فخر الدين الطريحي	١٦٧	عبيدالله العبيسي
٢٢٢	فخر الرازي	٩٤	العتبي أبو نصر

٣١٦	محمد طاهر الكجراتي	٣٥٨	الفرزدق الشاعر
٤٢	محمد هابد السدي	١٥٥	فضل الله بن روزبهان
٤٩٦	محمد بن يوسف الشامي	١٣٩	قطر بن خليفة
٥٥٤	مسدد بن مسرهد	٢٥٣	القاضي هياض
١٣٢	مسعر بن كدام	١٥٨	قنادة بن دعامة
٢٠٧	مسعر بن الحجاج	٨٠	القطان الحافظ البصري
٣٦٤	معاذ الهراء	٢٠٠	القطب المصري
٤٨٥	معمر بن راشد	٢٣٣	القوشجي
٧٩	مقاتل بن سليمان	٣٦٠	قيس الانصاري
٢٧٦	الملا علي القاري	١٦٠	الكفوي محمود بن سليمان
٢١٤	المنائي عبدالرؤف	٧٩	الكلبي محمد بن سائب
٩٤	المنيني الطرابلسي	٣٦٠	كميت الشاعر
٢٢٧	ميرزا محمدخان	٤٤٥	كميل بن زياد النخعي
٥١٢	ميثا بن مينا	٢٧٤	الكواشي
٣٦٦	نصر بن مزاحم	١٦٦	ليث بن سعد
٢٠٢	نظام الدين النيشابوري	٢٢٠	مالك بن أنس
٢٥٢	التووي يحيى بن شرف	٣٦٤	المتقي الهندي
٤٤٣	الواحدى المفسر	٧٩	مجاهدين جبر
١٤٥	الوكيعي	٢٩٨	محب الدين الطبري
٢٠٦	همام بن منبه الصنعاني	٥٦٠	محمد بن اسحاق المدني
١٩٢	الباقعي الشافعي المورخ	١٢٨	محمد بن الجهم
٤٦٥	يحيى بن معين الحافظ	٥٥٦	محمد بن سيرين البصري
١٣٥	يعيش بن صدقة		